157

KÖ[illegible]ÜLÜ KÜT.
157


١٥٧

١٥٧

تم الفهرس بعون الله تعالى

هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابى عبد الله محمد
عرف بكوپريلى اقال الله
عثاره

قوله وتسمى ام القرآن المراد بالقرآن في ام القرآن ماعدا سورة الفاتحة وبالكتاب في فاتحة
الكتاب هو المجموع ليظهر ذلك مما ذكروه في وجه تسميتها بذينك الاسمين قوله لانها مفتتحة في
القاموس فتح كمنع ضد اغلق كفتح وافتتح قوله ومنشاؤه من نشا منه اي خرج قوله ولذلك
اي ولكون الفاتحة كانها اصل القرآن قوله فسمى اساسا المذكور في الكشاف تسعة اسماء
للفاتحة سورة فاتحة الكتاب ام القرآن سورة كنز الوافية سورة الحمد المثاني سورة الصلوة
سورة الشافية الشفاء وزاد القاضي الاساس الكافية سورة الشكر سورة الدعا سورة
تعليم المسئلة قوله او لانها تشتمل على ما فيه اي معظم ما فيه والاولى ان يقال على اصول ما
فيه ليوافق تخصيصها بهذه التسمية قوله او على جملة معانيها اي مجمل معانيها ومحصلها
قوله التي هي سلوك الطريق صفة جملة او مجموع الحكم والاول اولى قوله كذلك لاشتمالها
على ما فيه او جملة معانيه قوله الشكر الظاهر انه عطف على الحمد فيلزم العطف على جزء العلم الا
ان يكون بملاحظة المعنى الاصلي قوله او استحبابها فيها اراد بالمستحب ما يكون فعله اولى
ولا يصل الى مرتبة الفرضية قوله لقوله عليه السلام هي شفاء لكل داء في دلالته على التسمية بهما
بحث الا ان يكون المراد بيان الباعث للتسمية والحاصل عليها والمصحح لها كما ان قوله
لانها مفتتحة كذلك وكذا اخواتها قوله والسبع المثاني في الكشاف والمثاني بدون السبع
قوله ان صح انها نزلت بمكة في مدارك التنزيل فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية
والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ثم نزلت بالمدينة حين
حولت القبلة الى الكعبة قوله وهو كلي بالنص قال السيوطي قلت ان اراد نص المفسرين
فغريب الا انه غير مصطلح عليه في اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب

٢

والسنة وليس فيهما ما يدل لمكيته وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه
وكلام الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار
قوله وبنت اوائلها على السكون لانه لما اعرب الميم لكونها آخر الكلمة بحذف الواو وسكن
السين فانها لما حذفت الواو وبقي حرفان احدهما ساكن والآخر متحرك فلما حرك الساكن
سكن المتحرك تحصيلا للاعتدال كذا في تفسير الاصفهاني قوله وان اريد ذات الشيء الاسم في
لغة العرب قد يجري مجرى الذات يقال ذات ونفس واسم وعين لمعنى واحد كذا في تفسير
الاصفهاني قوله وانما قال بسم الله ولم يقل بالله آه قال التفتازاني في شرح التلخيص ها
قيل ان ذكر الاسم صلة اي به للتبرك او للفرق بينه وبين اليمين قليل الجدوى لان التبرك
انما هو بالاسم لا بالذات انتهى لكن المراد باللفظة الجليلة هنا هو الذات بدلالة الوصف
بالرحمن الرحيم سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
مجيء الرسول به الانكار هنا من انكرت بالشيء بمعنى جهالته وليس بمعنى الجحود حتى يرد انه
قول بمنزلة بين المنزلتين لان من شك او لم يخطر شيء بباله ليس بمقر ولا جاحد وانه
باطل عند اهل السنة قوله وانما عدل بهنا من المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد
ان التجدد بمعنى الحدوث فهو محقق لا يوهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي فلا يوهمه
الماضي وجواب ان هذا الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه نظر الى ظاهر الصيغة
فذكر الايهام قوله وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرر معنى الاستواء آه هذا على تقرير
الفاعلية ظاهر واما على تقدير المبتدئية فالوجه انه لما تأخر المبتدأ لفظا فذكر ما تضمنه
الخبر المتقدم مع مبتدأ المتأخر لا يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا وظن بعضهم ان ما
ذكره المص عين ما ذكره شراح الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد من كلمة
ام والهمزة عندهم غير ما يستفاد من كلمة سواء فلا تأكيد ولا تقرر على تقريرهم قوله
والخلاف مع الكرامية في الثاني في شرح المقاصد ان اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مؤمن عند
الكرامية وان استحق الخلود في النار ويخالفه ما في هذا الكتاب قوله لما لم يعتقد وامثاله
آه مبنى هذا الاستدلال على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع وارتياب
للدلالة المشهورة القطعية فلما كذب الله المنافقين علم انه يعتبر معها شيء آخر هو مطابقة
الاعتقاد فتامل قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها ولك ان تحمل قوله
تعالى بعد ذلك على البعدية الرتبية والصالحون ان يخلق ما في الارض قبل البسط والدحو لا
الاجمال ومبدأ تفاصيل الخصوصيات قوله فليس في الآية نفي الزائد آه التنصيص على العدد

الخاص نفي لما سواه ظاهرا على ما يتبادر الى الذهن المستقيم والجواب هو الاول والثالث والثاني
ليس بشي كذا قيل ويحتمل ان يخلق الله قبل او بعد لا بالاستوا آه اي القصد من غير ان يلوي
على شي قوله ونقدس لك نطهر نفوسنا آه الاولى ان المعنى هو انا نقدسك ونبعدك
عن كل سوء لاجلك واستحقاقك لا لاجلنا من طمع ثواب او خوف عقاب قوله امرهم
بالسجود له اعترافا بفضله آه ذكر في كتب الاصول ان من قال ان الامر للفور استدل
بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر واجيب بان دليل الفور ليس
الامر المطلق بل الفاء في قوله فقعوا المقتضي التعقيب من غير تراخ وعلى الاصح
قوله اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه لكن التحقيق ان الفاء
جزائية لا تدل على التعقيب من غير تراخ على ما نص في التلويح قوله والآية تدل على
ان آدم افضل من الملائكة فيه كلام على تقدير كونه قبلة وان السجدة لله تعالى
اللهم الا ان يبنى على العلم والتعليم قوله آدم وابليس آه وقيل والحية وهذا يقتضي
ان يكون الحية عاقلة فاندفع استبعاد الامام حكاية الدخول في فم الحية بانه لم تكن
بصورة الحية ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست عاقلة ولعل الملائكة كانوا
يمنعون ما لم يعرفوا من الحيات فتامل قوله ارا جي انت فاعل لاعتماد اسم الفاعل
على الاستفهام قوله وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام عطف على قوله في القصص كانه
قيل مطابق لها فيما توافقها من القصص والمواعيد وفيما يخالفها من جزئيات ولما
كان المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان
كل واحدة آه قوله ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب آه ان قلت فما فائدة التقييد
والكفر منهي عنه بكل حال قلت بيان زيادة قبحه وشناعته وتنبيه للكفر من بعدهم
من اولادهم ففيه ان يبين سنة سيئة والتعريض لوجوب كونهم اول مؤمن قوله
وفرق انجيتكم وفي الكشاف وقرئ انجيناكم ونجيتكم قال مولانا حميد الظاهر ان ها
في الكتاب تحريف قوله او منهما جميعا ولا يلزم تعدد العامل في الحال لان الذي غرق
وان كان معمول من بحسب الظاهر لكنه معمول انجيناكم بواسطة من في الحقيقة تامل قوله
وتميز بعضها كذا في اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم قوله
او لن نقر لك الاولى لن نذعن لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار
فمتعدية بالباء فلا بد من تاويله بالاذعان قوله فانهم لم يخلوا آه فيه بحث لان عدم
الدخول لا ينافي الامر بالدخول ثم يحتمل ان يراد باب اريحا فما وجه القطع حينئذ بانه باب

باب القبة واجيب بان موسى عم مات في التيه والامر بدخول اريحا بعد التيه وفيه بحث
اذ لا يصح حينئذ تفسير القرية باريحا والسر فيه ان الامر يجوز ان يكون على لسان هرون او موسى
عليه السلام قوله وبنفر الخل وفي بعض النسخ وبنفر عن الخل وهو الحجر الباعص قوله حجرا
يسخره بجذب الماء اي في يد موسى عم حتى يكون معجزة تامل قوله احيطت بهم احاطة القبة
بمعنى وقعت الاحاطة بهم وهي من الذلة والمسكنة فالظهور لم يذكره ويحتمل ان يكون
الهمزة للتعدية حاط بمعنى احاط فالضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة محيطة وحاطة
احاطة وحياطة مثل احاطة القيد صوابه احاطت بهم احاطة القبة كذا قال الحيالي رحمه
قوله او لانهم كانوا معه فعلى هذا الظاهر ان الياء للافراد كما في رومي ونصارى كذا
الحيالي رح قوله من كان منهم في دينه يشكل باليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى ومحمد عليهما السلام
وكذا النصارى اللهم الا ان يخص بمن مات على دينه من غير نسخ او يقال من جملة العمل المقتضي
شرعه وكتابه ان يؤمن بمن جاء بالمعجزات من الانبياء على ما مر من اخذ الميثاق قوله قبل
ان ينسخ من قبيل قوله قبل ان يبعد يعني لا يقتضي النسخ فيتناول القائلين من امة محمد عم
كذا قال الحيالي قوله او سموه ولا تنسوه آه يشير الى انه يحتمل ان يراد الذكر اللساني والقلبي و
الاعم منهما وما يكون كاللازم لهما والمقصود منهما يعني العمل قوله ويجوز عند المعتزلة تقييد
الجواز يوهم انه بناء على مذهب الاعتزال وليس كذلك بل غرضه ان صاحب الكشاف ذكر
هذا الوجه ايضا قوله قراءة لحرها قراءة الجر سماجة اذ قد صرح في علم البيان سماجة زيد كالاسد
كذا قال الحيالي قوله فينافقون الفريقين فان منعهم بعد ما ابدوا وكتم لا بداهم واظهار انهم
لم يبدوا وانه محض النفاق كذا قال الحيالي قوله لا يناسب وصفهم بانهم اميون فيه بحث
لان الامي قد يؤخذ من الافراد اللهم الا ان يراد به ما يقابل القارئ مطلقا على ما هو مستعمل الفقهاء
كذا قال الحيالي قوله وفيه دليل على ان الحلو آه العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه
وهو المراد ههنا فلا دليل على نفي الحلف في الوعيد كما ذهب اليه كثير من الاشاعرة كذا قال الحيالي
قوله يعني الآيات التسع المذكورة قال المص في سورة الاسراء هي العصا واليد والجراد والقمل
والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور قوله فكانه قال احرص
من الناس آه قال التفتازاني الاولى احرص من باقي الناس فانه بعضه من المضاف اليه
بخلاف من الايدي الى صحة قولنا زيد افضل من الجن انتهى واجيب بان من مدخول من
التفضيلية يجوز ان يكون كلا قال صاحب الاقليد تقول زيد افضل من القوم ثم تحذف
من وتضيفه والمعنى على اثبات من قوله ومن الاولى فريدة وقيل تقديره يود ان لا ينزل

من خبر قوله والنقل ولم يقع في بعض النسخ قوله والنقل فالمعنيان حسبه الازالة والاثبات
قوله اذ الاصل اختصاص آه دفع لما قيل الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين كما في
قوله قل ان كان للرحمن ولد والتقدم والتاخر شرطان في النسخ ولا يتصوران في كلامه
القديم قوله وفيه نظر اذ الامر آه لعل ابن عباس رضه حمل الآية بالامر على ما يتهم او على قيام
الساعة على ما هو المراد بقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالى مثل قولهم اى قال
الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم في الصدور عن مجرد عنفه فقولا كذلك وقيل اى مثل
ذلك قال الجهلة قولا مثل قولهم قالوا ابدا اى المبتدا محذوف قوله تعالى ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر الآية وجه الربط ان النصارى عطلوا بيت المقدس وقيل
مشركوا العرب المذكورون في قوله تعالى وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فهم
عطلوا المسجد الحرام قوله ففي اى مكان فعلتم آه يشير الى ان اين ظرف لا مفعول له
ومفعول تولوا المحذوف قوله وهو حال مقدرة آه اذا جعل يتلونه حق تلاوته
حالا يكون مخصصا لعموم مفهوم الذين اتيناهم ويصح جعل اولئك يؤمنون به خبرا بلا
تكلف واما اذا جعل يتلونه حق تلاوته خبرا فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين
استعمال العام في الخاص وهذا معنى قوله على ان المراد آه واما قوله يريد به فمعناه اعم من
الارادة بالتقييد اللفظي بالحال ومن الارادة بالاستعمال لوجود القرينة فتامل
او اعتراض معطوف على مضمر لا يخفى انه لا حاجة الى تقدير الاعتراض الى اعتبار مضمر يعطف
عليه لكنه لاحظ حسن النظام فان الامر بالاتخاذ انما يناسب بعد الامر بالمثابة وفيه
ما فيه قوله او رفع على بناء البيت وصححه في بعض النسخ او رفع على لفظ المصدر عطف
على الحج فكانه لاحظ انه لم يكن لابراهيم موضع معين قوله فان قيل ان في الذين
فيه بحث اذ لو كان المساغ لذلك لجاز ان يقال بين رسول منهم بل الحق ان احدا اذا
كانت همزته اصلية اسم يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع ويقع على كل من يصلح
ان يخاطب قوله حتى لا يلزم فك النظم في عدم الفك بالفصل بين المفعول وبدله
بدل الفعل العامل تامل فتامل قوله او جعلنا قبلتكم افضل القبل في فهم افضلية قبلتنا
من الآية المتقدمة تامل اذ مثلية الحكم الناسخ جائز قوله واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة
اوجه الاول اتباع الهوى فيه مع عصمته اشعار باولوية امكانه واقربية تحققه في غيره
الثاني فرضه مع وجود المانع وهو العلم الذي جاء فان هذين الامرين يفيدان مزيد
التهديد وتشديده بالنسبة الى غيره والجملة الباقية ان واذن ولام الابتداء وادة

واسمية الجملة وطريق الكناية في لمن الظالمين على عرف مولانا رحمه الله وفي بعض النسخ
عشرة اوجه هي السبعة السابقة وايثار طريقه من الظالمين على انك اذا لظالم لافادته
ان ذلك محقق وانه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى لا يقصد برهان
ولا نزل في شانه بيان والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم مع اشعاره بان
الجاني نفس العلم قوله وهما خبران آخران لما الاظهر البدلية من الضمير قوله اى لو يعلمون ان
القدرة لله جميعا او الظاهر ان العلم حال المعاينة محقق فالاذ متعلق ان القوة لله وما
قوله لنا مواضع ما سبق لا على ما في الدنيا ولكل توجيه آخر قوله من باب التمثيل المركب جعله من
باب التمثيل المركب مما لا يجدي نفعا اذ كل ما ذكر في احد الطرفين لا بد ان يكون له دخل في
التشبيه وايضا يجب ان يكون في الطرف الآخر ما يقابله كذا قال الخيالي قوله والاول انفى
اى اوفق لقوله ليس البر قوله واحسن اذ سابقة القرينة اولى من لاحقتها فتامل قوله
فاقتلوا النقتلن الحر بالعبد وان قتله عبد فقس عليه قوله وعلى الاول فيه اضمار اى لكم في
شرع القصاص وعلى الثاني تخصيص اى للذي قتل قصاصا قوله والعامل فيه اذا مدلول
كتب قال ابو البقاء والعامل كتب وزاد المص المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب
والظرف قيد الوجوب لا الايجاب من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل
تامل قوله يعني الاغنياء والامم فهو عبادة مهلة قديمة قوله لو قوع الفصل قيل في
الظرف اتساع مجوز مع الفصل قوله ونسخ والاتصال في الذكر لا ينافي التراخي نزولا تامل
قوله فقال احببت لبنته بيتك ظاهره رد المكتوبة يعني ان ما فعلت سنة لا مكتوبة قوله
او وقعت اعماله ثلثا على مذهب ابي حنيفة على ما عليه مساق كلامه من النفس لان الرمي و
السعي والطواف يجوز بعد العشر لا تقال المراد الاركان لان الطواف ركن قوله وما
كانت الظاهر انها تامة ومستفتحة خبر ما قوله وهي من الاسماء المرتجلة الان يجعل جمع عارف
جزم صاحب الكشاف بالارتجال لعدم تحقق استعمال نقل فيه ومجرد المناسبة قياسا
بلا استعمال لا يكفي في الشان وانما وقع القاضي فيه لتعيين عبارة الكشاف حيث قال
في تعيين الارتجال لان العرفة لا توجد في الاجناس الا ان يكون جمع عارف فنوبهم القاضي
ان الاستثناء من الدعوى وانما هو من الدليل قوله وقبل طلوع الفجر عنده معطوف على قوله
في ثاني ايام التشريق وعطف على بعد تكلف لان اليوم الثاني منقطع عند الليل
قوله على انه من الرجع يحتمل ان يكون من افعال الرجوع مجهولا كذا قال الخيالي قوله فان
اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصصهم قيل عموم الجنس لا ينافي رجوع ضمير معهم الى بعضهم كقوله وبعولتهن

احق برذمن فان الضمير للرجيبا التي هي بعض المطلقات العامة المذكورة سابقا بحي
من المص طريقة تخصيص اللفظ العام بقرينة الخصوص ولايخفى بهنا تكلف لاحاجة اليه
قوله حالهم التي اى مماثل حالهم قوله فرض الزكوة لينسخ به قال في الكشاف وعن السدى
هي منسوخ بفرض الزكوة قال التفتازاني يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض ويمكن ان
يقال عموم كلمة ما في قوله ما انفقتم يقتضي كون الوالدين والاقربين مصرفا للزكوة ايضا
فلعل ربه بفرض الزكوة مفروضيتها المخصوصة بمصارف مخصوصة كذا قال الجيالى
قوله والاظهر انه ليس كذلك لما مر وقد مران حرمته بنزول قوله تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولاشك ان اطلاق هذه الاية يتناول
القليل والذي ليس فيه تلك المفاسد تامل قوله والمخاطب به جمع اعني ان الكاف المتصل
باسماء الاشارة قد يخاطب به المخاطب في الكلام نحو قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
فالوجه حينئذ ماذكره المص ولاينافيه احتمال آخر وهو ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام
كما في قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ما ذكره التفتازاني في المطول فتامل قوله
عطف بيان لها اى للايمان قوله واللام صلة عرضة قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل ايضا
فما وجه الاقتصار على انها صلة عرضة والجواب انه يظهر من المذكور بطريق الاولى
وفيه ما فيه قوله اراد ذبركم الاولى ان يقول طلب بركم لان الارادة تستلزم المراد عند اهل
الحق والنهي عام للبار والفاجر والمص غير ماذكره الكشاف وانه على الاعتزال الصحيح قوله
الايلاء في اربعة اشهر فما فوقه فما دونه اصح اى فما يجاوزه من الزيادة على الاربعة لاتفاق
من الحنفية على ان اقل اعداده اربعة مع شرط الزيادة عند الشافعي قوله لانه الدال على
براءة الرحم لا الحيض الا انصاف انه مكابرة صريحة قوله اى وقت عدتهن والجواب ان
المراد فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلث بقين من الشهر اى مستقبلا لثلث
قال النحرير التفتازاني في حاشية الكشاف هذا لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال
حيث ينقص باول الثلث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي
رجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المص وانت خبير بانه كلام محتمل لان وجود البقية
محال دلالة عليه ولو سلم فانقضاؤها للضرورة قوله من الولد والحيض قال الامام
الحيض خارج من الرحم لا المخلوق في الرحم يحتمل ان يكون في ارحامهن بيانا للمحاح كما في
في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا قوله وقيل معناه التطليق الشرعي آه فالمراد بالمرتين
التفريق الى التثنية قوله فضلا عن الزائد فان نظام السوق يقتضي كون ما تقدم به

به مما اتوهن على ما لايخفى فقال ثم اما الزايد فلا آه مذهب الشافعي هو ان الاصل في النهي عن
الشرعيات هو الفساد الا ان يدل الدليل على انه للمجاورة فتقرير المص محل تامل تامل قوله
ولالة على ان الطلاق آه ولولا هذا لكان الخلع رابعا لو كان التسريح طلقة ثالثة قوله
فيكون دليلا على ان المرادة آه انما يكون دليلا اذا لم يحتمل المنع بالقسر كما هو في الازواج
وانه قد وافق للجنس والتضييق الذي هو المعنى اللغوي قوله ويذرون ازواجا الاظهر
ان المراد ويذرون ازواجا لهم فضمير ربص للازواج لهم وبه يحصل الربط قوله او تفرضوا
اشارة الى العطف على المجزوم لان او بمعنى الواو ولو سلم فيجوز ان يبنى على تقدير حرف
نفي آخر فيؤول الى عموم النفي تامل قوله مشرع الوجود او يصح ان لوجد قال الامام تقدير الوجود
لايدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان لوجد لايدل على وجود الله تعالى والجواب ان
التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا باس في عدم الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه ليس
بمقصود بهنا وايضا التوحيد انما يعتبر بعد الوجود قوله او خاص باهل الكتاب فلا يكون
منسوخا لانهم حصنوا انفسهم ببذل الجزية كذا في شرح الكشاف وانت خبير بان قوله جاهد الكفار
الآية عام لاهل الكتاب وليس كل كتابي ذميا لا في زماننا ولا في زمانه عم وما روي فالنظام
انه قبل نزول آية السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا
قوله وقيل انه عطف محمول على المعنى اى في تصحيح عطف كالذي على ربي النبي واما ان لم تر لانه جر
على مثل وما في معناه فدفعه ان الم تر بمعنى ارايت فتامل قوله على راي سيبويه قال المحقق الرضي
وان قلنا ان حرف الشرط مقدر قبل كلمات كما هو مذهب سيبويه فكلمات اذن معمولة لفعل مقدر
يفسره ما بعده ابدا سواء مرفوعة او منصوبة اذ حرف الشرط لايدخل الا على فعل ظاهر او مقدر كما
يجيء في قسم الافعال انتهى قوله من البلاء والعقوبة ناظر الى اول التفسيرين لقوله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله او من التكاليف الى ثانيهما قوله والاما شق التخلص عنه فان
قيل التخلص عن وقوع التكليف بما لا يطاق علم من قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فما معنى السؤال بعده قلنا معناه ما نبه عليه المص في تفسير قوله تعالى لا تواخذنا ان نسينا او
نقول قوله او من التكاليف آه تفسير بملاحظة الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا
فليتامل قوله ولن يستطيعها معنى عدم استطاعتهم تلك السورة مع حفظهم لا يوفقون لتعلمها او
العامل في معانيها او العمل بما فيها قال الجيالى ولا يبعد ان يقال لن يستطيعها عند ما قربت فان
قراتها يدفعهم ويظهرهم ويبطل سحرهم وشرهم

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ويؤيده قراءة نافع فيه بحث قوله رؤية ظاهرة معاينة فيه دليل للقادحين في الحساب والجواب

انه يجوز ان يخلق الله خلقا آخر ولا يخلق رؤيته بعض المشاهدين على ان المدهوش المغلوب
والحريص الغالب يرى الشيء على خلافه غلطا بسبب مخصوص وهو ينافي عدم الغلط العام تأمل
قوله بدرة البدرة عشرة الآف درهم قوله او اجرأ شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى يعني
ان شهد مستعمل في معناه الذي يتضمن فعلين وجعل عاملا في المبدل باعتبار فعل ضمني وفي بدل
باعتبار فعل آخر كذلك ولك ان تقول بالتضمين الاصطلاحي اى قائلا انه وعالما انه
فالحالان بمنزلة البدل والمبدل منه فتأمل قوله وقرئ الحكم على البناء للمفعول فيكون
الاختلاف فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول كما في القراءة
المشهورة بلا فرق قوله وفيه دليل فيه بحث لان المستدل عليه حال ابرهيم انه يهودي
ام مسلم فانه ليس من الاصول اللهم الا ان يراد بالاصول غير العمليات فتأمل قوله لان في
معنى كل قيل الصواب ان يقول كل الناس كما قاله صاحب الكشاف لكن غرضه توجيه
التذكير وتوجيه الجمع لعلمه منه قوله وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه لا يستقيم في مثل
اللهم العنه واهلكه كذا ذكره التفتازاني ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة
الدعاء لا ينافي شرية ما دعا به على الغير قوله اى يتمنى كل نفس يوم تجد كل نفس صحائف
اعمالها فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء محضرا فيكون من باب العطف
على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمروا وليس من باب الاقتصار
على المفعول الاول كذا في حاشية التفتازاني وقيل عليه كلام ارباب المعاني صريح
في ان مثل زيد قائم وعمرو من قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصار بالضرورة واقول
فرق بين المفعول والمعطوف على المفعول وعليه بنوا احكاما كثيرة وقد نص المفصل
على ان المانع عدم اشتمال الكلام على ما يجب الحديث عليه وهذا في نفس المفعول لا في
المعطوف على المفعول قوله وبود حال من الضمير في عملت محل بحث لانه تخصيص للقول العام
يناسب العموم على ان الظاهر الودادة حال النفس عند الوجدان فالظاهر انه حال من
فاعل تجد فليتأمل قوله وعلى هذا يصح ان يكون شرطية بتقدير وما كان عملت ليطابق ان
الشرط للاستقبال ولا سوء في مستقبل ذلك اليوم وعن النبي عم ما من مولود الى قوله
الا الشيطان يمسه حين يولد اى حين تمت الولادة قوله يدفعه اشتباه الامر عليه
لعل قاله عم لامتحانها كمقالة نبينا محمد عم قوله او يقولوا انهم بكفل القول لا يصح علية
للالقاء وفي الكشاف قدر يقولون حالا من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني
لعدم الفائدة المعتدة بها ويمكن ان يراد بقول المص يقولوا القول والبيان للناس

للناس اى ليتبينوا او يعينوا الكافل وفي الكشاف قد ينظرون ورد عليه بان التعليق
من خواص افعال القلوب قوله وابن مريم صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى لكلمة تنبيها على
ان المبشر به ولد لا ذي اب آخر قوله اى في شريعة موسى آه قيل المراد ولاحل لكم بعض ما حرم عليكم
علماؤكم بخطائهم في اجتهادهم لا الحكم التورية صريحا قوله تفسير الحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم
وعليه اعتراض ظاهر وهو ان الحكم المرتب على الرجوع الى الامر الذي يكون في الآخرة كيف
يفسر بعذاب شديد في الدنيا واجيب عنه بوجوه اربعة ذكرها التفتازاني في حواشيه واولها
لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والآخرة تشديدا لتشديد الامر الشدة والوجه غير خفي قوله
وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم فيه تأمل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا
عليه كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم معه الكلام
ح لان انكار غير المنصوص المعلوم دون انكار المنصوص المعلوم ولا يلائمه قوله او يدعون
وردوه لان دعوى وردهما ما لم يرد في الكتاب مع المجادلة على الخلاف ليس بمعقول وان
كان غير ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص ليس بسبب الحماقة ولا يلائمه قوله عنادا
ويمكن اختيار الثاني لان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالآيات الباهرة ولو على المنصوص
في كتاب آخر حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتأويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول
فالحماقة هو الجمع بين الجدالين والتجاوز واحدا الى اثنين ولا يخفى ما فيه وعدم ملائمته لقوله
او يدعون قوله وقيل ها انتم اصله آانتم بتوسط الالف بين الهمزتين قوله وما لك ابن الصيف
بالصاد غير المعجمة قوله ويؤيد الوجه الاول آه لدلالته على انقطاع قوله ان يؤتى عما قبله
قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع قوله وان نأمركم بعبادة الله اى بعبادة غير عبادة
الله فان ما نأمر به اما واجب واما مندوب وكلاهما عبادة الله فنفي الاعم اولى وبه يندفع
كلام النحرير لكن يبقى الكلام في الوضوء المأمور به على مذهب الحنفية كذا قال الحيالي قوله
كاللحياني بكسر اللام كثير اللحية قوله والرقباني غليظ الرقبة قوله بل نهى عنه وهو الاتخاذ والامر
بالاتخاذ اقرب من العبادة فان من يريد ان يستعبد شخصا لقول ينبغي ان يعبد مثالي و
الكفاني تأمل قوله ادنى من العبادة لان الاتخاذ ربما يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض
النسخ بدل قوله وهو ادنى وهو النهي عن الاتخاذ بهاني عن العبادة قوله عطف على ما في
ايمانهم من معنى الفعل اى بعد ان آمنوا قوله ونظيره فاصدق واكن فانه مجزوم
معطوف على منصوب بتوهم الجزم لولا الفاء كانه قيل لو اخرتني الى اجل قريب اصدق
واكن قوله ولذلك لم يدخل فيه يجب ليظهر لمن تأمل قوله ويحمل التبيين قد تقرر عندهم ان من البيانية

بجعل الظرف مستقر صفة لنكرة او حالا عن معرفة ولا تظهر وجه الصحة هنا الا بحذف مفعول لهن
على احد الوجهين وانه تكلف ظاهر **قوله** لان جميع ما انكره الشرع حرام فيه نظر اذ المكروه منكر
يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول لو فسر المنكر بما يعاقب عليه
كما ان المعروف ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفى انهما ليسا على طرفي النقيض **قوله** ومبالغة
تمامه فان النهي لحرام ان الذي هو ادنى من حقيقة الغلول نهي عن الغلول بطريق المبالغة
والتسمية المذكوره مبالغة اخرى في ذلك تامل **قوله** يجوز ان يكون حالا من الواو الظالم
ان الواو على الوجه الاخر للعطف ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن جبانان ان
الاملاء للبشر لا يناسب الاخبار عن ترتب الشر على فعلهم وهو ظاهر نعم يحتمل ان يكون الواو
للاعتراض على كلا الوجهين **قوله** وفيه مبالغة في الوعيد بذكر العذاب والحريق والذوق
ينبئ عن كمال الغيظ والغضب كذا قال الجلبي **قوله** فيه اشعار بان العذاب ازوحاني افظع
ان اراد العذاب بالاعمال الروحية فالافرط وان اراد المعنى المشهور بوجه الاشعار ان السوق
قرينة على ان المراد بادخال النار التعذيب الروحاني وفيه ما فيه **قوله** ولا يلزم من نفي النصرة
نفي الشفاعة ولو سلم اللزوم فانما نفيها لعدم الدخول لا للخروج الا انه لا قائل بالفصل
على ان الظاهر للفظ عام وان سيق في امر خاص **قوله** والاختصاص مستفاد من اللام **قوله**
اي بان امنوا الاصح او بان امنوا ويحتمل ان يكون مفسرة

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وورود في الاية اما للتبليغ على الاصل اه صرح في التلويح وغيره ان قوله
اتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة لا بحال التكلم
فان الورود للتبليغ على كل حال فتامل **قوله** وفسر بان لا يكثر اه الشافعي رح **قوله** نحلين
اوتحول اي منكم تامل **قوله** اردت كان ذلك معول القول روبة قيل لروبة رجع الضمير الى
الخطوط ينبغي ان يقال كانها وان رجع الى السواد والبلق ينبغي ان يقال كانهما فقال
اردت كان ذلك ولم يجعل المص الدليل نفس البيت بل قول روبة في جواب السوال لاحتمال
ان يكون تذكير الضمير في البيت باعتبار الخبر اعني التوليع **قوله** اشارة الى المقصود منه
والعلة فيه المقصود من الامر رعاة الضعفاء واليتامى والخوف عليهم وهو علة الامر بالجنبة
قوله وقيل الاول في النحا كناية عن مباشرة المراة المراودة **قوله** ومن للتبعيض كانه قيل
يتوبون بعض زمان قريب **قوله** وقيل الخطاب مع الازواج ولا للتاكيد النفي كما في الوجه الاول
لا للنهي كما في الوجه الثالث **قوله** واللاتي يصلبهما في واللاتي دخلتم لهن **قوله** ولا يجوز
تعليقهما اي تعليق كلمة من **قوله** وذات حليل الحقتها اضافة قوله الحقتها صفة ذات وحلال

وحلال صفة اخرى وقوله لم تطلق صفة اخرى لذات حليل **قوله** حتى يحتج به الحنفية
وجه الاحتجاج على ما في الكشاف انه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم وجه قول المص ان عدم الاعتبار
لا يوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد يكون هو المولى او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها
قوله اردت لكيما آه اللام وكي زايدة في مفعول اردت لتاكيد معنى الاستقبال **قوله**
هذه الثلثة يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف **قوله**
وتمنى ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه سيحصل لكونه معتذرا فصالح فقط كتمني
المريض المايوس للصحة التي سيحصلها **قوله** فقال اردنا امراة فيه دليل على ان الارادة
لا تستلزم المراد ولا يقع معه البتة **قوله** اضمرهما وان لم يجر ذكرهما الا يكفي ذكر الرجال
والنساء لان المراد ذكر الازواج والزوجات **قوله** وجاز له حقان آه وفي عدم ذكر من له حق
الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة انما يعتبر بالاسلام **قوله** على ان الشيطان
قرينهم اي قرين لهم **قوله** من وجه الارض ظاهر الظاهر انه خارج مخرج الاغلب والا فالتراب
التيمم بالتراب لان التطهير منحصر فيه كذا قال مولانا حيدر **قوله** لتوكيد الاتصال الاسنادي
بالاتصال الاضافي كانه قيل كفى الله وبه الكفاية **قوله** او سمع غير مسمع كلاما ترضاه فبقرينة
المقام حذف المفعول المخصوص **قوله** فينا نا متصلا منبسطا كانه كثير الافنان **قوله** لا حوبه
فيه لا فرج قوله تعالى وقل لهم في انفسهم اي في شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم الخبيثة
وتطهير قلوبهم المطوية على النفاق ومداواتها عن مرض الشرك المبطن **قوله** وتعليق
الظرف ببليغا كما في الكشاف **قوله** ضعيف وان اتسع في الظروف وجوز والاظهار
والتفسير في امثاله **قوله** رحيما بدلا منه ويحتمل ان يكون حالا على الترادف **قوله** اجراء لها
مجرى الهمزة التي تضم في الفصل قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم والرفع على البدل من
الواو في فعلوا **قوله** او على اي فعلا قليلا فعلى هذا النصب على المصدر والاستثناء مفرغ
قوله حتى يذلوا اي الى ان يذلوا **قوله** في معنى التعجب آه كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا
قوله ويجمع ايضا على ثبين آه فالجمع بالواو والنون ان كان اسما فشرطه بعد الذكورة
العلمية والعقل على الاعم والزيادة في نحو ارضين عوض عن بعض الكلمة لقطا
قوله تقريبا اغرا على المخالفة **قوله** وقيل انه متصل بالجملة الاولى اعني فان قد انعم الله **قوله**
وقيل ما اطلق للتنبيه اي لاجل مجرد التنبيه **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول فالخشية
ينبغي ان يكون مصدر يخشون الناس باعتبار تعلقه بمفعوله والا فلا معنى لتشبيه
الخشية بالمخوفية **قوله** وان جعلته مصدرا فلا آه المصدر باعتبار تعلقه بالمفعول

غيره باعتباره بالفاعل والاول اثر الثاني فلا يكون من جنسه فكانه قيل يعظمون الناس كخشية
الله حال الخشية فتدبر قوله لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه يرد عليه
قوله تعالى فالله خير حافظا فانه تعالى هو حافظ خير لكن ما نحن فيه موصوفه عين منصوبه
لفظا وفي جوازه ووقوعه كلام قوله او اشد خشية منه لا نظهر الكلمة منه ههنا وجه
الى ان رجع الضمير الى الفريق فان خشية الله منهم ابلغ وجعله لدفع توهم الاضافة الى الفاعل
بعيد لا وجه لمثله قوله كقولهم جد جده آه هذا الوجه اختاره المص وقدمه على الوجوه
الاخر في سورة البقرة في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا الآية تامل قوله او
كان له وارث مسلم بان يكون المقتول مسلما له وارث مسلم اذ كفر الوارث يمنع الارث
والدية بمعناه واما المقتول المحارب فلا ارث للمسلم فتامل قوله اي الملائكة تكذيبا لهم
فانهم كانوا قادرين على التجربة قوله والضمير للرسول وجمعه للتعظيم او له ولامته
فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال لطف في حقهم هكذا وقع في اكثر النسخ وليس لها
وجه صحة فانه ليس في النظم ضمير الجمع حتى يحتاج الى التوجيه بما ذكر قوله لا احتماله
لفظا ومعنى لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ثم ان الاستفتاء كان
عن النساء وما دخل فيه ما يتلى فلا يجوز ان يدخل في الافتاء ايضا وهذا خلل معنوي
قوله وقرئ وان تلوا كان ينبغي ان يقول وقرا ابن عامر وحمزة كما هو دابه في كتابه
قوله والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد آه فيكون الارتداد كالطلاق
الرجعي والعود كالرجعة قوله من نكفت الدمع اذا نحيته باصبعك آه في اساس البلاغة
استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية قوله والنزاع فيه المشهور ان خواص
البشر افضل من خواص الملك تامل قوله او حال من المستكن في هلك جعله حالا لان
امرؤ نكرة غير موصوفة لكن يرد ان المفسر غير مقصود بل بما يدل على انه لا ضمير فيه لان
المفسر بمجرد الفعل بلا ضمير كذا قيل يدفعه قوله لو انتم تملكون ولذلك قيل بما يدل على
قوله لم يدل على عدم سقوطهم في عدم الآية على عدم السقوط به بحث ظ لان الاطلاق
في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظ على عدم السقوط بالغير قوله ان فسرت بالميت
اذ ح يكون الكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا وفيه تامل لان التعرض بعدم الولد
مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير الى ان المانع عن الارث هو الولد لا الوالد
والا فتخصيصه بالنفي ليس بظ قوله كمن يشتري محررا اي عبدا بنية التحرير فهو محرر في المال

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا محرم بما يتلى عليكم اي من القرآن قوله حال من ضمير

الصيد في لكم ان قيل على تقدير الحالية من ضمير لكم يلزم ان يتقيد الاحلال بحال عدم احلالهم
الصيد محرما وليس كذلك قلنا عدم الاحلال كناية عن كونهم منتهين عن الصيد محرما
فكانه قيل احلت لكم بهيمة الانعام حال كونهم منتهين عن الصيد محرما لا حال عدم النهي لان
النهي قد تحقق من الشارع ولك ان تقول احلال الصيد فعله على طريقة الحمل فكانه قيل احلت
لكم لا صائدين محرمين وفي توسط الاحلال تنبيه على النهي والتحريم وهذا الوجه جار في صورة
الاستثناء فقيل والحمل على الفعل مع جواز الوجه الثاني تعسف قوله الا انه نزلت عام القضية
اي عام قضاء العمرة التي احصر عنها في المقام الماضي قوله او لان كل سبع يسمى كلبا في
دلالة على تسمية الطيور بذلك كلام لان دعاءه عم انما استجيب بالاسد قوله و عين
بالجر آه ما قبله ولحم طير مما يشتهون الان المص قد ذكر في سورة الواقعة بجرها وجوها اخر
ولم يذكر الجواز تامل قوله او على اسم ان بمعنى ان اخي لا يملك الا نفسه قوله ورفعه عطفا
على الضمير وجاز لوجود الفصل وتقديره ولا يملك اخي الا نفسه قوله او لان الواو في ومثله
معه بمعنى مع فقوله معه ح تاكيد له لكن العامل في المفعول معه ان كان الثبوت المستفاد من
لهم يكون من قبيل مالزيد وعمرو بالجر وقد نص النحاة على انه يتعين العطف في مثله وان
كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف عامل المضاف والمصاحب فتامل قوله ليكذبوا
عليك فيها انه بتاويل كلماتي قوله والمعنى على الوجهين اي المعنى ههنا على الوجهين السابقين
كما كان المعنى في السابق كذلك قوله معطوف على المستكن في قوله بالنفس والاشتراك
في مطلق الشيء الكون لا في خصوص الكون بالنفس على ما تسمع نظيره في قولهم كان
زيد قائما وعمرو قاعدا تامل قوله عطفا على المحذوف مثل ارشادا او وصلا حا قوله او تعليقا
به بتقدير فعل مع معطوف على الفعل السابق وهدى مفعول له لذلك الفعل المحذوف
قوله عطفا على ان يأتي والاوجه ان يعطف على فيصبحوا فتامل قوله بما تضمنه من الحدث
وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فاستغنى عن الخبر كاستغناء
ظننت ان يقوم زيد عن المفعول الثاني لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت زيدا يقوم
كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد ان يقوم قوله لانه بمعنى اقسموا اي بمعنى مصدر اقسموا
قوله اي وما تعمون منها كذا وقع بالواو في نسخ هذا الكتاب وفي الكشاف ايضا
والاوجه تركه كما لا يخفى تامل قوله بدل من شر على حذف المضاف ولولا حذف المضاف لكان
من قبيل اعجبني الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع في فصيح الكلام اذ لا اشتمال بل هو في
العكس ولا يخفى ان حذف المضاف مما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف ايضا لان ضمير

الاستثناء ولعل وجه التعسف
ان استعماله غير فصيح صح

المبتداء راجع الى شر فتامل قوله اى بشر من اهل ذلك من لعنه الله واهل المتقدم المسلمون
فافعل التفضيل باعتبار زعمهم على ان حال اليهود فى نفس الامر اسوء من حال اهل المتقدم
فى زعمهم ودعواهم ويحتمل ان يجعل من قبيل الشتاء ابرد من الصيف وفيه بعد لا يخفى ولو
جعل ذلك اشارة على طريقة الالتفات الى المتقوم منه لم يحتج لا فى البدل ولا فى الخبر الى
الحذف تامل قوله فحذف التاء للاضافة يعنى كراهة اجتماع الزائدتين التاء والالف
فى عجز كلمة كما فى قوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا قوله من المجازات المركبة جعله من
المجازات المركبة يحتاج الى نوع تاويل وتوجيه قوله فطرس بضم الفاء وسكون الطاء
وضم الراء كذا صححه الحيالى قوله كترك بعض اركان الصلوة لا يخفى ان الامر فى الصلوة
لكونها عبادة واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا مركبا من امور مخصوصة وليس
الامر فى جملة التبليغات كذلك فليتامل قوله اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا
آه فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التاخير وتقدير الخبر للمعطوف مثل قولك
ان زيدا قائم وعمرو على ان يحمل عطف عمرو على محل اسم ان ولا يتعين ما ذكره حتى يكون
من قبيل ان زيدا وعمرو قائمان قوله وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف آه
قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح المبتدا ان يكون تاكيد الفاعله نحو انا قمت فان
انا لو آخر لالتبس بتاكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثله فى الالتباس الا ان
الالتباس ههنا بتابع آخر اعنى البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم فى مثل
الزيدان قاما قالوا ولا يمنع التاخير احتمال كونه على لغة اكلونى البراغيث لان
تاخير المبتدا اكثر فى الكلام من تلك اللغة والحمل على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافى
الضعف وامثال المثل يستند وجها للضعف قوله اى لبئس الذين لعنوا منهم فمن
للتبعيض قوله اى لبئس الذين كفروا من النصارى خاصة فمن للبيان قوله وانما قال
ما نظر آه وفيه ابهام وتحقير وقد قيل انه بما لا يعقل قوله لقوله عم من حلف على يمين
الحديث فيه بحث لان دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم
الواقع فى حيز الفاء مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا ترى
ان قوله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الآية
لا يقتضى تقديم السعى على ترك البيع بالاتفاق وقد روى هذا الحديث برواية
اخرى هكذا فليكفر عن يمينه ثم ليأت بالذى هو خير وظاهرها دليل لهم والجواب
ان الرواية المشهورة فأت بالذى هو خير ثم ليكفر فرجحنا هذه بالشهرة وجعلنا كلمة

كلمة ثم فى الاخرى مجازا عن الواو قوله او كسوتهم يعنى او كمثل ما تطعمون آه حاصل الكلام
ان الاسوة بمعنى المثل والكاف زائدة وفى الكلام حذف مضاف اى طعام مثل طعام
اهليكم فعلى هذا لو جعل الكاف فى محل النصب عطفا على من اوسط على انه صفة مفعول
محذوف لم يبعد والله اعلم قوله او لتنقل الشديد على مخالفة امر الله كانه اخذ الشدة من
اضافته الى امر مضاف الى الله الذى بطشه شديد قوله فهو ينتقم الله منه فيكون
الجملة الجزائية جملة اسمية فيصح دخول الفاء بخلاف ما اذا كانت جملة مضارعة
مثبتة قوله اعل عينه آه اذ القياس قوما بالواو كعوض وعلى هذا القيام بالياء قوله
ونصبه على المصدر اى يقوم قيما او قياما وكذلك على تقدير كون البيت الحرام المفعول
الثانى لكنه حينئذ يحتمل البدلية وصفا له بالجار والمجرور قوله فان ظرف الزمان لا
يكون صفة الجثة آه فيه بحث فان الصفة هى كالكون المتعلق للظرف قال ابن
مالك فى الفية ولا يكون اسم الزمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا فى بحث
المبتدا والخبر من شرح الرضى واعلم ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن اسم عين ولا
حالا منه ولا صفة له لعدم الفائدة الا فى موضعين احدهما ان يشبه العين المعنى
فى حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال الثانى ان يعلم اضافة معنى اليه
تقديرا نحو قول امرء القيس اليوم خمر وغدا امر اى شرب خمر ولو قلت الارض يوم
الجمعة او زيد يوم السبت لم يجز لانه لا فائدة لتخصيص حصول شئ بزمان هو فى غيره
حاصل مثله انتهى وانت خبير بعدم جريان هذا الدليل فيما نحن فيه فليتامل قوله من
فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا قد سبق من المص فى آية الوضوء ان القول بالنسخ
فى هذه السورة ضعيف لقوله عم المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها قوله تعالى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو دون الفاء
كما فى قوله تعالى ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين لعطفه على مقدر اى فاشهد باننا
مؤمنون واشهد باننا مخلصون قوله لم يكن بعد عن تحقيق اى وجدان حق قوله
ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة والاصل اعذب بعذاب فحذف الجار واوصل الفعل
قوله وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير بان لا علم ما فى ذاتك ليس بكلام مرضى
ومع ذلك لا يخرج به عن المشاكلة اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة
صرح به السيد الشريف فى شرح المفتاح قوله عطف بيان للضمير فيه قال ابن هشام فى اثناء
الكلام من مغنى اللبيب ان عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات فكما

ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه عطف بيان انتهى قوله تعالى وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم في تفسير الاصفهاني روى الواحدي ان في مصحف عبد الله وان
تغفر فانك انت الغفور الرحيم

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
خلق السموات والارض **قوله** اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد يشير الى ان اللام الداخلة
على الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيها وانما قال اخبر لما في الحمل على انشاء الحمد
اخراجا للكلام عن معناه الوضعي بلا ضرورة **قوله** ونبه على انه المستحق له على هذه النعم
تنبيها على تحقق الاستحقاقين الذاتي والفعلي **قوله** فيكون حجة على الذين هم بربهم
يعدلون عين تعلق الباء بيعدلون وكون يعدلون من العدل دون العدول
ولم يقل على الذين يعدلون ليعم كلامه الاحتمالين لاقتضاء مساق كلامه ذلك
الا ترى الى تعريف المستدني قوله انه المستحق بلام التعريف الدال على التخصيص لان
طبقاتها مختلفة بالذات لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متجانسة عندهم
وبه استدلوا على جواز قبول السموات الخرق والالتيام وامكان المعراج والاكثر
لارادة الاختلاف التشخصي لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد جاء في الاحاديث النبوية ثم قال هل تدرون ما هذه قالوا هذه
ارض قال ثم هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما
مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي
وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة **قوله** متفاوتة الاثار والحركات معلوم من الشرع
قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله كل في فلك يسبحون وقد فسر بكل من
الكواكب ومحسوس ايضا فيهما وفي الخنس الجوار الكنس **قوله** وقدمها لشرفها يعني
لما احتوت على جهات التقدم الشرفي الرتبي والزماني ناسب تقديمها في الذكر
ايضا وتقدم في الوجود لان المراد بالارض هذه المشاهدة الموجودة التي اخرج
ماءها ومرعاها **قوله** ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين يعني على
الاطراد فلا يتوجه ان الخلق يتضمن معنى التضمين ايضا كما في قوله تعالى خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى
غير ذلك لانه غير مطرد فيه واما ما اجيب ان الفارق بينهما اختصاص الخلق
بمعنى التقدير دون الجعل وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد والاولى
المناسب ان يقول فيه ان الخلق فيه معنى التقدير دون الجعل **قوله** كما زعمت

زعمت الثنوية اي المانوية والديصانية والا فالمجوس منهم ذهبوا الى يزدان واهرمن **قوله**
وافرد النور للقصد الى الجنس وجمع الظلمات لكثرة اسبابها للتعيين ولم يعكس لرعاية التناسب
بما تقدم ثم لم يسلك المص مسلك الزمخشري في بيان وجه افراد النور وجمع مقابله لان كون
النور من جنس النار لا يخبر غير مسلم عنده **قوله** او لان المراد بالظلم الضلال قيل فيه بعد لا
تناسب مساق الكلام فانه للاشارة الى اطوار خلق الله في الافاق والانفس وانت خبير بان
ملايمته للمقام بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيها ذو الافهام حيث يكون حينئذ اشارة الى الاحكام
بما ينتظم به امر المعاش والمعاد وبناسب الاية الثالثة التي اشتملت على ذكرهما
فتامل **قوله** ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس صرفا العدم حتى لا يتعلق به الجعل يعني ان
العدم المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود والحادث كما ذكره المص في الطوالع
قوله او على خلق فيكون حمدا على كمال جوده تعالى حيث ينعم بمثل هذه النعم الجليلة على من لا
يحمده ويشرك به وقد يقال وقوعه موقع المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من
انكار مضمونه فكانه قيل الحمد لله الذي جعل جنابه عن ان يعدل به شيء لكن المحمود عليه يجب ان
يكون جميلا اختياريا وما ذكره ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل الذي ذكره
بعض العلماء هذا العطف ليس على قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من
الروادف لتلك الصلة ولهذا احسن كلمة الاستبعاد دون كلمة التشريك وتمحضها له
تمحض الفاء للسببية في قولنا ما اتى فاكرمك انقطع علاقة التشريك فلم يبق معنى الحمد
الذي عدلوا به اقول نص ائمة النحو ان ثم تقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة ولا يتخلف التشريك عنها وزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان
يقع ثم زائدة فلا يكون عاطفة البتة فدل هذا على انها اذا كانت عاطفة لا يتخلف
عنها بالاجماع قال ابن الحاجب الواو والفاء وثم وحتى للجمع فالواو للجمع مطلقا والفاء
للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وتمحضها له تمحض الفاء للسببية منظور فيه فان معنى
تمحض الفاء للسببية ان لا يكون عاطفة وقد اعترف نفسه ان ثم هنا عاطفة فكيف
يتمحض للاستبعاد وان اريد بالتمحض لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم العاطفة
لا ينفك عنه وكذا الفاء العاطفة **قوله** ومعنى ثم استبعاد اي على الوجهين قال العلامة
الرضي قد يجيء ثم في الجمل لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له
كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه **قوله** عدولهم
بعد هذا البيان اي عن مقتضى البرهان لا عن الله تعالى فلا يرد انه لا وجه لتخصيص كونها

صح بجواز مجي ثم لافادة الترتيب دون العطف
مولانا قطب الدين في تفسير سورة يونس في ثم اذا ما وقع
امنتم به منه

فرق بينه وبين عبارة الكشاف حيث قال استبعاد ان
يعدلوا به منه

للاستبعاد بالوجه الاول فليتامل قوله والباء على الاول متعلقة بكفروا قال المحقق التفتازاني
وهذا التخصيص من غير مخصص لتاتي التقديرين على كل من الوجهين اما تاتي التقدير الاول
على الوجه الثاني لان مآل المعنى ان الله تعالى انعم عليهم بتلك النعم الجسام وهم يعدلون عن
ذلك المنعم ولا يشكرونه واما تاتي التقدير الثاني على الوجه الاول لان المعنى ان الحمد حقه تعالى
على الخصوص بدلالة اللام وهم يعدلون به غيره فيحمدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما
المجوس فالنور واما المشركون فاوثانهم اذ السورة للرد عليهم كلهم وستقف عليه في مواضعه
على التفصيل قوله يعدلون بربهم الاوثان الاولى بلو التعميم كما عرفت وقد اعترف المصنف
انفا لتضمن السورة الرد على الثنوية ثم الظاهر ان حذف المفعول ههنا ايضا ليقع
الانكار على نفس الفعل قوله هو الذي خلقكم التفات عن الغيبة الى الخطاب قوله اى ابتدا خلقكم
منه يعني ان الخلق مجاز عن ابتدائه وينتظم الكلام خلق الاغذية التي تكون
النطفة منها وخلق آدم عليه السلام وقوله وان آدم آه تخصيص بعد التعميم ميلا منه الى
ترجيحه قوله ثم قضى اجلا اى نوعا من الاجل يحيط بعضه علم الانسان سواء اريد به معنى
آخر المدة او جملها فان اجل الموت وكذا ما بين الخلق او الموت للذين شاهدناهم
وضبطنا تواريخ ولادتهم ووفياتهم فعلمنا متى كان وكم مدة كان بخلاف اجل القيمة
فانه لا يعلمه الا الله تعالى وما قيل في تفسيره نوعا من الاجل يحتمل النجاوز عنه لا يوافق
مذهب اهل السنة قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
الا ان يراد ما اثبته الملائكة في صحيفتهم وقد يثبت التغير فيها مطلقا وهو مقيد
في علم الله تعالى ثم يؤول الى موجب علم الله تعالى واليه الاشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكن لا يخفى عليك بعده عن هذا المقام قوله فان الاجل
كما يطلق لآخر المدة يطلق لجملتها يقال اجل هذا الدين شهران وآخر الشهر قوله والا لما جاز
اى الابتداء بالمبتدا النكرة دون خبره على ما هو المستفيض في كلامهم قوله لتعظيمه فان
المعظم يقدم قوله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول فانه يعلم بعد وقوعه
كما اشرنا اليه ويتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديله كما زعمت المعتزلة ان المقتول
ليس بميت باجله قوله كان اقدر اى اظهر قدرة قوله فالآية الاولى دليل التوحيد ميلا منه
الى ترجيح كون يعدلون من العدل وقد اشار اليه في مفتتح الكلام ايضا بقوله
ونبه على ان المستحق له الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة
الكريمة مسوقة للرد على اصناف المشركين كما لا يخفى على تاليها قوله والافتراء الشك

من اول السورة الى هنا منه

الشك ويجي بمعنى الجحد وهو مناسب المقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى الجدال ايضا قوله الضمير
هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير الشان والله مبتدا خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير
الشان ذكره ابو حيان قوله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير لما كان الحق تخصيص
ان اللفظ الجليل وصف في اصله غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا كثير تكلف
او افاد القصر على ما هو المعهود اذا عرف المسند باللام واما عند من يجعله علما فتعلق الظرف
به بما تضمنه من المعنى كما في قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعض منصوب بما
تضمنه معنى ابو المنهال كانه يقول انا المشهور بعض الاحيان قوله كقوله وهو الذي في
السماء اله في تعلق الظرف قوله والجملة خبر ثان ويجوز ان يكون تقريرا للجملة لاستجماع
خبرها الصفات الكمالية قوله كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه في كونه في الحرم
ظرفا لغو فيه كلام بل الظاهر انه ظرف مستقر وقع حالا من الصيد قوله كانه فيهما يعني ان
الآية الكريمة من باب المبالغة في التشبيه مثل زيد اسد والمعنى مثل تعالى كائن في السموات
والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازاني ومعنى كونه فيهما انه تعالى
على التشبيه والتمثيل شبهت حاله علمه بهما بحاله كونه من يكون فيهما لان العالم اذا كان في
مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه
الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان في مكان لا يدل على ادعاه ثم قال ويجوز ان يكون
كناية فمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية
اقول بل يستقيم اذا حمل على المبالغة في التشبيه على ما اشرنا اليه قوله وليس متعلق
المصدر لان صلته لا تتقدم قال العلامة الرضي وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه
اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل ما هو مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاويله
بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول
الصريح لضعف عمله ومثله صرح المحقق التفتازاني في شرح التلخيص قال النحاس
احسن ما قيل في هذا المقام تعلق في السموات والارض بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم
ثم السر ليس مصدرا قوله ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس فان
قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما اذا تعلق به فلا اذ لا يكون السموات
ظرفا لاحوال انفس المخاطبين قلت الآية الكريمة ح من تغليب المخاطبين على الملائكة
وفيه نوع بعد لا يخفى وقد فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف
بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم المفارقة في السموات او نفوسكم المقارنة لابدانكم

قال العلامة التفتازاني لا خفاء في انه
لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله
وفي السماء اله وفي الارض اله لان الاله اسم وان
كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل
هو متعلق بمعنى الوصف الذي تضمنه اسم الله
منه

يعني انه الصق المشبه به وارد المشبه بطريق الاستعارة
التمثيلية منه

قال الامام التمرتاشي في فتاواه قبيل باب مسائل
متفرقة من كتاب الايمان قال الآخر ان ضربتك في المسجد
فعبدي حر فالمعتبر كون المضروب في المسجد لان
للضرب اثرا في المحل فيعتبر مكان المحل حتى لو قال
ان شتمتك فالمعتبر كون الشاتم في المسجد لان
الشتم لا اثر له في المحل فيعتبر مكان الشاتم انتهى
ومنه يظهر انه لا يصح قياس النظم بالمثال لان
الاول له اثر في المحل دون العلم منه

في الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمؤمنين وقد كان فيما قبلها للكافرين
فيفوت التلائم والارتباط ثم كيف يفعل اذا تعلق الظرف بالمصدر مع ان ابدان
المخاطبين ليست في السموات ولعل الاولى ان يقال والله اعلم ان المراد بالسر ما كتم عنهم
من عجايب الملك واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات والارض
فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية **قوله** من الاولى مزيدة للاستغراق اي
لتاكيده فان النكرة في النفي للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل
في الدار بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان مع من
الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص على
الاستغراق ولا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية **قوله** والثانية للتبعيض قال التفتازاني
وحمل الثانية ابن الحاجب على التبيين وانما يستقيم اذا كانت النكرة في النفي بمعنى جميع
الافراد وما قال من انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة
قولنا ما يأتيهم بعض من الايات اي بعض كان انتهى وقال الجيلاني مبنى كلمات ابن الحاجب
اعتبار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول والاحاطة فيصح التبيين ولا
يصح التبعيض لكن لا يخفى امكان النفي بعد اعتبار التبعيض فتأمل انتهى وفيه بحث فان
الشمول والاحاطة في امثاله يكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض فتأمل ولذا
رتب عليه بالفاء ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب من حيث
ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه **قوله** تعالى الم يروا استيناف وانشاء موعظة فكانه
قطعت عما قبلها ويروا بمعنى يعلموا لانهم لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم في موضع المفعول
لاهلكنا ويروا معلقة والجملة في موضع مفعولها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون كم
ظرفا ومن قرن مفعول اهلكنا ومن زائدة اي كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا انتهى **قوله**
تعالى من قبلهم من قرن من الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبيين وقيل للتبعيض اي من
اهل زمان يعني ان المضاف محذوف كما في واسئل القرية مكناهم في موضع جر صفة لقرن
وجمع على المعنى قال ابو حيان والظاهر انه جواب سؤال مقدر كانه قيل ما كان من حالهم فقيل
مكناهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها وكانه اختار ان مكناه ومكنا له
مثل نصحته ونصحت له لا فرق بينهما في المعنى على ما صرح به بعض ائمة اللغة وفي تاج
المصادر التمكين دست دادن وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك
ونصحت لك وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد قوله ردف لكم انتهى **قوله** ما لم نجعل لكم من

من السعة اشارة الى ان التمكين في الاول كناية عن السعة وطول المقام ايضا ثم لم
يتبين مما ذكره موقع ما لم نمكن لكم والظاهر انه مفعول ثان للاعطاء الذي تضمنه
التمكين وربما يشير اليه لفظ الكشاف **قوله** فان مبدأ المطر منها فكانه حال فيها فيكون
من ذكر المحل وارادة الحال ويجوز ان يكون من المجاز العقلي حيث اوقع الفعل على غير ما
حقه ان يوقع عليه وعليه مشى صاحب الكشاف **قوله** مدرارا في لا يوصف به السماء
الا تاويل قال في القاموس درت السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار ويجوز ان يكون
على حذف المضاف اي مطر السماء **قوله** وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ولعل اختياره على
واجرينا الانهار من تحتهم للدلالة على استمرار التجددي المستفاد من قوله تعالى تجري من
تحتهم والله اعلم واما ما قيل لم يقل واجرينا الانهار جريا على المجرى قرينة السابق لان النهر
انما يطلق على اسماء حال كونه جاريا فليس له ان يجري وان لا يجري وهو نهر بخلاف
الماء النازل من السماء والسحاب فانه قد يحبس وقد يطلق وسو نهر انتهى ففيه بحث اما اولا
فلان جرى لازم فالصحيح واجرينا واما ثانيا فلا دلالة لقوله واجرينا الانهار على صحة
اطلاق النهر على الماء اذا لم يكن جاريا اذ المعنى ان جريان الماء الجاري كان بقدرتنا
ولو سلم فلا دلالة للنهر على جريانه من تحتهم بل على الجريان مطلقا فالنهر نهر جرى من
تحتهم او لم يجر فتأمل **قوله** والريف الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة
في المأكل والمشرب وما قارب الماء من ارض العرب او حيث الخضر والمياه والزرع
ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بالمقام **قوله** فاهلكناهم بذنوبهم عطف على مقدر اي فعصوا
واذنبوا فاهلكناهم الاية قوله تعالى وانشأنا من بعدهم قيل في لفظ الانشاء اشارة الى انهم
قلعوا من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى اقول ذكره ذلك كذلك ولكن
الكلام في الاشارة الا ترى قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة لكن لا يبعد ان
يستفاد ذلك من توصيف قرن باخرين فان كمال مغايرة القرن لذلك القرن السابق انما
لا يكون اللاحق من اجزاء السابق فتأمل **قوله** وتخصيص اللمس اي بدلا عن الابصار
قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي حبست من النظر والمنفي هو الامكان
الذهني اي لا يحتمل ان يقولوا اذا تركوا العناد والتعنت اعترض عليه بان اللمس انما
يندفع احتمال كون المرئي مخيلا وانما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه انه اذا تأيد
الادراك البصري في النزول بالادراك اللمسي في المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع
المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا الجحود العناد مع ان المس لم يدع ثبوت

والتعنت

وتخصيصه

نزوله من السماء به فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز كما لا يخفى
قوله ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليهما بخلاف
ما اذا احتص الابصار قوله وتقييده بالايدي لدفع التجوز فانه قد يجوز للتفحص اعترض بانه
لا يبعد ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للتفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة التفحص
باللمس والانفس بالايدي ولا قرينة صارفة عن المعنى الاصلية في غاية البعد ولهذا
قالوا ان التاكيد لدفع توهم السهو والمجاز قوله هلا انزل معه ملك اي هلا انزل عليه ملك
يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في العبارة تعويلا على افهامه فليس قوله معه تفسير القوله تعالى
عليه حتى يرد قوله والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه ظاهره اختيار للوجه الاول
من الوجوه الثلثة المذكورة في الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت ويحتمل
الثاني ايضا لجريان العادة بذلك في الذين احضروا من الكفار وكما في فرعون ايضا
فقوله عاينوه كما اقترحوه اي في صورته الاصلية فتامل وانت خبير بان الوجه الثاني
ينافي الوجه الاول لدلالة الاول على ابقاء الاختيار وانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك قد
نزل على رسول الله عم في صورته والثاني على سلبه وزواله فيؤمنون ايمان بأس
فليتامل قوله بعد نزوله طرفة عين قال في الكشاف ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء
الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اشد
من نفس الشدة وقيل مثلا لفظ ثم اشارة الى ان لهم مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيؤمنوا
بالاختيار والاختيار وفيه نظر فان قوله تعالى ثم لا ينظرون عطف على قوله تعالى لقضي
الامر ولا يمهل للتامل بعد قضاء الامر قوله والمعنى لو جعلناه قرينا لك ملكا فيه بحث
آخر اذ لا يعاينون كما اقترحوه فلا يحق اهلاكهم وقد دلت الآية السابقة على ذلك
فبينا فيان مدلولا وجوابه ان المراد في الآية الثانية والله تعالى اعلم بمراده لجعلناه رجلا
جريا على عادتنا في الاولى ولو خرقنا العادة فانزلنا ملكا على صورته فيعاينوه
كما اقترحوا قوله تعالى فحاق بالذين سخروا في القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا
وحيقانا احاط به كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم ونزل انتهى
قوله واحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا لاجله يشير الى ان حاق بهم
كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند اليه مجاز عقلي من قبيل اقدمني بلدك حق لي
على فلان ولقد اغرب من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا به يستهزؤن فقال من العذاب الذي
كان الرسل يخوفهم بنزوله ثم قال لا تجوز لا في الاسناد ولا في المسند اليه فانه دليل على

اغرب

ان المراد بالمستهزء به هو العذاب بل الرسل وبعد تسليمه فقد اعترف ان المراد بما يحيق بهم هو
الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره
لا يكون الا مجازا قوله منهم صلة سخروا اي من الرسل وسخر يتعدى بمن والباء فلا معنى لما قيل عليه السلام
في تفسير قوله تعالى منهم تنبيه على ان ضرر سخريتهم لا يتعدى انفسهم لابتنائه على كون المراد
من ضمير الجمع المستهزئين ثم لا مجال لكون من للتبعيض لان الذين سخروا من الرسل نفس
المستهزئين بهم وكونه للتبيين بمجة الذوق ويفوت التنبيه الذي ذكره فليتامل
قوله تعالى قل سيروا في الارض قال الامام البغوي يحتمل هذا السير السير بالعقول والفكرة
ويحتمل بالاقدام قوله بعذاب الاستيصال من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك
والاستيصال قلع الشيء من اصله وانما فسر به لان الاهلاك بدون الاستيصال لا يختص
بالمكذبين هذا وقد قيل عليه السلام انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة الى ان مآل من
كذب اذا كان كذلك فكيف الحال في مآل من جمع بينه وبين الاستهزاء وانت خبير
بان المراد بالمكذبين من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا
القائل معترف بهم ايضا على ما يدل عليه كلامه قوله والنفي يختلج في الفؤاد والله اعلم
بحقيقة المراد ان السير هنا لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان التفاوت بين المطلوب ومقدمته
على ما اشار اليه العلامة التفتازاني ووقفت على ما ذكره بعد ما كتبت هذه الحاشية
ثم حقق في كتب النحو ان المرتب على الشيء اذا كان اول اجزائه متعقبا له وحصوله بتمامه
في زمان طويل يصح عطفه عليه بالفاء نظرا الى اوله وبثم نظرا الى تمام حصوله كما في قوله تعالى
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر عطف في الاول بثم نظرا الى
تمام صيرورتها علقة ثم في الثلثة الباقية بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم
نظرا الى تمام الطور الاخير او استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من
الاطوار المتقدمة ويجوز في هذه الآية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر يقتضي
زمانا ويجوز ذلك الاعتبار ان ههنا في المعطوف عليه فان النظر متراخ عن اول اجزاء
السير متعقب لتمامه فتامل والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا
قال الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت
جعل النظر مسببا عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا
سير الغافلين اه واعترض عليه ابو حيان ان ما ذكره متناقض لانه جعل النظر مسببا

عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل السير معلولا له حيث قال كانه قيل سيروا لاجل النظر
وجوابه ان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهني ومعلول له باعتبار وجوده الخارجي كما في
جميع العلل الغائية فلا تناقض هنا **قوله** ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها وعرض
بانه لم كان السير هنا سير اباحة وفي غيرها سير واجب لا بد من الفرق بين هذا الموضع وبين
هذه المواضع فتأمل **قوله** وهو سؤال تبكيت اي الزام يقال بكته بالحجة اي غلبه **قوله** تقريرهم
اي الجاء الى الاقرار وقوله تنبيه على انه المتعين للجواب فان المعنى انه لله وانتم تعلمون
ولا تنكرون ذلك **قوله** التزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله شيء على المذهب
الحق **قوله** استيناف اي نحوي لا بياني ومن حمله على البياني فقال في بيانه كانه قيل
وما تلك الرحمة فقيل هي انه تعالى يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف الحساب
والعذاب لحصل الهرج والمرج وارتفع الضبط وكثر الخبط ففيه نظر لانه انما يظهر ما ذكره
لو كانوا معترفين بالبعث وليس كذلك ثم قوله هي انه تعالى يجمعكم ليس بصحيح
وصوابه يجمعكم لفقد شرط لحوق النون في كلامه **قوله** مبعوثين الى يوم القيمة من
بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج تعديته بالى الى تضمين شيء آخر ولا جعله
حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تعديته الجمع بالى لتضمينه معنى
الضم **قوله** والى بمعنى في كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كانني ※ الى الناس مطلي به القار
اجرب على ما ذكره جماعة قال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض وقال لو
صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **قوله** وقيل بدل من الرحمة بدل البعض ذكره مكي
وابو البقاء ورد بان الجملة المجاب بها القسم لا يكون لها تعلق بما قبلها من جهة
الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى **قوله** كان من رحمة بعثه اياكم و
انعامه عليكم فيكون الخطاب للمؤمنين وفيه ما لا يخفى من تفكيك النظم ويجوز ان
يعد البعث رحمة للمشركين اذ يؤخذ لهم حقوقهم من خصومهم فيحصل التشفي او يقال
بعثه اياهم رحمة للمؤمنين يرون حالهم فيحصل لهم السرور بذلك الفرح فيكون
المراد بالانعام عليهم الانعام الدنيوي وذكره مع البعث لاظهار البعضية **قوله**
والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف
جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم
في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى قال العلامة التفتازاني لما كان ما
ذكره يكاد يخالف ما ذكره اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا

لوجه

سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو مذهب اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم
الكفر يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن
الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل
لهم اليه اصلا وفيه بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله سببا للمعلوم اصلا بل يقولون انه
تبع للمعلوم كما يعترف به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف ※
اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما اقحم العلم لتحقيق
ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفاء لاستلزام الاول للثاني لا للسببية **قوله** عطف
ما عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدأ على المبتدأ ويجوز ان يكون من عطف
الجملة على الجملة فانه قد حذف المبتدأ من بعد بقرينة السؤال يعني انه ليس كلاما مستأنفا
كما هو سابق الى بعض الافهام ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين
من سكن ليتناول الساكن والمتحرك **قوله** وتعديته بفي مبتدأ وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ان
تعديته بفي على الاصل المعهود في الامكنة المحدودة ثم اجري حذفها في نحو دخلت وسكنت
ونزلت حيث يقال دخلت الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال
وانتصابها بعدها على الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازم فان غير الامكنة
بعد دخلت يلزمها في نحو دخلت في الامر ودخلت في مذهب فلان وكثيرا ما تستعمل مع
الامكنة بعدها ايضا نحو دخلت في البلد وسكنت في مساكن الذين ظلموا ونزلت بالخان
ويجيء في مصدرها على المفعول كذا في شرح الرضي ويفهم منه لزوم في هذا المقام فان الليل
والنهار ليسا من الامكنة والتنصيص في دخلت بمنزلة التنصيص في اخواته ومن قال
قوله وتعديته بفي مشعر بانه يجيء متعديا بنفسه ايضا كانه ظن ان خبر وتعديته قوله كما في
قوله اه وقوله بفي متعلق بالمبتدأ **قوله** فاكتفى باحد الضدين عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر وانما اكتفى بالسكون عن ضده ولم يعكس لان السكون اكثر وجودا ورد بانه
لا وجه للسكون عن المتحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف وقيل في
كلام المص اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة الى جميع المتغيرات والحركات
الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم الاشارة المذكورة لا يندفع
قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط ثم لك ان تقول قوله ما سكن يعم جميع الحيوانات
اذ ليس شيء ههنا غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال حركته على ما حقق في الكتب الكلامية
من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطء لتخلل السكنات المتخللة وكثرتها **قوله** العليم

بكل معلوم والعليم البليغ هنا من البصير قوله وجره على الصفة سد قال ابو حيان وخرجه
ابو البقاء على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل من الفصل
بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى قوله فانه بمعنى الماضي
فيكون اضافته معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة قوله ولذلك قرئ فطر يعني الزهري
قوله وقرئ بالرفع وهو ابن ابي عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتداء
ورده ابو حيان بانه يحتاج الى اضمار خبر ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل
على حذفه فانه لما انكر اتخاذ غير الله وليا كانه سئل عن ذلك فاجاب فاطر السموات
والارض ولي قوله والنصب وهو شاذ قوله على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين
قوله يرزق ولا يرزق الرزق عندنا معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حتى سواء كان التغذي
او بغيره مباحا او حراما قوله وتخصيص الطعام يعني انه خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع من
اللباس وغيره لشدة الحاجة اليه كما خص الربوا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع
بالربوا قوله وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وهو مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حيوة وعمرو
ابن عبيد وابو عمرو في رواية عنه قوله وبعكس الاول اي ابن المامون عن يعقوب فان قيل
الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم اجيب بانه ورد على طريقتهم
في اطعام الاصنام حيث كانوا يفرزون حصتها من طعامهم لها ولا مجال لانه يقال صح ذلك
بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب لان المسيح
يطعم الا ترى الى آية المائدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر
هنا ليس بمقصور على الحقيقة الا ترى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام
الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة لله تعالى نعم يمكن ان يجاب به في توجيه كلام
الكشاف فتامل قوله وبنائهما للفاعل وهو الاشهب قوله ويجوز عطفه على قل قيل ويجوز
عطفه ميلا مع المعنى كانه قيل قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين كذا
ذكره ابو حيان قوله تعالى وان يمسك الله بضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما قبله هو
الترهيب الدال عليه قل اني اخاف وما قبله قوله فلا قادر على كشفه فسره به ليناسب
قوله فهو على كل شيء قدير ولان بعض الضر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته
لا يخفى ان الانسب بمقام الترهيب والتعريض والله اعلم ان يكون تقدير الجواب فهو لم يدم
ان شكرت وهو المزيل له ان كفرت ويكون المعنى على ذلك اي بقوله فهو على كل شيء قدير مكان
الجواب واليه الاشارة في الكشاف فافهم قوله فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه الجواب المقدر

المقدر قوله وهو القاهر اي الغالب قوله فوق عباده منصوب على الظرفية اما معمول القاهر
اي المستعلي المستولي فوق عباده واما في موضع رفع على انه خبر ثان لهو اخبر عنه بشيئين احدهما
انه القاهر والثاني انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف فالعرب تستعمل فوق اشارة
لعلو المرتبة والمنزلة وتفوقها على غيرها من المراتب ومنه قوله يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق
كل ذي علم عليم قوله في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي
والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان
التقدير وما ذكره المص بالثاني اليق لان الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة فيكون
ذكره في معرض الجواب لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصالة وانت خبير ان القصد في هذا
المقام ينبغي ان يكون الى كونه تعالى شهيدا ليخرج الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام من
باب تلقي السائل بغير ما يطلبه ايذانا بان جواب ما يسأله معلوم لكل احد ولا انكار له واللائق
بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له لينتج من الشكل الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة
بكتم اليهود والنصارى شهادتهم ثم تاتيك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول
الذي جعل الله جوابا للسؤال وقوله شهيد كلاهما مبتدا قوله واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة
فان قيل الخطاب للكفار مكة وليس فيهم ما يصلح ان يبشر وابه قلنا كون الخطاب لاهل
مكة ليس متعينا لجواز ان يكون للموجودين كما نبه عليه المص ولو سلم فمن اين تعين كون
الخطاب لكفارهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب لكلهم مسلمهم وغيرهم كما في المعطوف
ولو سلم فيجوز تبشيرهم على تقدير ايمانهم وعملهم الصالحات قوله ومن الثقلين يعني الانس والجن
سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وهي كالحمولة لهما والثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه
اي خدمه وكل شيء نفيس مصون والحمولة بالفتح الابل التي تحمل واما لانهما مثقلان بالتكليف
يقال اثقله اي حمله ثقيلا اذ الكلام في دلالة الثقل على هذا المعنى واما لرزانة رايهم وقدرهم
ولعل الثقل حينئذ بمعنى الشيء النفيس المصون قال المص في تفسير سورة الرحمن وانما
سميا بذلك لثقلهما على الارض وصحته موقوفة على مجيء الثقل بمعنى الثقيل قوله وانه لا يؤاخذ
بهما من لم يبلغه فيه بحث اذ لا دلالة في الآية على ما ذكره بوجه من وجوه الدلالة
فان قيل ذلك بناء على مذهبه من القول بمفهوم المخالفة قلنا مفهومه انتفاء الانذار
بالقرآن عمن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفاء المؤاخذة وهو ظاهر ولا يستلزم له
حصولها له عند القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا ان يلاحظ قوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون الدلالة عليه من الآية قوله اخرى صفة لالهة

قال ابو حيان وصفه جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله مارب اخرى ولله
الاسماء الحسنى ولما كان الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى تحقيرا لها **قوله** قل انما هو
اله واحد اي منفرد بالالوهية لتكون في معنى لا اله الا هو **قوله** تعالى ومن اظلم استفهام
يتضمن معنى النفي اي لا احد اظلم منه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واشنعه اتخاذ
المخلوق معبودا قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون قال مولانا العلامة جاء بضمير الشان
مع انه للاجمال والتفصيل والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح فكيف بمن لا احد اظلم
منه انتهى عبارته قط ليست في محلها **قوله** فضلا عمن لا احد اظلم منه مصدر منصوب بفعل
محذوف ابدا متوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى على نفي الاعلى فيقع بعد نفي
صريح او ضمني وهو قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله ولما اشتمل
على معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة ظهر هناك توجيهات مختلفة فمن نظر الى
المعنى الاول يقول تقدير الكلام ههنا فضل اي بقي عدم افلاح الظالمين عن افلاح من لا
احد اظلم منه اي من افلاحه منتف بالكلية والباقي هو ذلك العدم وح يفوت شيئان
معتبران في اصل الاستعمال كون الباقي من جنس الذاهب وكونه اقل منه اذ ليس انتفاء الادنى
من جنس الاعلى ولا معنى لكونه اقل ومن نظر الى المعنى الثاني يقول تقديره فضل عدم افلاح
الظالمين عن عدم افلاح من لا احد اظلم على معنى ان انتفاء الاول لكونه اقل استبعادا
قليل بالنسبة الى انتفاء الثاني لكونه ابعد وح يفوت من اصل الاستعمال معنى الذهاب
والبقاء ويحتاج الى تقدير النفي بعد فضلا وتقدير المضاف ايضا اي فضلا عن عدم
افلاح من لا احد اظلم منه والى تكلف في تعلق كلمة عن بان يجعل تعلقها بفضلا
باعتبار معنى القلة بتضمين القلة معنى التباعد اذ باعتبار الاستعمال الاصلي دون المعنى
المراد ومن قصد ان لا يفوت شيء من المعاني المعتبرة في اصله يعتبر ورود النفي على الادنى
بعد توسط فضلا بينه وبين الاعلى فكانه قيل يفلح الظالمون فضلا عن افلاح من اظلم
منه على معنى فضل اي بقي الافلاح الاول الذي هو من جنس الثاني وذهب الثاني
ثم ادخل النفي على البقية واذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها اقدم منها في الانتفاء
فكان حاصل المعنى نفت البقية في الانتفاء لما عداها فتظهر المبالغة المقصودة **قوله**
منصوب بمضمر يتهولها للامر يعني بمضمر متأخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت ترك
ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف على ما ذكره الزمخشري وقال ابو البقاء هو
معمول لاذكر محذوفه على انه مفعول به وقيل العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول

به لمحذوف تقديره وليحذروا اليوم نحشرهم وقال الطبري هو معطوف على ظرف محذوف
والعامل في ذلك الظرف التقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر
ان الضمير في نحشرهم عائد الى الذين افتروا على الله الكذب او كذبوا باياته واظهار قوله الذين
اشركوا دون ان يقول ثم نقول لهم للتنبيه على الوصف المرتب عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود
على الناس كلهم ثم تفرد بالتوبيخ للمشركين وقيل الضمير عائد على المشركين وقيل وضامهم
الاري الى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قوله تعالى
ثم نقول العطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيمة في المواقف فان فيه موقف بين كل
موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم **قوله** اي الهتكم التي جعلتموها لله تعالى شركاء
يعني ان الاضافة في شركائهم مجازية باعتبار انها نسبة الشركة لا الهتهم **قوله** وقرأ يعقوب وحميد
ايضا ذكره ابو حيان وقرأ ابو هريرة نحشرهم بكسر الشين **قوله** اي تزعمون انهم شركاء او انهم شفعاء
والزعم القول الباطل في الكذب في اكثر الكلام قال ابن عباس كل زعم في القران فهو بمعنى الكذب
وانما خص القران لانه يطلق على مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل في الشيء الغريب الذي
يبقى عهدته على قائله **قوله** تحذف المفعولان تعويلا على انفهامهما من المقام **قوله** لينفقدوها
قيل يرد عليه انه ح ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في الهتهم بل مضرة
فلا احتمال للتفقد وهذا غريب فان شيخ الكشاف وتعبير القاضي متفقة على ان العبارة
لينفقدوها من الفقدان وهو متعلق بحال اي بحال بينهم وبينها ليفقدوها فيطلبونها فيقدرون عليها
ابدا في تلك الساعة حيث ظنهم وخيبتهم في تجارتهم لا من التفقد ليرد عليه ذلك ولو
سلم فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث بكل حشيش
لا يجدبه نفعا والمعنى ليفقدوها ويحمل السؤال على التفقد لاظهار حيرتهم وخيبتهم لانهم
يتفقدوها ليطلبوا منها الشفاعة ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب
عنهم قيل هذا السؤال ظاهر في غيبة الشركاء وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين الى قوله
وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام ويجوز ان يقال ذلك في موطن آخر
او المعنى وما نرى معكم شفاعة شفعائكم اشار اليه الطيبي **قوله** اي كفرهم والمراد عاقبة الفتنة
يحتمل المعاني كلها يصلح ان يراد ههنا فتنتهم الكفر والاثم والضلال فالمعنى عاقبة كل منها **قوله** والحرص
فالمعنى ثم لم يكن جواب اختبارنا اياهم والاعجاب بالشيء فالمعنى ثم لم تكن حبهم الاصنام واعجابهم
بها واتباعهم لها لما سألوا عنها ووقفوا على عجزها الا التبرؤ منها والانكار لها وفي هذا توبيخ
لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انحرف عنه وعاداه يا فلان لم تكن مودتك

ثم تفرد المشركون بالتوبيخ صح

لفلان الا ان عادته وباهتنه واذا به الذهب والفضة فالمراد ما نبه عليه المص والفضيحة تختص
بذلك الموقف قوله وقيل معذرتهم القائل بذلك قتادة قوله وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب عنه
قوله وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال ولانه سبب الفتنة قوله اولانهم قصدوا به الخلاص فان
قيل فعلى هذا يتحد هذا القيل مع قيل المعذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد الجواب وان جاز
ان يتضمن كل منهما الآخر قوله على ان اسم ان قالوا لان ان مع ما بعدها اوجبت في التعريف
مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف وما دونه في التعريف فذكروا ان الاشهر جعل الاعرف هو
الاسم وما دونه الخبر ولذلك اجتمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى فما كان جواب قومه
الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا فان
قيل هذا كذب ايضا لانهم يعلمون انهم يجعلون شريكا لله تعالى في استحقاق العبادة قلنا
الاشراك المذموم هو جعل من لا يستحق العبادة شريكا مستحقا وكان اعتقاد القوم استحقاق
الاصنام للعبادة قوله وحمله على كذبهم في الدنيا يعني في غير هذا الكلام من الاكاذيب التي
كذبوها على انفسهم قوله ونظير ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله الآية قوله ولا مجال لهذا
الذي ذكروه فيه قوله تعالى وضل عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا
فيدخل في حيز النظر آه فيلزم عطف الاخبار على الانشاء قوله اي من الشركاء على ان يكون
ما موصولة وجاز ان يكون مصدرية اي ضل افتراؤهم كقولهم ضل سعيهم قوله كراهة
ان يفقهوه قال المص في تفسير سورة بني اسرائيل ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما يتضمنه
الاكنة من معنى المنع قوله يمنع من استماعه اي على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم من يستمع
اليك والانسب لما تقدم ان يقول كراهة ان يسمعوه قال المص في تفسير سورة بني
اسرائيل ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى
وادراك اللفظ انتهى واورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل
عليه ما مر في سبب النزول وانما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الحامل للخواص والمزايا ولا يخفى
عليك ان مراد المص باللفظ هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادي عليه سياق
كلامه لا نفس اللفظ مجردا عن الاعتبار في كلامه قوله تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها قال مولانا
العلامة لفرط عنادهم ولا بد من تخصيص الآية بغير الملجئة دفعا للمنافاة بينه وبين قوله تعالى
ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة
قوله في يونس حتى يروا العذاب الاليم فانهم قوله اي يبلغ تكذيبهم الآيات لعل الانسب جعله غاية

وجوزه

وسيصرح به العلامة التفتازاني في تفسير قوله تعالى
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
الآية منه

غاية لجعله تعالى على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا اي يبلغ بهم ذلك المنع عن فهم معنى القرآن الى انهم
قالوا ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي انهم جاؤك يجادلونك فيه انه يوهم ان يكون
يجادلونك جواب الشرط وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية من اذا و
جوابها هي ما تسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا
الا اساطير الاولين في وقت مجيئهم مجادلين قوله ويجادلونك جواب ويقول تفسير له فان قيل
كون حتى جارة انما يصح لو جعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهي حينئذ لا تقتضي جوابا
هنا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابيته باحتمال الجارة قلنا لعل الواو في قوله و
يجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ويجيء الواو بمعنى او كثيرا لا يمكن الجارة ويمكن دفع
السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف اي حتى يوم اذا جاؤك يجادلونك وفيه نوع بعد لا يخفى
قوله جمع اسطورة في القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل وقال
قيل ذلك السطر الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره جمع اسطر وسطور واسطار جج اساطير
والخط والكتابة ويحرك في الكل انتهى قوله من ان هذا الا اساطير الاولين قال مولانا العلامة ذكر في
الاساطير جمع لاسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روي عن النضر فيما سبق
واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر وسطور ليت شعري من قال الصحاح ان السطر بالسكون جمع
على اسطار قوله كابي طالب لم يقل هو وابو طالب كما في الكشاف وغيره لدفع الاحتياج في الاتباع
بصيغة الجمع الى عذر بانه من باب نسبة ما صدر من البعض الى الكل لكن المروي عن ابن عباس
انها نزلت فيه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفه اي حبسه لانه قال في موضع
آخر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبسون والقرآن يفسر بعضه بعضا انتهى
الوزع غير الوقف فكيف يفسره وقوله وضمنه معنى الاطلاع دل على ذلك قوله على النار والمعنى
اذ وقفوا مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة على ما ذكره بل ذلك لان حبسهم فوق النار
وهي تحتهم وقوله وقرئ على البناء على الفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب ليذهب
اي ولو تراهم حين يوقفون عليها آه فان التضمين الذي ذكره قوله تعالى ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين قال مولانا العلامة قرئ بنصب نكذب ونكون باضمار ان بعد الواو لا على جواب
التمني لان الواو لا تقع في جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب ثم ذلك
لا يرى الى تقدير صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين فالرد او واو الحال
آه احتمال الحالية ظاهرة في قراءة الرفع فذكره هنا دون بيان وجه قراءة الرفع ليس كما ينبغي فان
الحال المفردة لا تحلى بالواو قوله استئناف كلام منهم على وجه الاثبات اي لا على وجه التمني

قوله وقوله وانهم لكاذبون جواب ما يقال اذا كانا داخلين في التمني والتمني انشاء لا يحتمل الصدق
والكذب فكيف قال تعالى وانهم لكاذبون وتمام التفصيل في الكشاف قوله على الجواب بعد اضمار
ان بعد الواو وقال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف ليس نصبه على جواب التمني لان الواو لا تقع
في جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب في التمني واذا جمع تعطف ما بعدها
على المصدر المتوهم قبلها فالافعال الثلثة متمنيات على سبيل الجمع بينهما لا ان كل واحد متمنى وحده
اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من المؤمنين انتهى ما ذكره ملخصا
لكن النصب على الجواب سبق الزمخشري اليه وابو اسحاق الزجاج وابو بكر الانباري وهما ممن
فازا بالقدح المعلى في علم النحو مضمارا ثم ان تقليد الزمخشري وهو سابق الغايات في علم العربية
اولى من تقليد ابي حيان وقد اعترف ابو حيان بانه كثيرا ما يوجد في كتب النحو ان هذا الواو
المنصوب ما بعدها هو على جواب التمني وقوله ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب ان
اراد به ان لا ينعقد مما قبل كل واو جوابية كانت او لا وما بعدها شرط وجواب فمسلم ولكن
لا يجديه نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان اراد انه لا ينعقد مما قبل الواو الجوابية وما بعدها
فلا نم ذلك الا يرى انه يصح ان يقال ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين
كما قدره صاحب الكشاف وعدم وقوع الواو في جواب الشرط لا يدل على ذلك
فان الفاء لا تقع في الجزاء المستقبل وهو المنصوب بعد الفاء في جواب الاشياء الستة
قوله والنصب الثاني على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم بآيات الله تصديقهم بها وهو
عين كونهم مؤمنين فكيف يصح هذا جوابا لذلك لانا نقول لا نسلم ان المراد بذلك فليس
عدم التكذيب بها عين التصديق مفهوما وهو ظاهر وليس ايضا مستلزما له لمن تفكر في شاهق
الجبل فانه ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه ولك ان تقول لو سلم ذلك فالمراد
بقوله ونكون من المؤمنين اي من الكاملين في الايمان فعدم استلزام انتفاء التكذيب لهذا
الايمان بين ويومي الى ما ذكرنا قول الزمخشري والمص في تفسير قوله لعادوا لما نهوا عنه
من الكفر والمعاصي فانهم قوله والمعنى انه ظهر لهم قبل المفهوم من صدر الآية ان عثورهم
هو كونهم موقوفين على النار الآن لا ظهور جزاء ما كانوا يخفون وجوابه ان الوقوف
على النار نتيجة ظهور ما كانوا يخفون فهو كعلة العلة بجواز اسناد المعلول اليها ايضا ولا حاجة
لارادة ظهور جزاء ما يخفون الا يرى الى ما قال صاحب الكشاف من قبائحهم وفضائحهم
في صحفهم وشهادة جوارحهم فان الظاهر ما في الصحف وشهادة الجوارح هو نفس العمل فتامل
ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ما قبل الآية الكريمة في الجاحدين من المشركين وهذه

هذا المقام يحتاج الى مزيد تامل وارجو من كرم الله
تعالى ان يوفقني على حقيقة الامر منه سلمه

في اضمار الحرية

ولقد اغرب من جوز الحالية في قراءة النصب
ورد بما قدره ولم يذكرها على قراءة الرفع فان الواو
الحالية لا تدخل على المضارع منه سلمه

وهذه مرتبطة به فلا يناسب تفسيره بحيث يخص المنافقين قوله او قبائح اعمالهم يعني بشهادة
جوارحهم على رؤس الاشهاد قوله تعالى وقالوا قال مولانا العلامة استيناف وعطف على انهم لكاذبون
لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف ويقدم
على المعطوف عليه انتهى اقول وانهم لكاذبون جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
فلا غبار قوله مجاز عن الحبس اي استعارة تمثيلية لاستحالة حقيقته قوله او عرفوه اي
الرب والجزاء قال القطب الضمير في عرفوه راجع الى جزاء ربهم قوله كانه جواب قائل آه فهو اذن
استيناف بياني ويجوز ان يكون حالا قوله بسبب كفركم على ان يكون الباء للسببية وما مصدرية
قوله او بدله على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق لمذهب اهل السنة قوله اضمرت ان
لم يجز ذكرها آه عدم الذكر في كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وعدمه في كلامه تعالى
لما سبق آنفا جواب في حواشي الكشاف والكشف التام في حواشي القطب وحاصله انها مذكورة
في قصة اذ في قوله تعالى قد خسر الى افلا تعقلون اعتراضية للتاكيد فلا يرجع منها ضمير اليها
قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم اي على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد
وزن الاعمال واذعن حصول الثقل لها يوم الجزاء فليس له ان يقول انه تمثيل لثقل اوزارهم
والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة من يحمل ثقله على ظهره لانه مظنة الانكار
بما ذكر آه لا يلزم من انكار شيء اذ قال الموزون كتب الاعمال على ما حقق في الكلام
فان حصول الاعراض في الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل قوله معنى قدر زيادة الفضل
وكثرته وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان في التحرك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددي
قوله ويكذبونها الظهر ويكذبون بها الا يرى الى قوله والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب
قوله ليتم تهم آه فان نسبة الامر الى المشتق يدل على علية الماخذ قوله روي ان ابا جهل آه اشارة
الى وجه آخر في تفسير الآية قوله ولقد سبقت الآية في سورة الصافات قوله بفهم وتامل كقوله
تعالى في سورة ق او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه قوله
تدب على وجهها فيخرج ما يدب في جوفها قوله تعالى لولا نزل عليه آية من ربه قال مولانا العلامة
مع كثرة ما انزل اليه من الآيات لعدم اعتدادهم بها عنادا كانه لم ينزل عليه شيء من الآية مما
اقترحوها وقال في الحاشية رد لمن اخذه مقابلا لها انتهى لا يلزم ان يكون مساويا لها
حتى لا يصح المقابلة قوله يطير بجناحيه قال مولانا العلامة تصوير لتلك الهيئة الغريبة
الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه لقطع مجاز
السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا طائر في السماء لكان احصر آه اقول

قيل في السماء لم يجعل اكثر الطيور لعدم استقرارها في السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير مع قطع
المجاز او التعميم اذ لا تمانع **قوله** قطعا لمجاز السرعة ونحوها كالعمل فان الطائر يستعار له
قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويقال طار لفلان طائر كذا في الصحيحة
اي سهمه وطائر للسعد والنحس قال الله تعالى طائركم معكم **قوله** فان فرط لا يتعدى بنفسه في
القاموس فرط الشيء وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر فلا نسلم قوله فرط لا يتعدى
بنفسه **قوله** وقرئ ما فرطنا بالتخفيف والمعنى واحد وقال النحاس معنى ما فرطنا مخففة
اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله كذا في البحر **قوله** تعالى ثم الى ربهم يحشرون
قال مولانا العلامة وقيل حشرها موتها ورد ه ان الحشر بعث من مكان الى آخر آه
فيه ايضا نقل من الدنيا الى الآخرة **قوله تعالى** ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قال
مولانا العلامة كان الظاهر ان يقال ومن يشاء يهده وانما عدل عنه لان هدايته
تعالى وهي ارشاده الى الهدى غير مختصة ببعض دون بعض وقال في الحاشية رد
في قوله بان يرشده الى الهدى انتهى مراده الارشاد المقارن للرشاد ويدل عليه قوله
ويحمل عليه فانه عطف تفسيري لقوله ارشده **قوله** والكاف حرف خطاب آه يشير الى
ان الميم من تتمة التاء وصله ارايتم وفيه بحث بل المراد بالكاف هو لفظة كم صرح به في
الكتب النحوية **قوله** لما ذكر في العقول اي لاجل ذكر الله او دعائه المركوز في العقول بناء
على انه آه او لمركوزية الله تعالى في العقول على هذه الصفة او لمركوزية ذكره بناء على
هذا فعلى هذين ما مصدرية **قوله** على انه القادر الظاهر من انه القادر **قوله** اي قبلك ومن
زائدة زيادة من في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من هذا
الكتاب والكوفية جوزوا ابتداء الغاية والزمان في مثل مت من اول الليل الى آخره
وصمت من اول الشهر الى آخره قال شارح الكوفية ههنا هو الصحيح **قوله** مع قيام ما يدعوهم
فان لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر
في تركه **قوله** استدرك على المعنى اي لم يتضرعوا ولكن قوله لم زيدوا على البطر اي غاية الفرح
والنشاط المفرطين **قوله** اي بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة **قوله تعالى** ان اتيكم
عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كانت البغتة بهجوم الامر من غير ظهور
امارة وشعورية تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها للجهرة آه وفيه نظر **قوله** وقرئ
بغتة او جهرة على انهما مصدران كالغلبة **قوله** ولذلك اي ولان المراد هلاك سخط و
تعذيب **قوله** صح الاستثناء المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا

لكن يجوز تضمينه معنى ما يتعدى بنفسه اي اغفلنا
وما تركنا من شيء مفرطين في الكتاب غاية ما يشير اليه
الكشاف منه

او جهارا ونبه ترشح الكشاف منه

ايضا لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجة بقيد المسئلة النحوية انه في الاستثناء المفرغ
بعد العموم فيما تعذر المقيد في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قرات الا
يوم الجمعة اذ يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك ما عدا الظالمين الا ان المعنى
ههنا على النفي لانه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ **قوله** وتلهى بهم تلهى به اي لعب به وسخر
قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة جعل العذاب ماسا
كانه حي يطلب ايلامهم آه يخالف لما اسلفه في قوله تعالى فلمسوه بايديهم **قوله** عن التوصيف
بمس الاليم والشديد **قوله** بسبب خروجهم جعل ما مصدرية **قوله** وهو من جملة المقول يشير الى انه عطف
على قوله عندي خزائن الله ولا اني لا اعلم الغيب مزيدة تذكرة للنفي **قوله** تعالى ولا اقول لكم اني ملك
قال مولانا العلامة فانه على تقدير العطف على عندي خزائن لاحاجة الى اعادته آه قال ابو حيان
الى ان اتبع **قوله** كالالوهية والملكية آه في استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر متجانسة
قوله وهو جواب النفي تامل كيف يصح نصب فتطردهم على كونه جواب النفي وهو يقتضي سببية
المنفي وقد شهد الله تعالى لهم لما تلوت **قوله** على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن
طردهم **قوله** وفيه نظر لعل وجه النظر ان الاشتراك في النصب بالعطف يقتضي الاشتراك
في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفاء الاول انتفاؤه وانه
منتف في كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مترتبا
على نفس الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفي ومنتفيا بانتفائه فيفوت وجوب سبب
النصب وهذا هو لائح الوقت فتامل **قوله** وللتعليل على ان فتنا آه فيه بحث **قوله** او ملتبسا
بفعل الجهالة فيكون حالا مؤكدة **قوله** والعزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان العزم المذكور
داخل في مفهوم التوبة والاصلاح وهو ان لا يعود ولا يفسد لا العزم عليه فتامل **قوله**
جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن المفتاح آلة الفتح كالمفتح وسمته في الصحاح والعنق والمكسن
الخزانة والكنز والمخزن وانت خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب
من قبيل لجين الماء فتامل **قوله** تعالى لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة وقيل وفيه دلالة
على علمه تعالى بالاشياء قبل وقوعها ويرد عليه ان علمه تعالى ليس زمانيا فلا قبلية بينه وبين
الاشياء الواقعة في الزمان انتهى لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان
ذلك التقدم ليس زمانيا بل نوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض على ما حقق
في موضعه **قوله** فيعلم وقاتها لا يلائم بمعنى المخزن فتامل قوله تعالى ويعلم ما جرحتم يجوز ان
يكون ما موصولة ومصدرية **قوله** ترشيحا للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال

انه ليس بمجاز لا يخفى ان الترشيح له نوع خصوص بالمشبه به والبعث مما لا خصوص له بالموت اذ
يقال بعثه من نومه اذا ايقظه صرح بهذا في المطول ولك ان تتكلف بانه كذلك في
اللغة لكنه حقيقة شرعية في احياء الموتى في الآخرة قوله يوم مظلم ويوم ذو كواكب في
الكشاف اي اشتد ظلمته حتى عاد كالليل اي صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم
يستتر بنور القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها بل كلما اشتد ظلمته اشتد ظهور الكواكب قوله
ومن الخسف معطوف على قوله من شدائدها قال العلامة وعلى هذا المراد بالظلمات حقيقة
الظلمات يريد انه ليس المراد من شدة الخسف والغرق فيلزم ان يكون هذا الوجه داخلا
في الوجه الاول بل المراد من ظلمة البر الخسف في الارض وظلمة البحر بالغرق فعلى هذا كان
وجها مغايرا للاول قوله تعالى شيعا منصوب على الحالية والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر
قوله متحزبين متفرقين قوله فيثب القتال اي يهيج وينظم قوله قال وكتيبة لبستها آه في الصحاح
الكتيبة الجيش المجتمعة ونفضت الثوب والشجر حركته لينتفض والتلبيس التدليس والتخليط شدد
للكثرة والمعنى رب كتيبة خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت نفضت يدي منهم وخليتهم وشانهم
من القتال يريد انه هياج للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره والمهياج صيغة مفعال
للمبالغة من هاج الفتنة اي اثارها وحركها قوله تعالى وهو الحق استيناف او حال من ضميره وانه
الحفيظ لا حفيظ غيره قوله وقت استقرار جعله اسم زمان قوله وقرأ ابن عامر ينسينك بالتشديد
المفعول الثاني محذوف على القراءتين اي وان ينسينك الشيطان ما امرت بهم من ترك مجالستهم
قوله تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون قال مولانا العلامة ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان من
حسابهم يأباه لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت
جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف الاستدراك
آه قال ابو حيان هذا الذي يخيله الزمخشري ليس بشيء لانه لا يلزم في العطف بالواو ولكن
ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن من قريش وما
قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قررنا ويجوز ان يكون من قبيل عطف الجمل
تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك
انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام فراجعه ان شئت وقال رحمه الله تحويل
المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم انتهى ويندفع ذلك بقوله قدم عليه
قوله لان من حسابهم يأباه لانه اذا عطف مفرد على مفرد فقيد المعطوف عليه السابق عليه
في الذكر معتبر البتة بحكم الاستعمال مثل ما جاءني من هذا القوم رجل ولكن امرأة فانه يلزم ان يكون

ان يكون المرأة من القوم المذكور بخلاف ما جاءني رجل من العرب ولكن امرأة فانه لا يجب كون
المرأة من غير العرب قوله اي معهم فوضع الظاهر موضعه اي موضع معهم والمراد ضميره قوله ولان من لا
تزاد في الاثبات فلو عطف على شيء لزم زيادتها في الاثبات فان لكن حرف ايجاب قوله مخافة
ان يسلم الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا اسلم احد الى الهلاك فالهلاك يمنع من الخروج عنه
قوله تعالى له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة يقولون له ائتنا والظاهر ان القول
لدلالة يدعونه على ذلك انتهى ايده قوله فيما سبق ولا حاجة الى تقدير القول لدلالة يدعونه
اليه قوله او على موقعه اي على ما وقع ليسلم موقعه وهو ان يسلم فان العرب يقول امرتك ان تسلم
وامرتك بان تسلم وامرتك لتسلم فعلى الاول الباء محذوفة وهي للالصاق وعلى الثالث
مفعول الامر محذوف واللام للتعليل فلما جاز كل واحد من هذه العبارات كان قوله ليسلم واقعا
في موقع ان تسلم مغنيا غناءه فصار ان تسلم كانه هو المذكور في موضع لنسلم فجاز ان يعطف عليه
قوله تعالى ويوم يقول له كن فيكون قال مولانا العلامة ويوم منصوب بما دل عليه بالحق او خلق
اي ويقوم بالحق يوم يقول وخلق السموات يوم يقول انتهى صوابه او خلق يوم يقوم فان يوم
مفعول به على هذا الاحتمال وليلاحظ قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال مولانا العلامة
مبتدأ وخبر قدم فيها الخبر للحصر لانه لا يناسب المقام آه فيه بحث قوله او بمحذوف دل عليه بالحق
وهو يقوم بالحق قوله ان اسمه تارح بالحاء المهملة قوله وازر وصف قال في البحر واذا كان صفة
اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزجاج بان زاد فيه ال ونصب على الذم
كانه قيل اذم المخطي وقيل انتصب على الحال اي وهو في حال عوج انتهى ولك ان تنازع في كونه
نكرة لم لا يجوز ان يكون في معنى الوصف المعرف في تلك اللغة قوله حمل موازنه كما في سراويل قوله
وهو انه علم لا وصف قوله اعجمي لا عربي قوله على فاعل لا على افعل قوله بحذف المضاف يعني عابد قوله وهو بدل
على انه علم اي لا اسم صنم على ما قيل لانه علم لا وصف بل دليله ما قاله والاقرب آه قوله وقيل
عطف على قال ابراهيم تبع فيه الزمخشري والاولى على اذ قال كما عبر به غيرهما قوله على سبيل الوضع
اي الموافقة للخصم والموافقة معه ليقطعه بالحجة قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال مولانا العلامة كان غاب عن نظره او لم يكن حين رآه في ابتداء الطلوع بل كان
في وراء الجبل ثم طلع منه او في جانب آخر لا يراه والاقل احتمال لان يطلع القمر من مطلعه آه فيه
بحث اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قال
مولانا العلامة ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر او لانه لا يعرف في غير لغة العرب بين المذكر
والمؤنث في الاشارة فاجري الكلام على قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية

في البحر فان حرف النداء لا يحذف من الوصف الا شذوذا
انتهى التفصيل في شرح الرضي

في مقام الاخبار وانما قيل وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة الكذب
فيرد عليه ان هذا الوجوب في الرب الحقيقي مسلم آه انت تعلم ان مراد القائل ما ذكره هذا الفاضل
بقوله ويحتمل آه والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء المقام فلا يرد عليه شي قوله لتعدد دلالة
لانه انتقال من خفاء او حجاب قوله وتسوية بين المقدور والعاجز حق العبارة وتسوية للمقدور
العاجز بالقادر او بين المقدور العاجز والقادر الضار قوله اي الموحدون او المنكرون
لما خوفوه في مكان الامن ولا يخافوا في مكان الخوف ابرز الاستفهام في صورة الاحتمال وان
كان قد علم قطعا انه هو لامن لاهم قوله والمراد بالظلم هنا الشرك ونبه ان يكون تنكير ظلم
اشارة الى هذا قوله فقال عليه السلام ليس ما تظنون اي ليس المعنى والمراد قوله وليس الايمان به
ان يصدق بوجود الصانع آه او يصدق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام ولكن خلط به مثل
شد الزنار الذي جعله الشارع امارة التكذيب ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما
هو المفهوم من شرح المقاصد قوله وقيل بالمعصية قال التفتازاني ولاهل الحق من الاشاعرة
ان يقول اختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة
بل خائفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع قوله ومحذوف للزوم
الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبي قوله ويعقوب بالتنوين فمن مفعول يرفع ودرجات
منصوب على الظرفية اي في درجات كذا في النهر وقال التفتازاني او على المصدر او التمييز
ان جوزنا تقديمه انتهى قوله او على المصدر اي من غير لفظ الفعل كانه قيل رفعا قوله تعالى
ونوحا هدينا من قبل قال مولانا العلامة واما عد هداه نعمة لابراهيم من حيث انه ابوه
وشرف الوالد يتعدى الى الولد تحفه ان ذكر نوح ع م لعلاقة لابراهيم ثم آه لم يذكر علاقة لشهرته
قوله تعالى ومن ذريته قال مولانا العلامة الضمير لابراهيم لان الكلام فيه ويونس ايضا
من ذريته لما ذكر في جامع الاصول انه كان من الاسباط آه ومحيي السنة او نوح من ابن
الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابرهيم وكذا قاله الكواشي وقال رح وقيل لنوح ع م
لانه اقرب وفيه انه يخرج افراد اسماعيل عن ما في ذرية ابرهيم انتهى وفيه انه لا بعد فيه وان
ثبت فراجع فيه الى البحر قوله ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم وقيل يعتبر التغليب
في جعلهما من ذرية ابرهيم قوله فلو كان لابرهيم اختص البيان اي من ذريته قوله تعالى ليسوا بها
بكافرين الباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين لتاكيد النفي قوله تعالى واسمعيل واليسع قال
مولانا العلامة هو اليسع بن اخطوب وقرئ الليسع كضيغم آه التشبيه انما هو في شذوذها
لا في جميع الاوصاف قوله تعالى ولوطا قال مولانا العلامة هو هاران ابن اخ ابرهيم ابن هاران

هاران ابو لوط عليه السلام ففيه سهو قوله تعالى وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا العلامة
بالنبوة عمن ليس من الانبياء ولابد من هذا القيد كيلا يلزم تفضيل كل منهم على الآخر
او تفضيل كل من المعاصرين على الآخر انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغني غناء عن التقييد
بهذا القيد لمن تامل ادنى تامل ولا امتناع في تفضيل كل منهم على آخر من وجه قوله تعالى
يهدي به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه دليل على ان الهداية بمشيته تعالى
واما انه متفضل بها فمبناه على عدم لزوم المشية لذاته تعالى وذلك غير ظاهر من الكلام
انتهى بل ظاهر من لفظ المشية فانها مرادفة للارادة ومن كلمة التبعيض فتامل قوله
واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر اي اقتداء الاقتداء قوله لئن كان محمد صادقا
اي في قوله فكذلك نزلت قوله كما اوحي اليه ففي التحقيق انا اكون مثله قوله ولئن كان كاذبا
فلا اتبعه قوله العذ قلت كما قال فلي ان ادعي نزول الوحي مثله قوله تعالى ولو ترى جوابه محذوف
اي لرايت امرا عظيما قوله كالمتقاض الملتقط من الالفاظ بمعنى الالزام قوله تعالى ولقد جئتمونا
فرادى قال مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد كقوم وقرانى ورديف وردافى و
الف للتانيث ككسالى وقرئ فردا بالتنوين قيل كرخال وفيه انه اسم بالضم اسم جمع
وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء انتهى الجوهري الرخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان
والذكر حمل والجمع رخال ايضا بالضم القاموس الرخل بكسر الخاء ككتف الانثى
من اولاد الضان والجمع ارخل ورخال ويضم انتهى ابن السكيت ولم يجي شي من الجمع على هذا الوزن
الا توام وزباب وظوار وعراق ورجال وقرار ولا نظير لها وليس كذلك فما جاء على فعال
بالضم زقاق ودخال وحمال وبساط ورجال وغير ذلك وقال رح وقد يقال رخال
بالضم انه جمع اما تجوزا واما بقلب الكسرة ضمة قال في الحاشية ذكره سعد الدين في تفسير
ومن الناس من يقول في اوائل البقرة انتهى وتمام التفصيل في تفسير قوله تعالى قد علم
كل اناس مشربهم في سورة الاعراف في الكشاف وشروحه قوله غرلا بهما اي ليس بهم شي مما
كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس قوله ما قدمتموه العبارة الظاهرة ما قدمتم
منه شيئا فكانه جعل شيئا بدلا من ضمير المفعول وتوسطه لانه ليس باجنبي بل من تتمة
البدل قوله والبين من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلائم المقام قوله وقيل هو الظرف
اي لا الاسم قوله اسند اليه الفعل على الاتساع فرفع هذا على ان يكون لازم الظرفية واما على
ان يكون غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر في سورة العنكبوت ان مودة بينكم بالاضافة
لعدم لزوم الظرفية قوله عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل آه في النهر والذي نظر الى ان

الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو ان التواصل الذي كان بينكم وبين
شفعائكم ولظهر ايضا ان يكون من باب الاعمال تقدم وتقطع وعطف عليه ضل تنازعا
على ما فاعمل الثاني فما فاعل يضل واضمر في تقطع الفاعل وهو ضمير ما انتهى وسم الانعام فالمعنى
لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها
شفعاؤكم آه الاولى الانسب لسياق النظم انها شركاء لله من ربوبيتكم ويؤيد هذا
التفسير قوله وضل عنهم قوله انها شفعاؤكم اللائق بالمقام والكلام انها شركاء لله
في الربوبية الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله واقع موقع البيان له و
لذلك ترك الواو قوله وهو مصدر حسب بالفتح اي عد قوله بالكسر مصدر حسب اي زعم وظن
وضمن قوله او في مشتبهات الطرق آه فعلى الاول يكون المجاز في الاضافة وعلى الثاني في
لفظ ظلمات قوله او فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قوله
واستيداع في الارحام جعل الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعا لها لانها تحصل
في الصلب لا من قبل شخص آخر وفي الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها
ما كانت عنده قوله او تحت الارض فان الوضع فيه لان يخرج منه تارة اخرى قوله والبصريان ابو عمرو
ويعقوب قوله اي فمنكم قار في الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار آه بيان لوجه كسر القاف
وفتح الدال قوله وتعبير نفقه آه الذي يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع قوله يحتاج اي يحتاج ادراكه
قوله تعالى نبات كل شيء قال مولانا العلامة نبت كل صنف من اصناف النامي آه الظاهر النبات
كما فعله القاضي لان الشمول للحيوان والانسان غير مراد في المقام قوله نبت كل صنف النبت
والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق او لم يكن واختيار النبات
على النامي لان شمول الكلام للحيوان والانسان غير مراد كما لا يخفى قوله من اصناف النبات
فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالحجر مثلا قوله في انبات الانواع
المفتنة التفنن نوع كردن وقيل من الفتن وهو الغصن وفيه بحث قوله تعالى ومن
النخل من طلعها قال مولانا العلامة الطلع اول ما يخرج من النخلة في اكمامه انتهى الكم بالكسر
وعاء الطلع قوله تعالى قنوان قال مولانا العلامة وهو الاعذاق جمع قنو مبتدأ ومن النخل خبره
ومن طلعها بدل منه كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
لدلالة اخرجنا عليه آه لم يذكره القاضي لعدم الضرورة الى ارتكاب المحذوف قوله واحدها
من النخل اي من جنسها او من نبت النخل قوله او من النخل فيكون من عطف الجملة الاسمية
على الفعلية كما في الاحتمال الثالث وقوله من طلعها قنوان صفة شيء قوله ومن طلعها بدل منه

منه باعادة العامل لم يذكر احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف
قوله وهو الاعذاق العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب قوله او ثم جنات اي مع النخل قوله ولا يجوز
عطفه آه رد على الزمخشري حيث جوز عطفه عليه واجيب بانه اذا عطف جنات على قنوان
كان من اعناب عطفا على من النخل فيكون من عطف مفرد على المبتدأ واخر على خبره غايته ان المعطوف
على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك قوله مشتبها وغير متشابه قال مولانا
العلامة حال وتقديره والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه
ووالدي بريا انتهى قال ابو حيان لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق
فيصح ان يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر
المعطوف عليه فيه اذ يجوز ان يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور في الحواشي على شرح التلخيص
لمولانا حسن چلبي في اوائل بحث المسند قوله حال من الرمان او حال منهما جميعا وقيل مشتبها كل
منهما كما في اي ثمره او نباه وقيل كلاهما قوله وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة آه في القاموس
ينع الثمر كمنع وضرب ينعا وينعا وينوعا بالضم حان قطافه كاينع واليانع الاحمر
من كل شيء والثمر الناضج قوله وقرئ خلقهم بتسكين اللام قوله او المصدر عطف على الحال
قوله تعالى بديع السموات والارض قال مولانا العلامة من اضافة الصفة الى فاعلها اي
بدعت سمواته وارضه او الى الظرف اي بديع فيهما بمعنى عديم النظير فيهما كقولك فلان
ثبت الغدر اي ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد مر ان فعيلا بمعنى المفعل كالبصير والحكيم
انتهى صرحوا بان مجيء فعيل بمعنى مفعل لا يقاس قوله او الى الظرف كقوله ثبت الغدر الغدر
الموضع الكثيرة الحجارة ورجل ثبت الغدر اي ثابت في قتال وكلام كذا في الصحاح بردي
وقرا بالجر للفصل نحو لقد ولدا الاخيطل ام سوء قوله تعالى وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
قال مولانا العلامة حيث عدد وجوه الاستدلال على نفي الولد عنه سبحانه وتعالى ثانيها
ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الولد وهو غير مجانس فلا زوجة له ولا ولد له
انتهى منقوض بعيسى عم وان اول بالبناء على فرض وجود الوالد فهو مشترك بينه وبين كلام
صاحب الكشاف فلا وجه لرده لتطرق التخصيص الى الاول بانتفاء الخلق عنه قوله لا يخفى
عليه خافية هذا لا يوافق ما مر منه في اول سورة البقرة في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
فارجع اليه قوله مبراة عنها كما يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض على ان يكون من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها فانه لو كان لهما ولد لكان مماثلا لهما قوله لاستمرار ما آه فان
الولادة لبقية ما لا يبقى شخصا بالنوع فما يمكن بقاؤه بشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا كلام

افنائي قوله ان المعقول من الولد ما يتولد من الذكر اد على تقدير وجود الوالد على ما هو المفروض فلا يرد
النقض بعيسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة وذلك لان العلم
اخص من اسم الاشارة على مذهب سيبويه وعليه جمهور النحاة فلا يجوز ان يكون صفة اذ
الموصوف لا بد ان يكون اخص او مساويا على ما حقق في النحو قوله او صفة لاسم الاشارة وذلك على
مذهب ابن السراج فان عنده اعرف المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم ذو اللام و
يحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم بمعنى ذلك المستحق بالعبادة على ما ذكره في قوله تعالى وهو الله
في السموات ونختاره في صدر الكتاب ان لفظة الله صفة لا علم لذاته المخصوصة بلا اعتبار المعنى
تأمل قوله تعالى لا تدركه الابصار قال مولانا العلامة واذا كان المنفي الادراك الخاص فلا
يتمسك فيه لمن انكر الرؤية واما الجواب عنه بتخصيص الحكم ببعض الاوقات او ببعض
الاشخاص فلا يجمله الكلام على الوجه المذكور المناسب للمقام انتهى لو سلم فلا مانع من التخصيص ببعض
الاوقات قوله اذ ليس الادراك مطلق الرؤية بل الرؤية على وجه الاحاطة قوله مخصوص ببعض
الحالات كما قبل الحشر قوله كالابصار فان حاسة النظر لا تدركها البصر قوله ويجوز ان يكون
آه قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يؤيد تفسير الاول قوله مستعار من مقابل
الكثيف يعني الشفاف قوله سميت به ذكر الضمير تأويل اللفظ قوله ابصر لان نفعه لها وقدر
ابو حيان فمن ابصر فنفسه اي فالابصار لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى عليها
ورجح تقديره على تقدير الزمخشري لوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا لا جملة
ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان التقدير
لو كان فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت من شرطا او موصولة مشبهة بالشرط لان
الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبه بالشرط
لم يدخل الفاء فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولي الفعل الفاء واما اذا تقدم
معموله عليه فلم يكن بد من الفاء قوله تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة علة لفعل
محذوف اي وليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام
الامر والفعل مجزوم بها لا منصوب باضمار ان آه هكذا ذكره ابو حيان ولكن فيه نظر
قوله تعالى ولنبينه قال مولانا العلامة ولما كان التبيين اعتبر فيه وحدة المعنى
كان لتوحيد الضمير ههنا باعتبار المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث قوله والضمير للآيات
باعتبار المعنى يعني القرآن قوله لكونه معلوما او لدلالة الآيات قوله او للمصدر اي مصدر نبين
فالمعنى ولنبين التبيين كما تقول ضربته زيدا اذا اردت ضربت الضرب زيدا او مصدر

ومصدر لتعرف قوله تعالى فيسبوا الله قال مولانا العلامة بقي ههنا شيء وهو انهم كانوا مقرين
بالله تعالى وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعاء عند الله تعالى فكيف يسبونه واجيب
بانهم لا يفعلون صريحا لكن بما يفضي فعلهم الى ذلك آه واجيب ايضا بان الغيظ والغضب
انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا ترى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما يؤدي
الى الكفر والعياذ بالله قوله تعالى عدوا بغير علم قال مولانا العلامة اي تجاوزا عن الحق الى
الباطل على جهالة حال اي عادين او مفعول له اي لعدوان فيهم او مصدر للنوع اي نشأ عدوا
وربما قررناه تبين الخلل فيما قيل انه عليه السلام كان يطعن في الصنم آه فيه بحث وقال وقد
ذكر في التيسير آه ما ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكر فيه ايضا رواية عن ابن عباس وما ذكره
القاضي رواية عن ابن عباس وهو اوثق من السدي قوله وعدوا نافي القاموس بالضم والكسر
قوله المشبه به اي على كلا التفسيرين قوله مصدر في موقع الحال اي مجتهدين في ايمانهم قوله انكر
السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور في حاشية الطيبي يعني انكر الدراية
بهذا العلم واريد انكار اظهار الحصر على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسئلة فكذلك تطمعون
في ايمانهم وفيه بحث قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا فكل شيء من اطلاق الكل على
معظم الشيء كذا في حاشية الطيبي وفي الكشف فيما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد
به ذلك تنزيلا لاشرف الشيء منزلة كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء بالمقترح
حينئذ والزيادة لداموا على ما هم فيه من الجحود قوله وانما جاز ذلك من الجد لعمومه فيكون
كالمخصوص تعالى ما كانوا ليؤمنوا قال مولانا العلامة لا لما سبق عليه القضاء
بالكفر لان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل لبطلان استعدادهم آه
ذلك مذهب الاشعري ولا تأثير لاختيار العبد عنده بل مجرد المقارنة قوله تعالى ولو شاء ربك
قال مولانا العلامة حذف المفعول لدلالة ما فعلوه عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا
معاداة الانبياء والحاء الزخارف على ان الضمير لما ذكر ما فعلوه ولكن ما شاء لما اقتضته
حكمته آه فيه ان القاضي بنى بقوله ما فعلوه ذلك ان الضمير اجرى مجرى اسم الاشارة فاعيد ضمير الواحد
الى اثنين على التأويل المشهور فتأمل وان لا دار في تعيين المفعول المحذوف تأمل
قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه امر سهل قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل علة او علة لمحذوف اي ولتصغى اليه جعلنا لكل
نبي عدوا واللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف في جواز ان يكون فعله تعالى معللا بالغرض
وليست لام الامر والا لقيل ولتصغ بحذف الالف ولا لام القسم لان عطف قوله وليرضوه يأبى

وهذا رفع كونها للام ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في ليضوده ولنقترفوا للامر وههنا للتهديد والوعيد قوله والمعتزلة لما اضطروا حين الزموا بهذه الآية فانهم يقولون يحفون فقال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى للقبيح فتامل قوله اللام لام العاقبة كما يقوله اهل السنة قوله او لام القسم لام القسم مع المضارع لا يفارق النون عند الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث اللام من مغني اللبيب وينبغي ان يكون اطلاق لام القسم مجازيا فانها لام كي حقيقة كما في لتنغني عنى ذا اتابك اجمعا على ما قاله البعض وانما سماها به لانه يتلقى القسم بها قوله او لام الامر وضعفه اظهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله على اشباع فتحة العين مع الالتباس غير مستقيم ولا لخا وكه والاكثر في لام الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في اول الزخرف استعمال امر المخاطب بالحاق من القلة بحيث ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون على انها لغة رديئة قليلة اذ لا تكاد تحفظ الا قراءة شاذة فبذلك فليفرحوا وزعم الزجاجي انها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال مولانا العلامة وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والرضي بكونه حكما وحكما حال منه ويحتمل عكسه وجوز ان يكون حكما تمييزا من غير كقولهم ان لنا غيرها ابلا وهو ابلغ من الحاكم قيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة من جهة التكرر ولا دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله او في انه منزل من ربك الحق بسبب جحوده قوله فيكون اي على الثاني قوله من باب التهيج اي على الثبات على اليقين قوله تعالى وتمت كلمة ربك قال مولانا العلامة اي بلغت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمرت لانه كان بها نقص فكملت وبلغت الغاية انتهى زاد من عنده النقص فرد وعبارة القاضي برئية منه وليس بلازم لها فان المراد من قوله بلغت الغاية حصلت فيها تم بمعنى استمر ممنوع وما استدل به عليه ظاهر الجواب ثم يكون قوله تعالى لكلماته تاكيدا والحمل على التاسيس اولى ثم وصف صدقها وعدلها يكون بمعنى الغاية لا شك في كونه انسب للمقام وادخل في حسن الكلام قوله شايعا ذايعا اي شيع ذلك التحريف بين الناس وشيق اكثف عليه قوله تعالى ان يتبعون الا الظن قال مولانا العلامة اي الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة آه غير مرتب القاضي قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة اي اعلم بالفريقين ومن اما موصولة او موصوفة وهي في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به لان افعل لا يستعمل في الظاهر في مثل هذه الصورة او في محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقاء عمله لدلالة

لدلالة بالمهتدين عليه لان مثله لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه ان افعل لا يضاف الا الى مثله بل ذلك الاحتمال في قراءة ضم الياء فكن على بصيرة وقال حمزة وقرئ بضم الياء اي يضل الله آه قال مطابقة التفسير للمعفو وكان المطابقة لهذا التفسير ان يقول اي من يضل الناس فافهم قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم قوله في مثل ذلك اي المعمول احترازا عن الظرف والحال والتمييز فانه ينصبها كما حقق في كتب النحو والجلالي والجملة الاستفهامية قوله الفعل المقدر اي يعلم قوله ومجرورة الظاهر انه نسب عطفا على منصوبة فيكون لقوله اي من يضل الله مدخلا في هذا الاعراب كما في اعراب النصب على ما هو ما دل عليه القاء التفريعية في قوله فيكون لكنك خبير بعدم استقامته اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من ح لا يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص فاما ان يقال التفريع على القراءة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة عطف على التفريع مع المفرع عليه وهو التفسير ولو كان آخر التفسير عن قوله فيكون منصوبة بالفعل المقدر وقال اي يعلم من يضله لاستقام الكلام واتضح المرام واضمحلت الاوهام قوله ولزومه آه فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس كذلك قوله تعالى وذروا ظاهر الاسم الآية من اضافة الصفة الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعني في هذه السورة لانها على ما نقل مكية ونزلت في مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والمائدة متأخر في النزول آه الاولى عندي ان يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما اشير اليه قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية لان فصل صيغة الماضي والتفصيل في هذه السورة لم يمض فليتامل قوله واتخاذ الاخدان لحذف الصديقة قوله بخلافه يعني في الوجهين قوله وان لم يذكر اسم الله عليه محمول عند الحنفية على حالة النسيان قوله واوله بالميتة الآية اقوى ما استدل به ابو حنيفة على المسئلة ولو صح ما ذكره المص لم يمكنه الاستدلال به قوله تعالى في الظلمات الآية وهو خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات فالمعنى كمن مثله هو في الظلمات قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجموعا وليس فيه الالف واللام ولا مضافا الى معرفة واللازم باطل انتهى لك ان تقول الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة للعلم به اي اكابر الناس او اكابر اهل القرية ويجوز ان يمنع قصد التفضيل في اكابر فليتامل قوله ان فسر الجعل بالتمكين اي الجعل بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير

كما لا يخفى على من يعرف حال افعل التفضيل اذا اضيف صرح به ابو حيان

ثم لا وجه للتخصيص لظهور استقامة المعنى على تقدير كونه اسم فاعل

وهذا ازيد لا يحتاج على الزمخشري كذا ذكره الامام

القرية تغني عن الاخبار بان اكابرهم من قرية وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية
لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فسر جعل بمعنى خلق قوله وهو علم المكان الذي آه الظاهر من
كلام القاضي كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق الرضي قال ابو علي في كتاب الشعر ما بعد حيث صفة
لا مضاف اليه لان حيث يضاف ظرفا لا اسما فالمعنى حيث يجعل فيه قال الرضي والاولى ان يقول
انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن توجيه كلام القاضي على الاضافة
ايضا فتامل قوله او جزاء على مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة قوله وصفا بالمصدر للمبالغة قوله
لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة في نزله
وضيافته كما يقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق
من قوله تعالى صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل في زمانه آه قائله صاحب الكشاف بناء
على مذهبه من الوجوب على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده قوله مواليهم ومحبتهم او ناصرهم
على اعدائهم قوله تعالى ويوم نحشرهم قال مولانا العلامة يوم منصوب باضمار يقول او قلنا
فيه بحث قوله بنصبه باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات مثويكم اي اقامتكم قوله ان جعل مصدرا آه
او فعل مضمر يدل عليه مثويكم اي يثوون خالدين فيها قوله تعالى الا ما شاء الله قال مولانا العلامة
عن عصاة المؤمنين من يكذب بالبعث كيف يكون من عصاة المؤمنين قوله وقيل الا ما شاء الله قبل
الدخول آه فيه تامل اذ لو اراد جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا اي في جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد
تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول فلا يتناول ما بعده ما قبل الدخول وجعل الغاية
للدخول الضمني المفهوم من الخلود تعسف وكذا تعليقه بقوله النار مثويكم تعسف ظاهر فلذلك
قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم قال مولانا العلامة من جملتكم وهم رسل الانس وقيل من الجن
ايضا رسل ولا دلالة في الآية على ذلك آه وفيه بحث قوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا
قال مولانا العلامة اراد واشهادتهم عند وفاتهم على ما نطق به قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا
يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى لظانه انشاء الشهادة مثل بعت واشتريت
قوله من الانس خاصة بالاجماع قوله وتعلق بظاهره قوم آه فان قيل كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم
قلنا ذلك خلاف لا اختلاف قوله تعالى ان لم يكن ربك الآية لا بد من ان يجعل ان لم يكن خبرا
على حذف اللام اي ذلك الارسال لاجل ان لم يكن قال مولانا العلامة ان هي الناصبة للفعل
اي لئلا يكون او المخففة من الثقيلة آه وقال رح ويظلم حال اي ملتبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم
وهم غافلون آه فيه انه لا يصلح ان يكون لما فسره به قوله او بدل من ذلك اي لفظ ذلك قوله على

اي اضافة الموصوف الى الصفة منه

على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول المخاطبين في قوله تعالى ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب
الالتفات قوله لمجمع عليه اي عازما قوله لا باني منه الا الشر كالمامور به قال التفتازاني اشارة الى
ان امر التهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به لا بد ان يكون قوله هذه
الدار اي الدنيا قوله تعالى هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اي الذين جعلوهم شركاء لله تعالى او شركائهم
في اموالهم قوله تعالى زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قوله قرا ابن عامر زين على البناء
للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد آه وصاحب المفتاح حمله على حذف المضاف اليه في الاول
واضمار المضاف في الثاني وقال صاحب الانتصاف اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها
تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره فقد جاز في الغير الفصل بالظرف
فتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف انتهى قوله كقوله فزججته بمزجة زج القلوص ابي مزاده
قوله فزججته اي طعنته قوله بمزجة بكسر الميم الرمح القصير قوله ابي مزادة كنية رجل قال مولانا العلامة
حيث بين اعراب هذه الآية ثم انه لا ضرورة في الشعر المذكور كما توهم آه قال ابو حيان في تكميل
شرح التسهيل انما يعني النحاة بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة
به ولا يقع في كلامهم في النثر وانما يستعمل ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة
انه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى قوله وللعاقبة ان يكون من
السدنة قال التفتازاني الظهور ان قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين
قوله تقول على الله اي كذب قوله والجار متعلق بقالوا لا بالافتراء لان المصدر الذي للنوع او العدد
او المؤول مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما تقرر في كتب النحو بقي الكلام في انهم يتسعون في
الظروف قوله او بالمحذوف وهو صفة للمفعول له قوله تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا
العلامة والتاء في خالصة ليست للتانيث بل يقال في الاسم خالص وخالصة آه كنخل ونخلة وتمر وتمرة
وفيه بحث وقال رح او كان مصدرا كالعاقبة ووقعت موقع النصب اي ذو خالصة بمعنى
خالص آه وفيه نظر الظهور انه لا معنى له وفي الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه بمعنى خالص
قوله تعالى وان يكن ميتة ابو بكر وابن عامر وان تكن ميتة بالتاء والباقون بالياء وابن
كثير وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا العلامة وقرا ابن عامر بها وقوله ورفع ميتة
على التامة وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قراءة ابن كثير ولو سلم فلعله قراءة بها ولكن
ما اشتهر ما قال الطيبي ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر ابن عامر في تكن بالتاء آه ولا يبعد
ان يكون تانيث الفعل في هذه الرواية لتانيث الخبر كما سيجي في تفسير قوله تعالى الا ان تكون ميتة
على قراءة ابن عامر مثله قوله او التاء للمبالغة كما في راوية الشعر بمعنى روى وقرا بالنصب على انه

اي قتلهم اولادهم قبل نحر كانهم ذبح بدلا من الاولاد الخ

اي خلاص والانجاد من الخلاص التكلم منه

مصدر مؤكد اي خلص ما في البطون المذكور خلوصا قوله او حال من الضمير الذي في الظرف الواقع
صلة قال التفتازاني لا يخفى عند التأمل الصادق فاذا اريد بها في حال الخلوص من البطون
والخروج عنها يكون للمذكور فهو كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس حال
الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن معنى ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون
مقدرا خلوصه فتامل قوله لانها لا يتقدم على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور قوله وقرئ
خالص بالرفع على انه خبر ما ولذكورنا متعلق قوله والنصب على الحال من الضمير الذي تضمنته الصلة
وخالصة بالرفع والاضافة الى الضمير اي حينئذ وحيان اي الحي منه دون الميت كذا قرأ ابن
جبير ضما قوله او مبتدأ ثان خبره لذكورنا والجملة خبر ما في البطون قوله اي جزاء وصفهم ولا بعد
ان يكون وصفهم بدل الاشتمال من المفعول قوله تعالى بغير علم الانسب للتعبير المقدم تفسير قوله
تعالى سفها الى هنا قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قال مولانا العلامة والظاهر تحقيقه ليعلم ان
الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتنقية للابتداء قوله للحاجة الى التأويل ثم اذا الحق الامر الايجاب
فان يقتضي مطلق الامر للفور كما صرح به صاحب الهداية في اول كتاب الزكوة فتامل
وليعلم ان الوجوب بالادراك آه مبني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الاداء على
الخلاف المشهور من الشافعية قوله وانشاء من الانعام آه فعلى الوجهين الاولين الفرش
بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على التشبيه قوله بدل حمولة وقيل بدل من موضع ما قوله
او مفعول كلوا او مفعول انشاء مضمر قوله او فعل دل عليه عطف كلوا قوله وقرأ اثنان على الابتداء
والخبر مقدم قوله تعالى حرم ام الانثيين اي حرم الله تعالى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال
مولانا العلامة كاذبا مخطئا في ظنه فان فيه مندوحة عن الكذب وقال في الحاشية فان
من اخبر عن شيء على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه لانه يخبر عما عنده ظنا لا عما هو
الواقع كانه يقول الذي عندي هذا يرشدك الى هذا قوله في حديث ذي اليدين كل ذلك
لم يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب النظام وحديث ذي اليدين
له جواب غير ما ذكر قوله تعالى ليضل الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة قوله تعالى ان الله
لا يهدي القوم الظالمين اي الجنة قال ابو حيان في النهر نفي هداية من وجد فيه الظلم فكان
من فيه الاظلمية اولى بان الله لا يهديه قوله تعالى قل لا اجد قال مولانا العلامة كني بعدم
الوجدان عن عدم الوجود ومبنى هذه الكناية على ان طريقة التحريم التنصيص من الله
عليه آه فيه ان التحريم قد يكون التنبيه على علته ويجوز ان يجعل التنصيص على علة التحريم كالتنصيص
عليه وقال رح ثم ان فيها اشارة الى ان مدار الاحكام المنزلة ما في العثور عليه حاجة الى التفقد

اراد به الجواب عما سبق من الاعتراض

النفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى يخالف ظاهر ما ذكره اي طريق التحريم التنصيص
قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي اي دون ما انزل على لان النص المحرم لا يلزم ان يكون من
جنس الكتاب وقال في الحاشية رد لمن فسر قوله ما اوحي اي بالقرآن انتهى التعبير عن حال القرآن بما اوحي
دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل قوله او دما مسفوحا قال مولانا
العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد يتعذر تخليصه من اللحم عفو
مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما الى القيد المذكور
فيه انه عليه السلام قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد من الميتتان السمك والجراد ومن
الدمان الكبد والطحال قوله عطف على ان آه على قراءة الرفع يدل عليه قوله الا وجود ميتة كان
على قراءة النصب يكون التقدير وجوده ميتة فتامل ثم على قراءة النصب يجوز عطفه على ميتة
اي الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي ميتة موجودة فان يكون في الحكم
بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى فانه رجس قال مولانا العلامة فان الخنزير فيه بحث لان الاصل عود
الضمير الى المضاف لانه المقصود المضاف اليه لتعريفه وتخصيصه قوله او فسقا قال مولانا العلامة
نصب عطفا على لحم الخنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله تعالى في موضع آه وانه لفسق سمي
مبالغة آه فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة قوله فالمسكن فيه راجع آه فيه بحث
فان القائم مقام مفعوله هو الجار مع المجرور فان المسكن قوله والاية محكمة لانها تدل على انه لم
يجد فيما اوحي الى تلك الغاية محرما غير هذه آه في شرح المنهاج لا اجد الحال اي لا اجد في الحال
بحسب الوحي الحاصل فيها حرم اما غير المذكورات ولا يدل على انه لا يجد في المستقبل بحسب الوحي الذي
يوحى اليه فيه حرم اما غير ما فيه لا يكون الخبر وهو قوله نهى عن اكل كل ذي ناب ناسخا للاية انتهى قوله
الذوب الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء جمع ذوب والثرب كذا في القاموس قوله والاضافة
اي في نحوهما قوله جمع حاوية او حاوياء في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء وجمع الحاويا
حواء اي على فواعل وكذلك جمع الحاوية انتهى قلت وكذا المفهوم من كتب اللغة التي عندي احتمال
الحوايا بالحوية وهو الموافق بالقياس نفي ما ذكره المصنف بحث ووجه ما ذكره المصنف كور في
المفصل بتفصيله قريبا من آخر الكتاب قوله كقاصعاء وقواصع فوزن حوايا على فواعل
قوله كسفينة على سفائن فوزنهما على فعائل قوله لاتصالها بالعصعص في القاموس
العصص كقنفذ وغلبط ومحب واد وزبرج وعصفور عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب
قوله ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك في موضع رفع وقال الحق من ذلك في ذلك في موضع
رفع على اضمار مبتدأ تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بجزيناهم لانه يتعدى

الى مفعولين والتقدير خرّبنا بهم ذلك وقال ابو البقاء ذلك في موضع نصب بخرّبناهم وتمّ
على اي شيء انتصب هل على المصدر او على المفعول له وقيل مبتدأ والتقدير جزيناهموه فهذا
ضعيف لضعف زيد ضربت وقال الزمخشري ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى
وظاهره انه انتصب انتصاب المصدر وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به
الى المصدر الا واتبع بالمصدر فتقول قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت
هذا ولا قعدت ذلك كذا في البحر اقول وظاهر انه منتصب انتصاب المصدر فيه محل بحث قوله وذو
بأس شديد اي وصفه بالشدة لدلالة اضافة الباس الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة
الا يرى الى قولهم نعوذ بالله من غضب الحليم قوله تعالى ولا حرمنا من شيء اي من البحائر
وغيرها فكانهم جعلوا اتّباعهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله تعالى ولم يقولوا هذا القول تعظيما
بل تحريبة واستهزاء وهم يكذبون ويوبخه قوله كذلك اي كهذا التكذيب الذي كذبوك آه
كذا في الكواشي قوله لقوله يعني انهم يقولون لو شاء الله تعالى ورضي عدم اشراكنا لتحقق ذلك العدم
لكن لم يتحقق فلم يثبت، ولم يرض عدم اشراكنا مرضيا مرادا لكن انتفاء المجموع الامرين لا يستلزم
انتفاء كل منهما فيجوز ان ينتفي المشية فقط وان وجد الرضا كما في قوله تعالى ولو شاء لهديكم
اجمعين فان هدايتنا مرضية وان لم يتعلق بها المشية وحمل كلامه على ان المشية مجاز عن
الرضا وان كفى في الغرض لا يوافقه قوله لقوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين قوله تعالى ولو شاء
لهديكم فان المراد فيه مشية الارتضاء قوله حتى ينهض فرتهم به دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا
اريد الاعتذار لا ينهض فرتهم دليلا لهم ايضا لاثباتنا الكسب والاختيار فان قيل لم
ذمهم على ما ذكروه من معتقدهم قلنا الذم بالاعتذار كما دل عليه كلامه فتأمل قوله ويؤيد ذلك
قوله حيث دل على ان مرادهم التكذيب دون الاعتذار فيه شيء فان في الاعتذار ايضا تكذيبا
ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون يدل تأمل قوله تعالى وان انتم الا تخرصون في القاموس
الخرص الحزر والاسم بالكسر كم خرص ارضك والكذب وكل قول بالظن قوله وبلغ بها صاحبها
صحة دعواه فيكون من باب الاسناد الى السبب قوله وهي من الحج يعني بمعنى القصد اي للحجة
او الهداية قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين قال مولانا العلامة الفاء قامت مقام ان في تحقيق
ما دل عليه الكلام السابق من كونهم محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم بناء على قولهم بلى
صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء هدايتكم لهديكم كلكم فبأي شيء علمتم انه لم يشأ هدايتكم آه
وفيه بحث فان لهم ان يقولوا اعلمنا ذلك عدم هدايتنا واصرارنا وجوابه ان المراد لم يتعلق
بالمشية في الازل لهدايتكم في وقت معين في لايزال قوله تعالى قل هلم شهداءكم قال مولانا

العلامة هلم من اسماء الافعال يجيء متعديا كما ههنا بمعنى هاتوا ولازما كقوله هلم الينا اي تعالوا
وقال في الحاشية ومن قال انه ههنا لازم في القول المذكور وقال في تفسير سورة الاحزاب
معناه قربوا انفسكم الينا ثم قال وقد بيناه في الانعام ولم يكن كلامه على سنن الانتظام
فان قوله قربوا انفسكم اشارة الى تحقق معنى اللازم فانه لو كان متعديا لقال قربوا غيره
المقصود بيان مأخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في شرح الكافية للرضي
اصله عند البصريين ها لم من لم اي ارمنه والاصل المم قوله وعند الكوفيين هل ام الى قوله وهو بعيد
شرح الكافية للرضي قال الكوفيون اصله هلا ام وهلا كلمة استعجال فغير الى هل لتخفيف التركيب ونقل
ضمة الهمزة الى اللام وحذف كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هذا التخفيف ههنا
لثقل التركيب انتهى وبهذا اندفع استبعاد المص قوله ولذلك قيد الشهداء اي لكون المراد بهم
لا من يشهد بصحة دعواهم كائنا من كان قوله ووصفهم بما يقتضي العهد بهم يعني الموصول مع الصلة تعالى
فلا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا قال مولانا العلامة من باب وضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على ان المكذب بايات الله تعالى لا يكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان
مصدقا بها وقال في الحاشية ومن هنا يظهر ان اسناد الاعراض الى الموصول كما يشعر غالبا بعلية
الصلة لذلك الامر كذلك قد يشعر بعلية الصلة والتعيين موكول الى قرينة المقام انتهى
اقول العلية ايضا ههنا في الصلة لكن باعتبار العلم كما قالوا في الفاء السببية الداخلة على
المسبب قوله تعالى اتل ما حرم ربكم قال مولانا العلامة ما موصولة منصوبة باتل واستفهامية
منصوبة بحرم والجملة في محل النصب باتل لان التلاوة من باب القول اي اتل اي شيء حرم ربكم
انتهى اقول الناصب للجملة انما هو لمادة المخصوصة لا ما يكون في اقسامها فان التلاوة والامر
والنهي ينصب المفرد مع كونها من باب القول فافهم قوله والمصدرية التحريم هو التكلم
الدال على الحرمة قوله اي لا تشركوا به فان مفسرة قوله ليصح عطف الامر عليه فيه بحث لان عطف الامر
عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جائز فيما له المحل من الاعراب قوله والتبعية جواب سؤال
قوله تعليق الفعل المفسر اي جعله تفسيرا لما حرم كذا قيل وهو غلط بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد
بالفعل المفسر بفتح السين اتل لا بكسرها كما توهم قوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها
فالتحريم بالامر بالاحسان يرجع الى ضد الاحسان الى الاساءة كانه قيل لا تسيئوا بالوالدين
قوله ومن جعل ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم قال في حاشية الكشاف اي انتصابها ان لا تشركوا
بعليكم يعني الزموا ترك الشرك باباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة
بالنواهي والاوامر على القاعدة انتهى وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل

يعني عليكم فانه بمعنى الزموا قوله على ان لا زائدة على التقديرين قوله بتقدير لام اى لئلا تشركوا قوله او
المحرم ان تشركوا على ان لا زائدة قوله من اجل فقر ومن خشية خشية املاق قال التفتازاني [illegible]
ما اشتهر ان هذا الخطاب للفقراء الذين بهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم فقال نحن نرزقكم
واياهم والخطاب في ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء وكذلك قدم رزقهم فقال نحن نرزقهم
واياكم ولا يبعد ان يقال المراد من هذه الخشية اضطرار واهلاك لا خشية محضة قوله تعالى الا بالحق قال
مولانا العلامة اى بما يحق به قتلها كالكفر بعد ايمان والرجم بعد احصان آه فيه ان المناسب وربما قوله
حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث هذا التركيب اللفظي والمعنى احفظوا على اليتيم ماله الى
بلوغ رشده فادفعوه اليه كذا في البحر قوله تعالى وبعهد الله اوفوا في البحر يحتمل ان يكون مضافا الى
الفاعل اى بما عهدكم الله عليه اوفوا او ان يكون مضافا الى المفعول اى بما عاهدتم الله عليه وقيل
يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين فيكون اضافته الى الله من حيث امر بحفظه والوفاء به
تعالى وصيكم به قال مولانا العلامة لما كان في الوصية معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على معنى
الطلب استعيرت للامر المؤكد والموصى به نفس ما ذكر لا حفظه قال في الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ
ينتظم مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد يكون بالاتلاف كالاعتاق وبذل المال وذبح القربان
قوله بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشان كذا في البحر قوله ثم اتينا موسى الكتاب قال مولانا
العلامة عطف على ذلكم وصيكم به وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم
وصيكم به قديما ثم اتينا آه صح فلا حاجة الى اعتبار التراخي في الاخبار ههنا اخلف قوله عطف على وصيكم
قال التفتازاني يعني على جملة ذلكم وصيكم به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم
وثم للتراخي في الاخبار التراخي في الاخبار لعله باعتبار توسط جملة لعلكم تتقون بين المعطوف
والمعطوف عليه قوله كانه قيل بان للتفاوت آه يعني ثم اعظم من ذلك الاعظمية من حيث
اشتمال الكتاب على ذلك الوصية وغيرها قوله للكرامة يشير الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف
اللام لكونه في معنى انما كذا في التفتازاني قوله اى على الدين الذي التفتازاني فالذي وصف للدين
قوله احسن اى احسن دين وارضاه غير دين الاسلام قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء قال مولانا
العلامة يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم اقول فيه بحث
لان مثله ورد في حق القرآن ففي آخر سورة يوسف وتفصيل كل شيء فلو صح ما ذكره لم يكن في
شريعتنا ايضا اجتهاد قوله والمصدر وقوله للكرامة يأبى عن المصدرية والامر سهل قوله تعالى ان تقولوا
قال مولانا العلامة كراهة ان تقولوا علة لمقدر دل عليه انزلناه فيما بعد آه قال ابو حيان
ولا يجوز ان يكون العامل انزلناه هذه الملفوظ بها للفاصل بينهما وهو مبارك الذي هو

هو وصف الكتاب وخبر عن هذا فهو اجنبي بين الفاصل والمفعول انتهى قوله دخلت اللام الفارقة
بينها وبين النافية قوله ما ندري ما هي لانه لم يكن على لغتنا فلم نقدر على قراءته كذا قال الطيبي قوله اعرض
او صدف القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه قوله امره بالعذاب قال التفتازاني ولو حمله على
حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد بل باطل لان قوله تعالى انا منتظرون تقدير ويجوز على
لا يخفى قوله وعن حذيفة رواه مسلم في صحيحه قوله يوم ياتي بعض آيات ربك قال مولانا العلامة يعني الآية
المذكورة آنفا وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي
الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الآية فبعد هذا البعض منه عم المراد من الآية المذكورة
في القرآن كيف يمكن ان يفسر بغيرها بعينه وقال رح لبعض اشراط الساعة مطلقا آه ليت
شعري من الذي اطلق بعض الاشراط وقال رح ونزول عيسى عم لدعوى الخلق الى دين الحق بعد خروج
الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل احد مطلقا كما قال نظيره في طلوع
الشمس من مغربها قوله والايمان برهاني اى غير التقليدي وقرينة المجاز مقابلة بالعيان وعبر عنه
بالبرهاني لان حقه ان يكون كذلك قوله الى ضمير المؤنث فيه شيء قوله تعالى في ايمانها خيرا قال مولانا العلامة
اريد بالايمان المعرفة يرشدك الى هذا قراءة لا تنفع بالتاء انتهى بل اسناد لا تنفع الى الايمان المضاف
الى المؤنث كذا ذكره الزمخشري وغيره وقال رح لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد
نزول القرآن فيه بحث فان الايمان المذكور في القرآن حقيقة شرعية في ذلك المعنى كالصلوة والصوم
وغيرهما في المعاني الشرعية وقال رح فان الكسب يكون بالآلات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب
ايضا قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق بالسند
وفي المدارك خيرا اخلاصا اى كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص المنافق او
توبته وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن ولا توبة من لم يتب قبل انتهى وفيه بحث فانه لا يصح
الا ان يحمل على اللف فلا وجه للتخصيص بالتوبة ح قوله والمعتبر آه قال ابن المنير هذا الفن من الكلام
في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها
بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما
واحدا ايجازا وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير يندفع الشبهة وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية
وابن الحاجب قوله وهو دليل لمن لم يعتبر آه فان قيل كيف يكون دليلا لهم وقوله يوم ياتي ظرف

لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يثبتون لعدم القائل بالفصل فقول المص
والمعتبر آه منع لذلك فليتأمل يمكن ان يقال بناء على قاعدة ان اعادة المعرفة معرفة يقتضى
النفس ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث فى ذلك اليوم فحينئذ عدم النفع فى الايمان الحادث
عند عدم الكسب فى ذلك الحادث وهذا لا ينافى قاعدة اهل الحق فى مسئلة كون مجرد الايمان قبل ظهور
اشراط الساعة بقى الكلام فى ان الايمان المكسوب فيه الخير فى ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل وينفع قوله
تخصيص الحكم يعنى عدم النفع قوله بذلك اليوم اى يوم مجى الآيات بان لا يأمن عن فزع ذلك اليوم
بخلاف المقدم الكاسب خيرا قوله وحمل الترديد على اشتراط النفع اى مطلق النفع الشامل للنفع بالانجاء
من الخلود وللنفع بالانجاء من الدخول فى النار فالاول مشروط بالاول والثانى بالثانى فلا لزوم
اللغوية فليتأمل قوله باحد الامرين على طريق منع الخلو قوله على معنى لا ينفع اى لا فى الانجاء من الخلود فقوله
كسبت عطف على امنت فى هذا الوجه ايضا لكن يعتبر دخول النفى بعد العطف بخلاف الوجه الاول
فان العطف فيه بعد النفى والله اعلم يرد عليه ان فيه لغوا فان كفاية الايمان فى النفع يلغى ذكر كفاية
العمل فى الايمان لانه لا يتصور بدون الان على ما لا يخفى قوله ايمانها الذى احدثته قال لا ينفع
قال عليه السلام افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذى قال حسن صحيح وابن ماجه وابن
حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وصححه على شرط مسلم فى حديث ابى هريرة قوله وقرا حمزة والكسائى
فارقوا قال ابو حيان ومعناه قريب من قراءة باقى السبعة بالتشديد يعنون ضاعف وضعف
وقيل تركوه وباينوه انتهى قوله عشر حسنات آه وقيل انما انث عشر وان كان مضافا الى مفرد مذكر
لاضافة الامثال الى المونث وهو ضمير الحسنة كقوله يلتقطه بعض السيارة قاله ابو على وغيره كذا
فى البحر قوله وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة بنقص وعدهم من الاجر آه قال فى الحاشية لا ينقص
الثواب مطلقا لما عرفت ان زيادته تفضل منه فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق للمخلوق على
الخالق فتأمل قوله فعيل من قام على انه صفة مشبهة قوله وهو ابلغ من القائم والمستقيم اه لكون
زنة الفعيل دالة على الثبوت وهما يدلان على الحدوث قوله باعتبار الصيغة فان بناء الاستفعال
لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه الثلاثى قوله وما انا عليه فى حيوتى آه فالتقدير ذا المحياى وذا
مماتى فجعل ما ياتى فى حيوته وعند موته ذا حيوته وذا موته كقوله ذا انا بك بريد به الطعام فاضافة
بادنى ملابسة كذا فى البحر وقال التفتازانى ويجوز ان يكون المحيا والممات مجازا عما يقع فيهما
ويكون معناهما من الايمان والعمل الصالح قوله تعالى وبذلك امرت قال مولانا العلامة بيانا لقوله قل ان صلوتى
بيانا انه يقول ايمانا قال فى الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث قال وذلك
القول والاخلاص انتهى مراده وبذلك القول ان صلوتى اى لا شريك له ولا يلزم منه ان يكون قوله وبذلك

مراده التقرب بالمعبود والوجود منه

وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان قول المؤلف يقول ايمانا وقوع فيما هرب عنه
فتأمل قوله فلا ينفعنى آه حتى يقولوا افعل كما فعلنا قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات
فى المدارك مفعول ثان اذ التقدير الى درجات وهى واقعة موقع المصدر كانه قيل رفعة بعد رفعة
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت على سورة الانعام الحديث قال ابو ذر رواه
الثعلبى فى تفسيره من حديث ابى بن كعب وفيه ابو عصمة نوح بن ابى مريم وهو من وضعه ثم صدره
فى المعجم الصغير للطبرانى والحلية لابى نعيم الاصفهانى وتفسير ابن مردويه فحديث ابن عمر رض
الى قوله والتحميد انتهى قال النووى فى باب الصلوة من فتواه لم يثبت نزول سورة الانعام
دفعة واحدة قوله جملة واحدة قد استثنى فى اول السورة ست آيات وثلث عن الكشف فكيف
يتصور انزال السورة جملة واحدة لكن لا يخفى ان المراد بالنبوة ما نزل بها هنا وفق ورود الحديث
او الكلام على التغليب اى لعلها نزلت مرة اخرى فى المدينة جملة وكونها مكية نظرا الى النزول
الابتدائى لكن سيجئ فى آخر سورة برآءة انه قال آخر ما نزل القرآن على الآية وحرفا وما
خلا سورة برآءة وقل هو الله احد لا يتعال لعل سورة الانعام لم تنزل بعد حين ورود حديث
سورة البرآءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا ينبغى ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها فى مكة
آية آية ثم نزلت فى المدينة بعد نزول البرآءة جملة واحدة ولك ان تقول ان المراد ما
نزل بانزال على انى المدينة وقل هو الله احد قد اختلفوا فيها قوله شك
قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال التفتازانى قوله شك الظاهر انه مجاز علاقته
اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوز بها فهو كناية
قوله او ضيق القلب من تبليغه بتقدير المضاف والحرج على حقيقته قوله مخافة ان تكذب قال ابن
المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك والفاء يحتمل العطف بتاويل الانشاء
والاخبار اى فلا ينبغى ان يكون حرج اى ثبت نزوله فلا يكن قوله والجر عطفا على محل لتنذر فيه تسامح
والمراد على محل لتنذر لظهور ان محل لتنذر نصب لا جر قوله وقيل الضمير آه لا يبعد ان يجعل الضمير للمصدر
اتبعوا اى لا تبتغوا اولياء اتباعا من دون اتباع ما انزل اليكم قوله وقرئ ولا تبتغوا اعتراض
او استيناف قوله اى تذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اى شيئا قليلا قوله حيث تركوا
جار على الوجهين فى مرجع ضمير من دونه لاختصاصه بالآخر كما يتحمل من قوله دين الله قال الاول
ايضا تمهيد كذلك فى الكشف قوله لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه
بل يكون قليلا صفة زمان محذوف على انه خبر مقدم اى تذكركم يكون فى بعض الاحيان قوله على
الحكاية بعد النهى ثم فقوله اتبعوا مقول قول اى قل لهم اتبعوا الآية قوله اردنا اهلاكها اهلها وقيل

لا مجاز في المكتاب بل في الفاء فقيل هي بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل لترتيب القول فقط وقيل للتفسير
كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب
ان الظاهر انه استئناف لا اسمية وقد ذكر المص في البقرة انه اريد به معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم
وابليس والجنة على ما قيل واما جعله هنا حالا بالآدم وحواء وابليس والجملة في موضع الحال فذكره ابو حيان وجوابه
وكثيرا اتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم كلمته فوه الى
في ففيه ان ذلك غير مسلم انما يتمشى اذا انضبط وقيل فاه الى في كذا في الكشف قوله ومن التعبير اي
بالمصدر واسمية الجملة قوله ولذلك اي ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية امن على انفسهم
من الآية خص مجازاتهم فيهما ليكمل استحقاقهم لها قوله خص الوقتين بمجيء البأس قوله اذ استغاثتهم
اي عاقبة استغاثتهم باصنامهم فقوله وما كانوا الظاهر ان الواو زائدة قال التفتازاني يجوز
ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المقول انتهى يعني ما كان عاقبة كفرهم نحو قوله تعالى
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قوله وبطلانه عطف على ظلمهم قوله فلنسألن
الذين ارسل اليهم قال الطيبي هذا السؤال واقع في المحشر وقوله تعالى فما كان دعويهم وارد في الدنيا
لانه متعقب لقوله وكم من قرية اهلكناها الآية الفاء في فلنسألن فصيحة كانه قيل فما كان دعويهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم لنجزيهم فلنسألنهم في الكشف
ولعل الاوجه ان يجعل فلنسألن متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا
حثا على الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع قوله عما اجيبوا به يوم يجمع الله الرسل فيقول ما
ذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن
يسألون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها انتهى قوله والمنفي في آخر
القصص قوله حين يقولون في آخر المائدة قوله ويؤيده ما روي اخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص مع تغيير ما في فيخرج له البطاقة رقيقة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب
فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله مبتدأ ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر كذا
في البحر قوله صفته او خبر مبتدأ محذوف قد بعض العلماء في كتابه المسمى باللب الحق بدل من الضمير
في يومئذ وضعف جعل الحق صفة للوزن للفصل وخبر المتعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وجرا
بعد خبر لئلا يخلو المعرف كذا في شرح الجاربردي قوله فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد بالوزن
القضاء السوي فسر الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها كذا في البحر قوله حسناته اي كفة
حسناته على حذف المضاف وكتاب حسناته هذا قيل الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن
والمراد بالوزن ما له قدر ووزن وبالثقل الرجحان والكثرة على ما يفهم من الكشاف

الكشاف قوله وتعدد الوزن فانه اريد معنى الجمع من لفظه من بقرينة اولئك قوله تعالى باياتنا
يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه معنى يكذبون او لانها بمعنى يجحدون وجحد يتعدى بالباء قال وجحدوا
بها كذا في البحر قوله فيكذبون الكشاف يكذبون بها فظلموا لقوله فظلموا بها وهذا اولى من تضمين المص لانا معنى
التضمين فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر اي خلقنا اباكم طيناه المجاز على الاول في ضمير جمع على
الثاني في خلقنا قوله ممن سجد لآدم والا فهو كان ساجدا لله مؤكدة معنى الفعل آه التفتازاني لا بد في
افادة زيادة للتاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ارهم جاءوا حوله قوله ومنبهة آه لا يبعد ان
يقال المعنى ما منعك عن الايتمار لئلا تسجد او ان تضمن منعك معنى دعاك اي ما منعك في اعيا
الى ان لا تسجد قوله وكانه قيل ما اضطرك كما استعمل المنع في معنى الاضطرار بجردا عن قيده قوله
للوجوب والفور اجيب عن الفور في كتب الاصول بانه من الفاء في قوله فقعوا له الآن بعضهم قد
منع دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ وبهذا المنع يتجه قول المص ولذلك لام الملائكة
بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم آه والاظهر انه يخالف قوله تعالى فقعوا له فليتامل ويمكن ان
يراد جواب ائمة الاصول بان الاستدلال ترتب اللوم على مخالفة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك
ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين قال المص في منهاج الوصول الى علم الاصول لا يفيد الفور خلافا
للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار استئناف قوله بغير واسطة وخلق ابليس بواسطة ثم بل
قوله كما نبه عليه قوله ونفخت فيه من روحي في سورة حجر وص فقعوا له الآية انت خبير بانه لا مدخل لقوله تعالى
فقعوا له ساجدين في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر بالسجود
لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص تم تفصيله في سورة البقرة قوله الآية دليل
الكون والفساد اي بكون المواليد من العناصر وفسادها اليها وهذا بحكم اللزوم لان الآية تدل على
المصطلح بين ارباب الفلسفة اذ لا دلالة عليه كما لا يخفى لتكبره المفضي الى الكفر كما مر في البقرة
قوله يقتضي الاجابة ظاهر آه البزازية في الكراهية قال الامام الحسن الرستغفني لا يجوز ان
يقال دعاء الكافر مستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه وقال الدبوسي يجوز لقوله تعالى
لقوله عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا قيل اراد به كفران النعمة لا كفران الدين
والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا قال تعالى حكاية عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين فاستجيب بعض دعائه لا كله لانه تمنى عدم الموت لانه لا موت بعد البعث
انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في قضاء الله من غير ان يترتب
على دعائه قلنا يأباه ترتبه على دعائه كما في سورة الحجر وص وبهذا ظهر ان بالفاء الاولى ان يولد
الآية التي صدرت بالفاء فتامل قوله لكنه محمول على ما جاء الى قوله وفي اسعافه بذلك الكلمة على الاحتمال الاول

واما اذا كان مراده ما الخير العقوبة فالظاهر انه احب لذلك والله اعلم قوله التسمية اي يمين غاويا با
فاغوى قوله ادعملا بمعنى سمي غاديا قوله او تكلفا وليت شعري لم لم يقل خلقا فانه مذهب اهل السنة قوله
والباء متعلقة بذلك القسم اي بسبب اغوائك اقسم بالله قوله فان اللام قصد عنه لان لها صدر الكلام
قوله كما عل الطريق آه قيل ذلك لضرورة الشعر قوله كقولك ضربت زيدا الظهر قال ابو حيان اسقاط الجر لا
يقاس في مثل هذا والاولى ان يضمن لاقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير
لالزمن بقعودي صراطك المستقيم انتهى قوله من قبل الآخرة اشككهم فيها قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها
قوله لما رأى فيهم مبدأ الشر والشهوة والغضب قوله ومبدأ الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون
قوله علما لا ظنا قوله اللام فيه لتوطئة القسم في البحر يجوز ان تكون اللام لام الابتداء ومن موصولة
ولاملان جواب قسم محذوف بعد من تبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه في موضع خبر
من الموصولة قوله او لاخرج اي اخرج بها بين الصفتين لاجل اتباعك قوله اي فعل الوسوسة في الكشاف
معنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله ووسوس اليها القيها اليه وفي الصحاح قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان
يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى عليك ما بينهما من المخالفة
قوله ان يسوءهما اي يحزنهما ولذلك اي ويكون انكشافهما سبب المساءة والحزن قوله وعبر
عنهما بالسوء للقبح في سببها الحزن قوله وفيه دليل في كون الانكشاف غرضا لابليس قوله تعالى
ما وري عنهما من سوآتهما من قرأ بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية كراهة اجتماع تثنيتين ومن
قرأ بالافراد فمن وضعه موضع التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار ان لكل عورة
هي الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع كذا في البحر قوله في المشهور اي من القراءات قوله لان الثانية
مدة ظاهرة ان في مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز في واري آري فيكون اوري بالقلب شاذا
واردا على خلاف القياس ان اريد عدم الوجوب كما وجب في اويصل فالامر ظاهر كذا قال
التفتازاني قوله ان الحقايق لا تنقلب فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام
قوله وانما كانت رغبتهما آه مع نبوة آدم عم في الجنة لم يثبت قال الطيبي قلت بل كان
رغبتهما في الاكل لاجل القسم لا لاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المص ولهما
الى الاكل من الشجرة بما غرهما في القسم بالله وقوله بعيد هذا على وعزتك ولكن ما ظننت ان
احدا من خلقك يحلف بك كاذبا الا ان يصير ملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك ولا الطلب
المرتبة لان كونه مسجود الملائكة كفاه دلالة على انه افضل منهم ومن ثم امتنع ابليس من السجود
نعم قد يمكن ان يكون رغبته في الخلود كقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله
على زنة المفاعلة للمبالغة في الكشاف لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم انتهى اي الذي حلف

في مقابلة خلاف شخص آخر قوله فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما منزلة قسمهما كذا قال التفتازاني
قوله فنزلهما الى الاكل وقيل اصل دليهما دليهما بمعنى جرأهما على اكل الشجرة فابدل من المضاعف
الاخير حرف علة كذا في البحر قوله شرعا وطفقا يخصفان عليهما اي على سوآتهما فان سوآتهما
من قبيل صغت قلوبكما في التعبير على المثنى بالجمع لعدم الالتباس المراد وجاز ان يرجع الضمير
الى التثنية قوله من اخصف ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله اي يخصفان فانه لما نقل
خصف الى اخصف للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الى التعاطي الى المفعولين مفعولا للتصيير
لا صلة الفعل في المعنى لا كما في خرج واخرجه فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق
الجنة اي يصيران انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض
كذا في الجاربردي قوله تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو
لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله وقيل دليل على ان مطلق النهي للتحريم قلت
لا يخفى ان في كون هذا النهي مطلقا بحثا لدلالة قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت
الدليل ترتيب العتاب على مجرد النهي لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قوله تخاف عليهما ان لم تغفر والمغفرة مشكوك قوله قرناء ابدا فيه شيء قوله في موضع الحال او
اعتراض او استيناف قوله معتادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد ليحسن ترك الواو
وليس قولك جاءني زيد وهو فارس في معنى فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين
جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستيناف قوله قال فيها تحيون
استيناف قوله فنزلت الى آخر الآيات الثلث بعدها قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير قال
التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام وبالاضافة باسم الاشارة
بتاويل المذكور او المشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف على انه قد تبع فيه صاحب
الكشاف وهو يذكر في كشافه وجوه الاعراب كثيرا على خلاف المشهور وخلاف المفصل حيث في
سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس انتهى في المفصل ومن حق الموصوف ان يكون اخص
من الصفة او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى الشيء معرفا
باللام لكونهما اخص منه انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام في المشتقات بمعنى الذي فحينئذ الصفة
والموصوف من المبهمات فلا ينافي ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله والمضاف
الى مثله قوله انه يراكم هو وقبيله الآية الكشاف الضمير في انه يراكم ضمير الشان والحديث قال ابو
حيان لا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائد الى الشيطان قال ابن هشام في المغني ويؤيد ذلك
انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قوله اعتذروا والتقدير وطلبوا الحجة

على ارتكابها قالوا وجدنا عليها الآية كذا في البحر قوله تعالى وأقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذي هو
القسط بأن أقسطوا وأقيموا وكما ينحل المصدر لأن والفعل نحو عجبت من قيام زيد وخروج اي من ان
قام وخرج ولان والمضارع نحو ليس عباءة وتقر عيني كذلك ينحل لان وفعل الامر اي الى
ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما توصل بالماضي والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها انما
توصل بالمضارع فقط ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشري وأقيموا على تقدير وقل فقال وقل
اقيموا فيحتمل قوله وقل اقيموا ان يكون اقيموا معمولا لهذا الفعل الملفوظ بها ولا وقدر ما التبيين
انها معطوفة عليها وعلى ما رجحناه نحن تكون في خبر معمولها وكذا في البحر قوله تعالى كل مسجد لفظة كل
مسجد تأبى عن الحمل على وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمومه على كل
بقعة منه غير ظاهر قوله ومن السنة اعتراض يتضمن تقليل قيد زينتكم بما فسره دون لباس
التجمل يعني ان المستفاد من خذوا هو لوجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون لا الاخذ بتحريم
الحلال فان تحريم الحلال يتحقق بتضييع الحلال وهو الاسراف قوله ما اخطأتك يقال اخطاه
فلان كذا اذا اعدمه اسرف الاكل والشرب قوله ومخيلة اي كبر في اللبس قوله لا اتباعهم فيها
ليكون حالا مقدرة قوله وانتصابها على الحال الخ البحر والتقدير قل هي مستقرة للذين آمنوا
في حال خلوصها لهم يوم القيمة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي
وفي الحيوة متعلق بآمنوا واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهي وللذين آمنوا متعلق
بخالصة وفي الحيوة متعلق بآمنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيمة لمن آمن في الدنيا
ولا يعني بيوم القيمة وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى
يشير ابن جبير وجوزوا فيه ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول هو للذين آمنوا وفي الحيوة
الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق اي قل هي كائنة في الحيوة الدنيا
للمؤمنين وان كان يشركهم فيها في الحيوة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيمة والمراد
بيوم القيمة استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة
لهم يوم هو قول ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى
فسر الزمخشري انتهى قوله وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية ولم يحرم الخمر الا بالمدينة
بعد احد كذا في البحر قوله تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر
ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر
كذا قال التفتازاني قوله وحان في القاموس حان يحين قرب وآن قوله وفيهم اضافة لادنى
الملابسة قوله ولذلك كذا اه لئلا تنحط رتبته فعل الشرط عن حرفه كذا قال التفتازاني

التفتازاني قوله تعالى قالوا أتوبخالهم قوله تعالى اينما كنتم تدعون الآية وقيل معنى تدعون اي تستغيثونهم
لقضاء حوائجكم كذا في البحر قوله تعالى وشهدوا الآية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا
فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استيناف اخبار من الله تعالى باقرارهم على انفسهم
بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قول الله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ان ذلك من
طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة انتهى قوله التي ضلت بالاقتداء بها ولا يبعد ان يقال وتعميم
كلما دخلت امة متبوعة او تابعة لعنت اختها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة
زاد واقي ضلالهم بتقليدهم اياهم على ما اشير اليه في الكشاف من تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا
اداركوا في البحر غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء
تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال
فاجتلبت همزة الوصل قوله قالت اخريهم اخرى ههنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل اول لا مؤنث
آخر بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى كذا في البحر قوله عطفوا الكلام اي رتبوه عليه يعني ان الفاء
لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان
يكون هذا مقول قال واذا تحقق فالمعنى فقالوا ما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازاني قوله
ورتبوه عليه عطف تفسيري لقوله عطفوا الكلام قوله من قول القادة على سبيل التشفي
قوله او من قول الله للفريقين وفي اكثر النسخ او من قول الفريقين وفيه نظر قوله والتشديد
لكثرتها للكثرة الفعل لعدم مناسبته للمقام قوله على ان الفعل للآيات على التسبب قوله كالجمل يعني
الالفاظ الخمسة بعد قوله وقرئ وما ذكره الكواشي من تفسير الاربعة الاخيرة بالتغيير ليس كذلك
قوله وهم عطف على الجمل للبدل عن الاغلال يعني ان تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء او حركتها
والمص اجمل في التعبير وللصرف عند غيره فالتنوين تنوين التمكن قوله وقرئ غواش بالرفع
يعني بضم الشين على جعل اللام المحذوفة نسيا منسيا والاقوى على تقدير الكسر انضمام فوقه
كذا قال التفتازاني قوله يقولون ذلك اغتباطا لا يخفى عليك عدم ملايمة هذا الكلام لقوله
فاهتدينا بارشادهم فان المقصود بالجملة القسمية على انه يكون نبيا صدق الانبياء في وعدهم
بالجنة لا تعيين الاهتداء فتأمل قوله غبط سر وصار مغبوطا في تاج المصادر وتجا بتقديم الجيم
الفرج لانقربا وبعيد البردان الجنة ليست دار التكليف والعبادة قوله او بعد دخولها
فيكون تلك الجنة خبر مبتدأ محذوف اي هذه تلكم الجنة التي وعدتم بها في الدنيا ولما كانت
الاشارة الى الموعود بها في الدنيا كان المشار اليه غائبا بعيدا ويجوز ان يكون تلك مبتدأ
حذف خبره اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها ووعدتم بها في الدنيا هي هذه قوله المنادي

مبتدأ خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة قوله بسبب اعمالكم ينبغي ان يقول
بعوض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله عم لن يدخل احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه
سبب عمله على ما قالوا قوله وشماته شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو وكذا في القاموس قوله تعالى
عن سبيل الله والسبيلة الطريق وما وضح منه ويؤنث كذا في القاموس قوله اي بين الفريقين لانهم
هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة والنار قال التفتازاني ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة
والنار روا اما النداء ولعرف فبعده لكن ظاهر كلامه تيمما فيما سيجئ ان الكل بعده ولهذا وجه قوله
اعلمهم الله من العلامة اي جعلهم معلمين قوله كبياض الوجه آه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قوله يعرفون
ذلك فيه بحث الا ان يكون المراد معرفة خصوص الرجال الذين بسيماهم للملابسة والله اعلم ويجوز
ان يقال المراد انهم يعرفون كون المعلم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك من اهل النار
بالالهام آه قوله تعالى لم يدخلوها الاية حال من ضمير نادوا وفي الكشاف استئناف او صفة رجال
قوله ما اغنى عنكم الاية ما في ما اغنى استفهامية او نافية وفي ما كنتم مصدرية قوله الا انهم الله جواب
اقسمتم قوله وهو وفق للوجوه الاخيرة وموافقته للوجه الاول بتأويل ادخلوا يد وموعلى الدخول
ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول بعض اهل الجنة وهو دليل على ان الجنة فوق النار
وفيه تأمل قوله ومن الطعام يتضمن افيضوا معنى القوا او باضماره بعد او هبطوا للنجاة في ا قال
قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين والتقدير آه التصديق قوله تعالى كما نسوا اي البحر معطوف
على ما نسوا وما فيهما مصدرية ويظهر ان الكاف في كما للتعليل انتهى فان التشبيه غير ظاهر فيما
كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال من الهاء وقيل مفعول لاجله قوله او هل نرد فيكون
من عطف الجملة الفعلية على الاسمية بل الظرفية قوله عطفا على فيشفعوا والمعنى فيشفعوا
للتخليص في الآخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبار للنظار من الملائكة وغيرهم المخلوقين قبل السموات
والارض قوله اولان اللفظ يحتملهما الا انه لا يراد منه الا الواحد المعين منهما فيجب المصير الى الجواب
الاول ولا يبعد ان يقال باحتمال المعنى الآخر يحصل بنوع اشارة اليه فتأمل قال ابو حيان
لا يجوز ان يكون الليل مفعولا ثانيا من حيث المعنى لان المنصوبين يتعدى اليهما واحدهما
فاعل من حيث المعنى فيلزم ان يكون الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمروا اذ رتبة
التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كما لزم ذلك في ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت
زيدا درهما فان نصب المفعول الاول لا يتوقف على التقديم قوله وكذلك قرئ يغشى الليل
النهار بنصب ورفع النهار على ما نقل ابو الفتح عثمان بن جني عن حميد بن قيس قال ابو عمرو
والداني عنه برفع الليل ونصب النهار ورجحه ابو حيان في البحر قوله بنصب الليل ورفع النهار قال

التفتازاني يعني ان يغشي الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني
وهو الليل كما في غشيه الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وفي هذه
زيادة تعرض في سورة الرعد وسورة الزمر انتهى وفيه بحث فانه على المعنى الاول يكون الليل اول
المفعولين وعلى الثاني ثانيهما كما لا يخفى قوله وهو صفة مصدر محذوف اي طلبا حثيثا قوله او حال من
الفاعل يعني فاعل يغشي قوله وعمد الى اجزاء ايجاد الاجرام السفلية يعني العناصر الاربع قوله ثم لما تم له عالم
الملك عمد الى تدبيره فيكون قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله تعالى لا تفسدوا
نهي عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع انواعه من فساد النفوس
والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها اي بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملائم
لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا في البحر قوله تعالى خوفا وطمعا مصدران في موضع الحال وانتصابهما
انتصاب المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله وتذكير قريب لان
الرحمة بمعنى الرحم والرحم بالضم وبضمتين المرحمة قال تعالى واقرب رحما في البحر وقيل التذكير على طريق
النسب اي ذات قرب وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالصهيب والنهيق (كالشهيق والنعيق) وقيل لان تأنيث الرحمة غير حقيقي
قاله الجوهري وهذا ليس بجيد مع تقديم الفعل اما اذا تأخر فلا يجوز الا التأنيث انتهى وقيل
لاكتساب المضاف تذكيرا من المضاف اليه وبعده لحن السعة قريب ذكر الوصف حيث لا اضافة
قوله كالنقيض في القاموس نقيض الاديم والرحل والورد والرحال والمحامل والاصابع والاضلاع
والمفاصل اصواتها قوله جمع نشور وهو جمع منشر او جمع ناشر على النسب اي ذات نشر من الطي و
من الحنوة كذا في البحر قوله نشرا بفتح النون وسكون الشين في البحر وقرأ مسروق نشرا بفتح النون
والشين وهو اسم جمع كغيب جمع غائب قوله في موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز ان يكون حالا من
الفاعل وبشرا بفتح الباء وعطف على نشرا فانها رديت بقضاء عن عاصم قوله وبشرى اي قرئ بشرى
قوله والجنوب بدرر اي تستجلبه قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اي حملته الظهر حمله
بدون الضمير قوله ليستقله استقل الشيء رفعه من مكانه او عده قليلا او حمله كذا في تاج المصادر قوله لاجله
ابو حيان اللام في لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك سقت لك ودعيت
لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه قوله او لاجله
واللام في الاخيرين للتعليل ايضا قوله فالباء للالصاق في الاول ويجوز ان يكون للظرفية من قبيل
رميت الصيد في الحرم على ما مر في او أكل انعام قوله من كل الثمرات اي من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفي قوله
والبلد الطيب عطف على رد قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه قال ابو حيان في الكلام حال محذوفة اي
يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى والدلالة والبلد الطيب عليها ولمقابلتها بقوله الا

نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى فى اخراجه لا يكون الا حسن قوله اى كالحرة ارض ذات
حجارة سود قوله السبخة ارض مالحة لا تنبت شيئا قوله الا نكدا فى الكشاف النكد الذى لا خير فيه قوله
ونكدا بفتح الكاف قوله وهو نوح بن ملك محركة قوله ذو آل حسن المنظر قوله تعالى ليس بى ضلالة ابلغ فى النفى
او للظرفية قوله بالغ فى النفى حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة قوله كما بالغوا فى الاثبات
حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له قوله على لسان رجل ويجوز ان
يحمل على التضمين اى جاءكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من ارسال البشر اى من دعوة عليه
ذلك قوله لانهم فهم بقوله يعنى فهم لقول غيره وكذا القياس فى قرينه قوله وعرف بحاله اى
صدقه وامانته قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوة من قوم نوح ولذلك
اطلق الملاء المعاندون من قومه قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم مومن
يعنى هذا ما ورد فى سورة المؤمنين فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم الاية
فى قوم نوح محمول على انه حكاية لذم لا للتمييز وانما لم يذم ههنا للاشارة الى التفرقة بينه
وبين قوم هذه وهذا وان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة بان مقتضى المقام ذم
قوم هود ههنا لشدة عنادهم بقولهم انا لنريك فى سفاهة مع كونه معروفا عندهم
بالحلم والرشد وذم قوم نوح فى سورة المؤمنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين ان هو الا
رجل به جنة ولا يخفى ما فى هذا من فرط العناد ثم الظاهر ان ما نقل من قوم نوح ههنا مقالتهم
فى مجلس او مقالة بعضهم وما نقل فى سورة المؤمنين مقالتهم فى مجلس آخر او مقالة بعض
آخر فروعى فى المقامين مقتضى كل من المقالين ثم ان شدة عناد من عاند من قوم هود لا
ينافى قرب جملتهم من جملة قوم نوح حيث آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح قوله
حيث للتعليل قوله وفى قوله وانا لكم ناصح امين فان فى جعل ذكر متعلق النصح للامانة من قبيل
المجرور دلالة على انه اوحدى فيه موجود بتحققين كانه صياغة كذا فى الكشف قوله تعالى
واذكروا اذ جعلكم الاية فى الكشاف مفعول به وليس بظرف اى اذكروا وقت استخلافكم انتهى
الطيبى قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقولهم اذ واذا او نوعها ظرفين لازم وجب ان باب
الاتساع واسع قوله ذهب سنى ولا يراد حقيقة الذهاب قوله وقد وجب فيكون مجازا من باب
اطلاق المسبب على السبب قوله وانما لو استحقت اى للعبادة قوله وضعفهما ظاهر وجه ضعفهما
فى انه مشهور فى الحرف انه يقال من ليس عن مظنة انه اسم مجرد فالمعنى ههنا الجادلى
فى المسميات بها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية العرفية الخالية عن المعنى الجاد

الجاد بان اسم جار بين اسم احدهما وزده واسم الآخر جادة فهذا من التغليب قوله نعلم
الفيئتين الا قبل البنين قوله فم فهم اى فادع خفية قوله قد امسوا اى صاروا قوله ما سون
الكالان ما يعنى من ضعفهم قوله باعتبار الاصل وهو انه اسم ابيهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية قوله هذه
ناقة الله آية استيناف كانه قيل ما هذه البينة قوله فى سهولها من نحى بمعنى نحو اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة قوله مبوءا من الحال شرء الخفض قوله او تنحتون بمعنى تتخذون وضمن
معنى تتخذون وهو الاظهر ومعنى تصنعون قوله ولا تعثوا الاية عثى كرمى ورضى عثيا وعثيانا
افسد قوله تعالى قال الملاء الذين وقرا ابن عامر وقال الملاء بواو عطف كذا فى البحر قوله للذين
استضعفوا اللام للتبليغ قوله ان كان الضمير لقومه قال الحلبى معنى هذا على جعل البدل للبيان
والتفسير لا ان كون الضمير لقومه يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى احتمال كونه بدل البعض
ايضا انتهى وفيه بحث قوله وبدل البعض آه فيكون المستضعفين قسمين مؤمنين وكافرين
وعلى كونه بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان للذين استضعفوا
قسما واحدا ومن من مفسر المستضعفين عن قومه كذا فى البحر قوله ان شك فيه عاقل لما
من هذا المعجز الخارق العظيم قوله وانما الكلام فمن امن به عدل عن تعبير الزمخشرى وعدا الكلام
فى وجوب الايمان به اذ ليس فى قولهم اخبار عن الوجوب بل عن امتثاله وهذا ابلغ فكانه
قيل لا كلام فى العلم به ولا فى وجوبه وانما الشأن فى امتثاله قوله ووضعوا انتم به موضع رسل
فانهم لو قالوا كذلك لاوهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما انه مسلم عند المؤمنين قوله
واستكبروا او يجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم بتركها كان هو السبب فى عتوهم
عن هذه ما فى قوله وما فعلته عن امرى كذا فى الكشاف قوله عن امتثاله او عن اتباع امر الله تعالى
وهو شرعه ودينه كذا فى البحر قوله لا نغى لها الابنية حتى ان الرجل يبنى المسكن المحكم فيتهدم فى
حيوته كذا فى الكشاف قوله وكانوا فى حسب بالكسر كثرة العشب ورفاهية العيش قوله ناقة تحرجت الى السائر
ناقة مستخرجة اذا خرجت عن خلقة الجمل من اخرجته بمعنى استخرجته كذا فى الانتصار قوله
جوفاء واسعة الجوف قوله وبراء كثيرة الوبر فتمخضت الصخرة اى تحركت قوله ناقة عشراء وكان
النفاس التى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها
حتى تضع وبعدما تضع ايضا قوله ثم نتجت على لفظ البناء للمفعول من نتج الرجل ناقته
ينتجها من باب ضرب اذا تولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولذا يتعدى
الى مفعولين فاذا بنى الاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بنى الثانى قيل نتج الولد الانتصار قوله
وترد الماء غبا الغب ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما قوله ثم ينتج النتج مثل التفتح وهو ان

يفرج بين رجليه اذا جلس يقف نظهر الوادي في القاموس صاف فيه امام صيفا قوله وتنشوا ابطنه
اي يقيم به شتيا قوله نوقي كرضي قوله فزعا الى صاح قوله اذا نفخت الصخرة اي انفتح من النفخ وهو الطريق
الواسع بين الجبلين قوله يحفظوا لانهم راوا علامات الهلاك جعلوه حنوطا للبلاء تعوض لهم
السباع لمرارته قوله فانهم صيحة من السماء سيجي في سورة هود في خاتمة قصة شعيب ان صيحة
ثمود كانت من تحتهم مخالف لما في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قوله ام قبل
الارسال قبل وقت القول لا فيه ولحيث بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض
الروم في ههنا غير حقيقي فيكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه قوله او واذكر لوطا فيكون
عطف القصة على القصة قوله واذا بدل منه بدل الاشتمال قوله العقلة المتمادية تمادي في
عتيرلج والجملة استيناف اه نحوي ويجوز ان يكون بيانا ولم يجعل من قبيل اللئيم يسبني لان
الفاحشة معينة كذا قال التفتازاني قوله ائنكم لتاتون الرجال من اتى المراة اذا غشيها قوله رذل
بالاردن في القاموس بضمتين وتشديد الدال ولعله سهو قوله الى اهل سدوم الازهري الذال معجمة
بالدال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا قوله وما روي رد على الزمخشري مبتدا خبره
قوله الاتي متاخر قوله رفعها الدرع خاصة الدرع جمع ادرع وهو الشاة التي فيها سواد وبياض
قوله وارهاصا لنبوته في البحر الارهاص وهو ظهور الامر الخارق على يد من سيصير نبيا ورسولا
بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة يقولون هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب واهل
السنة يقولون بجوازه فهي ارهاص لموسى بالنبوة قبل الوحي على المعانين بمعنى الماعانيه
قوله لقوله تعليل لتفسيره باله المكيل كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميزان كالميعاد
والميلاد قوله بعدا اصلح امرها على حذف المضاف قوله تعالى ذلكم خير لكم الاية خير افعل التفضيل اي من
التطفيف والبخس والافساد وقيل خير ههنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله
كذا في البحر قوله او في الانسانية ان قلت يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم
وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فافعلوه ان كنتم مصادقين
كذا قال الرازي ورد به كلام الكشاف وقال الحج والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط
متعلق بما سبق من الاوامر والنواهي انتهى وفيه بحث قوله وحسن الاحدوثة ما يتحدث به قوله
كما قال الشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحداه قوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله على اعمال الاقرب على مذهب البصريين كانه
رد على الزمخشري وجيه في حواشي الكشاف قوله فهو وعد للمؤمنين فيكون الخطاب للطائفتين
وهو القول الثالث في الكشاف قوله او عودكم في الكفر والقسم يكون على فعل المقسم وفعل غيره

يعني جعل الوقت ظرفا للقول يعني يجوز ان يراد
به الوقت الممتد كالسنة مثلا فيكون ظرفا
للارسال ايضا منه

غيره قوله ولا يجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة اه وجعل يعود بمعنى يصير كما
سيجي في سورة ابرهيم يحتمل ههنا ايضا فلا تغليب ح الا انه لا يلايم قوله بعد اذ نجانا الله منها ويجوز
ان يقال التغليب فيه او يقال القبيحة لا يلزم ان يكون بعد الوقوع في المكروه الا يرى الى قوله تعالى
فانجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب هود وقومه بخطابهم فغلب اتباعه عليه في نسبة العود كما غلبوا
عليهم في الخطاب في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبا قوله تعالى ولو كنا كارهين في البحر الهمزة منكم
تهديد الامرين على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك والاستفهام للتوقف على شنعة المعصية بما تهددوا
عليه من الاخراج عن مواطنهم ظلما والاقرار بالعود في ملتهم انتهى والمص جعل الاستفهام خاصا بالعود
في ملتهم بدلالة ما بعدها قوله كيف نعود فيها فالتقدير ح العود فيها ولو كنا قوله او العبد وننا
فالتقدير العبد وننا ولو كنا قوله شرط جوابه محذوف في البحر ويحتمل ان يكون على جهة القسم الذي
هو صفة الدعاء مثل قول الاشتر النخعي لقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة لم يخل يوما من نهاب نفوس قوله وقيل اراد به حسم طمعهم ولا يلايمه قوله تعالى
وسع ربنا كل شيء رحمة وعلما ولذلك قال قيل قوله وابغضاح الفتاح بلغة حمير وقيل بلغة مراد كذا في البحر
قوله ساد مسد جواب الشرط اه الذي يقول له النحاة ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم
عليه والظاهر ان مراد المص هذا والا الجملة الواحدة يمتنع ان يكون لا موضع لها من الاعراب وان
يكون لها موضع من الاعراب قوله في سورة الحجر اخذتهم الصيحة ليس كذلك في سورة الحجر في
قصة شعيب قوله تعالى الا اخذنا اهلها اي الا اخذين استثناء مفرغ من الاحوال قوله تعالى مكان
السيئة الحسنة اي مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة قوله ومنه اعفاء اللحى جمع اللحية قوله لفتحنا عليهم
بركات الاية قال الخيالي ينبغي ان يراد بالبركات غير الحسنة وما يرتب عليها او يراد امنوا من اول الامر
لفتحنا من اول الامر فنجوا من الباساء والضراء وهذا هو الظاهر وعلى هذا يعلم ان ما في سورة
الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية يراد فيه بالفتح ما اريد
بالحسنة ههنا فلا يتوهم الاشكال انتهى الاشكال لاستادنا العلامة خضر چلبي قوله فامنوا امكر
قال الخيالي رتب هذا الكلام على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة مكر واستدراج
الا ان ما في سورة الانعام من قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم الاية مثل هذه الاية
في السياق والسباق والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة وقرا درجة درجة المص الفتح ايضا
حيث قدمه هناك فذلك تحكم يجب كذا ذكره استادنا العلامة ويمكن ان يقال بعد تسليم ان السياق
الاشارة في المقامين الى التوجيهين قوله تعالى افامنوا مكر الله رجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه
الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى يكون الكفر ازيد في القبح والشناعة بحيث يقطع دابرهم لاجله

رجح الحمل على الاستدراج ههنا وقوله تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين ع

دجمه على اهلها كهم قلبنا مل انتهى قوله بالكلام لانه بمعنى عن وذلك ان يحمل اللام على الزيادة كما هو المشهور في قوله
تعالى ردف لكم اى ردفكم قوله اصنامهم بجزاء ذنوبهم ويجوز ان يضمن اصنامهم بمعنى اهلكناهم فلا حاجة
الى تقدير المضاف قوله وهو فاعل يهد ويحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع الى الله تعالى ويؤيده قراءة
بالنون وان يكون الضمير العايد على ما يفهم من سياق الكلام السابق اى ولم يهد ما جرى للامم
السالفة كذا في البحر قوله من قرأ بالنون قال التفتازاني الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على
قراءة النون حيث ذكر المفعول الخ واما على قراءة التاء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم
ولا حاجة الى تقدير المفعول الخ اى الم يبين لهم هذا الطريق المستقيم واعترض عليه استادنا
العلامة بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول
الآخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد في اقرأ باسم ربك والقراءتان متساويتان
في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري ولم يبين في قراءة النون دون التاء وعكس
الفاضل ويمكن ان يقال قصد التعليق الى المفعول الخ دليل ظاهر على القصد الى المفعول الاول سيما عند
ذكر ما يصلح مفعولا اولا اعني للذين يرثون وجعل اللام بمعنى التعليل تعسف ظاهر بخلاف قراءة التاء
اذ لا قصد الى التعلق بشيء اصلا والحق ان التضمين اولى من اعتبار التنزيل لان اللام للذين
يرثون ان حمل على التعدية فلا تنزيل وان حمل على التعليل اى لاجلهم وفي شانهم ففيه نوع
تعسف ظاهر على ما لا يخفى كذا قال الحلبي قوله يعني ونحن نطبع فيكون جملة مستانفة قال الحلبي
مع ان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع
واجاب صاحب الكشف بان قوله فهم لا يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرار هذه الحالة انه
داخل في حكم المشيئة لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا
واعترض عليه استادنا العلامة بان الطبع اذا دخل في حكم المشيئة كان عدم السماع ايضا كذلك
ويكون المعنى لو نشاء لاستمر منهم عدم السماع وهو لا ينافي عدم السماع بالفعل ويمكن ان
يقال دخول نفي السماع في حيز لو يقتضي تاويل الآية بالمضوية فلا ينافي اعتبار استمرار غير
حاصل فليتأمل قوله حال كقوله هذا بعلي شيخا قوله ويكون افادته بالتقييد بها قال التفتازاني
لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى
الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض عليه بان الحال راجع
الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع
على تقدير كون بعض حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثاني
هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال

الحال فصله ربما يتوهم عدم حصول الفائدة وليس بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو
حامض بمعنى مز بل كان من الخبرين مستقل قوله ويجوز ان يكونا خبرين ولما اشترك الخبران في
ذات المبتدا اكتفى بافادة احدهما تأمل فيه بحث قوله تعالى كذلك يطبع الله اى مثل ذلك الطبع
الشديد كذا في المدارك قوله اولاكثر الامم المذكورين والآية من تتمة الكلام السابق كذا قال
التفتازاني قوله والافعال الداخلة عليهما وهو هنا وجدنا قوله بما كفروا بها يعني عدى
بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا قوله تعالى ان لا اقول على الله الا الحق في المدارك ويجوز تعلق
على بمعنى الفعل في الرسول اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا
الحق انتهى كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر المعنى ويشقى ضياطره بالرماح جمع ضيطار وضيطر
وهو اسم للخدم وقيل الضيطر الرجل الضخم الذي لا غناء عنده اولانه عطف على المعنى لان المعنى
وانما قال حقيق على ان لا اقول لان اصله حقيق قوله فقد ازمته ففيه مجاز قوله او للاغراق اى المبالغة
قوله والمعنى انه حق واجب على القول الحق اى على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم
جعل نفسه اى قائلية لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية وتخييلية كذا قال التفتازاني الخ فالاستعارة المكنية في قول الحق شبه برجل والتخييلية
في حقيق قوله اكون قائله وفق بعضهم هنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى
المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق واما انا واجب على قولى او واجب على قول الحق
ان اكون انا القائل له فليس له كثير معنى كذا قال التفتازاني قوله وكان قد استعبدهم بعد ما
توفي يوسف عم وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عم مصر واليوم الذي دخل موسى عم
اربعمائة عام كذا في المدارك قوله لئن جئت ما صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثاني مقدم في الاعتبار
قوله ثعبانا اشعر اى مشعرا يقال رجل اشعر اى كثير شعر الجسد قوله فاغرفاه فغرفاه فتحه فغرفوه
انفتح يتعدى ولا يتعدى قوله فهرب منه واحدث اى استطلق بطنه قوله يجتمع عليه النظارة الذين ينظرون
الى الشيء قوله وارجه عطف على قوله ارجئه قوله كالابل الابل بكسر الباء وربما يسكنونها للتخفيف
قوله واما قراءة ابن عامر في قراءة ابن ذكوان قوله وجه ويوجه ايضا بانه اتبع الهاء كسرة
الجيم والحاجز غير حصين وبابه على توهم ابدال الهمزة ياء وما ذهب اليه الفارسي وغيره من
غلط هذه القراءة وانها لا تجوز قول فاسد لانها قراءة ثابتة متواترة رويها الاكابر عن
الائمة وتلقته الامة بالقبول ولها توجيه ما في العربية وليست الهمزة كغيرها من حروف
الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا وجه لانكار هذه القراءة
كذا في البحر قوله تعالى اما ان تلقى اى عصاك واما ان نكون نحن الملقين حبالنا وعصينا في البحر

اجازما في ان تلقى وفي ان نكون النصب اي اختر او افعل اما القاءك واما القاؤنا والمعنى فيه
البداية والرفع اي اما القاؤك مبدوء به واما القاؤنا فيكون مبتدأ و اما امرك القاء اي
البداءة به واما امرنا الالقاء فيكون مبتدأ محذوف الخبر انتهى قوله اي هو ابلغ بتكرير الاسناد قوله وتأكيد
ضميرهم فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير مؤكدا وبين ان يكون فصلا قلت التأكيد
يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اي نحن نفعل الالقاء التبنية لا غيرنا و
الفصل لتخصيص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعرى عن التأكيد الطيبي قوله كرما او
تسامحا يعني ليس امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة للسحر والرضا بالكفر كذا قال التفتازاني قوله
والضمير لفرعون اي على الاحتمالين او على الثاني وقوله ان انه عطف على ان الحق فالذين ارادهم
السحرة او مبالغة عطف على تنبيها في سرعة صيرورتهم وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله
لئلا يتوهم ولا بد فيه الا العطف يأمرون لان فرعون ربى موسى صغيرا قوله والاستفهام فيه للانكار
قرأ الحرميان ونافع والبزي بهمزة الاستفهام ومده بعدها مطولة في تقدير الفين الا شاذة
يسهل الثانية وبه لتظهر الفرق بين قرأتهم وقراءة حفص قوله في الكشاف توبيخا لهم وتقريعا
قال التفتازاني يعني هذه الاخبارات الصورية لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القاء الجملة
قد تكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر في قول حكاية رب اني وضعتها انثى
قوله تعالى ان اذن لكم دليل على ومن امره لانه انما جعله منهم بمفارقة الاذن ولم يجعله نفس
الايمان كذا في البحر قوله تعالى ان هذا المكر مكرتموه لانه قال في البحر لما خاف فرعون ان يكون ايمان
السحرة حجة لقومه القى في الحال نوعين من الشبهة احدهما ان هذا تواطؤ منهم لا ان ما جاء به
حق الثاني ان ذلك طلب الملك منهم قوله ولذلك سماه اي سمى قطع الطريق قوله ومصيرنا
الجنة بعد الاستلزام التفكك في الضمائر فان ضمير ما تنقم منا تخص مؤمني السحرة كذا في البحر
قوله كافرغ استعارة تبعية تصريحية وصبر قرينة يعار الى قوله بالتطهير نافى صبر استعارة
بالكناية شبه بالماء في التطهير ونسبة الافراغ اليه تخييلية قوله والسنة غلبت على عام القحط
في الصحاح اذا قلت بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص يقال اسنى القوم يسنون
اسناء اذا لبثوا في مواضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدب يقلب الواو تاء للفرق
بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها
ثالثة فقلبوها تاء كذا قال التفتازاني قوله وهذا اغراق اي مبالغة وتذلل العراك في القاموس
العركة النعم او نفسه والنفس ورجل لين العركة سهل الخلق منكسر النخوة قوله عتوا اي
استكبارا الملحاما الشرطية وفي مغني اللبيب هي بسيطة لا مركبة قوله للتأكيد في قولك متى

متى ما انما انا قوله الذي بصورة به الكتابة يتلفظ به من يكيف غيره قوله اما الجزائية اي الشرطية
قوله يفعل تفسيره اي انما شيء تأتنا به قوله تحضر بانا ينا تفسير تحضر ما قدر هكذا قوله لازمها اذا كان
منصوبا على الاشتغال لعدم له عامل متعد كزيدا في امررت به متأخر عنه لان له الصدر
ولذلك قالوا السحر ناو الآية المعجزة لا يكون سحرا في زعمها والاولى ان يعود ضمير بها الى مهما
مغني اللبيب قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين
وهو عند الكوفيين مصدر كالرجحان ولكن لا يراد به هنا المصدر كذا في البحر قوله وقيل الموتان
في القاموس الموتان بالضم موت يقع في الماشية ويفتح قوله وتعهده على ان ما مصدرية قوله
قيل استقصاء اي ما تطلب منك فيه فتأمل لان الباعث للقسم في السؤال مثل بحقوقك
اخبرني فلا يتعلق لفظا بقوله استقصاء بل هو جواب القسم السؤالي فيتعلق به معنى فلا تشك
ان قوله ادع يصلح جوابا كذلك القسم فاي حاجة الى اعتبار الحذف قوله وجاوزنا الآية
في المعنى جاوزنا قطعنا بهم البحر يقال جاوزنا الوادي اذا قطعه والباء للتعدية وجاوز
بغيره البحر عبر به فكانه قال وجزنا ببني اسرائيل البحر اي اجزناهم البحر وفاعل بمعنى فعل يقال
جاوزنا وجاز بمعنى واحد قوله تعالى ببني اسرائيل البحر بحر القلزم وخطأ من قال انه نيل مصر
كذا في البحر قوله بعد مهلك فرعون قيل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان عبور الجم الغفير عن البحر
العميق من غير ان يبتل قدم احد اعظم آية من هلاك فرعون وقومه قوله قيل من لخم حي من اليمن
كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر قوله وما كافة للكاف ولذلك وقعت
الجملة بعدها قوله وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما
هو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالتحقيق المعلوم كذا قال التفتازاني قوله مكسر مقصر التبار الهلاك
وتبره تتبيرا اي كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله وجعلها رضاضا اي فتاتا كل شيء
كسرته فقد وصفته قوله وانما بالغ في هذا الكلام لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على
التبار ودوام ما عملوا على البطلان في كلام واحد بطريقين لتقديم الخبر على المبتدأ فانه
يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هؤلاء اسم ان وبجعل هؤلاء اسم ان من حيث
ان الاشارة بها الى قوم موصوف بالعكوف على اصنامهم فيكون على طريقة او لو
المسند ويفيد القصر ولو اخر خبر المبتدأ فافهم قوله وتقديم الخبرين قال التفتازاني قوله
على ان ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه
فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم
اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقديره لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن القاضي

ولو تعلق لفظا فليتعلق بادع ايضا منه

تعرض له بقوله لاحق لما هم فيه لا محالة ولا ريب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار لاحق قال التفتازاني
وذلك لان جعل المسند اليه اسم الاشارة مع افادته كمال التمييز بينه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون خبره لازما للمعدود والبتة وتحقيق
لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثبات لغيره وفيه بحث انتهى ولهذا سكت الكاشي في قصة الاخيرة
قوله وقرأ ابن عامر والحاكم على انه هو من جملة مقول موسى عم والضمير يحتمل ان يكون له ولاخيه
وان يكون لهم ولعل الحكاية الى التكلم لكون الحاكي من له الفعل المحكي قوله تعالى يسومونكم
شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها كشاف قوله تعالى فتم ميقات ربه ما وقته له من
الوقت وضربه له اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قوله فلما اتم اكرم موسى
عليه السلام قوله خلوف فيه اي تغير فمه قوله لوقتنا الذي وقتناه اي لتمام الاربعين قوله ولن تنظر اي
فلم يرد عين ما سأله قوله تنبيها لعله بدلا من لذلك قيل جبل بر في القاموس زبير كأمير الجبل
الذي كلم الله عليه موسى عم قوله وبتكليمي اياك وقيل المضاف محذوف اي وبسماع كلامي قوله مما
يحتاجون بيان لكل شيء قوله اي كتبنا كل شيء من الموعظة اه لعل المراد ان كل شيء من المواعظ
بعض كل شيء على الاطلاق ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى اه ما في حواشي الكشاف قوله او شققها جعلها سعافا
وهي الواح السفينة قطب قوله على اضمار القول اي فقلنا خذها قوله ولكل شيء على تقدير العلة
على كتبنا قوله وللرسالة على تقدير البدلية قطب قوله والاختصاص هذا مناف لما سبق من ان
المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه في
التورية بعيد جدا التفتازاني قوله على طريقة الندب متعلق بقوله وهو قوله لا بالاضافة فكان الاظهر
تشبيه بقولهم اعدل بني مروان قوله كقولهم الصيف اخ اه اي هو في حره ابلغ من الشتاء في
برده فكذا ههنا المأمور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه من القبح كذا قال التفتازاني ويجوز
ان يكون من متعلقا لاخ باعتبار تضمنه معنى التباعد وفي البحر ويمكن الاشتراك فيهما في الحسن
فيكون المأمور به احسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه فيكون المنهي حسنا باعتبار
الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن انتهى وان خلف متعلقه قوله دار هلاكهم
عطف على باعلامها قوله او حال من جاء علة اي بكبر دون غير محقين كشاف قوله وهو يؤيد الاول
يعني قوله الطبع على قلوبهم قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا باياتنا الاية الظاهر ان المراد باياتنا
هي الآيات المنزلة او المعجزة دون الآيات المنصوبة في الآفاق والانفس فلا يتوهم الدور قوله ويجوز
عطف على المعنى قوله او ما وعدناهم فيكون من اضافة المصدر الى الظرف كشاف قوله تعالى واتخذ قوم

من تفسير قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم نسخه

قوم موسى من بعده من لابتداء الغاية قوله تعالى من حليهم من للتبعيض قوله بالاتباع اي بحركة اللام
قوله على البدل قال الجوهري على النعت واجازهما ابو البقاء كذا في البحر قوله او لان المراد على الاول
المراد بالاتخاذ هو العمل كما في قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد من تقدير محذوف يترتب عليه قوله
تعالى الم يروا الاية وهو فاعبدوه وجعلوه الها لهم تكرير للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثاني وهو
ان المراد اتخاذهم اياه الها قوله فلم يكن اتخاذ العجل اي هذا الجنس فان النادم حقيقة
التغير فان الذي يشتد ندمه وتحسره اه قوله مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط
مسند الى في ايديهم كشاف قوله ومعنى من بعدي من بعد اه لم يذكره الزمخشري لانه غير ما بني
عليه خلفتموني والتأسيس خير قوله اي من بعد ما رأيتم اي مني قوله وحمل عليه الموافق للكشاف
ان يكون الواو بمعنى او وعلى ان الخطاب لهارون والمؤمنين لكن المص لاحظ ان للجميع مدخلا
في الترتيب سواء كان الخطاب للعبدة او لوجوه المؤمنين اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان من امر بشيء واتى بخلافه ونهى عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون مترتبة من لم يأمر ولم
ينه وجه لظهور جوابه فليتأمل قوله كانه ضمن عجل معنى سبق والا فعجل يتعدى بعن يقال
عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى
حافظين لعهده وما وصيكم به حيث تم الامر على ان الميعاد قد بلغ آخره كشاف قوله
فلما القيها انكسرت وفي البحر وفي قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح دليل
على انها لم تنكسر ودليل لم يرفع منها شيء قوله ان الذين كفروا اتخذوا العجل اي اتخذوه الها
قوله واشتغلوا بالايمان تفسيره ليظهر وجه صحة عطف آمنوا على تابوا قوله ان ربك خبر الذين
والرابطة محذوف اي لغفور رحيم لهم قوله وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة ليس فيه ذكرها
يدل على ان البلاغة تعم كل القرآن في اقصى درجات البلاغة قوله عبر عن سكونه بالسكوت
ففيه اشكال استعارة مكنية وسكت قرينة للاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول نون فعلة
لانها تابع لموزونها قال ابن الحاجب الامثلة وضعت لموزونها اعلاما على الايجاز كاسامة
على قول اي قوله وان كان موزونها مذكورة معها كقولك وزن قائمة فاعلة منهم من
يجعل له حكم نفسه ومنهم من يجعل له حكم الموزون فيصرفه كذا في هذا المقام لان النسخة
مصروفة طيبي قوله الى الصلاح والخير المفضي الى الرحمة قوله فتاح وافتاعضوا قوله لن يؤمن
لك اول القصة يدل على انهم من المؤمنين بل من خيارهم وآخره على خلافه ادب آخر
كلمة او فيما لا يظهر صحة موقعه هنا الا ان يقال قوله بسبب متعلق بتمنى لا بالهلاك فعطفه
على ما قبله باعتبار المعنى يعني تمنى ذلك بسبب رأي من الرجفة او بسبب آخر مثل الجرأة على طلب

الرؤية لقومه قوله انا هدنا اليك الآية تعليل الطلب الغفران والرحمة ويحتمل ان يكون على قراءة الكسر
قوله قال عذابي استيناف قوله فسأكتبها في الآخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله وفاكتبها
على ان السين للتاكيد قوله منكم يا بني اسرائيل في موقع الحال من الذين يكذبون ومن للتبعيض
دون البيان لانهم بعضهم المخاطبين لانفسهم تفتازاني قوله خصها بالذكر لانا فيهما ناف وانافة
على الشيء اشرف قوله والمراد اي من الذين يتبعون قوله موضع النجاسة من الجلد والثوب قوله
اي مع نبوته فيكون العامل في الظرف انزل قوله ويجوز ان يكون معه متعلقا ويجوز ان
يكون ظرفا في موقع الحال فالعامل فيه محذوف تقديره انزل كائنا معه اي مقدرا كينونته او مقم
معه مضمون الآية من قوله قال عذابي اصيب به الى ههنا قوله على الوجوه الاول في البحر الاحسن ان
يكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض من حيث المعنى
قوله في خطط الضلالة اي في دائرتها قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام و[illegible]
من بني اسرائيل وبعض تفصيلهم في الكشاف قوله بدل منه ولذلك التمييز للعلم تقديره
اثني عشرة امة او فرقة قوله وقولوا حطة اي مسألتنا حطة ذنوبنا وهي فعلة من الحط كالردة
من الرد والخطة وضع الشيء من اعلى الى اسفل والمراد بالحط ههنا المغفرة وحط الذنوب
قوله بالفاء افاد وعكس في قصة آدم عم فانه في سورة هود وكلا بالواو وفي هذه السورة
بالفاء فتأمل النكتة فيه قوله سنزيد المحسنين وفي البقرة وسنزيد المحسنين بالواو قوله فخرج
للاستيناف حيث جيء به مرفوعا قوله عن ابن عامر فانه وحده اي خطيئتكم قوله واسألهم الضمير
البارز عائد الى من بحضرة الرسول من اليهود كذا في البحر فقوله واسألهم عطف على اذكروا
المقدر عنه قوله واذ قيل طيبي للتقرير يعني اكمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو علومهم في البحر ان
اليهود كانت تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم الا بكتاب انتهى قوله ادوي فيكون نزول
الآية قبل اسلام من امن من اليهود قوله عن القرية اي عن اهل القرية في البحر قوله قريبة منه في البحر
ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على وجه التعظيم لها اي هي الحاضرة في قرى البحر فالتقدير
حاضرة قرى البحر اي يحضر اهل قرى البحر قوله بالصيد يوم السبت ظاهر تقرير المص على ان السبت
ههنا هو يوم لا مصدر كما قاله الزمخشري قوله وحاضرة قال ابو البقاء وجوز ذلك لانها كانت
موجودة في ذلك اليوم ثم حرمت او بدل منه لكن العائد على المبدل منه مفقود على تقديره
ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو الابل قوله وقد نهوا الخ اي وشدائدهم ذكاتهم
قوله ويؤيد الاول يعني كونه مصدرا قوله من اسبت اذا دخل في يوم السبت قوله على البناء
للمفعول فيه ان مجيء اسبت بمعنى ادخل في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبنى منه

منه المفعول قوله اي الباء متعلق بيعدون ليت شعري ما المانع من تعلقه ببلوهم وهو اقرب
والمراد بالبلاء هو البلاء المعهود والتعلقة بقرينة المقام قوله يحرمهم اي مستأصلهم قوله في الآخرة
تخصيص من غير مخصص فان شئت فاقرأ بقية الآية فان المفهوم ههنا كون المراد عذاب
الدنيا قوله جواب للسؤال اذا كان لم يعظون سؤالا قوله اعتذرنا به فنظم كلامه الاجمالي
المبالغة والسؤال عن العلة قوله تركوا ترك الناس فيكون من ذكر السبب وارادة المسبب
قوله فعيل او مصدر وصف به كالنكر في البحر قوله وقرأ ابو بكر عن عاصم وابن عباس
والاعمش قوله كما قرأ ابو عبد الرحمن وابن معرف قوله على انه فعيل الذم الظاهر انه توجيه قراءة
ابن عامر وبقلب الهمزة ياء بعد ذلك فيظهر وجه قراءة نافع فالاولى تقديمه على قراءة
نافع قوله فجعل اسما كما جاء انهاكم عن قيل وقال ويحتمل ان يكون وضع وضعا على وزن فعل خلف
فلا يكون اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ بيس في البحر فعن ابن عامر وصرح على انه من البوس
ولا اصل له انتهى فيكون نحو كميت وسيد وصرح ايضا على ما ذكره المص قوله وبئس بالتخفيف [illegible]
عن نافع وطلحة قوله وبأس ابو رجاء على ص قوله تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المص اذ
التكبر والاباء من نفس المنهي عنه لا يذم قوله كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال
امر ربهم قوله قلنا لهم كونوا قردة خاسئين سبق في البقرة في القاموس خسأ الكلب
كمنع طرده والكلب بعده قوله كقوله انما قولنا لشيء الآية في اوائل النحل يعني ان لا امر تكويني
لا تكليفي وفي الكلام استعارة تمثيلية شبه تأثير قدرة الله تعالى في المراد من غير توقف
وامتناع ومن غير مزاولة عمل واستعمال آلة بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور به من
غير توقف وامتناع وهذا الثاني اوفق المرام المص وان شئت فراجع الى امثاله في
آخر يس قوله تفضيل اللائق فيكون العذاب البئيس مع المسيخ قوله واجري مجرى فعل القسم لانه
على تأكيد الخبر المؤذن به قوله وانما مفعولات اي ان ضمن قطع معنى صبر على امر عن قريب
وهم الذين آمنوا بالمدينة في التخصيص كلام قوله وتقديره ومنهم ناس دون ذلك فقوله
دون ذلك صفة لموصوف محذوف قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ
والخبر قوله طرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف ودون
العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى كأنهم يردون المصير الى الحذف
في اوانه اولى قوله اي منحطون عن الصلاح فذلك اشارة الى الصلاح ويجوز ان يكون بمعنى
اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفردة قد يستعمل
للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع فلا [illegible] مردود بان فعلا ليس من ابنية الجمع قوله والمراد به الذين

سبق الى الطيبي

آه فلا يجوز ان يراد من الصالحين من آمن بالمدينة لان الذين في عصره عم لم يخلفهم قوله
حطام هذا الشيء الحطام ما تكسر من اليبس قوله وهو يحتمل العطف والحال بتقدير المبتدأ قوله
لا يواخذنا الله به لكونه غفر الله له ذنبه غطي عليه وعفي عنه قوله حال من الضمير في لنا فيه
بحث بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق الكلام ويجيء في الكشاف
ما يقرب منه في تفسير قوله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية ولم
يتابعه المص هنا كذا قوله اي يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم
يقطعون بالمغفرة قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث اللفظ اخبارا وطلبا والمعنى
اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا آه ولك ان تقول درسوا عطف على لم يوخذ فالاستفهام
التقريري متعلق بهما معا فلا اشكال قوله كانوا يوعدون به نعم لكن لا مطلقا بل معلقا
بالشرط قوله لانه لم يقع متعلقه كيف تحقق التيقن ولعل مراد المص بالتيقن هو
الاعتقاد الراجح الذي يكون بكاد خارجا قوله وهو حال من الواو اي ملتبس بقوة على
طريقة التمثيل فانه لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد نسي الله تعالى لحكمة تلك الحال
لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث رواه عمر رض
سئل عمر بن الخطاب رض عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم
ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل النار
يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال عم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق للنار
استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار مصابيح
في حسان باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت الكلام فيه اي في شرح الكتاب المصابيح
قال فيه فظاهر الآية لا يساعد ظاهر الآية فانه سبحانه وتعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج
الذرية من صلب آدم عم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على ممر الزمان
لقال واذ اخذ ربك من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد من بني آدم
في الآية آدم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج
توليد بعضهم من بعض على ممر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر آدم اكتفاء بذكر
الاصل عن ذكر الفرع انتهى وايضه فان الله تعالى انسى الانسان تلك الحال فكانوا
غافلين عنها فلا يلايم قوله تعالى انا كنا عن هذا غافلين فتأمل قوله حتى لحقه ففيه مبالغة

اذ لا يحصل معنى صحيح الا بتكلف منه

مبالغة في حقه اذ جعل كانه هو امام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر المعنى ان الشيطان كان رآه
طالبا للضلالة وهو سبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات ادركه قوله
وقيل استتبعه اي جعله تابعا فاتبع متعدي الى مفعولين حذف احدهما قوله اولى السفالة
وهي الرذالة والخساسة قوله وكان من حقه سوء ادب قوله واتبع هواه مبالغة فان الاخلاد الى
الارض كناية عن الاعراض عن الآيات والكناية ابلغ من التصريح قوله كصفة المثل لفظ مشترك
بين الوصف وبين المضروب مثلا والمراد هنا الوصف كذا في البحر قوله في موضع الحال اي من الكلب
قوله وضع المنزلة للمبالغة فان التمثيل بالنسبة الى اصل المعنى كناية والكناية ابلغ من التصريح قطعا
وابلغ لكونه صريحا قوله البيان لكونه تصويرا للمعقول بالمحسوس قوله ذلك مثل القوم الذين
الآية اي ذلك الوصف وصف الذين كذبوا باياتنا فصفتهم كصفة الكلب لا ينافي ان الذين
فانها نحو قصصهم فان بلعم بعد ما اوتي آيات الله تعالى انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى
صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما اوتي التورية المشتملة على نعت الرسول عم وذكر القرآن
المعجز وبشري الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه وكذبوه
وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم الذين في البحر والاحسن في قراءة رفع المثل ان يكون على
ويحتمل من باب التعجب كعضد الرجال اي ما اسوأ مثل القوم ويجوز ان يكون كبئس على حذف
التمييز على مذهب من يجوزه على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان يكون المخصوص الذين كذبوا
على حذف مضاف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا ليكون الذم مرفوعا اذا قام مقام مثل المحذوف
لا الجر وصفة للقوم على تقدير حذف التمييز انتهى ولعل مراد المص ان يكون التقدير ساء
مثل القوم كذبوا امثالهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا لا يساعده قوله
تعالى بل هم اضل بل للاضراب ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو
كونهم اضل من الانعام طريقا قوله فانها تدرك لا يمكن لها يدرك دل كلامه على ان جهة المبالغة
في الضلالة ليس جهة التشبيه لا يودي الى كذب احد الخبرين فافهم قوله واتركوا التسمية
قدر هذا المضاف بقرينة المقام قوله او ذروهم واتخاذهم الواو عاطفة او بمعنى مع فالآية منسوخة
بالقتال قوله على الاصنام حيث يسمونها الهة وايقاع يلحدون صلة الموصوف تفاديا قوله
او اعرضوا فالآية وعيد كقوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قوله استدل به اي الجبائي نظر
هذا الاستدلال على ان ارادة الاستغراق من اللام لعدم امكان حمله على العهد الخارجي والذهني
كما لا يخفي قوله لقوله عم يعني الامر كذلك لقوله عم قوله لم يكن لذكره فائدة في البحر والآية لا يدل
على زعم الجبائي وما قاله يخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم

الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قوله فانه معلوم فيه انه معلوم من جهة الشارع كما في قوله خبر دون
قرني قوله عطف على مستقر جهنم في البحر فهو داخل في الاستقبال وهو خروج في ضمير المتكلم الظاهر ان طام
الاخذ وهو العذاب ليس بحسنا بل الذين ظاهر المفرد في الكشاف وهو داخل في حكم السين قوله وانما سماه
كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون بهوت اي بهوت قوله على ناظر اي متفكر قوله تعالى في ملكوت السموات
والارض الملكوت الملك العظيم قوله مما يقع عليه الشيء اي ان كان فرد فرد من الموجودات محل للنظر
والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد قوله
فيه بحث فان كتب النحو مشحونة بان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله اسم يكون قال
التفتازاني وكان المانع في حمل مثل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام
الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه ايضا من هذا القبيل
قوله وتوقع حلولها مصدر من المبني للمفعول قيل معاوضة الموت اي قبل اغتيال فجاءة قوله وقيل عطف
على قوله كانه اخبار قوله يتعلق بقوله عسى تعلق المسبب بالسبب قوله فبا لهم بيان وتوضيح
للمعه لا تقدير لهذه المذكورات اي ليس بعد هذا البيان الواضح حديثا اخر ينتظرون ورده
ليؤمنوا به تفتازاني قوله فبأي حديث جعل الفاء جزائية قوله احق منه تاويل بعده طيبي قوله
يريدون ان يؤمنوا به تكرير للتذكير قوله والتعليل على المعنى الاول وبالجزم عطفا وسكن
لتوالي الحركات كقراءة ما يشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا في البحر قوله يعمهون في القاموس العمه التردد في
الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
اي يتعرفون وقت ارسائها سوالك عنها كذا قال الرضي في باب التعليق فراجع فانه يفيدك ما
خفي عنك ايان خبر ومرسيها مبتداء والجملة بدل في قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها الكشاف
او وقت ارسائها ولم يذكره المص لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا يصح ان يكون خبرا عن
الوقت الا بالمجاز لانه يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها قوله واشتقاق الاشتقاق
في غير المتصرفة مما يا باه الاكثرون تفتازاني قوله من اي فعلا منه في الكشاف لا من اين لانه
زمان واين مكان قوله لان البعض من كل وحقه لذلك ان يكون مضافا ابدا قوله لم يطلع عليه الا
دمدن درشدن ودیده درگردانیدن تاج المصادر قوله تعالى ثقلت في السموات والارض
كلمة في استعارة مبنية على تمكين الفعل فيها تفتازاني قوله يسئلونك كانك حفي عنها اي
مشتبها بالحفي قوله فان من بالغ تعليل للصحة تفسير حفي بعالم قوله وقيل هي يسئلونك في البحر وصلة
حفي محذوف والتقدير كانك حفي بها اي معين بشانها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او
كانك حفي بهم اي معتن بامرهم لزعمهم ان علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن قال تعالى انه كان بي حفيا

خفيا تعداه بالباء فاما ان يتعلق بحفي على جهة التضمين لا من كان حفيا بشيء ادركه و
كشف عنه فالتقدير كانك حفي بها اذ انك تحفي عنها فاما ان يكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المص
فيها في ان حفي يتعدى بعن قال العلامة في الاساس ومن المجاز احفى في السؤال والحف
سائل لحف ومحف وملح وملحف واحفيت اليه في الوصية بالغت وهو حفي عن الامر بليغ في
السؤال عنه كانك حفي وقال الاعشى فان تسالي عني فيارب سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وتحفى بي فلان وحفاوة اذا تلطف بك
وبالغ اكرامك وهو حسن التمني لقومه وحفي بهم انتهى قوله بمعنى التقصي وعن متعلق بيسالونك
قوله وقيل معناه اي بمعنى حفي عنها متعلق به بحفي لتضمنه معنى السؤال قوله اي تكرير تفسير لقوله
كانك حفي عنها قوله قل لا املك لنفسي الظاهر انه متعلق بنفعا نفعا فاجتلبه ولا ضرا فادفعه
قوله استاثر الله تعالى استاثر فلان بالشيء اي استبد به صحاح فح كان حق العبارة استاثره
تعالى بعلمه قوله من هذه الزيادة كانك حفي عنها قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازاني
الاستثناء منقطع او متصل على التاويل انتهى والتاويل ما اشار اليه المص بقوله فليهمني وفي البحر والاستثناء
متصل اي الا ما شاء الله في يمكنني منه فان املكه وذلك لمشية الله تعالى وقال ابن عطية وهذا
الاستثناء منقطع ولا حاجة الى دعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله من استكبار
لح الظاهر ان من بمعنى الباء قوله ومتعلق النذير محذوف وهو للكافرين قوله من جسد يهما فمن
تبعيضية قوله ليطمئن الى الشيء اي كولده قوله وانما ذكر الضمير الراجع الى النفس ليسكن قوله ذهابا
الى المعنى يعني ادم قوله تعالى حملت حملا خفيفا حملا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ما في البطن كذا
في البحر ومن المزيد فمارت من باب فاعل قوله دعوا الله ربهما في البحر متعلق الدعاء محذوف يدل عليه
جملة جواب القسم اي دعوا الله ربهما ورغبا اليه وان توبهما طالحا ثم اقسما على انهما يكونان من
الشاكرين ان اتاهما صالحا قوله لئن اتيتنا جواب قسم محذوف تقديره واقسما على انهما يكونان من
الشاكرين ان اتاهما صالحا تقديره واقسما لئن اتيتنا او مقسمين لئن اتيتنا كذا في البحر قوله
صالحا مفعول ثان لاتيتنا وقيل نعت لمصدر اي ايتاء صالحا قوله جعل اولادهما له شركاء قيل
اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما الله تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان
كلمة لما ليس للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او
شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس
الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع اثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله
عما يشركون حيث جمع الضمير وفيه انه لم لا يجوز ان يكون المراد اباهما واعقابهما مقتدين بهما

كما يجي قوله ويحتمل ان يكون الخطاب آه قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا كلهم ولا هم
وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قريشية بل هي بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ
ذاك متفرقون نقفا رئلي قوله وقرا نافع وابو بكر شركا اي شركة ويمكن ان يكون اطلق الشرك كقولك
زيد عدل قوله وهم ضمير الاصنام ويجوز ان يكون له م والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل
الالتفات لدلالة ما بعده من قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جاز على احتمالين من كون الضمير
للمشركين او للاصنام قوله اولانهم على الاحتمال الثاني لحو يحبهم بل يدعون الله تعالى او يجعل الثانية اسمية
لمراعاة رؤس الآي كذا في البحر قوله تعبدونهم فلا ينافي الاحتمال الثاني قوله ويحتمل عطفا على قوله
من حيث انها مملوكة له قوله قال ان قصارى امرهم فيكون قوله عبادا امثالكم على الغرض والتقدير
قوله ثم عاد اليه اي على ما ذكر من كونها عبادا امثالكم قوله ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة
مقدرة ببل الهمزة قوله ان الذين يخففان في المفصل اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس انتهى
وجوز ان يكون مخففة من المثقلة بتقدير علمها في الخبر بن النصب قوله على انها نافية واعترض بانه
على هذا يناقض القراءة المشهورة لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة
في القراءتين لم يتواردا على محل واحد فافهم ولو سلم فاثبات المماثلة فرض ونفيها على
الحقيقة قوله قل ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله وترىهم ينظرون اليك الخ قوله هو ضد الجهد اي المشقة
قوله والفضل اي الزائد من مصالحهم قوله فلا تمار المماراة المجادلة قوله واما ينزغنك ان
شرطية وما زائدة من الشيطان نزغ جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى الفاعل
قوله شبه وسوسته يعني انه استعارة تبعية قوله يسمع استعاذتك آه في البحر وختم بهاتين
الصفتين لان الاستعاذة يكون باللسان ولا يجدي الا باستحضار معناها فالمعنى يسمع اقوالك
عليم بما في الضمائر قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف لانه اتى في الخطاب مع الرسول عم
لكلمة ان الدالة على عدم الجزم في بيان حال المتقين لكلمة اذا الدالة على الجزم قوله منه والكار
والله اعلم ان الطائف من جنس الشيطان ومن تبعيضية او ابتدائية قوله فلم نقدر ان نوزفيه
فيهم ان تسمى بدأ على الاخذ قوله على انه مصدر يجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف
طيف كلين على انه فيعل من لطاف يطيف قوله ويلين على انه من طاف يطوف قوله واخوانهم
جمع ضميره في واخوانهم يمدونهم قوله وتقرير لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ
الشيطان كشاف قوله اي واخوان الشياطين ولما يبعد ان يقال والله اعلم المعنى واخوان
الشياطين يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على من هي له على
هذا الاحتمال ايضا قوله حتى يردوهم فيه بحث اما في اللفظ ففي اثبات النون واما في فلان احتمال

المس الصاق البشرة بالبشرة

الا ان يقال حتى استئنافية

اخوان الشياطين ليسوا على صلاح الامر حتى يردوا عنه قوله ويجوز ان يكون الضمير للاخوان في الاقصر وهنا
قوله ويجوز ان يراد الاول لوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا كشاف قوله ورجع الضمير الى الجاهلين
في واعرض عن الجاهلين قوله قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول كشاف اجتبى الشيء بمعنى جباه
لنفسه اي جمعه لنفسه اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اي اخذه قوله كسائر ما تقرؤون يعني من القرآن كانهم
يقولون كانه افك قوله او هلا طلبتها على الثاني فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب
قوله هذا بصائر على طريق المبالغة في التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات
قوله او امر للمأموم بالقراءة فيكون وجهه تكرارا والعطف يقتضي التغاير قوله تضرعا وخيفة حاله
خوفه قوله فوق السر احتراز عن الكلام النفسي لا المخافتة فاسر هو القلبي لا القولي قوله باوقات
الغدو والعشيات وفي القاموس يجمع الغدوة على غدو ونحو هذا لا حاجة الى تقدير الوقت لوجه
المطابقة مع الاصال قوله وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله بالغدو
والاصال بالغدوات فعبر عن الوقت بالفعل كما يقال اتيتك طلوع الشمس اي وقت طلوع الشمس

قوله اذ ادخل فيه الاصيل العشي مطابق للغدو في الافراد والمصدرية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يسألونك عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس
المسئول فيتعدى اذ ذاك بعن كما سئلي ان جهلت الناس عني وعنهم وقد يكون لاقتضاء مال او
نحوه ويتعدى اذ ذاك المفعولين نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا
المعنى وادعى زيادة عن والتقدير يسئلونك الانفال ولا ضرورة تدعوا الى ذلك وينبغي ان
يحمل قراءة من قرأ باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معنى اسهل من زيادته
لغير معنى غير التوكيد كذا في البحر قوله وقيل شرط رسول الله عليه السلام رواه ابو داود وغيره وصححه
الحاكم وقوله غناء بفتح المعجمة وبالمد النفع قاضي زكريا قوله ردائكم اي معاونيه متحاز دون اي
متضمون والانحياز الانتقال من حيز الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن
العاص قال ابو عبيدة الصواب العاص بن سعد كذا ذكره ابن حجر قوله الطرح في القبض القبض
بالتحريك ما قبض من اموال الناس والمراد هنا المقبوض من الغنائم قوله وقرا ابن محيص قوله
ويسألونك الانفال اي يسألك الشبان سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين
وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذي هو التصديق بجميع ما
جاء الرسول عم قوله يقتضي ذلك اي ما ذكر من الخصال الثلثة قوله اتق الله فبنزع عنه يقال
نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اي فينتهي عنه ويمتنع قوله التي هي العيار عاور المكاييل عورها
قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرهما ونظر ما بينهما قاموس قوله صفة مصدر

محذوف اي اثبتنا حقا قوله او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون قوله كقوله هو عبد الله
حقا اي حق ذلك حقا قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب الذي
لا محيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم قوله كحال اخراجك مضاف الى المفعول قوله
في كراهتهم لما انها الاولى بحالهم الضمير للحال ذكره باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد
الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار ولا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة رضه
قوله مثل نبات الثبات والثبوت بمعنى تاج المصادر قوله وذلك حمله كالمشية للاول دون ذي
الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في حال الكراهة لان عير قريش طيبي قوله ان عير قريش
في القاموس العير بالكسر القافلة مؤنثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه
ابلا كانت او حميرا او بغالا قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل ولم يكن في العير بل في النفير النجا
النجا اللام فيهما للجنس طيبي النجا مصدر نجد ودا اي العدو والعدو والشدة السرعة في القاموس
التحاوك والتجاوك وتيقصران اي اسرع اسرع قوله عيركم اي تداركوا قوله ثم خلق بها الى
رمى بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه تجوز قوله فاستشارهم اي في طلب العير
وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر فاحسنا اي احسنا الكلام في اتباع مراد الرسول عليه السلام
قوله الى عدن ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو
رجل عدن بها اي اقام طيبي قوله فتخوف فان قيل كيف يتخوف منه وقد قال سيد الانصار
سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراده عم ان يعلم ان الباقين متفقون
معهم ام لهم راي اخر والله اعلم قوله على ذلك للتعيين قوله لو استعرضت بنا اي لو عبرت بنا
البحر عرضا الباء تحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب بقوله معك كشف قوله ان تلقى
بنا للتعدية او للمصاحبة قوله صبر في ذنابة اي في قيده قوله لا يصلح اي لا يصلح هذا الرأي
وهو قول القائل عليك بالعير طيبي قوله فكره بعضهم قوله اي قول رسول الله الطائفتين القائد
فا النجدة والتفريع اي اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر فقد تبين ان بعض الصحابة
كره قوله عليه السلام لا كلهم وقدمت القصة لنقل مقالة العباس رضه وكان المقصود
من نقل القصة تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون لكن في كلام المص
الباس حيث يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الا فارسان قيل هما مقداد بن
الاسود والزبير بن العوام طيبي قوله اذ متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت قوله تعالى ليحق مستقبل
لكونه منصوبا باضمار ان واذ ظرف للماضي فكيف يعمل المستقبل في الماضي قلت ذهب
قوم من المتأخرين منهم ابن مالك ان اذ يكون ظرفا للمستقبل من الزمان بمعنى اذا مستدلين

مستدلين بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وبايات اخر فهذا الكلام مبني
عليه قوله فقال ابو بكر رضه يا نبي الله مفعول هذا يكون الكلام من خطاب الواحد المعظم خطاب الجمع
قوله متبعين الاتباع اللحاق والالحاق ولهذا يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع في الكلام نحو
حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله بالكسر على الاصل وتحريك
الساكن قوله على الاتباع لحركة الميم قوله كان قوله يغشيكم النعاس متضمن اي مستتبع معناه يدل
عليه تقدير الكشاف قوله ويجوز ان يكون يراد بها الايماء على طريقة حذف الزوائد قال التفتازاني
لا وهو بعيد في اللغة قوله على المجاز اي في الاسناد قوله فكأنه حصلت له المنح فيكون
في الكلام استعارة بالكناية شبه النعاس شخصا يغشي الناس حال امنه ولا يغشاهم
حال خوفه والامنة ولما كانت من توابع المشبه به كان اثباتها للنعاس تخييلا او قرينة
للاستعارة قوله كقوله قيل ان البيت للزمخشري طيبي قوله في كسب اعفر الاعفر بالعين المهملة الرمل
الاحمر قوله يسوخ فيه اي يدخل ويغيب قوله على عدوته اي جانبه قوله في اعانتهم اي [illegible]
الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار تفتازاني
قوله بالبشارة اما بان عرفوا رسول الله عم ان الله ناصر المؤمنين وهو يعرف المؤمنين
او بان يلهموا قلوب المؤمنين ذلك ولا بعد فيه الا ترى ان الشيطان يوسوس في صدور
الناس ويحتمل ان يتصور الملائكة بصور الرجال في معاركهم ويعد وبهم النصر و
التمكين والظفر كما يكون بكثرة السواد بذلك والله اعلم قوله فيكون اي على هذا الاحتمال قوله
لقوله اني معكم الجملة الخبرية اعني سالقي كالجملة الخبرية اعني اني معكم والطلبية وهي فثبتوا
للطلبية وهي فثبتوا قوله دليل على انهم فان خطاب فاضربوا للملائكة قوله جعل الخطاب اي الخطاب
قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا للمؤمنين لا للملائكة قوله واقطعوا اطرافهم عبارة
عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص وقيل الوجه ان بها المدافعة والمقاتلة كذا
قال التفتازاني قوله كالمعاداة من العدو وجانب الوادي قوله على طريقة الالتفات
من الغيبة في شاقوا وفيه اشارة الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون
بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا
لمن وقع الغائب عبارة عنه التفتازاني قوله او عليكم قال التفتازاني اي الزموه
ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا
التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا تضمر قوله او نصب على المفعول معه
اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب وذلكم بمعنى عليكم ذلكم قوله او وضع الظاهر موضع الضمير

اى مع الكافرين قوله كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله كانهم زحفون اى يدبون دبيبا قوله
وهو مصدر زحف من باب فتح قوله تعالى فلا تولوهم الادبار عدل عن لفظ الظهور الى لفظ
الادبار تقبيحا لفعل الفار وتشنيعا لانهزامه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
الظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ وعوض عنها التنوين هي قوله اذا لقيتم الكفار قوله الا
متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا باية حالة الا في حال كذا قوله او متحيزا اى منضما قوله ام
بل انتم العكارون اى الراجعون الكرارون الكرة الكرة وعكر اى حمل قوله لاعمل التفية لقوله
لغو قوله الا لكان متحوزا قال التفتازاني جعل صاحب المفصل تحيز من باب التفعل واعترض
بان حقه تحوز لانه واوي بل هو تفيعل فادغمت ذكره الامام المرزوقي ان تحيز تفعل نظرا
الى شيوع ديارة بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفيعل نظرا الى شيوع التحيز بالياء
ولهذا لم يجئ تحوز ولا تحوز انتهى وفي القاموس تحوز تلوى كتحيز وتنحى قوله تعالى فقد
باء اى رجع قوله هذا اى الوعيد قوله والحاضر معه في الحرب اذ ليس فيه تجاوز دون المجا
دون النبي عليه السلام قوله من العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤا منه الى الوادي قوله فارميهم
بها المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين تفتازاني قال الطيبي لم يذكر احد
من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت ببدر ثم ذكر حديث سلمة بن الاكوع رضه
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فذكر القصة وهو يعقب غير مرضي
فقد روى الواقدي في المغازي عن ابن اخي الزهري عن عروة بن الزبير قال لما راى
عليه السلام قريشا فذكره نحوه وروى الطبري من وجه آخر عن هشام بن عروة قال لما
ورد رسول الله عم بدرا قال فزعموا انه قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تجادل
وتكذب رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلوا الحصى في وجوههم
فهزمهم الله تعالى وروى الطبري من رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضه قال رفع
عم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فامره
جبرئيل فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين احدا الا اصابت
عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا في تخريج احاديث الكشاف للشيخ ابن حجر وخرج
ايضا من طريقين آخرين لم اكتب لضيق المحل قوله رميا توصلها انث الضمير الراجع الى الرمي
بتاويل الرمية او المراد توصل الحصباء اى بالرمي فحذف الجار والمجرور قوله ولم يقدر
عليها اى على الرمي الموصوف بما وصف به او على الايصال الى اعينهم قوله فاوصلها اى الرمية
او الحصباء قوله وعلى ما هو كماله كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قوله وقيل انه نزل قال

قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الاية نزلت عقيب بدر وعلى هذا القول يكون اجنبية مما قبلها
وما بعدها وذلك بعيد قوله فجعل يجوز اى يضعف وينكسر يقال جار الحرد الرجل يجور جورة
اى ضعف وانكسر قوله على فراشه قال ابو حيان الصحيح من قتل ابن ابي الحقيق غيره قوله تعالى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى الرمي وعلى الله
بل هو الاظهر قوله لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون
بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر قوله تعالى ان الله سميع لكلامهم وما يضمرون
به كذا في البحر قوله اى المقصود على الاول قوله او الامر ذلكم على الثاني قوله اى المقصود ابلاء
المؤمنين اشارة الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى البلاء الحسن لكن لا يخفى ان جزالة المعنى يقتضي
ان يكون العطف باعتبار الاشارة الى القتل او الرمي قوله موهن بالتشديد والتنوين
ونصب كيد قوله من الاغناء على ان شيئا نصب على المصدرية قوله او المضار على ان شيئا
نصب على المفعولية قوله وان تعودوا اليه اى الى ذكر من التكاسل وعدم الرغبة قوله ويؤيد
ذلك فان تاديب المؤمنين بالامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله يدل على ان الخطاب
السابق لهم كذا قيل قوله عن الرسول عم فيكون التولي على حقيقته قوله والامر الذي فيكون
التولي مجازا قوله دل عليه الطاعة يعني في ضمن واطيعوا فان الطاعة يكون للامر بامتثاله
فافهم والمراد بالطاعة صيغة اطيعوا ودلالتها على الامر لانها امر خاص او المراد بالامر
معنى الشان ودلالة الطاعة عليه لانه من افراد الشان قوله القرآن والمواعظ لم يجعل المص
يسمعون مجازا عن يصدقون على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول كما فعله الزمخشري لعدم
الاحتياج اليه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم رحمها او رد ههنا ان الاية قياس
اقتراني من شرطيتين ونتيجة غير صحيحة فاشار المص الى جوابه اولا بمنع القياسية مستندا
بفقد كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت لتولوا
بعده فافهم قوله واختلف فيه اى في جواز قطع الصلوة لاستجابة الرسول فان الصلوة
اجابة للتعليل مبني على مذهب الشافعي فان عنده الفعل العوض والقول الغرض اذا اتى
به في الصلوة لا يبطل كذا ذكره القرطبي في تفسيره قوله بمثله كابطال الصلوة لانجاء الغريق
قوله فظاهر الحديث يناسب الاول فيه بحث حيث لا يفهم من الحديث ان اجابته عم لا تقطع
الصلوة قوله على لغة من شدد فيه فيقول مررت بعمر قوله تعالى وانه اليه تحشرون الظاهر
ان الضمير في انه عائد الى الله ويحتمل ان يكون ضمير الشان كذا في البحر قوله كافر المنكر اى ممكن الفعل
المتكبرين المسلمين من اقره في مكانه فاستقر طيبي قوله لا جواب الامر ولا للنهي قال التفتازاني

فـفيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي
ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل يعمكم
فساده ظاهر فاجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون
ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك الاثبات اي ان تدن
ياكلك وفي مثل اتقوا لا تصيبنكم الفتنة النفي اي ان لم تتقوا تصبكم **قوله** على معنى ان اصابتكم
قال التفتازاني المص قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون
المذكور جواب الامر فقيل مراده صاحب الكشف ان التقدير اتقوا لا تصيبنكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين
خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني في مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر
لتنبيه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل
ان مراده ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت
خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة انتهى
قال القرطبي فان قيل فقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب احد وانما يتعلق
العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره
فان سكت عنه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي
بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة قاله ابن العربي انتهى **قوله** لما تضمن معنى النهي في كون ماخذ
الاشتقاق مط العدم **قوله** جاءوا بمذق اي لبن قليل مختلط بالماء **قوله** كقراءة من قرا على وزيد
ابن ثابت وابي وابن مسعود رضه قرطبي **قوله** وان اختلفا فان الاصابة في لتصيبن اي
الخاصة بخلاف لا تصيبن فانها فيها عامة فان من قرا لتصيبن جاز ان يكون مقصودا
من لا تصيبن خذفت الالف كما حذفت من اخت لا في قوله ام والله لافعلن وشبهه ويجوز
ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة فيكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة قرطبي **قوله** وعلى الآخرين
الذين قيل اراد بالآخرين كون لا ناهية وبالوجه الاول على ما عداه على سبيل التغليب وعندي
ان المراد بالآخرين هي قراءة لتصيبن وكون لا تصيبن نهيا بعد الامر **قوله** منكم في محل رفع كم
كلاهما في محل الحال من الضمير في اقبح ومن الذي يستعمل به افعل التفضيل محذوف والتقدير
الظلم منكم اقبح من الظلم من غيركم **قوله** فشد نفسه اي ربط نفسه ربطا شديدا **قوله** ان تتصدق
به بدل من الثلث **قوله** انكم تخونون يعني ان الخيانة يوجد منكم عن تعمد لا عن سهو **قوله** لسلوكم
كيف تحافظون فيهم على حدوده كشاف **قوله** فانبطوا اي علقوا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا

امنوا ان تتقوا الله لعل المراد والله اعلم ان استمررتم على التبرؤ من الشرك لنظهر التغاير بين الشرط
والجزاء اذا اريد ما تقدم وما تاخر **قوله** ويستر ما اي في الدنيا **قوله** وقيل السيئات الصغائر يستر
الى المفعول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله ذنوبكم آه النخعي **قوله** ليقيدوك ابن عباس **قوله** في دار الندوة
دار الندوة بمكة بناها قصي ليندوا فيها اي يجتمعوا للمشاورة والحديث والمجاز انهم فاطلاق
المكر مجاز بعلاقة التشبيه وزبدة المقال كلام حسن والتفصيل في شرح المفتاح للسيد **قوله** والله خير
الماكرين فيكون الاطلاق من باب الاستعارة ولا ينافيها المشاكلة بل يجامعها قال المص في
تفسير آل عمران المكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى
الا على سبيل المقابلة والازدواج **قوله** اذ لا ابوية اي لا ابالي **قوله** ودون مكره اي عند مكرهم **قوله** اذ جئ
اي للمشاكلة **قوله** هو قول ذكر على معنى المتلو **قوله** مكابرتهم المكابرة جبري راكه مردانى كردن
تاج المصادر **قوله** تعالى فامطر علينا حجارة من السماء الكشاف فان قلت ما فائدة قوله من السماء
والامطار لا يكون الا منها قلت كانه يريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة
للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما يقال صب عليه مسرودة من حديد تريد درعا
انتهى قال التفتازاني حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة
في الاية مخصصة وفي المثال مؤكدة لان المسرودة لا يكون الا من حديد **قوله** غير فصل والجملة
خبر كان وهي لغة تميم يرفعون بعد سوالتي هي فصل في لغة غيرهم كذا في البحر **قوله** عذاب استيصال
بحث فانه لا دليل على هذا التقييد مع انه لا يلايم المقام **قوله** وما لهم ان لا يمنع له تفسير معنى لا
تفسير لاعراب الكشاف وما لهم الا يعذبهم الله واي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ
لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون **قوله** الا المتقون الكشاف
الا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلي امره انما يستاهل ولايته من
كان برا تقيا **قوله** على انه الخبر المقدم مثل ان يكون فراجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح
على القلب وراي ابن جني انه لا حاجة اليه فان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا
فرق بين كان ذلك الامكاء والا المكاء ولا بين خرجت فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب
وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن وفي النكرة خلوه
عن ذلك فتدقيق علمي بين المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادري هل هو من اللغة
قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعد اباك لانه ليس في قائم وقاعد معنى الجنسية التي تقع
في معنى معرفتها ونكرتها تفتازاني **قوله** تعالى ليصدوا اللام في ليصدون لام الصيرورة طيبي
قوله كل يوم عشر جزر والنحاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مؤنثة تقول

هذه الجزور وان اردت ذكر ولجمع جزر وجزائر طيبي قوله اوقية في الكشاف الاوقية اثنان
واربعون مثقالا قال التفتازاني فيه كلام في القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية
بالضم وفتح المثناة التحتية ادقي مشددة جمع اواقي واواقي وواق ووقيا قوله جعل ذا تجارية
انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة اتفاقها ندما يكون ذاتها ندما
والطلق المشبه به على المشبه كذا قال التفتازاني قوله وهو ابلغ من الميز يقال ميزته فتميز وفرقته
فامتاز قوله والمعنى قل لاجلهم في البحر واللام في للذين الظاهر انه للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا
المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه العبارة ام غيرها قوله
وقرأ بالتاء اي قرأ ابن مسعود تنتهوا قوله على انه خطابهم فاللام في للذين للتبليغ حينئذ قوله
تعالى وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين في البحر جواب الشرط قالوا فقد مضت سنة
الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان يعودوا انتقمنا
منهم واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين قوله فاعلموا ان الله موليكم الاعرف في الفصاحة
ان يكون موليكم خبر ان ويجوز ان يكون عطف بيان والجملة بعدها خبر ان والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله او هو كذا في البحر قوله تعالى واعلموا انما الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذي وهي
اسم ان وكتبت ان متصلة بما وكان القياس ان يكتب مفصولة كما كتبوا ان ما توعدون
لآت مفصولة وفي البحر واجاز الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم ان ضمير الشأن
محذوف وحذف هذا الضمير مع ان المشددة مخصوص عند سيبويه بالشعر اي الذي
اخذتموه من الكفار في تفسير البرهان النسفي الغنيمة في الشريعة ما دخلت في ايدي المسلمين
من اموال الكافرين على سبيل القهر بالمنعة وفي الهداية واذا دخل الواحد او الاثنان
دار الحرب بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ قهرا وغلبة
لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريفي القاضي والنسفي
لكن مذهب الشافعي ان ما اخذه الواحد بغير اذن الامام يخمس خلاف ما قاله ابو حنيفة رحمه قوله
تعالى فان لله خمسه في النهر فان لله في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم فان لله
خمسه قال التفتازاني وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه رجح بان حذف المبتدأ اكثر قوله
وقرئ بالكسر روى الجعفي عن هرون عن ابي عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم
كذا في البحر قوله اي الثلاثة الباقية ويدخل فقراء ذوي القربى فيهم ويقدمون على غيرهم في النخبة
هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرف الى صنف واحد منهم جاز
ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس لكن

ابن همام قوله المكان الذي جعل الله منهم من قبل حتى اي حدرة فان مقتضى الظاهر جعل الله في
غزوة قينقاع في القاموس قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة
قوله من الآيات هم التفتازاني في تفسير ما انزلنا بالآيات والملائكة والنصر شبهه الجمع بين الحقيقة والمجاز
قوله والعدوة بالحركات الثلاث اي في العين بالفتح قرأ الحسن وقتادة وزيد بن علي وعمرو بن
عبيد كذا في البحر قوله شط الوادي سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ان يتجاوزه اي منعته
كذا في البحر قوله وهم بالعدوة القصوى الاحسن وهم والركب معطوفان على انهم فهي مبتدآت
تقسيم لحالهم وحال عدوهم ويحتمل ان تكون الواو فيهما واو الحال قوله تفرقة بين الاسم والصفة
فان القاعدة ان فعلى كانت واوية تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة والقصوى
من قصى المكان بعد واذا بعد فان قيل نعم الا انها صفة قلنا لكنها اجريت مجرى
الاسماء لاستعمالها في اكثر الامر بلا موصوف ولذا لا يقع صفة الا اذا استعملت باللام والالف
قوله من القصيا وبه قرأ زيد بن علي وذلك لغة تميم كذا في البحر قوله وضعف شان المسلمين
في دلالة الآية على ضعفهم كلام الا ان يقال يفهم ذلك بطريق المفهوم من تخصيص التقييد بالحال
بالعدوة قوله والتاث امرهم والالتياث بتجديده شدن خيري ار جيزي و دشوار شدن
كار بر كسى تاج المصادر والانسب ههنا المعنى الثاني قوله لاختلفتم انتم في قول المص
على الكشاف فان قوله وتثبطهم ما في قلوبهم لا يلائم المقام او مرام للمقام بيان ضعف حال المسلمين
وقوة اعدائهم قوله والحيوة المراد هو الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فظهر صحة اعتبار معنى
المشارفة في الحيوة ايضا وانما قلنا المراد ذلك لان من حي مقابل من هلك النظ واعلم
ان عن ههنا بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين قوله او من هذا اي ما ذكر من الهلاك والحيوة
قوله حيي بفك الادغام قال ابو البقاء حيي يقرأ بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلين متحركان
مثل شد ومد ويقرأ بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان الماضي حمل على المستقبل وهو يحيى فكما
لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا والثاني ان
حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف
الحرفين ولذلك اجازوا في الاختيار لحجب عينه وحب البلدان كثر صبه الجوهري لحجب عنه
اذ الصعب ما مرض طيبي قوله لاشتمال الامر بين الايمان والكفر قوله مقدر بما ذكر الظاهر بسبب ما ذكر
المقدر قوله في رؤياك يحتمل البدلية والحالية عن عينك وهو لطف قوله لجبنتم جبن كنصر وكرم قوله
وقليلا ما ولا ادري لم اخر بيان اعرابه الى هنا قوله فتثبتهم اي تاخذهم بغتة قوله وهذا من عظايم ما
في القصر كلام لمكان الاحتمال الذين ذكرهما الزمخشري قوله المعلل بقوله ليقضي الله امرا كان

مفعولًا اي الفعل المعلل اولا اجتماعهم من غير ميعاد وثانيا تعليل المؤمنين قبل الالتحام ثم
يكثرهم في اعين الكفار قوله ولم يصفها اي بالكفر قوله للقائهم الظان اللام للتوقيت قوله
جواب النهي فيكون منصوبا قوله قرئ اي عيسى وابن عمرو قوله بالجزم والياء كما ذكره الزمخشري
ولعدم مدخلية القراءة بالياء في الدلالة على العطف اقتصر المص على الجزم قوله بالكلاءة الكلاءة
الكسر والمد والكلوء نگاه داشتن تاج المصادر قوله بطرا البطر مقابلة النعمة بالتكبر
والخيلاء تفتازاني قوله فنوقوها اي النوائب قوله كاس المنايا بدل كاس الخمور قوله عليهم النوائح
مكان تغني القيان من حيث تعليلية قوله لكن على اذيل المصدر فيكون تجيد ومن باب
الاابعد الزاجر احضر الكوفي قوله تعالى واني جار لكم يحتمل العطف والحالية قوله مقالة نفسانية
وعلى مذهب المعتزلة الذين ينفون الكلام النفسي ومنهم الزمخشري فالكلام تمثيل قوله مجيرهم
اشارة الى ان قوله اني جار لكم من قبيل الاسناد الى السبب الداعي قوله او صفته وخبره محذوف
اي لا غالب كائنا لكم موجود قوله صلته اي ليس متعلقا بغالب لانه لو كان مفعولا لغالب
لكان غالب معربا منصوبا لانه ح يكون مشابها بالمضاف وهو تمام الكلمة لاقتضت قوله
تعالى نكص على عقبيه حال مؤكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه لعلمه بانظار الله تعالى اياه الى
الوقت المعلوم قوله وقيل عطف على قوله مقالة نفسانية قوله من الحته اي الحقد قوله فتنهم
اي بصرفهم قوله انخذلنا الخذل والخذلان فرد كذاشتن قوله ويمكنني هذا الاحتمال لا
اختصاص له بالتفسير الثاني لظهور مشيته على التفسير الاول ولا اختصاص للعلة الغائية
اذ راي فيه مالم يرقبله فلا وجه لتفريعه على الثاني فتامل قوله يعنون اي المنافقين
ولو رايت قال التفتازاني لابد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد
مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والا فظاهر ان ليس المعنى هنا على
حقيقة المضي انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تانيث
الملائكة مجاز والفصل لحسنه قراء ابن عامر والاعرج في البحر قوله وهو مبتدأ لفظ الملائكة
قوله والجملة حال ويحتمل الاستئناف قوله واستغنى فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة على اعتبار
تاويله بالكلام قوله بالضمير عن الواو ويخالف لظاهر لما مر في اوائل الاعراف انه غير فصيح
قوله وهو على الاول حال ويحتمل الاستئناف قوله وذوقوا عذاب الحريق المحرق فعيل بمعنى
مفعل بحر في آل عمران وفي القاموس حرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق
قوله باضمار القول قال التفتازاني الاحتياج الى هذا التقدير ليس بحرج في عطف الانشاء
على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا وانما الكلام في ذلك بما قدمت

صح

قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى انتهى وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت ايضا
في قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله تعالى في آل عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق
قوله اي ويقولون اي الملائكة قوله لا لكن ان تعذيبهم كون التعذيب اي تعذيب الله تعالى بغير
ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة قوله حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب مخالف لما سلف
في اواخر آل عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما قيل اخص من ظالم لانه للمبالغة المقتضية
للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا نفي الظلم الكثير انتفى
القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من
يجوز عليه النفع والضر كان تقليله مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للنسب كما في زراد وعطار
اي لا ينسب اليه ظلم البتة قوله اي حال اسود ولا ادري ما الحاجة الى صيغة افعل فان صلة ازحم والكف
عن تعرض الآيات وارسل ليست بحال سيئة وهي التي عبر عنها قوله ولما نيط به اي بالثاني وقيل في
بصيغة التمريض لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بآيات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه
الاول كفروا بآيات ربهم فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام
التفصيل في حاشية الطيبي وفيه تامل قوله اصروا لان تجدد الكفر لا يخبر عن المتصف بانه
لا يؤمن تفتازاني قوله ان لا غالبوا عليه اي لا يساعدوا قوله كعب بن الاشرف في البحر قال
البغوي من روى انه كعب بن الاشرف وهو خطأ ووهم بل يحتمل انه كعب بن اسد فانه
كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده في معالم التنزيل قوله ومن لتضمين المعاهدة وقال ابو حيان
من للتبعيض قوله معنى الاخذ والا ففعل المعاهدة يتعدى بنفسه فمن ح لابتداء الغاية
قوله سبة العذر السبة العار الذي يسب به والمغبة العاقبة قوله عن منا جنك اي عن
معاداتك والمحاربة معك قوله بنا زعة فرق ونكل قوله على اضطراب اي انزعاج قوله وقرئ
الاعمش بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال المعجمة في القاموس فشرذ بهم من خلفهم بالذال
المعجمة قراءة الاعمش قال ابن جني لم يمر بنا في اللغة تركيب ش ر ذ وكان الذال بدل
من الدال انتهى كما قالوا لحم خراديل وخراذيل كذا في البحر قوله وكانه مقلوب من شذر
قوله ومن خلفهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء
على الذال المعجمة غير مستعمل في كلام العرب ولهذا لم يذكره الجوهري وفيه بحث قوله لا يناجزهم
اي لا يعاجلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد قوله تعليل ويحتمل
ان يكون طعنا اي على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عم في البحر قوله وقراءة ابن عامر
رد على الزمخشري في قوله تفرد بها حمزة قوله على ان الفاعل ضمير احد اي لا يحسبن احد ممن ثاني

منه الحسبان على تقدير عطف على قوله والمفعول الاول انفسهم قوله ان سبقوا فان مع ما في حيزها
سادة مسد المفعولين قال القاضي ذكريا قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول
الاول انفسهم اي اذا جعل الذين كفروا فاعلا فمفعول حسب الاول انفسهم والثاني سبقوا
او مفعولاه سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها سادة مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث
فان له نظائر في القرآن منها ايهذا ومن آياته يريكم قل اغير الله تأمروني ومن في شعر الادب
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى واشباهه لغيره حذفها في غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو في اعراب
الفعل المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب عما قاله المص
بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا منع من ان يريد المص
بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا لا يكون مناسبا
للبحث الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله على ايقاع الفعل يعني المعنوي قوله تعالى انهم لا يعجزون
وان مع مدخولها قائم مقام المفعولين قوله على قراءة ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكر هذا
الوجه في مقام توجيه قراءة حمزة قوله والاظهر انه اي انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة بن عامر
سمعته عم يقول الحديث في الكشاف ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله
لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى ومن رباط الخيل قال التفتازاني اعترض بانه يلزم
من اضافته اضافة الشيء الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوط الا انه لا يستعمل الا في
الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي انتهى اي فهي اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما
يقال لما يخلق الله تعالى ولما يضرب الامير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط
قوله وقرأ الحسن وابو حيوة قوله جمع رباط نحو كتاب وكتب قوله ترهبون به حال من
ضمير اعدوا قوله لا تعرفونهم باعيانهم اشارة الى ان تعلمون بمعنى تعرفون لتعديته
الى مفعول واحد وكون متعلق المعرفة بالذات حال باعيانهم قوله يعرفهم انهم صرحوا
بانه لا يطلق عارف على الله تعالى لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله على نقيضها الاظهر
نقيضه والمراد ضده وهو الحرب قوله قال السلم تأخذ منها اليت الشاهد في قوله تأخذ
منها حيث انث الضمير حملا على ضده مضى اليت في تفسير البقرة في البحر السلم يذكر ويؤنث
فقيل التأنيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرئ
فاجنح بالضم الاشهب العقيلي قوله وكافيك العطف للتفسير قوله احسبني فلان اي اعطاني حتى
اقول حسبي قوله قال جرير او عبد الرحمن بن حسان كسفاح فاموس قوله اي جنة احسن كعب تامور
قوله ما في محل النصب اي كلمة من منصوب كقولك حسبك وزيدا درهم قوله نزلت بالبيداء قبل اسلامه

القتال قوله حتى يشتفي اي اشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية قال
ابو حيان في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى وحذف نظيره من
الثانية واثبت قيدا في الثانية وحذف من الاولى ولما كان الصبر شديد المطلوب اثبت
في الاولى جملتي التخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت الاية بقوله تعالى
والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوبية ولم يأت في جملتي التخفيف قيد الكفر اكتفاء
بما قبل ذلك قوله شرط في معنى الامر ولذلك دخله النسخ قوله في الآيتين يعني ان يكن منكم ما
به في الآيتين اعتبار التأنيث اللفظي قوله ووافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى
قوة التأنيث في الثانية حيث وصفت بالمؤنث قوله في وان لم يكن منكم مائة اي في
الثانية وفيه ان الثانية فان يكن بالفاء دون الواو ففي كلام المص نظر تعالى الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية لعل هذه الاية الكريمة متراخية النزول عن
الاية الاولى والله اعلم قال التفتازاني تقييد التخفيف بقوله الان ظاهر الاستقامة لكن
في تقييد العلم بالضعف به اشكال يوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم
متعلق به ابدا اما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال الوقوع بانه وقع قوله وتكرير المعنى الواحد
وجوب ثبات العشرة في الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في
البحر هو على حذف المضاف اي ما كان لاصحاب نبي او لاتباع نبي فحذف اختصارا ولذلك جاء
الجمع في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجئ التركيب يريد او يريد عرض الدنيا لانه عليه السلام
لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط وانما فعله جمهور مباشري الحرب
قوله وقرأ ابو الدرداء وابو حيوة قوله تعالى والله يريد الاخرة لعل المراد والله اعلم والله يرضى
فاطلق الارادة على سبيل المشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف
مذهب اهل السنة قوله كقوله اي كقول ابي جويرية ابن الحجاج او حارثة بن حمزة الايادي
او عدي بن زيد كذا قال القاضي زكريا قوله ونار تقديره وكل نار حذفت كل لئلا يلزم من
عطفها على امرئ العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين قوله تمكني امكنه من الشيء
ومكنه منه قدرته عليه والمراد الاذن والرخصة تفتازاني قوله فلم يهوي ظلم يحبه قوله والاية
دليل آه انما تدل على ذلك لو لم يكن الكلام على حذف المضاف في قوله تعالى ما كان لنبي
على ما في الهامش من البحر قوله للاباحة والجواب ان الاباحة تثبت ههنا بالقرينة وهي
ان الاكل انما امر به لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه ينقلب المنفعة مضرة
بان يجب عليهم قوله وفائدته اي فائدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرمها عطف على تلك الغنائم

قوله رواه الحاكم وذكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهو اقرب لما في الاية من الدلالة
على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو العباس الا ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب من التفسير الكبير قوله بالجمد تركني اي صيرني قوله اتكفف قريشا من قوله تكفف الناس وهو ان
يمد كفه يسالهم يعني غنم المسلمون مالي وما بقي لي شي حتى افدي نفسي وابن اخوي قوله لتضرب من المضاربة
وهي التجارة والمعنى لتتجر قوله الماخوذ بالفعل بالالام وفي نسخة بالبدال ذكريا قوله فامكنك منهم فلا يكون
فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قوله في الكراع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث اخى الرسول بين المهاجرين والانصار
فكان المهاجرين يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة وارث مهاجري ولا توارث
بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرين قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا
بعد لما لم يكن هجرة كذا في البحر قوله اي من توليهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة
لقوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وبذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة
في الاية السابقة والله اعلم قوله تشبيها لها بالعمل والصناعة يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما
يكون بالصناعات وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة والحياكة
وامثالها والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه قوله كانه كان الكافر قوله يزاول اي
يجادله ويعالجه قوله او الموازرة الموازرة هي ان يتحمل كل من الفريقين عن الآخر ما يتحمله من الاثقال
قوله وهو بمفهومه يدل لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما يليق
بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين تفتازاني قوله تعالى الا تفعلوه الضمير المنصوب
عائد على الميثاق او على حفظه او على النصر او على الارث او على مجموع ما تقدم وفيه اقوال اربعة وقال
الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين آه في النهر الضمير عائد على الاستنصار
المفهوم من قوله وان استنصروكم انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض اي تحصل
تامة وفتنة فاعلها والفتنة اهمال المؤمنين المستنصرين بنا حتى يتسلط عليهم عدوهم من
الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازي عن الكسائي بحر قوله تعالى والذين امنوا من بعد الاية في
التفسير الكبير اختلفوا في المراد من قوله بعد نقل الواحدي عن ابن عباس بعد الحديبية وهي
الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الاية وقيل بعد نزول هذه الاية وقيل بعد يوم
والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله آه والقراءة يعني في هذه الاية
الكريمة قوله واستدل به على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد من كتاب الله القرآن وقيل في
ما ذكر في آية المواريث يكون الاستدلال المذكور غير تام **سورة التوبة** لان فيها تعليل تسميتها

لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة
والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمبعثرة والثاني
من تاليها بها بالمدمدمة ذكريا قوله وهي التبري منه الاول وهي البرية قوله وبدمدم عليهم دمدم الله
تعالى عليهم اهلكهم قوله وقيل كان النبي عم رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم في صحيحه
ذكريا قوله لان في الانفال آه ولانه تعالى ختم سورة الانفال بايجاب ان ينقطع المؤمنون من
الكفار بالكلية وافتتح بهذه السورة به ايضا ولم يذكر البسملة احتمال كونهما سورة واحدة على
ما ذكر في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما قوله فضمت اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا
بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انها سورة مستقلة قوله السبع الطول كصرد من البقرة الى
الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانها سورة واحدة عنده فاموكر
قوله من ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا اي حاصلة من الله ورسوله
قوله للدلالة على انه آه فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز
ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق
البراءة بالله ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف
فلا غبار ويجوز ان يقال ليستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث
دل على ان المعاهدة لم يكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسب اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة
اوجبها الله تعالى فتامل قوله وان كانت صادرة من المسلمين باذن الله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها قوله شوال حجة لمجاورة اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر قوله لما روي انها
لما نزلت الخ ملفق من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها في الصحيحين وبعضها في دلائل
البيهقي وغيرها ذكريا قوله راكب العضباء العضباء بالمد لقب ناقة النبي عم وهي المشقوقة
الاذن ولم يكن ناقته الشريفة كذلك ذكريا قوله فلما دنى علي اي من ابي بكر قوله الرغاء بالمد صوت
ذوات الحوافر قاله الجوهري قوله لم قال كما امرت بان ابعث اي بان اخبر وانادي بها قوله فانه عليه السلام
بعث اي رسلا الى الملوك مثلا قوله في بعض الروايات رواه الترمذي وحسنه ذكريا قوله تعالى يوم الحج
الاكبر منصوب لما يتعلق الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله واذان وهو بعيد من جهة ان
المصدر اذا وصف قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة ولما روي رواه ابو داود
والحاكم وصححه قوله لقوله عم يوم الحج عرفة رواه ابو داود قوله عطف على المستكن لوجود
الفاصل بينهما قوله او على محل ان واسمها على انه مبتدا محذوف خبره اي ورسوله كذلك قوله في قراءة
من كسرها الحسن والاعرج بحر قوله يجري القول على مذهب الكوفيين قوله او على اضمار القول بحر

وجهه

مذهب البصريين قوله وقرئ بالنصب ابن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وزيد بن علي الخ قوله لا انكر فيه اي
ذكر ربني قوله ولم يخص بالمعاهدين كما قال اولا ان الذين عاهدتم قوله اوثبتم بالتاء المثناة قوله او
الاستدراك اي استثناء منقطع قوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم تعدى اتموا بالى لتضمنه معنى
فادوا اي فادوه تاما كاملا الخ قوله ان تسيحوا فيها ووصفت بالحرم لانها محرم فيها القتال الخ قوله
محل بالنظم اي نظم الآية اذ نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة قوله وانتصابه على الظرف كقوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك وهو من الشواذ كذا قاله الطيبي ورده ابو حيان لان المرصد
المكان الذي يرصد العدو فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا واجاب ابو حيان بانه متى
كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه او من معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة في فيجوز
جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وههنا كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود
بل معناه ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه مجازا ان يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على
مرصد فحذف على واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى الجر وربما فيخصه
اصحابنا بالشعر قوله جوارك بكسر الجيم فصح من ضمها قوله حتى يسمع كلام الله حتى يصلح ان يكون
للغاية اي الى ان يسمع ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين باجره الخ قوله من
عوامل الفعل فلا يدخل على غيره قوله ريثما يسمعون في القاموس اريث الابطاء والمقدار
قوله بمعنى الانكار اي مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان
يكون يكون من الافعال التامة قوله او ليكون ان قلت بدلالة الافعال الناقصة على الحدث
قوله فتبين كما في بيت لك متعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم قوله او الجر على البدل
من المشركين لان كيف يكون في معنى النفي قوله تعالى كيف اي كيف يكون لهم عهد قوله قال
حسان لعمرك ان الك البيت الخ لابي سفيان وقوله كال السقب الذكر من ولد الناقة
قوله من رال النعام الرال ولد النعام قوله وقيل ربوبية حتى اذا ظفر العبد المشرك مثلا
بسيده المؤمن لا يراعي حق ربوبيته واذا ظفر المربي بمن رباه لا يراعي حق تربيته قوله وهو
الجوار رفع الصوت قوله ثم للربوبية والتربية لان كلا منهما سبب للالفة والانضمام قوله اذا
حددوا بالحاء المهملة قوله قرئ ايلا عكرمة ويجوز ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد حرفي
التضعيف ياء قوله واستبطان الكفر يعني الاصرار على الكفر قوله بحيث ان ظفروا في الاستقبال
قوله والحالية تنافيه لاقتضائها المقارنة قوله زعمها اي بمنعهم قوله من التغادي يقال
تغادى الرجل من كذا اذا تحاماه قوله بحصر الحجاج اي تحجبهم قوله تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون
الظاهر ان ساء هنا محولة الى فعل مذهوبا بها مذهب بئس ويجوز ابقاؤها على وضعها الاول

ولك شعرها ذا العقد كالابوي على ح
انتصابه منه

الاول فيكون متعدية اي انهم ساءهم ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا في البحر قوله او
الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابي سفيان قوله اعتراض اي بين
الشرطين فان تابوا وان نكثوا قوله اذ للتنبيه عن طريقتهم فيه نوع تامل قوله بتخفيف الهمزتين
على الاصل جعل الشاطبي في ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء فاختار المص مذهب
القراء قوله والتصريح بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرأ به رئيس البصريين ابو عمرو بن علا
وقاري مكة ابن كثير وقاري المدينة نافع كذا في البحر وفي النشر وقوله لحن مبالغة منه والصحيح
ثبوت كل من الوجوه الثلثة اعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته
في الرواية كما ذكرنا عمن تقدم ولكل وجه في العربية سائغ قبوله قوله واستشهد به الحنفية
على ان يمين الكافر ليس يمينا حتى لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا
للشافعية قوله وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان على ان يكون مصدر آمنه فالايمان ضد
الاخافة قوله اولا اسلام فلاح وصف ائمة الكفر بانه لا اسلام لهم تكرار قوله والتشبث به اي بما
قرأ ابن عامر قوله عن قوم معينين كيف علامة قوله تعالى لعلهم ينتهون قوله ان ينتهوا عما هم
عليه الانتهاء الكف تعدى بعن قوله لا ايصال الاذية في القاموس آذى به تأذى اذى واذاة واذية
والاسم الاذية والاذى وهي المكروه اليسير قوله للانكار حال عن فاعل خلت قوله في الفعل و
في بعض النسخ بالفعل قال الرضي فلما تستعمل حروف التحضيض في المضارع ايضا الا في
موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة
والمقاتلة في التيسير يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين اسلم العير قالوا لا نرجع حتى نستاصل
محمدا عليه السلام ومن معه او بقتال خلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المص عليه
لئلا يلزم التكرار قوله تعالى فالله مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله تعالى اي
وخشيته احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او
جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان تخشوه وجوز ابو البقاء ان يكون
ان تخشوه مبتدأ واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون احق مبتدأ وخبره ان
تخشوه والجملة خبر الاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله الا تخشونهم الآية او بقوله الا تقاتلون
قوله وقرئ ويتوب بالنصب حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من حيث
المعنى لكونه منصوبا تقديرا اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث
قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن قوله وام منقطعة
ومعنى بل التي تضمنتها ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان قوله

قوله وارادني المعلوم للمبالغة فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم كذا
في الكشاف فعلى هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان المعنى على التوبيخ و
الانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون
مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان آه قوله مستلزم
على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم
لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وح هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد
نقرر تامل قوله عطف على جاهدوا ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا قوله تعالى وليجة
فعيلة من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة يكون
للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كذا في البحر قوله من معنى التوقع بيان لما قوله يعلم عرض تامل
من اين يستفاد ذلك قوله منه اي من الجهاد وقوله تعالى ان يعمروا مساجد الله آه اي ان يحلوه
ويتعبدوا فيه ويحدثوا فيه في البحر وعمارته دخوله والقعود فيه والمكث من قولهم فلان
يعمر المسجد اي يكثر غشيانه او رفع بنائه واصلاح ما تهدم منه او التعبد فيه والطواف
به والصلوة قال الواحدي دلت الاية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين
ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير
وان دخل باذن لا يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه
بين اصحابنا الحنفية قوله شيئا من المساجد على ان يراد من الجمع الجنس قوله وانما جمع لانه
قبلة المساجد آه اولان كل مكان منه مسجد قوله ويدل عليه اي على كونه هو المراد قوله بالتوحيد
ولا يحمل على الجنس لان الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين آه لان عمارة المتعبد تصديق
بالمعبود وبعبادته فينافيه الكفر بذلك كذا قال التفتازاني قوله وعن النبي عم قال الله
ان بيوتي الحديث قال الشيخ ابن حجر لم اجده هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي عم
من توضا في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان
يكرم زائره قوله لما علم ان الايمان بالله يعني كان الايمان بالرسول مذكور بطريق ابلغ وهو
طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر كذا قال التفتازاني
قوله قرينة مبتدا خبره الايمان به قوله ولدلالة قوله تعالى واقام الصلوة واتى الزكوة
عليه فان المعهود منهما ليس الا الاعمال التي اتى بها الرسول واتيان تلك الاعمال يستلزم
الايمان به عليه السلام اذ لا تلقى الا منه قوله قوله فان الخشية تعليل للتخصيص بابواب الدين قوله
او منا اهل السقاية والعمارة عندكم الظاهر ان عند ظرف للمتفاضل المقدر اي من درجة

درجة اهل السقاية قوله ان اختاروه وحرضوا عليه اشار الى ان استحب ضمن معنى اختار وحرص
فلذلك عدي بعلى قوله ويجوزه ان يقدر وايام مواطن هكذا وقع في عامة النسخ والظاهر انه
سهو من قلم الكاتب والصواب في ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدال قوله رد على الزمخشري
هوازن مفعول حارب قوله قال النبي عليه السلام ابو بكر اسناد هذه الكلمة الى رسول الله
بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا
قاله الامام وفيه تامل قوله فادرك المسلمين اعجابهم اي لحقهم شوم كلمة الاعجاب قوله صيح
بالناس الصيح باقصى الغاية قوله يا اصحاب الشجرة يعني اهل بيعة الرضوان قوله يا اصحاب
سورة البقرة يعني المذكورين في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله
فكروا عنقا واحدا اي فرجعوا جماعة واحدة يعني دفعة قوله حمي الوطيس اي اشتد حر التنور وهو
عبارة من شدة الحرب قوله ثم انهزموا بفتح الزاء دبشارة للمؤمنين قوله لا تجدون مفرا تفسير
للمعنى المراد من ضاقت عليكم الارض قوله الكفار ظهوركم في القاموس ولى تولية ادبر كتولى
فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا المراد بالسكينة ما يسكن اليه
القلب ويوجب الامنة قوله وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول فثم للتراخي الرتبي والترتيب
الاخبار قوله ولكن قرضا اي كالقرض قوله تعالى انما المشركون نجس اي ذو نجس لان النجس صفة
مشبهة ايضا كما يعلم من الصحاح قوله اولانه يجب ان يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه
الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة وكذا قيل قوله
كما يجتنب عن الانجاس فالتركيب من قبيل زيد اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اي من
الجنابة والحدث قوله عن النجاسات اي والعينية قوله فسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ان
رجح كون النهي عن الاقتراب للمنع عن الدخول في الحرم قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة
قوله وقرئ عائلة على انها مصدر كالعافية او حال فيه نوع انفكاك حيث اراد بالحال معنى الصفة
فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل واطلق الحال واريد به صفته فان المعنى وان
خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم الصفة مقامه قوله اي عن يد
مواتية اي موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من جزى على مذهب الكوفيين قوله او عن يد قاهرة
عليهم على ان يكون المراد باليد يد الاخذ قوله يعني عاجزين اذلاء ولا يلزم التكرار في صاغرون
لان المراد منه الذلة الزايدة مثل وجاء عنقه والاخذ بتلبيبه وهزه قوله او عن انعام
عليهم على ان يكون يد الاخذ عبارة عن انعامه لا عن قدرته واستيلائه كما في قوله او عن يد
قاهرة وفي بعض النسخ قوله او عن انعام مقدم على قوله او عن الجزية آه وهو اولى فاقول

او عن انعام آه مبنى على ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما فى قوله او عن يد قاهرة تقابل
ان يقول يجوز فى الوجوه الاول كونه حالا عن الجزية اى مقرونة بالانقياد ومسلمة بايديهم
وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكناية عن انعام عليهم ويجوز فى الاخير الحالية عن
الضمير اى مسلمين نقدا قوله وبوجاء عنقه اى يضرب قفاه باليد قوله وعند ابى حنيفة رح يؤخذ
منهم فيؤخذ من عبدة الاوثان من العجم والصابئين منهم قوله الا من مشركى العرب
والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة على الغنى اى الذى يملك
اكثر من عشرة آلاف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتداء الامام وضعها واما اذا وضعت
بالتراضى والصلح فيقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق قوله وعلى المتوسط نصفها اى الذى يملك مائتى
درهم الى عشرة آلاف قوله وعلى الفقير اى الذى لا يملك مائتى درهم قوله المكسوب اى المعتاد على
الكسب وان لم يحسن حرفة قوله ولا شئ على الفقير الغير المكسوب كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير
قوله انما قاله بعضهم من متقدميهم فى البحر وتذم الطائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك
من بعضهم قوله تشبيها للنون بحروف اللين فان حروف العلة تحذف عند التقاء
الساكنين قوله او لان الابن وصف فيكون حذف التنوين قياسا قوله لانه يؤدى الى تعليم
النسب مع ان الذى انكر عليهم انما هو نسبة النبوة الى الله تعالى وقد تحمل قوله فيجاب بان
الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليما
كذا قال التفتازانى قوله وانكار الخبر المقدر كيف ينكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار
على معبودنا كما فى الكشاف وفيه تأمل بعد قوله من لم يكن لهما لا يدل على ثبوته ابنا ونفى
التجوز فيهما بنحو الكناية او الاشارة قال التفتازانى لا خفاء فى ان جعل ذلك قولهم
بافواههم من قبيل كتبته بيدى وابصرته بعينى وسمعته باذنى غير مناسب للمقام وفهم
المحتاج اليه معاصر فانقلب حروعا قوله او المشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله
قتادة قوله ضهيا بالقصر قوله بان جعلوه ابنا لله تعالى الاول وبان عبدوه ليعم كل النصارى
قوله ليطيعوا فيه بحث لو ابقى ليعبدوا على ظاهره ولم يغيره بقوله ليطيعوا لم يتوجه ا
او استئناف او مفسر للواحد قوله عن ان يكون اشارة الى ان ما مصدرية قوله وتكذيبهم
الذى لا برهان لهم عليه فهو لا يتجاوز افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد بمقابلته يريدون
قوله اطفاء نوره عظيم مستفاد من الاضافة الى الله قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله
صد عنه صدودا اعرض وصده فلانا عن كذا منعه وصرفه كذا فى القاموس فيحتمل
ان يكون يصدون هنا متعديا وهو ابلغ فى الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن

والضن بمعانى القاموس الضنين البخيل يضن بالفتح وبالكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد المسلمون
الذين يجمعون المال لعل الاولى ان يراد ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم والمسلمين الكانزين
الغير المنفقين وحديث عمر رضه وغيره لا يقتضى التخصيص بالمسلمين قوله لانهما قانون التحويل
الجوهرى القوانين الاصول الواحد قانون ليس بعربى قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او
المفعول اى قاتلوهم مجتمعين انتم واياهم قوله اى تأخير اشارة الى ان النسئ مصدر كالمسيس
وقرئ النسى بحذفها فيه ان الاولى ان يقال انه تخفيف النسئ كما قاله الزمخشرى فانه لو صح ذكر
المص يحتاج حذف الكسرة من العين الى بيان وجهه قوله والنسى كالمس قوله والنسار كالمساس قوله يضل
على البناء للمفعول والمضل هو الله تعالى حقيقة والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل لله والمراد يضل به
الذين كفروا اتباعهم قوله يحلونه اى النسئ اشارة الى ان النسئ فعيل بمعنى مفعول قوله اللام متعلقة
بيحرمون وهو مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثانى من المتنازعين لقربه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ما لكم استفهام للتوبيخ اذا قيل لكم انفروا اى اخرجوا الى الغزو قوله مع بعد الشقة
السفر البعيد والمسافة التى تقطع بالمشقة ونصبه على الحال على القوانين قوله او على صاحبه
وهو الاظهر بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لدفع الانزعاج بل
قد يكون لرفعه كما سبق فى قصة حنين والفاء للتعقيب الذكرى قوله فيكون الجملة معطوفة
على قوله نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم الخيرية فى الدنيا بغلبة العدو
ووراثة الارض وفى الآخرة بالثواب او رضوان الله كذا فى البحر قوله من تركه وفى الترك خير
منه الراحة قوله او ان كنتم تعلمون له ويحتمل ان يكون المراد والله اعلم ان كنتم من اولى العلم
فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ بكسر العين عيسى بن عمر قوله او زيد لو استطعنا فى البحر الاعمش
وزيد بن على قوله ساد مسد جوابى الشرط والقسم سبق مثله من المص فى الاعراف فى قصة شعيب
قال التفتازانى فان قوله يقولون لو استطعنا فى معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون
بالله وتصديق له قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان فى البحر معللا بان الاهلاك ليس
مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه
انتهى وكان المص اشار الى جوابه بقوله لان الحلف الكاذب آه يعنى انهما كالمترادفين قوله او حال
من فاعله ويحتمل الاستئناف فى الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا ولبعده لم يذكره
المص لكن سبق منه ما يقاربه فى تفسير قوله تعالى ويقولون سيغفر لنا الآية فى الاعراف قوله
فى ذلك لانهم كانوا آه ويجوز ان يكون التكذيب فى الحكم الشرطى فتأمل قوله قيل انما فعل رسول الله
ثم سنين آه قال مولانا شمس الدين احمد بن كمال باشا نفعنى الله به فى بيتى يوم الاثنين ثانى عشر محرم الحرام لسنة ثمان

وثلثين وتسعمائة بمحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلماء الحضر ليس بصحيح
فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة التحريم واول بل رابعا وخامسا الى غيره اعني ما ذكر في
سورة عبس وفي قصة زيد وكذلك ان تقول اشار المص بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز
اصلاح كلام القائل بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد واعده ولي ارشاد قوله انما ليس
من عادة المسلمين قال التفتازاني يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي
الاستمرار وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم
عدم الاستيذان لم يبعد قوله اوان لا يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والمعنى
انه لا كراهة ولا استيذان قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج آه في صحة
الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتاكيد قوله حتى لو خرج جواز ادوه في
البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثيرة ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء لا لقاء
موافراد والخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت قوله لانه لا يكون مفرغا
للثاني فانه يكون من اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله تع يبغونكم الفتنة
حال اي باغين قال الفراء يبغونها لكم قوله يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول الجمهور فاللام
في لهم لتقوية العمل كقوله تع فعال لما يريد كذا في البحر قوله للنقل اليهم فاللام للتعليل
قوله اسفل من ثنية الوداع ورسول الله عليه السلام ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب
عسكر ابن ابي اسفل العسكرين قوله جد بن قيس وهو منافق قوله الا ما اختصنا باثباته فاللام
للاختصاص قوله او ما كتب لاجلنا فاللام لام الاجل قوله وقرئ هل يصيبنا ابن مسعود وطلحة
هل يصيبنا بتشديد الياء قوله وهو من فيعل اصله يصيونا قوله من بنات الواو كان حقه
يصونا قوله صاب السهم اي قصد ولم يجر قوله واشتقاقه اي اشتقاق الصيوبة التي
هي مصدر يصيبنا من قبيل اعدلوا هو اقرب قوله من الصوب مقابل الخطاء فيما قصد
به وان لا يخطا فيه قوله من الصوب وهو النزول قوله تع انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف
المراد بالفسق التمرد والعتو قال التفتازاني دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق
الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا انتهى وفي كلام المص اشارة الى دفعه بوجه آخر بان يراد
بالفسق ما هو الكامل منه فتامل اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم الظاهر ان قبول
مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول ثان بنفسه وبحرف الجر يقال منعت
فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير المنصوب في منهم ظن

وما في سورة عبس قصة ابن ام مكتوم ح

وهو قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا مع ما قبلها ح

فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة وعند حصول السبب
المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين ان الكفر لكونه
كفرا يؤثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب معرفات غير موجبة للثواب
ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جائز قوله تع يحلفون بالله لكم يحتمل ان تعلق
بيحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم قوله وقرا يعقوب مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا
وتدخل واندخل وادخل كافتعل نقيض خرج قوله تع فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ما احسن مجيء جواب هذين الشرطين لان الاول لا يلزم ان يقارنه ولا ان يعقبه
بل قد يجوز ان يتاخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة وانما يقتضي مطلق الترتب واما جواب
الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعطوا فاجاؤا بسخطهم ولم يكن تاخره لما جبلوا
عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا محذوف اي رضوا ما اعطوه وليس المعنى
رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في
البحر وفيه تامل في ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من
الغنيمة او الصدقة ظاهر الاية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما دل عليه الاية السابقة
فان حملت الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا لغيره وان اريد الصدقة
فيحمل الاية الاولى على انهم ان اعطوا القدر الذي طمعهم قوله من الفقار وشيخ يحول كونه من فقرت له فقرة
من مال اي قطعة منه فيكون له شيء قوله كانه اصيب فقاره فالفقير بمعنى المفقور قوله كان الفقر
اسكنه فيه ان الفقر المسكن ملائم للعكس قوله ويدل عليه قوله تع اما السفينة فكانت لمساكين
اجيب بانها لم يكن ملكا لهم بل اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله ويتعوذ من الفقر
وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما صح انه كان يسال العفاف والغنى والمراد
به غنى النفس لا كثرة المال قوله وقيل بالعكس لقوله تع او مسكينا ذا متربة اي الصق جلده
بالتراب بحفرة احتفرها جعلها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه به للجوع وتمام الاستدلال
موقوف على ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصن قوله وللصرف في فك الرقاب
اشارة الى ان المضاف مقدر اي في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل
يملكه مولاه وكذلك المديون لا يملكه الداين قوله تخصيص استحقاق المستفاد من اللام قوله
وتسلى في القاموس رجل تسلى وتسلو كصبور وكعتق وصرد وبلبل وقد خفيف في الحاجة
سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله كانف في القاموس روضة انف كعنق لم ترع وكذلك
كاس انف لم يشرب وامر انف مستانف لم يسبق به قدر قوله وامانا الامان من النار الذي

اسبق من الانف بمعنى خارج النسخ ... ذكر بمعنى التقدم

هو نقيض الكفر بالله فعدى بالباء حملا للنقيض على النقيض قوله وقرئ اذن خير على ان خير صفة
له اي اذن ذو خير ويجوز ان يكون خير بمعنى افعل اي اذن اكثر خيرا لكم كذا قال الطيبي قوله وقرئ
بالتاء وهو التفات خرج من ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة من الحد الذي هو الجهة و
الجانب فان كل واحد من المخالفين في حد غير حد صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله وعلى
تكريران للتاكيد قال التفتازاني جعل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها
ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى
اليه قوله وان تعف بالتاء والبناء للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان يعف عنه اذ ذنب
الطائفتين على الوجهين التصالية قوله ذهابا الى المعنى له جواب عما يقال الوجه التذكير لان
المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة قوله فالآية على هذا التوجيه
ليست متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بل بجملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين
كانه قيل ما ذكر من القبائح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك وفيه بحث لتجنب بعضهم عن
الايذاء قوله اغفلوا ذكر الله اي صاروا غافلين قوله فتركهم من لطفه وفضله لا من امره وتوبيخه
وتعذيبه قوله مقدرين الخلود اسم مفعول وقوله الخلود مرفوع على انه بدل الاشتمال من ضمير
مقدرين والالف واللام فيه بمعنى غناء الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى والاظهر
مقدرا خلودهم فيها قوله والمراد به ما وعده وذكر بعده تاكيدا له قوله والتهائهم بها الجوهري
لهوت بالشيء الهو لهوا اذا لعبت به ولهيت عن الشيء بالكسر الهى لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه
وتركت ذكره قوله كالذين خاضوا قد يحذف النون من الذين تخفيفا قال وان الذي حانت
بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في شرح الرضي قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة قيل الذين
اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة
والرجفة وجوابه ان هذا على قول قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا
بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض والتفصيل في سورة الاعراف للبغوي فما ذكره المصنف
هنا مبني عليه قوله والمؤتفكات الظ انه عطف على هذين قوله وعنه عم عدن دار الله
الحديث فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها غير ثلثة القصر على ثلثة مخالف لظاهر الآية
ويندفع باحتمال كون الوعد للجميع على سبيل التوزيع قوله روي انه عم اقام في غزوة تبوك
شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقي في دلائل النبوة عن عروة ابن الزبير وموسى بن عقبة
بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان قوله فقال
اليكم اليكم يا اعداء الله اي تنحوا عن رسول الله تنحوا قوله تعالى الا ان اغناهم الله الآية قيل

وقيل الضمير للمؤمنين اي غاظهم اغناء الله للمؤمنين كذا قاله ابن عبد السلام قوله فامر عليه السلام
اثني عشر الف درهم فاستغنى يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا اي تكرما لانهم كانوا يعطون
الدية ويتكرمون بزيادة عليها ويسمونها شنقا قوله نزلت في ثعلبة ابن حاطب قال ابو
زرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبري
في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا يسعه واد اي واد ولا يحد بل يسعه اودية وصحاري قوله
فبعث مصدقين بتخفيف الصاد اي ساعيين قوله فاستقبلهما الناس بصدقاتهم الباء للتعدية
او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة آه فجيء ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب على راسه
ليس لانه تاب عن النفاق بل للحوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين قوله هذا عملك
اي جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف
اي عقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل آه قال التفتازاني والاول هو الظاهر لانه الملايم
لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن اتانا ويوم يلقونه ولان قوله لما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير
معنى قوله او يلقون عمله اي عمل البخل الظ علمهم قوله او المقال لطفا عطف على الضمير المجرور في قوله
كاذبين فيه من غير اعادة الجار قوله وقرئ بالتاء على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل
التقرير كذا في البحر قوله والتنبيه على عذر الرسول في استغفاره عطف على الدليل فما العذر في
الاستغفار الثاني بعد نزول الآية الا ان يقال بتراخي نزول قوله تعالى ذلك بانهم عن قوله استغفر لهم
قوله يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم فيكون انتصابه على الظرفية قال ابو البقاء وخلاف
ظرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر دل عليه الكلام
لان مقعدهم عنه تخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما لفرح او لمقعدهم قوله تعالى وكرهوا ان
يجاهدوا الآية في قوله تعالى وكرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة قوله وفيه تعريض
بالمؤمنين اي تحملهم المشاق العظام لوجه الله تعالى اي كالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم
في سبيل الله قوله اتزوا عليه اي على الدعة قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا
كثيرا اشارة الى تابيد الخلود فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه انتهى قال ابن عطية
ويحتمل ان يكون صفة اي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله تعالى وسوء الحال بحيث ينبغي
ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون وقت الضحك
والبكاء في الدنيا نحو قوله عم لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ويجوز ان

يقال والله اعلم المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف رسول الله وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر
لانهما نعت للمصدر اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا وجوز ابو البقاء ان يكونا نعتا لظرف
محذوف اى زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء مصدر المبني للمفعول مفعول لاجله هو متعلق
بقوله وليبكوا قوله في الدنيا والآخرة هو سقاطهم عن ديوان الغزاة قوله لدلالة على انه حتم واجب اى
لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر ذكرنا قوله المراد من الكلمة العدم فيه بحث
قوله ومن بقي منهم لان منهم من مات قوله كالنساء والصبيان في الخالفين تغليب الذكور على الاناث
قوله على قوله من مات ابدا الخ ولعل الاظهر ان ابدا متعلق بالنهي لا بالموت كما قاله المص قوله
تكرير للتأكيد حيث مرت الآية في هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ قوله ولام
حقيق به اى بالتأكيد قوله فان الابصار طامحة الى مرتفعة قال الجوهري طمح بصره الى السماء
اى ارتفع قوله بان آمنوا ابتداء اى بايمانهم فان ان مصدرية على حذف حرف الجر ويجوز
ان يكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذي
لا خير فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه في تسمية من لا خير فيه من الرجال
خالفة كونه غير نجيب الى ما دعي اليه من المهمات قوله بالتضع او بالصحة فيكون آه على تقدير الصحة قوله
من الاعراب فيكون قوله تع الذين كفروا من اقامة المظهر موضع المضمر قوله او من المعذرين او
المراد بالذين كفروا الذين استمروا او ختموا على الكفر قوله العجز فيه اشارة الى ان الانسان
محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو قوله او على المحسنين فيكون من قبيل نزل الملائكة و
الروح قوله هم بنو مقرن كمحدث على ما جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عم
وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي قوله فان من للبيان وقد سلف في تفسير
سورة المائدة مثال هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهي مع المجرور في محل النصب
على التمييز في البحر لا يجوز ذلك لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة
ولا يجوز الا على راى الكوفيين الذين يجيزون مجي التمييز معرفة انتهى والاول منقوض بغير من قائل
قوله نصب على العلة لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز
اسناده الى العين ايضا مجازا وايضا مال المعنى تولوا وهم يبكون فتأمل قوله اى لئلا يجدوا
متعلق بحزنا على الاولين اذ المصدر المؤكد لا يعمل قوله او بيفيض على الآخرين لئلا يلزم نصب عامل
علتين بلا عطف ولا بدلية قوله عن وخامة العاقبة اى مرضها الكثير قوله مغبته اى عاقبته يعني
بالفتح في القاموس الغب بالكسر عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح قوله اعلمنا بالوحي الاظهر عرفنا
لتعديته الى المفعولين ظاهرا قوله وامهال للتوبة فهولاء المعتذرون غير الذين يحلفون لانهم لا يعلمون

لا يقبلون التطهير بالانابة قوله فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ في
الدنيا والآخرة فكيف قال فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ ولعل الاولى عدم ترك ذكر الآخرة
اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وجوابه ان في الدنيا ليس متعلقا بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا
ينفع تأمل قوله يجوز ان يكون مصدر الفعل مقدر اى يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فانه في معنى يجزون
قوله وان الكفهم آه على ان يكون قوله تع فان ترضوا كناية عن تلبيسهم على المؤمنين بالايمان
الكاذبة قوله وفي الفتح بضم السين يعني في الثانية من قوله تع في سورة الفتح والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء اما الاولى فقد اتفقت السبعة في فتح
سينها قوله والضمير لنفقتهم اى انه عائد الى ما ينفق باعتبار معناه ويجوز تأنيثه باعتبار الخبر قوله
انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا اى كشف الامور وبينها قوله وطلاع الثنايا اى ثنايا الجبال وهو
كناية عن قصد عظيم الامور قوله فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر وجوز الفصل بين الصفة
وموصوفها بالمعطوف على الخبر واستبعده ابو حيان في البحر قوله لا نعرفهم باعيانهم المناسب لقوله
وهو تقرير لا نعرف نفاقهم او عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التعرف المذكور فتأمل قوله لما بنوا
مسجد قباء بضم القاف وبالمد منصرف وغير منصرف قرية من قرى المدينة قوله وتقوية للكفر
الكفر يصلح ان يكون علة فما الحاجة الى تقدير التقوية قوله ومات بعشرين بكسر القاف وتشديد
النون مفتوحة او مكسورة قوله قبل ان ينافق اى يظهر النفاق وهي الصلوة والذكر قال البصاص
تفسير للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فهي ارادة الصلوة
قوله تع لا تقم فيه ابدا اى لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلوة فيه كما في قولهم فلان يقوم الليل
ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله تع لمسجد اسس
اللام للابتداء او للقسم على التقوى حل على هنا للمصاحبة بمعنى مع كما في قوله تع وآتى المال على حبه
قوله لانه اوفق للقصد اذ المسجد ان بنيا بقباء فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقباء
وبين ما بالمدينة قوله ومن يعم الزمان آه على ما ذهب اليه الكوفيون قوله كقوله اى قول زهير في حق
لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة والحجر بكسر الحاء
او سكون الجيم قوى من حجج ومن دهر حال من الديار والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة واقوين خلت
والشاهد في اول البيت وآخره اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية نفسها لابتداء
الزمان فاذا صح من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وفي البيت تشعيب لراجحية
شيء التفضيل قوله تع ان تقوم فيه فهذا الكلام مبني على التنزل يعني لو جاز القيام في مسجد الضرار
لكان القيام في مسجد اسس على التقوى احق فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يكون احق

ليس للتفصيل بل هو بمعنى حقيق قوله من المتطهرين حمل على التطهر من المعاصي لانهم ذكروا في مقابلة اصحاب
مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة من الضرار والكفر والتفريق والارصاد فالاولى ان
يكون وصفهم بالتبرء عما وصفت به هؤلاء الاشقياء قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء
ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده اسس على التقوى قوله تعالى ورضوان خير
الطلاق خير على معتقد اصحاب المسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك في الخيرية وفيه احتمال آخر قوله
وطلب مرضاته بالطاعة اشار الى ان الكلام على تقدير المضاف وما يأتي بعد سطرين يفهم منه
انه مجاز من اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن توجيه ما ذكره هنا قوله تعالى فانهار به الباء
للتعدية او المصاحبة في القاموس هار البناء هدمه فهار وهو هائر وهار قوله وهو جنبه الوادي
الذي الهار الاولى ما جرفه السيل ولعله اراد بالوادي ما يجري فيه والهار ان كان بمعنى الهادم يكون
صفة الوادي او المنهدم فصفة الجرف قوله تنبيها على ان تأسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل
والى المفعول وكذا تأسيس هذا قوله اسس على البناء للمفعول في الموضعين قوله على امر يحفظه
يقوى وفي لفظه اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى منها قوله ويوصله لعل فيه اشارة الى انه
اريد برضوان ما يفضي اليه فاطلق المسبب واريد به السبب قوله بناؤهم الذي بنوه ويحتمل ان يكون الذي
مفعول بنيان وهو باق على المصدرية قوله ولذلك قد تدخله التاء فيقال بنيانة فانه
قيل يجوز ان يكون كتمر وتمرة قوله ان شاءهم هذا اي هدمه على ما يدل سياق كلامه وصرح به في
الكشاف قوله وزايد نفاقهم عطف تفسيري قوله تقطع عطف على الى قوله اسباب وحذار
قوله ببيان ما لاجله الشراء يعني الوعد باثابة الجنة الذي جعل الشراء مجازا عنه وهو القاء
النفس في المهالك الذي بمنزلة تسليم المبيع المقصود من العقد قوله مصدر مؤكد كحق في المصدر
مؤكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله انتهى والمفهوم
من تقرير المص ظاهرا ان يكون المجاز في لفظ الشراء وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته
باقية على معانيها الاصلية فلا بد من نوع تأويل في كلامه قوله تعالى في التورية والانجيل
والقرآن جوز ابو حيان تعلق قوله في التورية بيشتري فيدل على ان كل امة امرت بالجهاد
ووعدت عليه بالجنة قوله تعالى ما كان للنبي الآية نفي في معنى النهي قوله خرج الى الابواء حين
المكة والمدينة قوله انزل على الآيتين آه ما كان للنبي والآية وما كان استغفار ابراهيم لابيه قوله
وفيه دليل آه اي في التقييد بقوله من بعد ما تبين المغفرة بموتهم على الكفر قوله وتدل عليه اي دلالة
صريحة قاطعة على ان المراد وعدها ابراهيم اباه اذ الاصل توافق القرائتين قوله ولمن استغفر
عطف على الرسول زيادة التصريح باللام والتقدير بيان لعذر الرسول ولعذر من استغفر

شجي في الورق ... ان الوادي في الاصل بمعنى السائل [illegible] حاجة الى المجاز منه

استغفر كما قيل ولعل الاولى بيان عذر للرسول ولمن استغفر فتأمل في الخالفين اي قبل التبيان وعده
قوله ويتضمن ذلك وجوب التبرء عنهم راسا آه فيه تأمل فان تضمنه وجوب التبرء عن احياء المشركين
الذين لم يتبين انهم من اصحاب الجحيم خفي قوله وتبرأ وانما عداه الا من امر الله تعالى بتوليتهم قوله
اذ ما من احد لا يخفى عليك ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاخرين
فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور يخل كلام قوله الا وله مقام يمكن ان
يحصل له مقام قوله توبة من تلك النقيصة هذا غير المعنى المشهور للتوبة قوله واظهار عطف على
بعث قوله وفي كاد ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها
اي جعله من باب التنازع واعمال الثاني والا لقيل كادت كذا قيل وايضا قراءة حمزة وحفص
لا تحتمله قوله تكرير للتأكيد فالضمير للنبي والمهاجرين والانصار قوله والمراد انه تاب عليهم لكيدودتهم
وضمير عليهم ح للفريق واللام في لكيدودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله تاب عليهم ولما كان
توبتهم عن الكيدودة كانت التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله روي ان ابا خيثمة بلغه
احسن المص حيث روى حديث ابي خيثمة في هذا المقام خلاف الزمخشري فانه رواه في قصة
الثلثة الذين خلفوا فتأمل قوله تعالى ذلك بانهم يحتمل والله اعلم ان يكون الاشارة الى المتابعة
والباء للمصاحبة والملابسة وهو الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا ويجوز ان يكون الموطئ
مصدرا قوله تعالى نيلا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى المنيل قوله استوجبوا الثواب
اي بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب المشايعة فيه تأمل قوله تعالى لينفروا كافة اللام لتأكيد النفي
قوله الغزو وطلب علم خص الزمخشري بطلب العلم قوله فانه يخل اي فان ذلك المذكور من نفر الجميع
يبسطهم لافضائه الى استيلاء الاعداء قوله من كل جماعة كثيرة آه اشارة الى ما دل عليه الآية من الفرق
بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان ينزع القليل من الكثير
لكن قول الجوهري والفرقة طائفة من الناس يقتضي استواءهما كذا ذكره الطيبي وانت خبير بانها
عادة اهل اللغة ان لا يبالوا بالتعريف بالاعم قوله جماعة قليلة الطائفة تتناول الواحد ايضا
وان ضعفه المص في سورة النور قوله غرض المتعلم فيه اي في التعلم قوله لان مستقيم آه دلالته على
اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها بالالتزام ان اريد الاستقامة عملا قوله ارادة ان يحذروا
آه قال التفتازاني ظاهره الارادة من المنذرين على ان لعلهم يتعلق بقوله لينذروا وتوجيه
لا يبقى الاستدلال بالآية على حجية خبر الواحد لانتهائها على ان الله تعالى اوجب الحذر لقوله الطائفة
انتهى وبتقدير المص وجه الاستدلال يظهر لكن الجواب عنه تأمل قوله يقتضي اي ينفر من كل ثلثة فرقة
انفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة فكلامه هنا لا يلائم ظاهر قوله ليتفردوا التفرد

من لفظ الفرقة قوله تعرض به طائفة مخالف لما سيجيء في سورة النور ان اهل الطائفة ثلثة قوله
وقيل هم يهود ويرده كون السورة آه مما نزل بالمدينة قوله من تدبر السورة وادراك اعجازها
فلعله اشارة الى زيادة نفس التعيين قوة وقوله وانضمام الايمان بها آه اشارة الى زيادة
بحسب المتعلق فافهم قوله او غيظا لما فيها آه التعاند غيظا وجه غير ظاهر فانه ليس بمعهود
فعلى الاول السورة مطلقة وعلى الثاني مقيدة اي سورة ذكرت فيها عيوبهم قوله مخافة الفضيحة
بان يغلبهم الضحك والعياذ بالله هذا على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فانظر فهم متسبب
عن الغيظ

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محكم آياته فعيل
بمعنى مفعل في التجوز وهذا محمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شيء منها اي كان المراد من الكتاب السورة قوله ان
اوحينا بدل من عجبا وفيه نوع بعد والظاهر ان اوحينا او على حذف من قوله واللام للدلالة على انهم
قال التفتازاني يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على طريقة المفعولية لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
قوله على الامور العاجلة تعديته تقصر بعلى لتضمين معنى الاقتصار قوله وخصه لحال من المال وجمعه قوله
في هذا الكتاب اي باب الوحي والنبوة والرسالة لان الحظ من المال اعون على تحصيل الامور الغريبة
قوله واضافتها الى الصدق لتحققها فالاضافة اضافة الموصوف الى صفته قوله والتنبيه على انهم آه
ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون يكفي في التنبيه
والاشارة احتمالها قوله للالوهية والربوبية ولعل الاوجه تأخير اللفظة الجليلة
عن لفظة الربوبية فان قوله اي الموصوف آه تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر الصفة قوله
مصدر مؤكد لنفسه التفصيل المشبع المتعلق بالمؤكد لنفسه والمؤكد لغيره في شرح الكافية للرضي قوله
وعد من انه لا يحتمل غيره قوله مصدر آخر مؤكد لغيره عدل عن عبارة الكشاف لان على ما قاله لا يكون
مؤكد المضمون جملة وما يكون مؤكدا لغيره لا بد ان يكون كذلك قوله تعالى ليجزي الذين آمنوا الآية
في الجزاء متعلق بيعيده وقوله المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة بناء على
تعلقه بهما قوله وهو الاوجه المقابلة آه والاوجه كلاهما وهو ان الاثابة بالفضل والعقاب
بالعدل قوله للمبالغة في استحقاقهم العقاب حيث لم يسند جزاؤهم الى الله تعالى واولى بلام
الاستحقاق قوله اي ذات ضياء او هو من قبيل رجل عدل قوله وسمي نورا للمبالغة كما يقال رجل
عدل فالواو في وسمي بمعنى او قوله لما عرفت اي في اول سورة البقرة في قوله تعالى ذهب الله
بنورهم قوله لا يتوقعونه قال التفتازاني اذ جعل اللقاء بمطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع
او بحسن اللقاء وبنيل الثواب فانه حمل على ما هو حقيقته او سوء اللقاء واصابة العقاب فالقاضي
على معنى التوقع لانه من الاحتياج الى تقدير المضاف الحسن او السوء قوله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا

الدنيا يحتمل العطف والحالية قوله او لا ادراك لحقائق الكلام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول
ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيله للخير ولو طرح قوله تعجيله للخير من البين لصح الكلام استعجال
كان اخصر ومما ذكره المص قوله غير ذلك الآي او ان لا اتلوه عليكم قوله والمعنى يعني على قراءة ابن كثير
قوله فانه اشارة آه وانت خبير بانه لو جعل قوله فان من عاش آه تعليل لقوله ثم قرر بدل قوله
فانه اشارة آه وبأي بقوله القرآن معجز آه في خاتمة كلامه بان يقول علم انه معلم به من ابعد ان
ما قرأه عليهم معجز خارق للعادة لكان كلامه في غاية الانتظام قوله وكانهم كانوا شاكين فيه
آه فيه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره المص وانت خبير بان الخرص لا يستلزم
التردد والشك قوله على توهم انه ربما آه مخالف لقوله يعلم قطعا ولعل المراد لو نظروا
او في الدنيا وفيه شيء قوله عن اشراكهم ان ما مصدرية قوله او عن الشركاء على ان ما موصولة
قوله او على الضلال عطف على قوله على الحق قوله او الجزاء على المكر على المشاكلة قوله الحكم عليه
السير اذا كان المراد ذلك فلا اشكال في كون حتى اذا كنتم غاية فتأمل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الآية
في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون
في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى
لما في خبرها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف
وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن اذا كان
المراد من يسيركم ما ذكره المص فلا حاجة الى ما في الكشاف كما اشير اليه آنفا قوله تعالى وجرين بهم يحتمل
العطف على كنتم ويحتمل الحالية الباء في بهم وبريح قال العكبري يتعلق الباء بجرين انتهى والذي
يظهر ان الباء في بهم متعلق بجرين تعلقها بالمفعول نحو مررت بزيد والباء في بريح يجوز ان يكون
للسبب فاختلف المدلول في البائين فجاز ان يتعلقا بفعل واحد ويجوز ان يكون الباء متعلقة
للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كذا في البحر وذلك ان تقول بريح
بجرين بعد تعديته بالباء فلم يتعلقا بفعل واحد حقيقة قوله تعالى وفرحوا بها يحتمل العطف
على جرين ويحتمل الحالية اي وقد فرحوا بها قوله وهو بدل من ظنوا الخ ويحتمل الاستيناف قوله على انه مصدر
مؤكد وجوز ابو حيان ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متمتعين او نصبا على الظرف
نحو مقدم الحاج اي وقت متاع الحيوة الدنيا والعامل فيه ما تعلق به خبر بغيكم اي كائن على
انفسكم قوله والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر على انفسكم في هذا الاحتمال لانه لا يجوز الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس آه اشارة الى ان الارض استعارة بالكناية قوله اصله
تزينت فادغمت التاء في الزاء فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاي عند الادغام قوله

قوله من غير اعلال وكان القياس ازانت كما شاع الحديث المنقلب الفه عن اليا. قوله والمعنى صارت
ذات زينة اذا زينت نفسها قوله ضرب زرعها ما يجتاحه اي ما يستأصله بعض العاهات فجعلنا
زرعها الظاهر نباتها قوله تعالى حصيدا الفعيل بمعنى مفعول قوله شبهها بما حصد من اصله فهم ذلك بيت
حذف المضاف للمبالغة قوله والمضاف محذوف وهو الزرع قوله في الموضعين اي في فجعلناها وفي كأن
لم تغن بل في المواضع على ما جاء في الكشاف نعم الحذف للمبالغة انما هو فيها فتأمل فانه يجوز ان يعود
الضمائر الى اصناف النبات المدلول عليها في الكلام قوله فيما قبله اي قبيل امرنا قوله اذ الله
تعالى والملائكة فيها آه او بعضهم على بعض قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري
واكثر الائمة من اصحابه خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية
عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان انتهى فقول المص بالتوفيق لا يلائم مذهبه قوله دليل على ان الامر
غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة على زعم المعتزلة الامر مأخوذ
من مدلول الدعاء انما يكون بالامر والارادة مأخوذة من يشاء المسند الى المشية قوله
المثوبة الحسنى فالمراد بالمثوبة ما اعطاه الله تعالى في مقابلة الاعمال وبالزيادة ما اعطاه
لا في مقابلتها والكل فضل عندنا قوله وقيل الحسنى مثل قائله ابن عباس رض قوله وقيل
الحسنى الجنة فيكون ح قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة تكريرا في المعنى قوله وقيل الزيادة
قائله مجاهد قوله على مذهب من يجوز في الدار زيد آه على انه من باب العطف على معمولي عاملين
مختلفين والمجرور مقدم وهم غير سيبويه فانه لا يجوزه على انه من ذلك الباب بل يقول انه
مما حذف منه حرف الجر ويوجه بذلك الحرف المحذوف لا بالعطف على المجرور وفي كلام المص
تسامح حيث يدل بظاهره على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع
من العرب وانما الاختلاف في تخريجه قوله على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها فالخبر محذوف والباء في بمثلها متعلقة بالجزاء ويجوز ان يكون جزاء سيئة بمثلها حملا على
ما سيذكره المص واقعة خبر للمبتدأ فلا حاجة الى تقدير المضاف ويكون العائد محذوفا تقديره
جزاء سيئة منهم كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه ويجوز ان يكون الخبر لهم بقرينة للذين
احسنوا الحسنى اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير العائد قوله اي ان يجازي اشار الى
ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول قوله على ان الزيادة هي الفضل فيه بحث قوله او التضعيف يعني لا
اللقاء او كان عطف على جزاء سيئة قوله اولئك ما لهم من الله من عاصم قوله او بمثلها
عطف على محذوف قوله وقرئ بالتاء لان تأنيث الذلة مجازي قوله عامل في الصفة وفي ان
ذا الحال هو المجرور فقط قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشيء المقطوع قوله مما يحتج به الثنوية

او عيدية من الخوارج قوله لاشتمال السياق على الشرك وفيه بحث الآن يقال المطلق ينصرف
الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الآية منصوب بفعل محذوف اي ذكرهم اذكر فيهم وجوه قوله
ففرقنا بينهم ليس المراد التفريق الجسماني ولذلك عطف وقطعنا ثم الوصل عليه عطف تفسير لعدم
ملائمته قوله وقال شركاؤهم وان كان الواو لا يقتضي الترتيب ولا يلائم ايضا مكانكم انتم وشركاؤكم
ظاهرا قوله كانت بينهم اي في الدنيا قوله وقيل ينطبق الظاهر ترك الواو قوله والمسيح لا انبياء
مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى بخبرها اشار الى ان المبدل منه ليس مطروحا من جميع الوجوه
توسعة عليكم في كلامه رد على الكشاف قوله وقيل من لابتدائية من تخلفهما في الاولى فانها لابتداء
الغاية قوله اي من اهل السماء والارض فيه انه لا يطلق على الله تعالى اهل السماء والاهل الارض
فلا يناسبه فسيقولون الله قوله امن يستطيع خلقهما آه فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ يجوز ابه عن
احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيي ويميت فان كل واحد من
الاحياء والاماتة اخراج احد الضدين من الآخر المعنى تحصيله منه يقال الخارج كذا المعنى الحاصل
الفكم عقابه آه انت خبير بان الفعل لا يتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط لفظ كم
قوله كذلك حقت كلمة ربك الكاف للتشبيه في موضع نصب قوله اي كما حقت الربوبية
ان يؤل بمؤنث ليسند اليه حقت قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق حذف المفعول
الاول من يهدي في المواضع الثلثة او الاربعة اي من يهدي غيره الله يهدي من يشاء وعدي
هذا قوله لتضمنه معنى الانتهاء فان الهداية الدلالة على ما يوصل الى المط او الدلالة الموصلة
اليه قوله غاية الهداية اي علة غائية للهداية قوله يعدي باللام التعليلية قوله لم يتوجه نحوه على
سبيل الاتفاق بل الحجة قوله وهذا اي انتفاء الهداية الا ان يهدى وانتفاء الاهتداء
الا ان يهدى ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء الهداية القريب والاول اقرب فتأمل
قوله بالادغام المجرد آه بل باختلاس الفتحة كما بين في كتب القراءة قوله على المبالغة المستفادة
من صيغة التفضيل قوله فيما يعتقدون الظاهر ان زيادتها كونها موهومة قوله الى تمييز ونظر
آه يعني ان البعض يعزل عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر قوله ومن الحق حالا
فمعنى لا يغني لا ينوب قوله تعالى ان يفترى خبر كان وقوله من دون الله خبر ثان او اي صادرا
من دون الله تعالى قوله مطابق لما تقدمه ظهر فيه من لم يمارس شيئا من العلوم ولم يجالس
علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى قوله ولا يكون
كذبا يصلح ان يكون دليلا آخر على المط وان ساقه المص مساق جزء الدليل قوله شاهد على صحتها
فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استئنافا جوابا عن السؤال عن حال ذلك الكتاب قوله

ومعنى الهمزة للانكار وجوز الزمخشري للتقرير لالزام الحجة ثم قال والمعنيان متقاربان يعني التقرير
والانكار قوله ولم تعقلوا بعد في وضع لم موضع لما نظر لما عرفت ما بينهما من الفرق قوله فازدادوا
اثخنوا وجربوا قوله فتضالت بالمدى اي صوت وضعفت قوله فلم يقلعوا عن التكذيب عدم
الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع وفي الكلام تسامح ومع ذلك ففيه بحث فان
نقاة النحو [النحاة] صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم ولما ان منفي لما يكون مستمر النفي الى الحال
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا
ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا
وجب ان يكون منفي لما مستمر النفي الى الآن لم يجز ان يأتي تأويله الى حين الاخبار فلا يصح
قوله ومعنى التوقع آه وظني والله اعلم بمراده ان الآية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم
لما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تأويله ولم يأتهم تأويله الى نزول الآية الكريمة
قوله فقد اعذرت اي بالغت في العذر يقال اعذر من انذر قوله قيل انه منسوخ آه اي الصيغة
التعريض لدلالة على ضعفه فان مدلول الآية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من الثواب
والعقاب ولم يرفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فيه
بحث بل ذلك حقيقة السماع الا ترى ان الله تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع قوله ولكن
الدقيقة التي تشتمل عليها القرآن قوله فان المقصود جواب سؤال قوله تعالى ان الله لا يظلم
الناس شيئا قوله شيئا يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا بتضمين
يظلم معنى ينقص وذلك على الوجه الاول واما على الثاني فمفعول مطلق قوله بسلب حواسهم
وعقولهم فالآية جواب سؤال نشأ من الآية السابقة قال صاحب الانتصاف الوجه الاول
المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية الاصلح والثاني صحيح قوله او صفة ليوم وقال ابو
حيان لا يصح ذلك لان يوم نحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا ينعت المعرفة بالنكرات
فتأمل قوله او بيانا لقوله كان لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث في القبور وانت خبير بانه
انما يتاتى اذا اقصرت المدة حقيقة الا اذا استقصر لهول ما يرون وجوابه ان التعارف
بمجرد خلق الله تعالى ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون بيانا من حيث
دلالته على وجه الشبه لانه مبني على اقتصار مدة لبثهم فتامل قوله للشهادة على خسرانهم
فيكون جملة مستانفة قوله من الضمير في يتعارفون على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين
ذلك وقيل من الضمير في نحشر على ارادة القول قوله تعالى وما كانوا مهتدين الظاهر انه عطف
على قوله قد خسروا ويحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي

التراخي قوله بعث اليهم ليدعوهم الى الحق آه انظر الى ما سبق من المصنف في تفسير قوله تعالى في هذه
السورة الكريمة وما كان الناس الا امة واحدة الآية فان بينهما نوع تخالف قوله فاذا جاء رسولهم
فاذا جاءهم رسولهم على هذا اخبار عن حالة ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر والايمان
يعني فيشهد فقضي بينهم قوله وعقاب الكافرين فاذا جاءهم اخبار عن حالة مستقبلة قوله
او ولكن ما شاء الله فالاستثناء منقطع قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يقال بيت العدو
اذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات يقال بات يبيت ويبات بيتوتة ولم يجئ منه البيات قوله وهو
تندموا على الاستعجال ورد هذا التقدير بان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا
يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني فانه بمعنى ارأيتم قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا بتقدير القول
اي ان اتاكم العذاب يقال لكم ماذا تستعجلون قوله ان اتيك ماذا تعطي اي يقال لك ماذا
تعطي قوله او قوله عطف على ماذا قوله لقوله ويستنبؤنك فانه اذا كان للانكار لا يطابقه طلب الخبر
قوله تعريض بانه بطل فانه قصر للمسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما يقوله
دونه فظهر افادة هذا الكلام التعريض بانه بطل فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند
اليه على المسند في افادة المراد لانه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله يعني فداه اي اعطاه فداه
قوله خلصوها اي كناية عنه قوله والضمير انما بنا ولهم اي الظالمين والمظلومين قوله كدلالة
الظلم اي في ظلمت قوله التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد فيحتاج الى بيان
وجه تقديم الموعظة على الشفاء ولعل الوجه هو الاولى ولكونهما فضلة يتعدى اثرها الى الغير دون
الثانية بمنزلة العام من الخاص فتامل قوله والتنكير فيها اي في تلك الصفات قوله بانزال القرآن
يجوز ان يتعلق بفضل الله ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله بفضل الله قوله تعالى فبذلك فليفرحوا
اشير الى اثنين اما لاتحادهما بالذات او بالتاويل المشهور في استعماله الاثنان قوله بمنزلة
الضمير فاشتغال الفعل به بمنزلة اشتغاله بالضمير المعمول قوله فليفرحوا دل على تقديره فليفرحوا
لان المفروح به معنى بشانه وكذا دل على الاعتناء تقديم المتعلق قوله بعد الاجمال حيث حذف
في الاول المتعلق فجاء الاجمال والابهام قوله وايجاب اختصاص الفضل اي مبارزة وانفراده
ايجاب الاختصاص لا يحصل بدون التكرير فانه لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما
او بفضل دل عليه قد جاءتكم لا جاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل اي جاءتكم موعظة وشفاء
وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته والمراد بالرحمة الاولى وغير الثانية وتكريرها للتاكيد كقوله آه
اي قول النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عفوه لاضيافه اربع فلا اصد صدره لا تجزعي
ان منفسا اهلكته والمنفس لا تجزعي مما تلفه من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت

فانك لا تجدين من يحلف عليك مثله ذا لاشتهار في ان الفاء في فعندي جزائية وفي جاء على
تاكيد للاولى قوله وقد روي مرفوعا الى النبي عليه السلام رواه ابو داود قوله تعالى هو خبر يحتمل
الموصولة والمصدرية قوله فانها اي الزوال اي صائرة وما في موضع النصب بانزل او بجعل
آه الطيبي على الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شيء
انزل الله من رزق وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق فانه ليس
لاحد ان يحرم شيئا او يحل شيئا من رزق الله لان ذلك مختص بالله قوله ولكم دل على ان
المراد منه ما حل فان اللام للمنفعة قوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم يعني انها مفعول
ثان له ومفعوله الاول ما انزل الله على ان ما هو موصولة قوله وقل مكرر للتاكيد فلا يرد ان قوله
تعالى قد يمنع اتصالها بارايتم قوله وهو منصوب بالظن اي على الظرفية قوله من نبات شانه
اي من قولك بدلالة اذا قوله تعالى منه بيانية او تعليلية قوله او للقران فمن تبعيضية قوله او تعد
فمن ابتدائية قوله تعالى اذ تفيضون فيه ظرف بشهودا واذ تخلص المضارع بمعنى الماضي او لا
متعلقا بها من الاعراض القائمة بها وكل ما منقوض بالعرش والكرسي فانهما لا يقال لهما سماء
وليسا فيهما والعامة تعرفهما قوله او على محله مع الجار فيه شيء قوله جعل الاستثناء فيه منقطعا الى
لكن هو في كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشري وقال ابو شامة ويزيل الاشكال ان
يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك الا في كتاب ويجوز ان يكون الآية من قبيل
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبعد ما سنح لي هذا نظرت في حاشية الطيبي فاذا
سبقني اليه فحمدت الله تعالى قوله الا ان اولياء الله آه من الولي وهو القرب قوله الذين يتولونه
اي يتقربون الله قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله والآية مجمل لان اولياء الله عنوان
مجمل لم يتبين فيه جهة القرب تخفي المراد منه قوله او على وصف الاولياء او البدلية قوله
استيناف بمعنى التعليل كانه قيل ما لي لا احزن قوله ويدل عليه القراءة بالفتح قراءة ابو حيوة
قوله هم اشرف الممكنات عبد اشار الى ان اللام في لله للملك قوله تعالى من دون الله شركاء
الظ انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع اي اي شيء
يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشيء كذا في حاشية القطب ويجوز توجيهه بحيث يتجه مع
قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من والعائد محذوف اي يتبعونه ويجوز
ان يكون مبتدأ وان يتبعون الا الظن خبره والعائد في الخبر محذوف اي ان يتبعون في
اتباعه الا الظن قوله والظرف الذي هو سبب يعني كالسبب فان الضوء شرط الابصار قوله
تنزيه اما انه تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال

تعالى في مقام التعجب سبحان الله فلا بد ان يكون الواو في وتعجب بمعنى او والا يلزم استعمال
لفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي كذا في حاشية القطب ونظيره ما مر في سورة التوبة في
تفسير قاتلهم الله حيث قال المص والتعجب وانت خبير بانه لا يلزم ان يكون استفادة التعجب
منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من المعنى التوالي قوله او نعت له اي سلطان متعلق بهذا قوله
كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان فقوله سلطان مبتدأ ومن زائدة وعندكم الخبر وبهذا حال
من الضمير المستتر في عندكم العائد الى سلطان كانه قيل ما حجة عندكم حاصلة او واقعة في هذا القول
لكن يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله باجنبي كذا في جاربردي وانت خبير بانه يجوز ان يكون
السلطان فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم في هذا القول حجة بلا فصل قوله تعالى متاع في
الدنيا جواب سؤال كان قائلا يقول كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون
دون فقيل ذلك متاع في الدنيا زائل لا بقاء له قوله تعالى ان كان كبر عليكم في البحر ان كان
كبر عليكم شرط وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب فعلى الله
توكلت فاجمعوا معطوف على الجواب ولا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال الاكثرون
الجواب فاجمعوا وعلى الله توكلت جملة اعتراضية بين الشرط والجزاء انتهى واذا اريد بقوله
تعالى فعلى الله توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول اني مستمر على التوكل على الله لم يرد
ما ذكره قوله لمكان فلان ثقلا قوله تقديره وادعوا شركاءكم فيكون من قبيل علفتها تبنا
وماء باردا قوله وعن نافع فاجمعوا من الجمع آه في البحر وشركاءكم على هذا عطف على امركم لانه
شركائي او على انه مفعول معه او على حذف مضاف اي ذوي الامر منكم تجري على المضاف اليه مجرى
على المضاف انتهى وقول البيضاوي او لاجتماع اشد ملائمة للاحتمال الثالث قوله مستورا عليكم
عليكم قوله ظاهر المكشوف فكلمة ثم على هذا للتراخي في الرتبة قوله تعالى فان توليتم جزاء الشرط محذوف
فقيل فما باعث لكم على التولي ولا موجب وقوله فما سألتكم علة له وقيل فلا ابالي او فلا ضير لي
قوله واتفاكم الواو بمعنى او قوله بعد ما الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الآية قوله ومن ان
توليهم بقوله فان توليتم الآية قوله كل رسول اي لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد
على الآحاد كما لا يخفى بل يستفاد ما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا
مر مثله في سورة الاعراف فراجعه قوله تعالى بما كذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة ولتؤمنوا
صلة يؤمنوا اي فما كانوا ليؤمنوا بالحق الذي كذبوا به من قبل قوله بسبب تعودهم
آه كانه يشير الى ان ما مصدرية لكن يأباه عود الضمير عليها في قوله بما كذبوا به والظاهر
ان ما موصوفة اي بشيء كذبوا به وهو العناد والتمرد واباء الطبيعة او الملابسة واشار

المص الى عود ضميره الى الحق المدلول عليه لسياق الكلام والمفهوم من المقام قوله وقد تحقيق
ذلك في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله لانهم يقولوا القول ان هذا السحر مبين
قوله والمحكي مفهوم قولهم اي المحكي بقوله اتقولون مفهوم قولهم ان هذا السحر مبين او المحكي
بقوله قالوا مفهوم قولهم السحر هذا فعلى الاول اللفظ الصادر منهم ان هذا السحر مبين و
الثاني السحر هذا قوله فلان يخاف القالة اي العيب قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر
نحو القول اي يعيبهم قوله فيستغني عن المفعول اي المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى
عليه السلام اي على الوجهين قوله اجئتنا خطاب لموسى وحده لانه هو الذي ظهرت على
يديه معجزة العصا واليد البيضاء قوله من عبادة الاصنام الظاهر من عبادة غير الله
فانهم كانوا يعبدون فرعون قوله تعالى في الارض يعني ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون استطالة عليهم وعدم مبالاة بهم وفي ابهام ما انتم تخسيس وتقليل و
اعلام انه لا شيء يلتفت اليه قوله وتوبة لا حقيقة له فيه بحث قوله وقيل الضمير لفرعون فح
يكون المناسب على خوف منه قوله على ما هو المعتاد في ضمير العظماء اي قدر لفرعون عنده
تعالى حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا الكلام من يعظم فرعون لكان له وجه
قوله وليس هذا الخ والا لزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله تعالى قوله ونظيره ان دعاك
زيد آه فيه بحث اذ لا مانع فيه من التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون القدرة
قوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان يسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة
بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوءا يحتمل المفسرة والمصدرية قوله مصلى لعل المراد والله
اعلم ذا قبلة فينتظم كلا المعنيين قوله بمصر بيوتا مفعول تبوءا قوله امروا بذلك اي بان يصلوا في
بيوتهم خفية قوله ربنا ليضلوا الآية قرأ الكوفيون بضم الياء قوله فيكون ربنا تكريرا لها
في الاحتمالين الاخيرين في اللام قوله او عطف على ليضلوا على الاحتمالين الاخيرين قوله
وما بينهما معترض على الاخير من الاقوال قوله لانه كان يؤمن والتابعون ايضا لان معنا
استجيب قوله روي انه موسى عليه السلام او فرعون وهو الاولى قوله ولا تتبعان بالنون
الخفيفة آه قال قطب الدين خلاف للقاعدة من وجهين من حيث ان النون
الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها فالوجه ان يجعل
منفيا والواو للحال او للعطف والخبر بمعنى النهي انتهى قوله دخلت الخفيفة المنع من
ذلك مذهب سيبويه والكسائي ويونس والفراء دريان ذلك فيكون على مذهبهما
قوله على اضمار القول اي وقال انه قوله او الاستيناف اطلق الاستيناف على البدل والتفسير

والتفسير ففيه تسامح وقال او البدل لكان احسن فان الاستيناف وجه آخر قوله في موضع الحال
لعل الكلام مبني على التجريد ولا يبعد ان يكون بدل البعض والباء زائدة قوله او بدرعك قال الشيخ
البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين قوله كقوله هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر وكم موطن
لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي قوله كانه كان ظاهر اي كان يلبس بعضها
فوق بعض قوله او لمن يأتي بعدك خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان قوله
او حجة عطف على عبرة قوله على ما كان عليه حال من ضمير مطروك قوله ونكالا ينكل به تنكيلا صنع به صنيعا
يحذر غيره قوله بتقويه وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر
آخرون قوله على لسان نبينا اليك قال تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغي ان يسارع
آه بدلالة الفاء قوله تعالى فلا تكونن من الممترين الامتراء التوقف في الشيء والشك فيه وامره اهل
من لم يكذب فبدئ به اولا ونهي عنه واتبع بذكر الكذب ونهي ان يكون منهم قوله من القرى التي
اهلكناها اي اشرفنا بها الى الهلاك ليمكن جعل الاستثناء متصلا قوله من القرى الهالكة
الا دمن القرى المشرفة الى الهلاك قوله على البدل اي من قرية اي من اهلها قوله بحيث لا تنفذ
اي لا ينفذ بمعنى لا يخرج قوله وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على ما ذكره المص في تفسير هذه
الآية الكريمة يوافق لما اشار اليه السكاكي في آخر باب الاستفهام فراجعه وتنزه قوله و[illegible]
الاكراه على المشية بالفاء وايماء لكون الاستفهام للانكار في شرح المفتاح للسيد الشريف
المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو
الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار قوله اذ روي يعني ان المراد
هذا المعنى اذ روي قوله او الخذلان على قاعدة الاعتزال قوله ويؤيد الاول لعله انما قال ويؤيد
دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف قوله ان جعلت استفهامية والظرف خبر قوله علقت
انظروا عن العمل وكذا ان جعلت ما استفهامية وذا اسم موصول والظرف صلته والموصول
مع صلته خبر المبتدأ الذي هو اسم الاستفهام واما اذا جعلت ماذا اسم موصول فهو مفعول
انظروا وقيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية تعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفي
قوله او انجاء كذلك وفي بعض النسخ او الانجاء كذلك ولا يلائمه ما بعده كما لا يخفى قوله
وحقا علينا اعتراض بين الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الآية اي فانا لا اعبد ان
لا يجزم قوله فاعرضوه بها على العقل الصرف والظاهر من تقرير المص انه جعل جزاء الشرط
الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والفكر فيه لا اخباره هو اي ذكر الضمير العائد الى كلا
لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله ويعبدونه عطف على تخلقونه قوله وانما خص التوفي

دون الايجاد قوله للتهديد ولم يذكره ايضا قوله كقوله اي قول معدي كرب قوله حال من الدين او من
الضمير في اقسم قوله مع علمه بلازم الامرين اي اراده تعالى وبين النفي قوله ولم يستثن اي مع الارادة
كما استثنى مع المس بان يقال الا هو لانه فيه فرض ان تعلق الحرية واقع بارادة الله تعالى
فصحة الاستثناء يكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر
فان ارادة كشفه لا يستلزم المحال وهو تعلق الارادتين للضدين في وقت واحد لا يمكن
رده لان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر وفيه بحث اذ المراد تعلقها انتهى سورة هود
عليه السلام مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك
تارك الاية وقال مقاتل مكية الا قوله فلعلك تارك الاية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت
في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار قوله مبتدأ
وخبر والمراد بالكتاب السورة والقرآن قوله او بجعلها سورا فح يكون المراد بالآيات
آيات القرآن والتأويل بان المراد جعل معاني آيات هذه السورة مذكورة في سور
تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين خفيفة قوله اي فرقت وقيل
اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير الاية قوله وثم للتفاوت في الحكم
اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها
قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي
باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الخبر الثاني قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على
مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين
في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فالحكيم ينبغي ان يكون بمعنى
المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت
قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق الغالب
المطرد مع ان ذاك قوله من الله اما حال من نذير وبشير اي كائنا من جهته نذير
وبشير او متعلق بنذير اي انذركم في عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله
نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا
سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو رضى ربكم وغفرانه ورضوانه
وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه لانتهاء قوله بالتوبة اي الرجوع فان
قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي لما ذكره المص
قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز

للمجاز والتوصل الى المطلوب متراخ عن الرجوع الى الطريق المترتب على طلب المغفرة فانه هو
الحامل على الرجوع وسيجيء ان شاء الله في قصة هود ويجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اه اشارة الى بيان
حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه
العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب استغفروا
من الشرك اي اطلبوا غفره قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذه الكلمة ثم على بابها في الدلالة على
التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع
العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتيع يجيء
بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير والمناسب بما ذكره المص من
المعنيين الاول الاول والثاني الثاني قوله متاعا مصدر جاء على غير الفعل او مفعول به كما
تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر
وقد قال النبي عم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب
اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على يغشيكم والمراد
بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة
بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق
الاعمار من مثل قوله عم صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنهما مسماة بالاضافة الى كل احد بناء على علمه
تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى
هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واحد خبر ان يعود على ربكم والمراد بالفضل هو ما يتفضل تعالى
لعباده من الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان
بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة
وناسب كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب
ان يترتب عليه حال الدنيا والتوبة هي في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار
فناسب ان يترتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله
يوم القيمة ووصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراءة اليماني
وعيسى بن عمر قوله وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين قوله

رواه مسلم عن ابي هريرة رضه مرفوعا والترمذي
في الزهد من جامعه منه

بخلاف من ربط قلبه بغير الله تعالى من الاسباب
فانه يكون ابدا في الم الخوف من فوات محبوبه
وزوال مطلوبه فعيشه منغص وقلبه مضطرب منه

وقرئ تنشوئ على وزن تفعوعل اي تنطوي قوله بالتاء والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او
على ان تأنيث الصدور غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب قوله رطبه
ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص
او مطاوعة صدورهم للثني لايلائم اذ ظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبس يكسر في الاكثر
اذا قصد ثنيه قوله وتثنئن من اثنأن كابياض بالهمزة اصله اثنان كاحمار فحركت
الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار
تثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل اختيار المص ذكره لانه
وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لايطرد فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما في ماضيه
فان الواو فيه مفتوحة الان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال قوله
وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لاحظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا لم يقدر المص يريدون
كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق
بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي عم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء
من الله تعالى لجهلهم بما لايجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لابد من التقدير الا
ان يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق حدث بالمدينة لكن ان تمنع ذلك بل ظهوره انما
كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات قوله من دابة من صلة
والدابة عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله
رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه
رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى جواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله
بعض الاشياء يعني ان في كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان
اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في عدم انتفاء التخلف فاستعمل
كلمة على قوله كل في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق فكمن اقر
بشيء في ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والممات تسمى مكانها بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه
بلا اختيار منها كالشيء المستودع قوله او الاصلاب والارحام بالنصب عطف على اماكنهما تسمت
الارحام مستودعا لانه توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب قوله وهو دعها
من المواد والمقار التي اودعها الله تعالى فيها قوله تقريرا للتوحيد فان ما تعبدون من دون
الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى
يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعده تقريرا لقوله تعالى والله على كل شيء قدير قوله بالاجل

بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما قوله والذات
فانها سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر قوله دون السفليات فانها
واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حائل بينهما
قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر فيكون
معنى قول المص لم يكن حائل محسوس بينهما فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن
محسوسا لم يعد حائلا قوله لا انه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من اراده قوله
واستدل به على امكان الخلاء فان معنى الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان
وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان
الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشرنا قوله ان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى
عليك تطرق المنع عليه ايضا قوله لخلق من خلق ليعاملكم النظام يخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم
عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه
ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة وقعت
موقع المفعول الثاني لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل بها
وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين معا فبين كلاميه
تناقض صريح واجيب تامل بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عليه بالاستفهام
وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله انه طريق اليه
فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال
المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون بعيد ولا
يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين المتغايرين انتهى فهذا رده حمل الزمخشري
البلوى استعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص وما نحن بان
التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد وجاء في محل الجملة مصدرا بكلمة
الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس مقتضى باب علمت ان يكون
مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق منافيه تعليقا الا ترى انه يقال
علمت زيدا ابوه قائم والظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عند ورود كلمة
التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسالونك ماذا
ينفقون فان السؤال يقتضي مسؤولا ومسؤولا عنه والمسؤول عنه لابد ان يكون مفردا فبطل العمل
في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فحكم هذا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى

فانه يقتضي مخبراً ومخبراً به وهو انما يكون مفرداً لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة
كقوله تعالى وليبلوكم بشيء والمخبر به ههنا ايكم احسن عملاً وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق و
ذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناءً على ان افعال العلم الذي ضمنه فعل
البلوى للتعليق فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضاً بمانع ما نقل الحواشي عن الزمخشري في
سورة الملك قال الزمخشري هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولاً واحداً نحو عرفت هل زيد في الدار
فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فيكون تلك الجملة في
مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد
في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيداً ابو من هو او في مقام الثاني وحده نحو
علمت زيداً ابو من هو وكذا قوله وما ادراك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين
كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احداً ذكر
استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام
بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت
وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمخبر بل الاحسنين اعمالاً يعني خص الكلام بالاحسنين
اعمالاً بعد ما عمم لجميع المكلفين قوله والاختبار الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله
للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملاً باخباركم
بالتكاليف بها المكلفون فيجازيه احسن الجزاء فظهر التحريض اذ دل على ان المقصود علم ذلك للتوفيق
في الخديعة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت
طاعته قوله يعني توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه عزم قاطع بالبعث فكيف يقول
لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون
البعث بل على سبيل الامر قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك لجواز ان يكون رفعاً
بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل وكذلك حينا
ورده المصنف آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة
مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند
بعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين
وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتباراً بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي في لا تيم استدلال من

قال الرضي في باب التعليق معنى امتحنت زيداً
هل هو كريم تعرفت كرمه بامتحانه منه سلمه

من قال لا يجوز تقديم خبر ليس متمسكاً بتلك الآية على الكوفيين قوله وهو دليل على تقديم خبرها عليها
منع لجواز ان يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفاً عنهم وتقديره يلازمهم يوم
يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول
ظرفاً فانه يتسع في الظرف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقع حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان
اليوم زيد مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس
المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك
نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا
ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب
فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر فيأبى فما
يزداد الا لجاجة وكنت ابياً في الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها قوله منا
حال من رحمة اي لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها
منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب
معصية الله قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف
سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء البهما لا الى ذاته الجليلة تنبيهاً
على ان القصد الاولى ايصال الخير الى العباد تفضلاً منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا
لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاماً قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه يعني ان
اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة والملائمة للطبع
تقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيهاً على سبق رحمة الله على غضبه قوله اي المصائب واحدها مصيبة
واصله الواو كمنيحة ومنائح وكانهم شبهوا الاصلية بالزائدة قال الخليل اخطأ الواضع فيه
وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب قوله ساءتني اي فعلت بي ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل
من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القرآن كان للذم واذا كان للمدح اتى مقيداً بما فيه
خير كقوله فرحين بما آتاهم الله من فضله قوله واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعم
السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضي الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم
واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون
مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق حينئذ عهد قوله لسبق ذكرهم تعين حمل
اللام للعهد قوله لجواز ان يكون اي لو جد فيه تامة قوله وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح

ضايق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضايق ورسول الله عم كان افسح
الناس صدرا قال في الكشاف مثل سيد وجواد يريد السيادة والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث
قلت سايد وجايد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت
والاستقرار على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فنقول حاسن من حسن وثاقل
من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول
هذه السورة الكريمة على سورة البقرة ويونس قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال
بجواز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد وقال المصنف في تفسير انؤمن لبشرين
مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد
بعشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل
لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد قوله مفتريات استدل على ان اعجاز
القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان
وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز
الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الفصيح تظهر بالكلام صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره
الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على
فرية المص والنظم قيل عطف تفسيري للتعريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني
الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني
في التلخيص قوله وكان امر الرسول متناولا لهم آه اختلف في تناول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق
واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص مخالف لمذهبه قوله
وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب آه يعني ان امر قل فأتوا متناول لهم لدليلين احدهما
ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم آه والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي
آه فهذا دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى
ما خصه الدليل بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال
من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر
من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم
قوله ولظهور عجز آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده
دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى

من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون
مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله والآية
في اهل الربا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الآية في الكفار وتأويلها على هذا القول
ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتغمدهم الله برحمته قوله الحسنة بالرفع
صفة صور قوله ولم يكن التردد مبنيا على ان المرائين من المؤمنين من اهل الثواب في الآخرة فاعمالهم
يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا
لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز ان لا تعتبر في حق ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضائه لثوابها
هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا
به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم
السيئة كما اشار اليهم المص فلهم النار بمقابلته فتأمل قوله على بينة اي برهان للمبالغة ولعل وضاح
الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في طهور والآفة من باب يعني
اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستحق يعني الان بضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا
يخفى عليك ان سياق الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا شانه آه لا يحتاج الى الخبر
لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم
اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلايمه ذلك الا ان يحمل التنكير
للتعظيم قوله والبينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة
برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك
قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله فمن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه
على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في افمن كان هو واصحابه محمول
على معرفته من صدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه على ما ذكره لا تكون
التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود
من تجريده ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ومن
اين ثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جنسهم في هذا المقام قوله موعده اي
مكان وعده الذين يصيرون اليه قوله من الموعد الاظهر من كون النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان
يقال التناجي به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم حال المفترين على الله تعالى
كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء
الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم

قوله يبغونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي طلبه وبغيتك الشيء طلبته لك فتفسير يبغونهم اياها بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لما كيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم

قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدء وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل وبغيهم اياها عوجا وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هولاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به بهذا قيل ولا يلائم قول المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعلل المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز فتامل قوله وقيل هو بيان آه اي بصيغة الخبر لبعده لاستلزامه تفكيك الضمائر وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام فهو دره قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في تجارته على حذف مضاف اي رحمة وسعادة انفسهم والا فانفسهم باقية فعذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب بالمقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع قوله من الالهة وشفاعتها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الالهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من آلهة آلهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الالهة على تقديره قوله او خسروا بما بدلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احاين ليس الا بين حسن معنى الآخر حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه الا زيد حسن انا فذكره ليس لكونه لازما لمعناه لانه المراد من اللفظ قوله هم فيها خالدون لم يات هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص لهولاء الموصوفين فان المومنين وان لم احل الصالح

الصالح ماله الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى تشبيه كمال الكافر بحال الاعمى الى آخره لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص لكنه قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الاية واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من اني لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات يأتي على قرائتين قوله صفة المعذب اذ هو الحاق للالم قوله يوصف به العذاب يعني على المجاز العقلي قوله وما نراك يحتمل ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجي جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم يجعل المص اراذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هي الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الرأي من غير تعمق او لفقرهم هذا هو الوجه قوله ارايتم اي اخبروني فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للاستفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكموها بايتاء البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان خفاءها فالضمير للبينة وقوله تعالى وآتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاختصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاختصار في الوجه الذي بعده لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ماله الرتبة انفصل لا غير نحو اعطيتك وقوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له قوله او في التماس طردهم فتجعلون منزلة اللازم قوله خواين رزقه آه يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى

تنكر وافضلى وانما ادعى وجوبه لانى رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك حتى
تكذبونى استبعادا انت خبير بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عم النبوة سألوه
عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا فى دعواك فاخبرنا عن كذا كذا فقال انما ادعى النبوة
وقد جئتكم بآية من ربى ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا فى النظم
كما ان سؤال طردهم كذلك قوله لا عقد قلب لظاهرات المراد آمنوا نفاقا فعلى هذا يكون
المراد من قولهم بادى الرأى بادى رأى من رآهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد
عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد قوله للذين تزدرى اى لاجل الذين تزدرى ولو كانت
اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد على الموصول محذوف اى
تزدريهم ليجانس الزاى فى الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع الزاى قوله فان ما اعد الله لهم فى الآخرة
ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد اورثهم الله تعالى ارضهم و
ديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اى تعدناه او مصدرية قوله
والجملة دليل جواب قوله ان كان الله وللمعتزلى ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى
ما كان الله يريد ان يغويكم ففى ذلك دليل على نفى الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا
ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما رأى من اصرارهم
وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعنى هو مصلحكم ومربيكم فلا يريد
اغواكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشرى قوله وفيه دليل على ان ارادة
الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل
على وقوع الشرط وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا
ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان نستثنى عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالى
وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله ان خلاف مراده محال
اى لعجز وهو ارادة الله تعالى خلاف النصح لهم والمشروط يتسبب عن الشرط الا من
قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء
قلنا تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب
وهو لابسه فلم ينزعه فى الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد
آمن الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد
آمن فانه يؤمن ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغنية عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ
سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه ولى

والعامل فيه سخروا منه وقال مستأنف على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا
صفة الملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخر منهم
منه لكونهم رأوه يبنى السفينة ولم يشاهد واقبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال
ابنى بيتا يمشى على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا فى البحر قوله وقيل الخ عطف على قوله
استهزاء به من حيث المعنى اى المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال
مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الآتى وعلى
الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق بالسخرية بمنصب النبوة قوله فسوف
تعلمون من يأتيه مفعول تعلمون ومن موصولة ويعدى يعلمون الى واحد استعمالا لها
استعمال عرف فى التعدية الى واحد قوله ويحل عليه حلول الدين فهى عذاب مقيم استعارة بالكناية
شبه العذاب الاخروى المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله ويحل استعارة تخييلية
امرنا واحد الامور او مصدر اى امرنا بالفوران والتنحى بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع
الفلك يعنى انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرد تحقيق والا فاذا كانت
ابتدائية فهى غاية ايضا كما اشار اليه المص فى الانعام قوله وما بينهما حال كأنه اختار ان العامل
فى كلما قال وسخروا صفة للملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخر والا دخل فى الحالية لقوله قال
ان تسخروا فانه استئناف كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هى التى
يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله فعلى
الاحتمال الاول استئناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام فى تفسير سورة الانعام قوله وفار
التنور التنور اسم اعجمى عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس فى كلام العرب نون قبل الراء
كذا ذكره القرطبى قوله وكان فى الكوفة فى موضع مسجدها فى القاموس الفاروق مسجد الكوفة
لان الغرق كان منه وفى زاوية له فار التنور قوله فى السفينة ان تأنيث الضمير العائد على
الفلك وهو مذكر لكونه فى معنى السفينة قوله نوع يعنى ان التنوين فى كل عوض من المضاف اليه
قوله اثنين نعت تأكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او
حال من زوجين قدمت عليه قوله وامه واعلة بالعين المهملة قوله وكان طولها ثلثمائة
ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوى والقرطبى قوله وفى اوسطها الانس وفى البحر كانت
السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن امن
والله اعلم قوله وقال اركبوا اى نوح عم وقيل الضمير عائد على الله تعالى ويبعد ذلك قوله ان
ربى لغفور رحيم وفى تفسير الكواشى ركبوا فى السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين

من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعديته اركبوا بفي باعتبار
معناه المجازي قوله وجعل ذلك ركوبا يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت
الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يحمل التعدية
باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس
على حقيقته قوله مسمين الله تعالى كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله وهو في
تأويل مسمين الله قوله او قائلين باسم الله تعالى وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت
الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعهما بسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها
اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها قوله اي اجراؤها باسم الله المقصود
اظهار صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة قوله
والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع قوله وهي جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما
خبرا او طلبا قوله او حال مقدرة من الواو اعترض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة
اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا وبسم الله
اجراؤها وهذا التلبس واقع حال الركوب كذا في التقريب وفيه بحث فانا لا نسلم ان
هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس
كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة هنا في تأويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى
في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب
فيكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في
قول القائل كلمته فوه الى في وايضا الجمل الحالية كلها بالواو وبلا واو ولا فرق بينها
في كونها في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التأويل لا تعلق له باللفظ لانه انما جاء من
قبل المعنى قلت الجملة الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان تكون في
تقدير المفرد وتأويله فلا ولذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت في تأويل
المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو ففي مأولة بالمفرد كقوله
بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه
الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد
منه ويمكن ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم كائن بسم الله وفيه انه
فضلة على انه قال الرضي قد يخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة
نحو قولك خرجت زيد على الباب قوله بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة قوله و

قوله وكلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدرية والزمان والمكان قوله صفتين لله تعالى فيه بحث فان اضافة
اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما
بدلان من الله والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوية فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى
قوله اي فركبوا مسمين وهي تجري يعني مسمين وقت الاجراء وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا
وتجري حكاية حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها
ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة يأباه
المقام قوله وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري وذلك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله تعالى
وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والقتل
الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب هنا
المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اي ملأ جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في
الموج وقد روي ان الماء طبق واذا كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه قوله وان صح اي
ذلك النقل قوله فعل ذلك اي الجريان في الموج قوله ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح
وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة حركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا
تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب قوله
وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ قوله ابنه اي قرأ علي ايضا ابنه وكذلك عروة
بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة قوله ولكونها حكاية سوغ حذف حرف
النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يجيء ما ذكره النحاة من ان حذف حرف
في المندوب لا يجوز قوله في جميع القرآن يعني ههنا وفي يوسف وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي
الصافات فانه وقف عليها اي حفص الياء وسكنها قوله وعاصم عطف على ابن كثير اقتصارا
اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف لضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين قوله واختلف
الرواية عنه في سائر المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتقاربهما وقد روي
الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه
اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الاقل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل كذا
مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم
الا حمارا مع ان الاصح في الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم
وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا لكمال قدرته يعني ان
قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي الآية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على

ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء ويكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة
المنتزعة من الآمر المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه آه فعلى هذا ان يكون استعارة واحدة تمثيلية
ما في المفتاح قوله بامر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيأتمر ويبادر الى الامتثال و
ترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام قوله البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا
شربه قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك الا يرى ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز
وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اي البلاغة قوله واراد الاخبار يعني قيل وغيض وقضي
قوله وارادته ذوه بدليل آه ولك ان تقول العطف بالفاء لكون حق التفصيل تعقيب الاجمال
قوله فما حاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم
نوح ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله تعالى على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا يقتضي
الترتيب قوله على ان الحاكم من الحكمة اعترض عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا
فلانه لا يبنى منه افعل حينئذ لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال البن والتمر دارع والمراد من غيره
فليتأمل قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله اي
الى استثناء من سبق عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا
تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الآية سلب ان يكون اهله بالكلية
وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فتأمل قوله للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد قوله فلا تسألن
ما ليس لك به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه
اذ لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية وغيره
وقول المص ما لا تعلم اصوب هو ام ليس كذلك يشير اليه * فان الثاني صوابه اذ من
الله تعالى دون الاول قوله استنجازه ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستنجاز ظاهر
اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفسار المانع ان كان النداء بعده
فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان يكون اي كراهة ان يكون قوله
لكن اشتغله حب الولد بحيث لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المنهي اهله
عن الاستثناء وحسبانا عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه
من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح ان ابنه على دينه لانه
كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن سؤال
مثله وعلى ما ذكره المص يكون النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بالانجاء
اهله في ظنه والله اعلم قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما

مسلما من المكاره فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما
عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان الاولى هذا المعنى
لا غنى عنه وعلى امم معك او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى وكل
هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون من للابتداء قوله او على امم عطف على على امم
قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من تجوز في تسمية الجماعة القليلة
امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او لتتشعب الامم منهم وقوله
حتى يصير آدم ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا ابو الخلق
كلهم ويسمى آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده
وغيرهم مع الاختلاف في العدد فقيل ما غير الاولاد ولم ينسل فحينئذ لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن
وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين
على انهم نسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على
ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك امم
سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفة والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك
ويجوز ان يكون امم مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء كون المكان مكان تفصيل
قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا
عند الله تعالى قوله موحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما تلقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك
يعني اعلمناهم بها ليكون لهم مثالا ويحذر ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك ولما خاطبه
ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عاطفة
المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ بالجر يعني الكسائي قوله وجعلها شفعاء
ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركا قوله ويجوز
ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان وحده
تعالى قوله ثم توبوا الخ يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى الشيء يكون للموصول اليه
ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة
ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع على صراط الله تعالى بامتثال اوامره والاجتناب
عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه
واحد لا شريك له ثم المراد بالتبري عن الغير هو التبري التفصيلي وبه يظهر التراخي وعبر عن
التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله

عن قولك تدنقال عن السببية كما في قوله عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد
عن حجة قوله صادرين عن قولك جعل المضمن حالا والاكثر الاقيس جعله اصلا والمضمن فيه حالا
حال من الضمير في تاركي فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع
المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول ان يتركوا آلهتهم ايضا
وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد يجب لاعراب تاركي وقيد للنفي في الحقيقة
والمعنى انتفى تركنا عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتفسيرنا
صادرين بمعرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين
بمعرضين لئلا يرد على ظاهره شيء وتظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين
عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغوا اي لا
عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في
ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد
والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتقوية الا قال ابن عصفور وهو
مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك
والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ له العامل والاخر
ان يشتغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التام وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد
الا لقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك قام زيد ولا اثر لالا في ذلك فظهر وجه
تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تعبير الاول بالثاني ليس بالوجه
اني بريء تنازع فيه اشهد الله واشهدوا قوله تكيد وفي الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقوم
ويفهم منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم وآلهتكم قوله جميعا حال من ضمير
كيدوا قوله من آلهتهم فيه اشارة الى ان ما في مما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على
ذكره قوله وفراغه يعني الذي تضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهد قوله لذلك يعني المذكور
من البراءة او تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم
بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء خبرا لان
قلنا بتقدير القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين
او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف
الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة في قول
المص وهم الى بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة

بملاحظة ما يتضمنه قوله ليس الا لعصمته اياه يعني ان جري العادة ان مثله لا يعصم فتسلطهم
خارق للعادة بتثبيطه مع ابائهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني
المذكور من ثقته بالله قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقرير له اي لثقته بالله قوله ثم رتب عليه
اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله فلا تفريط مني
اي اخبر انه لا تفريط مني او تبين انه لا تفريط او هو في تاويل لعذرني كما يستخبر اليه قوله ولا عذر
لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني اي
فقد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر
لكم وقوله فقد اديت الخ تعليل لقوله لا تفريط مني قوله استئناف قال الطيبي اي ليس داخلا في حيز الجملة الشرطية
جزاء عنها كما في الوجه الاول بل يكون جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى ثم
ولا مانع عندي من حمل على الاستئناف البياني جوابا لسؤال عما يترتب على التولي وهو ظاهر
قوله او عطف على الجواب بالفاء اي وقد يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قراءة
حفص في رواية هبيرة وقراءة عبد الله قوله يهلككم بذنوبكم وهلاككم قوله شيئا اي لا ينقص ملكه
ولا يخل امره وعلى هذا المعنى قرا ابن مسعود ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف
يعني عبد الله قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة
الاف فهم مواجهة منفرد الجم الغفير على ما مر يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة
الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر
اي طلبت بمجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم
بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة
مجاز على تقريره حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان
ما نجاهم عنه اي مقصودا فكان الاول لبيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب
الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه
تعالى اذن بتصور تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام
فيحسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى اولان الاشارة
الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدأ اي اصحاب الكهف تلك واما قبل الخبر اي قبور
عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه
وبحقه انكره قوله لانهم امروا بالطاعة لكل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا
عصوا امر كل رسول قوله يعني كبرائهم اي المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد

فلا يرد ان العطف انما على اللفظ والاعراب فيه للموضع وهو مجزوم

واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند ذي العطاء
عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا بضم العين قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه
عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مخصصة للتابعين بان رؤساءهم في معاملة
الرؤساء بالطريق الاولى قوله تكبهم في العذاب كمن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه
قوله جحدوه يعني اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالباء في
تكفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس البعد
والبعاد اللعن قوله تقطيعا لتعليل لاعادة ذكرهم قوله وحث تعليل لتكرير الا قوله كانوا مستوجبين
لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم ففائدته ما ذكره ثم ان اللام تدل ايضا على الاستحقاق
قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم
هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تأكيد تمييزهم لا غير ودل
على القصر تقديم الفاعل المعنوي قوله وامركم بها فان الكيا قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على
وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب
قوله بمعنى اعمركم فيها دياركم اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمره وعمري
قوله ثم تركوها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول وجعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقق
كونه معمرا بل الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر الى توبوا
ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو ببعيد واسألوا منه المغفرة فانه
مجيب لسائله لا يخيبه قوله ان يكون لنا سيدا بدل الكل المستتر في مرجوا بدل اشتمال قوله على حكاية
الحال الماضية يعني قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انهانا فانه على حاله
قوله اننا لفي شك في الحجر في انا لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف
عن اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها
فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا تكون محذوفة لان
في حذفها حذف بعض اسم وهي منه حرف ساكن وانما المحذوفة منه النون الثانية من ان
وبقي من الحروف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف واحد وايضا
فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان
اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك

القائم به الآن جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز
ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان
الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم نظفر بالحجة الشاهدة على صحة دعواه
كما فسر بها في قصة نوح وتم لعدم ملايمة لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته قوله فمن يمنعني من
عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة قوله اذن في
الحواشي القطبية اذن ظرف حذف منها المضاف اليه ونون عوضا عنه قلت مذهب الجمهور
في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال
الرضي الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض عنها التنوين
لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعدما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام قوله
غير انكم وقبل غير تخسيري اياكم كلما ازددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكاني بينها
قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل
او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة بان الآية في معنى المفعول لانها
مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة حال كونها آية نعم الآية متحدة معها
لصحة حملها عليها لكن كون هذا الآن ولا مجوزا لان تقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم
قال ههنا وجهان آخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل
لكم والثاني ان لكم حال عامل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان
قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير آية لانه في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المصنف عليه
لولا قوله تقدمت عليها لتنكيرها قوله وتشرب ماءها كانه يشير الى ان قوله تاكل في ارض الله من
قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر وحمل تاكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها
عرقبها قدار بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام
قوله على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه الخ قوله او ذمهم وفضيحتهم
يوم القيمة قد يقال التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم
يتقدم هنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون
في يوم القيمة قوله وعن نافع والكسائي الخ وقرا نافع والكسائي اذ هذه هي القراءة
المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع الخ هكذا وقع في اكثر النسخ ولا يوافق ما اطبق
عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ
وقرا حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين

ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا اي الحي قوله وقيل بهلاك قوم لوط عم فان هلاك
الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى
ههنا وقيدت في قوله فبشرناه باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى
في قوله وجاءته البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناه باسحق كما يقال انطلق زيد والمنطلق
كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط عم لما جادل فيهم ولان هذه القصة مكررة
في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد لكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما والقول
بانه عم لما بشر بهلاك القوم اهتم بشان المؤمنين وجادل ارسل فيهم يرده قول الملائكة
يا ابراهيم اعرض عن هذا انهم اتيهم عذاب غير مردود قوله اجابة باحسن من تحيتهم حيث دلت
تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله وقرا حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق
لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا
سلما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخوين ممن قرا في كلا الموضعين كذلك ان ثبت
ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان اللام
والباقون بفتح السين واللام والالف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح في انهما قرا في الاول
سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطا مجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه
تاخر وابطا قوله او فما تاخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابراهيم قوله والجار مقدر
في ان اما في او عن قوله او بحذف لعله اشارة الى مذهب سيبويه والخليل والكسائي في امثاله
فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له
وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار حذف الفعل العامل قوله لما
احسوا منه اثر الخوف اشارة الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره
للخيفة يعني علموا بما يلوح من صفحة وجه الخائف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عم لم
يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظاهر انه احس انهم
ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا ترى الى قولهم
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني تعرضوا
لبيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا لبيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره
المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ وتجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض
للارسال يتضمن التعرض للملائكة فاوجز قوله قوله تعالى وامراته قائمة حال عن ضمير قالوا
اي قالوا لابراهيم لا تخف في قيام امراته وهي سارة ابنة هاران بن ناحور وهي ابنة عمه

والقول بانه عليه السلام لما بشر بهلاك قومه
اهتم بشان المؤمنين وجادل ارسل فيهم
يرده قول الملائكة اعرض عن هذا انه قد
جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود

عمه قوله او على رؤوسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي
والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله
اضم اليك لوطا وكان اخاها كذا قاله ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت
فحاضت في الانتصاف بعده االد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة
من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر ان حسبته استخافته لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية
الدم خروجها بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بان طريان الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب
لان الاستفهام في قوله االد وارد على تقدير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية كما قرر
للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراءة محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي
وفتح الحاء غير معروف قوله في لبابة اي في جماعة من النساء قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه
الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره
ابو حيان قوله ورد يعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والياء مبنيا للفاعل
يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل ههنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا
يجوز الفصل بين الجار والمجرور والمعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف
على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدا خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا الظرف لاعتماده على ذي
الحال والمعنى بشرناه باسحق متصلا به يعقوب فمن اتصالية قوله من جهته يعني لو قال ومن الوراء
يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسمعيل او الى اسحق فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول
اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة قال الله
تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعني لانه
قوله للدلالة آه وقيل لان المراة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد
وكان لابراهيم ولده اسمعيل عم قوله فاطلق في كل امر فظيع الطلاق القطيع لا يناسب المقام فانه
بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم
النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ بالياء وبلتى بالياء قراءة الحسن قوله على الاصل
فان الالف فيهما بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة
قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة
لان المصدر في تاويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا تعجب من الذات قوله من حيث
العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الاية جملة مستانفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله
منكرين عليها استغنى بها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص

قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق ولذلك جعلهما سيبويه
فی بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ
يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه
المدح والذم قوله او النداء القصد التخصيص قال المحقق الرضی وتما حمله النداء باب الاختصاص
وذلك بای وبجريه مجراه فی النداء من ضمه والمجیء بها التنبيه فی مقام المضاف اليه ووصف
ای بذی اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا وانی والمشارك فيه نحو نحن وانا لغرض
اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما فی معرض التفاخر نحو
انا اكرم الضيف ايها الرجل ای انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او فی معرض
التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل ای مختصا بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان
المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرا ايها
القوم فكل هذا فی صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة ای هو ما دل عليه ضمير المتكلم
السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام ای المذكور اسم منصوب دال على المراد
من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف انتهى ثم قال وقد يأبى الاختصاص
باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحم انوسل قوله
ايتها العصابة فی محل النصب لوقوعه موقع الحال ای مختصة من بين العصابات قوله واهتمام
قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية قوله اولانه ای بجادلنا قوله فی سياق الجواب متعلق بقوله
الماضی قوله كجواب لو يعنی اذا وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف فهو فی كلام مستانف قوله
او متعلق به ای بالمحذوف الذی هو الجواب حقيقة قوله اذا قيل يجادلنا فيجادلنا حال
من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط رحمه اما دلالة الحليم والاواه على
ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد راجع الى الله فی دفع امثاله فكذلك واما
اذا لم يختص فان التائب الى الله يكون على هذه الحالة فی اكثر الامر قوله قدره بمقتضى
قضائه الازلی قال المصنف فی شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء
فی اوقاتها وما فی شرح الطوالع للاصفهانی من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات
فی الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن
وجودها منزلة فی الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه
توصيف القضاء بالازلی والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد علم الله تعالى وانما

وانما لم يقل امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود
تكرارا او كالتكرار قوله وقرا نافع وابن عامر والكسائی سیء وسيئت باشمام الشين الضم و
فی العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة الشين هكذا وقع فی اكثر النسخ المصححة
بهذه السورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل ههنا وفی العنكبوت
لظهور ان ليس فی هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم
القراءة باخلاص كسر السين فقوله باخلاص تصحيف قوله هؤلاء بناتی الاظهر انه جملة مركبة من
مبتدا وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتی بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر
استعاضه ای شفقته عليه قوله لا فصل ای ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفی مغنی
اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفی اعراب السفاقسی اجاز الكسائی
ذلك وقال ابن هشام فی المغنی وجعل الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء بناتی هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر
ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتی جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر
فی الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتی جامد غير
مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثانی فلان الحال لا يتقدم على عاملها
الظرفی عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولودا لی
ولو سلم فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين بن مالك فی شرح الالفية ونقله
غيره ايضا ولا حرج فی تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثانی ايضا
فتأمل قوله وعن النبی عليه السلام رواه الشيخان والركن الشديد نصرته ومعونته قوله او اويا بفتح
الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمنی فلا يحتاج الى الجواب بل هو
الانسب لمثل هذا المقام كما لا يخفی قوله من الكرب جمع الكربة وهی الحزن باخذ بالنفس قوله
بالوصل وكلاهما بمعنى قاله ابو عبيدة والازهری وعن الليث اسرى سار اول الليل وسرى
آخره ولا يقال فی النهار الا سار قوله وفی المعنى للوط ای لا يدع منهم احد يتخلف هذا الكلام
يحكى عن المبرد قال ان النهی انما قصد به لوط ثم وحده والالتفات منفی عنهم بالمعنى و
يندفع ما قال ابو عبيدة واذا استثنيت المراة من احد وجب ان يكون المراة ابيح لها الالتفات
وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قری يعنی عبد الله اذا سقط فی قراته وفی مصحفه
ولا يلتفت منكم قوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابو عمرو وهكذا وقع فی اكثر النسخ
وفيه سهو فان نافع لم يقرا الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضی
ان يكون الاستثناء من احد وح يكون المراة مامورا بالاسراء بها وقراءة النصب

يقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والا لزم ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف
الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب
به عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مامورا
بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان يسري بنفسها معهم فيشملها اهلك
تم وقد يجاب عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان
يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء
بها ومع توجه الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم واسري بها مع كونه غير مامور بذلك
اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في
الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشي عن دليل آه واجاب ايضا العلامة الاسترابادي
بان الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد
اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات
فاستبين على هذا ان تنتسب من اسر او من لا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مامور بان
يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا بالقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله
واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا
التفات فيه الا من امراتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد
لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين
آه رد على الزمخشري في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب
بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما يقال
السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف
الروايتين فقد حصل ولا شك ان لكل رواية تناسب قراءة وان امكن الجمع
انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا قرينة تدل
على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاوجه الاستثناء آه هذا هو اختيار
ابن الحاجب قوله فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا قوله استصلاحا متعلق
بنهيهما قوله ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيهما استصلاحا قوله علة اي استثناء الامة
ولا يحسن حمل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل
الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض
القراء على لغتهم وجوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان في الرد

في النمل قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله قال المص الاستثناء منقطع
ورفع المستثنى على اللغة التميمية مــ

في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه لو لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات لكان
المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال
وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلاف اللغتين
في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك
في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا
كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين
ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء
ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول قول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا
بمعنى لكن وابو قتادة مبتدا ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس
باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون
اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون انتهى قوله ان موعدهم الصبح مقدر اي موعد هلاكهم قوله
جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام لتعجل لوط في الاسراء والله اعلم قوله
ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مبالغة وعلى
الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله فانه روي آه يعني
لقوله كان حجة آه قوله اوشذاذها بضم الشين او بالياء المعجمتين اولهما مشددة اي منفردها
ممن كان منهم خارج مدنهم قوله او مثل العطية في الادرار اي العطية المدرار قوله فابدلت الاه
نونا بهذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما والصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل
نونا على نزع الخافض اي من نون قوله نضد معد العذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون
منضود نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود
فيه فاتسع كما مر ويجوز ان يكون منضود صفة حجارة على تاويل الحجر وجره للجوار قوله ونضد
بعضه على بعض والصق به يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على
بعض قوله او بسيما تتميز به الظاهر بها قوله او المكان ان اعيد ضميرهي الى القرى او الى الحجارة
اي المكان بعيد قوله اراد اولاد مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة لا ان المضاف مقدر
كما في المعنى الثاني فانه لا بد فيه من تقدير المضاف قوله تعالى لا تنقصوا المكيال والميزان
اي لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة
الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله
المحل لحكمة التعاوض وهي ان يصل كل ذي نصيب الى نصيبه قوله بسعة بفتح السين كرعة

هذا التفصيل في شرح مغني اللبيب في آخر مبحث الجمل التي
لها محل من الاعراب مــ

وكسرها كزنة قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة آه ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله عليه
فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه
متأملا قوله صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر الفاتر والله تعالى
اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال
والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان
للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال
بين الجملتين قوله مبالغة في الترغيب قوله ولو بزيادة لا يتأتى دونها فيجب الزيادة
ح لان ما لا يتم الشئ الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب اذا تيسر الايفاء بدونه
قوله وقد يكون محظورا كما في الربوا قوله فانه يعني قوله تعالى لا تبخسوا الآية قوله او في غيره مما لا يدخل
تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالحفنة والحفنتين او لا كالجوز قوله وغيره
نصب عطف على تنقيص قوله وقيل آه عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك
قوله كما فعله الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفي بعض النسخ
اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي قوله من جنس ما نواظب عليه اي من جنس ذي
ما نواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها
اعمالا ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الآية قوله بفعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك هو كف النفس
لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على
نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه جعله المعطوف عليه وسيجئ نظيره في جعل وهي ظالمة حالا من القرى قوله
من المال الحلال من غير بخس وتطفيف اذ حلوه في اموالهم قوله تقديره فهل يسع قال
ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارأيتم لان ارأيتم اذ ضمنت
معنى اخبرني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية
ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك زيدا
ما صنع بل جواب الشرط ما دل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة
من ربي فاخبروني هل يسع لي ان اخون له قوله وما اريد ان اي ما انهاكم عنه لا تبد
نفي للقيد والمقيد جميعا اي لا ارادة اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار تفرع عليه
قوله فلو كان صوابا آه قوله اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا
وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره يكون

يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تأكيد للجملة السابقة فانه لو اراد [illegible]
الى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم يفهم منه الجواب الآخر ويكفي
ذلك لغرض المص قوله وكل ذلك يقتضي آه لا بد من تقدير القول هنا اي فقال شعيب آه كل ذلك
آه قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض
قوله اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه
وكذا لا بد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من
صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم
فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب وفي
بعضها على الفعل فعليهما يتعلق الجار بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستمرارها
فالشكر يستجلب المزيد قوله فيما يأتي ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع الكفار
في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه
ان تقريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم به كي يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى
المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب اليه تعالى اناب قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة
مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق ورويت عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني
لان مثل وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحة
على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا ويجوز ان يكون فتحة اعراب على انه
نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق
الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم يمنع الشرب منها البيت ضمير منها للراحلة وفي
الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة
الحس تنفر بادنى شئ وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اصابت
الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من الشرب والاوقال جمع وقل بالسكين وهو
الحجر اي في غصون نابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام
الا ان يحمل على القلب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل قوله لان المراد آه او لان
التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم حمل ظرف الزمان خبرا عن الجثة
قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهري القوم
يذكر ويؤنث نعم ما في الكشاف هنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وحكى في الكشف

القوم مؤنثة تصغيره قويمة قوله للتائبين لا ابعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار
وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال حب من يرجع اليه الراجع مع القدرة على ايقاع
للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة
مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتأمل قال المفسرون
اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا ابعد والله ان يريدوا بالكثير
الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول لانهم
لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي
الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله
لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله او رهطا لا عز لك
وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون ذا حرمة بين الناس قوله
بالظرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والنوق
بين لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف النبي قوله فان رهطه
لقوله لا لخوف من شوكتهم قوله بان لا اطري يعني منهم على ما هم عليه قوله التمكن منه صلى الله عليه وسلم
سبب لذلك اي للجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم آه فان الكاذب
والصادق هنا فيما قوله بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنراك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تأمرك الآية ما نفقه كثيرا
مما تقول قوله قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار
لقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب
وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر
كذبهم تعريضا لصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة
شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الآخر وفي الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر
عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير لقوله والعاقبة للمتقين ولان
اللام في له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب
الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام بان شعيب ثم ايضا
ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكرا لكن صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال

حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب ثم بطريق التعريض ايجازا كما في الانعام وما في
هذه السورة فانه اقتصر فيها بذكر حال احد الطرفين للاستغناء عن ذكر حال الطرف الآخر و
كلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن
نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب
مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا اما اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم
منتظر وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشرف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس وزان هذه
الآية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا
على مكانتكم اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل
كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة
عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول نعم
ما ذكرت بطريق التعريض وهو الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام
فان فيه اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر اللاحق ليس كثير دخل في اقتضاء عاقبة
عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس
المعنى على ما فسره المص قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايذائي بالتعذيب
الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي
ومن الكاذب آه قال الطيبي ومن ثمة كرر لفظة من ولو اريد ما قاله يعني القاضي
وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلافه هناك فانه عطف
الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقوله
سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على
تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تأمل قوله او المرتقب وهذا المعنى انسب بقوله
فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف
انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك
فرعون وملائه كما سيتضح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى
بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الآيات التسع العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والانفس ومنهم من ابدل
بدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد
العصا فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والنوق

بينهما اي بين الآيات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن لفظ
هو الاولى قوله يخص لقاطع الظاهر يخص بالقاطع الآية لما كان نقيض يعم عداه كتعديته
قوله يخص بما فيه جلا على البناء للمفعول قوله امره بالكسر الباء متعلق بامره قوله ونزل النار
لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء تهكما قوله
فسمى اتيانها مورودا قوله موردا مصدر ميمي بمعنى الورود ويعني فيها استعارة تبعية استعير
الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم اليها ثم اشتق
منه الفعل اي بئس الورد الذي وردوه فالورود هنا بمعنى النصيب من الماء والمورود
الذي وردوه اما نعت الورود وان كان في ذلك خلاف لابن السراج والفارسي
فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود
في الآية الكريمة يحتملهما نعم الظاهر من كلام القاضي النعت والا لقال مورد وهم او
المورود الذي وردوه قوله والآية يعني يقدم قومه الآية قوله كالدليل على قوله آه ذلك
الانباء قوله ليسعد اي ليصير له عمادا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه خبر فاما خبر
بعد خبر ان كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائي ان كان ذلك حالا من مفعول
نقصه قوله ومنها عافي الاثر اشار الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف ويجوز ان يكون
مضمون منها مبتدأ وقائم خبره اي بعض القرى قائم ولذلك ذكر قائم تخصيصا معطوف
على الخبر قوله وقيل حال القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير فقد يقال المقصود من
الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهي القرى والمعنى نقص عليك
بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهد وفعل الله بها قال ابو حيان والحال
ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى
قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى
كذلك انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه
حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى
مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى
تقدير المضاف واما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمه في القاموس النقمة
بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية
اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن يعقل
لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك او تخسير

او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه
فلو قال او خسار لكان له وجه قوله على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي
اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول والاسناد مجازي من قبيل الاسناد
الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون
حالا من اهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله
وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز
ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف
اليه ظاهرا وقد مر ما يشابهه في جعل عطف ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء
الفوقانية فيهما على ان نترك العطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فليتامل
وانذار لكل ظالم عطف على الاشعار قوله بنفسه او بغيره فان الظلم مطلق قوله او ينزجر به عطف
على قوله يعتبر به وضميره راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي
نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي لعلم من خاف عذاب الآخرة يعني اقربه وآمن وعبر عن
المقر اشارة الى ان حق المومن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار
الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه
بانها قوله من اله مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم و
الاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه الحالة
فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ
الموضوع للتحقيق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام في قوله
وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على ثبات معنى الجمع
لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم وقيل اي
الجزاء وهو الملائم لتفسير المص فاعل يأتي بالجزاء قوله الا لانتهاء واللام للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى
حين اي يوم المضاف الى جملة يأتي واشار به الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة
تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اثبات الزمان هو وجوده وايضا يتعين
المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي ههنا ويتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين
الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك
اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان
زمان يطابقه ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر ولا محذور فيه

ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدا وقائم خبره اي
بعض القرى قائم ولذلك ذكر قائم في معطوف على
الخبر منه

فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من تقدير
القول بان المراد ياتى بقوله فان لزوم تعين النفى بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المناظر
قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة ياتى بحذف اليآء يعنى وصلاً ووقفاً واثبتها
وصلاً المدنيان وابو عمرو والكسائى واثبتها ابن كثير ويعقوب فى الحالين قال ابو حيان
وهى ثابتة فى مصحف ابى وسقطت فى مصحف عثمان رضه واثباتها وصلاً ووقفا هو الوجه
ووجه حذفها فى الوقف التشبيه بالفواصل قوله اجتزآء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا
ابال قال العلامة الزمخشرى ان الاجتزآء بالكسرة عن اليآء كثير فى لغة هذيل قوله او باذكار
المحذوف اى ينتهى الاجل يوم ياتى بما ينفع وينجى بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صواباً من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هى الاعذار الباطلة
وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين
عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك
ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما
المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه بالجواب الحقة ويمنعون
عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع
التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح ذلك فى غرض المص لان المقصود دفع
التعارض بين تينك الآيتين حسب وقد يقال فى وجه التوفيق النفس عامة لكونها
نكرة فى سياق النفى والاستثنآء فى شان المؤمن وقوله لا ينطقون فى شان الكافر
قوله وتشبيه حالهم آه بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية
قوله او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية قوله ليس لارتباط يعنى ليس قوله تعالى ما
دامت السموات والارض فاهم ليس ضمير عايد الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعنى بل هذا القول
تعبير عن التابيد والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اى على طريق ضرب المثل
فانه مثل فى الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبر دون قوله بل التعبير وقال
التحرير التفتازانى فى المختصر هذه العبارة كناية عن التابيد ونفى الانقطاع قوله
ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم
لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله
ويدل عليها وفى بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقيق سموات الآخرة وارضها
لا بد من مظل ومقل فما اظلتهم سمآء وما اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق

فيه اشارة الى منع لزوم تعدد الموقف لدفع
التعارض مطلقا فانه يندفع باعتبار تعدد
الازمان فى موقف واحد ان خص الموقف
بالمكان منه

الخلق وجوده يريد ان فى الكلام تشبيهاً ضمنياً لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب
الاعراب ظرفاً لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض
منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفه بما يدل آه اى بالوحى السماوى وكلام الانبياء
لا لخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض
الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب صاحب الكشف
عن هذا النظر بانه اذا اريد ما نظله ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر
معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفاداً من دليل دوام الثواب والعقاب
بل مما يدل على دوام الجنة والنار سوآء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان
اهلها السعدآء والاشقيآء من الناس ولا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف
بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرفه الا
المتدينون المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة
والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يريد على ما نبهتك عليه ان المشبه به ليس اعرف من
المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما من قبل الانبيآء وليس فيه ما يوجب اعرفية
دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل
الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهمه ليمنع ولا عند غير المتدينين فانه
لا يعترف لا به ولا بها ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف آه ظهر جوابه بما
قررنا من ان مراده التشبيه الذى يتضمنه النظم لا التشبيه الزمخشرى تلك الدار بهذه
الدار قوله استثنآء من الخلود فى النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب
الكفار قوله فان التابيد من مبدإ معين ينقص آه قال صاحب الكشف لا دلالة فى
اللفظ على المبدإ المعين ولو سلم فالاستثنآء يقتضى اخراجاً عن حكم الخلود
وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم يكف انفهام المبدإ المعين وهو زمان دخول اهل النار
كلهم فى النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب
لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان حاصل ما ذكره المص منع مع السند وكذا كل
ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضى اخراجاً عن حكم الخلود قلت الاستثنآء عن
حكم الخلود من مبدإ معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذى يتضمنه الخلود فيها لا
محالة وخلاصة المعنى ان السعدآء كلهم خالدون فى الجنة من زمان دخول
اهل النار فى النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم فى النار مدة

معينة علمها عنده تعالى او انهم ماكثون فيها في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل
في النار الا زمانا ما شاء الله تعالى ان لا يدخل فيه بعضهم الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين
مبدأ زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من اتحاد معيار
الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد
مع الاختلاف في المبدأ فافهم قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم آه قال صاحب
الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان
مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما
بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك
المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلبون منها الى
الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا
فلا يظهر صحة الاستثناء ح واجيب بان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما
الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة
ولك ان تقول عدم هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الآية
ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة تعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله يتنعمون بما
هو اعلى من الجنة آه اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث
الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في
الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة
الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين
في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك
او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة او من لبثهم
في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى
في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم
فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان في الآية الاولى فان المستثنى
ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم
مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى انهم في النار في جميع زمان وجودهم الا زمانا ما شاء
الله تعالى لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المص او مدة
لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار

النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون
في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حيوة تامة وكذلك
التعذيب ليس بتام فليتامل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقة
الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في
الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم
المحذور ان لم يستثن زمان لبثهم او توقفهم فافهم قوله هو من قوله لهم فيها زفير اورد
بان المقابل الجري في هذا فينبغي الاشكال ويجوز ان يقال لا يحمل المقابل على غيره من المحامل
والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة للاستثناء غير ما ذكر من الوجوه والاطراد
ليس من المقصود في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة
على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون معنى ان في الاستثناء الثاني غير جار على ظاهره
قوله وقيل الا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان
ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون
الا من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا بد وقوله فيها الموت الا الموتة الاولى
واشار الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه فالمعنى
انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص
ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية
وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله
فرق يعني ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق
اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله
وقرأ حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا
مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف
وابن وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده الله ولذا جاء مسعود قوله اي
اعطوا عطاء بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من حال
الناس اي من ذكر مآلهم او بيانه والمراد من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمة وما اعد
لهم من عذابه فالمراد بالناس عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية
قوله سوء عاقبته مفعول تقصصته قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله ثم بنى
كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون آه قوله لان التماثل في الاسباب

فان قيل لا سبب عندنا الا انه تعالى قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب
جريان العادة قوله او كونه مجازا انت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائمة كما في هذا المقام
لا يكون الحال الا للتأكيد فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتقييد فانه
يلزم التناقض قلنا القرينة قد تكون ضعيفة لا تمنع الحمل على الحقيقة قوله فامن به قوم اي
بالكتاب وبموسى الآن قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى
الكتاب قوله كلمة انظار الى يوم القيمة فان قيل ان قوله يقتضي التماثل في المسببات
قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان كفار
طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب
في الدنيا ايضا مرارا او قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله اعتبارا للاصل فهذه المسئلة
فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان
اعمالها جائز ولكنه قليل اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها
حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن حاجب في شرحه له وذكر ابن الحاجب
في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان
النافية نحو وان كانت لكبيرة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما
زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة
انما تكون عند تخفيف ان واعمالها وههنا اهملت والوجه انها في قرائتي التخفيف
والتشديد لام الابتداء واللام ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع
خبر ان وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم
ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصول
بمعنى الذي كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي
هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المص في قراءة لما بالتشديد ومثله وان
منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن
يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق موفى
جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره قوله والثانية للتأكيد اي لام جواب
القسم وانما قال للتأكيد لدلالتها عليه ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس يعني
ان تكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان
لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى على من

فان قلت اذا قامت القرينة فكيف يكون الحال للتقييد فانه يلزم التناقض قلنا القرينة قد تكون ضعيفة لا تمنع الحمل على الحقيقة

يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت اولهن في مغني اللبيب هذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل
حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم ممن معك ثمان ميمات يعني ان
في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاتها ميم من ونونها قلبت ميما لملاقاتها ميم
من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق
عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال
عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها
وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سيشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال
عطف على العقايد والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت للحقوق ينبغي حقوق نفسه وعياله
وغيرها قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة و
المرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل هود غير منصرف كماه وجور
اسمي بلدين لاجتماع الاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي عم كذا ذكره الطيبي
فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها قلت
الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي عم فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود
فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر
الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله عليه وسلم شاهد منه ما
يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها
للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها
دخل في التشيب لا ان تكون مستقلة فيه فلا ممانعة فتامل قوله وآمن معك كانه يشير الى
ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك
في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلى الله
عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث قوله فانه ظلم على
جزء فان الزوال وتكرير فانه للتأكيد قوله وثم لاستبعاد نصره عليهم فيه استبعاد فان
مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال ان المضاف مقدر والمعنى

لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان لسلك الحال مدخلا
في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون
الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانصار من دون الله لهم وعدم نصرة الله لهم
بونا بعيدا **قوله** بمعنى الاستبعاد لانه خبير بان الفاء الداخلة على النتائج هي الفاء السببية
لا الاستبعادية فتامل في توجيهه **قوله** قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا حذفت
ومن المذكور للتبعيض **قوله** فانه تعليل لوجه التفسير **قوله** لانها اقرب الصلوة من اول النهار
ففيه دليل على مذهب ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر **قوله** وصلوة العشي العصر فيه
انه لا يكون اعتبار الطرفين في وتيرة واحدة لدخول احدهما في ذي الطرف دون الاخر
قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون
الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي
ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرف النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس و
الحسن ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عم لقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او بمجموع العشاء والوتر
والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا **قوله** ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري
تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن
عمرو **قوله** ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوة المفروضة وصيام
رمضان وما اشبههما من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو
حيان وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها
الصلوات المفروضة وهو تأويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه
يشير سياق كلام المص **قوله** يكفرها يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت
بل ما كان ترتب عليها **قوله** وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور
وهو قوله تعالى اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل
انه اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة **قوله** واصبر الخطاب في الاوامر بخلاف
الخبر جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور
من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا
به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية **قوله** عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم **قوله** ليكون
كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا

عندنا غير الله تعالى **قوله** على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي
قوله دون اخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص
قوله اولو بقية بالضم بمعنى ذوو ولا مفرد له واحد ولا يكون الا مضافا **قوله** من الرأي والعقل
فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث اي خصلة باقية **قوله** اولو
فضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة **قوله** وانما سمي يعني الفضل **قوله**
افضل ما يجرحه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب **قوله** مصدر كالتقية فالبقية
ح اسم كالبقوى والبقيا لا مصدر **قوله** ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد في غاية الضعف
قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولو مراقبة وخشية من انتقام الله **قوله** كانوا كذلك
يعني ناهين عن الفساد **قوله** الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء
وان كان الافصح ان يرفع على البدل **قوله** ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا
فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته ففي ما سببية او ظرفية او مجازية والمراد هو الاموال
والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا
سعيهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه **قوله** وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف
الجمع بانهم ظلموا **قوله** اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد
اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبرا لكن مع عدم الرابط واجيب تارة
بانه في تأويل ما رجحهم كما اشار اليه الزمخشري او مقابلوهم واعداؤهم وتارة بان
قوله نهوا عن الفساد جملة مستأنفة استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا
معطوفا على الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف اذ يلزم ذلك ايضا على المص والاهون
منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة فيكون الواو
للحال من مفعول انجينا **قوله** ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل **قوله**
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى
وما كان الناس الا امة واحدة **قوله** على ان الامر غير الارادة فان الكل مأمور بالاسلام ودلت
الآية على ان اسلام الكل غير مراد **قوله** لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا حيث لم يخرج من رحم الله من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين
ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات
سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع
من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وحمل الاستثناء

متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطا ولايخالف ذلك قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجي قوله وليه
والى الرحمة وهذا قول ابن عباس رضه واختاره الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله
تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
يعمهم دون الرحمة قوله فالى الرحم بتاويل ان والفعل قوله اى من عصاتهما اجمعين فاجمعين
لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله تجبرك
به اشارة الى ان كل نبا مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء الرسل
في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن
الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيان
لكلا على ما في الكشاف لان تفسير كل نبا بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان
ان لا يخالف ممنوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في المغني وقال قول الزمخشري
ان مقام ابرهيم عطف على ايات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا
عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدا
محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية
فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب فيهما
فيهما مختص به لا يعلمه الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهر ان يكون
الآية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون تعملون بالتاء
الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص الخ قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قراة سورة هود الخ قال ولي الدين ابو عراقي رواه ابن مردويه والواحدي
في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضه ثم تعليق ما يتعلق
بسورة هود بعون المجيب الودود تاسع جمادي الآخرة سنة ثمان وثلثين وثمانمائة والحمد لله

سورة يوسف عليه السلام مكية قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من اولها بسم الله
الرحمن الرحيم قوله الر تلك آيات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها
ان في آخر السورة التي هي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة
يوسف وما لاقاه من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة

السورة اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد
او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة
لما انها تكون للمحسوس مشاهد قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في
اول الرعد قوله ايات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في
الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى
بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر
في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف
قوله او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبر انها
من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله سمي البعض
قرانا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم الدام اذ الاضافة على
ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه مستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول
انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول
في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرانا على البدل من الضمير قوله
اما توطئة معنى التوطئة انها تمهيد ان ما بعدها حال مقصود بالذكر لا انها في
نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغني اللبيب ينقسم الحال بحسب قصدها
لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فان ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية
للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان
الاسم الجامد وطاء الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو
قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى
مفعول اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله
او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل
بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في
تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي تفهموه او تحيطوا فيلايم هذا تفسير
المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث للمبين
قوله ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله لذلك اي كما ذكر فيه قوله واحسن ما يقتص
اي في بابه من معرفة سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء

دالتي وزعنهم بعد الاقتدار والانفليس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقض على المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء تاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله تناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زائدة مضمومة الى الاسم في آخره قال الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت لاوجه لما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها آه مبتدأ وخبر قوله لانها حركة اصلها يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة ضعيفة لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان قال الرضي وهو اولى وكلام المص يتنظمها قوله او لانه كان يا ابتا قاله الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فيحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التانيث وتاء التانيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فان التاء تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر آه رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانيا وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا وفي الصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان كاد لما كان في معنى احتال عدي تعديته ومثل هذا كثير فحذر يكون قوله وانما عدي كاد باللام آه بيانا لوجه آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في

عبارته نوع نبوة عن ذلك قوله فخاف عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه وفهموا التعبير بعلم التعبير ما يفهم يعقوب عم قوله من افق المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها آه ثم ان مبنى ما ذكره مبني على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتامل عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس قوله تحاكيه اي تحكيه وليس بمعنى تشابهه قوله وانما عدي كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اي ولكون المقام مقام التاكيد قوله خارج مخرج التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء في هذه الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا تناول الجميع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها انفا ليست من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه ونحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبدود ونساء كغلام وغلمة فكان له مفرد اغير بغير ما وقد الحق بالجمع الواحد المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسا فكان واحدها مذكورا ومذكارا ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي عليه السلام في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لا في النبي الضعيف الرذل حوشي النبي تم عن شرحه انتهى وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع

بكسر لحدث على غير قياس كما قالوا اباطل واباطيل ولم يات اسم جمع على هذا الوزن واذا
كانوا يقولون عبادید وشماطیط انهما جمعا تكسير ولم يلفظ لهما بمفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة اي اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء للامور العظام
كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم آه في تمام الاستدلال بحث فان غاية
ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجدا كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك
بالنبوة والظاهر انه تم علم ذلك بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب
اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله قوله لمن
سال عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع
من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد وجهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان
يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي البحر
والذي يظهر ان الآيات هي الدلالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى في قصة يوسف
من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق
الامانة وحدوث السرور بعد الياس قوله علاته العشرة فيه ان العلات على ما عده تبلغ الى
احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة قوله وروبيل ويقال بالنون
وهو اكبرهم قوله من بنت خالة اي خالة يعقوب عم قوله فولدت له بنيامين ومات
من نفاسه قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل فوهبتاهما ليعقوب
قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه آه والاشارة الى ان محبة ابيهم له انما
هي لكونه اخا ليوسف فالمآل الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دبروا لقتله وطرحه ولم
يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني الاب والام قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل
مبني للمفعول شذوذا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما يتعلق به فاعلا من حيث المعنى
عدي اليه بالى واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير
في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد
كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي المثال الثاني
فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله ان ابانا لفي ضلال مبين اكد واكلامهم بان واللام
واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان
ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان تمامه بمن ولا
يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله الا من قال لا تقتلوا يعني ان من قال هم

لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكي بعد قوله قالوا
وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان
التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وهو
معنى تنكيرها لا ان معناه اي ارض كان قوله كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود
تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الآية من هذا القبيل وقيل انتصب ارضا على اسقاط
حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين
اطرحوا معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله او طرحه او الاولى لعطف
مجموع المعطوف بها والثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير من بعده على هذا الاعتبار
لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز واقتله
ولم يبالغ عليه قوله والقوه في غيابة الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من
العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطه
من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم بما
لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم وفي غيبته يحتمل ان يكون بالفتحات
الثلث على وزن الغلبة فان به قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز
ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك
في حرف ابي وهي ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوامح قرا ابن هرمز غيابات
بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات
كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به فان قيل
اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل
على فاعله مع انه اثره قلت ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد
ان يقال الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد يجاب
ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مساوية الدلالة على تخصيص المضارع للحال كما
خرجت اللام المعوضة في الاسم التعريف وسلبت معنى التعريف قوله واشتقاقه من
تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذاءب من الذئب لان الذئب يفعله
في عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا
عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن حصل فلا فائدة
في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلقصر مدة الحزن وايهامهم انهم يرجعون اليه

قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك يستعمل
في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وبتشديد الدال وتخفيفه
سهو قلم وصوابه وشد النون قوله جمع عشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلاء
لا يجمع على فعلى قوله اى عشوا من البكاء قال الطيبى وفيه ضعف لان قدر ما بكوا فى ذلك
اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اى اصل الكذب بكسر الذال في القاموس الكذب
والكذب محركة البياض فى اظفار الاحداث والظاهر من كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب
قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤا وليس الفوق ظرفا لهم
بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار
المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الحمل والعامل فوق ضربت والظرفية
باعتبار احد متعلقى الفعل وهو المفعول لا الفاعل وقد مر نظير هذا في تفسير قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض الآية فى سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب انه ظرف
للمجئ المتعدى المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله
ان جوز تقديمه على المجرور فى الكتاب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح
نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رايت كاليوم ذئبا احلم اصله
ما رايت ذئبا كالذئب الذى رايته اليوم اى مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف
اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا
فصار حالا واحلم صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما فى الذهن من الذئب الذى
اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت قوله ولذلك اى ولاجل اسنده لا اليه بسلامة التعبير
على كذبهم قوله اى الى الخلق الا ترى الى قوله انما اشكو بثى وحزنى الى الله قوله وهذه جريمة
آه جواب عما يقال قد تقرر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظيم
قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا
امره اى وجدانهم فى الجب لئلا يمتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا
نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم
الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان فيه مانع آخر وهو كون الزاهدين
مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع
فى غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب
انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها

صورتها صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التى لا يمتنع التقدم
ولذا لم يوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع فى الظروف على ما مر آنفا قوله ولبث
فى منزله ثلث عشرة سنة فى لفظ منزله تجوز والمراد فى عبوديته فانه لبث فى السجن بضع
سنين ثم قال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى وكون السجن فى منزل قطفير بعيد قوله
واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع فى النسخ التى عندنا والموافق
لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآتاه الحكمة والعلم وهو ابن ثلث
وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من حيث فاعل اختلف قوله وقيل مثواه فقيه اى
وزنه وفى بعض النسخ مثله والمعنى احسنى تعهده يعنى ان قوله اكرمى مثواه كناية عن
اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالى ويكنى به عن السلطان قوله لما تفرس فيه
اى علم بالفراسة قوله او كما اجتبيناه آه فيه ان المص والزمخشرى جعلا قوله ولنعلمه من
تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معنون بعنوان الاجتباء فهذا التفسير منهما
بناء على ما اسلفاه فتامل قوله اى كان القصد فى انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه
الثانى من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله واحكامه اى احكام الله تعالى قوله وتعبيرها عطف على
معانى قوله لا يرده شئ فيمضى امره فيه قوله ان الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر
فانه مصدر فى الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله ولطائف صنعه كانه ناظر
الى التفسير الثانى قوله وتحلت فى تاج المصادر تمحل احتيال وفى القاموس اى طلب بحيلة و
تكلف قوله ومنه الزائد وهو يد الرحى والذى يرسل فى طلب الكلا قوله التشديد للتكثير

وهو العود الذى يقبض الطاحن اذا اداره مـ

قيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب بالتخفيف غلقا لغة رديئة متروكة كذا ذكره
الجوهرى فمن وهم انه للتكثير او للمبالغة فى الاشتقاق فقد وهم اقول افادة التعدية
لا ينافى افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل
عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهرى ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين
اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا
الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتى ابا او اشارة الى انه خبر آخر على هذا التقدير او متاخر
الثم عطف على قوله بين الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعرى ما الموجب
لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب ولو للامتناع
فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب محذوف
يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير حاله فى مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج

فان المذكور قبل الشرط انما اتى به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود بالافادة فى الكلام مـ

الهم عن مقاه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير
لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل
على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من جيبه قوله وتعبيره على يوسف عطف على قوله تبرئته
والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي
ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء
اولادها في النقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان رضيعا
قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة قوله فمنع
الصرف للتانيث والعلمية قوله او ان السوء السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها ففيه وفي
الثاني مجاز قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف قوله او لسائر النساء عطف على لها
اي لها ولسائر النساء قوله واشتد تاثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم من كيد النساء
على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم
جمع امراة وقد سبق منا في تفسير ويعلمك من تاويل الاحاديث نقلا عن الرضي ان نسوة
جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد هو نساء كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله
ولذلك جرد اي ولكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع امراة غير حقيقي وانما لم يعتبر التانيث
الحقيقي الذي في المفرد لان المجاز الطاري ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال
كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب وجرد في هذه الآية
مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى مفرده مذكر قلنا لانهم لم يدخل
الايمان في قلوبهم نزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عيرن زليخا
بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امراة العزيز
تراود صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار
ذوي الاخطار وما يجري لهم قوله شغاف قلبها على وزن سحاب قوله اذا اصابه بنون
مخففة مهموزة اي طلابه قوله لانهن اخفينه من زليخا مع اشاعتهن في المدينة
او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم
كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله ولذلك نهى عنه
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رضه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياكل بشماله وان ياكل متكئا قوله لقال جميل فظلت هذا انما يصلح استشهادا لارادة

لارادة الطعام من المتكأ ولذلك عقبه به الزمخشري قوله اكلنا اي طعمنا وشربنا الحلال الى
النبيذ قوله من قلة جمع قلة وهي الجرة قوله والهاء ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشاف
لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان اجراء السكت
في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ولكن ان
تمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضي الحال التقدير بالتاكيد
قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض انما يجري في الظروف
والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا قوله جرحنها
يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو حز وجرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة
ولو مجازا قوله كما قراءة ابي عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو حاش لله
بحذف الالف الآخرة في البحر ان حاش في الموضعين بغير الف في جميع المصاحف فلا تم
ان قراءة ابي عمرو مخالفة هنا لخط المصحف في الوصل قوله يفيد معنى التنزيه في باب
الاستثناء وهذا في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق
بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابي حجاج
حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم
حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا لا يجوز
لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع
التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم يسمون
الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اي صار في ناحيته لله الحرف
ومراقبة امره قوله وبشرا اي بعيد في الكشاف والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف
ومطابقة بشر لملك قوله وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب في المصحف بالياء
قوله ولا يفوقه وفي بعض النسخ لا يفوقه بدون الواو فالضمير ليوسف واستفادة
فايقته الملك عليه في الجمال من جعل الملك مشتبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد
الكنعاني لعله انما لم يقل فهذا ذلك للتنافي الظاهري بين اسمي الاشارة اذ الاول
للقريب والثاني للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجنسين فان الاول باعتبار حضوره
الآن في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن زليخا وذلكن على هذا خبر
مبتدأ محذوف قوله لو صورته اي في انفسكن وقت اللوم قوله فهذا هو الذي
فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره قوله فوضع ذلك موضع هذا في البحر يحتمل

في المفصل وحق هاء السكت ان يكون ساكنا
وتحريكها لحن ونحو ما في اصلاح ابن السكيت
من قوله يا مرحباه بحمار عفراء ويا مرحباه بحمار
ناجية مما لا معول عليه للقياس واستعمال
الفصحاء ومعذرة من قال ذلك انه اجرى
الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء السكت
بهاء الضمير انتهى فما ذكره في الكتاب
مناقض لما في المفصل فتدبر ذكره التفتازاني

ان يكون لما رأى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا العهد
عنهن ابقاء عليهن في ان لا تزداد فتنتهن وفي ان يرجعن الى حسنهن فاشارت اليه
باسم الاشارة الذي للبعد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة على
ما ذكره المص يلزم الا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا
ان يراد بالعصمة كمالها او زيادتها او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره التصريفيون
في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل قوله فحذف الجار فالضمير
حينئذ وانما لم يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر
لان دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المأمور لانه لا يحض على امر به غيره فذكره كالعبث
قوله وهو من صغر بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا
وصغرا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل ج صغرة ككتبة وقد صغر
ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكر المص قوله اي ارغب
فالتفضيل ههنا مبني على الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار المواتاة قط قوله
قيل انما ابتلي اه في التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا
قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقريره ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا
او السجن فهذا اولى قوله ولذلك اي ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رضه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فسله العافية
اميل الى جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء
قوله وقطع النساء ايديهن فيه بحث فان القطع والاعتصام عنهن ليسا من الشواهد
الدالة على البراءة في شيء ويمكن ان يقال الاعتصام عنهن مع دعوتهن له لا يفتضي
امارة دالة على برائته عما عوضت به رعيل من ارادته السوء بها فان قيل هذه شاهدة
لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد
لهم قوله يفسره ليسجننه اي بدا لهم سجن وفي البحر والذي ذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود
على السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن
على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجنن جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
معقول لقول محذوف تقديره قائلين قوله واتفق ان ادخل معه شيئا اي ادخل مع
تدل على معنى الصحبة واستحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان

بان ثم حمل على التخصيص للصارف وههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل
فيكون حدوثهما مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي
القطبية الفرق ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية
اني اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعدما وصلت الى سليمان وصاحبته
ولا يلزم ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما
لما دخلا مصاحبين له كان ايضا دخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول
وانت خبير بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت
قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذي هو ذو الحال لينتقض تلك الآية وان
لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول ههنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتهما له بعد
الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتأمل قوله ينهس منه بالمهملة والمعجمة اي يأخذه
بمقدم اسنانها قوله فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل ان يسعف
الى ما سألا الاسعاف قضاء الحاجة تعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن ههنا معنى
التوجه فعدي تعديته اي قبل ان توجه الى ما سألاه مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل
قوله واظهار بالرفع على انه مبتدأ خبره ليقوى قوله للدلالة على اختصاصهم اه في الحواشي
القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرر وانت خبير بان الاختصاص
يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة
الى تقدير ما ليس في الكلام دلالة على تقديره قوله نصب الدلائل اه فان نصب دلائل
التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون الآيات
قوله يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على
فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان
الشاق الذي يخلص فيه المودة ويتمحض فيه النصيحة قوله متفرقة الاقدام لا
يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك واراد جمع العقلاء
بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء قوله
يدل على تحقق مسمياتها فيها فان لفظ الاله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق
عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم
ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل
صنم يعبدونه قوله الذي دلت عليه الحجج بل يدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف

فان قلت من شرائط ضمير الفصل ان يكون الخبر معرفة
وهو ههنا مفقود قلنا المص يطلق على شبهه كما يجيء
في اوائل الرعد منه

ويوافق ما ذكره علماء النحو في اوائل القضاء
منه

ولا يوصف به قوله لذلك ح اي وكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره
المص عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير
المضاف الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا
يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحالم الا ان يكون قولهما كذبنا
كذبا فليتامل قوله ان ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل
على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاؤه لا سيما وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا
فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل قوله وانسى يوسف وليس ذلك من
باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل
ترك الاولى قوله ويؤيده آه فيه انه لا تاييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه
لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند
ربك لما لبث في السجن بضع سنين بانساء الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها
لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ياخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه
مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله بل هو استيناس
قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهو النوع لا جنس البقرات
وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز
بالجنس ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع فظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من
الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف يعني ولم يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف
وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التمييز
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية
الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الفارس والصاحب مجرى الاسم
لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم
طريان الاسمية ومحوضة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب
له اي دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال منه لمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا
الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا
ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان يكون صادقة
او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال صلى الله عليه

وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه
المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ
الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم
اضغاث احلام ضايعا لا دخل له في العذر الا ان يكون المقصود منه ازالة خوف الملك
من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس تكون عذرا من
جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له
قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا الاخر عن بعد قوله افتنا
في سبع بقرات الآية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقة باللفظ
قوله ويكون الجملة يعني تدابون قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر
لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المامور قوله لقوله فما
حصدتم الآية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون
فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون
تزرعون مبقى على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى راي نافع يجب طعام مصر وحنطته
التي لا ينتفع بها عامين بوجه الا بجعلها ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما
غنى عنه فيجمع الطعام ويتركب ويوكل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون الجدبة
يفوت الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه
بتم بشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة
عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمين وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على
انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق البقائه ما تعلموه من
يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة
سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث
انه يوكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر والمعبر به فهو ياكلن سبع عجاف
قوله والمعبر به يعني ياكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي
والفه مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون
بناؤه من رباعي تقول اغاثنا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله فعدي بنزع الخافض
يعني الى ضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم
فعلى صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله

اوبتضمينه معنى المطرى تحطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الغيث مجازيا
قوله ادبان انتهاب الجدب بالخصب فان قيل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون فتأمل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لوكنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا
في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ونورته
جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
اخذ لنفسه وجها آخر من الرأي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم
حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة الخروج من مثل ذلك
السجن ربما يفتح له البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عم امن
من ذلك لعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك فالحالة التي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف ثم
صبر عظيم وجد قوله تهيجا له على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج
الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل فاذا
علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة عن حقيقة شأنهن كان تهيجا له على التحصيل التحقيق
فيه واذا علق بالتفتيش كان تهيجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبله
مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعريف
واذا قال له تفتش عن حالهن كان فيه نوع جرأة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان
يرفع به رأسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله
دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة
بعث وتشويق الى تعريف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة آه والكيد على
هذا اسم ما كدنه به قوله والاستشهاد بعلم الله آه فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف
يتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان
لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه
قال والله شاهدي وشهادته تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا
ففي الكيد غنية على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا
هو الحدث ايضا قالوا وان في قوله والاستشهاد والوعيد يعني او قوله تنزيه له وتعجب من
قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بطاعة الله تعالى قوله

قوله فحصحص في صم الصفا البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب
الصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان
وناء بالحمل اذا نهض به متثاقلا وحمم في السير وغيره اي مضى قوله اذ لا يهدي الخائنين بكيدهم
يحتمل تعلق الباء بلا يهدي وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده
خيانة ككيد يوسف باخيه قوله وتوكيد لامانته اي بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع
التعريض والتوكيد قوله وتشحل القوى فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الامر استعمال
لكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة
في امارة قوله او الا ما رحمه في بمعنى من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز
ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا
تامره بالسوء قوله وقيل الآية يعني الآيتين قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى
نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي عرفت بذنبها وامثاله قوله وعن
ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله ليغفر لهم النفس على ان
يكون الآية حكاية قول يوسف عم قوله او ليغفر المستغفر على ان يكون الآية تتمة
كلام راعيل قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم
الرؤيا فلذلك قال ائتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره
وهمته وجودة نظره وتأنيه في عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه
ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما
كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف قوله والدعاء بالله
جودة آرائه قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرر وسرير قوله ويحلى عوانده
بكسر الجيم اي يعظم قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله مكنا التمكين الاقدار
واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض نواد اياه
تعدى بنفسه واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي ويجوز ان يكون على حذف
لكم قوله حيث يشاء فضمير يشاء ليوسف ويجوز عوده الى الله ففيه التفات قوله
في الدنيا والآخرة لم يقيده بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على
التعميم قوله ما روي عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة و
الفاجر يعجل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا
الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير قوله وشبابهم

او لانه الاظهر ان يقول ثم لم يعرفوه لشبابهم اياه لطول العهد آه فيجعل النسيان معللا بطول العهد
وما عطف عليه قوله للميرة بكسر الميم وسكون اليآء طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من
بلد الى بلد قوله ولو يتهمهم انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حالته
آه وقوله وقلة تأملهم آه قوله واوقر ركائبهم اي اثقل قوله والجهاز ما يعد آه في الصحاح الجهاز
العروس وجهاز السفر بفتح وبكسر قوله ائتوني باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان كان
قد عرفه وعرفهم للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف ولانه يدري من هو فانه فرق بين مررت
بغلامك ومررت بغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت
جاهل به قوله فاصابت يشعرون لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف فلما
سبق ان احسنهم رأيا فيه كان يهوذا قوله وهو اما نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر
بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المص لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية
اليه قوله معطوف على الجزآء يعني على الاحتمالين قوله لفعلون ذلك عبر وابما يدل على الحال
تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله وان الدين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد
على الآحاد فينبغي ان يكون مقابله على صيغة جمع الكثرة قوله يدعو منهم الى الرجوع وقيل يرجعون
متعد والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا
يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسناد المجاز بالكونه
سببا للاكتيال قوله او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة قوله هل امنكم استفهام في معنى
النفي وآمن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم منصوب على انه
نعت مصدر منصوب اي الا امنا كامني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب اليه الخير
هو حفظ الله تعالى قوله يحتمله والمنسوب له الخير هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى قوله والحال
قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال واجيب بانه
لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة لامبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله
او لا نطلب ورآء ذلك آه وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله او لا نبغي في القول في
الكشاف ويجوز ان يراد ما نطلق الا بالصواب فيما نخبر به عليك من تجهيز نامع اجمال
انتهى اي لا نجاوز حد الصواب فيه فبالنفي بمعنى المجاوزة قوله اي اي شئ نطلب فما استفهامية
ويجوز ان تكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا و
انشآء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع

واجتماع هذين القولين منهم في الوجود ويكفي جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب
عن رأيه فاجتمعا فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل
او الحمار قوله هذا يعني يتعين العطف على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف على محذوف
وهذا جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب قوله اي لا نبغي فيما نقول ونميرا هلنا ونحفظ اخانا
يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتمهيد والمقدمة لنبوتي والتناسب
من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف
على ما اشرنا الى ان الاجتماع في المعقولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام
المص يشعر اختصاص كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار
على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الطلب يحتمل
ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق
ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه من كلام يعقوب ثم اتى بصيغة التمريض
لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله قوله ما نوثق به اشارة الى ان الموثق
مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاحوال اي الاوقات لا الحال المصطلح فانهم
نصوا على ان الناصبة للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه
حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم
الاحوال لا يحتاج الى تأويل لئن تنبي بالنفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات ولا
عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان
قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام
التشريق وقد صرحوا بجواز قلنا جوازه مبني على امكان القرآءة في كل يوم غير يوم
الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان
يأتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن
لهم ان يأتوا به وقت كونهم في مصر او في وسط الطريق مثلا قوله وابهة اي
عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اي جماعة عظيمة قوله فيعانوا اي يصابوا بعين من عانه
اذا اصابه بعينه قوله للنفس اثر منها العين مبني على قواعد الفلاسفة فانهم قالوا ليس
من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر
على المشي على اللوح الطويل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان

موضوعاً فيما بين الجدارين العالين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن
مزاجه اذا تصور ان فلاناً مؤذيه فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الحاصل لم يبعد ان يكون
بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال
الجاحظ اصابة العين يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العاين الى
الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد
الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى
قلب المكلف متعلقاً به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه
كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة لانه لا تاثير في العين حقيقة ولا تؤثر الا الله تعالى
الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئاً واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء
تغير قوله من كل هامة الهامة واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله عين لامة اي الملمة
من الم به اي نزلت وجي على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها
من لمه يلمه اذا جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء قوله
لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو بيان لفائدة
الجمع بينهما قوله ما كان يغني جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف
وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولاً لما بعد
ما النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على
ان لما حرف قوله فسرقوا اي نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان
يكون متصلاً من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب يعني يجعل
سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب من العيوب ادعاء ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود
نفي العيب عنهم مطلقاً والمعنى هنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئاً
الا شفقته ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى
عنهم قط قوله وحازته الحيازة هو الاحراز والتوقي قوله او في المنزل او هنا لمنع الخلو لا
لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم اناء يشرب منه قوله رضاء بنيامين هذا لا بد فيه لزوم
ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذي اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة
يرخص فيه قوله السارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اي اخذتم يوسف من ابيه
على وجه الخيانة كالسارق قوله تجوز به لقافلة الحمير يخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي
قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير تأمل قوله واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا

اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية قوله اي اي شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام في محل
نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاماً مبتداء وذا اسم موصول بمعنى الذي
خبر للمبتداء والعائد في الصلة محذوف اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله
والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء جاء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته
وما ذكره المصنف ليس شيئاً من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه متعد
والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب لصيغة المضارع معنى الطلب
والا فمعنى العدم يناسبه صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي بهذا
النقش يقرأ على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس
او على وزن ثوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله ولمن جاء
به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع
وان كان الجائي به هو السارق نفسه ومثله معهود بين الناس قوله على جواز
الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما جعل للشخص على عمله قوله وضمان الجعل قبل تمامه
انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم
بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه وقال
الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا
ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك
لانه قد جاء عنهم تربي وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن وتحياتك قاله في الجنى الداني
وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شد فاه
لئلا يعض او يأكل قوله والسرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق
منه الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمائر في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اي سرقه الصواع ولا بد من تقديره ايضاً اذا رجع
الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد قدر المضاف
لان الذات لا يكون خبراً عن المصدر قوله او خبر من عطف على تقدير قوله لتضمنها معنى الشرط
ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع المضمر
الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح فالقران
ينزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله وذلك ان تقول المقام مقام تفخيم شأن

الجر آه كما لا يخفى قوله بقلبها همزة قرا به ابن جبير و قلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد
فى لغة هذيل يقولون اشاح واسادة فى وشاح و وسادة قوله ان يحل ذلك الحكم حكم الملك بان
يتديّن بدين يعقوب قوله من غنم الاحوال اى الادعاء على ما مر من تخصيصهم ان من الفعل
لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعنى المعتزلة ومن يحذو حذوهم
قوله لكان فوقه من هو علم بهذا الدليل قوله ان المراد كل ذى علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة
قوله لان الكلام فيهم تصدى لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم آه عطف
على قوله لان الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعنى ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق
كل ذى علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذى علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق
آه وجه آخر لجواز التخصيص و يستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره
المستدل لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنا فى صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة
دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون فوقه من هو علم منه قوله محزومة بالزاى اى مشدودة
قوله عناق بفتح العين وهى الانثى من اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اى لم يجب عن
قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا
ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلى المتضمن لبراءته عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله
انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول
كالخلق او المخلوق فمعنى اسرها وعاها واكنها فى نفسه ارادة التوبيخ قوله وليفيه تاويله
قال انتم آه فى الكشاف يعنى قال انتم شر مكان وبينهما فرق قوله وتانيثها الظاهر تانيثه
لكنه انثه بتاويل الكلمة وفيه نظر قوله وهو يعلم آه كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس هنا
بمعنى التفضيل وفى البحر ومعنى اعلم بما تصفون يعنى هو اعلم بما تصفون منكم لانه
عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما
قرره على معناه التفضيلى فان قيل لم يكن فيهم عليم والتفضيل يقتضى الشركة قلنا
يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى الى قولهم فقد سرق
اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله ثكلان اى حزين عليه لفقده قوله او من المتعودين
الاحسان فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية
وعلى الاول استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية
على الثانى او اعتراضية على الاول فتقرير الزمخشرى والمص كالصريح فى ان الجملتين
من اسلوب واحد بل كلامهما فى كلا المقامين بالاعتراضية انسب كما لا يخفى قوله فلو

فلو اخذناه آه انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سالوا
ما ذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى
قوله يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه
الا ترى الى قول كبيرهم لا ابرح الارض الآية ثم فى كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى
فعل وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافى ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد
يئسوا اليأس الكامل قوله قصتهم فى شانه وما فرطتم والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله
ولا باس لكن يلزم تقديم معمولها فى حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا باس
ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك فى
المصدر الصريح فاولى ان لا يقبل فى المصدر بالحرف المصدرى فان عدم جواز
تقديم معمول المصدر لكونه فى تاويل المصدر فتدبر قوله وفيه نظر آه هذا النظر اورده
ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفائدة لعدم
العلم بالمضاف اليه فينبغى ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلت جواز حذف المضاف
اليه فى الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به
الرضى فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نقض ذلك
بقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة
قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرفا لغوا متعلقا بخبر كان او مستقرا على انه
صلة قوله بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون
الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة
على الموصول وذلك غير جائز كما مر فى هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة
الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر
ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم قوله بان رأيناه
وهذا العذر من الاعتقاد ويكفى للشهادة الا ترى ان الاستفاضة مطلق للشهادة
وانما لم يفسر علمنا بما فسره به الزمخشرى لان دليله لا يفيده فان استخراج
الصواع من وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم
التنافى بين القرائين قوله او سرق اى نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه
بقرينة المقابلة قوله وما كنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور
والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون المعنى وما كنا

للغيب حافظين اي حين وانفقناك انما قصدنا ان لا يقع منا في جهته شي نكرهه ولم نعلم
الغيب في انه سيأتي هو بما يوجب رقبته انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر
حتى لا يتهمهم بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اي لحفظ
الغيب ولا هو في ايدينا حتى نحفظه منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف
وقد قال فحاسبين ان العير اريد بها اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تاكيد في محل
القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشي
بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد فائدة القسم من ان واللام والجملة الاسمية قوله قال
بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب
فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوء بهم كما
كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق ههنا قوله ذو
جوبة لا يلايم لقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فان عسى لدنو الخبر قوله لكثرة بكائه
من الحزن يعني علل الابيضاض بالحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان
ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس
مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي وهذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا
قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل تفتئن قوله او
تكون من الهالكين يحتمل ان تكون او اضرابية فلا يرد ان حقه التقديم على قوله
تكون حرضا وان كانت للترديد ففي لمنع الخلو وتقديمه على ترتب الوجود كما في قوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة [illegible] يحيي بها
العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها اي بعد حالة السيئة بالحالة الحسنة قوله مزجاة
الحضر قال في البحر وهي الفسق قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر اذ ذكر لهم ما
اذوا اباهم تعظيما لقدره وتفخيما للامر ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى وذلك
ان تعرف مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبب
والمقصود ذكر ما باشروه قوله وقيل اعلوه آه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي
راي من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره قال الكل وقيل آه قوله كانوا صبيانا
طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصورة
المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك
على ما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابيك اياك في المحبة

في المحبة قوله فاستعير للتقريع قال القطب في الجامع طربان نقصان بعد كمال والاولى ان
يقال ازالة شي بالكمال والجمال وقد اشار اليه المص قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه بان
وجهين احدهما ان الاسم يكون ح شبيه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل
بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في الكافية
هو المستقل بنفسه غير المحل للغرض كالمبتدا والخبر والفاعل والمفعول واجيب
عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما
يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان او لا والظروف لكونها فضلة لفظا
ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا
باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال
سيبويه بان تثبت قلت لا امر يوم الجمعة اذا نفيت الامر يوم الجمعة واذا قلت
لا امر يوم الجمعة فانت تنفي الامرين كليهما ثم اعلمت اي حين نفيتهما انتهى وما
نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم وعمم انتفاؤه في سائر
الايام بدلالة النص على ما ذكر والنحو بحث ان ينصب ثم اذا جعل الظرف متعلقا
بالنفي والاعلام به والمنفي هو ماهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك
وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم
بتثريبكم اليوم وتارة بان المراد بالمتعلق به هو المتعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا
به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال وح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه
اي في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل
فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه ح يكون
شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر قبح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في موضع
الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي نعم يجوز ان يقال
عليكم بيان ككلك في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في
الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم
المفرد لعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظرف
ما لا يتسع في غيره قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الفاضل
المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي
كلام المص اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب

او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقاً بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق
ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب وعدم
المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير
ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضماً للنفس كما في استغفار الانبياء
عم قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله اعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق الله تعالى لانه
تعالى يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لعل فائدته والله اعلم تحقيق حصول
المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم و
عفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبراً وان كان دعاء
فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر الصغائر
ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مائة
جزء من رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر اي التي لا يغفر منها
الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطراد بمقتضى وعده
بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتامل
قوله بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء للتعدية
قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى
اختصاصه به من حيث القميص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ
اي في تميمته التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اي ذا بصر يدل على
انه ذهب بصره قوله انتم واهلي ففيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا
حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخاً كبيراً عاجزاً عن الكسب كان داخلاً
في اهليهم وانت خبير بان مثل يعقوب عم يجل عن ان يعيته الاخوة ويكونوا
مامورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على من يؤتى به وقوله عاجزاً عن الكسب
لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف اربعاً وعشرين سنة قوله
اوجد الله تعالى ريح ما عبق اي جعله واجداً قوله اي لا حاد من عارض الهرم قوله لقلت
انه قريب اي ان يوسف قوله كما اخبرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة الفاء
في فافرحه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملائم لقوله فالقوه قوله عاد بصيراً فيه اشارة
الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيراً حالاً والمقول

والمقول لا تيأسوا ان كان الخطاب مع الولد قوله او اني لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حينئذ
قال اني لا اجد قوله ومن حق المعترف آه ولعل الملائم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بابوة
ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا
فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذا من الناس اذا لم ترحمنا
قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء اي هذه الاحتمالات الثلث سوف لانها ابلغ
في التنفيس من السين وعلى ما ذكره حق العبارة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام
في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين
وكذا قال غيره والظاهر ان من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو
الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف عم في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب
عليه السلام باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف عم وفي التيسير ان ذلك كان
يوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة
ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول
في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلثة
عشر رجلاً وثلث عشرة امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون
امرأة انتهى قوله والرابة وهي موطوءة الاب قوله والمشية متعلقة بالدخول
وفي التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن
والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا لاجله شكراً لله في التفسير الكبير وهذا قول
ابن عباس قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل
رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها اللام للتعليل
كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير لله
ومطابقة التاويل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت
الكعبة يعني رايتهم لي ساجدين اتخذوني قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة
للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف
عليه السلام لسجدوا قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بي
قال بعض العلماء حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان
يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء ايضاً ثم

تعدية لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه
مراده بلطف قوله افسد بيننا في اسناد الافساد الى الشيطان تفادٍ عن التثريب وذكر
هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعاً قوله وهو ملك مصر يحتمل
عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل
الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا
لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان ممكناً في جميع ارضها
قوله لانه لم يؤت كل التاويل على التفصيل وان كان جاز ان يؤتى ملكه فتأمل او متولي
امري اي القائم به قوله في الرتبة والكرامة فيه بحث فان يوسف عم من اكابر الانبياء
والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية
ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله عليه وسلم فان امثاله يصدر
عن الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين هضماً للنفس كما مرت اليه الاشارة
او يقال قوله في الرتبة والكرامة متعلق بقوله من ابائي وطلب الالحاق بالصالحين
يكون لتكميل السعادة على ماذكره الامام وفيه بعد كما لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله
توفني مسلماً قوله شرعاً بفتح الراء وسكونها في القاموس الناس في هذا شرع ويحرك
اي سواء قوله وهو جد يوشع الظاهر من سوقه عود الضمير الى ميشا وليس كذلك بل
جد يوشع هو افرايم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطف على ميشا
لا على يوشع ففي عبارته الباس قوله اشارة الى ماذكر من نبأ يوسف وجوز الزمخشري
ان يكون ذلك اسماً موصولاً بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر
قوله على الاباء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض صفة آية قوله يمرون عليها
خبر كائن وقول المص على الآيات لاتحاد كائن معها الا يرى انها تفسير بها وجوز
ان يكون في السموات والارض خبراً ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير في
عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها قوله على ويطئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال
والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا
على القراآت الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون
اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول فيشاهدون ما فيها من الآيات فان ماذكره
لا يلائم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا قوله في اقرارهم لا يظهر لاتمام لفظ اقرار
فائدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر قوله او النظر الى الاسباب

الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء كذا والنظر الى الاسباب
فقلما ينجو منه احد قوله وقيل الآية آه اي على الاحتمال الاول والظاهر تبديل الواو
بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضاً قوله وقيل في
اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية [illegible]
والديصانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وتشملهم عطف تفسيري
لتغشيهم فهي من الغشاء ولم يذكر المص احتمال كونها من الغشيان والاتيان
كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذراً عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا
الى الله اي الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث
قوله عطف عليه اي على المستتر التاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين
فنسبة ادعوا الى من اتبعني يكون من التغليب كما في قوله اسكن انت وزوجك
الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفاً على المبتدأ فان قيل ما المانع عن
العطف على لفظة انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيداً فان العطف
يقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيهاً من الشركاء تخصيص التنزيه لما ذكره
لدلالة السباق واللحاق عليه قوله وقرأ حفص نوحي موافقاً لقوله وما ارسلنا
قوله في كل القرآن يعني هنا وفي النحل والاول من الانبياء وفي نوحي اليه ثاني
الانبياء كذا في النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث
الله تعالى رسولاً من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام
النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل فما تقول في قوله وجاء بكم من البدو
قلنا لم يكن يعقوب عم وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار
الحال الخ بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته واصله
وللدار الاخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم
على ماذكره المص يكون قوله تعالى وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او اتقوا اعتراضاً
بين مقولي القول قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون و[illegible]
على هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري
روى الطبري من حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله
نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من
الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمله العرب في موضع العلم

الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول ظنني
انسانا ولا ظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير
للرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او
لان الرسل يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى قوله والثاني
للرسل اي ضمير الخصم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني للرسل قوله
كون الثالث لهم ايضا والاخلاء الخبر الجملي عن الضمير العائد الى الاسم الاول قوله وما
روي عن ابن عباس رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه لذلك
بعد ما اثبته البخاري في صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان
الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشتمل
لما كان من حديث النفس قوله هذا اي معنى هذا قوله ان المراد آه توجيه آخر لما روي عن
ابن عباس قوله اي وظن الرسل اي ايقنوا قوله فيما ادعوه لهم الظاهر ان ما مصدرية
اي في ايعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم قد كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع قوله نجي
من شاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان الياء لكن
اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري والجعبري وغيرهم و
وقال الجعبري وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر
ولننظر وحذفت للاخفاء يعني ان النون يخفى عند الظاء والضاد والاخفاء لكونه
ستر اشبه الادغام لكونه تغييبا فكما حذفوا في الادغام نحو عسم ودم مع الانفصال
فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف ونصره
قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا ينصره اذ قصة يوسف
وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل هذا التاويل
في اضغاث احلام لكن العرف يأباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما
يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود ضميره كان الى
قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه
حيث قال فان قلت فالى م يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فمن قرا بالكسر
بمعنى اذا قرئ قصصهم بفتح القاف ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها
فالى م يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بعضهم ما اجاب بان

بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص و
التذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة او القصص
مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير
والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج
الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وانت خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق
الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى في آخر الانعام
وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه السلم
لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم
ان المنصوص في التورية ستمائة حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في
شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط
قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا تحتمل هذا التاويل وانت قد نبهت ان التفصيل
هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله وعن النبي صلعم علموا الحديث
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو
موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي
والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام

لانه يعلم منه ذلك كما صرح به اما بالنصوص وبالقياس على ما فيه وبالسنة المستفاد اعتبارها منه

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدا وخبرا قوله آيات السورة
الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة
في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة
او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك
قيل آيات الكتاب دون آيات السورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله او
او القرآن بالنصب عطفا على السورة في قوله تعالى يعني بالكتاب السورة فيجوز
ح ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام
على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين على الاخرى ان اريد
به القرآن قوله وتعريف الخبر اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالآية
فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا بهذه

الآية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل ان الجواب عن قولهم اذا كان
منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلت المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله هو المنزل صريحا اى من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة
وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا
ويقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله واتباعا غير متعبدين بالحكم
بها فتختص اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه
كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم للمانع ان يمنع دلالة الآية
على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره
عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج
بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك
ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نم انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة
او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم تثبت فليتأمل قوله مبتدأ وخبر لقرينة
مقابله وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال
صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى
وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمة لانه تقرير لمعنى الاستواء ويتبين له واما جملة
مفسرة له قوله يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في
القاموس الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة او افعلانة قوله جمع عماد كاهاب
واهب واديم وادم وافيق وافق قال الكوشي قالوا ولا خامس له وفي القاموس
جمع الافيق افق محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقالوا
في الادم انه اسم الجمع قوله او عمود كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما
يشتركان في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا
يسئلون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو مساكه
بقدرته قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال
برفع هذه الاجرام دون عمد كاف قوله المساوية لها في حقيقة الجسمية قيل لا دليل على
المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق
عليها بين جمهور المتكلمين لدلائلهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا
جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه ايضا بمكان وحيز قوله كالحركة المتميزة اى في هذه

اى في هذه النشاة قوله يشفع في حدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة قوله
او لغاية مضروبة آه فيكون الاتيان بهذا التحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد
في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح
في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في
تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم
ثم ان اللام يجي بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري
لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها
بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة
ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت
في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشابه السطح قوله على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل
ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على
معنى اجبل لكون الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال
بالرواسي فتامل واعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع
ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المص بما ترى من الوجهين ووجه ابو حيان
بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف
فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة
الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر ففيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان
يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة
عن الصرف والقطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في
فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في جمل
ذكور وافس كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في
الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا
وفاعل وصفا لانثى او مذكر لا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل
وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء
وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض
وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال
شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين فحكم على مثل فوارس بالشذوذ

وانما الشاذ جمع فعل صفة لمذكر يعقل نحو فارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك
وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا
وعلى جنات فان قيل فيما ذكر ما ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ
من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على
التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطف على اعناب اما بجعلها
من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة على الاقرحة المزروعة المتخللة بين
الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال قرأ حفص عن
عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه
القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن معرف والسلمي وزيد
ابن علي ولعل في ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث
قوله في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب قوله ليطابق آه انت خبير بان
القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الرأي فانه لا مدخل له فيها قوله بالحمد
وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد تعجبت في موضعه قوله من كلام
البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم
هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط
اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فعجب من قولهم في انكار البعث
وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أئذا متنا آه انتهى قلت ليس
تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم
في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه وليس
سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي
فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء كما هو حسن
وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله
فازدد تعجبا فمن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه
قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا بعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك
التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان
على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله تعالى فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله محذوف
قيل ولا يجوز ان يكون كذا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن

هشام في مغني اللبيب باب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما
وايان وقول ابي البقاء انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا
عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
ثم ساق الكلام في رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله دل
عليه ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث ولا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام
لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل
بل هو مبتدأ لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو نزلنا
عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل
ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرط الذي
كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو ههنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها
او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم والله اعلم قوله وقرئ المثلات بفتح
الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي
جعل العين تابعة الفاء اضافه الى المفعول الثاني كما يقول عجبت من اعطاء
درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء
مطرد واما سمرات في سمرة فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات
بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم
انفسهم قال ابن عباس ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على
ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة قوله وفي منع ذلك اي
من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا
والتمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر
قوله او اول المغفرة بالستر آه قال مثله الا يسمى مغفرة وقال ابو حيان تقال الكفار
مغفورون قوله عن النبي صلعم لما نزلت الآية قال لولا عفو الله الحديث رواه
ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالآيات آه فالتنوين في آية للتعظيم
اي آية جلية ظاهرة يستغطها من يدركها في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه
آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
آيات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله نبي مخصوص بمعجزات

وقد يقال قوله ما معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة
فالتقدير منذر وما ولكل قوم اى داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالة
وشمول دعوته صلى الله عليه وسلم قوله او قادر على نبي فالتنكير فى ما دعلى هذا التفخيم و
جعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظرا الى الوجه الآخر فى تفسير قوله لولا انزلت عليه
آية قوله على انه قادر اى على انزال آية ناظر الى تفسير لهادى بالنبى قوله وانما لم نزل بعض
ان الآية استيناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم و
لعلهم يهتدون قوله وانه قادر ناظر الى تفسيره بانه تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى
انها استيناف جوابا عن سؤال لم لم يهدهم قوله لسبق قضائه عليهم انت خبير بانه
لا ينقطع السؤال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا
الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اى ذلك الهادى
اى حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على انها موصولة و
العائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة فى موضع
المفعول قوله انه على اى حال بدل اشتمال لا انه مفعول ثان فان من خصائص باب
ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال الشافعى اخبرنى شيخ باليمن و
خبير بان مثله لا يكون حجة قوله او اسنادهما الى الارحام يعنى على كلا التقديرين قوله فانهما
لله تعالى يعنى على تقدير التعدية قوله او لما فيها يعنى على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول
سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ
لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعراب سيبويه قول العرب
سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من فى معنى الاثنين وحمل على المعنى فى تقسيم خبر المبتدأ
الذى هو هو وعلى لفظ من فى افراد هو فالمعنى سواء اللذين هما مستخف بالليل وسارب
بالنهار قوله كقوله اى قول الفرزدق نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله فعلت له لما تكشر
ضاحكا ٥ وقائم سيفى من يدى بمكان ٥ تعال فان عاهدتنى لا تخوننى آه تكشر اى ابدى
اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض قائم سيفى قبضا قويا ليس بعده
شئ من القوة تظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه يقول ان عاهدتنى على ان لا تخوننى
كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب نداء اعتراض بين الصلة والموصول
قوله بما قبلها يعنى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة
عقبه يعنى ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله كان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه

وجه ما فى الكتاب ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يتعاقب فيكم ملئكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء
فى القاف تعقب ذلك بانه لا يدغم التاء فى القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد
نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم فى الآخر ولا يدغمان فى غيرهما
فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء آه وقيل جمع معقب من
من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم جعلت الياء
فى معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة فى معاقبة قوله من بين يديه صفة معقبات و
من ضميرها فى الظرف قوله من امره فهذه صلة الحفظ قوله بالاستمهال والاستغفار له متعلق
بيحفظونه اى يحفظونه بدعائهم الله ان يمهله او يغفره قوله صفة ثانية واولهما انما يحفظونه
ومن بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز
ان يكون يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفى جر متحدين
لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى حرام فان معنى الثانية السببية قوله من امره
كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة
قوله من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع للناس يعنى ذا خوف للناس من اذاه
وذا طمع لهم فى غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اى مخوفا ومطموعا فيه قوله
او الفاعل ان جعل حالا من المخاطب قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل يقال
للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع فى الاول متحد وفى هذا القول مختلف
قوله من يضره من الناس كالمسافر او اهل بلدة تضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب فى
الهواء يقال سحبه كمنعه اى جره على وجه الارض فالسحب يشير الى وجه تسمية السحاب
بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد
مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون سبحان الله والحمد لله فالضجاج و
الضجيج الصياح وفى بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد آه فالمجاز فى لفظ يسبح بحمده
شبه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز تسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله
ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهار للصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس
رضه فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك
الصوت ايضا يسمى الرعد قوله معه مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه

الثاني اذ يرسل يطلب من ونصب يطلبه فلو عمل الاول لكان التركيب في غير القرآن و
يرسل الصواعق فيصيبه بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته
في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب
الذاكر وفيه قال ابن عباس رضي الله عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته **قوله** واربد بن
ربيعة احا لبيد وفي التيسير نزلت هذه الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة
لامه **قوله** فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه
حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله عنه ثم خرج فمات
على ظهر فرسه **قوله** اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمعول ومحور ومقود **قوله** و
يعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القرائتين **قوله** فيكون مثلا في القوة
والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى **قوله** كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية في
مادة سعد وفي حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق
آذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله
صلى الله عليه وسلم **قوله** الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى الصفة
على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين
معنى الاضافة **قوله** فانه الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان
تقديم الخبر لافادة التخصيص **قوله** فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب
لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان
معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام **قوله** ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم
بشيء كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون
او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى **قوله** على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المستجابة
قوله ما ينافي الباطل الاظهر ما يقابل **قوله** لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا
كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة تصح حمله على الشيء موالاة كما اعترف به حيث جعله مقابلا
للباطل **قوله** او على تاويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد
الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله ولعل وجه الرد ان الحق
على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والمفرد فيه خلاف وانت خبير بان الوصفية
الاصلية في الاسماء الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار مطلقا **قوله** وكل دعاء اليه دعوة

دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ماله لله دعوة الله ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا
رد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقديره فيه زيادة
لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقا ولكن
الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا لله تعالى
نه بالكمال **قوله** والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق **قوله** واجابة الدعوة
رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة **قوله** او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او
دعائه في عبادته **قوله** لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين
الله ونحا وزهم الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط يعني
ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا ظرفا
منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيل في الاصل ابرز في معرض
التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسر والتحير كذا في الكشف **قوله** وقيل
شبهوا آه فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء
الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين آه بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم
يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه
المفرد المقيد كقولك من لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو
الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك
فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالقلة في قوله في قلة جدوى هو العدم **قوله** في
ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله
تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة
دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود
لاصنامهم **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلايم هذا المعنى لفظة من لخصوص
بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر اشتراك الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى
على اولي النهى **قوله** والكفرة كرها قال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ظلهم السيف
الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حالة فيستمر عليه
الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض مخصوصا **قوله** بالعرض اي
تبعا لذي الظل **قوله** او العلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره والذي
يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود **قوله** كفى وقناة بالنون بعد القاف

ستة حال الشيم حين شكفا سهم ازاهم اتمهم بان
الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة
للاستجابة وبقائهم لذلك في الخارج يحال الماء لمري
من عطش زابسط كفيه بادية عبارة واشارة
فهو لذلك في زيادة الكباد والبوار منه

قوله لانه البين التصوب ترك ذكر الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله
اولقنهم الجواب يعني ان يلعثموا في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بنا على اقرارهم قوله
ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك
قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقوله ثم اينس اقول قوله منكر بعيد من العقل
فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفا للاستبعاد لا للسببية كما في الكشاف لعدم
ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الا انفاع ليس
بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما فهم
من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى
اعمى القلب وقس عليه البصير اذ الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم
بالبصير قوله الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك
النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد
قوله بل جعلوا يعني ان ام منقطعة قوله والهمزة للانكار بمعنى لم يكن قوله لا خالق غيره
لاستحالة التوارد قوله لبيد لعلى قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت
الامر بقل ويحتمل ان يكون استينافا اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب
على كل شئ فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله من السحاب
في القاموس السماء معروف يذكر وسقف كل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس
والسحاب والمطر والمطرة الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله فان
المبادي منه اي مبادي الماء فمع لفظة من مجاز قوله جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على
افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان الناجي نادية قوله وهو الموضع
الذي يسيل فيه الماء مخالف لما اسلفه في آخر سورة التوبة ان الوادي كل منعرج
ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ما ذكره هنا
على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره شمر من ان الوادي من ودى
اذا سال قوله واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي قوله
باقي على تناسب بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت
لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عهد قوله علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب
المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة ولا يكون
كبعض الامطار والسيول الجواحف قوله او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية

لابد ان يتأمل في نكتة ترك الفا الى الواو منه

سيل جحاف بالضم اذا جرف كل شئ وذهب به وهذا الذي يجحف الارض اي يقشرها ... تسمى سيقات الشام المجحفة لان سيلها يجحف منه

بضمير الاودية المواضع التي تسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول
حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء
او متعلق بسالت على ما اختاره الجوهري قوله فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه
عنى به ما فهم من الفعل الذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا اعاد عليه
الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك الضمير اذا عاد ما دل عليه الفعل
من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا كان جائزا عائدا
على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل
وهو حدث والمذكور المعرف غيره فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق
الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه
مصدر في الاصل في القاموس سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وما سيل سايل وضعوا
المصدر موضع الاسم كما في رجل عدل او السيل الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى
حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضرا الغليان يفسر بالاخص اذ ليس من لوازم الزبد الغليان ولا
وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي
نحاس ابيض تجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر
الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا
المقام هو جواهر الارض قوله على وجه التهاون حال من فاعل عم واستفادة التهاون لانه
لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في احسن الاحوال واماتها بالايقاد و
الطرق وغيرهما قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام
لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقير ما غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار
الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونها
منتفعا به عند الخلق فهو في حق المقامين قوله في منابعه وفي بعض النسخ في منافعه
جمع منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا
لان الينبوع بعد السيول قوله وبين ذلك اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدأ
بالزبد اذ هو المتاخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متاخر
وهي طريقة فصيحة يبدأ في التقسيم بما ذكر آخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت البداية بالسابق فصيحة ايضا انتهى
ويجوز ان يقال تاخير ذكر في الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتاخر وجوده الاستمراري

قوله بجفائه قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله للشانين
يعني الحق والباطل ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب واهل الباطل الذي هو
غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم لم يجعل الداخلة على المضروب
له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فليتامل قوله
وقيل للذين استجابوا قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد
بمثل هذين وانه تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفيما غيرهما ولان فيه ذكر ثواب
المستجيبين بخلاف التفسير الاول لان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة
ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى
الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يجوز ان يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما مفلتا
مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو
ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين
معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المص
بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته
محل كلام اذ لا مقتضى في التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى الى قوله تعالى
كذلك فافهم ثم في الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا الا ترى الى القصر المستفاد من تقديم
الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون
الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا وقد قالوا انه كلام
مبتدا لبيان حال المستجيبين يعنون انه استئناف بياني جواب عن السؤال عن مآل حالهم
ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم
فعهد الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص
يعني على التفسير الاول لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله ما امر الله به ان يوصل
المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي
بوصله قوله وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان
هو الوصل لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر
الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه
ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض
كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس

المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت
ذلك علمت ما في تفسير المص تقليدا للزمخشري قوله على ما يكرهه النفس من انواع المصائب قوله
ويخالفه الهوى من مشاق التكليف قوله لا فخور اهكذا وقع في النسخ لكن الفخور لم يات مصدرا
وفي بعضها لا فخور وله وجه قوله وما ينبغي ان يكون مآل اهلها لم يقل كما في الكشاف وما اراد
الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل
عن ذلك ففسر الآية على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية
التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما على الاستئناف
الوصف للعالم ومن هو كاعمى قوله او مبتدا خبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام والاولى
ان يقول خبر مبتدا محذوف قوله والمعنى انه ملحق بهم قيد ان واو المفعول معه لا تدخل
الا على المتبوع على ما نصوا عليه قوله تعلو بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية
للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فلان تعلو لشفاعتهم اولى قوله بعضهم بعضا فانه
اذا قرن من هو ادنى منهم بهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى قوله في دخول
الجنة متعلق بيقرن قوله او من ابواب الفتوح فالباب على هذا المعنى بمعنى النوع والاظهر
ان من للتعليل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف قوله بشارة بدوام
السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق
به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد ينسب العمل اليهما قوله
اي هذا بما صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما هو في
المصدر المأول بحرف مصدري وفعل والمصدر ههنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف
بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار
جهنم وسوء ما عذابها قوله في جنب الآخرة يعني ان في للمقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الآية قريبة من الخبر
المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة
الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان
يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات قوله اقبل الى الحق في الحجر حقيقة اناب
دخل في نوبة الخير قوله بدلا من بدل الكل من الكل قوله او بذكر رحمته فالمضاف
محذوف فهذا الوجه يلائم حديث الانابة قوله او بذكره ولا تمله يلائم حديث الكفر
من حيث ان مقابلة الايمان اللازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا قوله او بكلامه

يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يسمى ذكراً وهذا
بلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هولاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون
انه اعظم آية لتقييد بزد اليقين والطمينان القلوب قوله في امة بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم قوله لتتلو عليهم الضمير المجرور عايد الى امة على معناها كما اعيد في قوله تعالى
من قبلها اليها على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان قوله وهم يكفرون
بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في
حال كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات من التكلم
الى الغيبة باعتبار خصوص هذا الاسم قوله خصوصاً ما انعم عليهم ما مصدرية قوله
بارسالك اليهم يعني وانت رحمة للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم
يوحدوه ولم يشكر وانعمه قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن
اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فمتاب على هذا مبتدا نكرة خصص بتقديم الخبر
خلاف ما في الكشاف قوله والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف
لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن آية واقترحوا
آية اخرى قوله او المبالغة آه ان كان الجواب لما آمنوا قوله زعزعت اي حركت قوله
فتقراه يعني الباء فيه صلة كلم لا للسببية كما في الاولين قوله او فتسمع وتجيب اي كلم
به الموتى فتسمع وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت
من خشية الله قوله وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل الجواب
مقدم القايل هو الفراء والكوفيين ومنهم القايل يجوزون تقديم جواب الشرط قوله
اي بل الله قادر يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية
تعظيم شان القرآن فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيده آه ذلك اي كون المعنى ما ذكره
من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا
المعنى الاخير الذي ذكره الزمخشري قوله عن ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط قوله وهو
تفسيره قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة
مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييس بغير صورة
الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد هذه القراءة تفسير
القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القرائتين وفي قوله اذ كتبوا آه رد لما في الحواشي
العظيمة لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سنة قوله فان المانوس عنه آه في دلالته على السببية

السببية بحث قوله ولذلك اي ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله يقوله ان لو يشاء الله فان
مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفي هدى آه يريد دفع ما عسى يقال كيف
يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وهاهنا لا يظهر
ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب التضمين قوله
او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هولاء الكفرة الذين آمنوا بمضمون
هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين
آمنوا وهو تقرير اي قد ييأس المؤمنون عن ايمان هولاء المعاندين وان لو يشاء جواب
قسم محذوف اي واقسم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود
ان مع لو لقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها
ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية في كفار مكة وعلى الاول عام
في جميع الكفرة قوله او فتح مكة يعني على القول بان الآية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب في
كلامه يعني الامتناع بالغير قوله ملاوة مثلثة اي برهة قوله رقيب عليه الظاهر عليها وتذكير الضمير
على تاويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله
ولا يفوت عنده شي من جزائهم يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر قوله استيناف يعني استيناف
اخبار عن سوء صنيعهم قوله اولم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك قوله ويكون
الظاهر فيه موضع المضمر اي على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي كون المقام مقام الاضمار
قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظ الجليلة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم
هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هولاء آه يعني انه تعالى سمى ذاته الجليل باسم
مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون بتسميته بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلعم
ان يسموا الشركاء ايضا ليتبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهار العجزهم قوله الشركاء
يستحقون العبادة يلايم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اساميهم الاعلام على ما في الكشاف
والمناسب لتفسير المص قوله او بصفاته آه قوله من غير حقيقة آه وذلك كمال الجهل وغاية
قصور العقل قوله تمويههم آه قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر
انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين اياهم
كذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم الاباطيل ثم ظنهم اياها
حقا قوله ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت في اذهانهم حقا فان قلت
من خصايص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت ذلك بناء على الغالب

الاكثر واما في جوازه على قلته فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لانحلنا على غرائك انا طالما
قد وشي بنا الاعداء قوله اي لانحلن اذلة على اغرائك الملك اذ قد وشي بنا قبل ذلك الوشاة
عند الملك فلم يغرنا قوله اي وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة
الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من
الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة المتعدي قوله وقرئ بالكسر على انه مبني للمفعول
اصله صددوا نقلت كسرة الدال الى الصاد اجراء له مجرى الاجوف قوله وصد بالتنوين
عطف على مكرهم قوله بخذلانه ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا
الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذابه فمن صلة واق قدمت ومن الثانية
مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من رحمته فيكون من الله
ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد
فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى
الفعل وهي للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله هي مثل
اي كالمثل قوله وقيل خبره تجري على تاويل انها تجري والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون
جريان الانهار قوله او على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثال والشبه قوله او على زيادة
المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا اصدقه
الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل الاستئناف قوله وفي ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية
والانجيل وقد يجوز ان يراد به القرآن فالمراد بالموصول المومنون عموما ومعنى يفرحون
يزيد فرحهم ليفيد التجدد قوله او عامتهم آه فيه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر
آه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب من حظه
انكار بعضه بحسب ولا يصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم قوله فانهم كانوا يفرحون
آه نفرحهم ببعض ما انزل قوله والسيد والعاقب اسقفي نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول
وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرايعهم قوله ولا سبيل لكم الى انكاره فيه
ان النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما يخالف شرايعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان
قيل اين العائد الى المبتدا قلنا الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله اي ليس محل
الانكار لانه ليس ببدع آه قوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك ويجوز الحالية قوله واليه
مرجعي آه وليت شعري لم لم يقل واليه مرجعي ومرجعكم على ما قال في تفسيره واليه متاب

متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قوله وبمثل هذا الانزال المشتمل آه
يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السابقة المدلول عليه بقوله تعالى
آتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك
في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله
قوله وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة
اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو
حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها قوله وهو حسم لاطماعهم يعني لا بعث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على الثبات فانه صلى الله عليه وسلم من شدة الشكيمة بمكان لا مكان
فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه المليّ بذلك اي القادر القوي عليه قوله ويثبت ما يقتضيه
حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله كما يقتضيه حكمته او يترك ما يقتضيه حكمته غير
منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف
الكتاب بقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتامل قوله او يثبت ما
رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي يثبت الله ما رآه وحده من غير اطلاع
للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه
بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه قوله
فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان
جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك
ولا عتب فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد
والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا دخل لك فيه فان وظيفتك
البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن
فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء قوله اي يحكم نافذا حكمه اوله بالمفرد دفعا لما
يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما
قرئ في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية قوله عما قليل عن بمعنى بعد كقوله
تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته
عن منهل اي بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يؤبه اي لا يبالي قوله حينما لزمان هضا على ما
اثبته الاخفش قوله وهذا كالتفسير لقوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يدخل الواو قوله

مع ما في الاضافة الى الدار يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة الحميدة قوله كما عرفت
يعني في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم
الكفار من يملك الدنيا آخرا فاللام للملك ومثله قوله صلعم في جواب مسيلمة اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه ابحاث
فان من قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد على ما نصوا عليه ولا اعلم
ذلك من كلام المص بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان تعرضه لبعض خاصة
يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب
فيها هو القرآن قوله وما الف آه عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء
عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم البديع ولا يشهدون قلت لا نم ان عندهم علما به
فان عين البغض تمنع عن التامل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده
فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم
من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤده فهو
محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء انتهى قوله وهو ابن
سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الآية مدنية والجمهور على
انها مكية قوله وبالذي لا يعلم اول الكلام بما ترى لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال العطف
اول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تاويل من ايضا
لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله
في تلك القراءة والاصل توافق القرائتين قوله على الاول اي على الوجه الاول قوله ويجوز
ان يكون انما قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان
ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية يعني الابتدائية والخبرية
متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله آه رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قاله ولي الدين العراقي تمت و
الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية

سورة ابراهيم مكية

يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا
الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة و
المدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ ومنسوخ فيكون فيه
فائدة عظيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلاث ان

فالمراد بعقبى الدار عاقبة الدنيا يعني الزمان الذي يعقب هذا الزمان منه

يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام سنة تسع وثمانين وتسعمائة

ان يكون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وان يكون الر اسم السورة
خبر المبتدأ المحذوف وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المص
هو كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك اي حجة على رسالتك باعجازه على ما
هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين آه وقد يقال في
وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه تعالى والثاني
اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث
الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان اعظم النعم قوله ولا يجب سائله لعل الاضافة
بمعنى في اي السائل فيه اولا دنى ملابسة قوله والويل نقيض الثول اذا ابقي الويل على معناه
ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال
من ضميره في الخبر قوله فان المختار آه بيان العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة لاستعمال
اللفظ فيه قوله يبغون لها زيغا آه وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين في ذيل
هود فراجعه قوله يحتمل الجر صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره
ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك قد فصلت بين زيد وصفته
باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد
القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف به فعله على الاسناد المجازي قوله واللام الذي
به الضلال الباء للملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع
في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف
الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ
بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن
بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه اشار الى ان اللسان هنا ليس بمعنى
العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين قوله
هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس
فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل
اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى
القول مؤد معناه فهنا قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا

موسى بامره ان اخرج قومك قوله فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان
لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم
بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا وان يكون معطوفا على اخرج فيكون في حيز ان
قوله لصبار على بلائه وشكور لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه
عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبة على تقدير ان تفسر بالوقائع انها تتضمن النعم
والنقم بالنسبة الى قوم من مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد آه فعلى الاول
يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد
وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله دون الانعام فانه اذا
اريد به الانعام يتعين كونها صلة له فانه يتعدى بعلى قوله او من ضمير المخاطبين ومنهما كما
مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نسلم لان آل فرعون وان كان
معمولا من حيث الظاهر لكنه معمول انجاكم بواسطة من في الحقيقة قوله وهو ما من جنس
العذاب بعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كانه لشدته وفظاعته جنس آخر ونظيره
عطف جبريل على الملائكة قوله من حيث انه آه الاوفق بقاعدة اهل السنة ان يقول من
حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء
كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفردوهن عن الازواج وذلك
من اعظم المضار قوله ايضا من كلام موسى فانتصابه للعطف على قوله نعمة الله او على قوله
اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى قوله بالايمان الظاهر ان
المراد بالثبات على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي
لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر
العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول
لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يات التركيب لاعذبنكم قوله فما ضر ثم آه
هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا
فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدا وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان
وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز
ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي
الالباب انه لا السؤال بشيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمص مبني على اصطلاح
البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن

هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول اي قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض
وضمير المفعول عائد الى الموصول جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم
والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضمائر في انهم ولكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول
الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او استهزاء او الاستهزاء او ان يستلزم التعجب لكن
التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اشاروا بها آه ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل
ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي آه صدره بصيغة التمريض لانه
اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان ارد
والافواه يلايم الجارحة قوله وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا
كفرنا سيما وقد اكدوا بان واجيب بان الواو ههنا بمعنى او اي احد الامرين لازم
وهو ان كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين واياما كان
فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فكفرنا
بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب
والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في
الثاني لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا يعني انهم شكوا في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به
او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من اراب اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى
صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فمريب صفة توكيدية قوله افي الله شك لعل المراد والله اعلم
افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة الاوثان
المشركون بالله سبحانه على ما حكى في القرآن عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر السموات
والارض اشارة الى برهان التمانع قوله او يدعوكم آه قال صاحب الكشف فعلى الاول المدعو
اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى بل
لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم
الى المغفرة لا لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته الاغراض غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء
وزيادة هي كونها مقصودة قوله في جميع القرآن ينتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي
ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم
اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة
بالطاعة آه منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الاية قوله

الى وقت سماه الله تعالى آه فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلت
جوابه ما فصله علماء الكلام فى توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد فى العمر قوله
من جنس افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة فى الثواب
على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة فى مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة
عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السنى ولا يخالفه قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته قوله
حتى تاتى بما اقترحتموه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان
مبين ولعل وجه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى
يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم قوله بالتخفيف يعنى
باسكان الباء اى سبلنا قوله فليثبت المتوكلون اوله به دفع لتوهم التكرار قوله وهو بمعنى
الصيرورة قيل لو كان يعود بمعنى يصير لقيل لتعودن الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل
اى لتدخلن فى اهل ملتنا وهذا ليس بشئ لان فى ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد بمعنى رجع
اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه يكون من الافعال الناقصة كذا فى الحواشى القطبية
فالمعنى او لتصيرن حاصلين فى ملتنا كقولهم صار زيد فى الدار
قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقد واكونهم على ملتهم فانهم لما
لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم
ولا اقل من التوهم وهو يكفى فى صحة كلامهم قوله لنهلكن الظالمين اى المشركين
فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل والعود فى ملتهم واقسم الله
تعالى على اهلاكهم واى اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى
اسكان الرسل ومن آمن ارض اولئك المقسمين قوله او عذابى الموعود على ان يكون
الوعد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط
بمعنى المخالط قوله كان اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا
كمال الخيبة التى هى عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اى معد لجهنم قوله وقيل من وراء
حيوة فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك يريد ان وراء ليس
من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهرى بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من
الضدين قوله عطف بيان لما قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان فى
النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو على فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة
انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على راى البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدله
فى جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته قوله تكلف

تكلف جرعه قال الجاربردى فى شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك
الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل قوله
فيحيط به آه يعنى اريد بالمكان الجهة قوله ومن بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه
ذلك لكن الاولى ما قاله المص قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت
فما هذه الواو قلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره
الطيبى وليت شعرى لم لم يعطف على خبر قوله اولئك فى ضلال بعيد مع قربه
لفظا ومعنى وانما اتى المص بصيغة التمريض لبعده لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصص
الاستفتاح بالاستمطار قوله خبره محذوف يعنى عند سيبويه قوله مثل اى كمثل قوله وقوله اعمالهم
كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذى هو مثل عارية من
رابط يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ فى المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانتم
خبير بان قوله وليست نفس المبتدأ ممنوع الا يرى ان المعنى مثلهم هذه الجملة قوله وقيل
اعمالهم بدل من المثل فى الكشاف على تقدير مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل الاشتمال
كما قال الحوفى فلا يحتاج الى التقدير ولكن فى صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال
قوله حملته واسرعت الذهاب به فالاشتداد هنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله
اشتداد الريح اى قوتها قوله اشارة الى ضلالهم آه يعنى كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى
النفاق والرياء والضلال مصدر يتناول الكثرة ايضا وحسبانهم انهم يحسنون
جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون
بخلاف عصاة المؤمنين قوله فانه الغاية آه كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به امته
بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب
تارة كل واحد وتارة الكل ثم فى الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى
قوله خلقا آخر يعنى من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر فى النساء قوله
رتب ذلك يعنى فى الذكر بايراده عقيبه قوله فان خلق اصولهم يعنى الارض وما ينبت
منها قوله وما يتوقف عليه آه يعنى عادة والا فلا علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات
والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المركوزة فيها مدخلا
عاديا فى المواليد قوله بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم قوله
لامر الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اى برزوا من القبور للرائين قوله
يريد به ضعاف الآراء الضعف خلاف القوة قد يكون فى النفس وفى البدن وفى

الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب
الرسل والاعراض عن نصائحهم قوله على لفظ من نفخم التفخيم هو هنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا
الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله فنحملها آه من قبيل
ونادى نوح ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اى ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال قدمت
على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز
في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن برهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا
عن ما سد مسده من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام
المص قوله هو بعض عذاب الله الضمير عائد الى شيء قوله والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني
في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا
وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المص يخالفه قوله اى فهل انتم مغنون آه فيلزم
ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون ملابسة بينهما تصحح التبعية قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع و
الضمير يحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء
وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول
الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لانتهائهم
في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده ما روي آه فيه
دخل للكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية من كلام
المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى بصبرهم على العذاب
كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعدا آه فيكون قوله وعد الحق في
مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اى فوفى
وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز
البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبين آه يعني ان الاخلاف حقيقة
هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون
مجازا قوله ولكنه اه يعني جعل دعاءه اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله
ويجوز ان يكون آه هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله
اسرعتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى الآن في استجاب زيادة
معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة الياء كما

قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه

كما في عصاي قوله على لغة من يزيد يا وبسموها صلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع
اجرا اولها آه بجامع الاضمار والتوحيد قوله في قولهم سبحان ما سخركن لنا الطيبي ما المستعمل في ذوي
العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اى سبحان العظيم الشان الذي
سخركن لنا قوله اى كفرت آه ويكون ذلك من ابليس اقرار على نفسه بكفره الاقدم اى
خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصرخ عندي قوله فيكون قوله باذن ربهم آه قال ابو حيان فيه تقدم
معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونها منحلا
بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل
فيه بحسب الصناعة فعلا يدل على تحيتهم اى يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة
اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على
انه من باب التجريد اى ادخلهم بمشيئتي وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل لم يكن بالواسطة
من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات
يلزم التنافر اذ لا تم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق ويجي في هذا الدرس وفي
اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام قوله ووضعه آه وقد سبق
تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة قوله اى جعل كلمة طيبة آه قال ابو حيان
فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة
على المعنى الخاص قوله وهو تفسير لقوله آه كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله
على فرس قوله ويجوز ان يكون آه اى تفريعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول
واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له قوله جرى آه فان ضرب المثل
جعل واتخاذ ويجوز ان يكون نصبها بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى
ضرب الكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز
ان يقدر المضاف اى ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف و
التقدير هو اى المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء معنى في السماء جهة العلو
والصعود لا المظلة قوله لاكتسابه آه اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف
من صيغ العموم على ما تقرر ولان الاضافة كلام التعريف تكون عهدية وجنسية فحيث
لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا التوجيه اقرب وسيجي في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول على اصله من جرى الوصف على ما هو له قوله انه اقوى مع ان فيه
حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل

الشجر ثابتاً بحسب ظاهر اللفظ قوله اتقه الله لا اثمار بها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة
على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد
كل حين بهذا القيد قوله وروي ذلك مرفوعاً اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو
يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضه
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى
بلغ ما لها من قرار وقال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي
قوله وشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث ويقال
انهما من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي على اغصان
الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قوله وجرجيس روي انه كان من الحواريين
علمه الله الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم ودعا
جرجيس الى عبادة الله تعالى وتقدس وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط
من الحديد فشرح بها صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعا بمسامير
من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد
تحته حتى ابيض ثم القيه فيه فجعله الله له برداً وسلاماً ثم قطع اعضاءه ارباً ارباً فاحياه
الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله تعالى مع قومه بان قلب المدينة
عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمسون كان من زهاد النصارى وكان مجاهداً
عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنوداً مجندة
واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته بموعد
فسألته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال الطهارة
فاني حينئذ لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك
فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم وهذا المروي
يدل على ان المراد من الآخرة القبر فانه اول منزل من منازل الآخرة قوله اي شكر
نعمته على تقدير المضاف قوله فيحطوا في القاموس حط الناس كسمع وحطوا واحطوا
بضمهما قبلتان قوله اي داخلين آه الاولى الاقتصار على قوله مقاسين لحرها
لعدم افادة الاول معنى زائداً على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها
لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابرهيم وجرجيس عليهما السلام على ما سبق آنفاً قوله لما كان

لما كان آه كون الضلال نتيجة للجعل لله انداداً غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا
ان يراد المحكومية بالضلال اذ هو وامه قوله كالمطلوب اي منهم قوله الافضائه آه الذي كالمطلوب
لهم قوله لذلك الاشارة الى الايذان المذكور قوله فان مصيركم مصدر صار التامة بمعنى رجع
وخبران هو قوله الى النار قوله تنويهاً لهم اي رفعاً قوله فيكون آه الضمير المستتر عائد الى جعل
يقيموا او ينفقوا جواباً للامر قوله عن امره الامر هنا مصدر وهو ان يقول اقيموا وانفقوا قوله
ليصح تعلق آه بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز عما يفضي الى كثرته فيقول القول
بها ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولك ان تمنع ذلك مستنداً بجواز كون لفظ الخبر في
معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي على اعرابه بالنون كما في قوله تؤمنون بالله بعد
قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان
بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضمة لما شابه قبل وبعد ثم لا
يخفى عليك ان تقييد الحوب بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه
كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله تفدي اي تنقذ قوله يتبايع التاء والنبال الهلاك
قوله وقيل آه القائل هو المبرد فيكونان داخلين في مقول قل قوله لانه لا بد آه يعني في الفعل
او في الفاعل او فيهما لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله لان الامر المواجهة لا يجاب بلفظ
الغيبة اذا كان محكياً بالقول او مطلقاً الاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم فانه
اذا كان محكياً بالقول يجوز التكوين نظراً الى الغيبة بالنظر الى الامر بفعل فاعل قوله لا
مبايعة آه المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله مع انا لا نم ان الاستثناء
من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة قوله نعم المنع الاول لا يمنع
المص لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه آه فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر
والبيع والخلال في الدنيا على الوجه الاول ظرف للبيع والخلال قوله ومن الثمرات بيان
له وفي البحران من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان
الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك
جمع فلك ولذلك قال ابو حيان والنطوي في تسخير الفلك تسخير البحر وتسخير الرياح قوله بمشيته
وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية
اتخاذها وليت شعري لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع

ما سألتموه اشار الى ان قوله من كل مفعول ثان لأتى قال بعض العلماء وحمل من على التبعيض
يفضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ايماء البعض
من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان
هنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف
بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى
من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى الفرد
بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني من كل شئ آه بيان لحاصل المعنى لا للاشارة الى وجه الاعراب
اي من كل افراد شئ سألتموه شيئا او من افراد كل شئ سألتموه شيئا قوله فان الموجود من
كل صنف آه قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول بعض المسؤل وكونه بعض المقدور
لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول وقيل
عليه فان المعنى على ما نبهت عليه واتيكم من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا فاذا
كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة
الله تعالى افرادا اخرى علم ان المحصول بعض المسؤل قوله ولعل المراد آه كانه جواب سؤال تقريره
ان الانسان قد يسأل التزوج بامراة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف
يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي سؤله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف
الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله
ومصدرية فضمير المفعول في سألتموه عائد الى الله قوله ويجوز ان يكون ما نافية اخره لانه
خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القرائتين قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه
وهو البلد قوله وفي الثاني جعله اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني انه تعدد منه الدعاء بان
اولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا ذا امن فاستجاب الله دعاءه في جعله
بلدا لا في جعله امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب وجعله حرما امنا ويتخطف الناس
من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما نبهنا وقد جوز
في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن
قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان احسن وعلى ما ذكره
المص لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان
مختلفة كما نبه عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحق لم يكن

لم يكن موجودا ح قوله وقرئ واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعضي يعني ان من تبعيضية فالكلام
على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني فيه
احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء قوله ودعا بهذا الدعاء يعني دون الدعاء الاول قوله باعتبار
ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيؤول اليه يعني بعد
ما بناه ابرهيم عليه السلام قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه
الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض له دنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم
قوله وتكرار النداء آه يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني للتاكيد
الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق
وفي كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرار النداء فانه لو وسط بدون التكرار لم
يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط
لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي
زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به بما ذكر قوله اي افئدة من
افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فمن
يكون للتبيين قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها للابتداء الغاية لانه ليس لها فعل
يبتدا به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل
الهوي للافئدة يبتدا به لغاية ينتهي اليها الا يرى الى قوله اليهم وفيه تامل قوله كقولك
القلب مني سقيم لا يتعين كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة
بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة قوله وان يكون
الوجه الاول آه لما في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين التخفيف
بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما
في كتب علم القراءة ففي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسؤلا ومذءوما وافئدة
والظمان والقران فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجهان وهو بين بين وهو ضعيف
جدا وكذا في غيره قوله تعلم سرنا وعلننا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي
ما نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية
بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي لا يختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملائك قوله انا كبر آيس
تشير الى ان قوله على الكبر حال تاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه
الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام

المص ينتظمهما لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب
جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين و قوله ولهم على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء
منهما حيث يظهر اثره في الراس نحو واشتعل الراس شيبا نعم يمكن ان يجرى على حقيقتها بجعلها
متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو الانسب لاظهار ما في العبة من الاية حيث لم يكن
في اول الكبر قوله لعاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذى
للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعنى في انه انفرد منهم
في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها تجوز ان تكون
من اضافة ضارب زيد امس اذ هي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى
الماضي ويجوز ان تكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول
خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدى من الصفات لا يضاف
الا الى مفاعيلها وسميع منه قلت تقدر الفعل لازما كالغريزى ثانيا ثم يشتق منه
الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدلا لها وكذا في
مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت
السوق اذا نفقت على ما فصله المص في سورة البقرة فالاولى او مواظبا عليها ويجوز ان
يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم
قوله او تقبل عبادتى لكن لا ينسخ دعاء تا ليشمل عبادة ذريته قوله عذر استغفاره
لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر استغفاره لامه ايضا
لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه
الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطاع اى من تيقن انه مطاع قوله
والوعيد عطف على قوله تخشيه والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه لتسلية آه فيكون
الخطاب عاما لا يختص به مخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جانبه
على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله عليه وسلم ايضا لا يخرج عن التسلية و
التهديد للطف نكتتين قوله اى تشخص ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون
ابلغ في التهويل ولا يلزم التكذيب قوله فلا تقر في اماكنها فيه بحث لان الظاهر ان القرار
ضد الحركة فيكون منافيا للتحاق كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به
ففى الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه
وجعل لا يطرف الا ان يقال تعود الى حالتها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقاء

ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال
شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان
يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف
والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار
بيان حال عموم الخلايق ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون
على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام
والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثانى لمهطعين فليتامل قوله مسرعين
الى الداعى يعنى بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بل بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف اى لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم فان في سورة النمل
الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف
وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله اى خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة
في التشبيه اى كالهواء والخلاء الخلو قوله من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام
والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما يهمز ولا يهمز قوله آخر العذاب آه تفصيل للمبلغ
ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى ذى اجل قريب وهو لعدنا موخرا عذابنا
وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخر اجالنا الى التفسير الخ قوله على ارادة القول والخطاب
ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا آه جواب سؤال وهو كيف يجوز هذه الاقسام
من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم آه اى لا قول ثمة ولا قسم و
لكن دل عليه حالهم قوله اى بينا لكم فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثيل قوله او صفات
آه عطف على انكم قوله وما فعل بهم آه يعنى في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام
هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله وعنده
ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء
قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكرى في الفروق الكيد اقوى
من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا
يقال مكره والذى يتعدى بنفسه اقوى قوله مستوى انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل
ان نافية آه فلا يتوافق القراءتان فان قراءة الكسائى دلت على عظم مكرهم وان ان كانت
نافية دلت على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله
انا لننصر رسلنا وجوز الطيبى حمل لوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه مجازيهم عليه كما

قرره المص ابتداء بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما ينشأ من جعل الجواب بشأن
الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشأنه
اعني قوله او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر
قوله ولا يخلف وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة لا يخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا
يعمل فيما بعدها قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها غير اصل لم يبال به فصلا بين العامل
والمعمول قوله عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر انه استئناف قوله وعليه قوله بدلناهم
جلودا غيرها والذي ذكره المص في سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه
ولكل وجه قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سيأتي في سورة
الفرقان حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم
او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان
يثبت بدل كل عقاب ثوابا قلنا الذي هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك
بصيغة التمريض يعني انهم يجازون بمآثر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات
بعد ما اسلموا حسنات يعني العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة قوله ولا
يبعد على الثاني آه هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقين الان وقد ثبت
في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما شعر به آه وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا انها
خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله اذا كان لواحد لا شريك له على ما يزعمون
قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين كقوله
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا
من العقائد اي بجزائه او كتابه او بجعل العقائد اجساما ظلمانية على ما قيل في الاعمال السيئة
والا فهم يتبرؤن عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اي من ضمير
مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان تكون علمية ومقرنين
مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير قوله يعض
بساعده صفة اصفادا وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ او حالا من ضمير لاقي اي ان زيدا
يعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تأييد في البيت لكون
الصفد الغل قوله من الاهل بضم الهمزة قوله والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال
اي ابتدائية على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المص في اوائل الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال انها في

في تأويل المفرد اي سرابيلهم من قطران قوله اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق
بمحذوف قوله لانه اذا بين ويجوز ان يقال والله اعلم جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة
اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين قوله ويتعين ذلك اي التعميم بالمجرمة
والمطيعة قوله ان علق اللام آه ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو الكفار
للوعيد المنعم من الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر قوله
او السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله الظاهر ان من لابتداء
الغاية اي منه الى هنا قوله فيكون اللام متعلقة آه وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو
حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا
على الامر بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب
لقولهم نذرت بالشيء مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اي بمراتبه الثلث والا ففيه كلام
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابرهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره
ولي الدين العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة
على رسوله الهادي الى سواء الطريق

سورة الحجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله اي ايات
الجامع يعني الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه التنكير قوله يبين
الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدي وهو الملائم لخاتمة السورة السابقة ولكن
يمكن ان يجعل من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة معانيها قوله بيانا غريبا
يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة قوله
وفيه ثمان لغات وفي مغني اللبيب وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما
مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها
فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف قوله
وحقه ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل وهو فيما تحقق وذلك في الماضي قال ابو حيان
ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على
الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تأويل كذا
ابو علي في غير الايضاح قوله اي مجراه فهو مستقبل بالتحقيق ماض بحسب التأويل قوله
نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره رب شيء يوده الذين

كفروا قوله كقوله ربما نكرة البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته وفيه تأمل فانه يجوز ان يكون
ما كافة ومن الامر متعلقا بنكرة ومن للتبعيض اي نكرة بعض الامر والضمير عائد اليه او الى الامر قوله
ومعنى التقليل اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغني اللبيب ليس معناه التقليل
دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه عبر
عن التكثير بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم اه وبه يظهر
ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان تكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح قوله فبالحري ان يسارعوا
ان كان الحري صفة مشبهة فهو مبتدا والباء زائدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا خبره
اي فالخليق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين
فالجملة جواب لو بمعنى الشرطية فيها قوله والغيبة في حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان
لو للتمني فلا يقتضي جوابا والقول مقدر ومفعول يود محذوف اي يودون الاسلام وان جعل لو
مصدرية فالجملة في تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة
في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل لافعلن
وفي الآية لو كنا مسلمين قوله يأكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة
ذر عليه كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل او جوابا لامر على التجوز للايذان
بكونه مأمورا به باقامته مقام غاية الامر والا فلا سببية بين الترك واكلهم وتمتعهم حيث
لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء تركت نصحهم
او لم تتركها قوله او تشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبته قوله والغرض
الاولى والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالغرض عند اهل السنة قوله وفيه الزام للحجة لان الاقناط
من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة لقرية
وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز التفريغ
في الصفات لا تقول مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران
الصفة بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها
منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة
انها لو كانت حالا لقدمت على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها في
سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله ان لا يتخللها الواو لان
اصل الواو ان تكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف قوله لكن لما شابهت صورتها

صورتها صورة الحال في التفريغ فان التفريغ يكثر في الاحوال قوله تأكيد اللصوقها كما تدخل
على الحال للربط وتأكيد اللصوق قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم ولا يبعد ان
يكون النداء من قول الله تعالى تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم وتبرئة له عما نسبوه اليه من
اول الامر لا من قول الكفار وتشبهه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين اي لاحد معنيين قوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله فيه عجب
فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى
قراءة الحرميين والبصريين بصيغة التمريض قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشري قوله
والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما
لا يخفى قوله او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كأنه قيل نفي التحريف والزيادة والنقص و
نفي اه قوله في شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي
والاصل في الشيع الاولين والبصريون يأولون على حذف المضاف اليه اي في شيع
الامم الاولين وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك
لان بعضهم يتابع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين وقد تفتح لكن الشيعة
تطلق على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب
المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا يريد توجيه تعديته
الارسال بكلمة في والاصل تعديته بالى وكأنه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى
التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان تكون
الثاني كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال اه قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب
غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال ويدخل عليه مرادا به الاستقبال
وانشد عليه قول ابي ذويب اودى بني واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع
وقول الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء
اليوم مانعه غدا وقال تعالى ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قوله كالخيط اي لادخال
الخيط قوله والضمير للاستهزاء لقربه والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع وقيل للذكر
اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا
يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه
اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقط

قال ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن شيعة
الرجل اعوانه وانصاره مأخوذ من الشياع وهو
صغار الحطب التي تشتعل بها النار وتعين الكبار
وقيل شيعة الرجل الجماعة اتباعه من قولك شايعك
كذا اي اتبعك منه

يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتأمل قوله فان الضمير الاخير في قوله لا يؤمنون به له والاصل
توافق الضمائر في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخير للاستهزاء ايضا
والباء للسببية وانما تعين له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله وهو حال ممنوع لاحتمال
الاستيناف مكذبا اي حال الالقاء من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج
ضعيف آه وانت خبير بانه لا يتهم للخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل
ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله بان خذلهم ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه
الى الاستهزاء قوله او باهلاك من كذب آه ينتظم التفسيرين المذكورين قوله فيكون
وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله طول نهارهم مستوضحين
لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان
ظل يأتي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين وهو المسناة ويجوز فتحها قوله بالتخفيف
والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف متعد قوله من السكر بضم السين و
التشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون
سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك
الاشارة الى السكر ايضا عليهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور
اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا
فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل
نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره
لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول
عليه باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا يختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها
في كل ما يريناه من الايات قوله على ما دل عليه الرصد في الثبات والتجربة في الخواص قوله مع
بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية ينتظم
على تقديري اعادة ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضمائر فان
ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها
والاقرب في اللفظ قوله بدل من كل شيطان لان حفظناها في تاويل النفي كما اشار اليه المص
ومثله فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي وتاويل النفي في غير ابى وما يتصرف
منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيدا اي لم يعش الناس

الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لتاويله التحضيض بالنفي لان المعنى ما امنت قرية اذ اللوم على ما فات
دلالة على انتفائه وقد رده النحاة انتهى وليت شعري ما الذي ادعى المص على تعين البدلية
وان سلم صحتها بالتاويل فلا يجري الاعراب على اللفظ من حيث يلجئه الى ذلك فيحتاج
الى التاويل الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع
بما بينهم من المناسبة في الجوهر يخالف لما سيجي في اخر الشعراء من ان السمع مشروط
بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية
ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد ان
سمع القرآن مشروط آه لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة
نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله والاستدلال آه فيعم الكلام شياطين الانس وهم
المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل
الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التجانس والانقطاع
على خلافه فبين هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان الاتباع
حكم آه لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله
والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال
الاستثناء جزائية لما في من من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله فتبعه ولحقه
قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني
اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش
تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم
ثم كلام المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر
في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم
تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله في الارض
لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض بعينها فانها لما القيت
فيها صارت منها قوله وقرئ بالثمرة يعني الاترج وخارجة عن نافع قوله او على محل لكم على حذف
والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين قوله الامتنان

بالرفع عطف على الاستدلال **قوله** فضرب الخزان آه الظاهر ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى
ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب آه تفسير لبالغ **قوله** من نفاع القذره النفاع ما
ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الماء **قوله** شبه الريح آه فالمعنى
ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح **قوله** كما شبه آه فهذا ترجيح حمل اللواقح على معنى الحوامل **قوله**
او ملقحات عطف على حوامل والطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي
بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة
من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان لقح الرياح
مسبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولاً لاقح او على حذف الزوائد
نحو ابقل فهو باقل واعشب فهو عاشب **قوله** للشجر بان يقويها وينميها الى ان تخرج ثمرها
وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر **قوله** ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف
الزوائد او الاسناد المجازي او النسب **قوله** وارسلنا الريح قيل هذه القراءة تخالف
ما جاء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً من ان الرياح للخير
والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع
نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول
العمر ليرى رياحاً كثيرة ولا يكون مقصوراً على هذه الريح **قوله** على تاويل الجنس كما قالوا
اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض **قوله** وذلك ايضاً يعني حفظ الماء في
الغدران والعيون والآبار كانزاله من السماء **قوله** كما يدل حركة الهواء المدلول عليها
بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك **قوله** فان طبيعة الماء آه بيان لوجه دلالة
حفظ الماء على ما ذكر **قوله** يقتضي الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور
والدخول في الشيء كالغئور **قوله** دون حذاء عند حد **قوله** من استقدم استقدم بمعنى
تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر **قوله** فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان
كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته **قوله** فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نجزيهم على قدر
نياتهم **قوله** ليصرها فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين
ابن العراقي **قوله** وتوسط الضمير آه لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون العقل مسلم
الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا ترى الى قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وامثاله فلا تردد دون في الفاعل والابد عون

لا يدعون انهم شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته تقوي الحكم حيث
تكرر الاسناد **قوله** لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكر هنا تنبيها
لبني عليه قوله والتنبيه آه **قوله** كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها في تاويل ان مع الفعل
قوله بقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل **قوله** باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي
عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي **قوله** متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة
باعتبار جزء معناه **قوله** تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفه
ان اصله كان صل فزيد صال بل هي رباعي نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر
الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى
صلصل انتن تنتناً زائداً **قوله** وهو صفة صلصال وقيل من صلصال **قوله** مصور
في الكشاف وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال قال الحلبي لكن يلزم تقديم
الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال واما اذا جعلناه بدلا
منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصفت
النكرة بمفرد وظرف او جملة قدم المفرد وافراد الباقين في الاغلب كقوله تعالى
وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافاً لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى **قوله** من سنة الوجه وهي صورته **قوله** ومنصوب
ليبين اي ليصور كذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من
الناسخ والاصل ليبس **قوله** من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في
اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام
البدن انتهى والاولى للمص ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة **قوله**
فانها اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له **قوله** باعتبار الغالب جوهرها
وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوضيح **قوله** كما هو اي المساق وفي بعض النسخ
كما هي وذلك باعتبار الكتاب المساق التانيث من المضاف اليه **قوله** فهو للتنبيه على
المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المتكلمون على امكان الحشر بانه
كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امراً ممكناً
وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان
الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع
والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الآية دلالة على كلا الامرين

على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء نظرا
لعموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله تعالى
مقدمة اولى مع انه لابد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول
ثبوت الثاني وقد نبه عليه المص انفا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله
تعالى اعلم قوله ولما كان الروح آه مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دابه كثيرا في هذا الكتاب
ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف
المسمى عند الاطباء روحا قوله المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف في جانبه
الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق
الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية قوله لما مر في النشاة
حيث قال فنفخ روحا منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل
والمادة وقيل الاضافة اضافة التشريف كبيت الله وناقة الله او المالك
اذ هو المتصرف في الانشاء للروح وموجدها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع
الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لابد له من مخصص قوله امر من وقع يقع الظاهر
تقديمه على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد قوله كان الثاني حالا لا تاكيدا الان التاكيد
يقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون
حالا لكنه مرفوع ومعرفة هلف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع
فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكنى وتقرر معنى المتبوع
بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعا فقوله
وبا جمعين للدلالة آه يعني للدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من
من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز
ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما
يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاءني القوم جميعا
فتعرض لما هو ليس بكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا
بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة قوله هلا سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض
اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصته
جوابه غرضي ان لا اذل نفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب تركه السجود
قوله وانما ملك نرجح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس الملائكة قدم

وقد مر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد
قوله او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يتضمن على
كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف
الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ ابعده الله تعالى واتاه و
قرب آدم وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان
اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه الظاهر انه
اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشيء منتهيا خبرا آخر قوله وما في قوله آه جواب سؤال
انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اتبعه الله تعالى فيه فاجاب انه بمعنى آخر قوله لانه
ابعد غاية آه يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض قوله وانقراض
الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى
على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس والاول
ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مراد ابليس
بجدة الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء
على ان اللعين عالم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله ليس مبنيا
ولا مبنيا قوله فعبر يعني الله تعالى ان كان غير مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون للمفعول قوله ابناء
للقسم واختار الشبهة في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لازينن
لهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في
الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي
في الدنيا اشار الى ان مفعول لازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا
كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله
تعالى خلاف اورد عليه بان الخلاف للفقهاء ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها الاحكام
من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف في عرف
العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعدة الاحاديث
لم ردها فالكلام المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تعالى
بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله فمساسه للمقام
ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس
ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى

كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف
بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال غضب الله
وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي
عن الحلف بالاباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما يتفرع عليه اذ المفرع عليه هو تعارف
الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق
لفظ الحلف فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يحصى كثرة فلا وجه لانكاره
قوله وقيل للسببية هذا هو الاوجه اما اولا فلانه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة
واحدة والحمل على محاورتين لا موجب له واما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما به غير
متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله اذ لو الاغواء بالنسبة
الى الغي واختار المص بعض هذه التأويلات في الاعراف قوله او باضلال عن طريق الجنة
ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبح الى الله
تعالى في امره بالسجود لادم على مذهبهم فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة الى الله تعالى
قوله وان في امهاله آه قد اختاره في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى آه فانه
لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن مما
يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم
في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم الموجب لزيادة في عذابهم وقولهم وان في
امهاله تعريضا آه معارض لان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي
الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم لله وهو الموافق لقوله تعالى
مخلصين له الدين قوله حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته
وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول الى تفسير لقوله طريق
علي وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء
من ثبت عليه فهو ادل على التمكين من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء عليه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين
حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليهم والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا
اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون
منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه

اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره قوله لافضائه اي تأدي
الاستثناءين فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل
الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله
خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد
اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فغلط لتغير الوضع فائدة اخرى
على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون
بالعكس صرح في آخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا لا يقل لفلان علي الف الا تسعمائة
وتسعة وتسعين الا وانت منزل لذلك الواحد منزلة الف لجهة من الجهات
الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي قال قبيل هذا
الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء
انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه قوله على بعده
مضاف اي مكان موعدهم قوله ومعنى الاضافة يعني الاختصاص فلا يتحد العامل في
الحال وذيها قوله يدخلون فيها آه يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس
كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعد لها من فرق
اهل الضلال قوله او طبقات نقل ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله
وهي جهنم آه اختلف الروايات في ترتيبها ففي اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف
ايضا ذكره في الركون الى المحسوسات التي ابوابها خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد
ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله ان المتقين
آه لما كان حال المؤمنين معتنى به اخبر انهم في جنات وعيون وجعلهم مستقرين
فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها على قراءة
الامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعودا
به في قوله وان جهنم لموعدهم لانهم لم يدخلوها فسبحان ابن الرحيم قوله ادمن المتمكن
في الظرف فانه لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتدأ قوله في الكفر والفواحش
وانما حمل المنفي على هذا المعنى لان المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه في مقابلة
الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم
اعاذنا الله منها وذلك ينافي الشركة وبهذا يندفع ما في التفسير الكبير يوجب
ان يعتبر الايمان فيه ولا ازاد قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه يترك الظاهر

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله لها سبعة ابواب قال جهنم والسعير ولظى
والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي اسفلها
كذا في الدر المنثور للسيوطي م

اذا دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة يعني اذا اجتنب منهما فلا يكون صاحبها في
الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام مخالف لما ذكر في الكتب
الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فراجعها وتامل في التوفيق
قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعي او لكل
عدة منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق الجمع
مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن
يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لاجنات وعيون الا ان يكون على مذهب
من يقول اقل الجمع اثنان دون قوله مثل الجنة دلالة الاية على تعدد الانهار تخبيا ما على تعدد
العيون لكل احد فلا كما لا يخفى قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم
الى الكبا وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قبل
ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله
بقطع الهمزة وضمها قوله على انه ماض مبني للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون آمنين كالتكرار
الا ان يختص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاولى
الاختصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن
من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين امنوا من مكر الله ولكن
يمكر بهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال نفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله في
الدنيا على ما ورد عن علي رضي الله عنه ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب
في بني هاشم وبني تميم وبني عدي في وفي ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر
عن كثير النواقل قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت
قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في
الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده
يكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت قوله
او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام والله
اعلم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل
فلا حاجة لتفسيره بالتحاسد وانت خبير ان المغني ح ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي
الى الحقد وهو التحاسد على امثاله كما نشاهد في الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا

وهذا مع مجيه حالا على هذا الوجه في الكواشي
العظيمة وغيرها انه لما حكم بانهم في جنات وعيون
فكيف يقال لهم ادخلوها

لانه قال ان اهل الجنة يدخلونها في صدورهم
من التحاسد والغل فاذا استقروا وتقابلوا
نزع الله ذلك عن صدورهم فذلك معنى
ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية

حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة ابتداء قوله او الضمير المضاف اليه فان قيل
ان صدور انثبت لهم حال المضاف لا يكون ظرفا للغل قلت نعم اذا لم يجعل حالا
مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع اذ تكون ثبوت الصدور المظروفة
للغل حال تقدير المضاف قوله او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على
تقدير كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وانا
المعذب بلولم والاضافة لا يقتضي حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا
قلت ضربي شديد اي اذا وقع شديدا فانها قد تكون لادنى الملابسة قوله تحقيق
لهما اي للوعد والوعيد بما يعتبرون به من قصة ابرهيم وآل لوط في الوعد وقصة
قومه في الوعيد وهذا اوضح مما في الكشاف حيث قال وعطف ونبئهم اي نبئ
عبادي ليتخذوا اما احل من العذاب لقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله
الى آخر ما ذكره اذ لا حاجة للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه
بقالوا اي ذكروا سلاما كما مر في سورة هود قوله قال انا منكم وجلون يمكن ان
يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول مجازا
عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله ولانهم امتنعوا آه هذا هو الموافق
لما في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه الاول
بصيغة التمريض قوله اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبا والاستفهام
في قول المص فباي اعجوبة للتعظيم قوله او باي شيء آه على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا
بمعنى لم يكن في كل القرآن سبق فلم اذ تبشرون لم يتكرر فيه قوله على حذف نون
الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال
ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل
على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احدى النونين مطلقا قوله ودلالة
ليتعين نون الجمع للحذف ولك ان تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون
الوقاية غير واجب في مثله ولذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم
مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسر
قوله او بالتطبيين آه فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع
فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي حق
فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشروني

بالولد والبشارة به لا طريقة لما في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي نبشر دنا
ملتبسين باي طريقة قوله الكسر وباقي السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح
ماضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة
قوله والبشارة لا يحتاج آه ولك ان تقول وكذلك تعذيبهم فان جبرئيل عم فيه كفاية
الا ترى الى ما تقدم في سورة هود ان جبرئيل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نباح الكلب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود
لابتدأوا بها على ما هو العادة في البشارات وبحثه قصة مريم حيث قالت اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل
تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى وعلم ذلك ابرهيم عم من القرائن الظاهرة
له وان لم يذكر في القرآن قوله اذ القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف
لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على
غيرهم قوله كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره
فانه متحد معه في المعنى وان كان يعامل به معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد
الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد تفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره
المرزوقي في شرح قول الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله في
العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين آه دليل على ذلك
فتأمل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال
الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمال ضربه منزلة اقربها او لوجه آخر
مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة انتهى قوله وعلى هذا يعني على تقدير انقطاع
قوله وعلى الاول لا يكون آه فان قيل فيكون امرأته مخرجة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا
آل لوط قلنا خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم
جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال النحاة اذا كانت الجملة الاخيرة
مستأنفة فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون
الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المتضمن اي علمنا انها لمن الغابرين
مقدرين قوله اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول القول لا من باب التعليق
قوله مخافة ان آه والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاضرابي كما افرده قوله اي ما
جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله بما يركن يجوز ان

ان يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة قوله اي الذي توعدتهم به والحسن كنا
توعدتهم به كما في الكشاف فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه او يجادلونك فيه
تكذيبا لك قوله باليقين اي المتيقن ولو حمل على الخبر اليقيني لكان قوله وانا لصادقون
تكرارا قوله من السرى يعني على القرائتين قوله وهما بمعنى اي القراءتان في القاموس السرى كالهدى
سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره
اي بعده قوله افتح الباب كانه طال عليه الليل فخاطب ضجيعه بذلك اذ كان يحب طول الليل
للوصال قوله فيطلع على حالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات
كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات البصر قوله او ولا
ينصرف آه فالالتفات من لفت الشيء يلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا نفوسهم على
المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة
وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية تؤمرون الى الضمير حيث فانه حذف
صلة تؤمرون وهي الباء فان الاصل تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه
واما تعدية امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع
الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه
تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا
سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على
ما اشار اليه المص وقد تضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه
لبيان منتهى سيره فتأمل قوله ذلك اي ولتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا حالا من ذلك
الامر قوله وفي ذلك اي ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف فكان
قائلا اخبرنا عن ذلك الامر قوله يستأصلون عن آخرهم آه اي استيصالا تاما شيئا عن آخرهم وذلك
انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمهم قوله وهو حال من هؤلاء والعامل معنى الاضافة لا معنى
الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح قوله
وجمعه اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع قوله في معنى مدبري هؤلاء العاملين ادبر بمعنى صار
وراء الباقين منهم قوله يستبشرون الاستبشار شادشدن قوله يمنعهم عنه بقدر وسعه
يعني وهم ينهون عنه ويوعدونه لقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه
وجوه آه وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض قوله او ما اقول لكم يعني من الاكتفاء بالنساء
التي هن اطهر قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه

شد في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فتذكر

قول الجمهور وابن عباس وابى الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفى الدر المنثور اخرج ابن مردويه
عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم قال ما حلف الله بحيوة احد الا بحيوة محمد قال لعمرك
انهم لفى سكرتهم يعمهون قوله قيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعنى صيحة هائلة مهلكة يعنى
ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعانى المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبريل
فاللام للعهد قوله مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء
والانتهاء وذلك ان تقول مقطوع بمعنى تقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول
على حقيقته فان دلالة اسمى الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لا حال
الانقضاء لانه مجاز قوله من السجل على الثانى قوله وان المدينة او القرى ويحتمل ان يراد صيحة
قلب المدين وارسال الحجارة عليهم فيكون الاية مثل قوله فى سورة هود وما هى من الظالمين
ببعيد قوله وان كان آه ان المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء
نافية واللام معنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة او الشجر الملتف كما يجئ فى سورة الشعراء قوله
فسمى به اللوح آه ومنه قوله تعالى احصيناه فى امام مبين والاولى كما فى الكشاف فسمى به
الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج اى الخيط الذى مع البنائين معرب قوله
ومن كذب واحدا من الرسل آه لان كلمتهم متحدة متفقة اولان سائره يصدقونه
وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سائره لانهم لم يواجهوا بالتكذيب ولا قصدوهم
به ولكن لزمهم قوله ومن معه يعنى على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله ابن الزبير رضى الله عنه
وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه قريبا نه فى سورة الاعراف فى قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا
مرسل قوله يسكنونها تانيث ضمير الوادى بتاويل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب
على صالح عم غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان يتكرر
النزول على ما قالوا فى الفرق بين النبى والرسول قوله وسقيها اى فصيلها وتفصيله
فى الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين حال مقدرة على هذا التفسير
قوله وحسبانهم بكسر الحاء اى ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة فى الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص
هناك فى قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع فى تينك السورتين ولعلها اى
الصيحة كانت من مباديها يعنى الرجفة وقال التفتازانى ان الرجفة وهى فى الاصل
الزلزلة مجاز عن الصيحة التى تفضى اليها يعنى انها مجاز عنها قوله مصبحين يرد ما سبق فى
تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع
فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضى ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد

عمها قال عملا وتانى ما وثل حديث
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا منه

الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان يحمل اليه آه على تقدير ان يراد بقوله فاصفح المخالفة
بالخلق الحسن قوله او هو الذى خلقكم آه ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان
الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل
اللازم انه تعالى راعى الاصلح بمقتضى الحكمة قوله وفى مصحف عثمان وابى رضى الله عنهما وفيه
انه اذا ثبت ذلك فى مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة به صحيحة لا من الشواذ لوجود
سائر شرائط الصحة كما لا يخفى قوله هى الفاتحة كما يدل عليه حديث ابى سعيد بن المعلى رضى الله عنه
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى
القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته
الحديث فى صحيح البخارى وفيه ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ام القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم قوله وهى الطوال جمع طولى روى
النسائى باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان السبع المثانى هى السبع الطوال
وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب
بان المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية فى ذلك
سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر
لكنه جيد خصوصا فى مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له
نظائر فى القرآن العظيم منها قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول
المختار قوله وهى الاسباع قال الله تعالى فى سورة الزمر الله الذى نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى قوله تكرر قراءته لم يقيده بقوله فى الصلوة ليعم كل واحد
من الاقاويل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من
للتبعيض يعنى اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثانى القرآن فانها اذا اريد ذلك
فمن للبيان ايضا قوله من عطف الكل على البعض يعنى ان اريد بالقرآن المجموع الشخصى
لكن يدل ما ثبت فى الصحيح انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص
مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص
اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب
بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها قوله وفى حديث
ابى بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابى بكر قوله وروى آه وافى باذرعات
سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير

واذت من البصرى واذرعات بسبع فواصل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء
وبالفتح بلد بالشام قوله انهم لم يؤمنوا بدل اشتمال من الضمير المجرور فى عليهم وعلى
للتعليل قوله مثل العذاب الذى آه قدم ما اخره الزمخشرى اشارة الى رجحانه قال
صاحب الكشف والاوجه الوجه الثانى اعنى ان يتعلق بقوله وقل انى لان النظم على
ذلك اتم سدادا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتى ما لم يوت احد قبله ولا بعده
انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
بل هو من قول الله تعالى فينفصل الكلام واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص
الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على
ما مر فى هذه السورة فتامل واشار الزمخشرى الى وجه آخر وهو ان يكون قوله قل انى انا
النذير فى قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه فيه بحث فانه يشترط فى عمل
اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضى لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا
يخرجه التثنية والجمع وليس بشىء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد بمفعول النذير
المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز عمل الموصوف
فى الظرف قوله وهم الاثنا عشر وفى معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا
بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها آه قوله يوم بدر
وفى الكشاف وقتله بآفات قوله او الرهط آه والمص لم يذكر احتمال كون المقتسمين
اليهود والعذاب الذى انزل عليهم ما جرى على قريظة والنضير قيل لبعده عن هذا
المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى على البعض الى
الكل غير عزيز فى الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين ببعضه حق
موافق للتورية آه بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه
صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل
الكتاب عليهم لايهامه ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف
جملة اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان
الاولى ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا
آه او ما يقراونه من كتبهم قوله فيكون ذلك اى على الاحتمال الاخير قوله تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن قوله مدا لها نظرا الى المتلى به والاغتباط
بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتلى اليه فقيل واخفض جناحك

جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين قوله جمع عضة بمعنى فرقة
قوله وقيل فعلة كذا فى بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فما وجه التخصيص
قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم وليس الاول وان وافق فى الوزن ذلك البناء
بهذا المعنى قوله من عضهه فالمحذوف الهاء كما فى شفة اصلها شفهة قوله وفى الحديث
لعن رسول الله يشير الى ان العاضهة والمستعضهة وان كانا فى الحديث بمعنى الساحرة
والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير
فى النهاية والحديث رواه ابن عدى فى الكامل وابو يعلى الموصلى فى مسنده كذا ذكره
ولى الدين بن العراقى قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله والموصول بصلته
صفة آه وجوز فى الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وتركه المص لبعده لفظا
ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف فى المفعول الصريح قوله من التقسيم ان جعل عضين
بمعنى اجزاء قوله او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحار قوله فنجازيهم عليه الفاء
اما تقريرية فيكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سببها او عاطفة وعلى الاول
فقوله تعالى فوربك الآية اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه
ينافيه قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثانى يقال المراد
سؤال تقريع بان يقال لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم
واستضعف الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى فى جميع
الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما
فى قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم ان لا يخفى على الله شىء
فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد لا سؤال يومئذ لا من الله تعالى ولا
من غيره بخلاف الدنيا فربما يسئل غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه
عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذى استضعفه
هنا فى سورة الرحمن وسيجىء من المص فى تلك السورة تخصيص قوله لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف زودا زودا
وهذه الآية بحين المحاسبة فى المجمع قوله وقيل عام فى كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم
فى قوله تعالى ما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اى بالامر والمراد به المامور قال
ابو حيان وهذا ينبنى على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل
المبنى للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى هذه دعوى صرح النحاة بخلافه

قوله او موصولة آه في شرح اللمع معنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت موصولة اصدع بما تؤمر
بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الثاني
فلم يمكن الجمع بين لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه
فحذف المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله
والعاص بن وائل العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية
ابن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاصي في الطلاق
على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط الركن العميدي قوله وعدي بن قيس الصواب الحارث
ابن قيس بن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره ويجي انه اشار الى انف حارث قوله
فقال جبرائيل آه رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة
لهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقي قوله فمر بنبال بتثنية
الباء قوله تعطفا لاخذه اللام متعلقة بتعطف او بتعطفا فاللام بمعنى عن قوله في الذين
متعلق بعاقبة قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اي نزل بك قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا
اللفظ واخرجه ابو داود من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر
صلى الله عليه وسلم واخرجه البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ
الاسلام ابن حجر في سورة البقرة قوله والمعنى فاعبده اي احدث العبادة مدة دوامك
حيا او استمر ودم على عبادته في تلك المدة قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الحجر آه رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث
ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي ثم ما فتح الله تعالى
على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جلائل افضاله والصلوة على
سيدنا محمد وآله بصبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سنة
تسع وثلثين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطينية المحمية بسم الله الرحمن الرحيم سورة
النحل قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات في آخرها اولها وان
عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها
مكية وقال ابن عباس الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم
الآية نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله

بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي
التفسير الكبير الى قوله كن فيكون وما سواه مكي وقال قتادة عكس ذلك قوله كانوا يستعجلون
الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرا لما كان المنزه بالذات
الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرء قوله عن ان يكون له شريك ينتظم
كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره الا انه تبرا
عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرء في الاول عن مشاركتها وفي الثاني
عن مقتضاها وهو هي قوله او على ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه قوله لما روي انه
خبر بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم
ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون فان الله تعالى يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية
اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا اصحاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانوا قوله
بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله فانه يحيي به القلوب
الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين
والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس
قوله وعنه تنزل في رواية روح قوله بامره جعل الباء للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان
انذروا فان مصدرية وان انذروا ابدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث
انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما
اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله
وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف
بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون
انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها من
الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى
القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك في المفصل وهذا
الشرط مفقود هنا كما ترى قوله وخصيم مكافح لخالقه آه قالوا الموافق للمقام هو الوجه
الاول لان هذه الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير
وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الآية مسوقة لتقرير
وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحته

المتكبرين الا ترى الى تتميم الآية السابقة بقوله تعالى ثمانية كون فيه ثقل والمكافح هو المتقبل
في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قائل من يحيي العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص
الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص
على التمثيل وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا
اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله ازرى اي انظر قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج
الثمانية والمص عمم الغنم للضان والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم
يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقريع الانسان ويكون
قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا
اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل
وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله لبنا ولعوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر
ان ضمير عوضها عائد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالتباس لكن الاولى
تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يؤكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله هو
المعتاد المعتمد عليه ويدل على ارادته في كلمة تاكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي
الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل
من سائر الحيوانات اشار الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض
بمثل الخبز وغيره من الماكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين
قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد
من جوانبها وفي القاموس ما اتسع من امامها قوله فيجل بكسر الجيم اي يعظم قوله ملأى البطون
تانيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتلئتها قوله حاضرة لاهلها
اي قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تريحون فيه اشارة الى ان العائد الى الموصوف محذوف
قوله فيصل بالعرض اذ ليس التزين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر
الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب
بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ ومنكم والموافق بهذه
القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء
والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد اللحم
الضرع يعني تسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلأ
قوله واصلها السوومة بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل

كالنخيل على من اباح اكلها والصيود والدجاج والبط ان كان القصر بالاضافة الى سائر الحيوانات مطلقا وان خص بذوات الاربع فلا احتياج الى التعرض بالطيور

قيل ما له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على الخصوص
بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا كل ما يمكن من الثمار اذ منها
ثمار الجنة قوله ولعل تقديم آه قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون
اهتمام الانسان بمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا
انعامكم فللايذان بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الاظهر
ان من تعليلية اي فلاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرف
بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والآيات
التي بعدها دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله متقدس عن منازعة الاضداد و
الانداد ان يقول على وحدانيته قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت
لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظة
به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اي
نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل مسخرات حالا مع انها
وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مسخرة على التسخير بامره الجاري
اذ لا يدل الا حادث على الاستمرار قوله او لما خلق له عطف على بنفعه قوله او بحكمه بالباء كما في
بعض النسخ فاو للتخيير في التعبير قوله غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تأمل فانه اذا
انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء
فكر وعندي ان الكلام مسوقه للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى
هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المط الى ابطال الدور والتسلسل
قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا فائدة والاولى ان
يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء قلنا
الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان
الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها في الطباع اي في الصفات التي
بها يتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد
ان الماهيات ليست بجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم آه وفيه انه
قد يفسد كسائر اللحوم ويجعل منه المخلل والاولى ان في الاتصاف اي فيه ارشاد الى التناول
طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجب بان مبنى الايمان
على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه

الا ترى الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون
اموات غير احياء

الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقاً بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر
بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقاً بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل
لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل ندرة شرى
لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف مشهور
فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان صغار اللؤلؤ قوله كما تسند اليهم لانهن من جملتهم
قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعاً فلا حاجة الى هذا التكلف ولك
ان تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعاً عن تزين الرجال بها لم تجر
العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى تلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد
كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سبباً للانتفاع وتحصيل
المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن
نعماً جليلة حيث يقطع المسافر مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله
ووضعها في اثناء سفره كما هو المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع
آه انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان
تتحرك بالاستدارة كالافلاك غير مسلم عندهم فان في الارض ميلاً مستقيماً وما هو
كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت
الجبال على وجهها آه محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان نسبة اعظم جبل في الارض
وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة
عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال
بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله تعالى الارض مضطربة [illegible]
لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة
بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما هي بمقر احد الظاهر ان
مقر اسم فاعل من اقر اي لا تجعل لاحد قراراً على ظهرها فالتذكير بتأويل المكان قوله لان
الالقى فيه معناه فان الالقاء جعل مخصوص نظير هذا التجوز في قولنا علفتها تبناً وماء
بارداً لنصب ماء بما يتضمنه علفت في معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص
فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله يستدل بها السابلة يعني المختلفة في الطرق و
التأنيث بتأويل الجماعة قوله دريج قال الامام رأيت جماعة يسمون الزراوي بواسطة

وبواسطة ذلك النجم يعرفون الطرق قوله ويدل عليه انه قرئ بالنجم وفيه بحث
لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة حملها على الاحتمال
الثاني قوله ولعل الضمير لقريش آه تصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير
لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامه البيداء التي لا امارات لها ولا يبعد ايضاً
ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون الحكم بهم لتقوى الحكم قوله والتعريض بخلق
ما عبد من مبدعاته فيه اشارة الى ان حذف مفعول الخلق لدلالة ما عبد من المبدعات
فلا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في
الكتب الكلامية قوله بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس
الخلق تنزيلاً للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئاً
قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات آه يعني فحصل
التشابه وجاز جعل كل منهما مشبهاً ومشبهاً به قوله ليس كمن لا يخلق من اولي العلم
فجعل الاصنام من اولي العلم فرضاً وتقديراً يعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا بخالقين
لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده
اي فكيف تشبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلائه كالحاصل آه ففيه استعارة مكنية شبهت
الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة ونسبة
التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة
التبعية قوله الذي يحضر صفة الحاصل قوله بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه قوله وقرا ابو بكر
يدعون بالياء وقرا حفص ثلثتها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة
لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص
وفي بعض النسخ وقرا عاصم ويعقوب يدعون بالتاء وهذه هي الموافقة لما في
تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله اموات
حالاً او مالاً ففي اموات ح عموم المجاز قوله غير احياء صفة لاموات او خبر بعد خبر قوله
ليت دل تعليل للاحتمال الثاني قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم
فانهم يعادون كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير
للمدعي بعد ما ذكر اولاً بقوله تعالى لا اله الا انا قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر
او فعل قاله ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام
ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعدها في

وفيه ان شرط الاستعارة المكنية ان يصرح بذكر
المشبه كالمنية في انشبت المنية اظفارها
ولم يوجد هنا ويمكن ان يقال هو في حكم المذكور
لان التقدير افلا تذكرونه [illegible] [illegible]

موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما
حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون
ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع
انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله في موضع
الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اي لا
جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم قوله فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى
ان المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله والمسلمون قالوا لهم
ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الفرض اي لابطاله كما في قوله هذا ربي قوله ليحملوا اوزاره
فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم
حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار
الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا قوله وبعض اوزار اي ومثل بعض اوزار
قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال
جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث
شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم
بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان
ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله بقوله ربنا آه فانه يدل
على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله
ويقول اين شركائي جمعا للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول
بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون
ان صح ما يقوله فالاصنام يشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة
الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على
قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة
نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة
وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا
في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البزي عن طرق فينبغي ان
يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون

والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم قوله الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب
في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني
فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية عليها
على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان مشاقة المؤمنين آه وليت شعري ما الداعي
الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء آه فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم
الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو
سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم آه قصر للجنس الادعائي كان ما يكون من الذلة
والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة
ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تعالى في حقهم قولا وفعلا وحكاية
قيل عطف على قولهم لكن لا يلايمه قوله لان يكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على الاهانة
قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفيهم حكاية حال
ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول
لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا
السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقام ولا يفيد كون المبتدا موصولا
فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا
وقع فيما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار
على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو حين
عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة قوله قائلين
ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا
يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون
قوله قال الذين الى قوله فالقوا السلم اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر
والظاهر ان يكون المعترضة هي الذين تتوفيهم الملائكة على احتمال الرفع او النصب
قوله وعلى هذا اول من يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف قوله ما كنا
نعمل مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا آه وانت خبير بانه لا يلايم الرد عليهم ببلى
فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال ان يقال الرد على الذين جحدوا وابهاوا بتبعيتهم
الفة لهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد تأويلهم قوله واحتمل عطف على اول قوله كل

صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعدلة يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ و
ان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها
كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال
النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام للتاكيد يجري
مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في كل القرآن
انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه فقوله
ايام الموسم موسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في
الدنيا يعني في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله
ولدار الآخرة خير والحسنة في الدنيا هي استحقاق المدح والثناء او الظفر على
الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من ادبته فازبا بالقدح
المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الآية قوله على قولهم فانه من جملة انهم
قوله على انه منتصب بقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال
قوله خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن قوله وهو لا يتادى الوجه
الاول يعني كون للذين احسنوا عدة قوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع
والنصب ولا مانع ههنا من جعله مبتدا ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي انفسهم
هذه المقابلة تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم
صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين
تبعثون ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولك
ان تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنان فيجوز
ان يؤمروا بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فتامل قوله
فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اي لهدايتكم
والاولى ان تحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة
نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الآية على السببية
العادية قوله القيامة لا يلايمه كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة بقبض الارواح
يجامعها قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم

اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما
ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية للجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف
او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية
فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن ولا حاجة الى تقدير شيء في كلام المص
وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء استهزائهم بما كانوا
او تقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام
المص قوله اي قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة
للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك
استهزاء لهم قوله او منعا فالذم في جعلهم الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم
قوله متمسكين الخ لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلايم هذا التقرير كما لا يخفى
قوله او انكار القبح انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق
اريد بها الباطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المص
في تفسير الآية في اواخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الخ الاظهر تذكير الضمائر
البارزة والمستترة لرجوعها الى انكر قوله ملجئا اليه حال مؤكدة قوله لا اعتذار
الخ كما قال في الانعام ونحن قد منا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على محل النزاع
لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقد والخ انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار
يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله تعالى لا بقدرتنا واختيارنا
ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقد والخ مذكور في معرض السند لمنع كون قولهم
ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهديه الخ
كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الآية اي فتسبب عن بعث الرسل
ان كانت اممهم قسمين قوله بامر بعبادة الله ينتظم احتمال التفسيرية والمصدرية في
ان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الآية
الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله فانظروا
في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤدي
الى الاقلاع عن الضلال قوله وقرا غير الكوفيين لا يهدى من يضل اي من يضلله فالعائد
الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد

لكن انما يثبت الابلغية لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديًا اما لو كان لازمًا
بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا يتوافق القراءتان قوله ايذانًا بانهم كما انكروا انه
هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان
بانهما كونان عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون او انه
وعد على الله كذا في الكشاف ولكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام
اثباتًا ونفيًا اختاره المص قوله واما القصور نظرهم بالمالوف لا يقال عدم العلم
لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم
بالعدم الا ترى الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم والضمير لمن يموت
وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر
مشروط بسببية لصدر الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم
النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال ان
النصب لتشبيهها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو واذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون فلتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من
حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة ابي عمرو
لعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله الخ فيه بحث فان المص قال في السورة
انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجه تفسير الآية يكون هذه
الآية مدنية ايضا قوله وعابس وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل ابن سهيل كما في معالم
التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في
معالم التنزيل بعد عابس رجلا آخر اسمه خبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة
الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على
انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا قوله ولاجر الآخرة المعد
لهم قوله اي للمهاجرين في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان
الفقراء كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان
الا ترى الى قول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي قوله ويجوز ان ينصرف الى
المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما بالمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظاهر والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير

والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديع قوله منقطعين الى الله
حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا
عليه السلام بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا لا ملكا قوله يوحي اليه على السنة
الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال
يوحي اليه في الاغلب واكثر الامر على السنة الملائكة قوله فان كنتم فيه ان قوله فاسئلوا
جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا التقديرين
لا وجه لتقدير الشرط ههنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا تعلمون بقول ما ارسلنا كما يشير اليه المص حيث يتكلم
على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا
دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب
على جميع وجوه الاعراب والله اعلم قوله ولا ملكا ولا جنيا ونبوة عيسى عليه السلام في المهد لا
ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي انه
خبير بانه لا دلالة في المروي على روية من قبله عليه السلام من الرسل على صورته الاصلية
فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة
اممهم ورويته عليه السلام على صورته لم تكن بحضرة من الامة قوله كانه جواب سائل يقول
بالبينات استينافًا بيانيًا قوله داخلًا في الاستثناء مع رجالا فيه نظر فانه صرح
ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به ابن مالك
في التسهيل لكن قال ابن قاسم في شرحه له وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة
واحدة دون عطف شيئان واجازوا ما اعطى احد شيئا الا زيد درهما فيكفي
في صحة ما ذكره المص ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا
جماعة بشيء الا رجالا بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت كقول الاجير ان كنت
عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان عدم علمهم مقرر كما ان عمل الاجير
ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جعل دليل
جواب الشرط قوله وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا
الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا نظير مانع
عنه في الوجوه المتقدمة فتامل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب الذكر

فاطلق على المتبب قوله وارادة ان يتأملوا فيه ان الارادة لاتنفك عنها المراد
على المذهب الحق الا ان يراد بهما معنى الطلب قوله اى المكرات السيئات فالسيئات
نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا وعملوا
الكفر والمعاصي او مفعول امن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم ان يخسف الله على الاحتمال
الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله يعني من جانب السماء الظاهر
ان هذه الآية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه
اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه
حال تيقظهم وتصرفهم قوله تخوف ارجل منها اى من الناقة قوله تامكا قردا اى سناما
مرتفعا متراكما قوله كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح النبعة والنبع شجر يتخذ منه
القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي ينحت بها ويطلق على المبرد ايضا قوله
حيث لا يعاجلكم ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله افامن كقوله ما غرك
بربك الكريم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستيصال
ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله اى قدرا وامثال هذه الصنايع يعني المذكورة
من هنا الى قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى
ان الرؤية هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيانها وفي الكشاف بيانه من
شيء يتفيؤ ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم من
الموصولة والبيان يستفاد من صفته اسند المص البيان اليها وقد يقال من
ابتدائية والمراد بما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الا ترى الى ما
روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت آه وفيه بحث فان السماوات
ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف
ما اذا جعل من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرا حمزة والكسائي تروا بالتاء اما على
عموم الخطاب للخلق على طريق الاستيناف الاخبارية واما على الالتفات واما على
تقدير قل لهم اذا كان خطابا خاصا عن اليمين متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن ايمانها
وشمائلها اشارة الى ان اللام يغني غناء الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد
اليمين ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين
لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي
على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى

المعنى ومنه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل
في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان
والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الالهي او بالقسر او القهر قوله او واقعة على الارض
فيكون الكلام على المبالغة والتشبيه قوله وقيل عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله
لان الكواكب تظهر منه آخذة في الارتفاع فتشابه اقوى جانبي الانسان الذي تظهر منه
اقوى حركاته قوله طبعا الالهي كرها او قهرا قوله والانقياد لارادته آه لان العموم للسجدة
الطوعية بخصوصها مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المبين به يعني
الذي بين بقوله من دابة قوله او عطف المجردات آه فلا يدخل الملائكة في قوله ما في
السماوات لان المجردات لا تكون في حيز وجهات قوله اولى من اطلاق آه لما فيه من توهم
الخصوص والمقام مقام العموم وهذا اذا كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره
في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف
لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث
فانه محذوف بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي
دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتأمل قوله من عبادته فيه اشارة
الى ان ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لاولي العلم قوله وقال الله لا تتخذوا
يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما تعلق
به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم
تروا الى ما خلق الله ولم تسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة تعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني
لا الى الجنسية قوله او ايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء يتفرع على الدلالة على كون
مساق النهي الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا الكلام في قوله او
للتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ
كونه وجها بل وسيلة الى الوجه فتأمل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في
التكلم المنتقل اليه ازيد قوله وكانه قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان الكلام
من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في
قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به
ما في السموات والارض خلقا وملكا قوله واصبا حال من المستكن في الظرف
قوله الحقيق والظاهر ان رهب منه لان صيغة الامر ومادة الوصب للوجوب

قوله ذا الكلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله
تتقون اى ابعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره
قوله الفضل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار
العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله تعالى قوله يكون سببا للاخبار
وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا اه في اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية
وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله
ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء باثنتين من تحتها ساكن
الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا ليكفروا على ان
اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفاء للجواب فحذف
النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم قوله
فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب
الاعتقاد اى اعتقادات جهالات قوله وهو وان افضى اه اشارة الى دفع ما اورده
الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه
الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فان قلت زيد
ظنه قائما زيد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فتجعل في ضرب ضمير رفع عائدا على
زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت
زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا ترى
اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف
ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكر الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك
واضمم اليك جناحك قوله اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على
الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله او دام النهار كله يعني ان يلحظ الحالة التي
اذا كثر الولادات تكون بالليل وبتأخر اخبار المولود له الى النهار خصوصا
بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة هي سوء الحال
والانكسار من الحزن قوله مملوء غيظا مر ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف
عليه السلام قوله عرفا فيه لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى يمسكها
مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اى يمسكها مهانة ذليلة قوله
والمنادية بالموت فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لان يكون خلفا له بعده

بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل ههنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد المؤاخذين
يأخذ من الآخر اما بمعصيته كما هي في حق الله تعالى او باذاته في جهة المخلوقين فيأخذ
الآخر من الاول بالمعاقبة والجزاء قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض قوله والدابة
لانها ما يدب على الارض وان عمم في الدرس السابق قوله فقط على بابها من اختصاصها
بالزمن الماضي لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضي قوله كالجعل وبه جمعه جعلان
بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتضره الهوام والسباع لانفسها
قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فتنكير
دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل قائله الجبائي قوله لم يكن الانبياء
يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي ابائه من ظلم فحينئذ يلزم ان لا يبقى في العالم
من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة لمنافع العباد قال الله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم
الناس جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام ويجوز ان
يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف
بالرسل اى برسلهم الذين يرسلونهم قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى
بدل الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من
يموت قلت لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الوصف التقدير وقرئ الكذب بثلث
ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف
ولا يقاس ولذلك جزم المص بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول
يصف قوله وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير قوله على انه من
الافراط اى تجاوز الحد قوله من التفريط اى التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه
حتى فات قوله على انه حكاية على احتمال الثاني قوله او آية على الثالث قوله ويجوز ان
يكون اه قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى
حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى ذلك بل قالوا ان هذا
المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في التصدير القسمية بقوله تالله بعد انكارهم
الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الامم الحالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك
الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي

القرين اى على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله والثانى على الثالث وهو الاظهر
او كلها قوله معطوفان آه قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب عليه الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله
نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون فى محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار و
المجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم
فى قراءة النصب على العطف على محل رؤسكم ثم فى تنويره بحث فان المعرب محلا
هو الاسم المبنى الذى لو اقيم مقام المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقام
الاسم الذى يقبل الاعراب اللفظى وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لانتصب
كما لا يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو انا على محل بيّن قوله دلالة اى دليلا
فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم
مبالغة فى كونها سببا للعبور كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه رح نص
عبارة سيبويه فى باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف
واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال جل وعلا نسقيكم
مما فى بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش انتهى
قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك
انه قال فى اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس فى
الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه
اسما للجميع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره فى باب ما لا ينصرف
هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول حيث منع الاولان عن
الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد
بخلاف الاخيرين قال فى اول ذلك الباب اعلم انه ليس شئ يكون على مثال
مفاعيل ومفاعل الا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة وذاك لانه ليس شئ يكون
واحدا على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء
الواحد الذى هو اشد تمكنا وهو الاول صرفوه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى
فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه
من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام فى التدافع بين كلاميه قوله واكياش وهو الذى
اعيد غزله مثل الخز والصوف او هو ازدى كذا فى القاموس قوله لبعضها يعنى

يعنى الاناث قوله او لواحده كما فى قوله المرفوع عما هو ما اشتمل قوله فان المراد به الجنس الا ان
واللام يلحق الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد كذا ذكره النيسابورى فى تفسيره قوله فانه
يخلق من بعض اجزاء الدم فالبعضية مجازية قوله وهو الاشياء المأكولة ولا يخالفه
ما يأتى ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو الثفل فيحصل
فى الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا
فانه لا يزول به عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والظاهر منه ان البعضية مكانية
قوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما فيه لدلالة
الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا ولا يرى فى كرشها
دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان فى اعلى المعدة والكرش كان يجب
اذا قاء ان يقئ الدم وليس كذلك قوله من المرتين بكسر الميم يعنى الصفراء و
السوداء قوله لم توزع البافى على الاعضاء بعد دخوله فى الاوردة وهى العروق
النابتة من الكبد وانهضامه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد والرطوبة
لحكمة تبينت فى الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل
الذى آه ان رفع المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجئ فى
العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهى متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان
بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال من لبنا اى نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا
من بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ما فى بطونه لاشتماله عليه
وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا آه قال بعض العلماء مبنى
هذا الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والافان موضع تولد
اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفى فى صحة كلام المص كون اصل اللبن
الاجزاء اللطيفة فى الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث
كما لا يخفى قوله سهل المرور فى حلقهم روى ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله
متعلق بمحذوف اى ونسقيكم يكون عطفا على قوله وان لكم فى الانعام لعبرة
عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا لبيان العبرة فى الانعام
ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا فى الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض
العلماء انه متعلق بما فى الاسقاء من معنى الاطعام اى نطعمكم منها فينتظم المأكول
منها والمشروب من عصيرها انتهى وكذلك ظهر فساد ما فى البحر انه متعلق بنسقيكم

فيكون عطفا على ما في بطونه او نسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف
الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل قوله استئناف لبيان الاتخاذ
قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان
اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق
الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق
الحسن واستقامة هذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في
جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله اولان الثمرات آه يعني
ان اريد بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب ادراجهما في الرزق الحسن ظاهر على
الوجه الثالث والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال تم
البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والآية ان كانت سابقة لم
لا وجه لهذا الترديد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها
فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة
على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله والا فجامعة
بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير كراهتها ايضا الا ان يقال ظاهر الآية
الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر قوله
وقيل الطعم بالنعم اي ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا
ابتركت باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله
لان في الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام بالاتفاق وليس في الالهام
معنى القول ولك ان تقول يكفي ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصطلاحي قوله
فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفي
مثله يجوز اعتبار التذكير والتأنيث كما في اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر وقال
الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد
قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء
قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب
الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا هذا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل
الشجر يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا
التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق

وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور قوله تشبيهها اشارة الى ان كل
الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه اشعر بان السلوك في تلك المسالك ليس فيه
لها اختيار حتى تؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر
عليك ولا يلتبس بان فهو حال من سبل ربك تفسير لقوله ذللا فالانسب تأخيره عنه قوله ونعت
ذلل الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول
والباء للتعدية او الملابسة قوله الى خطاب الناس اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا
القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود
الظاهر انه عطف على الانعام قوله والهامه ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلوك
قوله ثم تقي ادخارا هذا هو المشهور وروي عن علي رضه انه قال في تحقير الدنيا اشرف
لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل
يخرج من دبر النحل قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج ام من الفم ام من اسفل
وحكي ان سليمان واسكندر وارسطاليس وضعوا ابوابا لينظروا الى كيفية صنعها
وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج
بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فتنشر البطون بالافواه قال صاحب الكشف وليت
شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى كلي وجوابه ان تفسير الاكل بالالتقاط بالافواه
على ما اشار اليه المص قوله بسبب اختلاف سن النحل قيل الابيض فتية شباب النحل و
الاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله
الا والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث
ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا العسل قوله فقد
صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل
قوله انشط على بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك بان سياق
الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على عوده للعسل
قوله الذي شاب به آه انما وصفه به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض
النسخ خمس وتسعون ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون
روي ذلك عن علي رضه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب
انسان انسان فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه
سمعت من بعض تلامذة الشيخ محيي الدين الكافيجي رح يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد

بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة شوان الثمان وبلغتها ما احوجت سمعي الى ترجمان
قوله لكيلا يعلم اللام في لكي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي متعلقة بيرد كذا قال الحوفي وقال
ابو حيان والذي ذهب اليه محققوا النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت
عليها اللام وهي الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها
مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما و
اختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي
ناصبة **قوله** شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني
او بيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع
كذا ذكره ابو البقاء ولك ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله للتعميم اي لكيلا
يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع **قوله** ان الله عليم
آه ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان
فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة واشد طباقا
للمقام وكذا الكلام في قدير **قوله** ويعني الهم بكسر الهاء الهو الشيخ الفاني **قوله** لازمة للجملة
المنفية اي متفرعة عليها فلذا اصدرت بالفاء **قوله** او مقررة لها فلا يكون محل الفاء
فاء التفريع مؤكدة ايضا **قوله** وقيل هو خلق حوا ولا يلائمه لفظ ازواجا والحمل على
التعظيم تكلف بعيد **قوله** على البنات اي العالمون على البنات **قوله** والعطف
لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه الجامع بين هذين الوصفين اللذين
كل منهما نعمة جليلة **قوله** او لحلالات قد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يلبسون
بشريعة فلا يناسب تفسيرها بها **قوله** وبنعمة الله هم يكفرون وفي آخر العنكبوت و
بنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة
ضمير الغائب واما في هذه الآية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير
الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل
يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى
على الثانية **قوله** اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة
الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا **قوله** او لايهام التخصيص اذ ليس المقام
مقام التخصيص حقيقة **قوله** منصوب به اي ان يرزق شيئا **قوله** من السموات متعلق بالمصدر
قوله والا فبدل عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزق متعلق بمحذوف وقيل متعلق

متعلق بلا يملكون **قوله** لا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون
داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة **قوله** ان يتملكوه على ان يكون مفعول لا يستطيعون
ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه
ويكون نفي الاستطاعة تأكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التأكيد يمنع دخول العاطف
لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني **قوله** او لا استطاعة آه
فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم **قوله** فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله
الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا **قوله** فان ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان للثاني
شديد الملايمة **قوله** ما تقولون من التخويل اي تعتمدون **قوله** من القياس اي من قياس
عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات **قوله** في التعظيم اي في تعظيم الملك **قوله** وعظم
عطف على فساد **قوله** فهو تخييل للنهي على جميع وجوه التفسير فكان الانسب التأخير **قوله** والاظهر
آه كانه قيل وحر رزقناه **قوله** كل الحمد يشير الى ان الالف واللام للاستغراق **قوله** لا يستحقه
غيره استحقاقا ذاتيا **قوله** لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في
مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف
غيره تعالى بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلت المراد بالنعم ما يعم الفضائل و
الفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه
وايجاده وبذلك يتم التقريب **قوله** كقوله انما او وجه آه في مستقصى الامثال الخ
قبيلة الاضبط من قريع وكان سيدهم فرأى منهم جفوة ففارقهم ورأى غيرهم يجفون
سادانهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط **قوله**
منطيق فكانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يأمر بالعدل **قوله**
الا ويبلغه آه فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم
قوله يختص به علمه الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو
مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف
مقدر اي علم غيب السموات **قوله** ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل ما اثبته علماء
الهيئة من التداوير وخارج المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات
الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة
الحركات المحسوسة المضبوطة عليه **قوله** فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف
في الموضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل **قوله**

واو للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان يقول هو اقرب
قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما
او في التكليفات كآية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري
عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما
ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط
الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول
الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون
ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه في الذي بين
الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا
انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين التشبيه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما
يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان
لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما
يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان
يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر
او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله
تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه العجب اذ دل
كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استقرابه اي عده قريبا فيما هو بعيد
عند الناس قوله جملة لا يشير الى ان جملة لا تعلمون حالية قوله مستصحبين جهل الجمادية على
ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم اه قال البغوي تم الكلام
عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل
الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل
مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر اداة الاداة الآلة والانسب للمقام
ادوات قوله فنحوها الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى فنادى نوح ربه فقال رب
قوله فقد ركوبها كانه تكرار لقوله يحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك
فان الادراك للحس المشترك او العقل والاحساس للحواس الظاهرة قوله المعالم
الكتبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء وانت

وانت خبير بان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى
بيان وجه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون
قال الجعبري واختياري الخطاب لقرب مناسبته قوله المواتية اي الموافقة قوله في
الهواء الجو هو الهواء كذا في القاموس والتباعد من الارض هو مستفاد من اضافته الى
السماء والمفهوم من الكشاف هو خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على ما في الجو
لانهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير اه ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لجميع الآيات وجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان
اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله لها من جلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية
قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر ثم اما
المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا
في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه
يضرب بها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لعارض يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو الآية
عن التعرض لها قوله وهو لغة وفي معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف
للضائنة الاولى للضأن ليناسب قرينه قال في القاموس الضائن خلاف الماعز
من الغنم جمعه ضأن ويحرك وكامير وهي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد
المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها
واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على جلود الانعام كما تقول جعلت لك
من الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور
ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله
الاكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد في قوله تعالى لكم فيها دفء قوله اولان
وقاية الحر بعده تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع
قوله يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اي ينظرون في نعمه يعني ان الاسلام هنا بمعنى
الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام
في وجهي تفسير تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا في صيغة التفعل اشارة
الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله تعالى والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف
ومعالجة قوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا

حذف احدى تائيه فهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب آه عكس لعلكم تسلمون
على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عناداً يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين
المصرون الثابتون على كفرهم وقد علم الله ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلذلك
استثناهم قوله لانه لم يبلغ آه فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرون على اطلاقه قوله وثم آه
فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من شدة الناشية من المنع عن الاعتذار قوله لما
فيه تعليل لزيادة قوله على ما يمنون اي يبتلون به متعلق بالزيادة قوله من العتبى اي اخره
والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب الاستعتاب
از كسى خواستن تا مرا خوشنود كند و آشتى خواستن قوله وكذا قوله واذا رأى آه والظاهر
انه اذا كان معمولاً لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولاً ليحيق فهو جواب اذا
وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا منع من ان يكون فلا يخفف جواباً بتقدير المبتدأ وهو
ضمير الشان والعامل فيه اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل تعميم
شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك فيكذبهم من له
عقل منهم فيكون فالقوا عائداً على من له الكلام ويجوز ان يكون عاماً بنطق الله تعالى الاوثان
على ما قاله المص قوله او التماس بان يشطر اي ينصف فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله في
انهم شركاء آه اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله وانهم عبدوهم اي في قولهم كنا
ندعو فانهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف
لفضل قوله فان نبي كل امة آه ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله
على امتك اي مزكياً لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هذه
الشهداء آه واما كونه عليه السلام شهيداً على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث
ولم يعلم كونه عليه السلام معدلاً لامته مما تقدم قوله اوحال آه ان كان قوله تعالى
وجئنا بك كلاماً مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيداً حال مقدرة فلا تكلف
في حالية ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفاً عليه بان يكون في معنى الاخبار
والتعبير بالماضي في امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا يخفى
ان قيل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالاً هنا في صحة كونه حالاً كلام الا
ان بني على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتأمل قوله من امور الدين لانه عليه السلام
مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة
بما اجيبوا قوله او الاجمال آه فتبيانا يأبى عن ذلك لما في البنيان من المبالغة في البيان

في البيان قلت بحسب الكمية حيث يتناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك
المص ذكر الاجماع لعله للاكتفاء بذكرهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين بها ايضا من حيث المعنى
فانهم المنتفعون بهما قوله بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو المشهور
عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى
تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات
الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه
والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط وكذا القول بان الله
تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن لشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده
في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة قوله ومن البطالة بكسر الباء
وزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة
الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة كانه
جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه قوله في اثارة لفظة في للسببية متعلقة بيذكر
قوله وصارت الاظهر وكانت قوله واوفوا يعني استمروا على الايفاء قوله يعني البيعة
لرسول الله عليه الصلوة والسلام كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل عهد
يلتزمه الانسان يعني باختياره ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة
انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية
وان كان حكمها عاماً لقوله تعالى ان الذين تعليل لطوي سوى هنا وهو فان عهد
الرسول هو عهد الله وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان
فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش في
البيعة الاولى قوله ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل
من افعالهم قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا تكريراً
للتأكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف
عليها كما في قوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك
لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تعالى فهو عين التأكيد لا المؤكد فتأمل فلم يكن
محل ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق الايمان فهو عام دخله

التخصيص لقوله عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت بالذي هو خير
وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الحظر لو لم يكن باقيًا لما احتيج الى الكفارة
لانها لستر الذنب قوله فان الكفيل تعليل لتقيد الكفيل بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالقول
قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله قوله وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة قوله
فانها بمعنى صيرت اى على المجاز قوله والمراد به آه اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه
وجود في الخارج قوله وقيل هي ريطة آه في الكشاف اتخذت مغزلًا قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر
ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل قوله والمعنى اه وانت
خبير بعدم مناسبة هذا المعنى للسباق والسياق قوله لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على ذرى
المقاتلة قوله وقيل الضمير لاربى اى لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ للربو
قوله سؤال تبكيت آه يعني لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات قوله تصريح بالنهي عنه آه قال
ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا
ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهي ان تكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله
ولا تتخذوا استيناف انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور
من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الآية بغير ما فسره المصنف
فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله المراد اقدامهم وانما هو
هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع
يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ
فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد
مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى
واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل منكم جاء واحدا فتنزل قدم مراعاة
لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الكثير قوله من خزائن
رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة قوله بما ترجح فعله آه المراد بالفعل ما يعم الاعمال
القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة على ان المباح
حسن لا يثاب عليه قوله دفع للتخصيص يعني لو يتوهم تخصيصه بالمذكور بناء على كثرة
استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق
التغليب والتبعية قوله وانما المتوقع آه انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه فتنفيها

فبعضها تدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى
الذين ظلموا العذاب لا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجئ في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا الى امثاله وبعضها تدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الدالة على عدم
وجوبها منها حديث المعنى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة الفاتحة
ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي
قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة ويريان
قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المفروضة
ويراه في قيام رمضان قوله ايذانا بان الاستعاذة وكذا قراءة القرآن فان المعنى
والله اعلم واذا قرأت القرآن الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ
قوله عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم
الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد به القلم الذي ينسخ به من اللوح ونزل به جبريل
عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره بهذا اقرأني جبريل عن اللوح
عن القلم والله اعلم قوله كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة
في كثرة ملابسته له قوله بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله فانهم اذا سمعوا عطف تفسيري
قوله معطوفان على محل لتبين لا على اللام لما اسلفه في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف
بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعل
المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك
في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر
لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر العطف على محل ليثبت قوله وفيه تعريض
آه في الكشف لان قوله نزل جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس
من ربك فالزيادة لمكان التعريض قوله مأخوذ من لحد القبر سبق من المصنف في اول
سورة ابرهيم ان قراءة الحسن ويصدون من اصده منقولا من صده يصده صدودا
غير فصيحة لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة
غير حمزة والكسائي غير فصيحة قوله فكيف يكون آه اسم يكون ضمير القرآن والجملة

منه عائد الى بشر قوله كما هو آه لاشتماله على الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم الله آه يعني ان
سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى
لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الآيات من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله او
الى سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا قوله
وقيل الى الجنة هذا التفسير يناسب اصول المعتزلة ونقله الامام من القاضي الذي هو
من رؤسائهم قوله اشارة الى الذين كفروا او يدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله
او الى قريش فح يندفع توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور
في معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم
الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون
على الحقيقة ناظر الى كون الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة
اي لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حاله على العكس قوله والكاذبون
على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم
في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه
اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث
فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون ضعفه
ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي
ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم
يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد
من بعد تمكنهم من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى او
ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لا نم ذلك فان التمكن منه اعم من
التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما
بينهم بعد الايمان تعبيرا على الارتداد ايضا ان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه
الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض
اي بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك آه على ان يكون المشار اليه قريش فلا
يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء
الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة
الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى قريش هم من كفر بالله من بعد

من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جملتهم كذلك وجوابه ما بنهت عليه قوله او مبتدأ آه
على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل
المجموع مبتدأ على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب آه ويجوز ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز
ان يكون آه فهي مبتدأ خبره كفر قوله محذوف الجواب آه وهو قوله فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في
البعض الآخر قوله دل عليه فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب
قوله دل عليه فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر
صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى اعتبار تقدم
تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب
لا الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط و
بين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على
اللسان بالاكراه محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه
حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان
الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم
التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم
اختصاص الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في
تعيين الجواب بما ذكره في الاول وفي اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وهذه الطريقة
مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل آه يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف
لما ذكر آنفا من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل
على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان ههنا هو الاعتقاد الذي عليه
الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله
علم الاصول قوله اذ لا اعظم آه الاظهر ان يقول لعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر صد
الناس عن الايمان اعظم جرما منه قوله ووجئ بجربة اي ضرب في القائم مقام الفاعل
قوله في قبلها قوله فعدهم بما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره
في الهداية من ان المعنى فعد الى طمانينة القلب بناء على انه ليس في رواية بما قلت
وانما قال ان المعنى ذلك لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر
على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه

فان جعل الاستثناء داخلا في دليل الجواب اشارة الى المستثنى منه ما تضمنه الجواب والا فلا يتوجه له دخل في الدلالة فافهم منه

اذا ادنی درجاته الترخیص قال العلامة النسفی فی اول کتاب الطلاق من الکافی الامر بشیٔ
لا ینفی الحظر فان المحظور قد رخص بصیغة الامر حتی لا یقع فی محظور فوقه کالحنث فی الیمین
وقطع الصلوة الی آخر ما ذکره قوله وهو دلیل یعنی الحدیث المشتمل علی امر الترخیص قوله
لما روی آه تعلیل لکون الاصل التجنب ومسلمة بکسر اللام قوله اثر وما علیها اشارة الی ان
تعدیة الاستحباب بعلی لتضمنه معنی الایثار قوله الی ما یوجب آه متعلق بلا یهدی قوله هم
الخاسرون قال النیسابوری فی اوائل سورة هود هم الاخسرون لان اولئک
صدوا عن سبیل الله وصدوا غیرهم فضلوا واضلوا ولذلک ضوعف لهم العذاب
فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فاولئک هم الخاسرون ویمکن ان یقال
ان ما قبل الفواصل فی تلک السورة لم یعتمد علی الف قبلها مثل ینصرون یفترون
وفی هذه السورة اعتمدت علی الالف مثل الکاذبین الکاذبون فجاء فی کل سورة علی
ما یناسبها انتهی لکن ما ذکره اولا یخالف لما مر فی تفسیر قوله تعالی وتذوقوا السوء
بما صددتم عن سبیل الله الا ان یقال فرق بین المباشرة والتسبب قوله بالولایة
والنصر متعلق بقوله للذین هاجروا ففیه اشارة الی انه خبر ان یعنی لهم بالولایة والنصر
لا علیهم ویحتمل ان یکون الجار متعلقا بالخبر علی نیة التاخیر وتکریر ان لطول الکلام
قوله ای بعد ما عذبوا المؤمنین ویجوز ان یکون فتن بمعنی وقع فی الفتن فی
القاموس فتنه یفتنه اوقعه فی الفتنة کفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون
ووقع فیها لازم متعد کافتتن فیهما قوله منصوب برحیم یعنی علی الظرفیة وهذا
ادخل فی تالیف النظم من انتصابه علی انه مفعول اذکر لتقابل قوله لا جرم انهم فی
الآخرة هم الخاسرون قوله فیقول نفسی نفسی لیس تفصیلا للمجادلة لظهور ان
لیس من المجادلة فی شیٔ بل لکون ذاتها اهم الاشیاء الیها ومعنی المجادلة عنها الاعتذار
بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما کنا مشرکین ونحو ذلک قوله لا ینقصون اجورهم
انتفاء النقص عن اجورهم علم من قوله توفی ولعل الاولی ان یقال فی تفسیره
لا یظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله جعلها مثلا فیه اشارة الی ان تعدیته ضرب الی
مفعولین بتضمین معنی الجعل ولا بد من تقدیر المضاف ای جعل اهلها مثلا قوله اولئک
لاهلها بیان مکان من نواحیها قوله اشعار الذوق آه الاولی ان یقال الذوق
مستعار لادراک اثر الضرر وقد شاع استعماله فیه الی ان جری مجری الحقیقة کما فی
الکشاف فان کونه تجریدا علی ما اختاره یقتضی ذلک اذ الاظهر کونه ملائما للمستعار له

للمستعار له الا انه لان حدوث الاستعارة فی هذا الاطلاق علی ما یدل علیه ظاهر کلامه
یستدعی ان یکون لباس الجوع قرینة الاستعارة لعدم ما یصلح قرینة لها غیره
فکیف یتاتی قصد التجرید قوله من الجوع للسببیة لا للبیان والا لا یکون لباس الجوع
استعارة بل تشبیها مثل لجین الماء ثم الذی غشیهم واشتمل علیهم هو الضرر الحاصل
بسبب الجوع والخوف فیکون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح
هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقیق والتخییل فقال الذی یظهر من لفظ
اللباس عند اصحاب التخییل بناء ما لهم فیه هو الحمل علی التخییل بان یشبه الجوع فی التاثیر بذی
لباس قاصد للتاثیر مبالغ فیه فیخترع له صورة کاللباس ویطلق علیها اسمه
الموضوع لما هو متحقق ویحتمل عندی ان یحمل علی التحقیق وذلک بان یستعار لما یحیط
بالانسان عند جوعه من تغیر لونه ورثاثة هیئته فیکون استعارة المحسوس للمحسوس
واعترض بان الحمل علی التخییل لا یلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد
الکامل فیما تولاه ناسب ان یخترع له صورة ما یکون آلة للتاثیر لا صورة اللباس
الذی لا مدخل له فیه وان التحقیق الذی ذکره مخل بحسن ایقاع الاذاقة علی اللباس ثم
قال الشارح الشریف والاولی ان یجعل اللباس مستعارا لا لمتحقق معقول هو ما
یدرکه الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فذلک الضرر من حیث انه یغشی الانسان
ویلازمه کانه یحیط به شبه باللباس فاستعیر له اسمه ومن حیث انه مستکره منفور عنه
شبه بطعم المر والبشع فاوقع علیه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراک
بالذائقة یستلزم الادراک باللامسة من غیر عکس ففی اللباس استعارة تصریحیة وفی الاذاقة مکنی
عنها وجوز ان یکون من باب التشبیه کلجین الماء ای اذاقها الجوع الذی هو فی
الاحاطة کاللباس واختیار اذاقها علی کساها لتقویة معنی الاصابة قوله غلقت
لضحکته یقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلک اذا لم یفتکه فی الوقت المشروط
وکان ذلک من فعل الجاهلیة فابطله الاسلام یقول اذا ضحک ضحکة ایقن السائل
انه بذلک التبسم استغلق رقاب ماله ویعطی قوله هو وصف المورد فاه فیه انه نص
فی کتب اللغة انه یوصف به الثوب ایضا کما یوصف به النوال وکلاهما مجاز وممن
صرح به الزمخشری فی الاساس فیما بین کلامیه تدافع قوله استعار آه لانه یتوشح به کما
یتوشح بالرداء ذکره فی الاساس وفی الایضاح لانه یصون صاحبه صون الرداء
قوله نظرا الی المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غیر ادارة تحت الحنک فالمعنی یجاذب

سيفي عبد عمرو يريد ان ياخذ مني فقلت رويدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو في يمني
وخذ انت النصف الاخير منه فلف على راسك قوله بما كانوا يصنعون الضميران عائدان
على المحذوف في قوله ضرب مثلاً قرية فان المراد ضرب الله مثلاً قصة اهل القرية فاعيد
الضمير اولاً على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها باسنا بياتاً او هم
قائلون قوله عاداً اي ذكرهم آه وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله
قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول
منهم الآية قوله اي حال التباسهم آه الاظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقوعه فيكون
من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيباً اي لذيذاً المستطيبة النفوس
قوله صدالهم آه اي عن الاستمرار عليه قوله ليعم على البناء للفاعل او المفعول قوله ويقتضي
سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني
على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها دليل
استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اي فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضمه اليها دليل
ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا
تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله هذا حلال
بدلاً منه لانه مقول القول قوله وهذا حلال آه بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذباً وابدل منه هذا حلال وهذا
حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك
لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف بالالسنة لا حكم عليه
عقد قوله او متعلق بتصف بان يكون بياناً وتفصيلاً له قوله اي ولا تقولوا الكذب
لما تصفه السنتكم فما موصولة والعائد محذوف اي للذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله
فتقولوا الفاء تفصيلية كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالاً اي قائلة
هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا الظاهر انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه
كان تفصيلاً متعلقاً بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة
وانتصاب الكذب بلا تقولوا بتقدير المبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها
تصف الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في جعل
عدل قوله بدلاً من ما اي مع مدخوله ولم يجعله نعتاً له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان
المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت

ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكمها ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان
قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبراً
والاول اسماً لان ان قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاختبار
ثم الاختيار قوله او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا وانتصاب
بتصف على ما مر وبدلية هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد
المواد وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة و
الصيرورة قوله ونفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى
لكن لما كان ذلك شيئاً لا يصلح ان يكون غرضاً ولا مطلباً للعاقل لانه امر فان زائل
مفض الى العذاب المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة الانعام قدمت
الآية على تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول من قبل
نزول الآية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة
والثاني اولى قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الآية قوله يكون للعقوبة كما في اليهود وقال
الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا قوله ليعم الجهل متعلق بتقدير ملتبسين قوله
من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصية من حيث انها
معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الآية
على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على
ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله
ان ربك تكريراً على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله كقوله اي قول ابي كبير
ولذلك عقبت ذكره بتزييف يقال عقبه اذا خلفه فتعدى بالتضعيف الى المفعولين
ويجوز ان يكون ذكره مرفوعاً فانه يقال عقبه تعقيباً اذا جاء بعقبه قوله او لانه
كان آه وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك
قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ويعضد هذا المعنى
قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم قوله الدعوة الى الله وفي الكشاف الى
ملة الاسلام لكن فيما ذكره المص افادة لمعنى غير مفاد وهي خير من الاعادة قوله لمن
اهل الجنة اي من عاليهم والمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح قوله اما التعظيم اي
تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان اعلى
رتبته ان اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو

مرتبة ومكانة قوله والتنبيه على ان اجل آه فان كلمة ثم تدل على تباعد هذا المؤتى في الرتبة
عن سائر ما اوتي من الرتب والمآثر ثم في لفظ اوحينا والامر باتباع الملة لا اتباع
ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه الا انه
لتقدم زمانه اوتي الملة قبله قوله والدعوة اليه بالرفق آه الدين والملة والشريعة
متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد الوجوه
من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الآية مصدر سبتت اليهود
اذا عظمت سبتها لا انه اسم اليوم وتعديته جعل بعلى لتضمنه معنى فرض قوله اى
على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم
وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ام والمثبت مقدم على النافي
وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم قوله وشدد عليهم الامر بتحريم
الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم
د في قوله وبال اشارة الى ان على ههنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا آه
يعني على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة
ابراهيم على زعم اليهود قوله ادع من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على
التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم قوله بالمقالة المحكمة قال ابو
حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع قوله وهو
الدليل آه تذكير الضمير باعتبار الخبر اولان في المقالة بالقول او بان والفعل
والاولى لدعوة آه ففي الآية تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم
بمن ضل عن سبيله في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة
الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها
وتقديم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اى انما عليك البلاغ والدعوة
يعني فلا تعرض عما عليك باسا من ايمانهم قوله واما حصول الهداية آه دلالة
الآية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية ساكتة
عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى
الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلي تستدعي ان
تكون عقيب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب باحد وان لم يكن

لم يكن جزاء فعل قوله لما امره آه فعلى هذا يكون الآية مرتبطة لما قبلها فيكون مكية النزول
ايضا على ما قال النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث آيات من آخرها مدنية
بالمخالفة بالحجة المعجزة والقاف قوله مع من يناصبهم يقال ناصبه العداوة والحرب اذا
كاشفه بهما قوله يتضمن رفض العادات اى تكليف رفضها قوله والقدح عطف على
مقدر قوله وقيل انه صلى الله عليه وسلم آه قاله ابن عباس في رواية عطاء وابي بن كعب
قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت في شان التمثيل
بحمزة رضي الله عنه يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل آه فمن
قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله بقوله
وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على
الوجه الآكد الا ترى الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية
قوله اى الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف مبالغة منه
الى العموم الظاهر قوله في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي يشجع عليه امن
الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه
لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب
قوله ما ظرف لغو والاولى تقديمه على قوله وهما لغتان كما وقع في بعض النسخ
قوله ويجوز آه فالمعنى ولا تكن في امر ضيق قوله بالولاية والفضل متعلق بقوله مع
الذين قوله او مع الذين اتقوا الله اى خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم
قوله والذين هم محسنون الاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى
هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم آه رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين
ابن العراقي والله اعلم ثم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله سبحانه
وتيسيره يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثمانين
وتسعمائة والحمد لله على جلائل الآئه والصلوة على محمد سيد انبيائه بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاسرا

وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات
هذا قول قتادة قوله اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني لا انه بمعنى قوله سبحان الله
قوله ومنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله قال يعني الاعشى في مدح عامر
ابن الطفيل في ذم علقمة بن علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اى العجب منه

اذ التعجب والعرب يقول سبحان الله من كذا اذا تعجب منه والشاهد في سبحان حيث جعله علما
للتنزيه فمنع الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر فتقديره
سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة
فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور
صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر
ابن الخطاب على حوران فمات بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي من المؤلفة قلوبهم كان سيدا
في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن العجز عما ذكره بعد وهو
لا ينافي التعجب قوله على تقليل مدة الاسراء وهي بعض الليل باستعمال التنوين
الذي هو شايع الاستعمال في التقليل والتبعيض فانهما متقاربان قوله في الحجر بالكسر ما احاط
به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان اي بين حالي النوم و
اليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله ولانه محيط به اشارة الى مصحح
المجاز قوله ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للعلة مع المعلل لبيان فرح المجاز فلا يلزم
تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد لفعل واحد قوله فتعجبوا منه اه يعني تعجبوا
من اخباره به استحالة للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبون
منه وسعى رجال اي اسرع ومشى قوله فسمي الصديق الصديق هو كثير الصدق فهو للمبالغة
وتسمية ابي بكر رضي الله عنه بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية
الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى له اي
كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله
تقدمها بضم الدال اي تتقدمها قوله جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض
الى سواد وهو اطيب الابل لحما قوله في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام
ما يشمل بين حالي النائم واليقظان قوله بروحه او بجسده يعني بعد كونه في اليقظة
فان قيل بكل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلت بتكرر المعراج قوله ولذلك
تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب ايضا
قوله في اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من
ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فيما يجعله
كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعني لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون

المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات قوله
لانه لم يكن تعليل لتسميته بالاقصى قوله في برهة من الليل البرهة بفتح الباء وضمها الزمان
الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها المصنف هنا في المعنى الاعم والاكثر استعمالها في
الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا وآياتنا قوله والآيات فيه
اشارة الى دفع ما يقال ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وارى نبينا صلى الله
عليه وسلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم عليه السلام افضل ووجه الدفع
انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت
السموات والارض كلها قال الله تعالى لقد رأى من آياته الكبرى فتامل لا قوال محمد صلعم
ولا يبعد ان يقال والله اعلم ضميره انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي ان عبدي الذي
شرفته بهذا التشريف هو المستاهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بهما
البصير الذي ينظر بنظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر او البصير للآيات التي اريها كقوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى قوله على ان لا تتخذوا والمعنى على ان يكون ان تفسيرية اي آتينا
موسى كتابه شيء هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به التورية فهو مصدر
في الاصل وفيه تامل قال الطيبي ان بمعنى اي هي مفسرة لما تضمنه الكتاب من
الامر والنهي قوله على لئلا يتخذوا او كراهة ان يتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله
ان لا تسجد ولا يبعد ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا ابدل من الكتاب قوله
ربا تكلوا اليه اموركم غيري فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا
فان قوله غيري تفسير له في القاموس دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا
وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق
صدقة اي في غير خمس اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون
تبعيضية اي بعض ما سوى قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية
من وكيلا فان المبدل منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح قوله من دوني حال من
وكيلا فمعنى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا يعني
على قراءتي الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب
الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده
في كلام العرب قوله حملهم مع نوح في السفينة ففي الآية اشارة ايضا الى انه
لم يكن لهم وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك

الى غيره قوله واوحينا اليهم آه يعني ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلاً والمضمن فيه
قيداً على ما هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولاً كان او فعلاً
وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
فهذا قضاء بالاعلام والفصل والحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحياً جزماً ومن
الفعل الالهي فقضيهن سبع سموات في يومين الآية انتهى وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره
المص في تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتأمل قوله او قضينا عطف على قسم
قوله وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا مشددة الباء مع ضم الهمزة على رواية
المص يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها مخففاً على رواية غيره وفي القاموس ارميا
بالكسر نبي ولعله انما اتى بصيغة التمريض لانه لم يثبت قبله كيف وقد قيل انه الخضر
وان كان منظوراً فيه فان الجمهور على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى عليهما السلام
المذكورة في سورة الكهف قوله قتل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى
فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتاً ولم يقتل
وعد عقاب اوليهما اي وقت وعده قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله
وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاء قبل الراء في البحر قال قتادة غزاهم جالوت
من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده وكذا في سنحاريب وانما لم يذكره اكتفاءً
بما ذكره اولاً كما لا يخفى قوله وقيل سنحاريب روي بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف
قوله بأس شديد كقولهم ظل ظليل لان البأس يتضمن معنى الشدة قوله وسطها اشارة الى ان
خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله اولوا البعث بالتخلية
وتارة لا قبح في نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذي يقبح هو حرق
التورية وتخريب المسجد وهما من جملة الجوس المسند اليهم والتفصيل في الكشف
قوله او بان سلط آه دير ده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان
المسجد ابتداء بنيانه داود واكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى
يدخلوه اول مرة فليتأمل قوله وقيل جمع نفر كعبيد في جمع عبد قوله وان اسأتم فلها
في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة الا
مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجاناً قوله
ازدواجاً اي مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اي فاليها رجوع
الاساءة وقيل بمعنى على كما في قوله تعالى يخرون للاذقان سجداً وللفم واليدين والاولى ان يكون للاختصاص

للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري للاختصاص ويخالفه الآيات
والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان يقال الخطاب
لبني اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتأمل ليسوؤا
آه فاريد بالوجوه الحقيقة واثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان
يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالنهب والقتل والسبي فخصت الاساءة بالملوك وانت كلها
ولوبيده قوله وان اساءتم فلها ويحتمل ان يراد بها ساداتهم وكبراؤهم قوله فحذف يعني
جواب اذا وهو بعثناهم قوله او البعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة قوله
ويعضده يعني كون الضمير لله قوله بالنون يعني في اوله واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم
كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء
قوله على انه جواب اذا يعني معنى والا فهو جواب قسم لفظاً قوله واللام في قوله آه يعني على هذا
الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في
قوله ليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود
مرتان والاول بدء لا عود الا ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدي القبط قوله
محبساً وذكره حصيراً اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر وحمله على فعيل بمعنى مفعول او
للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد آدم آه اي الانسان
في قوله تعالى وكان الانسان عجولاً ومناسبته للمقام من حيث افادته ان تلك العجالة
حصلة موروثة من اصلهم كما قيل سنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة بنت زمعة
بالفتحات وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وبجاسمي والدسودة ام المؤمنين
رضي الله عنها قوله كتافه يقال كتفت الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو
الحبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيب له
يعني في كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبراً يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلى هو بعذاب اليم
حيث ضرب عنقه صبراً اي مصبوراً يقال صبرته اي حبسته يقال قتل فلان صبراً اذا حبس
على القتل حتى يقتل قوله بتعاقبهما الباء للسببية قوله بامكان غيره الباء للمصاحبة
والضمير غيره للتعاقب وجوز ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد قوله بالاشراق عدل
عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلماً لا يستبان
فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره
الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة

بخلاف محو آية الليل اذا كان المراد بها القمر فان فيه
ضرورة حالية تحمل على تلك الارادة فتأمل منه

قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره
المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابله والمقام مقام اناطة الفائدة
لكل منهما فتأمل قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة
للناس من البصر فبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون
الآية من قبيل نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه
قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت دابته وفي حديث جبير من كان
مضعفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام آه وفي البحر الظاهر
ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني
اي وجعلنا في الليل والنهار آيتين قوله او نقصان اي بحسب رؤيتنا والا فلا نقص
حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما قوله جعلها ذات شعاع آه فهو من قبيل
ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله ولتعلموا باختلافهما
ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار قوله وبحركاتهما ان اريد بهما الشمس والقمر ولظ
المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي
يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب
للشهور والايام والساعات قوله سنوح الطائر اي مروره الى يمينه قوله وبروحه اي مروره
الى يساره قوله لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر
في الدنيا والآخرة بالطائر الذي هو من اسبابهما في زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه
قوله من قدر الله فيه انه مخالف لتفسيره الطائر بما قدر له دون القدر الا ان يقال
القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية لا تبيينية والمراد بعمل العبد كسبه فتأمل قوله
او نفسه المنتقشة باثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او
شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح
متعلق بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن
البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستورة في الحبس وعند
ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وينكشف
الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة
والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي
عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا ثم المراد بالغيبة على هذا

هذا التفصيل هي الغيبة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من
مفعول محذوف هو ضمير طائر اي يخرجه له قوله ويعضده قراءة يعقوب فان الحمل
توافق القراءتين قوله وغيره ويخرج كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره
ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله
اي الله عز وجل ففي الكلام التفات قوله لكشف الغطاء يلائم تفسير كتابه بنفسه المنتقشة
كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته قوله
على ارادة القول اي يقال اقرأ كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه
اما بمعنى الحاسب تعليل لقوله على صيغته قوله كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل
بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما
يعدى الشهيد بها قوله لانه يكفي المدعى بيان لعلاقة التجوز قوله او على تأويل النفس بالشخص او
على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول قوله لا يتخطى اهتداؤه آه اي في الآخرة والا ففي
حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل آه يعني دليلا
الزاميا والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت
ارادتنا اي اذا قربت تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لا تفادح يعني المثبت عن
علمه تعالى بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به ما عسى يقال ظاهر الآية انه
الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يأمرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة
ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب حكمته قوله او دنا وقته
المقدر فتحقق الارادة يلزمه دنو وقت المراد لان المراد يقع عقبه بلا تراخ على ما
بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيدل على الطاعة آه كقولهم امرته فاسا
الي اي امرته بالاحسان وهذا فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على
النظير والثاني ظاهر قالوا ومن الاول قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك
وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد
الخير ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني تقديره اريد الخير واجتنب
الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او بدل كلمة من جملة في لعله كان اولى فيكون
الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم آه بيان لكيفية وجود
معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب
معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في معنى الصب عليهم ما ففي

بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة فى الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة
الى وجود وجه الشبه فى الامر ففى امرنا استعارة تبعية قوله كقوله امرته فعصانى ولا مانع
هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصانى قوله فامر بكسر الميم قوله سكة
مابورة السكة الصف من النخل قوله مامورة اى ملقحة قوله وهو آه قال الزمخشرى
فى الفائق ما غول من زعم ان امرته بمعنى كثرته الاعلى قوله ومهرة مامورة وما هو
الامن الامر الذى هو نقيض النهى وهو مجاز ايضا كما فى الآية لان الله تعالى قال لها كونى
كثيرة النتاج فكانت هى اذن مامورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفى
القاموس امر علينا مثلثة اى ولى فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث اذ يحتمل ان يكون
منقولا من امر بالكسر قوله بجلوله متعلق بحق والباء للملابسة قوله او بظهور معاصيهم
الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكنا اى استئصال الاهلاك مع طمس الاثر
وهدم البناء كذا فى البحر قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف
معنييهما فى الموضعين جاز تعلقهما باهلكنا وفى البحر قال من بعد نوح ولم يقل من
بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه فى تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة
العظمى وهى الاستيصال بالطوفان وفى ذلك تهديد ووعيد لمشركى مكة قوله
لتقدم متعلقه يعنى ربك فان العبرة فى الطاعة والعصيان للبواطن ففى الحديث
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات
ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها همه فسره به لدلالة
زيادة كان المفيدة لمعنى الاستمرار هنا دون قرينة عليه اولانه قسيم القسم
ثانى الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والآخرة معا لا يكون
حكمه كذلك ثم مريدهما معا ملحق بالقسم الثانى قوله اعتبار النية والاخلاص لانهما
للاختصاص قوله كلا منصوب بنمد قوله اى كل واحد آه قال ابو حيان فعلى هذا يكون
هولاء وهولاء بدل كل من بعض فينبغى ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون
بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات درجات نصب على التمييز والمفضل
عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة
اه فى شرح الكافية للرضى ومنها اى من الملحقات بصار قعد فى قول الاعرابى ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسى لا يتجاوز بهذا الموضع الذى
استعملها فيه العرب قال وطرد بعضهم وقال المص واجاد واما قعد فلا يطرد

يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد فى مثل الموضع الذى استعمل فيه اولا يعنى قول
الاعرابى فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة
انتهى وبهذا التفصيل تبين ان التفسير بقعد بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشئ
اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا
عبارة عن المكث اى فيمكث فى الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سال عن حال
شخص هو قاعد فى اسوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد
القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب
حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك آه يعنى ان الآية من قبيل التفاح حلو حامض قوله
وامر امرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان
المقضى يجب وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست
ادرى اى ضرورة فى هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل له اى لهذا القول مع ما
عطف عليه من الاوامر والنواهى قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير
كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الظاهر آه فى هذا التعليل
ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلة لا
يتقدم عليه فيه بحث قد وجه مرارا قوله ولذلك صح له قال ابو حيان هذا تخريج
لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان ياتى
بان وحدها وبنون التاكيد وان ياتى باما وحدها دون نون التاكيد وقال
سيبويه فى هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما
يعنى مع النون وعدمه قوله او بدل على قراءة حمزة آه ولا مجال لان يكون فاعلا
على هذه القراءة على ان يكون الالف فى يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل
نظيره فى واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل فى الفعل الذى لحقه
علامة التثنية ان يكون مسندا الى المثنى او مفرده بالعطف بالواو نحو قاما اخواك
او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل
مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول تفتقر فى التوالى
ما لا تفتقر فى الاوائل قال ابو حيان والذى نختاره ان يكون احدهما بدلا من
الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون
من عطف الجمل لا من عطف المفردات قوله ولذلك اى ولكون كلاهما عطفا

على احدهما بدلا فلم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تاكيدا الف لان عطفه على البدل يدل على
ان توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله بدل البعض اولا وتوكيده بكلا ثانيا تدافعا
لان فائدة التوكيد ازالة ارادة البعض فافهم قوله وقيل اسم الفعل الذي اه قالوا ولم يات
اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا كخواف واوه بمعنى التوجع قوله لا لتقدير الكنين بهما
الفاآن قوله قياسا جليا وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله
وقيل عرفا فيكون آكد لانه لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس
قوله كقولك فلان اه فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة
والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها والقشرة الرقيقة بين النواة والثمرة قوله
بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء
الخلق وشدته كالخلاف كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد
ما شبه الذل بالطائر قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح
قوله قد كشفت يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار او بجوعه عنهم بالقرى قوله
وقرة بكسر القاف اي برد قوله اذ اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر
الغداة اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير
من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين يحتاج الى نوع تكلف والظاهر
ان اسم اصبحت زمامها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون
من باب قطعت بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قوله او اراد
جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة
حيث يعتقد انه كانه خلق منه قوله وهو الانقياد قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة
ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله
من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن
اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية ليخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة
قوله رحمة اه ويجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة
التي تفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يقتصر على
صدورها بل رفع على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب
والاوب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع
ذلك التوبة البالغة قوله الاوابين اي الرجاعين قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة

فانه علق مغفرتهم الى موافقته الى التوبة
اولا وكثرتها ثانيا وتعليم العزم الى الصلاح
ثالثا

والزيارة قوله وقال ابو حنيفة رح وعند الشافعي ينفق على الولد والوالدين فحسب و
التفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي
حنيفة رح حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية فظاهر ان ذا القربى لا يختص بالقرابة
الولادية قوله وقيل المراد اه صدره بصيغة التمريض لانه تخصيص من غير مخصص قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اه قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية
الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله امثالهم في
الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيخين رضي الله عنهما
كانا يتكلمانه كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء او الاتباع بعلاقة
تشبيه قران الصحبة بقران القرابة قوله ويتبادرون عليها اه اي يحترزون لحمها و
يقحمونه وتعديته بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اي ان اردت الاعراض
فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض قوله لانتظار رزق اه لا يخفى ان كون انتظار الرزق
علة للاعراض خفي بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا بعدم النفع قوله او منتظرا وفي
بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن الاولى هو الاول اذ لا تظهر فائدة الجمعية
بهذا القيد وعلى الاولى يمكن ان يقال انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق اه يعني
التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان
ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب
ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي قوله وهو الميسور يشير الى ان الميسور
مصدر وقولا ميسورا من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم
الذي هو الاولى الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي قوله بالاسراف اه ولعل الاولى هو
التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا
تبسطها قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله درعا اي قميصا قوله من ساعة الى ساعة
من متعلق بمحذوف والتقدير اخر سؤالك من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة
يظهر فيها لنا درع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك
لا يحضرنا الان لكن نترقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة قوله ما يرهقك
اي يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا
الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص

بقوله المؤدي الى قطع الانساب وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو لزوم
والاتيان بالمقدمات تحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب آه الى تقدير مضاف اي وهو طريق
الغصب آه فتأمل قوله وهو الغصب على الابضاع لكونه اثبات يد المبطلة عليها وهي
حق الله تعالى قوله المؤدي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر وان كانت
متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك
هذه اول ما نزل من القرآن في شان القتل قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا او خطأ قوله
وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة بالقصاص
او اخذ المال قوله على من عليه متعلق بتسلط والضمير البارز في عليه عائد الى من والمتمكن
الى مقتضى القتل قوله لا يسمى ظلما اي في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجب
الكفارة قوله اي القاتل يعني مريد القتل قوله او الولي وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة آه حيث
رده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب
ويجوز ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاولياء المدلول بوليه على طريق الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي على الالتفات قوله والضمير اما
للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهي لا تسرف الى القاتل او الولي قوله واما لوليه
وعلى هذا ايضا يصح علية على كلا احتمالي النهي قوله اما للذي آه فالعلية مخصوصة بتوجه النهي
الى الولي كما لا يخفى قوله والتعزير اي في المثلة قوله هي احسن لحفظه وتثميره قوله مطلوبا
فمسؤولا من سأله الشيء قوله ان لا يضيعه آه فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول
فظاهر اذ ح يكون المسؤول عدم تضييعه لا نفسه واما الثاني فظاهر لانه لا يزيد على معنى
اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل له على الاستئناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه
قلت حذف المضاف وايصال الفعل الى المضاف كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على
تقدير تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة الاستئنافية على مفاد
اوفوا بالعهد بين لا ستره فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد
لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤولا عنه فمسؤولا من
سأله عن الشيء على الحذف والايصال قوله باي ذنب قتلت على بناء المجهول والخطاب
للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا
على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما يقال تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما
ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله ولا تتبع

ولا تتبع ومنه سميت القافية قافية قوله ومنه القافة في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتتبع
الآثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليدا النصب على انه مفعول له
لقوله لا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو
الاعتقاد الراجح اي ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام
الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد
في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة و
سائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا لحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث
والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن وجوز بالاجماع قوله واستعماله آه ومنه
قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اي
النهي قوله بالرمي اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية
بذلك قوله ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تأخر الرمي عن
شهادة الزور قوله في ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها قال في الفائق هي
عصارة اهل النار قوله حتى يأتي بالمخرج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب
فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد
تاكيد انه لا اتيان له بدافع اي لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري
اي يتوب وفيه بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا
والحبس في الآخرة الا ان يأول حبس باستوجب الحبس قوله الحواصن جمع حاصنة وهي
العفيفة قوله ان تقفن الا ان للاشباع اي ان تقفين قوله فاجراها مجرى العقلاء حيث
اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء قوله كقوله اي قول جرير قوله بعد اولئك الايام
انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب
يكفي حجة قوله لمصدر لا تقف الاولى لمصدر تقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبار اصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته
ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل
مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار
والمجرور الذي يقوم مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس في المقنع من تأليفه انتهى
الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون
عنه فاعل مسؤولا المحذوف والثاني مفسرا وليس في كلام القائل ما يأبى عن الحمل على

ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلت لا بد في المفسر من الضمير العائد الى المرفوع لئلا يبقى
بلا فاعل ولا مجال لههنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ للزوم حذف الجر الآن يحمل على الحذف والايصال
فليتأمل قوله مواخذ بجرمه فيه بحث اذ لا دليل في المحل قوله وهو الاختيال في القاموس
مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله وهو ابلغ باعتبار
الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا تسلط عليه النهي يتوجه
الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح
نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من صريح النعت في الثبوت لكن اذا تسلط عليه
النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة فيه وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح
كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل قوله تبطا ولك يعني ان المراد من
قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين
بتاويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله
الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو
امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي
عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئة بيانية والاشارة بذلك
الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه
اي صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا قوله بدل من سيئة
ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله فانه بمعنى سيئا اي المعنى فذكر الضمير المنصوب العائد
الى سيئة بعد تانيثه في لها لمراعاة اللفظ قوله او في الظرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد به
المبغوض اه جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبائح لا يتعلق بها
الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل رد لقولهم لا
يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل
ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا من ما وان
يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد على ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي
مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل فيه وهي الحكمة العملية قوله فان من لا قصد
له بطل عمله في دلالته على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحث قوله وانه رأس
الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم ان التوحيد منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على
ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك انما قال تلوم نفسك

نفسك ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل
من فيها مشغول بحال نفسه لا يهمه شان غيره قوله بنات لنفسه وانما عبر عنها بالاناث
اظهارا لجهة خساستهن قوله وهي خاصة ببعض الاجسام وهي المتولدة قوله لسرعة زوالها
لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات والعناصر وتانيث الضمير الراجع الى
البعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي
وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على
الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني
مثل قولهم الفضل العلائي في كذا شائع ذائع بناء على التاويل المشهور فلا غبار قوله
بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا
المحذوف قوله اذا وقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة
في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمانينة اليه اراد بالقلة معنى العدم
فانها كثيرا ما يستعمل في ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله
كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
جواب عن قولهم ان معه آلهة قوله بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية
اشارة الى برهان التمانع على تصويره قياسا استثنائيا استثني فيه نقيض التالي
قوله او بالتقرب اليه والطاعة فالآية اشارة الى قياس اقتراني تصويره لو فرض
معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة فلو مستعملة لمجرد
الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله
تعالى اشير الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع [illegible]
اي امتناعا عارضيا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما
يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان
الدال على تنزيهه تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدلالة
اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك
ولا عليهما لان في عبارة تفقهون دلالة على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا
من جنس ما يدرك بآلة السمع ولو سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس
المقصود سماع اللفظ المجرد بل التدبر فيه ليدرك ما ادركه الا فقها فيسبح كما سبح و
اعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني على حاله

الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتأمل **قوله** وعليها اى على اللفظ و
الدلالة **قوله** على معنييه يعنى الحقيقى والمجازى **قوله** بحجبهم عن فهم ما تقرأ وانت خبير
بعدم ملائمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضافين اى فهم قرائتك وايضا
يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد
ولعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت فى ابى سفيان والنضر وابى جهل وام
جميل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن
فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه وما فى الكتاب قاله قتادة
والزجاج وجماعة **قوله** ذا ستر اى يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب و
مكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبتها ولا هلته ولا غنجتها **قوله** كقوله
وعده مأتيا يعنى على بعض التاويلات **قوله** وقولهم سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه
مثالا للاسناد المجازى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اى
ملأته **قوله** او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف
والايصال وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأه عن ادراكهم
قوله تكنها يقال كنه واكنه اى ستره **قوله** من استماعه اى استماع اللائق به **قوله** اقبت
لمنكريه او اى حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون
فيه حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغى وكذا الحال فى المعنى فلا
يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثانى على تقدير كونه حقيقة
كاف فى الامرين فافهم **قوله** مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده فى وحده
مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر
الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد والايحاد موضوع موضع
موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له و
قوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر توحد وهذا التفصيل
فى المذاهب مذكور فى البحر والقول الاخير مذهب ابى على واختاره الزمخشرى والمص
وبهذا تبين ان ما فى القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على
الحال عند البصريين لا على المصدر وهم الجوهرى لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه
كلام الجوهرى فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره **قوله** هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر
منصوب على انه مفعول له **قوله** او تولية على ان يكون نصبا على المصدرية **قوله** ويجوز ان يكون

يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية **قوله** بسببه ولاجله والاظهر مانع عن حمل الباء على الالة
نعم ما فى الكتاب اولى المكان علم **قوله** ويحتمل ان يكون نجى كقتلى فى جمع قتيل **قوله** للدلالة
متعلق بقوله بدل من اذهم واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا
القول ظلم منهم **قوله** الذى له سحر فى القاموس السحر ويحرك ويضم الرئة **قوله** مشكوك
بالشاعر لهم قال صاحب الكشف والاظهر فى ضربوا لك الامثال ان يكون لتغيره وقالوا
اتخذا كنا الى تمام المقالات الثلث الاتى الى قوله واضرب لهم مثلا وفيه تامل اذ لا
يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى
ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم واطلاق
لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص
بانهم ما شتموه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر
الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لا لك لانه صلى الله عليه وسلم
ح يكون من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك
بعد ما شبهوه صلى الله عليه وسلم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء
والاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تعالى لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر
واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه
يتكلم بالمحال فى زعمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم **قوله** ضربوا
لك الامثال انشأ كقوله فى سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اى بينوا لك الامثال والامثال
جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء **قوله** ما دل عليه تبعثون وهو نبعث والاحتياج الى هذا على القول
بان العامل فى اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه
بعض المحققين فلا حاجة اليه **قوله** وما هو بعد عطف تفسيرى للتراباد فى بعض النسخ وهو
ابعد وهو اظهر **قوله** فان كل ما هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقى
اقله **قوله** اى يكون فى زمان قريب يعنى يوجد على ان يكون تامة **قوله** وان يكون اسم عسى
فعسى حينئذ تامة **قوله** يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعنى على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل
ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضميره المستتر **قوله** استعار لها الدعاء قال ابو حيان
والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالنداء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وروى فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال انكم
تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم ومعنى فتستجيبون توافقون

الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب
او غيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسماءكم تأمل قوله وان المقصود آه دلالته على ان
المقصود منهما الاحضار مسلمة واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال
نداء العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او لتفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم
الانتفاء لان الآخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني قوله او مدة حياتكم آه فان قيل
كل احد يستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع
العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتأمل قوله و
قل لعبادي آه ثم ما يعرف به اعراب امثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
الصلوة في سورة ابرهيم عم قوله يفضي الى العناد ولان الشيطان يتخذها وسيلة الى
الحمل عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع المص الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد
بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم و
التعذيب بتسليطهم عليهم قوله فنزلت فعلى هذا تعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب
ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى قوله والتبرء عن العلائق الجسمانية فان قيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الانبياء عليهم مع كثرة ازواجه وهن علائق قلنا نعم علائق
لغيره واما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى
الله تعالى قوله وتنكيره آه جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود عليه السلام
فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده
يعني يؤيد كون الزبور مفعولا ومصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله
قراءة حمزة بالضم فانه يكون جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة
النساء والاصل توافق القرائتين قوله فهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل
قوله اولان المراد وآتينا داود بعض الزبر يعني لا نسلم ان الزبور علم بل بمعنى
الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال حينئذ في دخول لام العهد قوله او بعضا من
الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه
كالقرآن فلا يوجد ايضا مانع من دخول اللام وانت خبير بان اللايق لترتيب
قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التأخير اهتماما
لشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو
الظاهر الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل

احد انما لم يحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له
قوله وما صرفنا فتبصر كما ان المنع مجاز في حقه تعالى كذلك الصرف فالاولى ان
يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو
حيان والنيسابوري قوله لان فيهم آه كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد
ما على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير
مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله بينة آه على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء
للمبالغة قوله او جاعلتهم آه فمبصرة من ابصره قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد
ذات ابصار فهي مفعلة من البصر اي محل الابصار قوله والباء مزيدة قيل بل هي
للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت
عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون الارسال
متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا تمسك في بيت كثير
لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول
مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال آه
ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم
قالوا له لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية آه تسميتها رؤيا لوقوعها بالليل
وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما
فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات او يقال تسميتها رؤيا
على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل من يشاء ويهدي من يشاء الآية
وعيد لهم بانه لا يعجزه نبي عما اراد بهم قوله او احاط واقتصر في الكشاف على هذا التفسير
قوله من احاط بهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف على
ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولاحد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة
الماضي في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتأمل قوله رآها بمكة لا
عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكر في الآية المراد منه قوله لقوله اذ يريكهم الله
تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا لتوقع كون المراد مما في الآية تلك الرؤيا ولا دلالة فيه على
ذلك قوله ولما روي آه لا دلالة فيه على كون قوله صلى الله عليه وسلم لكاني انظر آه
بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي ولعله كان بملاحظة المصرع بوصف المصرعية فتأمل قوله
فتسامعت به اي سمع بعضهم بعضا اذ يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت بماذا

في متابعة قوله وعلى هذا كان آه فالمراد جعلنا تعبيرا زوبا اما على حذف المضاف او على ان
يراد بالزوبا التعبير مجازا او وصفت به على المجاز اى في الاسناد قوله او وصفها آه وهو
في سورة الصافات ويقال للموصوف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله اذ بانها موذية
وقد وصفت في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله ولا جهل آه وبعد
هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنها بخصوصها ويجوز ان يقال يكفي في صحة
ارادتها انه ارادها تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى ان
حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اى اسجد له وهو طين وارد عليه
انه يصح قوله خلقته والجواب انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا
فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب
ثم تحقيقه في تفسير الانعام وعند الشيخ الرضي هو متعدي الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية
استيناف قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني
آه اى اعلمت هذا الذي كرمته علي مكرما على قوله من معنى تجاوزون الاظهر تجزون قوله
بمغوار في قانون الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله ومعناه آه يشير الى ان الرجل
في قراءتي الكسر والضم بمعنى الرجل صفة لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والاتكال آه
اى ما يحمل على الاتكال والا فنفس الاتكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بها في
اذ ليس من المتطايبين قوله ذهب عن خواطركم آه اى ضاع او من ضلني فلان اى ذهب
عني قوله او ضل كل من تعبدون آه يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اى ضل
عن طريق نفعكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء
منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من تدعون على آلهتهم الباطلة في هذا الوجه
كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما تدعون بآلهتهم
والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما
ما تدعون بآلهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا ونبه باطلاقهما على حال
اطلاق الاحتمال الاخير حيث يكون الاستثناء متصلا ومثله كثير في كلامه فتامل
قوله واعرض في المكارم اى اتسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم
يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف آه قال ابو حيان ومذهب
الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتنى بهمزة الاستفهام
لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فانتم قوله فان من قدر

من قدّره تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تامنوا قوله ان يقلبه بسببكم اى
يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم وانما قال يلزم من خسف جانب البر
بسببهم اهلاكهم قوله وبكم حال على المعنى الاول او صلة على السببية قوله وفي الاربعة التي
بعده وهي او يرسل وان يعيدكم وفيرسل وفيغرقكم قوله فتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظة فيه
على اليه قوله او صرف اى عما اريد بكم قوله والاشارة عطف على النطق قوله والتهدي عطف
على الافهام قوله والمستثنى اى المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله
او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم آه الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا الحقيقة فان اللازم
ذلك اذ الاضافة في مرجع ضميره فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة
كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالافراد فيظهر
ح وجه كلام المص غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل
عليه ولا يظلمون لا لقوله ولا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول
افعو يعني في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن
جني قوله او على ان الواو آه قال القطب وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة
الجمع اما ان يقول انها بدل من الالف مدعو اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول
بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زائدة
للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول يختار الشق الثاني وسبب
الحذف وهو التقاء الساكنين الالف والواو التي هي علامة الجمع قوله والنون محذوفة
آه يعني على ان يكون الواو ضميرا او الالف في تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة
اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعي لكن
هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي
تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اى تدلكين حذفت النون للضرورة قوله
اى ينقطع علاقة الانتساب يعني على كل تفسير لامام قوله وقيل بانها نهم جازم الكشاف وليت
شعري انهما ابدع الصحة لفظ الام بها حكمة قال صاحب الكشف فان الام ما جمع ام
غير شايع وانما المعروف الامهات لم بها حكمة فان رعاية حق عيسى عليه السلام في امتيازه
بالدعاء بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه ليجبر بان الناس اسوته في الانتساب
الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل
البيت من اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا

للامهات وهي حاصلة وغيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم
الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما الطاهرة انتسابهما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسباً بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنهم اجمعين وان قول من
اهل البيت آه يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا
يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن
كذلك قوله ما يحبسهم عن القراءة اي الكاملة والا فهم ايضا يقرؤون كتابهم على ما ثبت
قوله مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من
فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا يقرأ كذلك قوله فكانت الف
آه يعني وما هو كذلك لا امال نقض ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل الكافرين
الا يرى ان حمزة والكسائي وابا بكر اما لوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال
في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الف في حكم المتوسط والموضع اللايق
للامالة آخر الكلمة حيث يصير ياءً في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق
بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثاني فتامل وقد يقال لعل من يميل في الثاني
راعى المشاكلة بينه وبين الاول قوله لا تعشر اي لا تؤخذ عشور اموالنا قوله ولا نحشر
اي لا نندب الى المغازي ولا يضرب علينا البعوث قوله ولا نجبى اصل التجبية ان
يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو
السجود والمراد لا نصلي قوله واللام هي الفارقة بين المخففة والنافية قوله اي
ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد
حصل لقوله تعالى وكاين من قرية هي اشد من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان
يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق
الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت
خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد وقت نزول هذه
الآية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى
قوله وقل جاء الحق مدني فيجيء التناقض قلت الامام لا يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه
في تفسيره وايضا ان كلمة اذن ودلالتها على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير المص
في تفسير الآية وشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين
ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبب

التسبب قوله ولو خرجت الاظهر ولو اخرجت ثم ان لو هنا ليست للماضي كما لا يخفى
قوله اذا كان معتمداً ما بعد ما آه واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها
قوله عفت الديار خلافهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب يقال شطبت المرأة الجريدة
شطباً اذا شققته لتعمل منه الحصير يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير مكنوسة
كانها بسطت فيها سقف النخل قوله ويدل عليه اي على ان السنة سنة قوله واصل
التركيب يعني اصل تركيب دلك قوله كدلج بالجيم معناه اخذ الدلو ومشى بها من راس
البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل قوله ودلع
يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى قوله ودله
اي تحير وذهب عقله من الهوى قوله وقيل الدلوك آه قيل فلا يكون مصدراً
لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فان اريد الاشتقاق اصلاً فممنوع ولا يفيده ثم هذا القول
ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال قوله لجواز ان يكون آه دفع ذلك صاحب
الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة
الكل والجزء بدليل النظائر وههنا اذ ورد مجوزاً فحمله على معلوم النظير بالاتفاق
واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة فيما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف
وسبح في معنى صلى ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه
البالغ والمصلي مسبح قولاً بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق
وفعلاً ايضا فهو ركن كله اقول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس واحد منهما ركناً
عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلاً في دفع
النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لابد من بيان المراد به حتى يتكلم عليه
قوله نعم لو فسر آه رجح الامام هذا التفسير قوله والآية جامعة آه حيث دلت على وجوب
الصلوة من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه الى وقت اقامة
صلوة ففي الآية اجمال وبين الله تعالى انها اوقات الصلوات الاربع وتبين دخول
الغاية في المغيا وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام
لا يجري على مذهب المص فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت
مهمل فالآية حجة عليه قوله وتنبيها على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا قوله يمتد الى
غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشارة الى ان صيغة
التفعل ههنا للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير للقرآن يعني على سبيل الاستخدام

حيث اريد من ظاهره المعنى المجازى قوله اشفع فيه لامتى هذا يدل بظاهره على ان المراد
به مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور ان مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر
قوله ولا اشعار ه آه فيه تامل اذ لا مانع فى ظاهر اللفظ من ارادة مقامه صلى الله عليه وسلم
فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول الحمد يكون فى مقابلة الانعام وليس
المص منهم فانه فسر الحمد فى اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذاك الا مقام
الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا له صلى
الله عليه وسلم فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا يعنى ان مدخل
صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق
لاجل المبالغة نحو خاتم الجود اى ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره
لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اى فيه عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على
اثر البعث قوله وقيل المراد آه يشهد له قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الاية
وقيل ادخاله آه ورجح الاكثرون هذا الوجه قوله فاستجاب له الا انه فصيحة يعنى امره الله تعالى
بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس
اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله وقد جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه
من الدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان آه قدم على المبين للاهتمام وابو حيان انكر
جوازه قوله والمعنى ان منه آه وقد يقال بل معناه على التبعيض ونتدرج فى نزوله شفاء
فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء
لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وايات الشفاء روى انه مرض الاستاد ابى القاسم
القشيرى آه وله مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاد فراى الحق
سبحانه وتعالى فى المنام فشكى اليه فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقرأها عليه
او اكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وايات
الشفاء فى القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين • شفاء لما فى الصدور •
فيه شفاء للناس • وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين • واذا مرضت
فهو يشفين • قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكى فى طبقاته ورايت
كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها فى الاناء طلبا للعافية قوله
لوى عطفه آه فقوله ناى بجانبه تاكيد للاعراض كذا فى الكشاف وفيه انه ينبغى ان
لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد

المراد انه كان كبدا له فحذف حرف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار
فلا يكون حينئذ تاكيدا قوله على القلب نحو راى فى راء قوله شديد الناس عن روح الله فهو محروم
عن ذكر الله فى كلتا الحالتين قوله اى جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا فى النفوس
الناطقة الانسانية منهم من قال انها مختلفة بالحقيقة وان اختلاف افعالها واحوالها
لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازى ومنهم من قال
انها متساوية فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص رحمه الله اشار الى المذهبين
فى كلامه هذا قوله من الابداعيات آه على ان السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه
فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة
قال الله تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فتامل قوله وقيل مما استاثر الله بعلمه يقال استاثر
بالشىء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا المعنى الشان واحد الامور قوله
فلذلك اقتصر على الجواب يعنى قوله من امر ربى على الاحتمال الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجه
عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه
الا الله تعالى وحده كما مر فى تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى
الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فيكون التحدى
معهما لا مع الملائكة فافهم قوله ولانهم كانوا آه فلا يلائم قوله لا ياتون بمثله قوله ويجوز
ان يكون آه قيل لا يصلح ان يكون هذا تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله
اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفى الشىء انما يقرر نفى ما دونه لا نفى ما فوقه
وانت خبير بان الصعبة التى ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على
القول بالتاكيد ثم ان القصر الذى دل عليه قوله ونفى الشىء انما يقرر آه ممنوع ايضا فانه
يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله وقرا الكوفيون آه يقال فجر الماء وتفجر
اذا سال وفجره هو وفجره اى اسال قوله وحفص مع عدا الطور مخالف لما فى التيسير من انهم
اتفقوا على اسكان السين فى سورة الطور قوله وقيل اسم جمل او فرس لاشاعر قوله
فيكون حالا آه لان المعنى تاتى بالله وجماعة من الملائكة لا تاتى بهما جماعة ليكون
حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا برى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا
والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله فى معارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وحده
اللام اما صلة نؤمن او للتعليل اى لاجل رقيك قوله حتى تنزل علينا اى تخبر دار الرسل

المنافية على فرغ قانون الادب التخيير ركز بدين قوله كما يمشي بنوآدم وفي الكشاف ولا يطيرون بأجنحتهم
الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير ينبه على فائدة قوله يمشون واحسن
قوله ليمكنهم الاجتماع به يعني بالامكان العادي قوله فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا
شرطية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول ادخل يعني للمقام اما
في بشرا فلدلالة التقدم من حيث انه ازالة عن موضعه الاصلي على انه مصب الانكار فيدل على ان
البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت قائما زيدا ولو
قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفدك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر
ضربه قائما لا ضربه مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة
المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة واما في قوله تعالى ملكا فيعلم
الحال بالمقايسة قوله او على اني بلغت اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملائمته
مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله سعيا اي من احوالهم قوله ومن يهد الله فهو
المهتد الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ويحتمل ان
يكون مندرجا تحت من بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى على القولين فيه
التفات من الغيبة الى التكلم فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتدي فافرد لان
سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء
لا على اللفظ لتشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب التشعب التعدد الجمع وهذا من
المواضع التي جاء فيها الحمل ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن
ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء مع الكثرة فلان لا يهديهم ولي
واحد اولى قوله روي انه قيل رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رض وحسنه ورواه بمعناه
البخاري ومسلم من حديث انس رض قوله لا ينطقون آه فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله
ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف بل الظاهر من الآية الكريمة كما قاله ابو حيان ان
ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار
ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم قوله بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا تخبو وزفي تغذيبهم عن حد الانضاج
الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج
وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا سد لباب المجاز قوله المبالغة

المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق
الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا للفعل مقدر الا انه
عبارة عن ضمير يكون المتأخر ويتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في
علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد آه فيه اشارة
الى ان المفعول مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق
واعدم واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف
قوله اذ لا احد آه هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان
الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو آه جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب
الكلي وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس
اقصى غاية الجود قوله لغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب
فيكون من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا وفي بعض التفاسير حتى كما في التورية
العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي انزلها الله تعالى
مع النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة
ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوانات وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر
عليهم وقد نظمت ٭ عصى قمل موت البهائم ظلمة ٭ جراد ودم ثم الضفادع والبرد ٭ و
موت بكور الادمي وغيره ٭ من الحي اتاها الذي عز والفرد قوله وانفجار الماء من الحجر قيل
قيل هذه الآيات التسع الاخيرة اوتيها موسى عم بعضها بعد هلاك فرعون وبعضها عنده
وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون ايتاء تلك التسع المشار اليها
في حيوته حين يحاوره قلنا لا نم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى التسع منها ومثله
سايغ شايع قوله انا بينة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي للايات
وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ قوله وعن صفوان رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من
السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا سأله لهم فالسؤال بمعنى الطلب
قوله او سلهم عن حال آه والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله
ويؤيده اي يؤيد كون المخاطب على القراءة المشهورة موسى عم اذ الاصل توافق القرائتين
قوله ليظهر صدقك آه اي حين اخبرك عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف
عليه متعلقة بقوله فسل بالحمل على الاحتمال في المسؤول عنه قوله وعلى هذا آه والاظهر ان يتعلق
اذ بقوله فسل ويكون للتعليل اي فسلهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك من

اضافة الصفة الى الموصوف اى بخبرك المضمر فاذ مفعول بخبرك ويحتمل ان يكون للتعليل
قوله فخبط عقلك آه وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وفى التفسير الكبير
قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤم والميمون والاول يجوز ان يكون للنسبة كما مر من الفجر
فى قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخباره له ففيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا اى
على الاحتمالين فى مسحورا اما على الاحتمال الثانى فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس فى
عقلى شئ وانى متيقن عالم بذلك قوله يعنى الآيات اى التسع والتسع بتمامها قوله بينات يعنى
لا تخييلات لا حقيقة لها قوله وانتصابه على الحال والعامل محذوف اى انزلها بصائر قوله
خارج اى عارض قوله كذب بحت غير مطابق للواقع ولا لاعتقاده قوله فرّى وانى لا خالك
فى القاموس اخال بكسر الالف ويفتح فى لغة قوله اى يستخف موسى وقومه كما اراد هؤلاء ان
يستفزوك من الارض قوله التى اراد ان يستفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعد
او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات آه قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له
من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبرى هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله
بالحق الذى آه فاريد بالحق فى كل من الموضعين معنى مغاير للآخر فلا يرد ان يبح تاكيد للاول
فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله ولعله اراد به آه فيكون بين الجملتين تغاير ويكون
الواو فى محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى
اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشياطين وغيره فى عالم السماء لم يفسر به قوله لكثرة
نجومه ولا دلالة فى قراءة التخفيف على التكثير ولا يتم الدلالة عليه فى هذا المقام كما لا يخفى
قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهى الرزانة والتانى قوله على وجوههم فيه اشارة الى جعل
اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل ذلك
الوجه اولى فما يأتى من الوجه الآخر قوله وانزال القرآن يحتمل العطف على بعثة محمد وعلى انجاز
وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثانى وان كان يصح على الاول فيتأمل
اول ما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه
الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله لاختصاص الخرور به فيه البحث السابق مع انه
مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان فى وجهه ما يتصف
بالخرور غير الذقن بعده الا ان يقال المراد اختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا
متعدد المعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه قوله وهو جواب آه
ولقائل ان يمنع الاجوبية بل تقديم الخبر فى قوله فله الاسماء الحسنى يقتضى انه اجوبية للاول

الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك وفيه الكلام قوله والدعاء فى الآية بمعنى التسمية يعنى على الوجهين
لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على
نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضى ان او اذا
كان فى الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة و
شرف فهى للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهى للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما
ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفى التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز
الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اى اى الاسمين تدعوا قوله وكان اصل الكلام آه هذا على تقدير ان
يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد
به الذات الواحدة قوله بقراءة صلوتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا
قوله كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفى
القاموس تخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة
الاخفات بمعنى المخافتة قوله فى الالوهية الاولى فى الخالقية قوله من اجل غيره له وان كان له ولى
من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يعاونه عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اى
على ذلك النفى يعنى رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختيارى والحمد لا يكون الا به لدلالته
على الجميل الاختيارى فهو المحمود به على الحقيقة فتأمل قوله ولذلك اى لما ذكر من دلالته على التعليم
على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله ينبغى ان يعترف آه فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد
مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وذلك الا بالاعتراف بما ذكره
قوله اذا افصح الغلام اى اذا فهم ما يقول فى اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ
رواه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وهو موضوع كنظائره
ورواه الثعلبى والواحدى من حديثه وليس فيه وما يأتى اوقية وانما فيه والقنطار

سورة الكهف

الف اوقية الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها
مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفى الاتقان استثنى من اولها الى جرز وقوله واصبر
نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة
الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اى من اعظم نعمائه
او اريد بالافضل الزيادة من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا
خلق الاهتداء فى العبد قوله لانه الهادى الى ما فيه كمال العبد من معرفة الله تعالى وتوحيده قوله
مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفى العوج واثبات الاستقامة

حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الآخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي
عقيب الاثبات دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير
في له قال صاحب الكشف هذا ركيك لان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا
حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم
مدبرين في امثاله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في
الخبر ان لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى
ان يجعل الواو للاعتراض قوله الكفار بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين
وفيه ان المقابلة به لا يقتضي تخصيص المنذر بالكافرين بل قضيته وصف المؤمنين بالذين
يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف
البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به
قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا
عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله تعالى وما يمتنع قوله فانهم كانوا الخ وكان ذلك جائزا
في شرعهم قوله الذين الخ اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احتراز عن الذين يقولون
بمعنى التناسل قوله عظمت مقالتهم بان الحاصل المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت يعود
الى مضمر ذهني وليفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف
الضمير يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتى يكون
كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان
يكون كبر بمعنى بئس واقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب ان يقال لا نم انه
لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة كونها
ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فرفع ذلك بيانا ان كبرها من جهة
كونها كلمة تخرج من افواههم الآري الى قوله وتخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد
استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم قوله والاول ابلغ وادل
حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى
معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل
المبالغة في البناء والدلالة قوله والخارج الخ يريد دفع تمسك النظام بهذه الآية
على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على اتصافه بالخروج والخروج حركة وهي من

وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل والاسناد
الى المحمول مجاز قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد
المتكلم شبهه لما تداخله الخ تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية
شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد له
صلعم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته قوله بمن فارقته اعزته هذا
التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع بعدم ايمانهم في الماضي قوله للتأسف عليهم ويجوز
ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تأسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على
الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل فالتزت يخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان
اسفا فتامل قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد
الآسف ولو كان الآسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية
ولو تأملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول
انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال
فان الحزن يدوم ويبكي الكتاب قوله وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يدل على ان
الاختبار والمجازاة لله وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله
ثم ردها اي رد ما على الارض ونابت الضمير بتاديل الاجناس قوله مع انه اي ما من
خلق ما على الارض قوله والكهف الغار الخ فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي
الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب
وان لم يكونوا عالميها على وجهها قوله بهمة اللهود والموت قوله رقمت فيه اي اسماؤهم
على فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم ح بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى
الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر
هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها في ولد البقر مجاز
قوله ارادهم دقيانوس الخ اي اراد اكراههم عليه قوله من الامر الذي نحن الخ لا بعد ولا
ان يكون للتعليل قوله او اجعل امرنا كله وعلى هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا و
التجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذلك الامر
ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة
حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر
بتلك الصفة قوله بمعنى اغناهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة

التبعية بان يشبه الاماتة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد
المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته
ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان
فانه ليس من اثار الاماتة ففيه نظر بل الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد
الدخول بنى عليها قبة ولو سلم فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال
من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه
قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين به آه فان
قيل هذا يخالف ما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله
بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة من المسلك
الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى
ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف
فينظر المقام ويجب ان يحكم وان احتملهما من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب
الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا
منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا وفيه
اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق
لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امدا لزمان لبثهم جعل ما في لما
لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه
يجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط شيء للبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد
بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من لابتداء
الغاية والى لانتهاء الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان
والمكان فازيل الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الحقيقي
وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز
عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز
لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير
مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله ويشهد
بعدم لزومه تتبع كلامهم فعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء
افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف

حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المصنف بقوله بحذف الزوائد
وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى
المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني روي
بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة
ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه فانك اذ ترجو
تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق قوله وامد انقضاء آه ورده صاحب
الكشف بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب الاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه
ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن اين
ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو على الرأس وقيل
اعلى البيضة قوله جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء قوله وقويناهم آه في الاساس ربطت
الدابة شددتها رباطا والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه اي صبره وربط
الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر
بشد الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف
ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتدأ وفي التعبير باسم الاشارة
تحقير لهم قوله اتخذوا من دون الله آلهة قال ابو حيان اتخذوا ههنا يحتمل ان يكون بمعنى
عملوا لانها اصنام نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لتضوع تفيئهم اي لخلوص تفيئهم عن
شوب الشك قوله او لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال قوله فيؤذيهم
بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب قوله
ازور كاحمر فبني لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في تزاور قوله من الزور بفتح الواو
قوله وحقيقتها الجهة آه الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا
يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف آه
ولا بد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة قوله مداره اي مدار رأس السرطان قوله اوازورار
الشمس آه على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتقدير الله تعالى عنهم في معرض اصابة
الشمس تكريما لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى
من يهدي الله قوله اثناء الثناء عليهم بانهم المهتدون قوله من يخذله اي خلق فيه القدرة
على العصيان على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الآية من الاحتباك اي

الاحتباك انه حذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول وقال الزركشي
هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل
منهما مقابله لدلالة الاخر عليه انتهى والمخلص
هنا ما عرفه الزركشي منه

من يهدي الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا
مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال
قوم ركوع وسجود لوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع
فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود
بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا
كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود جمع قاعد وفي قانون الادب
فعول را وجدان رهشت وزن آمده بر وزن فاعل چنانكه الشاهد والشهود و
المالك والملوك والعادل والعدول وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين
فان الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول جمع المعدل قوله كيلا ياكل الارض قال ابن
عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان
يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه
وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امر من نام قوله اي وصاحب
كلبهم فالكالب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة وقال الزجاج
الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه في موضع العتبة من البيت
قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفه قوله او لعظم
اجرامهم آه وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم لو كانوا
بتلك الصفة لانكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي
بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حالة في نفسه ولانهم بحالة حسنة
بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة منحرفة للرياح والمكان الذي
بهذه الصفة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث قوله وعن معاوية آه وبهذا
يظهر ضعف ما رجح ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد
اندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت عليهم فان
قيل من اين يفهم المنع من الآية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله تعالى من
الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه
ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والا
عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله
فابعثهم وفي بعض النسخ فاحرقهم وفي بعضها فاخرجهم ولعل هذه هي الاولى ولموافقته

لموافقته لما في مشاهير كتب التفسير قوله بالتثقيل يعني بضم العين قوله وكما انمناهم يعني هذه
الانامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله ليتعرفوا احوالهم وما صنع الله بهم فيه بحث
فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تسائلهم على ما يدل عليه الفاء
بل ترتب على بعث الوكيل ليشتري الطعام الى المدينة قوله وليشكروا على ما انعم به عليهم من
ايوائهم الى كهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء
على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا
قوله لان النائم آه فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم
علما يقينا عادة عند انتباهه انه كم مدة امتد لا لاجل الشمس مثلا اذا نام وقت
طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينا قوله دخلوا
الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس
كاسامة صرح به العلامة الرضي والظاهر ان الظهيرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم
فيكون لبثهم في بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما
وبعض يوم الا يوما قوله قالوا ذلك يعني لبثنا يوما او بعض يوم قالوا هذا اي ربكم
اعلم بما لبثتم الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث
عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة ككتف وجبل الدراهم المضروبة
فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤول
قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله
على ان التزود ويقال تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه
سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد
مباشرة الاسباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعقله وتوكل وكونهم متوكلين علم
من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس
طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب قوله اي اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة
او الماكل فهما كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي طعام المدينة
ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي احل
واطيب آه قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور
الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر
ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجها الانسان

الى الفقراء لما فيهما من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات ولهما
جميعا فان الخيرين موجودان فيهما انتهى فقول المصنف اي احل اشارة الى الزكوة الاخروية
وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض
ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يشعرن آه قال الطيبي الآية من باب قولهم
لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع هنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا
قوله ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة
حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم غيره واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا
عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث
للروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهما من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة
الطويلة بدلا عما تحلل قوله قدر ان يتوفى لا يخفى عليك ان الملازمة ممنوعة يقينية حدسية
قوله ظرف لاعثرنا ويجوز ان يكون ظرفا لتعلموا قوله ويتبين انهما آه اي يتبين من لم
حدس صائبا امكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله الاولى حين توفيهم الله فان الاولى
لم تكن اماتة بل انامة قوله ومن المتنازعين آه عطف على قوله اما من الله تعالى قوله فعمي
عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم
صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة
رجال آه ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على اشارة الصحيح اسم فاعل اضيف
والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون
ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود وهكذا في اكثر
النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف او فقيل بالفاء التفصيلية قوله وكان نسطور ربا
كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فالمراد
كان على الراي الذي اخذ به نسطور ونصره قوله رجما بالغيب فيه اشارة الى ان رجما نصب
على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين سيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحتمل
النصب على العلة والحالية قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان
قوله من قولهم رجم بالظن اي بالمظنون قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا
رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم
رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا
رجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف ولو قال كما في قوله وما هو عنها

عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء بعطفه آه وفي الكشاف او يريد بيفعل معنى
الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون قوله وايماء
الله تعالى فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني
خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب كما في القولين
الاولين قوله قل ربي اعلم آه اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة
في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة
الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق
الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض قوله وبان
اثبت العلم ليس في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لم يتبع الثالث بشيء
بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكن استقامة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعني
من البشر كما هو الظاهر قوله فان عدم الراد تعليل لقوله حصر قوله نفيه اي نفي الرابع
فان الاصل هو العدم قوله ثم رد وعطف على حصر قوله بان ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف
لانها من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان
الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قالوا قبل ان يقولوا بهذه العبارة
ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة
على الثبوت عند القائلين بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون
ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم للقائل ان ينازع في كون الجملة
صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدأ المحذوف
كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو وتركه كما بين في مقامه لكن ان صح في ايراد الواو
الدلالة على الاستقلال والاهتمام تم مرام المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة يعني
ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من
فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم يمليخا قال النيسابوري
عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق
يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب وتوضع تحت راسه
في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع و
للضربان والحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد
على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في

منافع اسماء اصحاب الكهف

البحر والنجاة من القتل والله اعلم قوله والسابع الراعي واسمه كفشططيوش قوله واسم مدينتهم
التي خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبه
قريش اي زاد واني تكذيبه قوله ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء
قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال لانه شبه
الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد
ليس الغد بعينه بل المستقبل وذلك ان القول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه
وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشار الى ان
الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اي الا ملتبسا
يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقعا حالا من اعم عام الاحوال قوله
قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بمشيئة الله تعالى على حذف المضاف
قال صاحب الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشيئة محال وفيه
نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشيئة وجوده متعلقه على ما هو مذهب اهل الحق
لا الالتباس الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشيئة
لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشيئة فافهم قوله او الا
وقت ان يشاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل
مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والالات على ما قاله القطب الرازي بمعنى ان
يأذن لك فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او
يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اخره المصنف وقدمه الزمخشري قوله غير
سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الا بيح نهيا عن ان يذهب ذاهب مذهب
الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم تقترن مشيئة الله تعالى بالفعل
فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فتأمل قوله لا يناسب النهي ولك ان تقول بل يناسب
لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا ازلية في الاحكام
ما لم يكن موصولا قوله لم يتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو
الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من مقدر
مدلول عليه وفائدته تدارك المشيئة قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس
في الآية اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرت قوله مبالغة في الحث عليه حيث
دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشيئة ذنب قوله او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس في

لهذين القولين شديد الارتباط بما قبله قوله اذا اعتريك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء
على ما يدل على ذلك قوله لتذكر المنسي قوله واظهر دلالة اه لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب
الكهف دالا على نبوته صلى الله عليه وسلم هون الله تعالى امرها وقال قل عسى الآية كما هو
المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الآية قوله وهو بيان لما اجمل قبل
يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب
فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا جمع
لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد اما
الهاء وان اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو ان قيل انه سنو قوله وان الاصل في
العدد وقيل في طرفي كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان
يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس
قال الرضي الاصل في الجميع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد
اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدال السنين الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف
فان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة على ان امره يعني
ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية
فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمة الجر وكون
الفعل قبله في صورة ما فيه مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز
حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اي ضمير الغائب قوله لعدم لحاق الصيغة
اي لضمير الغائب فانها للضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى
الفراء قوله وهو كل احد قال الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب
مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من كون فعل التعجب غير
متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد عن
الخطاب لكل احد لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز له الخطاب فيكون معطوفا
على لا تقولن والمعنى لا تسأل احدا عما اخبرك الله تعالى به من نبأ عدة لبث اصحاب
الكهف واقتصر على بيانه فليتأمل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في واتل
ما اوحي اليك وفي نظائره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره
ولا يبعد ان يحمل كلام المصنف على هذا قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله تعالى
واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل

قوله لا احد يقدر لما كان قوله تعالى لا مبدل عاما وكذا الكلمات وقد قال الله تعالى واذا بدلنا آية
مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المص قوله لا مبدل بان المراد لا
يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر ونحوها واجبها و
تبيينها فالآية ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون الآية **قوله** في مجامع
اوقاتهم وهي اوقات الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابرهيم وقال المص في
سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام **قوله** او في طرفي النهار قاله قتادة
قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا
وان لم يكونا معينين لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام
ان لا يدخل اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة **قوله** على تاويل التنكير قال ابو حيان
في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رايت غدوة بالتنوين
وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز
ايضا تنوينهما اتفاقا **قوله** رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر
به عن ذات الشيء وحقيقته **قوله** ولا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف
عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى صرف كما يشهد به كتب اللغة ح فلا
يحتاج الى اعتبار التضمين **قوله** ان يزدري اه اذ دري يتعدى فاما ان يقال الباء
زائدة في المفعول او يقال عداه به لتضمنه معنى الاستخفاف والازراء **قوله** حال
من الكاف والعامل فيه معنى الاضافة كما في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واجاز
بعضهم كونها حالا عن عيناك وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء
باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبعاد اسناد الارادة
الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم يستلذه
العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف **قوله** بقوله واتبع هواه حيث اسند
اتباع الهوى الى نفس العبد وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه
من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له **قوله** ونبذ امره بمعنى
نابذا **قوله** الحق ما يكون اه فيكون ردا لامية بن خلف **قوله** خبر مبتدأ محذوف
اي هذا الذي اوحي الي ربي هو الحق من ربكم **قوله** ومن ربكم حال اي مؤكدة ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر **قوله** لا ابالي بايمان من آمن يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين لرجاء
ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدأ محذوف الخبر وعلى

وعلى الوجه الآخر فالارتباط ظاهر جلي **قوله** فمشيئته ليست بمشيئته والمتحقق في مشيئة العبد هو
المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام
للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان العبد مشيئته مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئته الفعل
ليست بمشيئته والا لزم التسلسل بل هي بمشيئة الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في
الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل واصل
هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا
تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الداعي وحصول الداعي
ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل
يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسؤول لدفع غياهب الشك وظلامه **قوله**
فسطاطها الفسطاط الخيمة **قوله** المجرة وهي كل مكان محجور **قوله** على طريقة قوله يعني في التهكم
قوله فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب الذي
يجري بين الاحبة **قوله** صفة ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف لقوله كالمهل
قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان
الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء
الموصوف المذكور **قوله** والارتفاق لاهل النار الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة
يكون للحزن والتحسر وانتفاء الاول ههنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة
قوله تقديره من احسن عملا منهم اورد عليه بانه لو اذن تنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الى من احسن عملا والى من يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون
من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان **قوله**
لا يحسن على الحقيقة قيل يأبى هذا الكلام التقليل المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير
بان المقرر لم يقل لا يصح الطلاقة حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن عملا ما
لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ لا يحسن اطلاقه فتامل
قوله من الاحاطة به تعديته التعظيم بمن لتضمين معنى التبعيد **قوله** للكافرين والمؤمنين اي الحال
ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد
اولئك المؤمنين وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها **قوله** قيل هما اخوان اه قال ابو حيان
ويظهر من قوله فقال لصاحبه انه ليس اخاه **قوله** اسمه قرطوس وضبطه النسا... فطروس وهما

بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي كذا صح بالقاف في بعض
النسخ قطروس بالقاف قوله فشاطرا اي جعلا ما شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في
عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب
عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لها من الاعراب
قوله مؤزرا بها اي مغطى بالنخيل والتأزير التغطية قوله اذا اطافوا به يقال اطاف به
اي استدار قوله ليكون آه الظاهر ان مراده بالاقوات ما يحصل من الزرع فجامعيته لكل
منهما لما باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتميمهما قوله لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ
عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي
في بدل من واو واصله كلوي والالف فيه للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن
اصلها قوله شيئا آه شيئا نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم ح تقريب
التعليل بقوله فان الثمار تتم في عام قوله وزيد عطف على لبيد دم قوله وفجرنا بالتخفيف
وهو الظاهر فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطهما
حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني بعد التثنية قوله
وهو ما متع من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل يعمه وغيره فلا يكون المقام
مقام التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله تنبيها يعني اريد بالجنة هذا
المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره
قوله اولا تصال قال صاحب الفرائد في وجه الافراد هنا بعد التثنية هناك القصد الى
ان له كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا القصد
الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما
يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفصل للمتقدم
لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ذكره
لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد والمصر كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد
هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل
فيظهر ح انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلة وهما من اسباب طول
الامل قوله لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه
لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا
على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان مادة الرجل تتولد من اغذية

اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعني آدم ع م قوله ثم عدلك وكملك قيل رد على
هذا التفسير قوله تعالى فسويك فعدلك يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا
يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخرى في تلك الآية الكريمة حمل كل
منهما على متعلق غير متعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التفسير اذا
اتحد المتعلق جعل كفره آه هكذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر انه كان كافرا
بالله مشركا لقوله بعدها ليتني لم اشرك بربي احدا ولقول صاحبه معترضا به لكنا هو الله
ربي وليس في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا به لاحتمال ان يكون
قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشاء الشك
ومن شك في صفة من صفاته المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون
منشاء الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من
قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله او دونه على خلاف
القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة
قوله ويعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو وفي رواية وورش
في رواية كذا في البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف
انا في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله اولاجراء
الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت آه يشير الى
ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينها وبين الفعل وهو العامل في الظرف قوله
الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر شاء الله وهذا التقدير اولى
من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر المناسب
للمقام دونهما قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا
قوله لم ينصره اي يعين وفي تفسير القرطبي لم تنصره عين قوله يحتمل ان يكون انا في كلاهما
على كون ترى من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ
في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى
تبصرني فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة
الرفع الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة
الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب
والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة

الصغيرة كالحبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا ضبطه بخط
المصنف ثم قال في باب الدال البرذة ويحرك التخمة وبردة علم للنعجة وبالتحريك من
العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير
معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن
ارادة معنى العذاب والبلاء والشر والجراد ايضا ههنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب
قال في القاموس حسبه حسبا وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله
او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير يعني اريد بالحسبان العذاب المسبب منه مجازا قوله
ملساء يزلق آه وجوز القرطبي ان يكون زلقا من زلق رأسه اي حلقه فزلقا بمعنى زلقا
كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستيصال
نباتها اشارة للملابسة لا للسببية اذ لا تظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها زلقا
الا ان يتعلم السببية البعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم
نزل المطر مثلا يكون مزلقة بخلافها حال بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله اي
امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه عن ارادته
قوله حسب ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد
بجنته في قوله من جنتك ما يتمتع به من الدنيا على ما هو مثله ويضمر ما معنى البستان على طريق
الاستخدام قوله ظهر البطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله حسب ما توقعه فيه بحث فان
ما توقعه كان اصابتها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء
او اصباح مائها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى وهي
خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان المتمثل به حال رجلين
موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال علم هلاك امواله حسب ما توقعه من
موضع آخر غير القرآن الكريم قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول
والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك
قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال
الزمخشري الا انه لم ينصره لصار واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة
الباس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لصار خبر عن انتفاء النصرة
حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبة عند مشاهدة
الباس اه منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا الباس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع من

من قبول التوبة المثبتة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف قوله يقدر دون على
نصره فسره بالنصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قولك
لم ينصرني احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله اورد المهلك بفتح الميم قوله كما نصر فيما فعل
بالكافر اخاه المؤمن حيث انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده
قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى قوله
اي لاوليائه يعني اذا كان تمام الآية بيان حال اوليائه فالمناسب ان يكون اولها كذلك
قوله ومعناه السلطان في التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاع قاله الفراء
قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كا
الظاهر هي لان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صير اي مجازا وانت خبير بان
كاف التشبيه ينبو عنه الا ان يقال انها مقحمة قوله فالتف اي النبات قوله او نجع اي نفع
وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز عن ذكر السبب وارادة المسبب وقيل الزمخشري
وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب قوله كان حقه اي بحسب المتعارف في الاستعمال
فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته
الخاصة وهي الاختلاط لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يختلط الارز بالذرة
والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس الظاهر قلب فانه من باب
القلب قوله للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه
كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه
انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان
الشايع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما وهذا الظاهر ترك قوله لما كان كل من
المختلطين اه من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما
الداخلة على الماضي حرف يدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا
وقيل انه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا تظهر السببية ههنا بل
لا تظهر الفائدة التي يعتد بها في ذكر لما مع مدخولها كما لا يخفى قوله هشيما ظاهره يدل على ان
الهشيم مفرد ويخالفه ما في الكشاف ان الواحد هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء على ما هو
الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاله يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف
قوله بل الكيفية المنتزعة لما تقرر ان المتمثل به لا يلزم ان يكون عين ما دخل عليه اداة
التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه قوله ذروا في الصحاح ذرفت [illegible]

فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس بهجة من الزي قوله ثم يكون هشيما
المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة
في هذا المقام قوله قادر يعني قدرة تامة كاملة على ما دل عليه صيغة الافعال قوله ونفني عنه
عما قريب عن قريب يعني بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اي نفني عنه بعد قريب على ما علم
من حال الحيوة الدنيا آنفا قوله يبقى له اي للانسان قوله ثم اتها فانيات صفة جرت على
غير من هي له قوله عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال
والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف قوله ينال به ذكر الضمير العائد الى
الباقيات باعتبار الخبر قوله ما كان يأمل من باب نصر يعني بخلاف المال والبنين فان الامل
قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم نسير الجبال اشارة ايضا
الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال مع ما بلغ من اعظمها وربما يتوهم دوامها
وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعني من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو
وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال
على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بالنسبة
الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة
المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك
الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله
وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا
الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا ليس بشئ ثم تعليل صاحب الكشف
بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم
ما علله كما لا يخفى قوله وقرئ بالتاء على الالتفات قوله فتشبه حالهم آه يعني ان فيه استعارة
تبعية قوله لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم
وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا للطائفة الاولى لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين
آه ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المصنف وقال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع
اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا
ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض
الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا
فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه يكون حالا اي مقولا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم

فان امكان التوفيق بين الافعال عطفا او حالا
لا يستلزم حصول هذا الغرض عطفا منه

يعني ليس المراد بيان حال التشبيه انه صف واحد
او صفوف منه

يوم نسير الجبال لقد جئتمونا آه قوله عراة قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان
زوال الدنيا ومتاعها قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة قوله بيانا دون آه وفيه اشارة الى انه لا ندم ليهم ح الا الهلاك قوله ما في
الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة
الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او يزيد في عقابه
الملائم لعله هذا التفسير يلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله
تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله
لكونه متقدمة آه المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه
بالامور المقصود بيانها قوله لما شنع على المفتخرين بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه آه قوله
قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فكلام المقصود ببيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع
المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله او لما بين حال المغرور يعني الرجل الذي جعل الله تعالى له
جنتين وصاحبه قوله هد بهم ولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
الآيات قوله من نفسها واعلاها يعني المال والبنين قوله حال باضمار قد يعني حالا مؤكدة
من المستثنى قوله فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما امره به ربه من السجود
فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم اتصافه بالسجود والذي عم الملائكة خروجا عنه وهو
الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمصنف حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله
للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه
عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من
معنى الترتيب وتختص بالجملة وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله
اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة و
الاظهر ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منهم ما وجد بعيد
قوله فتستبدلونهم الانعام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه متجاوزين عني
اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله رد اعلاه
لقوله نفي بعد ما علل بقوله ليبدل قوله شركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله
تعالى ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في جواب ابن الزبعرى
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء لكن لا يلائم هذا الكلام
لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المصنف في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول

يعني اذ لو كان عطفا على الابتداء
يكون تعليلا انتهى

رداً لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء الله تعالى في العبادة
فلان لا يصلحوا للانفراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد الثاني
المذكور قوله واختصاصهم لعلوم آه وفيه اشارة الى ان الشرف في استحقاق المتبوعية
انما يتحقق بالعلم قوله لديني يتعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة
الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتدأ قوله مهلكاً بكسر اللام
وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع يمنعه خلو عينه ولامه من
حرف الحلق قوله في شدتها هلاك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا
فالموبق مصدر قوله ولا يغصك ملقاً اي لجنبك الى التلف والهلاك قوله وبق في
القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقاً وموبقاً هلك كاستوبق والمحبس المهلك والموعد
المجلس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين قوله وقيل البين هو الفراق قوله اي و
تواصلهم فبينهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان
الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه
للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالاً قوله فايقنوا او قيل ظن على بابه فانهم حين رأوها من
بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعاً في رحمة الله تعالى وقيل اذا رأوها من مكان بعيد
ظنوا انها تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال
قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل فمفعول صرفنا
مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض
الحيوان انسان قوله يتأتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل
لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد
الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب
فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو يمنعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب
يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب
بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قوله او تقدير ان يأتيهم مضاف الى المفعول
اي تقدير الله عليهم ان يأتيهم قوله فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل
اتيان سنة الاولين مانعاً عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متأخر
عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلاً بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي متعاينين

قال المراد خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكرخي المراد النضر بن الحارث وجداله
في القرآن وقيل الآية في ابي بن خلف
وقال الزجاج اي الكافر اكثر شيء جدلاً

اي معاينين العذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين
والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله
والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيري
ليدحضوا قوله وذلك قولهم آه مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف
فتأمل قوله استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزئ به الموجود في
كتب اللغة المشهورة ان هزواً وهزؤاً بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزأ قوله وتذكير
الضمير يعني الضمير العائد الى آيات ربه قوله للمعنى وهو القرآن على ما فسره قوله لا
يفقهون ناظر الى قوله تخفيفاً وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تغليظ قوله على تقدير قولهم
آه فان قيل متى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم حتى يتقدر هذا السؤال
قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى واعرض عمن تولى عن ذكرنا قوله وربك الغفور ذو
الرحمة في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما
ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال
النفع وقدرة الله تعالى يتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق
بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام
ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيراً
ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير
المتناهي ايضاً نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي و
المتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم
بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام لا ينافي ترك المبالغة
في مقام آخر لكونها غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية
وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق قوله استشهادا على ذلك اي على انه تعالى غفور
ذو الرحمة قوله من دونه في التيسير اي من دون الله وقيل اي من دون العذاب انتهى ولعل الثاني
اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجاة فان من يكون ملجأه العذاب
كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله القرى صفته قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر
واهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية قوله في احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك
القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازاً عن اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم
وقتاً معلوماً جعل مهلكهم مصدراً وموعداً وقتاً ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم

كليهما مصدراً وجعل كليهما وقتاً يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه
الزمخشري مستشهداً بحديث ليقل احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى وذكره المصنف
بصيغة التمريض لمخالفته المشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا
على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر
والذى يدل عليه كلام نحاة المشرق خلافه قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا
قوله وهو السفر لا دلالة فى نظم القرآن على هذا ولعله علم من الآثار ومن اخبار المورخين
قوله من حيث للتعليل قوله انه اى ذلك القول وفى بعض النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى
والاول اولى قوله عليه اى على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق
بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلاً والتقدير لا ابرح
مسيرى حاصلاً حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبراً بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين
اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان
يجوز للمصنف ان يقول اصله لا ابرح مسيرى حتى يبلغ على الاسناد المجازى فى يبلغ وانقلاب
الفعل الاول متبع لانقلاب الثانى قوله فانقلب الضمير من الجر الى الرفع قوله والفعل من
الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بالة حتى ابلغ كما مر آنفاً ففيه حذف المفعول
الغير الصريح قوله فلا يستدعى الخبر لانه من الافعال التامة قوله مما يلى المشرق بحر فارس
والروم انما يلتقيان فى المحيط على ما يجىء فى سورة الرحمن اعنى المحيط الغربى فان
الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد من التقاء هما هنا موضع
يقرب التقاؤهما فيه مما يلى المشرق ويعطى لما يقرب من الشىء حكم ذلك الشىء ويعبر عنه
قوله وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اى مكان يتفق
اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لنبو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ
حتى يجمع البحران مثلاً قوله على الشذوذ يعنى قياساً لقوله من يفعل وان كان شاذاً قراءة
ايضاً قوله كالمشرق والمطلع التشبيه فى مجرد الشذوذ لا فى صيغة الفعل المشتق منه قوله
او السير زماناً طويلاً فامضى من مضى فى الامر بمعنى نفذ قوله او مضى الحقب اى خلوها وهو ليس
مصدراً بمعنى قوله الا ان امضى استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال
ابن عطية وما نرى قطعاً ان موسى عليه السلام انزل قومه بمصر الا فى هذا الكلام وما اراه يصح
قوله فاعجب بها على بناء المجهول قوله بقى الى ايام موسى وهو قد بعث فى ايام كشتاسف
ابن لهراسف كما قاله ابن الاثير فى تاريخه قوله يتبغى علم الناس الى علمه اى الذى يغيم علم الناس
علم الناس الى علمه متبغيا له طالبا على تضمين يتبغى معنى ينضم قال القطب اى ينضم علم الناس
الى علمه فى الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الناس الآن بحمله
فى على التبيه قوله كيف لى به اى كيف يتيسر ويتهيا لى الظفر به قوله فحيث فقدته اى غاب
عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى مكاناً يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولاً وقيل المراد
مجمعاً فى وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة
او افريقية اذ يراد بالمجمع حينئذ ما بين متشعب بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك
قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق
فانه من الاضداد اى موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى
والخضر اى الى الموضع الذى وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل
ووقوعه فى البحر قيل لا وجه له لان هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ
سبيله فى البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون
المعطوف عليه الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير
حيى الحوت فسقط فى البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظاهر ان المراد
نسى موسى عليه السلام تفقد امره ونسى يوشع ما يكون منه امارة يعنى ذهل عن الاستدلال
بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعنى على بعض
التفاسير والا فالمفسرة ببارز فى سورة الرعد قوله وقيل امسك الله تعالى جرية الماء
فالسرب على هذا مقابل النفق قوله ونصب على المفعول الثانى ويجوز ان ينتصب على الحالية
من الضمير المستتر فى قوله فى البحر فهو المفعول الثانى ح قوله ما دهانى اى اصابنى وما اما
استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف فمفعول ارايت محذوف اى اخبرنى الامر
او الحال اى اى شىء اصابنى او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرنى
الذى دهانى كيف نسيت الحوت لقرينة فانى نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت
اى عنده سمى النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله بما رايت منه ابتاء للملابسة
وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعنى بدل الاشتمال قوله لماضى اى تعود قوله
والجذاب شراشره اى نفسه وفى القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع
الجسد قوله لما عراه اى غشيه قوله هضما لنفسه اى المقتضى نفسه من الاغترار والافتخار
باشاله بقى الكلام فى صدق نسبة النسيان الى الشيطان فانه لا تبيينه له على هذا الوجه
ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله يعد من نقصان

والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما زيد له وانه مقدور بالمجاهدة
والرياضة فتأمل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال
السبيل وليت شعري من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا
لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ
المذكور في النظم ادخل في حق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم
جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة
وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرر المفيد للتأكيد المناسب للمقام
قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد كونه مشويا او
ماكولا بعضه منه وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال
اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت
قوله او موسى عطف على المستتر في قال وجاز للفصل قوله او مقتصين على ان قصصا
مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي
عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه
منها انه تعالى قال وآتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم
يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك
ثم قال وللقائل ان يقول مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة
قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استيناف قوله من غيره نبيا كان اولا قوله
ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة الى جواب آه لان الخضر ليس
منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون
بما لا يعلمه المتعلم قوله نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف
تصبر الآية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل قوله
على وجوه من التأكيد التأكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ
الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل من جملة وجوه التأكيد وفيه نظر قوله
وبواطنها لم تحط به الذي بها على ما وقع في بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبره خبرا تخبر من باب
نصر ينصر وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب
عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل عطفا على ستجدني ورد
على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقولا للقول واقول مراده بيان حال

العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عم وهو الذي يتهم هنا اذ التقييد بالمشيئة وعدمه
على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا فان فيه خلاصا من دغادغ الاوهام والتوفيق
من الله العلام قوله اما للتيمن يعني لا للتقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما
الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال العباد بمشيئة الله تعالى قوله وخلفه
ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال بانه يلزم على هذا خلف
الوعد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى كما
يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى من موسى نسيانا فليتأمل قوله او لعلمه آه فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل
يعني على الاحتمال الثاني والا فقد تبين انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق
للتيمن وللقائل ان يقول مبنى كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه
للتيمن فقد ثبت المطلوب والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا فقلع
لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح
البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها
الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل
وهو الانسب لمقام الانكار قوله للتكثير اي لتكثير المفعول قوله اثبت امرا عظيما فان
قيل كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعات صنعة الجناس
مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله تعالى يتبرأ عن مثل هذه التكلفات قال الامام
المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا
يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمبري من التكلف
الا يرى ان ابا ذؤيب الهذلي قال وشيك الفصول بعيد القفول الا مشاحا به
او شحا وقد كان يمكنه ان يقول بطيء القفول فلم يقل ولم يراع ذلك قوله بالذي
نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان يكون ما موصوفة قوله وصيته
فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هي ايضا سبب فانها لو
لم تكن لم يكن ترك العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر
ربه ان عن للتعليل قوله او بنسياني لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عم
لم يجعل نسيانه العهد سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهذا اعتذار

بالنساء قوله وقيل اراد بالنساء الترك أه ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة
التمريض لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا اه وقيل
انه من معاريض الكلام والتعريض وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في
معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا للنفس عنها اقصى ما يمكن حيث
اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله فقلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال الثلثة
في الاثر وجمع بينها بانه ضرب راسه بالحائط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله
ولذلك اي لكون القتل كما لقيه من غير ترو واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية
اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال
الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام فقتله لذلك كالمجابة له فلم يتمكن موسى ثم
من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص
ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا المعنى يتعين الاعتراض
سواء اخر القتل عن اللقاء اذ لم يؤخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى ثم جازم
بعدم استحقاقه للقتل الا يرى انه وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس
فلو تأخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتأمل قوله والاولى
ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فيقاد بها قيل الصغير لا يقاد
فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شرعهم
ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة
بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ
بعد احد قوله فكان جديرا اه لعل مبناه هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في
الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على ما قيل بل الوجه
في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث
الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا
يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق فيهما مضمون الجملة الشرطية
يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون
الجملة لعدم انتهائه به قوله ولذلك فصله اه حيث جعل فاصلة نكرا قوله مكافحة الحجة
المكالمة شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح
الحاء قوله والاكتفاء به اه ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة

الدعامة الحقت بلد وهو لغة في لدن قوله فقد اه الاستشهاد في فقدي حيث حذف منه
نون الوقاية قوله وقيل ابله بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف هي ابعد
ارض الله من السماء اي اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم
وضع الظاهر موضع المضمر قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعق بيننا كان الغراب
مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة
والبشاعة والاستطالة كذا قاله النيسابوري وفيه نظر اولا نهما حين اتيا اهل القرية لم
ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا
يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما
ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وتبعه
بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقله مثله عن الشافعي
في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول ادل على فهم وموافق للمعتاد والاثر وكلاهما
مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين
الاول فتأمل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا
لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل ولا يحصل منه المقصود
ايضا فالداعي الى ذكره هناك قوله واضافه اه هذا حقيقة الكلام ثم شاع كنايته عن
الاطعام وبه يوفي حق المقام قوله قال يريد اه ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الريح
واثبات الارادة له تخييلا او حمله على ان اسناد ارادة صدر الى بره الى الاله مجاز اولى
قوله يحمل بنصب الجيم اسم امراته قوله لزمان يهم بالاحسان لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة
مجاز فيه بعد فان جمع حمله بحقيقته هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه اه صدره بكلمة التمريض
لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يحتج بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله
وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يابأه قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن
كلامه السؤال بانك لم تاخذ الجعل على عملك حتى نتعشى اي نتقوى فيه تصويب اخذ
الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فيتضمن السؤال ايضا
بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى
ما يسد جوعتنا قوله لما فيه تعليل لدلالة هذا القول على التحريض والتعريض قوله من
تخذ من باب علم والتاء مقلوب من الواو قوله هذا فراق اه تكرير الظرف دون ان يقول
هذا فراق بيننا بمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود فانه صور في ذهنه كان

اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تأليفها قوله
او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله
فلا تصاحبني فان نهي صاحب الشريعة يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للترخيص لا
للتحريم وهو الظاهر من حال موسى عم ولا يوافقه ايضا قول المص في آخر القصة حيث
بين فوائدها وان هي بينة المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد
روي عن ابن عباس في وجه التخصيص انه كان قول موسى عم في السفينة والغلام لله
وفي الجدار لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل آه انما يكون
دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها
بهم بكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا آه ويقع اسم
المسكين على كل من اذله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد تحرم على
الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عم لما انكر خرقها وقال
اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشأ انكاره بان الخرق لقصد التعييب
لا لقصد الاغراق قوله اولان السبب لما كان لمجموع الامرين آه او لانه جعل السبب لارادة
التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غصب السفن
الصحيحة وهذا هو الترتيب ان ترتب الحكم على سبب ثم يوضح المناسبة فيما بعد فلا يحتاج
الى جعله متقدما ما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله بعلته اي بمرضه القلبي والباء
للتعدية قوله ويجوز ان يكون آه قيل لا يلايم قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير
بان الالتفات شايع ذايع في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله خيرا منه فان قلت
حينئذ افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده في هذا الكلام
بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان
صغيرا وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام
في مقابلته فخيرا منه زكوة من هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم
فالاشتراك التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل
قوله بالتثقيل اي بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم المقتول
جيسور بجيم ثم بياء تحتاني ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة وروي بنون
بدل الراء قوله والذم على كنزهما او على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية ولا يخفى
ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز

الا ان قوله ت و و احل الكنز لمن قبلنا
وحرم علينا يدفع هذا الكلام فان الظاهر
حرمة الكنز على من قبلنا ايضا اذا لم يؤد
حقوق الله بقي الكلام يتعلق بما لهم
... ونحوه ما فيه فتأمل

الكنز المذموم ما لا يؤدى زكوته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان حال الكنز
في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الامة لا انه قصد الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع
ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان ابوهما
صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح فالجواب الذي اختاره المص ودليه لجريانه
على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنقي الذي ذكره
القائل وما هو فيه وعم النفي بالذكر مع ان الخضر يسعى في ابقائه وادامته ويعطي
لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله
حفظا فيه كلمة في للتسبيب قوله اي الحلم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره
بكمال الرأي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة قوله ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمان كانا
جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب وقد اشرف الجدار على السقوط
قوله وثانيا الى الله والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في ضمير
المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن
في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة
الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة
فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل الابدال
الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة
ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال في وجه
الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى النفس على صيغة الانفراد نوع قصور
في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني
ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صون جناب العزة ان
يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة
الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في ضمير المتكلم ما يعد خلاف الادب باشد مما ذكره
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب
القوم انت لجمعه رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة
اهون من الجمع في ضمير المتكلم قوله او لاختلاف حال العارف آه قالوا ان
السالك يرى لنفسه اول الامر تأثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى
المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء في الله

فيتصر قوله تحذف التاء تخفيفاً وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباته فيما سبق لعله
للاشارة الى انه خف عن موسى ما بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله
قوله اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة
الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي
القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكاً فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث
وما قيل انه الاسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو وذاهب مذهب
الفلاسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر
اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه
نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره
غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك
العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك
العظيم هو الاسكندر اليوناني الا ان فيه اشكالاً قوياً وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس
الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولاً فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب
ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصاً اذا كان بعيد العهد فانه قد يهمل اهل زمانه
ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الناس على
مرور الزمان واما ثانياً فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضاً ولا يلزم من كون
شخص تلميذاً للآخر ان يقلده في كل ما رآه وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذ ابي حنيفة
وخالفاه في مسائل كثيرة الا ترى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في
اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه
وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوماً عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف
الحق وترك ما خالفه قوله وقيل ويلايم قوله انا مكنا له الآية ومكن من الافعال التي
تتعدى بنفسه وباللام كنصحت قوله اي مكنا امره بمعنى اعطينا قوله من التصرف فيها لا امره قوله
من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا يأباه قول المص ارادة وتوجه اليه لان من جملة اسباب
مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلاً وليس مما اعطي له من الاسباب ولا يبعد ان
يقال كلمة من هنا للتعليل والشيء وان كان مؤخراً حصولاً مقدم تصوراً فتأمل قوله وقرأ
الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله حمئة عطف

الاسكندران

عطف على قوله حارة قوله على ان يا وها اي يا حامية قيل يأبى عن ذلك ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية وجعلهم كعباً حكماً بينهم وموافقة معاوية ابن عباس على ما ذكره القرطبي في
تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القرائتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف
المذكور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت نعم بعد صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق
لا يتمشى الخلاف فان مبنى الكلام هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعباً
حكماً لترجيح احدى القرائتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته ابن عباس للموافقة
ظاهر قرائته لما في التورية من غير احتياج الى تأويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله فرآها كذلك
قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل رآها تغرب
ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على
الوجود الواقعي فان الحس قد يغلط كثيراً والوجود الزعمي لا يجديه نفعاً واختيار
وجدها على رآها للموافقة وجد عندها قوماً والبحر المحيط عظمته بالنسبة الينا واما في جنب
عظمة الله تعالى فهو كالعين قوله اما ان تعذب تعذيبه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم
قوله حسناً اي امراً ذا حسن او من وصف المصدر للمبالغة قوله وسماه احساناً في مقابلة القتل
وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان قوله
ويؤيد الاول الخ فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد شقي التخيير
ليحصل الارتباط بين الجواب الاستينافي والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار
فانه السؤال الناشي من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط
الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحداً من الشقين بل رجح
الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا ارتياب
في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على
من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف
التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هذا
التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة
ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيراً
بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله فنعذبه انا ومن معي قال
ابو حيان اي بنون العظمة في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن
للمفسر ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله والى نفسه بملاحظة جانبي الخلق والكسب على

انما قال بتمامه اذ لم يذكر بعض العلماء ومنهم الملا حديث الموافقة

ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال الشهاب في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا قوله
في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب
النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وهو يخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله
فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا
ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع
فيصح قوله فعلة الحسنى الاولى خلاله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو
مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير المبتدا في الخبر ويجوز
ان يكون من الضمير المجرور قوله ويجوز ان يكون اما آه قيل يأباه تصدير الجواب بما التفصيلية
لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال في الكلام السابق قلت الاجمال الذي
يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في
ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما لتفصيل ما وقع في كلام الله تعالى بل المقدر
في كلام ذي القرنين اي ادعوكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل قوله
فبالالهام استبعده ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة
والتكاليف واذ ماق النفوس لا يجوز بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر على
انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا اليسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف
مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الظاهر انها لا تمسكها ارخاوتها وفي التيسير
قالوا انها لا تحمل البناء لانها لا جبال فيها فتميد ولا تستقر قوله او لانهم آه فان قيل كيف
جعل لهم سترا والله تعالى قد نفاه قلنا المنفي هو الستر الذي نتعارفه من اللباس او الابنية
كما اشير اليه والاسراب ليست منهما فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا تخصيصها
العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة آه اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب
يعني كما انه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها وتظهر ملايمة قوله تعالى
وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اذ المعنى حينئذ انه حسبها تطلع في عين حمئة
بناء على الظاهر ونحن نعلم ونطلع باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله او
نجعل اي جعل مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري
قوله بما حصلناه مروي ذلك عن ابن عباس رض ذكره القرطبي والسيوطي قوله وقراءة
نافع آه مخالف لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة
غيرهم قوله اما التفتازاني نقل ذلك عن الكسائي ويشهد له افراده ما كان من صنع الله

صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في سورة يس قوله المضموم لما خلقه الله
فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان والشدة دلالته على فاعله وعدم
ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله سمي به حدث آه كانه يصور
انه ما هو ذا الفعلة فيشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد ولك ان تقول المراد تسمية
الحدث الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول
الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتامل قوله وقيل بالعكس لم نقف على
قائله قوله وجد من دونهما اي يقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي منها اتى
ذو القرنين ذكره البقاعي وقال النيسابوري اي من ورائهما متجاوزا عنهما قريبا
قوله لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم
معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقربون ان يفقهوا فالمراد من
قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فهمها فهمه
ولهذا لم يذكره المصنف وقول الزمخشري لا يكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من
اشارة ونحوها مبني على ما قيل القول بما من شانه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يرى
من المخالفة ظاهرا من هذه الآية وما يليها قوله اي لا يفقهون اي لا يفهمون جواهر
الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها
اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا
يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في بعض الامم منهم الجراكسة قوله اي قال
مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين او لغتهم ايضا بتعلمها بطول المكث فيما
بينهم فاندفع المخالفة بين خاتمة الآية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان
يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة
الاسباب التي آتاه الله تعالى كما علم سليمان عليه السلام منطق الطير ولا يبعد ان يقال
ان قائل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى
ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فتامل قوله من اجيج
الظليم فياجوج يفعول منه وماجوج مفعول كمعقول كنعقبة بحرف الجر والظليم ذكر النعامة
قوله والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي يقوه فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله
ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر استعمال الاتيان بالشيء في مناولته قوله بين جانبي
الجبلين كذا في الكشاف فقال في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين رأسي

كما في الفرائد للمحقق الدواني
الا اخراج عن الظاهر فيها منه

اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهبانية
ليسوا المؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام علي رضي الله عنه الضالة لا
تبعيضية فلا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين
بالبعث على ما هو عليه **قوله** لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين **قوله**
او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا **قوله** فنزدري بهم قيل يرد عليه ان حق العطف
بالواو عطف احد المفرعين على الآخر لان منشا ازدرائهم كفرهم بآيات الله ولقائه لا حبوط
اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا ترى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا
الاعتبار لا الاستحقار **قوله** ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة
قوله او جزاؤهم بدله والاشارة الى الجزاء الحاضر في الذهن **قوله** فيما سبق من علم الله
متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو
المعروف في امثاله **قوله** حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص
في تفسير كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها
حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده **قوله** اذ لا يجدون الخ وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها
حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات
وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبغي احد درجة
آخر ممن هو فوقه لما خلق الله فيه من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله و
مرتبته والا لحصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول
درجة الانبياء والمرسلين لآحاد المؤمنين وليس كذلك فثبت ان وجدان
الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى
ان يقال لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقدير الكشاف
لا يابى عن هذا المعنى فتامل **قوله** حتى تنازعهم آه يعني فيحصل لهم نزاع على ان لهم فيها ما تشتهيه
انفسهم ويتضمن هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تاكيد الخلود انهم
اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه
هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة
بينهما **قوله** ويجوز ان يراد به آه اي لا تحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر
كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس **قوله** والسليط

والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي **قوله**
لكلمات ربي اي معد الكتب كلمات ربي **قوله** لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها
عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته **قوله** لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر **قوله** فانها غير
متناهية لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان
في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله
نفاد الكلمات ايضا والا لبطل التكافؤ قلت انما يتم ما ذكرته اذا كان كلمة قبل هنا على حقيقتها
وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي
قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبهذا
يتخلص عن كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام **قوله** بل مجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل
الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع ما دخل في الوجود على التعاقب
والاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتامل **قوله** ان اليهود قالوا حاصل
اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه
انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله قليل **قوله** فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير
القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رض تلا هذه الآية على المنبر فقال انها لآخر آية
نزلت من السماء **قوله** من قرا ما اي قرا قل انما انا بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمص
نقل الحديث بالمعنى **قوله** حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه ۞ والحمد لله على التمام وعلى رسوله
الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي يسفر صباحها عن اليوم السادس عشر
من محرم الحرام مفتتح عام اربعين وتسعمائة

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا آية السجدة وفي الاتقان والا وان منكم الا واردها
قوله لان الفات اسماء التهجي ويشهد لذلك ما نقله الجعبري عن الفراء انه تقلب الفها
في التثنية ياء ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق
حتى يحكم على الفاتها انها مقلوبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين
اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة راسا نحو ما للتنبيه ويا
للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المص ههنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي
وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة
كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص انه
اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة الواحدة

وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بهاء التنبيه في نحو ها وهؤلاء
وها انتم وشبهه وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا عليها فكذلك ما قرب منه مستثقل
ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة و
خص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه
غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض
بمثل الشمال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه فلت قوله وابن عامر وحمزة
الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك فهي بها اولى
ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة
قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القرآن والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه
اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتأويله باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل فيه اصح
في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات
التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك
الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاستئناف كما ان فاعل ذكر الماضي
ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن حمله ايضا خبرا على
التأويل المشهور في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان
التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته للجهر وهو
مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء
ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته
هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله تعالى
نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون
بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا
جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال
النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون
ذكره رحمه الله في آل عمران انه كان ابن تسع وتسعين سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله
وتخصيص العظم مع ان القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان مراده الجنس
اي الحقيقة لا الافراد وسيجيء مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال
على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه

اشارة الى ان النمط الفقراء لها شاملا يلبس ذلك لغيرها فما يصابه عنه لا يلزم صونه غيرها نسخه

منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه ولكن كل
فرد منها اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبني
عليه ما بنى من ادعاء انه مسلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره المحشي
انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان
القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيهين مخرج الاستعارة فشواظ
النار المتروك ذكره المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله
اشتعل استعارة تخييلية تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ النار
وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه
البعض على ما فصل في شرح المفتاح قوله واكتفى الخ لانها للعهد والمعهود هو الرأس نظيره
اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام في وهن العظم عهدية حتى
يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص مع ان النكات لا يلزم اطرادها
قوله بتعين المراد يعني تعينا ناشئا من اللفظ قوله وتنبيه اي لمن عسى يسمع نداءه فيذم
على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ يعني بني عمه فاللام في الموالي حرف تعريف
قوله بفتح الياء يعني في كلتا القراءتين لابن كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى
على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كما تعلم في الدلالة على الشذوذ قوله
وهو متعلق بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الخوف ثابت له في الحال ولو
تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى قياس
ما ذكره المص في اول الانعام من كون المفعول فيه ظرفا مستقرا لتعلق ذلك الظرف
بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي
قوله او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة تعلق الظرف بصلتها كما
اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف مولي كما
قالوا في معنى قوله ودرجوا اي انقرضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى القريب
وهو المعنى الثاني بخفت على وفاق ما في الكشاف ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى
الاول ايضا فان اعتقاده عدم عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله
لا يرجى وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه
مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المص لجره الى مذهب

حتى كانه دفع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله ونفي هذا النفي غير مناسب للمقام

وكلا الوجهين يصح ترتبه على ما قبله اما ارتضاه المص من حكاية حال الماضية والوجه الآخر على الشكاية من عصبته والاول اقرب في الظهور ولعله لذلك اختاره المص سلامة من التكرر

الاعتزال لا یری ان اهل الحق لا یضیفون الشر الی الله تعالی مع اعترافهم بصدوره عنه تعالی مع ان
کلمة لدن تدل علی المکانة قوله صفتان له قال السکاکی الاولی حمله علی الاستیناف کانه قیل لم
تطلب الولد فقال مجیبا یرثنی ای لیرثنی لئلا یلزم منه انه لم یوهب من وصف الهلاک یحیی
قبل زکریا مع ان قوله تعالی فی سورة الانبیاء فاستجبنا له دل علی انه اعطی ما سال من غیر تزوفه
بین بعض وبعض فان قلت حملت علی الاستیناف لا بد فع المحذور لانه وصل معنوی قلنا
نعم ولکنه غیر داخل فی المسئول فانه بیان العلة الباعثة للسؤال کما اشرنا الیه واجیب
عما ذکره السکاکی بان الروایات متعارضة والاکثر علی ان هلاک زکریا قبل وذهب الیه
صاحب الکشاف فی تفسیر قوله تعالی لتفسدن فی الارض مرتین ویجوز ان یجاب بان
الوراثة لیست علی حقیقتها والمعنی المجازی یجوز ان یتحقق من یحیی وان قتل قبل زکریا
بان یاخذ منه وعلمه یمکن عاش بعد ابیه اوبقی منه کتاب او شرع هو المقصود من وجوده
وبقی ذلک الکتاب والشرع معمولا به بعد زکریا ایضا الی حین فتامل قوله علی انهما جواب
الدعاء ترک الامر الی الدعاء مراعاة للادب فان قیل جعلهما جوابا یستلزم الکذب فی کلامه علیه السلام
قلنا بعد التنزل عما نبهت علیه آنفا المقصود یرثنی فی ظنی ورجائی فلا یلزم الکذب فان
الانبیاء لا یورثون المال کما ثبت فی الحدیث الصحیح نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه
صدقة قوله رنی الجبورة مصدر جبر رجل کقضو اذا تعجب من قضایه کذا وجد بخط المحشی
قوله او عمران عطف علی زکریا قوله واویرث بالتصغیر اصله وویرث ابدلت الواو همزة
لاجتماع الواوین قوله لصغره قیل هذا لا یناسب المقام بل للمدح قلت بل هو فی غایة المناسبة
فان مقصود زکریا ان یحصل له الوارث حال صغره ینتفع به بعد موت زکریا فانه کان
قد بلغ من الکبر عتیا ولذلک اوتی الحکم صبیا مع ان من قرأه هکذا فسره بتعلیم صغیر فلا
یبقی مجال الکلام بعده قوله فی علم البیان یعنی البدیع قوله ترضاه قولا مرضیا فعیل بمعنی مفعول
وکان یمکن ان یجعل بمعنی فاعل ولکن ما ذکره المصنف اولی قوله ووعد باجابة دعائه اراد
باجابة دعائه اخراج ذلک الغلام الموعود من العدم الی فضاء الوجود فلا ینافی قوله
تعالی فاستجبنا بالفاء التعقیبیة اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا یلزم ان یکون حصول
المأمول مقارنا او متعقبا للقبول بل قد یتراخی قوله وهو شاهد بان التسمیة بالاسامی
الغریبة یعنی غیر المستقبحة علی ما یدل علیه المقام ولا یلزم ان یکون مستحسنا کما ظن قوله
تنویه ای رفع قوله سمیا فان السمی فیه بمعنی المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته
نظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا یوجب العبادة قوله لان المتماثلین یتشارکان فی الاسم فیکون

ان یکون کل منهما سمیا للآخر فاطلق المسبب وارید السبب لکن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ
علی شیئین لا یسمی کل واحد منهما سمیا بل لا بد فی تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد من
شیخ فان یعنی بعد التصدیق بوعد الله تعالی اعترافا لا ردا ولا تکذیبا للوعد بانه لا یمکن فان
قیل الظاهر ان قوله اعترافا نصب علی العلة مع ان الاعتراف المذکور انما یصلح علة
لنفی الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب منشاؤه ادراک الامور الغریبة المخالفة للعادة
والتصدیق بوجودها وکون المؤثر فی الولد المسئول مجرد القدرة دون الاسباب
العادیة من تلک الامور کما لا یخفی علی انه یجوز ان یکون انتصاب اعترافا علی الحالیة وفی
الکشاف استعجب ای استبعد لیجاب بما اجیب به فیزداد المؤمنون ایقانا ویرتدع المبطلون
ومراده ان العبارة تدل علی الاستبعاد بظاهره ورد ذلک بان دعاءه کان خفیا عن الغیر
فمن المراد من المؤمنین والمبطلین قلت ان کان خفاء الدعاء للکبر فلا یلزم منه ان لا یسمعه احد وان
کان للتوسل الی الاجابة اولدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا یتوجه الملامة فلعله جهر بعده
المحاورة تحدثا بنعمة ربه ولیزداد المؤمنون ایقانا ویرتدع المبطلون ویؤید قوله تعالی
فنادته الملائکة وهو قائم یصلی فی المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت ولا قرینة للمجاز
قوله وقد بلغت من الکبر عتیا وفی آل عمران وقد بلغنی الکبر قال الامام لان ما بلغک فقد بلغته

وفیه بحث فان البلوغ یسند الی اللاحق اذا وصل الی من سبقه من خلفه یقال بلغ زید عمرا
اذا کان عمرو سابقا فلحقه زید من خلفه دون بلغ عمرو زیدا والجواب ان ذلک اذا کان
البلوغ بین الاعیان وفیما نحن فیه لیس کذلک فیجوز الاسناد الی کل من الصفة والموصوف
للتفنن ثم المراد من الکبر فی آل عمران هو الکبر المذکور فی هذه السورة التی تقدمها
نزولا واللام فیه للعهد والله اعلم واحکم قوله جساوة فی اساس البلاغة جسأت مفاصله
جسوا وجسئت تجسو جسوا وهو یبس وصلابة وفی عنق الدابة جساة وهو یبس المعطف
ودابة جاسیة القوائم یابستها فقوله نحولا عطف تفسیری لقوله جساوة قوله ولذلک ای
ولکون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانکارا قال ذلک تصدیقا ولو کان للانکار لما استحق
التصدیق قوله ای الله تعالی بلا واسطة او بواسطة الملک فان القول فی مثله یسند الی الاصل

القائل ایضا لا یقال الاحتمال الاول یخالف قوله تعالی فنادته الملائکة لانه لا منع من
کون النداء مرتین کما ذکر فی التفسیر الکبیر مع انه یجوز ان یکون البشارة بواسطة الملک
وما بعدها بلا واسطة قوله او الملک الموکل ورجح الاول لسلامته عن فک النظم قوله ای الامر کذلک
فالجملتان بعد قال محکیتان جعلتا معمول القول بلا تخلل عاطف لان الثانیة کانت

في الاصل استيناف فحكيت على صورتها دانجام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو على هين لكفى لتحقيق
الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون آه ويكون قال ربك مع مقوله مقولا
لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبهما بقال الاول على ان يكون المفسر مجموع قوله قال ربك
هو على هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيلي تقديمها على ناصبهما مثل كذلك نجزي
المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى امثال ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرا وهو علي هين
وهو هين بالواو ووجه التاييد ان الاصل هو التوافق بين القراآت ولا يمكن جعله مفسرا
في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير فاللايق ان يحمل القراءة المشهورة
عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب قوله اذ كما وعدت على بناء المجهول
قوله يهون على فسر هينا بما وضع للزمان حيث جعل المرفوع بالفعل ضميرا ما يدخل تحت
الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير المتكلم المستلزم عن الزمان ابقاه على حاله ولم يغيره
رعاية للمناسبة قوله لا احتياج آه اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض
ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم
انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو
على هين عطف عليه كما يدل عليه تقدير المص قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله واعاد ذكر
الليالي آه وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران
مدنية متاخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ الشهور
عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه
الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب
ذكر السابق في السابق قوله من المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله
كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم
اللواتي كأنه بقية وحي في بطون الصحائف وقوله الا رمزا قصر اضافي بالنسبة الى التكلم
فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله آه كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح
بمعنى التنزيه ثم لعله انما امرهم بان يسبحوا بامر قومه لان العادة جارية ان من رأى
امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب
العجايب قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن
الذي يؤمر فيه قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا
مع ان الكل من عند الله للدلالة على ان شفقة كانت مرضية فمن يستحقها شرعا

شرعا ودون ان ياخذه رأفة في دين الله وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة
على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير
الامور اوساطها قوله اي تصدق الله به على ابويه فالمعنى آتيناه وكونه صدقة من الله تعالى
على ابويه قوله او مكنه آه اي آتيناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان يناله آه وانما
على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما
الشرف في ان سلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف
والعجز والحاجة وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر ما واذكر
قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو
البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها
ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكر من الملازمة غير صحيحة والفرق ظاهر اذ ليس من
لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها
مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبا
قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله كقوله لا اكرمك آه الظاهر ان اذ في هذا المثال
تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله
انما جاء مثل آه تكلموا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني الله الزائد من خلقه او يزيله
عنه ثم يعيده اليه يعني له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام
بالازالة دون الافناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على
قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى
على الرائي فقط قوله في مشرقة مثلثة الرا موضع القعود في الشمس في الشتاء قوله
لتستانس بكلامه قيل انما تمثل كذلك لان تستانس بكلامه وتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها
الى رحمها اذ ح لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع
كلامه قلت تشبيهه لآدم عليه السلام انما هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة
ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم ليس في كلامه على
تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستيناسها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي
ان يكون كذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا
ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن
لترغيبها اياه في الالتفات لصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيه كما وينصرف عنها قوله و

القطب ليس معنى قوله ان لا تكلم الناس السكوت
مع القدرة على الكلام فانه لا يكون آية
ومعجزة بل المراد امتناع الكلام عليه
مع القدرة على وجه المخاطبة مع كونه متمكنا
من ذكر الله من قراءة التورية بعد الانجيل
ولذلك خص عدم الكلام بالناس انتهى
وفيه تأمل
وذكر المص نحوه في سورة آل عمران

وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف ومقصوده الحث على الازجار قوله افتستعظ
ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدأ اي فانت تستعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة
فجملة الشرط حينئذ حال ومقصوده الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الازجار وما قيل المقام مقام الحث على الازجار اذ
معناه التحذير ليس بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال
الالتجاء الى الله تعالى قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله سبحانه وتعالى كانه قال انما انا
رسول ربك لابلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده
قراءة ابي عمرو وفات الاصل يوافق القراءات وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب
اولامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قاله الكواشي فلا اختيار
ايضا عن جبريل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو
قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان احصر واسلم قوله فان هذه الكنايات الاشارة
الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما يطلق فيه اي في الحلال
من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا
يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من
باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدمت
نزولها يغني عنه فيما تاخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما اترنا فانما يقال فيه
جئت بها بفتح الباء يعني ان الزنى يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية
لدفع القبح قوله ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب وانما
قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء
بهذا الجزئي بتبرئة ساحتها عن الفحشاء قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن
جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر
انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء
والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه قوله وذلك
لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة
ويجوز ان يكون لشبهه بفعول كما في ملحفة جديد ورد القطب كونه للمبالغة فان
نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ولنفعل
ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة متقدما على المعلول كما في الكشاف فان ذكر التعليل

التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشانه اتم فاذا اظهرنا المعلل بان ذكرنا
الدلالة على هذا المعنى ايضا وهي الاتي تقديم ذكر العلة قوله اولنبين به قدرتنا ونجعله
فيه انه لا يحسن تعليق تبينك العتيبين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا
يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق بفعل المقدر يغني عن تقدير علة
اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله
لاهب لك قوله او كان امرا حقيقا بان يقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة والحق
ان تقول فرق بين الواجب والحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه آية ورحمة
فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير
المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود ولد لثمانية غيره قالوا حفظا
لخاصة عيسى عم وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية
القمر وهو مغير معفن لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم
بخلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيصير
الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في
الشهر لم يعش بالحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر
كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كانت الامر بالعكس على زعمهم
ولكني اقول كلاهما يكذبان فمن يصدق منا قوله كالحلة تبذه الكاف للمبادرة
قال ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت
ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله وهو في
بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب
للمقام قوله كقوله اي المتنبي قوله تدوس بنا الدوس الوطء بالرجل وضمير تدوس للخيل
والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والترائب عظام الصدر قوله في
موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا يخالف لما في
كتب اللغة فان في الصحاح اجاءته اي جئت به ثم قال اجاءه الى كذا بمعنى الجاه واضطره
اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل بمعنى تعدية معنى ما جاء وفي تاج المصادر
اجاءه اتى به او اضطره وفي ديوان الادب اجاءه فجاء واجاءه اليه اي الجاه
قوله كما في اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان آتى يجي بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه
قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به ويجوز ان يقال آتى بمعنى اعطى مما بني على افعل وليس

انما قال زحل ثانيا لان في الشهر الاول يتولاه زحل فلا يظهر في الآن تغير فرط كذا في المدخل منه

منقولا من ابى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر المخضت المراة فى القاموس مخضت
كسمع ومنع وعنى مخاضا ومخاضا قوله ولا خضرة تعرض لنفى الخضرة بعد ما قال كانت
يابسة اذ قد يبقى الخضرة فى الشجر اليابس اذا لم يمر على يبسه زمان كثير قوله او للعهد اذ لم يكن
ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه
ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود ههنا قلت ليت شعرى بم علم فقده ههنا لجواز
ان يكون اراها الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعره
قول المص وكانت كالمتعالم وفى البحر قيل ونخلة مريم قائمة اليوم قوله هو خرسة النفساء
اى طعامها قوله وقرا ابن كثير آه وكذلك قرا يعقوب قوله من مات يموت ومن قراها
بالكسر جعله من مات يمات او يميت فى القاموس مات يموت ويميت ضد حيى قوله وقيل جبرئيل
كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة
ولا يليق بالملائكة قوله اى لا تحزنى او بان لا تحزنى اشارة الى ان ان تحتمل التفسيرية والمصدرية
قوله من السرو اشارة الى ان السرى بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى الجدول لامه ياء لانه
من سرى يسرى قوله واميليه اليك يشير الى ان هزى ضمنت معنى اميلى وجعل المضمن صلة على
ما هو الاكثر الاقيس فعديت لتعديتها او استعملت فى جزء معناها مجازا قوله والباء مزيدة فى القاموس
هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من باب الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة
الحرف قوله او هزى الثمر بهزه على ان يكون الباء للاستعانة والمفعول بهزى محذوف وقد
ويجوز ان يتنازع هزى وتساقط على قراءة من ضم الباء فى رطبا فاعمل الثانى فى المفعول
وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على التحريك لا يقع الا متعديا فجعل جذعا
وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملائم قلت هز الجذع وان كان اصلا
من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فلا يلائم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله
الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا او قد يكون بالجذب
العنيف او بالدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر
ان الهز ههنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان
يكون للجذع لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما فى قوله تلتقطه بعض السيارة على قراءة
التاء والتوافق بين القراءتين فى كونها للجذع تام كما لا يخفى قوله تمييز على قراءة من فتح حرف
المضارعة قوله او مفعول يعنى على قراءة من ضمهما قوله ولتسليتها بذلك اى بما ذكر من
السرى والرطب الجنى مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال

وفى الكشاف متعالم عند الناس
بترك الكاف

مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب
البعض اليه وكذلك عيسى على القول المختار ولذلك نقل المص استنباءه فى صباه فيما
يأتى بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور ممن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم
ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة معنى الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفى قوله والجملة
عطف على لكذا له قوله عليه اى على هذا الشان والامر حال من مفعول رأيناها قوله على ان من قدر
متعلق بمتنبهة قوله وانه اى الحبل من غير فحل قوله ولذلك اى ولاشتمال التسلية بما ذكر
على ما ينتفع به من الطعام والشراب قوله فكلى واشربى قدم الاكل مع تقديم ذكر
السرى اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا
جنيا وتقديم ذكر السرى للاهتمام فمن الماء كل شئ حى وايضا الاحتياج اليه قدم لغسل
الولد وغيره قوله او من الرطب عصيره وان اريد بالسرى عيسى تم قوله من يقول لك
ليت قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به
فى الكشاف وفى مصحف عبد الله صمتا وعن انس مثله قوله وصياما على ان الصوم على حقيقته
الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا فى صيامهم ونسخ ذلك فى
شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذرى الظاهر ان هذا الكلام منها انشاء للنذر فقول
المص بعد ان اخبرتكم لكونه فى صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم الملائكة دل
عليه العدول من حد الى الانسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر
انها للتعدية وتوبيخها قوله تحمله قوله من فرى الجلد قال بعض مشايخنا الاوجه من فرى
الاديم ففى الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح
قلت قال الفيروزآبادى فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع
القطع الصالح قد يكون موضع التعجب لغلبة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله
وكان من اعقاب من كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله
وكان قد سمى باسمه قبيلة فالمعنى انها واحدة منهم كما فى قولهم يا اخا همدان قوله تشبهوا
به اى بالصلاح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار مشابهتها فى الحال قوله او شتموها به تشبيها بالطلاح
او بالزنا ناسبه قوله وكان زائدة قال النيسابورى كان نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد
زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منبئ لظهور ان لا مدخل لزيادة كان فى
رعاية الفاصلة فان كان الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية فانما حكم
المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بقوله

منقولاً من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت
كسمع ومنع وعني مخاضاً ومخاضاً قوله ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة بعد ما قال كانت
يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر على يبسه زمان كثير قوله او للعهد اذ لم يكن
ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه
ان يكون معروفاً عند المخاطب وهو مفقود هنا قلت ليت شعري بم علم فقده هنا فيجوز
ان يكون اراها الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعره
قول المص وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل ونخلة مريم قائمة اليوم قوله هو خرسة النفساء
اي طعامها قوله وقرأ ابن كثير الخ وكذلك قرأ يعقوب قوله من مات يموت ومن قرأها
بالكسر جعله من مات يمات او يميت في القاموس مات يموت ويميت ضد حي قوله وقيل جبرئيل
كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة
ولا يليق بالملائكة قوله اي لا تحزني او بان لا تحزني اشارة الى ان تحتمل التفسيرية والمصدرية
قوله من السر واشارة الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى الجدول لامه ياء لانه
من سرى يسري قوله واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلاً على
ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها او استعملت في جزء معناها مجازاً قوله والباء مزيدة وفي الكشاف
هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من باب الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة
الحرف قوله او هزي التمر بهزه على ان يكون الباء للاستعانة ومفعول هزي محذوف مقدر
ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم الباء في رطباً فاعمل الثاني في المفعول
وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على التمر لا يقع الا تبعاً فجعله اصلاً
وجعل الاصل تبعاً حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملايم قلت هز الجذع وان كان اصلاً
من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فيلايم جعله تبعاً نظراً الى هذه الجهة قوله
الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يميناً وشمالاً وقد يكون بالجذب
العنيف او بالدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر
ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واليك قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان
يكون للجذع لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله تلتقطه بعض السيارة على قراءة
التاء والتوافق بين القراءات في كونها للجذع اتم كما لا يخفى قوله بنبيه على قراءة من فتح حرف
المضارعة قوله او مفعول يعني على قراءة من ضمها قوله وسليتها بذلك اي بما ذكر من اجراء
السري والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال الامام

وفي الكشاف متعالم عند الناس
تبركاً بالكائنة ومراد ط

مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب
البعض اليه وكذلك عيسى على القول المختار ولذلك نقل المص استنباءه في صباه فيما
يأتي بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن تركيب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم
ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة معنى الامر الخارق للعادة مطلقاً فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة
عطف على لدلالة قوله عليه اي على هذا الشان والامر حال من مفعول اراها قوله على ان من قدر
متعلق بمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل قوله ولذلك اي ولاشتمال التسلية بما ذكر
على ما في المتسلي به من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالعكس مع تقديم ذكر
السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطباً
جنياً وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن الماء كل شيء حي وايضاً الاحتياج اليه اقدم لغسل
الولد وغيره قوله او من الرطب وعصيره ان اريد بالسري عيسى تم قوله من يقول لبيك لمكان ان
لبيت قوله صمتاً على ان يكون الصوم مجازاً عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به
في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتاً وعن انس مثله قوله او صياماً على ان الصوم على حقيقته
الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضاً في صيامهم ونسخ ذلك في
شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام منها انشاء للنذر وقول
المص بعد ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم الملائكة دل
عليه العدول من احداً الى انسياً قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر
انها للتعدية ويؤيدها قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من فري
الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح
قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسداً او صالحاً كفراه وافراه اصلحه مع ان
القطع الصالح قد يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله
وكان من اعقاب من كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله
وكان قد يسمي باسمه قبيلته فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها
به اي بالصالح قوله تهكماً ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال قوله او شتموها به تشبيهاً بالطالح
او بالازنان به قوله وكان زائدة قال النيسابوري نظراً الى اصل المعنى وان كان يفيد
زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في
رعاية الفاصلة فان كان الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبياً على الحالية وانما حكم
المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف

فان كلا من يحكيه الناس حالة كذلك قوله حال من المستكن اي حال مؤكدة قوله او ثابتة وصبيا
حال مؤكدة ايضا والثابتة وان كانت للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم
الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلوله في بعض
الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات
اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ويرشد ويهدي ضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل بيت
باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس
قوله كالواقع الاولى كالذي وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال على انه مصدر وصف
به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه
مقامه اي ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما
قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع اوصى قد يتعدى الى المفعول
الثاني بنفسه ففي اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط نكيره لعل الاولى اطلاق
الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه
سلاما لعيسى عم قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون
المعنى مثل سلام يحيى على وفيه بحث فان كلام عيسى عم منقطع عن ذلك الكلام
وجودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر آه والاظهر الصحيح كما في الكشاف
لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا
تعذر الحمل على العهد قوله فانه اي عيسى عم او الشان قوله على نفسه اصالة وعلى اتباعه
تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم
هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى والخبر اذا كان معرفا
باللام الجنسي فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة الكرماني قال في شرح حديث اخوانكم
خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم انما للاهتمام ببيان الاخوة واما الحصر لخول على
الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين
اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اكثر
اهل المعاني على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين يفيد الحصر اما حصر المبتدا على الخبر او
عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم اجتماع المتنافيين اذ قد علم انه

وانما قلنا والاولى لانه فعل ماض حقيقة [illegible] تكون صلة للموصول وانما [illegible] صورة

الصفة عم بما ينافي ما وصف به قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله
حيث جعله الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان
الظاهر كان حمل عيسى بن مريم مبتدا لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف
فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى عم فافهم قوله
والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني قوله ذلك
عيسى بن مريم قوله صفة عيسى والحق اسم الله تعالى وعلى الوجه الاول يعني الصدق قوله
على انه مصدر او على المدح قوله مؤكدا اي لمضمون جملة لها محتمل غيره ويسمى مثله توكيدا
لغيره قوله يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيت اي
الزام بالحجة قوله على الجواب اي تنبيها له بالجواب وقد قرئ في سورة النحل قوله والله ربي
اي وقل يا محمد لهم ان الله ربي قوله وقيل انه معطوف فيكون مقولا لعيسى اي وان قول
لكم ذلك قوله وملكائية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل
الملكائية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان
الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون
بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع
ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرحت الملكائية
بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات
التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكائية
المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل
وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل
وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المصنف ومن يحذو حذوه الى الملكائية
ليس بصحيح والله اعلم قوله هوله وحسابه بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على
غير من هي له قوله او من وقت الشهود ووقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة
ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر به
متجدد آخر على ما بين في موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة
هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم
مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة
فالاضافة بمعنى في قوله وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيها وعظمه باعتبار

عظم منظر وفه قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله معناه ان استماعهم انما فيه بذلك لظهور
استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدلال يلايمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاتباع
قوله او تهديد يجوز عطفه على التعجب وعلى ان استماعهم فالمراد من قوله التعجب صيغته
ولعل الثاني اظهر فتدبر قوله بما يسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين
بمفعول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيام
والظاهر ان يتعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل للذين كفروا الآية قوله في
موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلت ذهب ابن مالك الى ان الجار
حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل
نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله ضمير والجار والمجرور
بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر
احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر
وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم
وفي الكشاف اشعارا بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص عنه لعدم ظهور
وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم
قوله اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض قالوا
واعتراضية قوله او بانذرهم قالوا للعطف على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله
تعالى اعلم قوله ملكه ولا ملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي
ومنه اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص
رقبة العين بالانتفاع بحيث يستقل في منافعها ويتمكن من التصرف فيها قوله ملازما
للصدق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق
وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة الى ما ذكر
في تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع قوله وافعاله
واحواله على قيل والآخر الكثير الصدق في تصديقه غيوب الله تعالى واياته وكتبه
ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب
على وفي قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف

ثم لفظ [illegible] اللام في اسم الفاعل بمعنى الحدوث
مصطلحا انه [illegible] الا انه يقال [illegible]
مستغرقا [illegible] الرسول نحو اكرم الذين [illegible]
الا زيدا سه

عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين قالوا وبمعنى او وعلى الثالثة يتعين
كونها تفسيرا ولعل الرجحان للنسخة الاولى قوله او بصديقا نبيا فان قيل كيف يجوز
هذا وتوارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل
مراده تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا
ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي
لئلا يجمع العوض والمعوض عنه قوله ويقال يا ابتا لا ان فيه اجتماع العوضين وذلك
غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض قوله فيعرف بالنفع جلب
النفع قوله في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان
يكون مفعولا به كما ذكره في الكشاف قوله دعاه الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة
لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله قوله وارشده اي
اللطف قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب
فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا
يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم صلاحيته اضافة للعبادة
قوله ولا يحق ليس في الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذلك في الواقع قوله ونبه اي اخره
بالسؤال عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشيء لو كان حيا لا يعلم هذا من دلالة الكلام
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ولم يسم اباه آه رفقا وتأدبا قوله ولا نفسه بالعلم الفائق
الا ترى الى من التبعيضية قوله المولي للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصي
يعني فيما يعصي قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ ما
يجره اليه فالبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه قوله تليه ويليك
اشارة الى ان وليا من الولي وهو القرب والدنو قوله او تابعا في موالاته اي في حكم موالاته
وانه وهو كونه مسخوطا لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه وبه يندفع
الاول قوله كما ان رضوان الله آه فان مقابلة هو سخط الله فاندفع بما ذكرنا ما اورده
العلامة على المصنف من انهما متباغضان يومئذ لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قوله فانه اكبر من العذاب اي كونه وليا للشيطان على اي معنى كان من القرب والتبعية
على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة
المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف واما
الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان

المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في
تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة
ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل والمس مبني عن قلة الاصابة على ما
صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد
مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة
حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الآيتين وجدت في
اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني
ابرهيم عم فانه كان ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة
لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة يتأثر بادنى الاصابة فليس فيه
تنافي ما قدم مع ان المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود
قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن
اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة
والاول مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني
فانه يقتضي حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال الحكيم المحقق
الرباني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس
واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب
عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه وعرفت في بحث الشرط ان لفظ المس
مبني عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام في هذا المقام
على مراعاته فتدبر قوله او لخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس
وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف ولارتقاء همته في الربانية لم يذكر
من جنايتي الشيطان الا التي تختص برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر
معاداته لآدم عم وذريته انتهى وانما جمع المص لانه اراد ما اثمرت معاداته لآدم واولاده
من الجنايات كالوساوس وانواع المضرات منها وضر المؤمنين في ايام الوباء بامره قوله في
الربانية الرباني بالفارسية مرد خدائي قوله او لانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها
على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته لآدم فان منشأها الاستكبار ومخالفة

ومخالفة امر الملك الجبار قوله وافه وهو يدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من اثر الفظاظة
والغلظة في حق ولده فيندفع به ما قال مولانا العلامة انه لا تاثير فيه لتاخيره بل لو قدم
لكان اشنع واوقع لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر على المبتدأ
فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة انما يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام
عاملا في انت مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان
الخبر ليس عاملا في المبتدأ قلنا لا نسلم حصوله فان المعنى حينئذ اراغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة
في شيء والفصل امره سهل فان الظرف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه
تهديد قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وفي الصحاح
قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا له قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهي
نصب على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة قال
مولانا العلامة تبعا للزمخشري رد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة
الحسنة بقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان
يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استثناء وعد
الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان
شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات
قوله اخفاء بما يثنون عليهم نشر على ترتيب اللف قوله ارسله الله اشارة الى
ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانبأهم عنه اشارة الى مأخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبي
فاصله الهمزة وقوله النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقديم
درجة الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاخص
يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب للترقي
التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة قوله
او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن
موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن يقتضي اولوية كونه نعتا للجانب ولذا
لم يذكره المص والله اعلم قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي
مثالا للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبريل
بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى
ان الذي سمعه موسى عم كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم

قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر
في امثاله والمناجاة هي المسارّة بالقول قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتب به التورية
ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة ادم وموسى عم انها
كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله
اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف
وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر
سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل قوله
او بدل ان كانت للتبعيض قوله وناهيك اي يكفيك قوله يدل على ان الرسول آه
قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل عم
كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل قوله وقيل امته
يعني امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة الا ترى الى قوله تعالى
انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اي من
ادريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان
المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا اخبارا عن اولئك وهم بعض
الانبياء وقلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات
ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبين العام بالخاص ثم
الظاهر ان اللام هنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز
ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما ذكر في ذلك الكتاب والا لخرج الرسول عم وغيره
من الانبياء عم منه وجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا انبياء وهو باطل بل لا بد من
تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى
المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقي فلا محذور قوله واخص من الذرية يعني
من وجه لمكان ادم والملك ومؤمني الجن فبالنظر الى جهتي العموم والخصوص يجوز
الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابرهيم عم كان من ذرية سام بن
نوح عم لم يخالف في ذلك احد من اهل العلم وفائدة زيادة من حملنا والله اعلم
تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل آه والحمل على التغليب لا يلجئ اليه قوله
ومن جملة من هدينا جعل المص رح من تبعيضية لان جعلها للبيان ان عطفا على
الاولى على ما جوز الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف يقتضي المغايرة فيحتاج الى ان

يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث غير حقيقي
مع وجود الفاصل قوله وجاء بعدهم العطف تفسيري قوله وركب المنظور اي الغرس والنخل
لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله والبس المشهور يعني الفاخر قوله كقوله فمن يلق خيرا اي
مالا قوله ومن يغو اي يفتقر ومحل الاستشهاد هنا حيث قابل الغي بالخير قوله يدل على ان
الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في حق هذه الامة لكن له ان يقول المراد
الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدها او ان يحمل قوله تعالى ومن
التغليظ لقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيد بدل يدل كما في
الكشاف يكون اسلم فان قيل على تقدير انه في الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط
في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات عقيبه كان من اهل
النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح
ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من جزاء اعمالهم ويجاب به عن الثاني ايضا
وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب عنهما
ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة يعني ان
العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان
يقال ابدلت جنات من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه
قوله لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنة عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله
لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنات عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن
والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف
ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى
جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب
بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم قوله او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف
باللام قوله كبرة فانها اسم للمبرة المعرف بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله ولذلك
صح وصفها اضيف اليه اقول ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول الموصول
بصفته بدل ثم لم يرجع المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على
ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشري اما لان البدلية
ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما
نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في

المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال وهو الحق و
ذلك كقوله تعالى بالوادي المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقول الشاعر كساعد الضب
لا طول لا قصر اي لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله
وهي غائبة عنهم آه اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو
الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده قوله او وعدهم
بايمانهم فالباء للسببية والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التأكيد بان والاتيان
بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا
اي فعل قوله اي مفعولا منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله قولا يسلمون آه فسلاما اما من
الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي ذا سلامة قوله او على معنى انت خبير بجواز جريانه
على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على
المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان
بان يسلم في دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره
ولهذا لو تركها حمل صاحبك على الامانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال
انا عند فلان صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعني ان في نورث استعارة
تبعية شبه تخصيص الله الجنة بهم ثمرة لما فني من اعمالهم الصالحة بتمليك الله المال المكتسب
للمورث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة
ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ اي
الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها
لا تعقب بفسخ آه وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا
تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا باسترجاع
كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الارث
على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله
وقيل نورث آه وفيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبريل والتقدير والله اعلم هذا
وقال جبريل وما نتنزل الآية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اي جبريل عطف على
قوله فابطا قوله بيان ذلك اي بيان ما ذكر من الاسولة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل
على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي والكلام لجبريل ايضا بدلالة ما بعده
قوله من الاماكن يجوز ان يكون لبيان الماآت الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا

بيانا لما نحن فيه فلذا تكثر وتعدد للتبدل وعدم استقراره قوله ولم يكن ذلك اي عدم النزول
قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى
والخطاب لرسول الله عم وربهم وربه واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الآية
خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان
عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال وهو خبر محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه
يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى
والخطاب في ربك مثله في امر ربك ولاشتماله على نوع تكلف لا يرتكب الا لضرورة لم يذكره
المص وانما قال وعلى هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله والامر بترتب
الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من الله تعالى للنبي في
الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الآخرة الا ان يجعل جواب شرط محذوف
اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده قوله فاقبل
على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا يستحق ان
يسمى الها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم
لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم نجعل له من قبل سميا قوله او احد يسمى الله على هذا الوجه
ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالتسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك لظهور
احديته آه وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله آه قوله فان المقول معهم فيما بينهم
تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل
انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل وبرضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب
مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل فارضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في
سورة السجدة برضا الجميع بقول ابي وصدر عن هذا القائل ثم ما نافض كلامه هنا اذ علم
ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا
عليه من الحقيقة والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض فاللام
للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانها للعهد
كما لا يخفى كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث
قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي يثبته الشرع وينكره المنكر كون البعث
بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدعه احد وقال الرضي
المعطوف مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت

فان الحكم المذكور في سورة السجدة في قوله تعالى وقالوا
ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد قيل القائل
ابي بن خلف ولا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد
اليهم بل يكفي وجود القول فيما بينهم كقوله واذ
قتلتم نفسا منه

قال ابن كمال اه وجه لارادة الجنس باسره اي انما يحسن
اسناد قول او فعل يصدر عن بعض الى الكل اذا
صدر عنهم برضى منهم منه

رميما ابعث اى مع اجتماع الامرين كما قال أئذا امتنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون خلقا
جديدا انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يحيون الحيوة بعد حال الموت ويبعثون حالا
بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من حال الموت ايماء اليه قوله
وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكران ترتيب اذا والجملة بعدها في قوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون
الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف
لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء
في قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون العامل
في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذى عليه المحققون ان العامل شرطها صرح به ابن
هشام في مغني اللبيب قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام التفصيل في شرح
الرضي قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص
عليه ابن الحاجب في اول الفعل من شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية وعند
البصريين لمجرد التأكيد فلا حاجة الى الاعتذار عن رأيهم قوله مع ان الاصل ان
يتقدمها لما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب
النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب تصدرها
حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان تتقدمها قلت وجوب التصدر انما
هو اذا بقيت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معاني اخر
مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل كون التصدر هو الاصل قوله فانه
اعجب اى خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان
الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية لكونه
على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية قوله
فقد حشروا جميعا معهم اى جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من
هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين
حضورهم حول جهنم من الهول والكفار يستمرون على الجثو ايضا لا يستطيعون
القيام من هولها قوله او لانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله
لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله اهل الموقف
كلهم جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع

توابع تواقفهم للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد موقف الحساب يقوم المؤمنون
على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون آه بيان
تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب قوله على المعتاد حال من ضمير
جاثون قوله فان كان المراد نشرا على ترتيب اللف قوله بجاثون اى من هول المطلع
على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار
بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم حين وقت الحضور حول جهنم من هول المطلع
واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد
الجثو هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الآية على
نسبة حال البعض الى الجميع كما مر مرتين والقول بان الحمل على الحقيقة اذا امكن اولى
من ارتكاب المجاز ليس هناك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى
رعاية لحصول التوافق بما مر قوله من كل امة شاعت دينا اى تبعت هذا هو المعنى
الاصلي لشيعة وابقاه المص على ظاهره كما اشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة
وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه آه لكن لا يخفى ان صيغة الافعل يقتضي الاشتراك في
اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع دينا متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفى
بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى ذ به يظهر ما ذكره من
التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها آه يشير الى ان في الكلام حذفا
قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عتى متعدى بعن او اللام قوله طبقتها اى طبقة
النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه ما غلط الا في
موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا
اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له نقص من حيث ابهامه
واحتياجه الى الصلة واذا حذفت صدر صلتها احتاج الى تقدير ذلك المحذوف
ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو معمر
القراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة
جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم آه يعني لتشابه احوالهم
في فرط العتو والطغيان يشتبه اعتاهم فيسأل عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين
يتقارب احوالهم في فرط العتو والطغيان ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال

لعله كان اظهر ثم مفعول تنزع محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف
الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتاويل الذي يقال فيه هو
الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا
يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق عنها عطف قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله
لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت
ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التاويل قوله او مستانفة يعني الاستيناف البياني كانه سئل
هنا عن المنزوعين فاجيب بهذه الجملة واي وان كانت استفهامية على ما يقتضيه
ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب به هذا السؤال او الذين يشبه احوالهم في
العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التاويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على
كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي فظهور صحة ما ذكره على تقدير
التخصيص بالكفرة قوله او بشيعة عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم
فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح
الرضي قوله وعلى للبيان ولم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكن في تاويل ان
مع الفعل ويتنازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تاويل
شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون
المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين
اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدا والخبر قوله
وقرا حمزة والكسائي اه وكذلك قرؤا جثيا وعتيا بكسر اولها فتخصيص صليا بذكر اختلاف
القراءة على هذا الوجه قوله كان ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا
فلا وجوب على الله تعالى قوله وهو دليل على ان المراد اه يعني ان ظاهر الاية تفصيل حال
الجنسين فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير
فحولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت
ان لا جثو في النار وهو غير معلوم والتايد بان الظالمين لا بد ان يكون حولها بل يدخلون
النار عقلا انتهى ولك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد الاية الى بيان
التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحتمل الاحتمال وقوله
لا بد ان يكون حولها قول بلا دليل ببيان الرسول لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضها ما اجمل
في كتاب الله بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان قوله بينات على هذا المعنى وارد

كما ابن هشام في مغني اللبيب

وارد على سبيل التغليب ان اريد بآياتنا جميع الآيات فان المتشابهات منها غير مبينة كما
كما لا يخفى او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر قوله او معهم اي متكلمين
معهم وهذا كقولك قلت له اي واجهته قوله او مكانا يشبه ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير
في الكشاف قرا ابن كثير بالضم وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع وابن كثير
وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على
قوله بظاهر الاظهر ظاهر قوله ورد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد عليهم انكارهم للحشر بقوله اولا
يذكر الانسان الآيات قوله نقضا يعني اجماليا قوله لانه يتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن
بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو متقدمها ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما
يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو البقاء
وتعقب ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف
بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن ولكن ما قاله ابو حيان لم يقم عليه دليل
وما ذا يصنع بمثل كم من رجل قائم وكم من قرية هلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان الظرف
يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدا اي كثير من الرجال قائم وكثير من
القرى هلكت قال الرضي واذا انجر المميز بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان مراده
انها يكون ح نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والحرثي مارث وفي الكشاف بالبس منها
قوله او على انه من الري اي بكلمة من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائه المغايرة
واتصافه بهما ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء
اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء مصدر والاسم
ففي القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر
اولى قوله وابو بكر يعني في رواية الاعمش قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم رائي في راء
فوزنه قلعا قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء
حركتها على الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى ياءيها كما حذف
في الاسماء قال ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة
بانضمامها الى الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاي من زوي اي جمع لكن صاحب
القاموس ذكر الزي فيما عينه باء قوله فانه يعني الزي بكسر الزاء قوله ثم بين ان تنعمهم
فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله وانما العيار على الفضل عبارة
العيار يعني لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل عيارا اي ما يكون في الآخرة

لم يتعرضوا لكونه صفة قرن لانه وقع بيانا
لكم فلم يكن مقصودا وانما المقصود هو كم
فجعل مع المقصود اولى من جعله تبعا لغيره

غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك الى الجواب مرتباً على فعل الشرط فالتقدير الى ان
يعلموا من هو شر مكاناً وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل الى بصيغة
التمريض لبعده قوله واما يوم القيمة انت خبير بان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند
معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله فان من مات فقد
قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية
ويجوز ان يكون الواو استئنافية قوله ليس لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله
وعوضه منه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظه قوله وقيل عطف على فليمدد اشار بصيغة التمريض
الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين ح على سبيل التبع والاستطراد
ونقتضي مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاماً الآية ذكر كل منهما على الاصالة
فتأمل قوله ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر
بظاهره يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فان عائدته ايضاً
تفنى وتزول فهو خداج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مرداً فان المرد هو العاقبة والمآل
قوله والخير هنا اي في قوله تعالى وخير مرداً فانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة
الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه بما ذكر قوله اما لمجرد الزيادة ويجوز
ان يكون التفضيل هنا مبنياً على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في خيرية المرد الا ترى
الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً والى قول العاص لاوتين
مالاً وولداً والنبأ على الفرض والتقدير تهكماً بهم يحتاج الى كون اثبات التفضيل ايضاً
على التهكم كما اذا قلنا اياس اذكى من هبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله اعلى
طريقة قولهم آه فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من
عاقبتهم في انطوائها على المضار الفظيعة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف
بعشر امثالها الى سبعمائة بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا
المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين
بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولاحسن تعقبت بضم التاء الفوقانية
خطاب للعاصي قوله والفاء على اصلها يعني في كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما في قول
الشاعر ولقد رأيت معاشراً قد ثمروا مالاً وولداً قوله او لغة فيه اي في الولد بفتحتين
يدل عليه قوله فليت فلاناً كان في بطن امه وليت فلاناً كان ولد حمار قوله اي تبين الى ان
لم تلدني لئيمة فان قيل النسب الى الآباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الا

فان قلت المعطوف على جزاء الشرط لا بد ان يكون صالحاً للجزائية وقوله ويزيد المهتدين لا يصلح للجزاء اذ لا دخل للشرط في زيادة هديهم بل رابطة بينهما اصلاً فنقول التقدير ويزيد المهتدين اذلالاً لهم وتشويراً وغيظاً فان المهتدين اضداد الضلال واعداءهم ولا شك ان اضلال الاعداء واكرامهم اذلال للجماعة وزعم لا توهم وجه يرتبط بالشرط ارتباطاً ظاهراً ولو قيل انه عطف على الشرطية الواقعة في حيز القول لم يحتج الى عذر

الاب منهم بالطريق الاولى قوله او سننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وقوله
انتقام من كتب آه يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة تعليل للحكم الضمني وهو ان قوله تعالى
سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول لما سيذكره في سورة ق من حديث
كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله في حكم الحال لا نقياد بكلمة السين فتأمل
قوله لقوله ما يلفظ من قول الآية فيه انه قال في تفسير الآية هناك ولعله يكتب ما فيه ثواب
او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله
تعالى في آخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما يستأهله والتطويل ايضاً مما يستأهله
قوله او نزيد عذابه ولا يخالف هذا لما اسلفه في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان
المدعى هناك ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل
باللام مع ان الاولى في حيز المنع ايضاً ففي القاموس مده وبه فامتد قوله لا لصحبة مال وولد
ولا حاجة الى جعل فرداً حالاً مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف
وهو اذا اتاه منفرداً عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالاً
مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فرداً لانه على ذلك الوجه هو ما
يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من زي ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد
الذي هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما
يكون في الجنة لا في الموقف بخلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت
بينهما لكفاية الفردية في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر
بما ذكرنا عدم توجه ما اورده العصام على العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث يكونون لهم
وصلة آه اي في زعمهم الا ترى الى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل
قوله سيجحد الالهة عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة هنا اما مخصوصة بمن
يعقل ويعلم او يجعل الله للآلهة غير العاقلة ادراكاً تنكر به عبادة عابديه قوله او تنكر الكفرة
فان قيل يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن في يوم القيمة كثيرة فلعل هذا
في موطن وذاك في موطن آخر قوله يؤيد الاول آه حيث يتسق الضمائر في الافعال وما يتعلق بها
يعود ما في الافعال الى الآلهة وما في الثانية الى الكفرة قوله على معنى انهم يكونون معونة لهم النصرة
بالتخالف مع استقامته ايضاً تفادياً عن لزوم التكرار اذ علمت المخالفة من الآية السابقة فتأمل
قوله او جعل الواو عطف على قوله اذا فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد

الالهة لزم التكرار والتأسيس خير من التأكيد قوله اي يكونون كافرين لهم انما فسر به لان الضدية
بمعنى كونهم ذلًّا لا تعتهم او معونة في عذابهم لا تنفع في حقهم قوله قلب الف الاطلاق في قوله آه لم يشتهر
بقوارير كما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه مقلوبا عن الالف بل هو تنوين الصرف الا
يرى ان النحاة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب قوله وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك
وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون
كلا اي عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا التحسر
ولا التجابه امام من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان الطويل
بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعله الضمير راجع الى الاخبار قوله المدلول عليه الظاهر عليهما
والتذكير بالنظر الى لفظ ال الموصول قوله بذكر القسمين فانهما المقسم لهما قوله من الايمان بيان لما
قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بيستعد قوله اي الاشفاعة من اتخذ والمصدر مضاف الى
فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول لا يدفعه سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة
لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ آه والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض على المتعين
الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت
اي لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة
مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا المشفوعية من اتخذ قوله او على
الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم
قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا آه تعليل لجواز عوده الى العباد
فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله يتشقق مرة بعد اخرى قلت بل
الانسب لمقام المبالغة في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة
من هولها ثم النظر الى اصل توافق القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في غلقت
الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال في وينشق الارض حيث لا كثرة في المفعول
اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبع
وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل
المتكلف فهنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهذا
من المبني للمفعول فان قيل ما يمنع عن كون هذا مصدر الهد الحائط يهد بالكسر هدا بمعنى سقط
على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين
ذلك وقول المص وتهد ودة فان المناسب ان يقال او هادة قوله او مهدودة على

على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد
او لانها تهد بضم حرف المضارعة وكان تقول يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها
تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة
ولا يمنع انتصاب هدا على العلية لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كون تكاد معللا به علم
قوله منه كما لا يخفى قوله وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام
وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا او مذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا
حكم بشذوذ الله لافعلن ونحو قول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف
الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدا فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اي هدها آه فان
قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر
بقرينة هدا على ما اشير اليه قوله اي هدها ففي عبارته ادنى تسامح قوله ولا يتطلب اي لا يحصل قوله لو
طلب على بناء المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز
ان يتطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبهذا التعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله بين
ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال الا يرى الى الكفرة
المنتسبين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب
وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اي بان ما عداه حاله على ما ذكره قوله من
الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله وعده
ذلك اذا جاء الاسلام اي عم وفر وكثر يعني بان اسلم المنافقون ويملك الاخرون فالف الله
تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين
يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار
فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك وتفسيره
للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان تكون للملابسة وان كانت بمعنى على فالتيسير بمعنى التخرج
قوله او على اصله يعني الالصاق قوله اي انزلناه بلغتك جعل المضمن اصلا وهو الاكثر الافصح على
ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفاء الظاهر للخفاء قوله ومنه ركز الرمح آه ومنه ركز يركز
ركوزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه اذا املاه والركزة بالضم زق الخمر قوله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم آه موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب بلفظ وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا بدل قوله من ادعا
الله في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي ثم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة بحمد الله

الخميس سادس عشر ربيع الاول لسنة تسعمائة واربعين وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم الاحد
الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله
رب العالمين على كل حال

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون ح اضافة سورة طه
مثل اضافة انسان زيد قوله حكموا بفتحها قوله لكنه قال الجلال السيوطي في الاتقان استثني منها
فاصبر على ما يقولون الآية ثم قال وينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزاز وابو يعلى عن
ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا
الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني
لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وآيها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة
وخمس وثلثون آية قوله فخمها وفي بعضها فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في
المشهور وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله
وورش يعني في رواية الازرق عنه في احد وجهيه فتح الازرق الطاء واما الهاء
بين بين في الوجه الآخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء انما
يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة
الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف قوله واما لهما الباقون
يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في
اليمن قال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة
قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه الصلوة والسلام
الا بلغة قريش قوله بالقلب اي بقلب الياء طاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا
قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون رواه ابو داود والترمذي
والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم
العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم
الاحزاب والتشبيه بني التسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الآخر ان يكون
حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا
هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة وورشا في اختياره كذا في البحر
قوله على انه امر للرسول عليه السلام في القاموس طه كبل الى طمئن او معناه يا رجل بالحبشية

لا يقال هذا الاحتمال يرده الكتبة لانه لو كان فالاشبه ... بلفظ الخط لا ينقض ... لا ينافي ... تلك القراءة في صحته بخلاف الخط القرآني فانه توقيفي مع انه ما ذكره مشترك كما اشار اليه المص بقوله وكذا التفسير يا رجل والمقصود الالزام منه

بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى يتوافق القراءتان عنه من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي
وهم اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم في تهجده آه رواه البزاز في مسنده من حديث علي رضي
قوله فقلبت همزته هاء كما في هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت وهياك وهما والله
لقد كان ولهنك فالهاء في الكل اصلية قوله او قلب في يطاء الفاء في المفصل ابدال الالف
من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا
استشهد عليه بقول الشاعر قوله كقوله يعني الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد
ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد
ابن عتبة كان على الكوفة قوله لا هناك المرتع اوله نزع ابن بشر وابن عمرو وقبله واخو هراة
لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع اخو هراة سعيد
ابن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهؤلاء قد حوا
الفرزدق بدلو وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو
الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فعل طه بحذف
الالف للجزم كما قيل في الامر من رأى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول
صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة
قوله لكنهما في صورة الحرف يعني ان الرسم حذف الالف الساكنة الواقعة في الوسط فلا يخلو من
الرد لكتبة طه في صورة الحرف قوله وكذا التفسير يا رجل فيه ما مر آنفا قوله او اكتفى آه عطف على
قوله والالف مبدلة آه والمقصود توجيه القراءة المشهورة على ان يكون اصلها طاها بوجه آخر
لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان يكتفي من طاء بالطاء المتحركة ومن ها الضمير بالهاء
كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمها فيقال طه فليس طه على هذا ضميرا بل هو مثل
القاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فرج
عنك للالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده
على الوجه السابق اذ كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نفتش
الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا ترى الى غيره من فواتح السور ثم
انه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طاها فقلبت الهمزة
الفا او يكون اصل طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف
قوله والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد
به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول بالقرآن قوله واقع موقع العائد اما للاتحاد

اي حقيقة يكون العاصي اوحكما مثل يا آدم ويا بني اسرائيل جعلتك اجنبيا تاديبه

لكن المص سلف في فاتحة البقرة هذه الالفاظ لم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما قوله فقالت قاف شاذ منه

او للاندراج قوله واستيناف ان كانت جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطء على القدمين او
اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف يحتمل الاستيناف البياني والسؤال
المقدر على الاحتمال الاول لم اطأها بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي
فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله
او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف ح بياني جواب عن سؤال ما طه قوله او طائفة من
الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستيناف في كلام المص
يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله
ما انزلنا آه اي لتشقى على التعب او لتتعب لاجل انزاله قوله ولعله عدل اليه اي الى الشقى عن
التعب قوله للاشعار بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة
لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل
الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة من
جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتامل قوله
فان الفعل الواحد آه لقائل ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما
باعتبار النفي والآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل
التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية لا تعليل نفس
الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاثبات
فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان
النفي حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تاويل
المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان
صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله هو صفة
القرآن فيه انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون
وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير
الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثناء
المنقطع قوله لان الشيء وهو الانزال هنا قوله لا يعلل بنفسه يعني التنزيل ان عبر
اتحادهما قوله ولا ينوعه ان عبر التدريج في التنزيل قوله يعرض بتعظيم المنزل الى
تعظيمه قوله هو عند العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس قوله
بان قصد العرش اي تعلق ارادته خبر مبتدأ محذوف اي هو بان قصد قوله فاجرى

ما اجرى منه آه ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها
بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عنه فتامل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف
قوله ولما كانت القدرة لا تظهر يدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتب الجزاء على الشرط
بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فتامل قوله عقب ذلك بما جاء له اي عقب ذلك القول
ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكر الله ودعائه فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما
ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الخطاب بان الله تعالى غني عن
جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما يكون بالذكر له والدعاء له
قوله بين انه المتفرد بها اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له
الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة
الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير او قول فان
اعلم هو المتسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتامل
قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى قوله
وهضمها بالتضرع والجؤار ولتقتدي به والجؤار عطف تفسيري للتضرع قوله المستجمع
لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء مستجمعا
شرائط الجمعة ليس بثبت وقد مر مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس السابق نعم
ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى سالهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا
لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق
قوله ويجوز ان يكون انزلنا آه لكن لا يخفى انه تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن
خلق اقول مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا
يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان
يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضميره خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من
الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله وهل اتاك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا
ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عم اي لم يأتك الى الآن وقد اتاك الآن ويحتمل ان
يكون تقريريا ان ذكر قبل فكانه قيل اليس قد اتاك قوله ففي تمهيد نبوته وهو ما ذكر
من اول السورة الى هنا فالواو في قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرط
التناسب فيما سبقناه لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبه عليه

قال نجم الدين سعيد جزاء الشرط ما يجب
ان يكون قضية خبرية متعلقة بالشرط
لانه الانشاء ثابت والثابت لا يقبل
التعليق وفي المطول يجب ان ينبه ان الجزاء
يجوز ان يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فاكرمه
لانه فعل استقبالي لدلالته على الحدوث في
المستقبل فيجوز ان يترتب على امر سه

قال ابو حيان في الارتشاف اذا كانت من وما
موصولتين فالبصريون يجيزون ان يوصفا كقولك
ما من في الدار العاقل ونظرت الى ما اشتريته
الحسن ومذهب الكوفيين انه لا يجوز وصفهما
واما غيرهما من الموصولات كالذي والتي فيجوز
ان يوصف به وكذلك في ذو وذات في لغة
طي انتهى وبه تبين ان ما قاله صاحب الكشاف
ان من الموصولة لا يقع موصوفة وكانه اراد
الصفة المعنوية وانكان في اللفظ بدلا
وليس بصحيح سه

قوله لنثبت به كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله
اعباء النبوة الجمع بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة آه تعليل للمقدمة الغير المذكورة
وهي انه لابد من تلك التقفية ليقتدي به فانه في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ
وتقوية قلبه وتسلية عما ناله من كفرة قريش قوله لانه حدث اى مصدر قال الطيبي ابدل قوله
فقال لاهله امكثوا الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر
ان المراد هل اتاك قصته المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لان المقصود
الاقتداء يحصل بالاول وتعلق الظرف بكيفية رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث
بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اى اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امر غريب فهو جدير
بان يذكر قوله وفيه الطور الظاهر وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية
مظلمة مثلجة اى ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فان التاء للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي
وشاتية من شتوت بموضع كذا اى اقمت به الشتاء قوله اذ راى للمفاجاة اى فبينا هو في
تلك الحال اذ راى بخلاف ما في التنزيل قوله بشعلة من النار في القاموس القبس محركة
شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف
وضع القبس ولقوله في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا
داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو
قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني
اذ لا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام
وقوله فان افكار الابرار آه لا يفيد تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء آه الغرض بيان
معناه لخفائه فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اى المنتفعين بها خصوصا
في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان
وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي لا مصطلح المتكلم قوله شجرة خضراء
عناب او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله نودي القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر
نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين
قوله او اجراء النداء يعني على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اى في اني انا سواء كان
الثاني فصلا او مبتدأ او تاكيدا قوله فانه سمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة
زاده قوله ونادينا من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة
لا من جميع الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور لا ينافي

على الاول لا محل له من الاعراب وعلى الثاني مرفوع وعلى الثالث منصوب

ينافي ذلك وصوله الى موسى عم من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب الطور
حالا من مفعول ناديناه اى قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من
جهة فضلا من جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عم انما سمع
كلام الله القديم النفسي ولذلك خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم
مضطرون الى جعله حالا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى ونوديناه من شاطئ
الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حال اخرى او متعلق بالمباركة
فهو بيان ما حد تقديس الوادي وجعله مباركا اى انه مبتدئ من الشجرة قوله تلقى كلامه اى كلامه
الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام آه لا يدرك كيفيته
من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك آه والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجه لطيف بين صحيح
قوله يحتمل المعنيين اى معنى النعلين الحقيقي والمجازي يعني يستقيم التعليل لكونه في الوادي
المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر آه ومن لم ينونه
فلكونه معدولا عن طاو او لجعله اسما او على تاويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله
الثاني المتعدي اليه بمن محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله وقرأ حمزة وانا
اخترناك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع نعليك اى واعلم انا اخترناك او التقدير ولانا
اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني
قوله واللام يحتمل آه فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا يجب اختيار اعادة الضمير
مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي تمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصود فان
تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق البدية يدل على القصد المذكور
قوله للعلة التي اناط آه فان اناطته بتلك العلة دلت على مزية شرفها وانافتها على
سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه
تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول لتغييره لذكري والوجه
الثاني لعله غير مخصوص بالصلاة الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة ذكري الى ضمير المتكلم
اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله وهو تذكر
المعبود وذكر ضميره العلة باعتبار الخبر قوله لما روي آه فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه
مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه
التاخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لا نم اقتضاء التعيين الذي تضمنه الحديث

يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر
المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فيكون
حاملة له على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها
في تاويله متحملة وبه اندفع ما ذكر مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان
واسمية الجملة قوله او اريد ان اخفيها آه قلت ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعبير
تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي
خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخفي على الناس هو التفصيل لا الاجمال
قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان اقرب وقتها
يدل عليه قول الله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله عليه السلام
بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء وانشقاق
القمر وغيرهما والمراد من كيد ود اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب
من ان لا يخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لآتية حتى
يلزم اعمال اسم الفعل الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه
اللطف في تعمية وقتها ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في
الطاعة قوله فان صدك الكافر آه لا يقال فعلى هذا يكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلمه لظهور ان النهي
على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في متتبع التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب
النهي او رفع على تقدير فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة
يعني انه حال من الاسم الذي تضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك
قوله وقيل صلة تلك على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي
بيمينك ويجوز ان يتعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل
قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش اي اكسره بالهاء ويجوز في الهمزة
الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي قوله وكلاهما من هش الخبز يلايم الضم قوله
اي الحي يقال الحى عليه بالسوط اذا رفعه موهما ضربه به قوله مثل ان كان محققة الحمد
قوله ادواته كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوته اي مطهرته
قوله كانه عليه السلام فهم آه يشير الى وجه اطنابه ثم فانه كان يكفيه في الجواب ان يقول
عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك آه جواب اذا قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق

ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها
بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهو في قوة
اطلاق المشبه به على المشبه سماها جانا قوله فانه لما راها تعليل لقوله خذها قوله وانتصابها
على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان
لم يكن مقيسا لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل اشتمال من ضمير المفعول
اي سنعيد هيئتها الاولى قوله منقول من عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله
سنعيدها منقول عنه وفيه تامل فانه لم يذكره نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير
من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه
ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظرف المكانية
هو الابهام وهو المفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله تسير سيرتها الاولى
وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استئناف او حال مقدرة
لان الانتفاع المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على ذلك قوله
تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله وادخل يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد
الدخول في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في
الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق
بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب قوله تخرج بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج
انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج
فحذف من الاول وابقي مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقي مقابله وهو ضمم لانه بمعنى ادخل
قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف متعلق ببيضاء
كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب البياض هو السوء
وانما السبب غيره وقال الحوفي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن
البرص فالآية لدفع الوهم ويسمي اهل المعاني مثلها الاحتراس على ما في باب الايجاز والاطناب
قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت
ذهاب الوهم اليه في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف
ولو صح ما ذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشانه جوهره
مما يستقبح ويستقذر احترز انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل قوله لان الطباع آه متعلق
بكنى يعني كنى عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع آه والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج

ويجوز ان يكون المعنى انه تعلق

عن ذكره قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء
ان يكون آية بدلا من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب
الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان يحذف
النائب والمنوب عنه وقلده المولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف
الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم
وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تاوله الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة
البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض
بمثل يوسف اعرض عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الان يفرق
بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالاربع
الىح واضمم او باللام الثاني او بتخرج قوله اي دللنا بها او فعلنا نشر على ترتيب اللف
قوله والكبرى صفة آياتنا وقوله تعالى من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض
قوله او مفعول نريك والاول اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها الكبرى بخلاف
الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا
يكون التركيب الكبر بين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الان يقال لما
كان المقصود من الآيتين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفتا بالمفرد وبقرينة
قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق في سورة مريم او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال
لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد فان احتمال
ذهاب الوهم الى امر آخر فهي الموصوفة بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او
للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على
المثنى الا بتاويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف
قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر
وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الا امتثال قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه عطف
على ان تشرح قوله باحداث الاسباب يعني اسباب امره قوله وفائدة لي آه فان قوله
اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام
واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول اجمالا حتى يكون
صدري تفصيلا له وقس عليه يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها

ونظيره قوله تعالى وهم يد على من سواهم
اي مجتمعون على عداهم لا يسعهم التخاذل
بل يعاون بعضهم بعضا كانه جعل
ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا
واذا افردت اليه في مقام الجمع دلالة على
الاتفاق والاجتماع منه

فسره الزمخشري حل العقدة بانهم
عنه فهما جيدا وزد الهام ان يزول
الفصاحة الكاملة منه

يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اي في البيان
قوله من البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل البليغ
اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه آه الواو استينافية
والرتة بالضم درماندن درسخن قوله ولعل يقبض يده يعني يقبض الله يده بكرمه
قوله كان لذلك اي لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح
مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله
افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى عليه السلام بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون عليه السلام
اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة
دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها ولهذا قال مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة
هذا الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحته
كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا
انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين
ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد
يبين وهذا وان كان عدوه الا انه تعالى قرره ولم يرده فيصلح للاحتجاج قوله ولذلك
نكرها ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني
فيكون تشبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس
لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون
بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشئة من لسانه قوله لانه يحمل الثقل آه
ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامير يعتصم برأيه ففعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى
مفعل اي يلجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب ويجوز ذلك اذا
كان من الوزر بمعنى الثقل قوله كقلبها في موازر يعني قلبت الهمزة واوا في موازر لانضمام
ما قبلها وحمل ازر عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون عطف بيان وما قاله ابن
هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه
ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان
احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان الاول ههنا ما يعتمده
الحديث وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل بخلاف ذلك وفي شرح
الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف

امر بانشاد دليل لان ما ذكره انما نظر اذ جعل قوله لي
ظرفا مستقرا او وقع صفة لمحذوف اعني شيئا
كما يدل عليه مساق كلام السكاكي وسوق في
لحوق البلاغة واما اذا جعل صلة لاشرح وتكون
اشرح لاجلي فيمكن ان يقال ايضا ان قوله اشرح
لي يدل على ان المطلوب شرح امر متعلق لي
الجملة فقوله صدري تفسير له بخلاف قوله اشرح
لخلوه عن تلك الدلالة منه

فيه رد لصاحب الكشف حيث قال او اجعل
من لساني صفة عقدة لم يصلح تقدير
من عقد لساني فان العقدة للسان لا انها
انتهى فانه قطع لا انها منهم فانها كانت ازر
حرفة وقعت في لسانه وهم كما ردنا منه

عطف البيان ايضاً انتهى ثم الظاهر ان وجه تعين هارون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة فيئول المعنى الى قولنا واجعل لي هرون او اجعل لي هرون من اهلي ولا صحة له نعم ان المصر جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا اتباعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية قوله ولي تبيين اي ارادتي لي قدمت كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل آه قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء من اقل منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك شحن به كتب النحو[9] ولا نم كونه اقل منه ولعل ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان آخر جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به (والقصر في بيان النعت ...) قوله آخر قلت لا نم ان اخي ليس اشهر الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمر ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم[2] قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدا خبره اشدد به ازري يعني على التذييل المشهور في امثاله والجملة استيناف قوله وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله فان التعاون آه فيه ايماء الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للمعلل بقوله كي نسبحك الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع يجمع اوقات المنن قوله بالهام استبعده الامام الزاهدي بقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه انت خبير بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لانه ملابس له قولا او اي اقذفيه على ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في

[9] قال النحاة منهم من رده وقال بعدم جوازه واجاب عن تمسكهم بانه ليس في كلام العرب ومنهم من ادرجه في بدل الاشتمال والشيخ من الفرقة الاولى منه

[2] فسر العلامة الرازي فانه قال ولم يجز ان يكون عطف بيان لهارون لانه ليس اشهر منه منه

قال النيسابوري والقذف مستعمل بمعنى الوضع اي ضعيه في التابوت

الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجيء من قوله والقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله غلام رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه آه اي شبه به واضمر التشبيه في النفس وجعل التمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية فهو قرينة الاستعارة السابقة قوله والاولى انما قال والاولى اشارة الى انه لا يختل النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين كالقرب وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكانه يتضمن الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ارتكاب التفكيك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكيك من غير داع اليه ودفع التابوت يعارضه كون المقصود بالاخبار موسى عليه السلام وكون ضمائر الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان قوله فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرفت في نظائره قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى وله بلغت من شدتها الى حيث لا يقدر على التعبير عنها بلفظ واحد فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدوا لصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه على يده ولذلك امر بقتل كل صبي يولد منهم فيها وموسى كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله بركة بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف قوله اي احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان زاد القيت عليك محبة كائنة مني فيحبك ربي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاء ناشئا مني لاجل تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت آه يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله لان الماء آه بيان لوجه تسميته بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذي سحل والافينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه الفاء المجرد للسببية اذ لو عطف على القاه لخلو المعطوف من الضمير الرابط بالاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله وانا راعيك آه فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل يعني بقوله لتصنع قوله وقرئ لتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره

صاحب التلويح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في امر الحاضر لان الامر هنا مجهول فهو بمنزلة ليضرب
زيد عمروا فهو للغائب مما جهل نحو هذا الفعل فرتب الفعل للمفعول وتركت اللام وشكله وتعين
بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكر لي قوله اي وليكون عملك على عيني
على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف
الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاضي
عليه فقيل ذلك من اول التقاطه فرعون وفيه ان آل فرعون كانوا ربوه ايضا بما يقدرون
عليه مما سوى الارضاع من اول التقاطه والزمان متسع فلا اعتبار قوله على ان المراد بها وقت
متسع فلا يكون من البه لالذي ينزه عنه كلام الله تعالى قوله او انه آه قال مولانا العلامة
ولا يحتمله مساق الكلام في سورة القصص وياباه ولتعلم ان وعد الله حق قلت اذا امكن
الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فليحمل عليه تكثيرا
للفائدة قوله واقتصاص الخبر عطفا على عقاب الله قوله وابتليناك فتونا مصدر كالمتعدي
كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن
كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص
واجر نفسه عطف على المعنى اي هاجر واجر قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله
ولما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويابى الحمل عليه عطف
فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان
اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم آه قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا
وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص وانه لبثه عشرين سنة وهو وانه مجاهد
ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقال فيه جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على
انتهاء الحكاية قوله باياتي قيل هي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل هما وما سيظهره الله على يده
غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد لانه كان
معه آيتان وقيل العصا مشتملة على آيات قوله حيثما تقلبتما انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا
لتنيا قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف
يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى ثم آه قال مولانا العلامة
كانه غفل عن قوله ولا تنيا او خطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت
واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله فلا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام

واما الامر الثاني فليس فيه ذكر من يرسل
اليه فلا يتوهم التكرر فيه وامر
الثالث استيناف جوابا عن سؤال
الى من نذهب الى الفعل يتعلق به
الظرف

الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوعا هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك
عن القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون
والمامور بقوله اذهبا كلاهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرار الثاني
من ذكر من يذهب ليس مع التعليل وانما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا
الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون نحو الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله
اذهب انت واخوك قوله بمقبله بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذرا علة لقولا فقولا له
قوله او احتراما يعني منكما فانه ينبغي ان يحترمه هرون ايضا لحق تربيته على اخيه قوله كنيتان
ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه التخصيص قال مولانا العلامة لابد من زيادة او لقباه
كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قلت التلقيب يعلم جوازه من طريق
الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر او القبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام بالتكنية
ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويجيء الحكاية على المعنى مع ان الامر فيه لا يدل على التكرار فيجوز ان
يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله
وكان له ثلث كنى وفي البحار اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يتم الضمير المنصوب يجوز ان يكون
لامر الدعوة ويجوز ان يكون للشان فيتنازع يتم ولا يخيب في سعيك قوله والفائدة في
ارسالهما آه بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول
قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان
وقالوا انه يمكن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن نفسه ثم يقول اني ما اردت بدفع
السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة آه لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار
طاغ لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكر للمتحقق اي للمتحقق صدق الانبياء
والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية باشر الامر على رجاء ان يتحقق
فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان يعجل علينا آه قال مولانا العلامة يرده قوله
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة
سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من
اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا حاجة الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب
وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز
ان يراد لا يصلون بالحجاج المحجوج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم والوقوع في
الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو لا يدل على الترتيب ولما ابعا

عبارة الكشاف وفي المجي به كناية على الاطلاق وعلى سبيل الرمز باب من حسن الادب وتجانس عن التقوه بالعظيمة منه

فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا له قولاً لينا حذراً ان تحمله التجبر على ان يسطو عليكما وصحة
ما ذكره هنا يستلزم رده ايضاً قوله اي يزداد طغياناً فان اصل الطغيان كان حاصلا
وان مع الفعل دال على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زايد على ما حصل قوله واطلاقه مع تقييد
ما يتعلق بهما بقوله علينا قوله ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار
وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد
الاختصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا
فان قيل كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينهما وبينه قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز
ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانياً ولكليهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبق
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الظاهر قوله وتعقيب دعوى الرسالة قوله على ان
تخليص المؤمنين آه قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه
من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي انهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان
تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر كما تقدم في سورة
يونس انه ما آمن لموسى عم في مبدأ امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام في
هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه
ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى عم بعد دعوته اياهم ان لا
يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من ابائهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عليه السلام
قوله ويجوز ان يكون للتدريج آه فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة
على العباد واطلاق الاسارى ليس بتلك المرتبة فبدأ به قوله قد جئناك بآية مصدرة
بحرف التوقع لان تمام ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال قوله جملة مقررة
الجملة استيناف وقعت جواباً عن سؤال لم يعلم ذلك والاستيناف لا ينافي التقرير بل يفيده
ويتضمنه قوله من دعوى الرسالة بيان لما تضمنته ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فانما
على هذا هو المجي بالآية اذ الرسالة لا تنفك عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل
معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك بآية على قوله
فارسل ليكون ذكر الدليل مقروناً بالدعوى قوله لا الاشارة وتعددها فالتعرض في
مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا يتنزه عنه الكلام البليغ قوله سلام الملائكة ولا اشعار
في اللفظ بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهراً لما تقدم في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت
قوله او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة

الرضاعة وفي قولهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المشاكلة
ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح لذلك لدلالتها على
ان المراد السلامة من العذاب في قوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل قوله ان عذاب
المنزلين لا الظاهر ان عذاب الخلود فان اللام في العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي
يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس هذه ارجى آية في القرآن
لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل آه وفيه اشارة
الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال العذاب
على من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد يعني العذاب كان الظاهر ان يقال مثلا والسلام على ضد
من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا ففيه وجوه من التوكيد قوله وبالواقع
اليق فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحالة الاهتمام والتشديد في
التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولاً لينا فانهما لم يواجهاه بان
العذاب عليه وقد ما الترغيب على الترهيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله
قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي وانما عدل عنه لبلوغه في الظاهر
الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء آه ولا يبعد ان
يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليداً فهذا اشبه قول نمرود انا
احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المصنف لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين
لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد
ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة مبالغة
قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يوت
له خلقه لامر لا يعلمه الا الله قوله صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء
بل للشيء والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله اعطى خليقته والخلق بمعنى المخلوق ايضا
والضمير للموصول قوله وقيل كل حيوان تصديره بصيغة التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان
واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة
قلت بعد تسليم ان المتولد ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل كثيراً ما تجيء للتكثير وقد يجيء اليه
مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي
اشار اليه المصنف بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف
اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني آه يعني لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك

لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف وما اختاره
المصنف اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله لاختصاره آه فان قيل البلاغة هو مطابقة
الكلام لمقتضى المقام وما ذكر المصنف حال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم
التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلت يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي
كفر فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتأمل
قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته على ان الغنى آه فان الشيء في الآية بمعنى
المشيء فلو لم يكن الله غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو
فيكون قدرته مثلا حادثا بالمشيئة وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة
فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه
قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم
يعني على التفصيل والا فحالهم علم على الاجمال من قولهما والسلام الآيتين ويعلم منه ان اتصاف
بهما قوله اي انه غيب آه قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها
التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت في
بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة
لا المدلول قلنا يجعل تلك النقوش وجود المدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة
قوله ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكر ووجه التأييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل
الآية تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج ببعض
الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمصنف ومن لم يتنبه لهذا قال ام يجوز
ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه آه وانما نظر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس
فليس قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله
فما بال القرون الاولى بجواب موسى عم ولو رد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص
القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذ بجملتها لكان اظهر واقوى في
تمشي الارادة قلت المراد الزام موسى عم اسكته عنه قومه في اسرع وقت فيجوز ان زعم
انه لو عمم لربما اشتغل موسى عم ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة
ولا يتمشى الارادة قوله او خبر لمحذوف رجحه الامام قوله اي كالمهد النظم على هذا من قبيل زيد
في تضمنه للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها مهدا يعني بسطها ووطأها فمهدا

علمها عند ربي في كتاب علمها مبتداء وفي
كتاب خبره وعند ربي معمول الخبر وتقديره
علمها ثابت في كتاب عند ربي ويجوز ان يكون
قوله عند ربي صفة لكتاب فلما تقدم انتصب
على الحال تقديره في كتاب ثابت عند ربي
ويجوز ان يكون ربي خبرا وفي كتاب حالا
منه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر منه

قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا اي
جعل الارض مهادا ان جعل بعض جوانبها
بارزا عن الماء مع ان في طبعه الاحاطة
بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللين
حتى صارت مهادا وذلك لا يستدعي
كونها سطحية لان كرية شكلها مع
عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش
عليها كذا قال القاضي في اوائل سورة
البقرة منه

فمهدا منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله يتمهدونها صفة
المهد لانه نكرة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه
عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان
ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى فان تراخى بأي المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية
انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج قد علم من الباء في قوله انتهى قلت
الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا من مشايخ الحنفية ومولانا العلامة
من تلك الجماعة ولا يلزم منه مزاولة العمل المستحيلة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب
الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك
في الازليات وكذلك ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب التراخي بين
المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتأكيد لكثرته وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب
امثاله مع انه يمكن الحمل على التأسيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتيب لا محالة
فعبر عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى عم قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى عليه السلام
سمع هذا الكلام من الله تعالى بعينه فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس
ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عم لنبينا صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام
قوله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة آه يعني غير وجه باظهار المعارف في الدلالة للتنبيه على
مغايرة المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة
الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء
وتساوي نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم
انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال او فعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا
نظائره يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان بينهما
فرق من حيث ان هذه الآية كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المصنف دونها قوله
سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتأنيث
اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله
لتخصيصه بوصفه اي بقوله في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم مأذونا فيه نعم
المناسب لمقام الامتنان ببيان هيئة المنتفع فليتأمل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص
ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها
قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى هي الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا

كان قوله تعالى الم تر ان الله يزجي
سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله يدل على
ان السحاب مبدأ لنزول المطر منه

العلامة بانها تخرج من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على
مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تنصيص في
كلام المصنف على اتصافهما بالخروج بل المتبادر دلالته على ملابسة المخرج بردهما اليه ومن الذي
ينكر ذلك **قوله** او عرفنا صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج
الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى بدونه **قوله** تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في
تفسير ارينا ويجري على الوجه الاول ايضا فانه اراد ايجاد المعدوم كايجاد الضفدع من اليد
واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا ثعبانا واعادتها كذا في بعض
التفاسير وفي تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى **قوله** هي الآيات التسع المختصة بموسى ثم هي
التي عدها المصنف في سورة النمل **قوله** فكذب موسى الاظهر فكذب الآيات **قوله** هذا التعلل في تاج
المصادر التعلل روزكار كذاشتن بچيزي وبهانه كردن والمفعول الثاني هو الملائم هنا
قوله فان الاخلاف الخ بيان لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعدا مصدرا او في
قوله لا يلايم اشارة الى جواز جعلهما مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف
وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه
من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على
طريقة الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين
بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب مكانا اي لا نخلفه آتين
مكانا **قوله** بفعل دل عليه المصدر اي عدنا مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف
لغو وقال المعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منصف زمان وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر
اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان
شرط الظرفية مفقود على ما نبينه بعد اسطر ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف
منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من
نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اول الموعد باسم
المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت **قوله** لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف
لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه
موعدا لا به لانه مصدر موصوف ولان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان
كانت ضعيفة لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب
بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما ذكره عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم

بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل لانه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع
الجهة السادسة من الباب الخامس من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون
آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فما المانع
عن حمل كلام المصنف على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره
قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس منصوبا على الظرفية بل على انه مفعول به
ويتضح ذلك بما ذكرنا في رد صاحب الكشف آنفا من ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية
مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كقمت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه
معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح
الرضي **قوله** او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتخصيصهما بوصف الخ بسوى **قوله** على تقدير مكان
مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى ملابسة
او انها من اضافة الموصوف الى صفته على تاويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان التكلم
قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية **قوله** يدل اي بالالتزام **قوله** مشهر يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج
المصادر الاشتهار آشكار كردن وشدن **قوله** او باضمار مثل منونا او مضافا الى مثل عطف على
قوله من حيث المعنى **قوله** مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع
يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تاويل المصدر
بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعودكم مكان يوم الزينة **قوله** كما هو على الاول
يعني كالتطابق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر **قوله** او وعدكم
الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه التطابق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين
او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة **قوله** وهو ظاهر فان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازي ومن
تبعه لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم وقوع يوم
الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول
فان وقوع بعض الزمان كالضحى في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان لحصوله في كل
زمان بلا اختصاص به كقولهم قوم عدي ومثله ما ورد اي مرد **قوله** عطف على اليوم او على
الزينة **قوله** ولعل الثاني اوجه لسلامته عن التوجيه **قوله** على خطاب فرعون على يكون الخطاب
فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع هو ايضا **قوله** او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان
ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك **قوله** ما يكاد به
او ذوي كيد على تقدير المضاف **قوله** كما خاب فرعون الخ الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى

يعني ان نظر الى الوجه الاول الاظهر فرعون مكانا فالتطابق باحد الوجهين المذكورين وان نظر الى الوجه اجعل بيننا وبينك موعدا فالتطابق بتقدير وعدكم وعد يوم الزينة فليتدبر منه

كلام موسى عم فقول المص كما خابت تصديق الكلام لا تفسير له قوله في امر موسى عم واضافة الامر اليهم
في الآية لاختصاصه لهم من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه وقال النيسابوري
وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز ذلك
ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه
قيل ما قالوا التناسخ الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل قالوا ان الكلام ملقينا من فرعون تقربا
اليه بما ينفر الناس عنهما قوله على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون
واصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه
بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق
وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه ابن جني ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل
عليه وبان ما قبل ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله وفيهما ان اللام لا يدخل
على خبر المبتداء واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء وانها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها
بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد زاد
ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر
خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به قوله وفيه ان المؤكدة
باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتداء انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا
كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد
انما هو لنسبة الخبر الى المبتداء لا للمبتداء وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من
باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت بجهة واحدة
واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان
ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار وجوابه ان ذهول النحاة
على وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر قوله وقرا ابو عمرو وان هذين وضعف لمخالفة خط
مصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف
كما كتبت بالالف فاذا قرا قرا بالياء لما روي عن عثمان رضه انه نظر في المصحف فقال اني ارى فيه
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو واقيم كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص
ان هذان وهي قراءة الخليل بفه وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى قوله وشدد
ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق
بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخانا

وان اردت التفصيل فراجعه وقال بعد التفصيل وكل ذلك خاص بالشعر سه

ان يبدلا دينكم مع ان موسى عم هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له قوله لعل التخيل لما يستفاد
من الكلام وهو ان المراد ذلك يعني في ظني قوله وقيل اراد واعطف على مذهبكم من حيث المعنى قوله
وهم بنو اسرائيل لا يلايمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على
طريقة اخرى قوله واسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف قال العلامة الرازي المعنى على [illegible]
الاخيرين لنهاية بيدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكثر القوم
عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستحيون
نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم بغلبتهم
يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جوامع اللغة التفصيل الاجماع
جمع كردن واستوار كردن قوله فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني
من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من قبل وقال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب
العلو في امره وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره ثم كتب على الحاشية من قال نال
المطلوب من غلب اخل بمعنى التبيين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال بمعنى التبيين فليس من [illegible]
بل علماء اللغة نقلوا ذلك من العرب وكون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل بمعنى فعل
منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند
شدن وغلبه كردن كسيرا وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من البعض
ان الفوز بالمطلب منوط بالعلو والغلبة ببذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض منحي طلب
نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام
السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام
ويجوز ان يكون كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض ح قوله مراعاة للادب
تعليل لقالوا ويجوز ان يكون صدور القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم
الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى عم في القاء العصا قوله او مرفوع الخبر محذوف
اي بان يكون خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتداء محذوف الخبر اي القاك مبدو به او لقانا
قوله او الامر القاك يعني اولا فان قيل القوا اي مبتدئين فستدون فكان وعيدا على السحرة
لا امرا كذا في تفسير الامام النسفي ولا يلايم هذا بقول المص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان
ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة
وتبين ذلك طريقها الى كشف الشبهة او الامر معروف بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى
وفي كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق باوهموا قوله وتغيير النظم

الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا اما ان تلقى او لا بل اجلوا او لا بقولهم بكره ثم فصلوا ادوا
بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة المضي الدالة على التحقق قوله وسنقد واناله
المهملة في تاج المصادر الاستنفاد كار بستن توانائى خويش قوله فالقوا فاذا حبالهم فيه
اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجاؤا قوله والتحقيق انها ايضا
ظرفية يعني في الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجاؤا قوله لكنها خصت بان يكون
المتعلق فعل المفاجاة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذ المفاجاة قوله والجملة ابتدائية اى اسمية
مركبة من المبتدا والخبر لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بعد يليها وهي فعلية
تقول خرجت فاذا ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح المقرب لشبهها بالجملة الاسمية
في دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اى ضمير الحبال والعصا
قوله وقرئ يخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية قوله ويخيل بمعنى تخيل مسند الى ضمير الحبال
والعصا فانها بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم
قلت لا دلالة في الكلام على الاعظام بل اباه صيغة خيفة وقوله فاوجس كان معنى ايجاس الخوف
اضمار شي يسير منه ولان الخوف العظيم لظهر اثره في القالب قوله او من ان يخالج الناس شك
رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاكتفاء
بذكر الاضمار قلت بل يحاط لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتباعدوا
عن اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثاني وعلى الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة
سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة
يعطى لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان
صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس له اثر اختيار قلت
الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك
بينوا في علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس قوله تعالى انك
انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو
اعلى منه قلت لا شك ان لهم علو وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم
حين القوا حبالهم وعصيهم وان موسى قد ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه
فاوجس منهم خيفة فرد ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وتعريف المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة قوله تعالى
والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره تنبهت في

في مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت ليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير
مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان
لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة
بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم ههنا وعين في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك
ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل لحمل ما في الاعراف
على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة
السحرة وما في الاعراف ولم يتضمن ما في هذه السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة قوله
على الحال اى من المفعول فالتاء للتانيث لان ما في يمينك لكون المراد به العصا مؤنث معنى
او من الفاعل لتسببه فالتاء للخطاب وتقديره متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين
فهي حال مقدرة قوله اى الذين زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على المبالغة في كثرة
طالبته به قوله ليبيا فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر و
الاضافة لامية على ما حقق في موضعه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعني ولم يقل ولا
يفلح السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال
مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة
قلت حمل التنكير لا يخرج عن ايهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد
الى بيان انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود ههنا كيد ساحر حقير بل يخالف
لما في سورة الاعراف من قوله تعالى فاسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل
على عظم الساحر ولانه حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله
اعلم ان ما صنعوه كيد ما سحري والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف
وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قدمت يعني يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اى جعلته عدة من قبل
الامور اذا صارت الى اواخرها وغبت كل شي عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غبت
قال ابو حيان قول العجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا
يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها
الوصفية راسا واجرته مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز
الا في الفعلى الاسمية ومثله قول الحماسي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة الكرام

لان الاضافة البيانية شرطها ان يكون
المضاف اليه من جنس المضاف يعني يصح اطلاقه
على المضاف ويصح على غيره والعناية فيه
ليس كذلك وتمام التفصيل في شرح الكرماني

فادعينا ولا ضرورة لتمكنه ان يقول لي الحلي فتامل قوله انه اي التلقف قوله فالقاهم ذلك اي تحقق
ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل افدني بلا كد
حتى لي على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله
قدم هرون لكبر سنه قدم موسى عم في الاعراف واخرها هنا فيحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام الفريقين
من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هارون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين
بالمعنى وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم
موسى عم في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخره هنا لاكبر سن هرون لانه لا يعلم
وجه تقديم موسى عم المناسب للمقام رعاية ولا لان فرعون ربى موسى في صغره فلو قدم لتوهم ان
المراد فرعون وذكر هارون على الاتباع لان المقام لا يحتمله كيف وقد سجدوا التعظيم
بما راوا من موسى عم وايضا لتقدمه في موضع آخر صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية
بل المحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى قلت وفيه بحث اما اولا فلان قوله الا
يعارض آه غير مسلم فان الظاهر ان موسى عم كان يقدم اخاه لكبر سنه ويتركه في
في المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوه منه واما ثانيا
فلان دفع التوهم الناشي في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم
كالعلم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله ذكر في سورة الاعراف انهم
ابدلوا رب موسى وهرون من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكرنا هنا
لا يكون لذلك وجه واما رابعا فلكون تقدمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان
اراد في كلا الموضعين فلا نم والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك
الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة قوله اي لموسى عم قال مولانا
العلامة اي بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك الضمائر ما ذكره مخالف
لما سلف في سورة الاعراف فانه قال في تفسير آمنتم به اي بموسى لا بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء
انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى
بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على تجبر والمقصود
هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام لا افادة الحكم ولازمه قوله تعالى انه لكبيركم الذي
للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا
السحرة في الايمان والا فهو خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى عم فقد علموا السحر قبل قدوم موسى
وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفي انه تشديد وقع تحقيقا قوله كان القطع

ابتدئ من مخالفة العضو للعضو يعني ان القطع ابتدئ من موضع المخالفة وللملابسة المخالفة
ولوضع المخالفة كان كانه ابتدئ منها فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون المحل في بمعنى الجهة المخالفة
والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المتخالفتين يمينا وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك
ان المناسب لقوله كان القطع ابتدئ الانتصاب على المصدرية تقطيعا مبتدأ من خلاف قوله
بالتخفيف اي بتخفيف عين الفعلين قوله اشبه آه بيان لوجه استعارة كلمة في بمعنى على قوله
بالجذع اي ملبسا بالجذع قوله وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر
المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر ان الله تعالى سلمهم منه ويدل عليه
قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان في كتاب الله تعالى لغير الله نحو فما آمن
لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا
العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست لصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى ويؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا
لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين قلت ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان
بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان
آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي عم وكيف يجوز ان يقال
في حقه عم تلك العظيمة اللهم اغفر له وقوله والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع
بين معنى المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي
الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله للمؤمنين بترك
تكرير الفعل واللفظ لكان له وجه اذ لا مقتضى للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم
ان يكون افعل من الابقاء بمعنى بخشودن فانه كان يعطي لمن رضاه العطايا فيكون للاية
شبه بقول وانا احيي واميت قوله على ما جاءنا موسى به في نسبة المجيء اليهم وان كانت البينات
جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى عم
ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعنى وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها
قوله ويجوز ان يكون الضمير آه اخره مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن
موسى عم والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل الفعل
منزلة اللازم بل الظهر منه ان يجعل ما مصدرية اي ان قضاءك في هذه الحيوة الدنيا قوله
اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي ما شبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان
يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله فابى الآن يعارضوه

فعلى هذا يكون قولهم ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله والبقى جزآء فيه الاحتمال
السابق بل هنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة قوله او الاستقرار في حكم
فانه ظرف مستقر قوله ان سر بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي
للتشريف قوله فاجعل لهم ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك
البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر فينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على
الاتساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم
يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزابادي في القاموس
ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى عليه السلام في البحر فانه لم يعهد قط
طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعد ما في
البحر قوله يقال يبس من باب علم قوله وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس يكون لما
ما كان رطبا وجف وقال في توجيه القراءة به ان طريق موسى وان لم يكن طريقا في الاصل
فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كالجلف قوله
مبالغة اي في يبسه كانه لشدته يابس قوله كان قتود رحلي حين ضمت القتاد خشب الرحل والجمع
اقتاد وقتود والحالبان عرقان مكتنفان بسرة والفارز الناقة التي قل لبنها والجمع
الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اي ذات حوالب وغرز صفة
الحوالب ومعاء صفة عطف عليه جعله لفرط جوعه كجماعة جياع قوله او لتعدده معنى يعني وان
كان لفظه لفظ الواحد قوله فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء قوله
امنا من ان يدرككم العدو من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين
والامن لموسى وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون قوله على انها جواب
الامر وعلى انها نهي مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استئناف يعني على قراءة حمزة
قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف
المبتداء وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا في جميع ما من
هذا القبيل قوله والالف للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم
وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر لام الفعل محركة
ثم تحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم ياتيك
فان اللام فيها ياء يقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها مقلوبة عن الياء ولعل ترك
المصنف ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يتعدى

يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمصنف فسره في سورة يونس
بمعنى ادرك واشار منها الى وجه آخر تكثيرا للفائدة وللمكان قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا
فانه لا يلائمه ظاهر تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا
الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى قوله ومعه جنوده
الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله فحذف المفعول الثاني اي المذكور ثانيا
قوله وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه بقطع الهمزة
عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه
الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المقول والاظهر ان يجعل الباء في هذا المعنى ايضا
للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الانصاري قوله والمعنى
فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة منشاء القول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون
وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الآيتين على هذا التوجيه
الاخرى الى قوله وزادهم خلفهم فان السائق يكون مع المسوق لا محالة وعلم الزود من
الدلائل الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من
ايهام الباطل قلت وجهه الاشارة الى ما سبق في سورة يونس من الفرق بينه في الغرق
وبين قومه فانه نجى ببدنه وبعد عما وقع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يقصر المخصص
قوله تعالى وما هدى بما نجى على ما ياتي وتقديمه هنا للملائمة مع ظاهر قوله فاتبعهم بجنوده
فتامل قوله او ما غشاهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي بعض اليم قوله اي
اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان ما هدى ح يكون تاكيد الاضل فلا يجوز تصديره بالواو
ولعل الاولى والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزل المتعدي منزلة اللازم
اي ما صدر منه شيء من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلنا ولعل اذ يجوز
ان يقال المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولا دلالة في اضل لهذا العموم كما لا يخفى
قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود
عكس معناه كقولك انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون
تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد ههنا التهكم اللغوية فانه
في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالاولى انه من باب التلميح وهو ان يشار في
اثناء الكلام الى قصة او حال فحج ما هذا اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه
وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها لم

والباء للتعدية هو منصرف الى هذا المعنى الاخير لاحتياجه في التعدية الى المفعول الثاني الى واسطة بخلاف الاول فانه على التعدية الى مفعولين بلا واسطة منه

في قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده حيث قال فادركهم يقال تبعه حتى تبعه منه

بادرت بها قيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء قوله بمناجاة موسى عم فيكون جانب منصوبا
على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة موسى عليه السلام
فجانب مفعول له على الاتساع او بتقدير المضاف قوله للملابسة بينهم وبين نبيهم ونقبائهم فهو من
المجاز العقلي قوله على التاء المضمومة قوله على الجواز قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقدح ينبغي
ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل
الاصل توافق القرائتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في
هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما كونه على يمين
من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل
قوله والتعدي لما حده الله الظاهر عما حده الله بالشرع قوله ثم استقام على الهدى والاستقامة
على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة
على الخدمة اصعب من الشروع فيها ولذلك قال من قال لكل امرئ شاد العلى حركات ولكن عزيز
في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله قوله سؤال من سبب العجلة
يتضمن انكارها آه مساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير
حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال ان الغار بعون الله
الملك المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما اعجلك متباعدا متجاوزا عن قومك للانكار بالذات للبعد عن
قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي اقترن به قيد من
القيود فاعتذر عنه ثم باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقديم لا يعد
بعدا منهم واغفالا لهم لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه ابتغاء مرضاتك بالمبادرة الى امتثال
امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله
نقيصة في نفسها غير مسلم على الاطلاق كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم قوله
اغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كاغفله قوله اجاب موسى عم عن الامرين
اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار عنه وهذا مبني على كون السؤال وقد عرفت ما فيه قوله وقدم جواب
الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل
لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل قوله لانه اهم ولعل ترك المصنف ما ذكره صاحب الكشاف
من انه عم حار من التهيب العتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة
ادب على الانبياء قوله يوجب مرضاتك يعني بحسب وعدك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك
قلت مستعينا بالله تعالى هذا تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تتقدم عن

ويمكن ان يقال ما حده الله تعالى
بالحجة فلا يكون الوقوع في المنهيات
داخلا في حد الطغيان منه

فان العجلة في طلب رضاء الله
ليست بمذمومة منه

عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك ولكونهم من البله والحماقة بمكان يجيبون
بادنى سبب لدعاة الضلال ويصيخ اليهم مطامح الشياطين بالافساد والاضلال فالقوم الذين
خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف بامن على قوم اغفلتهم واهملت
امرهم والله تعالى اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل بعد خلفهما فهم على ما هو مذهب اهل
الحق قوله لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلاله على ضلالتهم قوله وان الخ
الحساب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عنده من له ادنى معرفة
فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء
للتعقيب في قوله تعالى فرجع يدل على ان الحساب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي
فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دالة على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها
آخر وهو ان السامري افترص غيبته فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان
بدء الفتنة موجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع
لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى وجوده من جهة الخالق وفي الثاني الى وجوده من الخلق
فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء آه اي الذي يبتني عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت
ذلك الشيء في علم الله تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لامحالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز
ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري منسوب الى قبيلة آه في القاموس
السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع منهم قوله
وقيل من اهل جرما بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قريب من مصر والطيبي انها قرية من
قرى الموصل قوله حزينا بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض
ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء
المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال هنا للوجدان
قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان الكلام المصدر
بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد او بالشق الذي يليه ولا
يتأتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه للشق الاول يؤدي
الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبل عدهم وفيه وفي
عده والا فلا مخالفة في رد ما بعده قوله وقيل هي ما القاه البحر يعني الا التي استعاروه منهم
قوله او لانهم آه عطف على قوله فان القائم آه والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار
ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتأمل قوله

ولعلهم آه عطف بحسب المعنى على قوله اجمالا قوله لانها آنام مبني على كون استعمال الاذار في معنى الاثام اشهر قوله اول ما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ برح بالنصب قراءه ابو حيان ووافقه على ذلك وعلى نصبه لا بالملك الزعفراني وابن صبيح وابان والسختياني كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة آه لا لانها مع مدخولها يكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه جائز لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فاراد والفرق بينهما فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق وما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون موذيا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بان المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجئ بعد التحقيق الا ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قراءه جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر وجهته ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح انه اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولك ان تقول القرآن حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتتانهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الا ترى الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي التفسير من قبل وجه التائيد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما رآه قوله ولا مزيد في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني قوله فتدارك مضارع منصوب حذف احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يجب ان لا تطلبه في الابتداء له واما مطابقة اعتبار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكره سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك قوله على الخطاب اي لموسى عم على طريق التعظيم قال القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عم ولبني اسرائيل قوله لا يمس اثره الا احياه فيه بعد فانه لو

لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة الارض نفسه حيث مسه ذلك الروحاني قوله على فرس الحيوة والظاهر انه علمه بان مركوبه فرس الحيوة لانه رآه يخضر موطئه او سماعه من موسى وهرون عليهما السلام قوله انما عرفه يعني جبرئيل عم قوله حتى استقل اي قام من مكانه وانتعش قوله من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو الملايم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو الملايم للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود من اثر فرس الرسول قوله المفسرين قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول للاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان قوله لانه لم يعرف انه جبرئيل عم وقوله انما عرفه لان امة القصة آه ليس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولم يسلم فيجوز ان يعرف بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه قوله وهو حين ارسل اليه آه واما بحيث حين اغرق فرعون فليس بالرسالة فافهم قوله زينته وحسنته لي قال الامام النسفي في التيسير اي زينت نفسي الى ان افعله ففعلته اتباعا للهوى وهو اعتراف بالخطاء واعتذار منه قوله ومن مسك بفتح الميم من عطف على مفعول ما خذك وفيه انه لا ضرر في اخذ الحمى بمن مسه فكيف تجافى منه قوله فتحامى بالنصب عطف على ان تقول قوله وهو علم للمسة قلت فليس الداخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس قوله لن تخلفه اسند فهمزة اخلف على هذا للتعدية الى المفعولين اقيم الاول مقام الفاعل قوله اي لن تخلف الوعد اياه اي لا تقدر ان تجعله مخلفا وعده قوله وسيأتيه اي سيفعل من اتى اليه احسانا على ما مر في تفسير قوله تعالى انه كان وعده مأتيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار قوله او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الزينة عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لنبصرنه قال الامام النسفي اي لنشيرنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بان رقائقها لا يعمل في الذهب بالتحريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان الشارح يذهبها ويجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل المراد ليس الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية قوله والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراقه ثم نسفه في اليم لمراى منه قوله زيادة عقوبته من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كانت حيا في نفسه آه يشعر انه لم يكن فيه حيوة وهو يخالف لما سلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة المصدر المحذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك موعد من الله تعالى لرسوله قوله والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزات

يعني تبكيته علمك بالغيب وبعلمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل
ذكرا آه صدّره بصيغة التمريض لنبوّ ما بعده عن الحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة اي لا يبعد
ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا قوله وقيل عن الله ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله
فادحة اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل الذهب والفضة لمالكها قوله
سماها وزرا ه فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من
ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل الوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم
ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبته وزر ففي المضاف استعارة بالكناية قوله اذ ثمّا
عظيما اشارة الى كون تنكيره وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله تعالى
خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان السيئات تنقلب اجساما ظلمانية على
ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب
قوله في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا قوله واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر
اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم قوله اشكل امر اللام فان اخزن متعد بنفسه وارتكاب
القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله ونصب
حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه
تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه
يراد بالحمل المعنى المجازي فليتأمل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى اخزنهم الوزر حال كونه
محمولا لهم مثقلا اياهم كما يثقل الحمل على الحمار قوله لم يبعد مزيد معنى وذلك ان يجعل ساء بمعنى قبح ويجعل
ساء سوآ الصحيح اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا عن الحمل ويوم القيمة متعلقا
بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته
العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تعالى ومثله لا يفوز به الا من تشرف بكمال
القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس مرادا من النفخة الاولى بالاتفاق قوله
وصفوا بذلك لان الزرقة آه فالزرقة مجاز عن بشاعة خلقهم فتأمل قوله وهم زرق
وصفهم ايضا قوله فان حدقة الاعمى زرقاء فقوله زرقا كناية عن انهم عمي قوله وعلموا انهم
لا يظهر لهذا مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار
ايام السرور اظهر من هذا قوله لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الآية دل كلامه هذا على تعين

تعيين اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء
الدنيا والبعث ضعيف لا يعرج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هنا اقصاهم انهم ما لبثوا غير
ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك
بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم
وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند اليهم
طريقة قوله فتأمل قوله فقل ينسفها قال العلامة ابرهيم البقاعي تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير الشرط
اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا الجواب ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي
القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف لما هنالك من تشوف النفس للجواب على
ما ذكر ان يكون بشأن لو نكح في معنى سببا لو نكح واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر
الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على الامر بقل سبب عن سؤالهم قوله بجعلها كالرمل
التذرية او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسبابها تسامح وادخله في
تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المصنف لكان حق يذرها ان يصدر بالواو
الفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا على نسفها
وفيه منه فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اي بعد النسف يبقى قاعا صفصفا
قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص
السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة
العموم اذ الظهر في المقام تخصيص قوله واضمارها اي اضمار الارض لان اضمار المقار كان
ضمير يذرها للمقار لا للجبال بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجه لكونها كالملفوظ قوله ما ترك عليها
التشبيه في تجرد الانهار من غير ذكر الدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا عن الاكام والجبال في القاع
القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت منها الجبال والآكام فلا وجه لقول مولانا العلامة
من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تأملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان
الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار
بالمقياس قوله وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت فيها مسبب عن
كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر
يعني ان ما يدرك بالمقياس امر دقيق لطيف ملحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان قال في
الجمهرة العوج بالفتح لما رأيته والعوج لما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله اتّباع

مبين للمحال كانه قيل الى اى حد يكون خلوها واستواؤها قوله اى يوم اذ فالعامل يتبعون وقوله
ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه الى قصة آدم عم كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة
اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا
يلزم ان يكون للزمان زمان فان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه
لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجرة
الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين
الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا
ثانيا من يوم القيمة معنى في قوله تع وساء لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل حينئذ ساء ويسألونك
الآية استطراد قوله لا يقدح له عوج يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما تقال
فلان لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى
المفعول انتهى وفيه تامل قوله خضوعا لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع
وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت واستواره وقال ابو حيان في البحر وهو على حذف المضاف
اى اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اى ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا يسمع الا اصوات
الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير
ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله ورضي لمكانه يعني
ان ههنا مضافا مقدرا قوله او رضي لاجله على ان يكون متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون
حالا قدمت على ذي الحال ومآل المعنيين واحد فضميره قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي
ان يكون المعنى ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة
لان اللام ح ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال ومن بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة
التفسير بالعكس بناء على ان كل احد يستقبل المستقبل ويستدبر الماضي وجوز وجوها اخر ايضا ذلهما (؟)
قوله بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهرها يقتضي العموم فقوله من يعمل الصالحات
قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله
وهو يحتمل الحال والرابط هو ... من حمل الوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم قوله
اى مثل ذلك الانزال المتضمن لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اى الطريقة المستقيمة
في كمال البلاغة الى الاعجاز قوله مكررين فيه آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب
فان قوله فيما يجي ان قوله ولقد عهدنا عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع الحالية قوله ولهذه
النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي دون قوله

قوله يحدث لهم ذكرا يثبطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني اسند
التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم استئهالهم الاهل للتشريف باسناد هذا الفعل
الشريف هذا وما ذكر المص هنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله تع لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر
للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامهم آه تفسير للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع
عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله يستحقه لذاته في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة
الى ان تاءه ليست للتانيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقة اى متابعة قوله على سبيل الاطراد
والواو في ولا تعجل للاستئنافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل
نهي عن تبليغ صدره بصيغة التمريض اذ لا يقتضي بالعجل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة وانما
حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة
فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم نعين به على
البناء للمجهول اى لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد
وغير متسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعن به فنسي قوله ويذوق شرها وابعادها اى
مرها وطعمها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والاري على ذلك الوزن العسل قوله وقيل عزما
على الذنب صدره بصيغة التمريض لعدم ملائمته للمرام في هذا المقام قوله اى اذكر حاله فانه عطف اما
على مقدر آخر اى اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار الخ
عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الاولى لان المعنى
الظاهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي ولكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار قال
المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله
وعلى هذا لا يقدر له مفعول اى لا يمس الحاجة في ايفاء مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما
صرح به في الآية الاخرى الى ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك اعاد قال مولانا العلامة
اعاد الجار للدلالة على ان عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على
الضمير المجرور اعاد الجار فلا يتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله يتسبب الشيطان
الى اخراجهما كذا في نسختي وفيه قلب والظاهر الى الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ بتسببه
ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير
المبتدأ اى فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبته لما قبله
وما بعده في الافراد والقلب من التاء والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله
ويؤيده قوله آه فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره يترجح على الاول فكان حقه التقديم

فما وجه التأخير قلنا وجهه عدم مقاومة التأييد المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التأخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين تأمل قوله ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاء بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان له تعليل لقوله يؤيده والمعنى استينا لبيان ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب في الاصل ملاك الشيء ومداره في الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم والكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله هي الشبع والري والكسوة والكن فان قلت يفهم من هذا التركيب الموافق للمألوف ان حق النظم تقديم لا نظما على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لتحلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضميره له قوله بذكر نقايضها متعلق بقوله بيانا وتذكيرا على التنازع والمراد بالنقايض المقابلات وبذكرها ذكرها في ضمن السلوب قوله ليطرق من باب نصر اي ليضرب ذلك الذكر سمعه والعاطف وان نائب جواب سؤال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا يرى ان معناها معتبر في المعطوف ايضا للانسحاب ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع للاطباق على جواز ان عندي زيدا ان منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو المخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدي في الاعراف باللام بمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان قوله في الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية متأخر عن قوله هذا كانه لما رآى اصغاء وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق في ترجمان القرآن الخصف برهم نهادن درخيزي ارهم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وبغى النفي عليه يقال فلان بغى على زيد ذنوبه اي نظمها وشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا

ذنبا واذا اخطأ يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان حال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي يصدر منه انه لم يكن متعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمكانه قوله اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له او لابليس لانه قد خرج منها قبل ذلك لقوله فاخرج انك رجيم قلت وجهه ما ذكره المصنف في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف انه كرر الامر ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا اي المخاطبان آدم وحواء او آدم وذريته وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول عم بنجوا واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لام المعاش ولعل الاولى التعميم قوله اولاختلاف حال كل من النوعين يعني آدم وذريته وابليس وذريته قوله لو اسطة الآخر حيث لعن ابليس بسبب آدم وهبط آدم بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلاف في الاخلاف قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لآدم وحواء قوله فاما يأتينكم هذا التعميم لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه وذريته ايسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل يدل ذلك على صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يقصر فيهما تعين دخول احد النوعين في قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ويجوز التفسير على عكسه اي فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيامة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف حال خصمهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كما بينه المصنف عليه رحمة الله العلام بمبرده قوله والداعي الى عبادتي عطف تفسيري لقوله الذكرى فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابو خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن ان تخرج على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنه وانتهى قوله وبالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الجدل قوله مثل ذلك قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت ولكن مقتضيه اتى ما كان للازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام مانع عن الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك لا فهام الى الايهام فظهر صحة التنبيه على اولى الافهام قوله والمحنة نيرة يفهم ذلك من اضافة فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد الحشر على الاعمى قوله ولعله اذا دخل النار وعلله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزء منه فالكل ينتفي بانتفاء الجزء قوله اذ جعل

اى عذابه فى الآخرة ازيد فى الشدة والبقاء من الشدة التى لحق الرسول عم والمؤمنين فى الدنيا ما
فعلاه ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من تركب الآيات
والكفر فان زيادة فى الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة فى البقاء بالنسبة الى ما فعله
فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه يعنى يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة
له والمفعول محذوف اى سبيل الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة يعنى لفظها الدال على معناها وذلك على
مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة قوله يجرى مجرى علم يعنى ان الهداية وان
لم يكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل على
اى على ان الفعل معلوم فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله هذه الامة يعنى امة الدعوة
لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة قوله الى الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم
قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك كان اقصر للمسافة قوله وهو مصدر اى مصدر
لازم قوله اذا سم آلة بمعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاى قوله كقولهم لزاز خصم اى ملح فى الصراح اللزز
سخت كردن وبر جنبانيدن وفلان لزاز خصم يعنى شر بسم خصمست قوله او لعذابهم وهو يوم القيمة
وفيه بحث فانه على هذا متحد فى المآل بالكلمة التى سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل للدلالة آه قال
الله تعالى فى سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب قوله او ونزه
عن الشرك آه وهذا المعنى رجحه الامام لملايمة المقام قوله وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات
المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر الاوقات ما هو الدلالة على الدوام كما فى قوله تعالى بالغداة
والعشى ونظايره كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان
يكون التخصيص لذلك قال عم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه قوله على ما منزل
بالهدى يعنى عن المشركين الضالين فتعين المحمود عليه نشأ من اقتضاء المقام قوله معرفا بانه
المولى للنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجميل الانعامى على العموم اضافة الحمد الى ربك
فافهم قوله لانها فى آخر النهار اى النصف الاخير منه وانت خبير بعدم التعيين عن الظهر لقبل
الغروب قوله او العصر وحده وبه الظهر قوله جمع اى لكمى وفى القاموس جمع انو وفى غيره جمع
انى كمعى او جمع انى كرحى قوله وانا بالفتح والمد لم اجده فيما عندى من كتب اللغة قوله وانما
قدم الزمان يعنى ان الفاء فى قوله فسبح زايدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كانه
قيل من آناء الليل فسبح فهو العامل فى قوله من آناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء
فلا يبالى باجتماعهما فى التقدير ولو قيل قوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اى

اى تسبيحا بعد تسبيح كما قيل وآباى فارعبوا فيظهر وجه الاشارة الى المولوب والعمق ولكان
وجها حسنا والله اعلم قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اى بمزيد حصول الثواب لعبادته لا لان للزمان
مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام
قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعنى اجمع فى عبادة الليل امران كل منهما يفضى الى مزيد الثواب
زيادة التوجه وزيادة المشقة قوله لذلك قال تعالى ان ناشئة الليل الآية اى العبادة الناشئة
فى الليل اشد وطأ اى كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اى اشد قوة لانتفاء الشواغل فالآية تضمنت
الاشارة الى ذينك الامرين مكررا قوله ارادة الاختصاص يعنى الاشعار بمزيد الفضل لا من الباب الخاص
بنسبته على حدة ان ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظهر بهما نشل ظهر الترسين قوله اوله ومهمهين قذفين
مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمة المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية
والمرت بسكون الراء المفازة التى لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما آه اى قطعتهما ولم
الا فرق ولحدة قال صاحب الكشف ولا يشبه بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمهين
عن الآخر ولشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة فى سلوك المفاوز وبالجرأة على اقدام المهالك
قوله او امر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف
الاول على الظهر باعتبار انتهائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة
عن ذى النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثانى فانها داخلة فيه فهنا وقت واحد اطلق
عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتبارى مصححا للاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله
وجمعه باعتبار النصفين كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس ولعله هذا الوجه اوجه قوله فانه ترضى
نفسك رضى للمؤنث الغائبة ونفسك فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصناما
من الكفرة يشير الى ان كلمة من فى النظم للتبيين قوله منصوب بمحذوف اى جعلنا لهم وانبأهم قوله
او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من
ازواجا على تقدير مضاف اى ذوى زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف فى جوازه ثم كتب فى الهامش ذكره ابن الحاجب
قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا والذى ضعفه ابن الحاجب فى الامالى
هو الابدال من ما ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اى اهل
زهرة الحيوة قوله وذوته يعنى على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة وعلى ان يكون بدلا
حالا فيراد فيها اضاف الاموال قوله او بالذم رده الطيبى بان المقام يأباه لان المعنى ان
النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقيرا لشأنه واجتنابا للمنة

نفي اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور
التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصف لهم اى نعت او حال فان الاضافة لفظية قوله ولا املك
نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموضعين عام في صورة الخطاب
الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا امتك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له قلت
لو صح ماذكره من عموم الحكم لرخص كل مسلم في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة
على الصلاة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولى
الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهي الجنة قوله لذوي التقوى قدر المضاف لتوافق قوله تعالى والعاقبة
للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروى انه عم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي
وغيرهما قوله ضر اى فقر قوله امرهم بالصلوة ليستعاونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار
اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة اقترحوها
قلت لم يدع المص ان المراد الاية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا ياتينا باية من تلك
الايات المقترحة قوله انكارا عليه لقالوا قوله او الاعتداد عطف على لما جاء قوله تعنتا
وعنادا تعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تعالى قوله لان حقيقة المعجزة آه
لا يشك عاقل في ان القرآن اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة
دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المص فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء
نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله تعالى دون علمها وكان
المدعى هو بقاء القرآن نفسها واما العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة
الدارين لكن الكلام في الاصالة بمعنى ان يبتني عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام
المص ما يفيده الا ان يكتفى بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم
كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتامل قوله واعلى منه قدرا يمكن ان يناقش بمنع ذلك في العلوم
التي هي وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله فكذلك ما كان من هذا القبيل الى المعجزة
التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال قوله وبينهم عطف على الزمهم قوله من وجوه
اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث
ان الآتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه
البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله ومن حيث نبه على
ان لبث بينهم [illegible] يعني باب العلم قوله فان اشتمالها يعني اشتمال البينة قوله ما فيها اى في تلك
الصحف قوله مع ان التي بها اى بتلك البينة قوله وفيه اشعار اى في التعبير عن القرآن بالبينة

بالبينة واضافتها الى ما في الصحف قوله من قبل محمد بدلالة قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة
او اتيانها قوله والسوى هو تصغيره قال ابو حيان ليس بجيد اذ لو كان تصغيره سوى لثبتت همزته في التصغير
فكنت تقول سويئ والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا في عطاء عطي وانت خبير بان ابدال الهمزة
ياء ثم ادغام الياء في الياء جائز كما قلت في سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء
قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا
كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف
الاولى لعدم العائد واجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا لسيعلمون
واصحاب خبر مبتدا محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف
مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول ولم يكن وسواء كان الموصول ايا وغيره بخلاف
البصريين قوله على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم وجميع
افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت
قوله على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات على اتحاد الذات قوله وعنه عم رواه ابن مردويه في
تفسيره عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وله
وقع الفراغ بمسجده يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى لسنة ثمانمائة واربعين حامدا لله تعالى ومصليا على
نبيه اشرف الانبياء وعلى اله واصحابه الاتقياء

سورة الانبياء مكية

في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رض الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي
اي من قديم ما حفظت وكسبت من القرآن كالمال التلاد وقال السيوطي في الاتقان استثنى منه افلا يرون
انا نأتي الارض الاية قوله مائة واثنتا عشرة آية والاولى وتسع عشرة آية وفي التيسير وقيل احدى عشرة
آية والاختلاف في آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابوري حروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون
وكلماتها الف ومائة وثمانون وستون وفي التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عند الله
مولانا العلامة بانه لا نسبة في الكائنات في القرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره ينتقض بقوله تعالى ونراه
قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كلمة حاضرة
عنده وهو المراد بالقرب قوله وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد
ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمدنو منهم قوله او
تاكيد للاضافة يعني في حسابهم فلا يكون الدنو منه مذكورا للعلم به قوله ثم اقترب للناس الحساب
كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس
الحساب على تقديم للناس بجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لي صدري

الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف
بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان
مرتبة الحال متأخرة عن مرتبة ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث ثبت ان الاصل
كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التأخر من هذه الجهة ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان
ردا على الزمخشري ان التوكيد يكون متأخرا عن المؤكد قوله وخص الناس بالكفار قال مولانا
العلامة قوله وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في
قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم ولعل وجه
تعيين المصنف التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشري والامام الرازي
والقرطبي قوله معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يدل الى حال المحسن
والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما
يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور
لدفع التوهم كما لا يخفى قوله تركه للقفة لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو
الحال المفعول في ما يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء الجمعية يفهم من جعلها حالا عن ذي الحال
الواحد قوله او جعلوه بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر
وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه ونجا ونجوى ساره والنجوى السر ثم تحقق الاول دون
الثاني فيما اذا تساروا بمرأى من الناس مع بالغوا في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه
والثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير
معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني فمن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغي ان يلتفت
اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد وابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو
حرف فليست بمضمر كالتاء في قامت فانه علامة للتانيث وهذا قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما
قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انه لغة حسنة وهي لغة ازدشنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا
كثير منهم قوله او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف المعنى والا
اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر فمراده ان
المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة بيان لحاصل المعنى كما يشير اليه قوله
والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله في موضع النصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله
منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله
فانكروا حضوره تشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون للانكار قوله فضلا عما اسنده اليه في شرح

في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا بتوسطه بين ادنى وعلى للتنبيه
بنفي الادنى واستبعاد على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا لا صريحا وهو ظاهر ولا
ضمنا الا ان يقال يتضمن تعليم الجهل وفيه ما فيه قوله وهو آكد من قوله آه يعني هذا القول آكد من قوله تعالى
في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي لكونه
آكد اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه
سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق قوله كانه تعليل الاختيار
القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم
كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة قوله اضربوا لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو
اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا انكر تاكيدا لما تضمنه قوله تعالى
واسروا النجوى الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب التغليب قوله والظاهر
ان بل الاولى يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الان
قوله او للاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان
تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى غرض اخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع
في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المصنف ههنا لا يغاير ما قاله اولا الا بالاجمال و
التفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل يغايره
حيث يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر من اول السورة الى ههنا ولا يشمل في الثاني
الا قوله واسروا النجوى الاية قوله عن تحاورهم بالحاء المهملة والتحاور [illegible]
وادن قوله والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه
في منامه فحسبه وحيا من الله قوله لان كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق
قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين
الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله ع ان من الشعر لحكمة قلت نعم بين
الحكمة والشعر الذي زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني لا
حقيقة لها ورغبوا فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ومراد المصنف بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة عن
الكاذب بالطبع قوله ولانهم جربوا اه عطف على لانه مشتمل وتضمن هذا التعليل نفي كونه
شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله لانه يجانسه من حيث انها من الخوارق قال مولانا العلامة الحق

ان السحر الامويه لا حقيقة له او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شي من خرق العادة
قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المصنف فمراده انها من الخوارق من
حيث الصورة ولا يضره امتياز القرآن عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد
البيضاء وفيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى بها الاولون الى ما في التنزيل فان ادعم
اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى لا غيرهما كما اتى به سائر الانبياء قوله وصحة التشبيه الخ
الواو بمعنى او فبناء الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص
ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولة واول التشبيه على المصدرية لما نبهت
ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين ولا يلايم احد بتكثير الفائدة قوله يتضمن الابيان
اي يستلزمه يشير الى ان في الآية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالمجاز
من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان
حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان
اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها
قوله لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا قوله للابقاء عليهم اي للترحم بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه
قوله والالتجاء اليهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الالتجاء قوله وان اجماع الجم
الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير لما والتانيث باعتبار كونها
عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن ارسل متعلق بنفي قوله
تحقيقا علة له قوله البشار جمع بشر قوله وقيل يعني الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض لبعده
عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر
قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يتم بمادة الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم
ليسوا ذوي جسد واحد قوله او بتاويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بالضمير معنى الاستغراق
الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن قوله ولذلك حمل العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين
كذبوه واذوه لكل ما يقدرون قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله
صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر بهم في القاموس الذكر
الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق الموجبة للذكر
الحسن على طريقة اطلاق المسبب بارادة السبب ولعل الانسب بالمقام ان يقال ذكر
شانكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد وما فعل الله تعالى بكم فمعنى
قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان

لان القصم آد القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما قمت آه
يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديد الميم ما بقي اقيمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه
تجوز بها عنه ثم لك ان تقول وصفها به على الاسناد المجازي وقوله قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها
للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك المشاهد المحسوس قال مولانا العلامة ادركوا بالحس
عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة في احسابس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في
الباس قلت ليس يظهر المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب يدركها الحس البصري تارة
وبالعرض فمن اين ثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل لا للقوم الآخرين
لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في معنى الشدة
ومن على هذا للسبب قوله راكضين ودونهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون
مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب
على الهامش ولمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم انشاء ع
حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله او مشبهين بهم اي براكضي دوابهم قوله اما بلسان الحال لا تظهر قصد الاستهزاء
فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال الغيب نصر مثلا
قوله ارجعوا فيه لعل كلمة في للسببية قوله انظار النعمة مضاف الى الفاعل التي كانت لكم وفسر مولانا العلامة
لمساكنهم في النار قلت يا باه قوله ارجعوا قوله فلذلك اي لكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد زوال العذاب
قوله لم ينفعهم لانه ندم الياس قوله حصيدا حصورا على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا
عم كذا في الكشف قوله بالبشارات الانبياء اللام للاستعانة والانبياء اريد به الجنس قوله
يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر
الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا الشيخ ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج
من تلاميذ الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك
لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد
والجمع والتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا
دل على ان المثل مراد لخروج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على
تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون
من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين
وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذا المعنى وجعلناهم آه تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول

الاول هو كالواحد وهذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله ان يتعلقوا
بها التسلق بديوار برشدن قوله ما يتلهى به اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا
ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم كما ان
المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة
بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله او مما عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان كان
هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل ومحق الباطل
وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله
وهو ارمي البعيد آه ظاهره مخالف لما سلفه في سورة طه قوله تصويرا تعليل لاستعار قوله
ووجه مع بعده ووجه بعده انه لا يضمر ان الا فيما اذا لم يقصد الكلام بادخال الثاني تحت حكم
الاول فنصب الثاني اظهارا لارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره
فهما متحدا الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع له شبه بالتمني والترجي
في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قلد المص رح في ذلك ابا البقاء
وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق والدمغ انتهى والظاهر انه
يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى نقذف اذ
اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل
على مذهب الاخفش من ضميره في لكم على مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان
قوله او لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع
الذي لا يتبوء وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة
قوله او المراد به نوع الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جئ بالاستحسار
جواب سؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من
الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان
حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال
من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض النسخ لهو ولعله سهو من الناسخين قوله بل اتخذوا
بمعنى الهمزة وفي كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة بتقدير بل والهمزة ففيها اضراب
واستفهام للانكار قوله صفة للالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعول اتخذ فانه قد يتعدى
الى مفعولين كما في قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض
على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من

من الارض ام لا منكر وفيه تأمل فان اتخاذ الالهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز
ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب
سؤال تقريره انه كيف يصح توصيفهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله
ادعاءهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها
الانشار والمفهوم من ظاهر الكلام ان يكون المراد بالانشار ههنا القدرة عليه قوله والمراد
بتجهيلهم اي في لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم
والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه وتعالى حتى كانهم جاحدون
له استحقوا ذلك للمبالغة قوله الموهم لاختصاص الانشار بهم لفظا الموهم للدلالة على ان لا انشار
منهم في الواقع ولا اختصاص لهم قوله لما تعذر تعليل التعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها
وتعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم
قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى لم يلزم الفساد قوله والمراد حال
قوله ملازمته اي ملازمة الفساد قوله لكونها مطلقا اي معه اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد
او مقيدا بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله وصف الا قوله والتمانع اي والتمانع قوله
فانهما ان توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الالهة في المراد تحت فرض كل منهما مستقلا
بالتأثير والايجاد ويريدان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيبطل قدرة كل منهما وقدرة
الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية
والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما الا ما يتعلق
باحد طرفيه ارادة احد شريكيه اذ وقع اتفاقا على اتحاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال و
الاستبداد وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة نحوا
بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت تعليل للتمانع وفي
كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لفسدتا لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ الحمل
للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب في الحاشية لا يخفى ان تقرير القاضي من الخلل
فتأمل قلت تأملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من انتهاء السابق بل وجدنا ذلك
في تقريره ثمه اتبع حيث اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع
فليس الاول اقرب الى بقعة الوقوع او الامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجب من
غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي هو صفة الكرسي
قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضمير هم يسألون للعباد وتفرده بالالوهية ان جعل الضمير للالهة

اذ لا يمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذ اريد في المقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال
منهم من اتخذ آلهة ايضا فليتامل **قوله** للآلهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا يتاتى كونها
استشفاعا ولا يبعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الآلهة الارضية على ما اشير اليه وهذا
لاتخاذ ما مطلقا فلا تكرار **قوله** ما يدل على فساد عقله وهو قوله لو كان فيهما آلهة الا الله **قوله** وعلى الثاني
ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي **قوله** اما من العقل فان قيل المناسب لسياق كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا
هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرير لاستعظام كفرهم الخ نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة
حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتامل **قوله** فانه لا يصح القول قد اشتهر ان من تعود
ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية **قوله** والتوحيد لما لم يتوقف جواب ما عسى يتوهم
في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور **قوله** واضافة الذكر
اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول **قوله** وبين الجارة فقوله معي على هذه القراءة بمعنى عندي
قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت
على قبل واخواته **قوله** على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم **قوله** تعميم بعد تخصيص
ظاهر على تفسير المصنف قوله تعالى هذا ذكر من معي الآية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك
تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم عظة **قوله** من معي يعني امته
وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال هناك تقليدا للمصنف تعميم بعد تخصيص فجاء آخر كلامه
منافيا لاوله كما لا يخفى مخصوص بالموجودين ظاهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كان
الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الآية تعميما بعد التخصيص على حالها **قوله** نزلت في خزاعة
لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا **قوله** من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد **قوله**
وجعل القول الخ كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة **قوله** تنبيها
على استهجان الخ علة لقوله سبب السبق اليه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول
فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان عبارة السبق بينهم وبين ذات الحق
اشنع من عبارة بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله
قوله واثبت اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في
امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول منهم **قوله** وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة **قوله** لا يعلمون
فظ لحن كان فقط ظرف فان الاستغراق المقام تم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص
قوله فانهم لا حاطتهم واحالة معلومة بالدلائل الدالة عليها **قوله** ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم
للمعتزلة ما رامو بالتعلق بالآية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين

بمرتضين **قوله** مهابة منه متعلق بلا يشفعون **قوله** عظمته ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سبب
مجازا **قوله** مع اعتنا بشي من نحو نفسه وولده وصديقه **قوله** فان عنى به كما في هذه الآية **قوله** الظاهر اي من
معنى الاعتنا **قوله** وادعا عطف على النبوة ونفي الادعا ويفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على
انتفا حصوله في الماضي **قوله** ذات رتق الظاهر فاي رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر
قوله وهو الضم اي المضمومية **قوله** وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا **قوله** بالتنويع والتمييز اي بضم
الاعراض المنوعة والتعينات المميزة **قوله** طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة
منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله** فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب
فان السماء يجي بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجي من نفس سماء الدنيا بل من السحب
قوله وجمعها باعتبار الآفاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق **قوله** فهم متمكنون فانهم التمكن من الشي بمقام
ذلك الشي فعبر به عنه **قوله** نظرا يعني على تفسير الاول للرتق والفتق **قوله** فان الفتق عارض قال مولانا العلامة
فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية
متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل
غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا ترى ان اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام
طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصها بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك
الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله فكلام المصنف نقيضهما بما فيه
فهذا الرد منه بعده عجيب **قوله** ابتداء اي افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا اشتراطية ولا علية
بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بواسطة على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم **قوله**
او استفسارا يعني في الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه **قوله** ومطالعة
الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا او الكتب مفعول المطالعة او مجرور معطوف على استفسار على
التوهم كانه قيل بالاستفسار ومطالعة الكتب **قوله** بالفتح على انه صفة مشبهة **قوله** على تقدير تشبيه رتقا
ويجوز ان يكون توحيده لانه لا تعدد فيه مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا **قوله** وخلقنا
من الماء اشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية **قوله** كقوله والله خلق كل دابة
من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شي حي بالحيوان كما لا يخفى **قوله** لانه من اعظم مواده
كما ترى في النطفة والبيض **قوله** ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه آخر فالفظ بتبديل الواو بأو **قوله**
وانتفاعه بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان
مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التغذية فالاحتراز من الشي
الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس من التغذي في شي **قوله** سبب

من الماء البارد للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل الضالية قوله لا يحيي دونه لا يبعد ان يجعل اشارة
الى وجه التشبيه قوله على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات
ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض بعد موتها قوله وتضطرب اي بكليتها والمراد الاستمرار على الاضطراب كما
سبق في سورة النحل فلا يرد ان يكره الله تعالى لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع
قوله وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله مسالك واسعة مسالك تفسير سبلا وواسعة
تفسير فجاجا قوله فيدل الخ قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين
خلقها خلقها مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة
قوله فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا قوله ووسعها للتسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط
بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته عند تسابل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم والى
الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته
وهنا بمشيته لان الحفظ من الوقوع موجود بالفعل بتأثير القدرة وفي تعلق الارادة في العلة
القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم تؤثر فيه
القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه التخصيص
التنبيه على الفرق بينهما فافهم قوله او استراق السمع الخ قال مولانا العلامة وبابائه قوله سقفا فانه يوح
بفصيح وكتب في الحاشية ولا يخفى ان شأن البلاغة فاني الاعجاز قلت سقوف دور اهل الدنيا يتسلق عليها
السراق فنبه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى
الغيبة قوله كل في فلك من مقلوب الكل قوله اي كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا
في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتأمل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه آخر لافراد الفلك
فالظاهر ان يقال والمراد قوله كسوتهم الامير حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسي الجماعة حلة واحدة قوله
يسرعون على الفلك الخ قال مولانا العلامة يرده ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من
المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت وفي الآية كذلك فان
اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة
فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل
في فلك مبتدأ وخبر ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت قد
مر في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على
الاستئناف قوله لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كلا
منهما تتعدد بتعدد مطالعهما قوله وجعل واو العقلاء اي ضمير الجمع قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث

فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو التسبيح الصناعية المكتسبة قوله في معناه اي في
معنى افان مت الخ قوله فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا
الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر تقول اذا الدهر القى على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على
آخرين فيفتنهم فقل للشامتين انتبهوا ولا تشمتوا فسيلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله
لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب منه قوله بما
قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره اي الانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه
لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض
النسخ ما انكروه اي جهلوه وجعلوا جاهلين لما لاح عليهم ولا ابليس تهتهم للشماتة قوله مصدر من غير
لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى
تعليل الشيء او تقييده به قوله وفيه اي في قوله ونبلوكم الآية قوله ايماء بان الظاهر الى ان قوله
ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية
لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان اذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء
في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم
الا ان قالوا الا انه بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا بما النافية فلا بد من الفاء
قوله ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل الاول مقحوما
في امثاله قوله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين
من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم ينتبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انفهامه من ذلك القول
انما هو بدلالة الحال فالمآل واحد ولو سلم فاختياره دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله تعالى سمعنا
فتى يذكرهم لا لعدم التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس بآثارهم
ويقتبسون اشالا من انوارهم قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله
او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة
بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كما في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القرآن والاضافة الى
الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بذكر ايضا فان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة
ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى حمل قوله وهم بذكر
الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد
من الثاني وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه قوله والحيلولة الصلة يعني
بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه آه تشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله هو لذلك اي

لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قوله قيل انه على القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك قرأ عبد الله على معنى
انه جعل طبيعة من طبائعه وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلزمه قوله حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت آه جواب عما عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان
ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق لان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني
اذا خليت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لاقعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من
الاسباب ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد مبتدأ في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب الاظهر ان يقال
انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا
ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب قوله محذوف
الجواب لا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه لعدديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام اي مستعلمين منه
قوله لما استعجلوا جواب لو قوله يعلمون بطلان آه استئناف جوابا عن سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين
لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر موضع الذين كفروا قوله للدلالة آه اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان احيط
بهم النار من كل جانب قوله مصدر من فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين
ويجوز ان يكون للنار بتأويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار يعني
على ان يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا بقي المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله من بأسه ان اراد بكم حتى تستعجلون قوله تنبيه على ان لا كالي
ولا يماء الى بأسه اذا اراد شديد الشم ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا الكلوا غاية
لبخافوا قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن
ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت
للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تعسف وقال في هذا المعنى مع
ظهوره من سياق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام لكن خفي على الناظرين فيه قلت هذا
الكلام في غاية البعد عن المرام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك رأيهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم
اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه
مدحهم بإجداء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر
الشيء غافل عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين
عن ذكره تعالى ايضا فبين كلاميه مخالفة بينة والله الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لغاية
توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة متشبهون بمن لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة
وح لا يبقى وجه الامر بالسؤال والصحيح تصحيح عبارة الذكر بل تحمل بالمقصد لايهامها الشعور

الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم
او يقال الاضراب كما اومأنا اليه بالنظر الى رد زعمهم في اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال
في عباداتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسؤال انما
هو نظرا الى ظاهر الحال الاعجب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي
ولا تسمع الصم الدعاء الآية نظير هذه الآية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا
يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال هنا وهو سلمه الله فسره بما فسره ولم
ينتبه بما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد
افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى يحصل به وهنا الا ترى ان الاعراض عن زيد مثلا
يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم آه الاستفهام على ما يفهم من تقرير المص
ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبآلهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل آلهة تمنعهم لاعتقادهم
فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير ظهور تحقق
دلالة ظاهر حالهم فهم في صورة من يعتقد ذلك قوله تجاوز منعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة
لآلهة اي تتجاوز بمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والاضراب آه
قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة
الانكار لبعد التباعد التي قوله المعتقد نقيضه قرينة ما فيما مر كما نبهت عليه آنفا قلت وقد نبهت انت
على صحة المبنى كما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه وتبشير قوله
المص المعتقد نقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا قوله فانه عن المعرض غافل عن الشيء المراد آه
ههنا هو مضمون ان الكالي هو الله فالاعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا
قوله بابطال ما اعتقدوه من ان آلهتهم تكلؤهم قوله ولا الصحبة تنصرهم منا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة
لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى
مسلما معافى وسنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله عما توهموا فهذا اضراب عن الاضراب
الثاني قوله او عن الدلالة فيح اضراب عن قوله لا يستطيعون آه قوله ولذلك آه اي للوجه الثاني للاضراب
قوله على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله انا نأتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته
المقدسة تعظيم لشأن الجهاد ولشأن المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على
قراءة ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير آه فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح
الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة قوله وقرئ
بالياء من باب الافعال قوله على ان فيه ضميره اي ضمير النبي عليه الصلوة والسلام قوله او بالدعاء رده

مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانك لم تسمع من الضرب سمعا مع انه يتسع في الظرف
ما لا يتسع في غيرها قوله فالتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه تقييده
بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الا يرى الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان
في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام قوله او للتبعيض اه يعني فيه اشارة
الى ان الذين يحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية
قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال قوله ذكر المص قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من قيد
زائد وهو ان يتأثر منه حاسة الممسوس وكتب في الحاشية والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة
البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون
فيه مبالغة بالنسبة الى التعود مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة
بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض
قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير لبعضها قوله توزن بها صحائف الاعمال اشتباه
واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها قوله وقيل اه اشار بصيغة التمريض
الى ان الصحيح هو الاول قوله لارصاد الحسنات في ترجمان القرآن الارصاد ساختن و نگاه داشتن
كرفتن قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر
لافراده قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل قوله او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص
اي وضع مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من
المثال فان معناه جعلت المجئ مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال قوله فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة
ينقص من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع
او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله من حقه على ان
يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية قوله اي وان كان
العمل او الظلم الاولى وان كان حبة قوله احضرنا ما اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا
بها في القاموس اتى اليه الشي ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا للسببية
او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناهم بها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء
يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه قوله فانه قريب بمعنى اعطينا ما قال مولانا العلامة
وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت
قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا
المتعدي الى مفعولين قوله او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة

المصاحبة في قولهم وانا هم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول
فلا يصح قوله وانا هم بالجزاء ويجوز ان يقال قصد المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيناها ان
الله باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون
اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكور لا اتيانها بها كما لا يخفى الا ان يقال بتعيين الضمير للمثقال
مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المؤدى
حاسبين لمحرز او حال قوله اي الكتاب الجامع اه اشارة الى ان قوله وضياء وذكرا من عطف الصفات
مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اي شرفا قلت كونه شرفا
يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم لان يراد الشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به المتقون اشارة الى
تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصر كقوله
تعالى يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا الفرق بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اي فرق
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر وضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة
فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول
قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل اي غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين
عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبارك فان استعمله بجملة من البركات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة
التقديم على التخصيص في دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعني القرآن
والاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل
اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم
وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي لهم مناصبته ثم في تقديم المجرور
على المتعلق دلالة على التخصيص اي فانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا
يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اي الاختصاص قوله على انه رشد مثله يليق
علو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء
اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير
الكلام بالقسم قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد عليهم بقرينة الحال قوله وقيل من قبل
استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن الدلالة قوله علمنا انه اهل لما آتيناه وكان
ايضا من جملة عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال
قوله باختيار فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول
الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل في ظاهر تقرير المص ما يلائم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات

وفيه ان الفلاسفة يقولون بانه عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات
ويكون ان يتعلق علمها على وجه كلي قوله متعلق بآتينا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة
اي ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم
المعاني قوله والمعنى انتم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام للتعدية
بل هي للبيان ما عكف له كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان تؤول على ويجوز
ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها ولا يبعد ان يقال
والله اعلم بمراده ان يكون لها خبرا انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر قوله وهو
جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ضياع
توصيفها بكونها [illegible] بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون انتظامه منخرطين قوله في سلك ضلال من قبيل
[illegible] قوله والتقليد [illegible] جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال لا ادري
وايمان المقلد [illegible] واعتبار قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله
ولكون [illegible] ذلك ان خلافه مرجوح بالغوا في الحديث فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة
اللاعبين قوله وفيها التعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها التعجب ويجوز ان
لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال
في ايصال الضرر الى المكيد قوله قطعا كذا في نسخة وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل في معنى
الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث [illegible]
المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي [illegible]
فقرب الجذاذ في لغة التلث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله او جمع جذيذ كرغف وقيل وسرر في
جمع رغيف وقبيل وسرير قوله جمع جذة كقبب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون
الضمير للعباد [illegible] ولعل اختيار المصر اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر هنا
عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب جعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل
قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استئناف جوابا عن سؤال علة استبقاء
الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة
قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين
قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابراهيم ثم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان
يسأل الكبير فيظهر لهم عجزه ثم ان المصرح لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص
اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا يقتضي للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية

الفواصل وهذا هو الاوجه قوله بجرأته على الالهة فالنظم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير
موضعه قوله او بافراطه في حطمها والنظم ح يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى
النقص ومعنى الافراط يفهم من معنى الكمال في الظالمين قوله ويذكرنا ناي آه قال مولانا العلامة وليس
بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا
بد ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب
ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او
غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على
غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعته الان ولا بد
ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل
بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين مستدل
بهما في علم النحو فاشار المصر الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يصح بالياء التحتانية خبر
بعد خبر لنذكرا وبالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر على تاويل نذكر باللفظة قوله
وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في نسبة
الى الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال له ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استئنافا
قوله هو ابراهيم قدر المبتدأ جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله لان المراد به الاسم
قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون
مقتطعا عن جملة نحو قوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة
ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل المجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين
من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ عن العرب انهم قالوا قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في
لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة على غيره وتقدير المبتدأ
خلاف الاصل قوله بمرأى منهم اي ملتبسا برؤيتهم او بمكان رؤيتهم قوله بحيث تتمكن صورته في اعينهم
مبني على القول بالانطباع حين احضروه طرف تعالوا قوله يجوز اي مجازا عقليا قوله
لتسبب المباشرة فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا لان [illegible] مع كسر غيره قلت تسبب
من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره ففعل ما
فعل قوله او حكاية آه فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله
جوازه قوله وقيل آه تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى
او ابراهيم عطف على قوله اليه وانت خبير بعد ذلك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما يكون في كلام

لم يصدر بمحضر من ابراهيم عم حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلايمهما واما ثالثا
فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضي للعدول عنه ظاهرا **قوله** وما روي اه جواب عن سؤال
تقريره ان ما ذكرته في تفسير الآية يدل على انتفاء الكذب عن ابراهيم عم وهو مخالف لما ثبت في الحديث
قوله بهذا السؤال يعني على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم انت فعلت يتضمن الانكار
فتأمل **قوله** شبه عودهم اه قال مولانا العلامة ويرد عليه انه يضيع قوله على رؤسهم قلت بل هو اظهار
ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد فزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم الامر **قوله** اف صوت المتضجر وفيه
اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس **قوله** اخذ اي شرع **قوله** لما عجز واحتمل ان يكون مشددة
مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية
قوله فان النار تعليل لتعيين التحريق يعني انه عم استحق حاشاه اهول العقوبات بما فعل بآلهتهم ما فعل
وذلك يكون بالتحريق   ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها آلهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا
شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة ان
المتحقق لتنزيل الماضي على ما حقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم
قوله اي اردى بضم الراء من باب نصر او كرم **قوله** جعل النار المسخرة اه يعني على الاستعارة بالكناية
وقرينتها الخطاب والنداء والقول المجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب
للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح **قوله**
واقامه كوني ذات برد ففيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل
على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو **قوله** ثم حذف المضاف واقام لفظ
ان حذف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامه كوني ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين
على ما تقدم فيهما على المعنى   وجمعوا اه اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب
قوله ثم وضعوه في المنجنيق قيل اتخذه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر
قوله ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه
المبالغات المذكورة في امر تبريده قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة
واحراق الوثاق لا يقتضي الا بقاء صفة النار اولا لوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاثر
عليها كما لا يخفى **قوله** فقال اي متقرب قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج
ابراهيم عم من الحظيرة واحضره عنده واكرمه ولطف له القول فقال **قوله** وكان اذ ذاك ابن ست
عشرة سنة صوابه ست عشرة **قوله** غيرته اي الانقلاب هكذا اي بان يصير روضة دفعة بلا تدريج
مع عظمها وكثرتها **قوله** فهو ذو من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فارهاص **قوله** وقيل كان النار

[illegible] انه كان في نحو كان زيد قائما
يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق
وخبره يدل على الكون المخصوص وهو
القيام اي حصوله فجيء اولا بلفظ
دال على حصول ما ثم عين بالخبر ذلك الحصول
فكانك قلت حصل شيء ثم قلت حصل
القيام فالفائدة في ايراد مطلق الحصول
اولا ثم تخصيصه كالفائدة في [illegible]
قبل تخصيص ان انتهى فيمكن ان
يذكر مثله فانه ينفعك في مواضع

النار رجالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس
النار صارت باردة الا يرى الى ما ذكر من المبالغات ولم يرو ايضا **قوله** ويشعر به قوله على ابراهيم من حيث ان
اخراجهما عن طبعهما خلاف المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه
بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان
تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله اسلم اشد المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه
اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر غيره
عم بل روي انهم قالوا انها نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا كما ترى ينافي
ما قيل كانت النار رجالها **قوله** عاد سعيهم سببا لبيان كونهم اخسر من كل خاسر **قوله** وقيل كثرة النعم
اه اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فلان مطمح نظر المستدين هو البركة
الدينية **قوله** فهي حال قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظ وهبنا بل من معناه
قوله فيختص يعني على الاخيرين **قوله** فيتم كمالهم اي كمال الناس **قوله** واصله ان يفعل الخيرات لفظ
انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام
المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم او مشترك بينهم وبين اممهم فبنى
الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير
فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتائهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف
فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اي فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين
الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل
المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال او حينا يكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس
الفعل الذي هو معنى مصدر غير جار عليه بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا تأمل **قوله** لقيام المضاف
اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد يحذف للاضافة وهو مذهب
مرجوح ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما
قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص **قوله** ولوطا
نصب على الاشتغال تقديره وآتينا لوطا   حكمة قال في الكشاف هو ما يجب فعله **قوله** قرية
سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة
قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي كانت سبب اهلاكهم ولذلك
حكم بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو
ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام لجمع الخبائث باعتبار المواد **قوله**

على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازاً من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا
قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله كالتعليل له اي لقوله ونجيناه لانه قوله ونوحاً اذ نادى اي
واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلاً
من نوحاً بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملاً
تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلاً اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً
قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان اشتراع اخباره استجاب له دعاه
وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوعه
الانتصار كما لا يخفى على اولى الابصار قوله اي جعلناه منتصراً فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة
ذلك لا لتوجيه تعديته نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته
بكلمة من في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا و
انتصرت منه قوله والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته
الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح
سلكهما في قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافاً الى فاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير
فلا ينحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا
لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة قوله بالغنم اي في الكشاف ولعل الغنم كانت على قدر النقصان
في الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه
ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان عم لم يكن نبياً في ذلك السن ورده صاحب
الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم
الاجتهاد باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا
اذا قصها الله علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود عم حكمه الاجتهادي
بالوحي قوله والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة فان مذهبه فيمن غصب عبداً فابق من يده
انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا
قوله ولذلك قضى النبي عم رواه مالك وابن داود وابن ماجه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اه اي
رواه الشيخان وغيرهما لا يقدح فيه اي في كونه مجتهداً قوله دليل على ان كل مجتهد مصيب حيث
يثبت به ان ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو محل مفهوم قوله
ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحاً في تصويب حكم داود
كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون

ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيباً لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له
معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد وفهمناها سليمان الفتوى والحكومة
التي هي احق وافضل قوله لاحتمل توافقهما اي توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله
لاظهار ما تفضل عليه في صغره يعني كان الكمال فهمناها بهما وتخصيص سليمان عم بالذكر لكون الفهم منه
مع صغر السن اغرب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت للجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول
بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها يعني
اعد لكل زمان ما يناسبه كله وبلائه قوله قيل قائله قتادة قوله فخلقها وسردها فجمع بين الخفة
والتحصين وفي البحر داود عم اول من صنع الدرع وتسمى الزرد قوله متعلق بعلم على انه
مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الآخر فيحتمل ذلك ايضاً على حذف العائد
الى الموصول اي ليحصنكم به وان يكون تعليلاً للتعليم قوله او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات
ويدل عليه قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف
درع المرأة لقميصها فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ ورش بدل
رويس والظاهر انه تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء والنون حجة
عاصم وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المصران ابن عامر مع حفص وفي
البحر ان النون قراءة ابي حنيفة قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام
قال في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات
والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
فيما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا الذوات انفسها
لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال يستلزم ذلك مزيد اختصاص هل
دون الهمزة بما يكون كونه زمانياً اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون
ادخل في الانباء عن طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون
لما ان هل مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ
عن عدم التجدد ولكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك
الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صح
في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة حيث
دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتوبيخ بايهامها الشكر فالعدول
عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري متضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه

اي طلب حصوله في الخارج لانه المراد دون
حقيقة الاستفهام لامتناعها على المهيمن
العلام

وذلك لان ترك الشيء مع اقتضائه اقوى
واول على انه هناك ما يستدعي تركه وترك
الفعل مع هل يكون ادخل في الانباء
عن استدعاء المقام عدم التجدد وعن
كمال العناية بافادة الدوام والثبات
كذا في شرح المفتاح للسيد الشريف

ودون الاول قال مولانا العلامة وانما جيء باللام فيه ومع في داود على تعلقه بسخرنا لان
نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما في
خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير الفائدة قصور وخلل فتأمل قلت تأملنا
فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المعروف
ان تعلقها بسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختيار
كلمة مع في داود عم بخلاف تقرير المص حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر
كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود عم متبوعا فيه وايضا قوله وهي جريانها سهو والاولى
وهو قوله بالاضافة اليه متعلق بنظهر يعني هو مختص سماعه وليس له فيه نفع الاول في اثبات
دعوى النبوة قوله وهي كانت رخاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد وهي آية في
غير التسخير قوله بمشيته اول الامر بالمشيئة لان الريح لا تميز لها حتى تؤمر قوله سارية الظاهر بها
قوله وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا لتقيد بالتقييد لام العهد الذهني قوله الى
اعمال آه اشارة الى ان تنكيره عملا للتكثير قوله على مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي
الطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عم كانوا كفار الجن ثم انه مما
ان ينبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عم بتسخير الكثيف الاجسام وهو الجبال
والحديد وسليمان بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين وناسب ذلك تخصيص سليمان بالطفهم وداود
سبحانه الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين
قوله او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقدم مثله قوله لو دعوت الله تعالى انا
للشرط وجوابه محذوف اي لاستجاب لك او للتمني كم كانت المميز محذوف اي كم مدة قوله
وانما ذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في العابدين قوله من الصابرين وتعليم
وجه ذكر هولاء عقيب ايوب عم قوله وشدايد النوب جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة
بالنبوة في ذكر قصة لوط عم للعلم بانباء النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا
بخلاف هنا قوله وهم الانبياء فعلى هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم
في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن
حتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس وامه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله لما برم اما مشدد
مفتوح اللام ظرف لمغاضبا او مخفف مكسور متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك الا يكن
حمل الغضب ههنا على حقيقته فالمراد فعل الغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم قوله
للمبالغة فان المغالب ياتي بالفعل على غلبة ما يقدر عليه قوله اولانه اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك

اي في التسخير بهذا الوجه فحاصل كلامه الى ان باللام في الاول دون الثاني للاشارة الى الفرق
بين التسخيرين من جهة النفع وعدمه مع تضمن كلامه الايماء الى بيان وجه اختيار
كلمة مع في التسخير الاول فتأمل سلمه

والاحسن الاخير ان يقال لما كان تسخير الريح والشياطين في حق سليمان عم بانباء
قدرة التصرف له فيهما اختير فيه كلمة التمليك
وحين كان الواقع في داود عم مجرد الاشتراك في التسبيح ذكر معه اداة
الاصطحاب منه

للانسة اي قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير
بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله او ان يعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة
المسبب قوله وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فيقدر على هذا ايضا من القدرة قوله او خطرة
عطف على تمثيل على تقدير ان هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة آه وفيه تكلف قوله سبقت الى وهمه
ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي في بطن الحوت
قوله بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول
ان يعجزك شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بذنبه واظهار
للتوبة ليخلص به عما ترتب عليها قوله وعن النبي عم رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من
الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عم فكشفنا ما به من ضر لانه دعا
بالخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب على استجابته ويونس عم لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه
الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان الفاء في قصة ايوب عم تفسيرية والعطف ههنا ايضا
تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نم ان يونس عم لم يدع بالخلاص وقد نبهت
على السند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بالغير كيف يتحقق الاجابة قوله كان في بطنه
صفة لاربع ساعات بتقدير العائد اي فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان عنده حين
استشهد قوله نجي يعني كتب فيه بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ
وننزل الملائكة يريد ونزل الملائكة قوله وهي النون الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سوال
نقدره ان هذا المنافية من اختلاف الحركة لا يشبه تظاهرون قوله لخوف اللبس يعني بالماضي ولا
لبس فيما نحن فيه بسكون الياء ولا في تظاهرون وهو ظاهر قوله اسند الى مصدره اي
نجي هو اي النجاء كما في قراءة ابي جعفر ليجزي قوما ليجزي هو اي الجزاء قوله وسكن آخره اي تخفيفا كما
سكن فيما بقي من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور ذكر في كتب
النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف
زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون
نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو اي النجاء ينجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد
يرثني لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عم كما يدل عليه لفظ فردا وقوله وانت
خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حيوته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده
وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل
هذا اقرب مما قاله المص وغيره اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان لم تذرني

من ربني آه لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسأل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان
يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت
ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفي رواية
في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه **قوله** اي اصلحناها
للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير
لكون الولادة في تأويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا تفكيك الضمائر ولك ان تقول قوله
للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام
للتعليل ثم تقديم وهب يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس
لكونه المقصود الاصلي لزكريا **قوله** او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على
فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا ثم لا يصح الجاؤ الا ضمنا قال مولانا
العلامة وفيه انه لا يوجد وجه عدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول
فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا **قوله**
وكانت خردة اي غضبانة سيئة الخلق **قوله** يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا
وزوجه ويحيى وفيه تغليب اذ المتوالد هنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل على سبيل
الاستيناف لاستجابة دعوتهم ونيلهم من فضل الله ما نالوا كما يفصح عنه قول المفسر والمعنى انهم نالوا
من الله آه فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم هنا الا ان يقال ان الآية
على هذا التفسير استيناف جوابا عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه **قوله** في الخيرات عدي المسارعة
بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون
من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم
او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات **قوله** ذوي رغب جعل رغبا مصدرا وقع موقع
الحال بتقدير المضاف او جعله في معنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم فانه غير مقاس ثم
يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا **قوله** في الثواب تخصيص من غير مخصص
والظاهر التعميم لمثل النعم الدنياوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا
التقديرين ويجوز تفسير الرغب ههنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة
اي ابتهل وضرع **قوله** او خائفين العقاب الكلام ههنا كالكلام في الاول **قوله** مجتبين اي
اذلاء **قوله** او دائبين الوجل نصب بنزع الخافض اي مجتبين في الوجل وفي اكثر النسخ دائبين

قال مولانا العلامة المسارعة المبادرة وتعدى بها بالى وانما عدل عنها الى في للدلالة على انهم لا يقتصرون بتحصيل بعض الخيرات بل يظهرون الجد والرغبة الى تحصيل بعض آخر منها وهو الدلالة بجعل الخيرات ما فيه المسارعة لا ما اليه انتهى قلت المسارع اليه غير مذكور فقدره ولا دليل على تقدير ما ذكره من المعنى ولعل لو قال عداه بفي دون الى تنبيها على حصول ما يسارع اليه من الخيرات لهم لكان اقرب منه

قوله في الخيرات لا يصلح دليلا على تقديره بل دلالته على خلافه لئلا يلزم تحصيل الحاصل ظاهر فافهم منه

النسخ دائمين في الوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفي بعضها دائمي
الوجل **قوله** من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاء التفريعية في قوله فنفخنا قد دلت على ان
المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصح الاحتراز عنه منشأ
للفضيلة قلت المقام مقام عظم قدرة الله فينبغي ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا
ههنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع الكلية اذ الشرائع مختلفة فقد يكون في بعضها
التبتل افضل الا ترى الى يحيى وعيسى فانهما لم يتزوجا **قوله** في عيسى فيها فاندفع ما يقال
نفخ الروح في شيء عبارة عن احيائه قال الله ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء
مريم والمقصود احياء عيسى ثم ويجوز ان يصار الى تقدير مضاف اي ونفخنا في ابنها **قوله**
ففعلنا النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم **قوله** او حالهما وهي ولادتها اياه من غير
فحل **قوله** اذ لا مشاركة لغيرها تعليل لتفسير ملتكم بملة التوحيد والاسلام والمراد بغيرها هي
المسائل الفرعية وما يحذو حذوها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع
ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء
فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينهما وبين
التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة
قوله على انهما خبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدأ محذوف
قوله لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا
به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من
شرح التسهيل **قوله** لينعى على الذين تفرقوا يقال نعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها
قوله بتقبيح فعلهم الباء اما زائدة او لتضمين معنى الاخبار **قوله** الى غيرهم متعلق بنعى
بتضمين معنى الالتفات **قوله** ونفي نفي الجنس لم يقل فلا يكفر سعيه **قوله** لا تضييع بوجه
ما دل على ذلك تأكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار **قوله** وممتنع على
اهلها ينتظم الوجهين تقدير المضاف وارادة اهل العربية مجاز العلاقة الحلول **قوله** غير
متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع **قوله** وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو
بمعنى الحرام **قوله** حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة
الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التأويل انما
هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ محذوف لا على
غيرهما كما لا يخفى **قوله** او وجدناها هالكة اي حسا وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة

قال مولانا العلامة انما ذكرها بطريق الكناية لان تنويه الشيء بالاسماء احق من ذكر الحال قلت منقوض بقوله تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها منه

على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة وقدمه لشدة ملائمته للشرطية التي جعلت غاية ولكن فيه
بحث فان ايمان البأس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الآن يقال ذلك زمان قبيل [illegible]
به قوله او فاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او دليل عليه
اي على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم
الى التوبة قوله وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور كذا في
الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني اولى فكم من مشرك يعمل الصالح لكن لا يقبل لكفره قوله ويؤيده
القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها حينئذ تكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات
قوله انهم لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا قوله اي يستمر الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة
والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم
يحيون يوم القيمة قوله اي قيام الساعة متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد يأجوج اشارة الى تقدير
المضاف في الكلام وينتظم الاسناد المجازي قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث قوله
نشز من الارض اي مكان مرتفع قوله من نسلان الذئب بفتحتين وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان
قلت الشرط والجزاء لابد ان يكونا متقاربين وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في اخر ايام الدنيا
والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارب ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط والزمان الطويل لا ينافي
التعقيب قوله فيتأكد فيه اشارة الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني اذا
لم يتمحض للبدلية بل جاءت هنا للتقوية والتأكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا
عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم
بطاعتهم لهم اشارة الى العلة المصححة لارادة ابليس واعوانه قوله لما روي ويجوز ان يكون اشارة
الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان
تعلق الثاني للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب
لفظا قوله اليس اليهود استثناء قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة قوله وعلى هذا
يعني على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبنو مليح فانهم
اطاعوا الشيطان في عبادة غير الله تعالى قوله ويكون ما اه ذهب البعض الى ما لغير العقلاء وكلام
المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم قوله وبما يعمه يعني اذا حملت
الآية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقدير تأويل ما بمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة
الاطاعة لا مراد او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة قوله او التخصيص [illegible]
عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما ماولا بما يعم من قوله تأخر عن الخطاب جوز الشافعية

الشافعية تأخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تفسير عندهم واستدلوا عليه بهذه الآية
وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والآية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول
قوله استيناف فيه ان مفاده لا زيد على مفاد حصب جهنم فالظاهر ان يكون جوابا عن سؤال
لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر في
انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم قوله واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسها
الا ترى الى قوله ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليه من وجهين قوله
لان المؤاخذ المعذب آه قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله تعالى
وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والعرب تطلق
الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب
بقوله حصب جهنم قوله وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب فهو كقوله تعالى او
لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب
من جهة اطلاق هم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول قلت حقق في
علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى
الجميع ما هو منسوب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك غلب الاكثر وهم
الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم
التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله
للاصنام حياة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير لا يسأل عما يفعل قوله
لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا يقال ما ذكره المص ههنا مخالف لما سبقه في تفسير قوله تعالى
وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين الى الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال
مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا ضير وان اراد مطلقا
فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع
الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة
قوله سيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين
ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد ثبت
ان الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا المقام فلا ينافيه قوله النفخة الاخيرة
او الاولى والآية المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة لانه اخر ما يقع في هذه
الدار قوله او ظرف آه لم يذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله

وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة
حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا
وجوز ههنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف قوله او تتلقاهم وتتلقى
وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي قوله او حال مقدرة من العائد اي مقدرا
كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده
بدل الاشتمال قوله او المحو فيه ان السجل لا يمحى الكتابة فلا يصح التشبيه قوله فوضعت التقويض
نقض من غير هدم قوله كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار على ان
يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل
الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن اجادته لها ووضعه مستويا مطويا حتى اذا احتيج الى
الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال
الكتابة قوله او كتب فيه والمراد طيه بعد الكتابة ويدل عليه اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب
قوله وقيل السجل اه صدره بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك
ليس كذلك قوله او كاتب اه ووجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفون وما
وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله
اي نعيد ما خلقناه مبتدأ على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة
تنافي وصف الاولية فتامل قوله لشمول الامكان الذاتي لا امتناع الانقلاب اي الامتناع الذاتي
قوله وما كافة فهو لتشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد
بالمفرد ولا يقتضي الكاف بعد الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدرية فيتعلق الكاف
بمستقر لانه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في فاتحة كلامه قوله واول مفعول لبدأنا
يعني على الاحتمالين وما قال صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء
عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية ان
يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بالوجود اول الاولية المقابلة للثانوية وقد
اعترف به في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله
او الفعل يفسره نعيده الظاهر ان تقدير ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين
لجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين قوله او موصولة عطف على كافة قوله والكاف
متعلقة بمحذوف اي بفعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا تتعلق على
ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر قوله اي نعيده اه يشير الى

ان الكاف اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين
الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار
قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري
والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي في معنى الآية ان الخلق
بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام لانه
في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الحكم
باخراج الروح عن متناول الكلام يوهم ان لا تعاد وذلك باطل لا وجه له فانها تعني ايضا
ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تاخر خلق الروح عن
البدن الا ترى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على
تاخر الخلق بل عن تاخر النفخ كما يجيء قوله اي علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف العامل
فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا
ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل هو المضمر المستتر في الظرف العائد الى الوعد واريد به انجازه
على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنو اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض
الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول ورثنا لا انه ظرف ليستضعفون كما مر في سورة
الاعراف ففي كلام المص التباس وكان الاولى ان يتلو الآية من مفتتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر
احتمال ارض الشام في تفسير الارض فهي غير الارض المقدسة قوله او لسببه وجوز ان يكون من
الوصف بالمصدر قوله اي ما يوحى الي اه تضمن تقريره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد
القصر مثل مكسور الهمزة وقد نوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري
ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن ابي بمفتوح الهمزة فانه ابداء المناسبة بعد ثبوت الوضع
بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا تثبت بالقياس قوله وذلك اي وجه صحة القصر الاول
لان القصر الآية اه فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب آخر ان
القصر غير حقيقي بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الوحي من الله تعالى هو الاشراك قوله والثاني
على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي قوله وقد عرفت ان التوحيد اه اعترض عليه صاحب الكشف
بان التعدد يستلزم الامكان على ما تقرر في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته
خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان
لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدل

به عليه يتقدم لانه مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه
ثبت بالخروج عن نظام التسلسل لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل فتأمل قوله
مستوين في الاعلام على ان على سواء حال من المفعول يجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني كما في
على وفق قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين آه على انه حال من الفاعل او
المفعول معا قوله في العلم آه فيه انه كيف يصح الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول
فانهم لا يذعنون الا ان يراد سبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل النفسية والافاقية
والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما اعلم صلى الله عليه وسلم قوله او انذارا
على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخفى ذلك لفاتحة السورة لان المراد
هنا القرب الذي يتعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت من تفاسيره المذكورة هناك قوله والاحقاد
عطف تفسيري للاحن قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب
اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله او امتحان آه يعني ذكر الفتنة واراد ما يشبهه من
معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي تقدمه
قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وحكاه سيبويه وعليه
قراءة ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا فالزم حذف
حرف النداء عما يقع صفة لاي فانه لا يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله واحكم
من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي

تمت في اواخر صفر سنه ٩٠

سورة الحج مكية

الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى الحميد وهي ثمان وسبعون آية قال جلال الدين السيوطي
في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس ان سورة الحج مكية الا ثلث آيات هذان خصمان الى تمام
الآيات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وفي الآثار الباقية انها مدنية قال ابن العربي في
احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع
آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى بسم الله الرحمن الرحيم قوله
على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل هي زلزلة آه لعل ذكره بصيغة
التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة
الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك

كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل
فبقوا اي رجموا قوله والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهول الذهاب قال مولانا
العلامة يذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته
وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت ودهش كفرح تحير او ذهب
عقله لذهل او وله ودهش كعني والعائد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت
به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال
ان تكون يوم القيمة فالمراد من الآية شدة الهول ثم كتب في الهامش الضحاك ومن يحذو حذوهم
يميزوا في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على
ما مات عليه فمن مات مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن مات حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج
عن الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى بظن الناس سكارى
حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كما في ترونها وهو الظاهر وقوله
سكارى ح حال من المفعول لا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من
اريتك قوله ورفعه على تقدير كونه من رايتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار
كون اريتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظ
لانه المحدث عنه وكذا الضميران البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من
الثانية والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن تولاه فشانه
ان يضل من تولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف ههنا
ايضا بعد تمام الكلام وبني ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبين الوجهين الاول
ان ضمير انه للشان بل للشيطان ومن تولاه خبران وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم
من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا
وانه مضل من اتخذه وليا الثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه خبران وضمير عليه اما للشيطان
او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه
هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع
في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار القول
على المذهب البصري قوله او بتضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين قوله ويهديه التعبير بالهداية
على سبيل التهكم قوله فانه مزيح عللكم فانا خلقناكم اشارة الى ان قوله انا خلقناكم دليل
لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر الى بدء خلقهم فهو المسبب عن ريبهم في

البعث وقد يقدر في اسئلة اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن السؤال الا ان
ما قدح المص اولى وانسب لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله او الاغذية ولعل ارادة هذا المعنى
اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير آه شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة والنظر
في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان
يفسد الصورة البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي
الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة قوله واقصاه اربع سنين
يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله مدرجا على صيغة اسم الفاعل
قوله لغرضين اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعاله
تعالى لا تعلل بالاغراض قوله بتبين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصد
الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولد واه فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم
يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ قوله او لانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري
كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم
جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزابادي في القاموس
الاشد احد ما جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة
بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب واكلب او شد كذئب واذؤب ثم قال وما
هما بمسموعين بل قياس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد
لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله اي يتوفاه الله
تعالى والاظهر ان يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة
يتوفون على بناء المعلوم قوله والآية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه
كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ
كما عرفت قوله وترى الارض هامدة ذكر هنا الفطري اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين
فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة
بخلاف الدليل الثالث قوله اي بسبب انه الثابت آه يفهم هذا المعنى من قصر الحقيقة وهي الثبوت
في الله تعالى باتيان ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل
الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة
في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله وانه يحيي آه ظاهره ان المص حمل
يحيي الموتى على ظاهره ولم يأوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى

الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض ووقع في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله
والدال على هذا التعليل له قوله وان الساعة آتية الآية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى
حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور
من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي فلكما انه حق قادر حكيم فاكتفى
بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري
البعث للدفع في نحورهم انتهى لكن الظاهر من تصدي المص لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان
الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع له
ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط
الاثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له الا انه
الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان لا يعتبر تانك الجملتان على تفسير المص معطوفتين على انه
الذي يليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر ان ان الساعة آتية آه الا ان يعمم السبب
للسبب الثاني ايضا فتامل قوله كان التغير آه اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم
بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور قوله او الاول في المقلدين
كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به شيطان الانس قوله وهذا في المقلدين
بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي الهدى الذي
تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى اي كالخروج منه ولك
ان تقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله في الله تعالى
بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال
على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة
قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا نفي المبالغة
ونظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم
القليل منه تعالى سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد المجازي قوله
لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه يخالف لقوله ان اصابه خير اطمأن به
قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة تمثيلية قوله
يجب على البناء للمفعول اي ولد قوله شرا اي خطرا كريها قوله خسر الدنيا والآخرة يجوز
ان يكون استئنافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب قوله بذهاب عصمته اي الذي

فمن الخسران الذي يؤدي به تارك عصمته فيها وكان الظاهر ان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المضار
قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تقارن الخسران كان دونه كل خسران اذ الخسران الذي يؤدي اذا
لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالخسران
البين فيه على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسببا
بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال
عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا ايباه
للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت
في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم هنا نكتة اذ عبر عن
معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت
ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم
قوله الذي يتوقع بعبادته ونهر الشأن الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع
سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي قوله من حيث انه يجيء زعم
ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من ضره على هذا محذوف وهو اله واتى قوله والزعم قول
مع اعتقاد يعني ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب
يغني عن هذا البيان قوله اي يقول الكافر ذلك اه قال مولانا العلامة وياباه ما في عبارة
اقرب من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص
لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله يدعا وصرح اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول
فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او مستأنفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على معمولا
او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقة او على وزن اسم المفعول والطلاق المستأنفة
على اللام مجازي قوله على ان يدعو تكرير للاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى
خلاف الاصل من وجهين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما
في التوكيد اللفظي قوله وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو جملة القسمية لكن
المص تسامح فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى
ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول ثم المدلول بقوله الذين
آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض
منصورة اي ممطرة والتصدير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ قوله في
ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر

وحين مع الدرس الى هذا المقام توفي
مولانا العلامة شمس الملة والدين
احمد بن سليمان بن كمال المشهور بكمال
باشازاده حشره الله بالحسنى
وزيادة وذلك يوم الخميس الثاني
من شوال بعد مضي ساعتين من طلوع
الشمس في سنة اربعين
وتسعمائة بقسطنطينية المحمية
وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت
جنازته مشهودة

النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق
فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه قال في الصحاح عنان السماء صفائحها وما اعترض من
اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها
اذا نظرت اليها قوله فليتصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت اه وجه
ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله ثم الى المسلمين الا بتاويل وهو الحمل على الاستعارة
التمثيلية قوله ولان الله يهدي به ويجوز ان يكون المعنى والشأن ان الله يهدي اي يخلق
الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر
تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد
والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد وربيعة قوله ينسخر لقدرته ولا
يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الرأس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع للتسخر
هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها لقدرة الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق امره تعالى
التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص
وارادة المطلق فتأمل هذا لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الاية على ما ذكر في
كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا ولا منع في كلام المص عن الحمل
عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذله اه يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا قوله ومن يجوز ان يعم
اولي العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها
كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الاية افرادها بالذكر قوله واستبعاد ذلك منها يعني لبعض
ذوي العقول القاصرة قوله كراهة التضعيف كما في ظلت ومست وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ
في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنى المشترك او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم الظاهر ان كلمة
في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا
فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق
على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان يراد الطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا
كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في
جميع الجن مع اندراجه تحت كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا
ونسب قائله في كتابه من الاصول الى ضيق العطن قوله سجود طاعة قال ابن هشام في مغني
اللبيب شرط الدليل اللفظي للمحذوف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وزيد يضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى

الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله تكريرا للاول اى لفظا لا معنى فان المراد بالثاني
غير المراد بالاول ولذلك دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين
ته ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية اى
كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس
الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واى بلاء ويشير الى ذلك قوله لو
كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسمين بالذكر من الساجدين
بالمعنى العام مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الآخرة وحال القسم الثاني في
الدنيا والتصريح بمدح الاولين وابعاد الآخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد
والله ولي الارشاد قوله وقرئ بالفتح اى بفتح الراء قوله ولذلك اى كون الاشارة الى
الفوجين المؤمنين والكافرين قوله ولو عكس جاز اى لو قال هؤلاء خصمان اختصموا قوله
وقيل تخاصمت صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق
الكلام في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال
العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله يفصل فان
قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل
يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب فان
قطع الثوب مسبب عن تقديره قوله نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به على ان
يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد او بان يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب
المتظاهرة على اللابس فكلام المص منتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق التقدير
المذكور الآن بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه
المخالفة في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اى حال مقدرة قوله فيذاب به
معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة حال ويجوز ان يكون استئنافا قوله ولهم مقامع الظا
ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او لام الفائدة اى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير
للزبانية المدلولة عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان
يكون الضمير للثياب قوله من غم منها فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل
منه محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان
يكون من للتسبيبة اى لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا
العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا فيها

وفي قول المص وكثير باعادة الواو ايماء الى ذلك فافهم منه

فانه يعلم من المقابلة ان اول الفوجين يستحقون الثواب وانهم انما ليسوا ناسا على الحقيقة منه

فيها الاعادة الى معظم النار لانهم يخرجون منها ثم يعودون دون اليها لقوله تع وما هم بخارجين
منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان مساق الكلام على خروجهم بالفعل كلما خرجوا منها
اعيدوا فيها اذ لا يصح ذكر الارادة قلت لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد
كلام المص فان قوله تع وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب وصيغته
بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من
جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة
للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار وجه ضعفه مخالفته للتعليق
على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل
قوله غير الاسلوب فيه اى لم يات بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام وفيه
مدخل في ابحاد حالهم وتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المراة
بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اى على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس كما
ذكره في اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد
قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلي يتعدى الى
مفعول واحد يقال حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليها فالالباس الذي
هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ
للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له و
اعتبار تضمين معنى الالباس وتجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي اليه ولا
دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولانها اقتصر الزمخشري
عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تع وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلم
انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه
على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب عطفه في سورة الملائكة على
ذهب وفسره بقوله اى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم
يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد جنس السوار ويعهد منه متعارف الشئون ثم كيف يجوز
عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى
يحيى عن ابي بكر همزة الاخير وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبه
الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبها
ياء باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤلؤا يعني قرئ لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه

المهموز ووجهه ان اعل اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني لم
يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير آه فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله
وهو قولهم الحمد لله ان كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا
قوله وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة
الصراط اليه بيانية قوله وانما اريد استمرار الصد وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو الملائم
بعطف مسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير
المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد
الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه
الآية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المصنف بيان مكان
التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد هذا وفي التفسير الكبير ذكر وجهين في خبر ان المذكور في
اول الآية الاول التقدير بعد قوله ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه
من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف بدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون
نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه فهو كذلك قلت على القول الاول يلزم توارد العاملين
المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء يقتضي جزمه ووقوعه خبر ان يقتضي
رفعه فانى يجتمعان قوله واوله الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت
نفسه شرفه الله بل في المنازل وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي
ان الاسراء كان من بيت ام هانئ ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الآية
فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهد بالبقول آه اي باشارته قوله
على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري
قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف
والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق
اليه قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا بأس
ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية
ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت
نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي
وقد روي ان الاسراء كان من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض

يقال صد عنه صدودا اي اعرض وصد فلانا عن كذا صدا اي منعه وصرفه منه

بقوله تعالى ان الذين اخرجوا قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها او لابنيتها
ومشتري عمر كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة
عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لا يصار اليها مع امكان
الحقيقة نعم ما روي من مذهب عمر يقتضي ان يكون مشتراه البناء وروي عن رسول الله
مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث وروي ايضا عنه من اجر ارض مكة فكانما
اكل الربوا وايضا اراضي مكة كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله من احتاج اليها سكنها
ومن استغنى عنها اسكن غيره فظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة قوله وسواء
خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان
جعل للناس حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان والا قوله والا فحال اي وان لم
يجعل للناس حالا من الهاء بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال عن المستكن في قوله للناس
ويجوز ان تكون مفسرة لقوله جعلناه للناس او وان لم تجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه
حفص وفي التفسير الكبير قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف مرتفع به لانه
مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه
بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله يتناول كل متناول اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله
من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة قوله جواب لمن والارادة
مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد
حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عينا
وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعدية
بوأنا باللام لتضمينه معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض
هذا القول لان زيادة اللام تختص بتقديم المعمول وكون العامل فرعا وان مكان البيت ليس
فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله فكنت باحواله يعني فطهرته لقيم قوله
من حيث انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون
بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بنبي هو لا تشرك الآية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع الايذان
بالحج في الناس قوله يأتوك حالا جواب الامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم
اجابة لندائه او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك قوله وقرئ بالضم مخففة الجيم فهو اسم جمع
كظؤار ورجال قوله ومنفلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى
راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله

اخرج ابن ماجه عن علقمة ابن نضلة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن ذكره السيوطي في الدر المنثور منه

في الدر المنثور للسيوطي اخرج ابن مردويه عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم مكة مناخ لا تؤجر بيوتها ولا تباع رباعها منه

العتبة لبعد السفر يدل عليه توصيفه بما بعده فان نسبة امر الى الشق يدل على علية المأخذ **قوله** صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة في المعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق **قوله** محمولة على معناه وقد نبهت آنفا على وجهه **قوله** او استيناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم **قوله** طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتبارها في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام **قوله** بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لمناسبة العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلازمها وايضا المناسب للعرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعد بالعمق لبناء فاصلة البيت العتيق عليه **قوله** وقيل كنى قاله الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي **قوله** لان ذبح المسلمين اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها اشارة الى المرجح **قوله** هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة **قوله** وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه **قوله** وبينه بالبهيمة يعني لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه وتبيينا للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضي فلا وجه لبناء تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله الا انه لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا مساواة بينه وبين الذبح **قوله** فكلوا منها كلمة من للتبعيض **قوله** او ندبا الى مواساة الفقراء ودلالة قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية **قوله** وهذا في المتطوع به دون الواجب اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المصنف وقال ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يؤكل من دم التمتع والقران

وان اعتبر في الفج تمام مفهومه وهو الطريق الواسع بين الجبلين كان وصفه بالعمق وهو البعد سفلا لانه ينخفض بالنسبة الى علو جباله وهذا الظاهر حاله قاله مولانا العلامة وليس فليس
منه

والقران ولا يؤكل من واجب سواهما **قوله** والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب وحكى في التفصيل في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر **قوله** ثم ليقضوا تفثهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل بل ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب للازالة كانت الازالة بعده قضاء لما فات **قوله** وليطوفوا وفي صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى **قوله** وهو وامثاله من نحو هذا او هذه وتلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب ولعل اختيار ذلك على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك **قوله** للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملايمة ما بعدها لما قبلها كما لا يخفى **قوله** احكامه يعني خطاباته تعالى المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير **قوله** وسائر ما لا يحل هتكه هتك الشيء خرق جزء منه فبدو ما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام **قوله** فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا ههنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه الى تاويل **قوله** الا المتلو عليكم تحريمه اوله بهذا لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي في الكتاب للمقام كان اللايق بالمصنف اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا العلامة وفي عبارته تلويح اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى ما لا يحصى **قوله** فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله احلت لكم الآية اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا **قوله** فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها تتضمن ادعاء ان الاوثان تحق لها العبادة **قوله** ابتعد اي ابتغ الحثاء التعظيم **قوله** ذلك يعني قوله واحلت الآية قوله

شهادة الزور لما روي انه ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا
فيه قال ولي الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك وقال ابن القطان لا يصح لانه
من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا
يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد
ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي صلعم انتهى قوله عدلت اي ساوت قوله تمثال ظرف لقال
قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من الشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان
ظاهر وان كان اعم من الشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله
توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالايزاع
والتوزع التقسم قوله تطوح به اي القاه قوله هلاكا اي شبه احد الهلاكين فان قلت المشبه في
التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما
كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام
تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام فخصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع في
مأخذ الهيئة بحال احد الهالكين فتأمل قوله او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم
الحج الخ تعليل معلله محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم
ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو اوفق لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق له
لكن بعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة البرة
حلقة من صفر او غيره تجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيم
وهي ايضا مصدر عظم او للتعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظم شعائر الله
قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى
القلوب قوله فحذفت هذه المضافات اعترض عليه القطب التحتاني بانه انما يحتاج الى هذه
المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها
ناش من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب
صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم
ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني
مجرد دعوى لا تستند الى برهان ثم لا نظهر في الاية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال
صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال الا ان ذلك على العرف الشرعي فالتعظيم

فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فنشأ التعظيم فيها غير راجح الا على التجوز
قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا الصلح لا يرضى به الخصم وايضا
اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى
جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب الاطلاق
المقتضي لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه فصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال
مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه ولهذا ادخل الفاء
الجزائية قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور في
امثاله قوله والعائد الى من وذلك ان تقول عموم ذوي وشموله يغني عن الضمير العائد قوله
وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والامرة
بها تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الاية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان تنحر قال في
الكشاف الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المصنف ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في
انتهاء المنافع المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها
ركبها وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فيما ينبغي ان لا يصرف شيئا من
عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها وفي [?]
ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان تنحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يتم الكلام للانتفاع
عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشري في الدرس الآتي قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم
زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا اي وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه
يحل حلولا وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدر كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم
اوله به لانها لا تنتهي بها الى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم تحتمل
التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم تراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان
عقيبه بحسب البقاء قوله وهو على الاولين يعني التفسير بالاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان
حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى
تعميم المنافع للدينية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من الحلال قوله بالاحلال اي ان
تقصروا احلالا متعلق بالخروج قوله منسكا يحتمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيره
افاد التخصيص لان سياق الكلام وقرينة المقام الا ترى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
قوله وفيه تنبيه اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسمه عليه قوله ولا
تشوبوه بالاشراك التشوب تخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان [?] من القصف

بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس والتردد في تلك
المواضع المغبرة المجهة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى مؤذن بالاستسلام المحض
والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مالوفه الى افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل
اذا ذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق والصلوة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون
المصطفون والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين على كون
الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزمه الاخلاص فتأمل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله
وجلته الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم وبصر اى ضخم ولكن البدانة مصدره قوله ولا يلزم
من مشاركة البقر لها آه رد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن متمسك الحنفية في اطلاق
البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل مثل ما في سنن ابي داود والنسائي
عن جابر انه قال خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج فامرنا رسول الله ان نشترك في الابل
والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم في حديث جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل
والبقرة فقال وهل هي الا من البدن ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ثم قال
الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال النووي هو قول اكثر اهل اللغة وقال
الجوهري البدنة ناقة او بقرة قوله شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام
دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله ودنيوية وهي الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج
قوله اللهم منك واليك اى اعطاء منك وتقرب اليك قوله من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق
الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا
صف قدميه قوله بابدال التنوين من حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف
يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمتنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف
ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل والصرف في الجمع اى كثيرا حتى
ادعى قوم به التخيير قوله عند الوقف ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن الياء مطلقا
يعني في حالة الرفع والنصب والجر ثم يحذف لاستثقال الياء المكسورة ما قبلها فصوافن
اصلها صوافي حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسرة ثم عوض عنها التنوين قوله
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم
ياكل منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو صرف كله الى نفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدى
هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدى هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكل منه
وكذا ما اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب له ان ياكل من هدى التطوع والمتعة والقران

والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت هذا يدل على ان كلا الامرين
للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعني بغير الف على وزن حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضي
لا غير والاصل توافق القرائتين قوله والمعترض بالسؤال والمعترض بغير سؤال قوله لتضمنه معنى الشكر ويجوز
ان يكون كلمة على للتعليل وفي الكشاف انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى
الحمد كانه قيل لتكبروا الله حامدين على ما هديكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير
يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فياتي بالحمد بعد
تعدية التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله عاية المخلصين
يشير الى ان المفعول محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه
عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل قوله والمأذون
فيه محذوف وهو القتال قوله حين هاجر فانزلت يخالف لما تقدم في اول السورة انها مكية الا ست
آيات من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قوله وعدهم بالنصر يعني انه وارد على سنن كلام العظماء من
السلاطين في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمزة والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب
قوله الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله يقاتلون ويجوز ان يكون
في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين اخرجوا قوله
على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق
لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم
بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها فتنوينها
ح كتنوين عرفات وقدم تفصيله في البقرة قوله وقيل اصلها صلوتا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم
بمعنى المصلى قلت فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على
وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو وعلى رواية
قاله ابو حيان قوله ومساجد تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي كذلك وليقع في مجاورة
الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم ولعل تأخير صلوات عن معابد النصارى وان كان
الترتيب الوجودي على عكسه للمناسبة بين الصلاة والمساجد قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز
ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الآية
تقتضي التعدد وتأبى عن التخصيص بواحد كامير المؤمنين علي رضه والتعدد الجامع لهذه الاوصاف
ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح
بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت

ويدل عليه ما صرح به ان المحمود عليه هو الوصف
الذي يحمل الحامد على الحمد

كلمة أن لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعهد المشار اليهم غير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان
ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه
الاشارة آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لتأويل القوم بالامة او القبيلة
وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال
مولانا العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت بحث
في سورة الشعراء انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو
اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر
ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم
موسى بل كرر الفعل قوله وبني الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه تعليل
لتغيير النظم قوله ولان تكذيبه آه تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبن للفاعل لان المقصود
بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان المكذب قوله انكاري اشارة
الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة البناء للملابسة وتضمن كلامه الاشارة الى رد ما في
الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته لكن في الاساس
نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته فتنكر غيرته فينبغي ان يحمل الكلام على الرد قوله فكاين للتكثير
قوله وقرأ البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين الآية قوله اي اهلها يشير الى ان الظلم صفة
اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة قوله مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة
كما في قوله وآتى المال على حبه على ما قيل وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف
مقدر قوله فيكون الجار متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالجار مع
مفعول بالواسطة وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي مطلة عليها بالطاء
المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله ماثلة اي قائمة منتصبة
من المثول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها
وشرط العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي
قول المصنف باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان تكون معطوفة على جملة وكاين من قرية
اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء
ترتب الخواء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه
آنفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المبنية لا يلزم ان يكون
مثلها قوله فيحتمل الرفع لعطفه على الخبر قوله او مجصص الشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك

وذلك يقوي آه حيث يوجد التناسب بينها وبين القرية في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله
وقيل المراد بها وجه ضعفه انه يأباه التكثير المستفاد من كاين قوله في سفح جبل في القاموس السفح
عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله والحضيض قوله بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان
صالحا صلى الله عليه وسلم حين حضرها مات وفي المغرب هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر
عن الامام ابي القاسم الانصاري انه قال رأيت قبر صالح عليه السلام بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف
يكون بحضرموت قوله لم يسافروا لذلك انت خبير بان المقصود هو الاعتبار لا التعاظ فاذا ترتب
ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم يترتب على
سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة
الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او الظاهر انهم مقابله ولا
يلزم من كون الابصار فاعلا التعمي خروجها عن المفعولية قوله وانما الخ في القاموس الفج
كقفل اصابته آفة فهو مؤوف وماووف وموف قوله قيل لما نزل آه وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص
يأباه قضية مساق الكلام في هذا المقام الا ترى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد
فانه سبق من المصنف وكذا عن غيره تجويز ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت
في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله فيصيبهم الفاء للسببية فان العلم باصابة
ما اعدهم به يتسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده قوله لكنه صبور يعني ليس التأخير للعجز بل لانه
صبور قوله بيان لتناهي صبره يقال انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد
الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه
من باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات قوله مبالغة
في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله
بدل عن قوله فكيف يعني باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو فيها اعتراضية كما
فيما تقدمها قوله لعادته تعالى يعني في الامهال والصبر قوله والى حكمي اشارة الى ان المضاف
محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم المجمع
يستفاد من الاضافة واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام
المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا
قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب
قوله مع عموم الخطاب ظاهر يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المؤمنين

والمشركين بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام
ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين بدلالة مساق الكلام قوله
وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم
باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار
وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله
وهلاك من رده فكأنه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله
الثواب ومن دام على ما كان فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل
وفي الآخرة بالجحيم قلت هذا كلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم يعذبهم
الله في الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المص يكون التقسيم داخلا في مقول القول بخلاف ما قاله الطيبي
قال مولانا العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان صلى الله عليه وسلم
نذيرا مبينا لان بعثته من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا بقوله انما انا لكم نذير
مبين كقوله صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار بتفصيل
حال الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان
المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد تبين انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين
على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى التسبق ولم يحصل لهم ذلك لكنهم يقدرونه
ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة واذا
جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط
بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب
فان استعجالهم به ناش عن نسبته صلى الله عليه وسلم الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من
لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زائدة يفيد استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله
بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نسي ما زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا
نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل المرسلين
خصوصا اعاظم العلماء على اصطلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة الى ان ما
ذكره هناك له وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذكياء او فادة
فمنه ما سبق التلويح وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر
نبيا تأكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص

كانه يقول عليه السلام تشبيه نفسه الكريمة بالنذير
العريان في اجتماع الانذار الحالي والقالي فيه

الاخص لتأكيد ايضا قوله وقيل الرسل من جمع آه قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه لان الرسل
اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل
قوله وقيل الرسول من ياتيه آه قائله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي
قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص او الزمخشري او الامام مدركه السمع اذ لا
مدخل فيه للرأي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصح الاعتماد والله تعالى ولي الارشاد
قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما او يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله
ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى
ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما تمناه فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان
من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيقته والله عليم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب
فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا قوله وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم
وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه
من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما
عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحهما عد ذلك تقصيرا او ذنبا فيفزع الى الاستغفار
قوله قيل حدثت نفسه آه اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث لما سننبه عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره المص ايضا
قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ السورة
ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق جمع غرنوق
وهو الشاب الناعم والمراد بها الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين حتى سئل الامام
محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتابا وقال البيهقي هذه القصة
غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح
ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في
توهين الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله
المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله
وقيل تمنى قرأ قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرؤه من
الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم

الى بعض زخرف القول غرورا فيناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل اى على الآحاد
والسكينة وهو ضد السرعة يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد رد بانه ايضا يحتمل يعني
كما ان سبق لسانه اليه سهوا يحتمل به الطيبي من قال انه سهو وسبق لسان مردود لزوال الوثوق
يعني بالقيام وذلك لان الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلعم على قرائته
طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية
عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق
حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان اعجازه عند بعضهم
الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القرآن يدل على انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ورد
به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعته انفا ورد على المص ايضا ما واظب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رضهم من فيه مرارا لا
يحتمل ان يكون من تخاليط الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمالين الاولين
قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان
اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اى
من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير
قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان
المراد القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في
قلوبهم مرض اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المص ما يمنعه
فهذا المرض لا يورث رقة القلب قوله لفي شقاق النفاق المنافقة اى في شق غير شق الصلاح
قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القرآن
او الحق النازل فيه بحث لان التخصيص بالقرآن يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي الدال
على الاستغراق فالوجه ما قلنا والله اعلم قوله من القرآن او الرسول والظاهر ان من
ح للابتداء قوله مما القى الشيطان فمن للتعليل قوله ذكر ما تخيير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث
قال تلك الغرانيق العلى قوله القيامة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك
فيها لاحد من ملوك الدنيا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية ويساعده التقسيم بعده
قوله او الموت واختصاص الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ قضاء الله
تعالى وحده وبطلان غيره ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم من
الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب في الحاشية

الهامش ضرورة ان مريتهم لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت اذا اريد بالساعة
القيامة او اشراطها يراد بالذين كفروا الجنس في الحقيقة فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس
الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه ح لا تصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية
لزوال مرية ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع للكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله
تعالى اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها على
حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اى اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله
فيصرن كالعقيم ففي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة
تبعية شبه اولا الثكلى بالعقيم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة والثاني المجاز
في الاسناد حيث نسب العقيم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب للزومهم اياها كما يقال للمسافر
ابن السبيل قوله صار عقيما اى كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية
قوله او لانه لا مثل له كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا يتعين
يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكلام في يوم بدر نصا قوله او يوم القيمة عطفا على يوم حرب
والطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالبغتة
باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والبغتة بعذاب يوم القيمة للناجين اليه او يقال
كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق
قوله للتفصيل مع انه لا مانع في سياق الكلام عن التعميم قوله مسبب عن اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا السببية قوله قال لهم اى بلام الاستحقاق قوله الجنة
ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الآية ح يكون تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول
ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك في
البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين قلت لو
صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص لها بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص
ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا
نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
من مات مرابطا اجرى عليه الرزق وامن من الفتانين لكن الكلام في تعينه قوله في القصد وهو النية
فنية المؤمن خير من عمله قوله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي

هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة قوله ولانه سبب فاطلق
المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى ان يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطاء
فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن المندوب
نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يغفر
ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربا بهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر ويجوز
ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل
سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله تعالى
قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار
الى ان يجيء الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة اي على
الادارة قوله ذلك الوصف بكمال العلم المدلول عليه بقوله يولج الليل في النهار الآية قوله الثابت
في نفسه لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله وحده بدلالة ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده
ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة وان لها مدخلاً
في مبدأية الكل ولولا ما لم يثبت القول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه
يعلم بالدلائل منها هذه الآية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد فيكون
كامل القدرة قوله سواء اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدأ لنفسه ايضا قوله
او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه شانا ما هذا الكلام
يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الآية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة
فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كون
المنزل هو الله تعالى ليس من المبصرات قوله عطفا على انزل بتقدير العائد اي فتصبح به يعني بانزاله
ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العائد
قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل لتعين الرفع على تقدير كون الاستفهام
للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقدير لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود
في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته
لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام
للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي
تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب

فانه ربما يكون الانتقام سببا
للبغي وزوال العفو فانا نشاهد
كثيرا من الناس اذا قدر على عدوه
وظفر به يبعث به بذلك دواعي
العفو منه

الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث ويجوز ان
يكون المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي
المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار
وهو خلاف المقصود وقلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام فلكن
جوابا للنفي ولا يعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله تعالى
الماء فاصبح الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون معنى نفي النفي وهو اثباته
فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب يخلص المضارع للاستقبال في
الجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا
وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر اي ما رأيت فما
شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن
النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا تكون سببا لا نفيا ولا اثباتا
للاخضرار كذلك قلت الرؤية مجاز والمقصود هو الانزال وهي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي
التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تأتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال
المذكور ليس الى ما ذكره بل الى ما رأيت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله
للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منهما على تقدير
العطف على ما قوله او خبر على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان
تقع في موضع نصب بدل اشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك
بمعنى التزام ويتعدى بالباء والكف ويتعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما
الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام على ما ثبت في علم الكلام قوله
حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لهم وجريان
الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله
هم ناسكوه مناسب للاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون فيه قوله او شريعة
تعبد وابها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله لانهم بين جهال واهل عناد
تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين الوصفين فالجاهلون شأنهم التعلم لا المنازعة
واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار يخاطبون
بالعبادات فيما في حق المؤاخذة في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم اه يعني
بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه صلى الله عليه وسلم السبب لعطف وادع فلا نظر

وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن مشارعتهم بطريق الكناية ايضاً قوله وهذا يعني
كون نهي احد المتخاصمين عن فعل كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال
على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي
الكافران يصد موسى عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه
نازعته آه لا يخفى عليك ان المتبادر في التنبيه على الدين تناسب معنى القطع والمعنى المشهور
للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته
استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي الزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات
الزاهرة وفي بعض النسخ والزمت الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى
للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب ههنا هو المخاطب في قوله
بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات ثبوتا في المحقين وانتفاء في
المبطلين قوله تختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف
ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك لاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز
فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تاويل
الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه آه يفيد سر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او
الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته
المقدسة الكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير يقرر مذهبهم
قال مولانا العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قد مر ان معنى الدفع
معتبر في معنى النصير قلت ولو سلم ففي الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف
قوله لفرط نكيرهم تعليل لتعرف يعني حتى يظهر آثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله وللاشعار
بذلك اي بالعلة لانكارهم ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو النسبة
في الاصل قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم اي اتسمعون وتعون فانبئكم
قوله من غيظكم على التالين آه فالاشارة في ذلك الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي
بشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله ومما اصابكم فالاشارة الى
شر اصحاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضاً
قوله وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله
تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون
الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين و

المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار قوله او حالا
يعني بتقدير قد عطف على استئنافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اي اعجبه قوله
ولذلك سماه مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى
المثل يقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما يقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قال على سبيل
الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستصفحة متلقاة بالرضاء والقبول اهل التسيير و
الارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة
لمماثلتها في الغرابة قوله او جعل لله مثلا اختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي فجعل ضرب
بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله للتمثيل على التفسيرين الاولين قوله او لشانه اي لشأن ما جعلوه
مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل قوله لان لن آه تعليل للحكم الذي يتضمنه تفسير لن
يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان معناه ذلك لا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى
في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن
مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما ذكر في الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان النظم لن يستقدروا
لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستقدار قلنا لا ان يقول اختيار كلمة لا فيه
للتنبيه على دنو حال الاستقدار مما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله دالة
على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام يستلزم عدم
قدرتها عليه فان نقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم
في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة لمثل ذلك لا يثبت المدعى
قلنا لما لو احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه لو لم يكن كذلك منهم
لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال ذب عنه اي دفع
ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكانه هذا المعنى انسب لحال الذباب اذ جعل
الذباب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر
الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم
تقدير الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط ههنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير
والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا على ما ذكره المصنف بيان معنى
الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح والاصل في فرض المحال كما نبه عليه المشائخ
كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا الها الباء للتعدية اي

ولعله اختار لفظ المثل لصفاته
لانه في كونه متحركا الوسط مناسبة لمعنى الغير
والاثر مع خفته بالنسبة الى لفظ الغير

بسبب ان اشركوا ثم الالهي ان يقول بان اشركوا تماثيل آلهة يقال اشركت زيدا عمروا اي
جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها
اعجز الاشياء قوله بانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان
كل ما سوى الله كذلك لان اول سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحياة والعلم والقدرة
والارادة وفيه ما فيه قوله وتعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر
كذلك في الواقع قوله قيل كانوا روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يطلونها بفتح الياء
من باب رمى يقال طلى البعير الهناء اي لطخه به قوله من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح والضم
وهي الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك قوله والذباب
يطلب منها سلب ما قيل كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب
من باب الحذف والايصال قوله او الصنم الذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له
من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله عن قلبها الضمير للممكنات اي عن جنس
اقلها والا ففي الممكنات ما يساويه بل اقل منه قوله وهو على المراتب اي بالاصطفاء للرسالة
قوله لمن عداه الضمير المنصوب لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن
ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله تعالى
قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا
ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا آه فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته
قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله واتقين عطف
على متقين قوله عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك رحمهما الله قوله لظاهر ما فيها من الامر
بالسجود وفيه ان المأثور على المفسرين السابقين انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة
التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وضعفه قالوا لانه لاجل
ابن لهيعة فانه اذا اختلط في آخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص
قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة منها في القرآن منها ثلث في المفصل وفي
سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله
ابن المنين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه
فان قيل هذا مخالف لما سلف في فاتحة السورة المكية الاست آيات فان الامر بالجهاد
انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة

والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب
صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امره بالغزو او
بمجاهدة النفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينتظمها فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره
مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتبكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر كذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي
في الزهد من حديث جابر رض قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير
مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال صلى الله عليه وسلم مجاهدة العبد هواه
قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول ابرهيم بن
ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله فعكس اي غير الترتيب
فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة قال الطيبي يعني ان اصل المعنى
وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به
فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى
والمطلوب القيام بمواجب شرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التشبيه
اصلا وفيه من المبالغة في شان التشبيه ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم ومنه جد قطيفة
قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه
قوله او لانه مختص بالله والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد وان
جملة هو اجتبكم استينافية لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به وذلك
ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابواه قوله لا مانع
لهم عنه اي الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر الطاعة
فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه قوله وقيل ذلك آه
قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه
ضعفه وما اورد عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة
عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان
رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل
قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم
المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله
كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل وفي هذا آه

ضعفه لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول
من الله تع قوله في مجامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله
هو مولاكم استيناف قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم
يخذل بحال قوله عن النبي عم اه قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة

المؤمنون مكية

قال السيوطي في الاتقان استثني منها حتى اذا اخذنا
مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الآيات هناك فان قيل كيف يصح
كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تع واتوا حقه يوم
حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تع والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي
فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وهي مائة وسبع
عشرة آية عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين قال الجعبري رح في التيسير الاختلاف في
قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل
على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام
ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم
ير نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك
تقربه من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع تقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا
يكون بعيدا من الحال عادة للعلم بحال البعيد لوقوعه من الحال في الاكثر فيزول التوقع واذا
دام ما يكون قريبا من الحال يكون قريبا منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقق
والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب الامير لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب
غير ناش من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص
رحمه الله ففي الجنى الداني ان كلام الزمخشري رح يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع
وكذلك قال ابن مالك رح في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله
وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو
ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري بقول الشاعر فلو ان الاطباء كان حولي
بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت
للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب
الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم

يعني انه لزم الحذف من اللفظ اما هو في حالة الوصل لا في حالة الوقف

تم ما يتعلق بالسورة الكريمة والحمد لله
على النعم الجسيمة والآلاء العميمة والصلوة
والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالآيات
العظيمة وعلى آله واصحابه ما نزل
من السحاب ديمة في ليلة صبيحتها
يوم الاحد ثالث ذي القعدة
الحرام المنخرط في سلك شهور سنة اربع
والسعاية بجنب قسطنطينية قرب الجامع
السلطان محمد خان

في القراءة الاولى ايضا حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على قد افلحوا القائم مقام
فاعل قرئ يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله
وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والصارة التبصير قوله نحو مسجده
بفتح الجيم موضع السجود قوله لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل والاولى
ان يقول لما بهم فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية
الدال على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرار الحكم التقوي قوله
والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله
عن اللغو قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين
يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر
من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره
لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب
المروءة وهي كمال الرجولية قوله او الثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله او سراريهم اشار
الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكأنه
او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص رح تعالى سبب العدول الى ما بما ذكره الزمخشري لاستغنى
عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا
علي لا يتعداني فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار
التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص رح ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لابد
منه ليصح الاستثناء قوله اي حفظوها في كافة الاحوال فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي
الا مستعلين قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشرة الا على ما رخص لهم
فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله
لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه
ويعاهدون ان الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراد الاداء
اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات لعضد ذلك فان الاصل في المصدر
ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالتباس بالاضافة الى الجمع كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله
ولفظ الفعل فيه اي في يحافظون جعل الخاص ظ فالعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني
ان الواو لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينهما قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم
ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل

ونظيره ما ذكره الزمخشري في شرح بيت
ابن الصلت في الدرس كتبه

يدل على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على انه مفعوله
ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيانا عطف المفرد على
المفرد لانه مبتدأ قوله تفخيماله الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتاكيد اتعليل
للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكره انهم قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة
يعلم مما اسلفه المصنف في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال
الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي
حيث قال في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ
ليس في تينك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون آه روى البيهقي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما منكم من احد الا
وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم
فذلك قوله اولئك هم الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب
المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار
على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم
على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المصنف قوله متعلق
بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ورد عليه
ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان
يجعل الواو او بمعنى او يراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل وعطف بيان
باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة
فليتامل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمحذوف قوله والانسان آدم روي ذلك عن سلمان
وابن عباس رح قوله او الجنس روي ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات آه فيكون
من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فآدم عم من الجنس وليس مخلوقا مما ذكره قوله وقيل المراد
بالطين آدم عم يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة بانه لا وجه له
لما فيه من اخراج آدم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام في وصف الجنس بحال اكثر افراده لم
يلزم محذور والا فيستلزمه ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة
الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار
الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص
قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز

ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله
بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل
بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا
السلالة على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل بمعنى التصيير قوله وهو يعني المكين قوله
صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم
نهر جار وطريق سائر وترك المصنف ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم
بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه
انما هو في وصف المحل بحال المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها يعني
التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى جعلنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبناها تفنن
العبارة قوله واختلاف العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله
لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب
يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم
انشأناه خلقا آخر نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعاد المرتبة هذا الطور الذي
فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة
قوله والصلابة فان بعض العظام صلبة وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ
بافراد احدهما وجمع الاخر قرأ السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول
وجمع الثاني وقرأ ابو رجاء وابرهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخه فيه متعلق
بانشأناه يعني بنفخ الله الروح او القوى في البدن قوله وثم لما بين الخلقين من التفاوت
اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فافرحت عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف
قوله لانها طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء
تحته فجعلها منه من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان
فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله او لانها
عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها استيناف والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن
السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق في الاصل مصدر
قوله او عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق

غافلين على الوجهين قوله ويقل ضرره ولم يقل كما قاله الزمخشري يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو عن
ضررها واقله وكفا البيت وبل الشباب لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه
ثابتاً مستقراً في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة
لا من البلاغة فان مقتضى المقام هناك ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله واكثره غير
النخيل والاعناب قوله من الحبات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع من الحبات
اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول يأكلون قوله او ترزقون على
ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية
ومفعول يأكل محذوف قوله من السناء بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من سناء لاختلاف
المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين سيناء
ياء قلت وفي قول المصنف كديماس اشارة الى دفع ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم
او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتأنيث قوله بخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف
يعني يجوز في قراءتهم ان يكون منع الصرف للالف على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما
من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير
قوله رأيت ذوي الحاجات بفتح تاء رأيت قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن
ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى
نبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله وتسند لون
بها عطف تفسيري للجملة السابقة وضميرها للحاصل قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما
ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض
الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله او من العلف الموافق
لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا
لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة
الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء الكلام من تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة
معنى اذ المستقي هو اللبن ايضا جوز المصير اليه قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انما لم يذكر
الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص الانعام
بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها بالابل الا يرى الى صاحب الكشاف كيف خص النعم
بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان تعميم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر
ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر في النحل قوله ومنها تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف

ابتداء الدرس في المدرسة السلطانية البايزيدية بقسطنطينية المحمية رحم بانيها ورفع مبانيها يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ... وخمسين من قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة الى قوله رب انزلني منزلا مباركا

فان احالة العطف الى ... المانع السابغ ... ما اشير في سورة النحل منه

قال في سورة النحل الصوف للضأن والشعر للمعز والوبر للابل

الظرف للمحافظة على رؤس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة
تأكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي والتفكه
كما قرره في سورة النحل والقصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا
قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على
قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقائل
هو الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته
بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز على تخصيص
الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم يعني دون البقرة
قوله والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا
على المحاكمة من المصنف بانه ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فيبقى
لفظ الانعام على عمومه للازواج الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري
فانه كما نبهت عليه تخصيص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام المصنف يقتضي
الاعتراض بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب
ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون
الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اي تحمل اثقالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واسند
الى الفعل قوله وما حاق بهم من زوالها عطف على كفران الناس وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط
ولزم ونزل والمص اوصله بنفسه قوله استئناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله
وحده بقرينة هذا الاستئناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص
وعلى اختصاص المراد قوله افلا تخافون اه في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله
والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوا اه فيؤول المعنى الى ما ذكره المص قوله
الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق
في قصة هود في سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة هنا عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل
عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا الطلب ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل في معنى الكمال
فان المحصل بتكلف يأتي على الكمل ومحصل المعنى يطلب كمال الفضل قوله اي ما سمعنا به انه نبي ابدل
انه نبي من الضمير المجرور تصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو من الاعتبار يعني ان المراد نفي سماعهم
نوحا نفي سماع خبر نبوته ولك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اي ما سمعنا بهذه

اشار بقوله بظاهره الى انه يجوز حمل كلامه على تخصيص الضمير بالابل بقرينة ذكره بعد تفسير قوله ومنها تأكلون منه

ويجوز ان يكون للتمييز بان يؤمن وقت تكلمهم بهذا الكلام بعض اشرافهم دون تكلمهم بالكلام المذكور في سورة الاعراف منه

بهذا الاسم في ابائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام متاخرا عن قومه
ممن ولد وابعد بعثه بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا
وانقضى قرون ومضى سنون **قوله** او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير الشيء كما فعله الزمخشري فان
الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث ايماء الى ذلك حيث لم يقل
من جنسه **قوله** اما لفرط عنادهم او لانطماس انهم سمعوا بنبوة آدم عم وشيث وادريس عم **قوله**
باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم والظاهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه
العدول عنه **قوله** او بانجاز ما وعدتهم جعل الزمخشري هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء
للآلة على الوجهين الذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق في جر بمعنى واحد بفعل واحد **قوله** بدل
تكذيبهم اي التمني سلوة النصرة عليهم بدل تكذيبهم فحفظنا لا تشتبه ما ذكره المص في تفسير
هذا الكلام في سورة هود **قوله** او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا
عطفا على امرنا **قوله** ومحله اي التنور **قوله** من الشام قال في سورة هود انها من ارض الجزيرة **قوله** الانثى
الذكر والانثى الاضافة بيانية **قوله** واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق
النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها
بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي
يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر في اوائل الدرس وغيره في مواضع كثيرة
قوله او ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد
تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن
آمن معهم **قوله** لا تشفع له اي لا ينبغي ان تشفع له **قوله** كيف اي كيف يليق ان يشفع له ويشفع
فيه وقد وعد الله تعالى اهلاكهم بغمه والنعم ينبغي ان تستجلب لا ان تستدفع **قوله** في السفينة قال الامام
وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال استقراره في السفينة قلت فان قيل فعلى هذا
كان المناسب رب اجعل منزلي مباركا قلت الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار
والتمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة كثيرة تشتمل على اماكن كثيرة **قوله** او في الارض
اي بعد النزول من السفينة **قوله** يتسبب الادي مسبب **قوله** وقرئ منزلا خالف المص عادته
في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا **قوله** اظهار الفضله ان رتبة تلك المخاطبة لا
تليق الا لمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب **قوله** فانه اي فان دعائه **قوله** او
ممتحنين عبادنا فالآية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر **قوله** هم عاد قوم هود وعليه ابن
عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء

قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء **قوله** او ثمود قوم صالح عند بعضهم
لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكون بالصيحة لا عاد **قوله** تفسير لارسلنا في الرسالة
معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل **قوله** من قومه الذين كفروا اقدم المجرور
على صفة الملاء مع تاخيره عنها في قصة نوح عم لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين والثلاث
يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي بمن **قوله** لعله ذكر بالواو وفي ن
الفاء **قوله** وحيث استونف كما في الاعراف وسورة هود وبقي الكلام في وجه اختيار العطف
هنا والاستيناف في تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما لانه
فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف
بين وما في هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض
ولا يلائمه الاستيناف **قوله** واترفناهم يحتمل العطف والحال اي وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا
في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا او ان يشكروا النعمة بالايمان والتصديق
قوله والعائد الى الثاني منصوب محذوف وحسن الحذف ورجحه كون تشربون فاصلة
قوله واذا جزاء الشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين الاسم والخبر
والاسم والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما
قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان انكم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء **قوله**
جوابا للشرط الشرطية لا تتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف
هو الفعل المقدر **قوله** ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم
وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الخبر المحذوف **قوله** بعد التصديق او الصحة
يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من مساق الكلام واللام متعلق
بذلك الفاعل المستتر **قوله** واللام للبيان اي لبيان الفاعل على تقدير الثاني والبيان ههنا للتوكيد
اذ الفاعل ضمير الموعد وهو معلوم من المقام **قوله** لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء
الاصوات **قوله** فنا اي فيما الذي له فيه حذف الموصول **قوله** على انه جمع عبهة كبيضات
في جمع بيضة **قوله** وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع
المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير **قوله** كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل
شعري شعري اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعده بيانا **قوله**
بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق **قوله** عما قليل ما متعلق بيصبحن فانه يتسع في
الظروف ما لا يتسع في غيرها او بمنتظر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف المذكور

قال مولانا العلامة عطف عليه قولهم بالواو اي اجتمع في الحصول ذلك الحسن وهذا ما كان في الماس هذا هو الوجه لا ما ذكره القاضي من عدم اتصال الكلام بحاله لانه انما يصلح وجها لعدم التصدير بالفاء لا للتصدير بالواو ولاحتمال العطف على الاستيناف انتهى قلت ما ذكره لا يتكفل ايضا لدفع العطف في تينك السورتين

فلا وجه لقول مولانا في تفسير الصيحة العقوبة الهائلة لا صيحة جبرئيل

مقفر له قوله يصبحون اي يصيرون قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح لا قوم هود فانهم
اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة واجيب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرئيل
ثم صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة
الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر صاح الزمان بآل برمك صيحة خروا لشدتها
على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف
ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله
شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا ينتفع به ابدا قوله مصدر
بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها
اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله بيانا لمن دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه
دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح
ارادة عاد وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا
يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل كتوج وهو كناس الوحشي الذي يلج فيه قوله
ويتقوون من الوقار قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان
قوله بمعنى المتواترة بيان للمعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المواترة وهو الاظهر
قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين
المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه
بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة للنبوة
فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات قوله ويجوز ان يراد به العصا
عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها
في آياتنا قوله لتعلق بها بيانا لكونها ام المعجزات قوله وان يراد به المعجزات والتوحيد
لان السلطان مصدر في الاصل ولاتحادهما في الاعجاز والدلالة على صدق موسى ع م قوله
وان يراد بهما المعجزات قالوا والعطف لتغاير الصفات قوله فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها
آيات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة قوله عن الايمان والمتابعة زاده مولانا العلامة
بانهما لم يدعوهم الى المتابعة دل عليه قولهما خلهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم
امتناع حمل المتابعة على معنى الائتمار بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل
على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على
التدريج على ما اشار اليه المصنف في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة والنازعات

في القاموس لا يكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة . منه .

والنازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله
متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم
ولم يذكره المصنف لبعده عن ملائمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في
حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله لكنها متباينة الاقدام فيهما لا لاقتضاء ذلك اياها
فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياها كذلك قوله بلا فائدة اي بفائدة وعائدة يقال
لا ارادة فيه اي لا فائدة كلا مردة قوله كالعباد فعبد عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب
الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة
لان ادعاء الالهية حقيقة ليس بثبت عند المصنف وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر
المصنف في سورة طه ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي من المحكوم
عليهم بالاهلاك اذ الغرق لمجرد التبعية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله
لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى ثم اراد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة فكلام
المصنف منتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير الى فرعون لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التورية من اياتنا وقد ذكرناه هناك قوله يهتدون
الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بشرائعها ومواعظها ورد ما قال المصنف بان الاهتداء
بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل لما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال اي حجة
انها للعلم وثمرته قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو العمدة
لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير بما هو الاصل
والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين علم وعمل كما لا يخفى قوله فان الاية امر واحد مضاف اليهما اي فان الآية
التي هي ولادتها اياه من غير مس بشر امر واحد يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما
لذلك آية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما
وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية قوله فحذفت
الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان فيه ضم
الشيء الى الاقرب قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل
عيسى عليه السلام ففرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها
كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف على رملة قوله
فان قرارها على الربى قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربى الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى
عليها القرى ولولا الربى غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرا بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي

والمفروز دون السلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معن الماء رد على الزمخشري في تجويزه بكونه
مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله اذا جرى فاعتبار الظهور في
تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجري الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء
تعالى معن الفرس ومعن اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق الكبير
قوله فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله حينئذ تبعي كما يشير اليه قوله
ليقتدى بالرسل قوله ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله صلعم لم يوح الى احد
قبله والتقدير وقلنا يا محمد لرسل يا ايها الرسل الآية فهو عطف على ما تقدمه من قوله وجعلنا
ابن مريم الآية ويجوز ان يكون استئنافا جوابا عما يقال ان هذه التهنئة مخصوصة بعيسى عم
او عام لغيره من الانبياء كما نبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام ذكر
بهو لو او قوله وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال
مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة
ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في
المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المحتملين ولهذا قال الزمخشري وينبهه لجنبه على عقب قوله
واويناهما الى ربوة الآية ويشير اليه تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات فتأمل قوله او حكاية
آه عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عم ابتداء لا مع رسول الله عم بل حكي
ما اوحي الى عيسى عم واته عم لرسول الله عم اي وقلنا لهما ما اوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان
يكون حالا من فاعل اوينا او مفعوله اي معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه
قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف
على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي شرح المطول للتلخيص ان قصد
التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلل به فاتقون فالجملة
معطوفة على قوله واعلموا والفاء في فاتقون للجزاء والسببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان
الى آخره قوله وقيل هو معطوف آه اي اني عليم بان هذه امتكم صدر بصيغة التمريض اذ لا كلام
في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستئناف فالواو ليست للعطف
قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون
لان هذه جاءت عقب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء
وان تقدمت ايضا قصة نوح عم وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف
التام في قصة يونس وايوب وزكريا عم ومريم عم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته

يعني المعطوف عليه مجموع ... لا مرفوع فيه من الخلط البعض

تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس في الامر المهم
بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر لرسول الله عم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا
ان يقال المقصود بيان مناسبة حكاية رب العزة تعالى امره للرسل بالاتقاء في هذا المقام
فتأمل قوله فتقطعوا امر دينهم اي تقسموه فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه
اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا ناظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع
على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا
بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله
والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم
التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله ولها يعني على الاستخدام قوله وهو حال من امرهم آه
الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسير ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى
الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير
الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقلة اللغة قوله من زبرت الكتاب فزبرا
جمع زبور كرسل جمع رسول فعول بمعنى المفعول قوله فيكون مفعولا ثانيا اي جعلوا امر دينهم
كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا ادعى المص
هنا ايضا فتأمل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير المضاف على الحال المقدرة قوله
وليس خيرا له آه وفيه تأمل اذ لا بعد ان يقال المراد ان ما نجعله مددا لهم دنيا نعني في دار
البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانهما فتنة لا ينال مثل ان يسمى
مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق
قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر انه من على هذا التفسير للتبيين والتعليل
لا انها صلة لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة
الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء بعد قوله
تعالى من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم
ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان
عدي بعلى فعلى العكس انتهى فلا تنس فانه يجوز اجراؤه هنا ايضا قوله بتصديق مدلولها
متعلق بيؤمنون بعد تعلق بآيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما اتوا قال
الزمخشري وفي قراءة رسول الله عم وعائشة يأتون ما اتوا قال ابن العراقي رواه الحاكم في
مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة رض عن قوله تعالى الذين يأتون ما اتوا

كيف كان يقرأ هما رسول الله صلعم يؤتون او يأتون قالت ايهما احب اليك قال الذين يأتون
قالت اشهد ان رسول الله صلعم كان يقرأها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد وتعقبه
الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحج الوجل
اضطراب النفس لتوقع ما يكره قوله فيأخذ به الاظهر فيأخذوا به قوله او من ان مرجعهم
ينبغي ان يكون من تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظرا الى قوله
وان لا يقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون ضمن
معنى يرغبون فعدي تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا
لهم ما نفي عن اضدادهم فحصل حسن الطباق للاية المتقدمة قوله لاجلها ناظرا الى المعنى الثاني اي لاجل الخيرات
الموعودة وفيه تامل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون
المعنى لاجلها سابقون الناس يوم القيمة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام
بمعنى الى يقال سبقت لكذا او سبقت الى كذا قوله او الثواب يعني الدنيوي والاظهر الاخروي
قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون
العامل فرعا قوله اي ينالونها اشير الى انه اطلق السبب واريد مسببه فان السبق الى الشيء
يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف
يقال سبقته لكذا او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس الثاني
كيف وهو لا يجامعه بل الثاني المتعدى اليه بواسطة فلا يكون اللام زائدة قوله كقوله هم
لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او متخطية بالباء الخالصة
من تخطي الركاب اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة
التفصيلية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتداة يعني حتى يعني انها ابتدائية ليست
بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون ح
قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم لا تجأروا قوله
او لا تمنعون يعني ان النصر يراد به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين
النصر معنى المنع قوله معرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض
عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع فقوله على اعقابكم للتأكيد كما في
سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون للمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد
زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او لآياتي ويجوز ان يكون [illegible]
المفهوم من تتلى وللنبي صلعم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين قوله اولان

اولان استكبارهم فالباء للسببية قوله او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا
ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو في الاصل مصدر يجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعاقبة
وكعافية في قوله صلعم عافاه الله من ذلك قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم
بغير معقول لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الفحش والهجر قوله ويؤيد الثاني اي كونه من الهجر بالضم
او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش
قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار والتقدير كما قيل قوله من الرسول
والكتاب وهو وصفا بانهم اولاد الاولين فيندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم فان المراد فيه الاقربون من اباءهم والاستفهام في هذه الاية للانكار ايضا قوله
واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله دعواه قوله لاحد هذه الوجوه يشير الى ان ضمير
له للنبي صلعم واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره انكار دعواه وقوله لاحد هذه الوجوه
اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون
اللام في له للتعليل ومفعول منكرون محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه
الوجوه لان ما ياتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه للفصل بينهما بما ذكر قلت ذلك مندرج
او يمكن ادراجه في قوله ام يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لقولهم هذا فانه ابعد
وابعد ونقول في الفصل تنبيه على الفرق بين السابق والاتي فان الجنون وطلب
الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يجد فيهما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بمضيه
وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر يمكن ان يعاندوا فيه قوله قطعا
او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في
البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول
قوله بحسب النوع ناظرا الى قوله لم جاءهم الاية وقوله او الشخص ناظرا الى قوله ام لم يعرفوا
رسوله وقوله او بحث ناظرا الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم آه ويجوز ان يكون
الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله لا كراهة للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكر صاحب الانتصاف
قوله فان كان في الواقع الهة شتى اشارة الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد
به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع اهواءهم فالحق مقابل
الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الاية دليلا على
عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به قوله او لو اتبع الحق
فاللام في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد صلعم بالشرك اتباعا لهواهم بدل الحق

الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله ونبه اعلى اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله تعالى وقوله
بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم ونبههم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما ذكر
في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهره انه لا
مانع من الحمل على الشرطية بل هو الظاهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون لمنع الخلو اذ لا مانع
من الجمع قوله يقال لكل ما تخرجه الى غيرك ذلك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج
قوله ففيه استشعار بالكثرة اي في لفظ الخراج استشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض
يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة قوله عبر به عن عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة
وانه كاللزوم بحسب وعده قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا امتنف من
جانبه ثم قوله بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا الابتنائي لما سبق من قوله اذ لا
وجه له غير ما لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه
الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عداكم بينه الحق وقلة الفطنة الكنوز عنهما
عن الاستكشاف من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل
للجنس مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتب الخبر على اسم ان فان انتفاء امر الى حق
يدل على عليته المأخذ قوله التمادي في الشيء في قانون الادب التمادي زرف درشدن بي
راهي قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير حائد عن الطريق قوله حتى اكلوا
العلهز هو دم يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقردان الضخم
العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله والرحم اي اسالك
بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل قاموا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل
من الكون قوله لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون التعم والتجبر
الى كون الخضوع فبناء الاستفعال هنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشري باستحال
اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى
التغير فاستفعل فيه معنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا
من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال
وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جديد او من الحول
الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في
الانتصاف من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء و
استحال تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل

لانه المقابل للاقامة يجوز اجراؤه على تقدير كونه من سكن —

معنى على منع جواز الاستفعال من الحال —

استفعل من الحال للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للتمثيل وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام
صاحب الكشف فلا يرد السؤال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فتامل قوله او افتعل من السكون
اعترض عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى انه من اشبع في
قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا يقول انتزاح بمنتزح فهو منتزح وانت تقول استكان فهو مستكين
مستكين مستكان ومجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام استقامة قوله
وليس من عادتهم التضرع لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع يراد
بها الاستمرار فاذا دخل عليها النفي للمد لا لانه على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على
الاستمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله يعني الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الخ وهذا الاحتمال قوله
تعالى اذا هم يجأرون لانه بيان حال المقتولين وهذا بيان حال الباقين او يقال الجوار الشدة العذاب والقتل
لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع اليه دفعه بحيث ان في تلك الحالة يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعنهم
ليستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا ائسين قلت المراد انهم ائسوا من كل خير الا من جهة
رسول الله ثم قوله تشكرون شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرون بما فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه
او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف
وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين عليهم اختار المص ويجوز ان يكون
على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعمل في معنى النفي قوله ومختص به تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى
ان يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله
واللام عطف على قوله مختص واللام للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون
الخطاب السابق ايضا بلا التفات قوله ومن دان بدينهم اي بدين اباءكم من قوم نوح وصالح وهود وغيرهم قوله
لانه يستعمل تعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على زنة
افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهي يجيء مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون
الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب واسباب
وفرس وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في
الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال وافاد ان هذه الاسولة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط
جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح آه قلت اصل وضع السؤال الاستفهام للاستعلام
فليس فيه دلالة على جهل السائل المسؤول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني
انهم نزلوا منزلة الجاهلين في تكلمه ان الله على التعرض والتقدير ردها ناظر الى كون مفعول تعلمون
محذوفا قوله والزاما بما لا يمكن ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك جيء

لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله سيقولون لله
قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم
مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله بغير لام في الكشاف وقرئ الاول باللام والاخير
والآخر باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين وبهذا قرأ ابو عمرو والذي وقع في تفسير
ابي حيان سيقولون الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين
والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة
باقي السبعة على المعنى لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم
ابلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت
العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات
عليه ولو اجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر
قوله فمن اين تخدعون اشارة الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق
اي لا باساطير الاولين والمصراع مقتضى السياق واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله
وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة كما
الغواة حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله وابتة
عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر التحارب بينهم يعني على ما هو العادة
فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية قوله فلم يكن الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على
قوله ولظهر فانه يترتب ايضا ما يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله
واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستواء لا يناسب المقام
واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى الواجب بالذات ولا يلزم منه ان
لا يتعدد الواجب لا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر فلذلك قد
ثبت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون
لآلهتهم وجوب الصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت
الآيات السابقة وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من غلبة بعض
بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثرا
لتمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون
الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا آه بانا نرى امورا متضادة و
افعالا مخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوية

الثنوية والمانوية فلا محيص من ان تحمل المحاجة لمشركي العرب والنصارى وبين بطلان اللازم بما ذكره
المص من الاجماع آه قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه به من نسبة الولد
ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساد الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قولنا
العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه نسي ما قدمت بيانه انفا من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله
ولهذا اي ولكونه دليلا آخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله ان لم في امته يعني
امة الدعوة لا امة الاجابة قوله واستجابهم الجبر قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه
احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى في الضميرين لا يتبين حال الخبر قوله لم يود الظاهر لا يودي قوله
لما فيه من التنصيص على التفصيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع
ازيد في معنى الحسن من مجرد الصفح وتحقق الامتثال لامر ادفع بالحسنة السيئة لمجرده بخلاف ما في التنزيل
ثم للابلغية وجه آخر وهو ما في الابهام من افادة معنى الاعظام كما في قوله ان هذا يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه
مهماز للحديدة التي في عقب الخف قوله والجمع اشارة الى جواب عما يقال الهمزة الواحدة ايضا
ينبغي ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان المتعوذ منه هو التعدد في مراتبها وانواعها
او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما
يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني لاختصاص السؤال قوله
على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون متعلقا بقال او بمحذوف كما واللام
فهي للتعليل وما مصدرية اي قال لما اطلع قوله اي لعلي اتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد
واستانف بناء تم ابني عليه قوله ارجعك اي ردك من الرجع المتعدي قوله بل قد وما اي بل اختار قد وما
والمراد من الكلمة الطائفة آه يعني الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة تفسير لبيان قوله هو
قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري
من الاحتمال الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر
فان الاجابة ليست بعين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة
فتأمل قوله وهو قنوط كلي فالآية يقرب من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة بان تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى
يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة في يوم البعث الى الدنيا بعيد
الانقطاع الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء
في الآية التي تلونا ما يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير
مسلم الا ترى الى صحة قولهم قراءة القرآن آه الا ترى الى قول بعض النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها

يعني في قوله سبحانه كلمة التوحيد او الامر بالمعروف منه

في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل آخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول
قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل
قوله تؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة اي لجمعها في انتظام مسميها لا لانه جمعها الاصطلاحي لكونه
اسم جنس كتمر ونخل ووجه التأييد ان الاصل توافق القراءات قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من
باب المبالغة في التشبيه اي مكانة لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون
على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع اي
نظاير قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم
يتحقق بين الصلحاء والذين على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم
عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي
نطق به الخبر هو تحققه بينهم حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم
باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف
يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس منتفيا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا
على ما لا يخفى وذلك يكفي الغرض قوله ولا يتساءلون عطف على لا تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون
وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري لاباء فاء التعقيبية
عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان لقوله تعالى
من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن
عباس رض ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما
ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بنفسه
حين البعث من القبور وقال ابن مسعود وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع
اشتغل كل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على
ان ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية
ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء
للتعقيب ولذلك يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال والله اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر
والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى الامام دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا
يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها
قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل الآية بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره
بل بقوله واقبل الآية بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شان الكفار لا غير فالوجه ما ذكره المص

في قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته منه

كما لا يخفى قوله موزونات عقايده على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان
والجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف قوله غبنوها
اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا به رأس مالهم هو
استعدادها لنيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا لا
خالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ فقوله خالدون على الاول خبر ثان
لاولئك اي خالدون فيها قوله تأنيب اي لوم قوله فانها اي النار قوله اخسأوا اي انزجروا انزجار الكلاب
ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول قوله ثم لا يكون لهم فيها الا زفير
وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله لا تكلمون قوله دعواء في الكشاف كعواء الكلاب لا يفهمون
ولا يفهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا
في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قوله او الاول مذهب الخليل وسيبويه
وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم قوله حتى انسوكم
الضمير المستتر للفريق من عبادي واسناد الانساء اليهم لتسببهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على
ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء بهم وكما
قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تأويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد
والله اعلم ان يراد انه يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى
لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده
تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتعبير عن
صيغة بالمضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بمجامع مراداتهم
والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القرائن بمجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر
المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر فهو
اي قوله انهم هم الفائزون قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء
قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في
مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت
في مصحف غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها كانت ايام سرورهم عطف على قوله
بالنسبة اي خلودهم على المعنى وعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله
لو انكم كنتم تعلمون الخ والله اعلم ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم
لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون

وانت خبير ببعده خصوصا ههنا لقول الكشاف
فان فيه وجها آخر ويجوز ان يقال ترك
المص ذكر ذلك الوجه اشارة الى لزوم
تقديره على الوجه الاول فليس وجها
مستقلا منه

مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاقتصار
مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا انها على حقيقتها وقد صدقهم الله تعالى في ذلك فكيف
يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اي لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم
لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام
قال ابو حيان العبث اللعب الخالي عن الفائدة قوله او عبثا على احتمال كونه مفعولا له فوجه
العطف ظاهر والمعنى ولتركتم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف
حالا معدرة اي مقدرين تركتم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك اه لعل الاولى حمل
الحق على معنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك
قوله مطلقا اي من جميع الوجوه وفي كل الاحوال قوله مالك بالعرض فيه ان الموصوف بوصف
بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة
يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية من عدا الله ليست كذلك فانهم موصوفون
بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التنبيه قوله
من وجه دون وجه فانه مالك له من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض فهو مالك
تعالى قوله وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه ورقه مثلا او
في حال شرائه واتهابه وغيرهما من اسباب التملك دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه
بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومنه
يكون كريما وسمي به قوله او نسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه
كراما فهو من الاسناد المجازي قوله لازمة له لا مخصصة مقيدة قوله جيء بها للتاكيد لا
للتخصيص قوله تنبيها تعليل للمجيء بها لبناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط
بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على
صفة قوله لذلك اي للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله وحسابه عدم الفلاح اي ما قدر عليه
فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع قوله تقرير فلاح المؤمنين لدلالة
كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره اي يدوم عليه ويواظب
قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي ابن كعب وهو موضوع كما مر مرارا قوله وعنه عليه الصلوة والسلام
قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه قال النسائي هذا
حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله وروي ان

ان اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم

سورة النور

مدنية وهي اثنتان او اربع وستون آية قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في آيتين بالغدو والآصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون آية وهو
سهو بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزلناها صفتها يعني على احتمالين قوله الا اذا قدر
اتل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع فان الخطابات الآتية كلها للجمع قوله او ودنك رده ابو حيان
بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق ايضا لكن لا تم ذلك الا بدليل قوله وفرضنا ما فيها
من الاحكام اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جري النهر وفيه
رائحة الاستخدام قوله والمفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان
يكون بمعنى فصلنا ما فهو من الفرض بمعنى القطع قوله اي فيما فرضنا او انزلنا حكمهما على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا هو
مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد
والزجاج وسبب الخلاف ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتدا الذي دخلت الفاء على خبره
موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يجوز ان يدخل عليه
اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنهما اي لتضمن
لفظ الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو الظاهر قوله
بعينه الظاهر الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد جلدة بعد جلدة وذلك لا ينافي
كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله للامر لان الانشاء لا يقع خبرا الا
باضمار وتاويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية قوله
ولان مفسدته تتحقق بالاضافة اليها وهي اشتباه النسب في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد
يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه اي ضرب ظهره وبطنه وراسه قال ابو حيان هذا اطراد
في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم من الاحاديث المشهورة
قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مستقيم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء والى
كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو كان كافيا لان من جزاء بالهمز اي كفا وهذا على
اعتبار الفراء والمبرد في اعراب الآية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان
حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه
تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل

وكان قبله في البسيط وهذا التعميم المذاهب في اعرابه الاية فتدبر قوله نسخا معنويا اي الخبر
المشهور قوله او مردود بالاحاد فانه مردود عند الحنفية قوله رجم يهوديين قلنا
كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله اذ المراد المحصن تقييد للاطلاق
بغير دليل بل نقول الاكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واغلظها ثلثة مخالفا لما
اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال الزانية لا تنكح
بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل
لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد
قوله لما همو الجوز في لما التشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله بكرين من الاكراه
قوله لينفقن يتعلق بكل من همو ويكرين والاول اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد
بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الاية الاولى قوله وذلك
عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد
جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم
من قبيل المبالغة نفي الكلام مبالغ قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو
الرضاء بالاكراه قوله او منسوخ بقوله اه يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي
العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر
فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القرآن وفي جزء بعد كتاب الحج الصغير
والكبير والضحايا ما جاء في كتاب المخذبين فذكر الاية وقال اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا قيل هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن
المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن
المسيب ان شاء الله وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول
وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ
باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث
صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي
خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام
ظاهر مظنون انتهى بعبارته ففي فائدة اوردناها نصيحة للطلبة ولم نبال التطويل الغير
المعادي الى سواء السبيل قوله ونوقع اي نويد ما عرف من سياق الكلام ان الحرمة
غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الابن

الاحتمالين الاولين قوله فيؤل اي نهي الزاني عن الزنى وذلك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره
ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت
زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته
بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي حينئذ
الوطء التي تتحقق من الزاني لا الماهية قوله وتخصيص المحصنات بخصوص الواقعة يعني ان النظم
ان المراد بالمحصنات النساء العفايف في الحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد الفروج المحصنات
قال تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزركشي
قال ابو حيان ويدل عليه قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة
الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الاية التي تلاه ابو حيان وهي ههنا مفقودة
قوله وتشنيع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص لا يجعله
بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة يعني في المشتين قال في الذخيرة لو جاء
الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحد
حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي
وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المراة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج
قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة
بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه
كان القول اقوى من الفعل قوله واحتماله يعني احتمال الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض
بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه
قلت بعد تسليم صحته ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان ضرب
التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف لادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف
حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح لك صدرك هو ابلغ من لا تقبلوا
شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اي كامل في الافتراء محكوم بفسقه
على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة لان تعلق المعطوف على الجزاء
بواسطته ولذلك قيل لامراته الغير المدخولة ان خلت الدار فانت طالق وطالق وطالق تقع واحدة
وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم بنفسه جزاء
للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد غضبه وكرمه وقسم بنفسه جزاء بواسطة الجزاء الاول
كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول

لما لم يترجح احد المعنيين على الآخر هنا والاصل هو قبول الشهادة وقع الشك في ان رد قبل الجلد فلا
يرد بالشك ولانه من جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتامل قوله سيأتي وقوعها غير
مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوء يعني لاجتماع الحقين عليه حق الله
وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوء
حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة المعلن بالفسق دون غير المعلن
قوله ما لم يتب يعني بدلالة الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة رح هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة
فان ابدا باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة رح وعند الشافعي لما انصرف اليه
الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخر عمره قال مولانا
العلامة بل الى آخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف
بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا
فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتأمل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء
عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد
الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين
يرمون او كلام مستانف وعلله مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم
بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لما في
الكشاف والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبة محتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض
كيف قال انه حكاية حال الرامين عند الله تعالى قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم
اذا لم ياتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به والوصف
مما امر الله تعالى بصونه اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ودليل
على ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا العلامة كيف لم يتنبه عليه مع انه
فسره بما يدل على ما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي لجميع الاجزية
الثلثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور
وهو اوضح قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اي لا يرد الاشكال بانه
يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان تمام التوبة الظاهر من تمام
الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزء منها ثم مراده على ما نبهت
عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في آراء فاذا استسلم وجلد وقد تاب من
القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجميع المذكور واذا تحمل من المقذوف ذا به

ذابه لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول
ينسب الى ابي حنيفة رح لما عرفت ان الاخيرة داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي الظاهر عود الاستثناء
الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك ان المقتضي
النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة
الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة
غير المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى
الجملة الاخيرة وهي التي نختار وهو الذي وقد استدللنا عليه في كتبنا النحوية انتهى قال الولي ابن العراقي لم
يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس
الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة
وقد تعرض غير المهابادي وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي
انه يعود الى الاخيرة خاصة قلت فحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رح هو مختار علماء النحو ايضا قوله
وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية
قوله على عله للاستثناء يعني الحكم الذي تضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب
المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله او نعتهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك الجنس شهادة
احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات
على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة وعليه اختيار الكوفيون
لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبي وهو الخبر قوله تاكيد يعني بان واللام والاسمية للجملة قوله لقوله عم المتلاعنان الحديث
جواب الحقيقة عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وتفريق الحاكم عطف
على بنفسه قوله ونفى الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية
في المسئلتين اذ لا ينفي الولد بلعان الرجل عندهم اذا لا يحد المرأة بلعان الزوج عندهم قوله
اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى تلاعن قوله ابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل يعني
الافك ويجوز ان يحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله
لانه قول مافوك اي لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس كل كذب كذلك كالكذب الذي
رخص فيها والانشاء المستحق الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رض يشير الى ان
الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمعت
فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المؤمنين لمن رماها بسوء فقد قلب في حقها

الامر عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول
اي في زمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاي
شبه يماني خرمهره اسياهى وسپيده بوى تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن قوله فظن الذي
كان يرحلها قالت عائشة كانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها
منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن
الضالة كما لا يخفى قوله قد عرس وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي
به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اي سار من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا
العلامة ورده ما في مصحف حفصة عصبة اربعة فمن وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى
الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة اربعة
وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي
رأس المنافقين ورئيس المتعصبين لعنه الله وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك
الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قاله عروة بن الزبير وقد سأله عن ذلك
عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة
فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة
كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برأ حسانا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير
والبقاعي مع انه جاءت تسميته في الصحيح قال البقاعي قد يخطئ الثقة لا سيما الحفظي يعرف ذلك
من مارس نقد الاخبار قال عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رضها انها برأته من ذلك قلت
ولحسان شعر يمدح فيه عائشة ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ○ حليلة خير الناس دينا ومنصبا ○ نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ○ كرام المساعي مجدها غير زائل ○ مهذبة قد طيب الله خيمها
وطهرها من كل شين وباطل ○ فان كان ما قد قيل عني قلته ○ فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ○ لآل رسول الله زين المحافل ○ له رتب عال على الناس فضلها
تقاصر عنها سورة المتطاول ○ لكن ابتداء في الاول بالتغزل يدل على انه استجيب دعاؤه
على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي فيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة
بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد يفتح قوله وهي حمنة وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا الخبر

امرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة رزان كسحاب وقور فهو رزين وهي رزان كسحاب منه

زنن فلان بخير او بشر ظنه به وازنه بكذا اتهمه به منه

والخبر لا تحسبوه والمنصوب مقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المنصوب المقدر
قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به واذاعه قوله
وهو ابن ابي فانه الذي تولى كبره قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها قوله فانهما شايعاه اي تابعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما مر في قوله تعالى
وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه لمعناه في المثال
موصوفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى الا انه حذف منه
النون تخفيفا قوله بقوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا قوله بين لولا
وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس
كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله
وذلك لان ذكره اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا يتخالج ما وله من حال المعنى ظن والباء للظرفية
والضمير المجرور للظرف اي لا تظنوا سوءا في اول وقت السماع بل ظنوا بهم خيرا وضبط في
بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الخلال اي لا يخلو المجعول عليه
وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا
بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات
معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارح الطيبي
وصاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة
خاصة لا العام ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان تقييده
بالظرف في هذا امر آخر غير ما ذكره مع ان الاباء غير مسلم فالآية على هذا يكون كقوله
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فظاهر ان وقت الكلام هو وقت انتفاء اتيانهم
بالشهداء فتأمل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في
حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية
قوله لولا هذه آه بخلاف الاوليين فانهما للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية
الظاهر ان الخطاب للغير من المؤمنين بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك
والساكتين عن غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله ورحمته في الآخرة بالعفو آه ولا يبعد ان
لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله
ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم

قد تقرر الكلام فيه بين كلام المص وكلام الزمخشري فلا يرد ما اورده على المص فتنبه منه

فقد علم حكمه في قوله الذين يرمون المحصنات الآية فلا حاجة الى اعتبار التعميم هنا كما لا يخفى منه

اى بسبب ما افضتم فكلمة فى للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذا
تلقونه اى تتناوله بسرعة قوله من الولق وهو الكذب الظاهر انه من الحذف والايصال والاصل تلقون
فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له فى الصحاح تبعة وتباعة ما اتبعت
به قوله علق بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة
وقع هذا القول فى بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قذف آه تعليل لتجويز
كون الاشارة الى النوع لانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة بالاولوية قوله
سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفى بعض النسخ وقع قوله تعجب بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه
له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف
على تعجب قوله تنفر عنه اى تنفر قلوب الناس عن النبى عليه الصلوة والسلام وهو خلاف
مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما فى امرأة نوح ولوط فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد
يفضى الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اى لعظمة الشخص الذى
بهت عليه اى قيل عليه ما لم يفعل وفى بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغى
ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعنى يكون باعتبار متعلقاتها
كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او
فى ان تعودوا اى فى شان العود وما فيه من الآثام والمضار قوله الدالة على الشرائع
منها الحدود والمقدرة قوله ومحاسن الآداب التى قرع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة
بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذى لا غيرة له وهو معرب ليس فى كلام العرب قوله يريدون
كان فى تفسيره به اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم فى
علم الكلام لكن لا يلايم هذا قوله وانه يعاقب على ما فى القلوب من حب الاشاعة لكن
الامر سهل لان المراد من حب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون
المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز فى ابقاء الحب
على ظاهره والمراد الحب الذى يدخل تحت الاختيار قوله ما فى الضمائر ولا يبعد ان يراد
ما عداه من الغوائل الآخر قوله والبزى على رواية ابى ربيعة عنه فان ابن الحباب
روى عنه الضم ذكره فى النشر قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول
بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهى عن اتباعه وجعل الامام النسفى قوله
فانه تعليلا للجملة الشرطية وقال اى من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان
الشيطان لا يأمر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم

يصلح اتباعه يعنى ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهى وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى ولا
يحتاج الى ضمير فانه على من الشرطية وقال اى فان متبع الشيطان يأمر بالفحشاء اى يصير راسا
فى الضلال بحيث يكون امرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع وفى الكشاف ما تنكره
النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبنى على مذهب الاعتزال فى اثبات الحسن والقبح العقليين
قوله ما زكى كتب كى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة من شدد
الكاف كذا فى البحر قوله اخر الدهر الظاهر الى غاية قوله وفيه دليل على فضل ابى بكر رض [illegible]
يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرار قوله وشرفه
حيث سماه معاينة وسماه اولى الفضل وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة
التنصيص على الفضل قوله على ان لا يأتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام
كما فى قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان يكون
ان يؤتوا مفعولا له اى كراهة ان يؤتوا قوله او فى ان يؤتوا على التفسير الثانى للا يأتل
قوله فيكون ابلغ فى تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان
جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اى اعاد فرجع هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن به
وفى الكشاف السليمات الصدور والنقيات القلوب اللاتى ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن
لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته البريرة والذى بعثك بالحق
ما رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها
فيأتى الداجن فيأكله ولعله انما لم يتعرض المص لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشرى فى ترتب
الجزاء ولا يخفى عليك ان له مدخلا فى استعظام الذنب وعلى اختيار المص يلزم التكرار
اذ صفة الاحصان تتضمن الغفلة بالمعنى الذى ذكره بل هما متحدان والتغاير فى العنوان
وظاهر ان التأسيس اولى من التأكيد قوله استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا
ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اى مستبيحا وكذا الكلام فى طعنا قوله كابن ابى [illegible]
به من المنافقين قوله لعنوا فى الدنيا اى بعدوا فى الدنيا عن الثناء الحسن على السنة
المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على
قوله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن فى الرسول والمؤمنين قوله
وقيل مخصوص بمن قذف اى سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض
يعنى لاختصاص هذه الآيات بازواجه عليه الصلوة والسلام قال ابن عباس رض حين سئل عنها
ما قاله فانه روى عنه انه قال هذه فى عائشة وازواج النبى عليه الصلوة والسلام ليس فيها

توبة ومن قذف امراة مومنة فقد جعل الله له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم
ياتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فقد جعل لهولاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله
ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا القول الى قوله ويبينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما في لكن
معنى الاستقرار اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ونجابة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره
قوله يعرفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة
الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولان هذا في حق القذفة
وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور اثاره عطف على بانطاق
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جائز عند الشافعية والمراد اثار ما يعملون
قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الاثار فكانه غافل عن قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء قلت من فسر الشهادة بظهور اثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به
ايضا ويقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة
السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل فلا مخالفة قوله فيراهم المستحق
اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء وفي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى المحقق اللائق ويجوز
ان يكون من حق الامر تحقق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك قوله اذ لو صدق يعني لو طابق
قولهم الواقع قوله ولم تقر علية اي على كونها زوجته قوله اي مبرؤون مما يقولون فيهم تشير
الى ان المعنى في الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون مبرؤون من ان يكلهم لا
يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق او بالخبيثين والخبيثات يشير الى انه يريد بالخبيثين ما يعم
الخبيثات ايضا بطريق التغليب قوله اي مبرؤون من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي
الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله
مثل قولهم اي المنافقين مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون قوله بهذه الايات المتلوة
على الالسنة الى اخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تختص بكم بالسكنى وغيركم من الازواج
والاولاد والمماليك بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها ام
لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس بسكون الغير وانتفاء الاستلزام
ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي اختص بهم سكناها لا تشمل التي لا يسكنون فيها
من بيوتهم فان معناه ان تسكن فيه المخاطب ولا يسكن فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تعالى
ولانه خلوا بيوتا غير مسكونة الاية فانه يعمها ايضا وان بنى تفسير المص بما فسره لسبب استلزام
انتفاء مسكن الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضي الاختصاص

فيه ابهام وتعسف لا يخفى لمن له ادنى تامل صح

الاختصاص واذا دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون
مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الاجر
والمعير تعليل بما تضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها
فان الاجر قوله من انس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت الانس بمعنى علم عند المص وان ذكره
بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان المستاذن اه اشارة الى
بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان يكون كلمة
او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يراد من يرد فيه فو اذا دخوله
غير مناسب فان المراد ودفعه لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن
وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء
الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزامه ما في الكشاف الاستيناس فيمن يزول الخفاء
الحال فليتامل قوله او تعرفوا عطف على قوله تستانسوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملائمة
لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على من توهم ان
التسليم على ما فسر به يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس
بالاستيذان يلزم التكرار قوله وعنه عليه الصلوة والسلام التسليم ان يقول اه رواه ابن ماجه
قوله ثلث مرات ظرف ليقول قوله اذا دخل اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا الخ
رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حج بن عطاء
ابن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ملك الغير قال
مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل مغيرا قلت ولذلك ورد المص في صورة
التابع واردفه للتعليل الاول على صورة الاثارة لقلتها وندرتها بالنسبة الى محل الحكم
فلا يبالي بعدم تناولها قوله واستثنى ما اذا عرض اه فالضرورات تبيح المحظورات وقد اخرج
مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما لا يكون ولا انه لا ينبغي لا دخال ما
فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في
معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احد بقوله باذن لكم غريب فالذي فيه
منكر يتناوله قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمر تخصيص المنكر لا ياذنون للهاجمين وليس غيره
اذا لم يكن في معرض الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه دفعا
ان يقال قوله تعالى الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول
فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يحل تتعلق بلا في اظهر من

كما في تفسير صاحب التيسير في القاموس انس الشيء اذا ابصره كاستانس وعلمه انتهى منه

وشهد له قوله ام في احد بين منه عنه في الكشاف كانه لا يحتمل من السلام ويقول السلام عليكم ادخل منه

فان الكل يتبع وان كان يحتمل ان يدخل النوع اللغة يمكن ان يتناول المعقب في امتثال هذا المقام وخولنا ظاهر

معنى التجاوز اي طهرهن لو توقف متجاوزا تمالا يخلو قوله او انفع ما زكى على هذا من الزكوة
بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما ربط به الدواب قوله والخانات وهي التي
ينزل بها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضوا الآية مقول قل محذوف
يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في
سورة ابرهيم ثم مع زيادة وتفصيل فراجعها قوله اي ما يكون نحو محرم محرما كان ام لا
فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن
بعض المبصر غض بعض النظر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم
المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر فالمحرم ما لا تعد كثرة واما ما احل من
الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث
لا ينظر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل
النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرم ما يجوز النظر الى بعض
اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم تكن عن قصد اليه لا تحرم لان
الانسان لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف
التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض بكثرة المخرج مع ان دخول
من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما يبقى بعد وقال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال المراد
غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق الى حله
اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج اه صححه
بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما في القرآن من حفظ الفروج
فهو من الزنا كما اعترف هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ
عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا من
من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا
فما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث
الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رضه اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه و
البزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع
التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رضه اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن الله
في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رضه والنظر بريد الزنا وفي الغض احراز ثواب

ثم ان ما ذكره المص غير ما مشى عليه الجمهور
من ان دخول كلمة من في غض البصر دون
حفظ الفرج للدلالة على ان امر النظر
اوسع اه لظهور ان المنظور فيما اخذ به
هو الاصالة والكثرة في جانب النظر
والقلة في الجانب الاخر وفيما ذكره
المص كثرة المستثنى وقلته والفرق
ظاهر وان كان بينهما ملازمة
فليتأمل منه

ثواب الامتثال للامر قوله واظهر الظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتأمل قوله من الرجال الكلمة من
تبعيضية فلا يحل للمراة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان
المراة لا تحل ان تنظر من المراة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر
كانه يومي بتقديمه الى ارتضائه وذلك لقيل لان المقام على تعين الستر دليل قوله او التحفظ
يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين مواضعها
وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا من المص قوله لمن لا يحل متعلق بلا يبدين قوله الا ما ظهر
منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء
عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما
ظهر باظهار منها ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت
الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم نقض
ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل نحو زاد وتقديره بصيغة
التمريض لفوات المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن الخلقية
قاله ابن حجر وله وجه فاي زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه
والكفان والقدمان ايضا في رواية ابي حنيفة والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله
فان كل بدن الحرة عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المراة مطلقا
والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد وغيره و
الثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب
المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات
وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض
عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص المص الآية بحال الصلوة قوله
وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن معنى ليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله
فانهم هم المقصودون اه ولتنكب لعنتين مر في بهم قوله يكره قال النووي في نظر الزوج
الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره وعند ابي حنيفة يباح نظر الزوج الى فرجها
الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيرها قوله وللعلماء
في ذلك خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة

قال المفسر في الشرح اختلف في هذا المستثنى
الذي لا يحرم كشفه على المحارم جميع
قيل الزينة الثياب كما في قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد اي لباسكم وقوله الا ما
ظهر منها وهو الملابس والبرقع والخفاف
بمعنى قول القائلين بهذا لا يحل النظر الى
شيء منها ومن ثيابها الا الى ملابسها
وبرقعها وخفيها الظاهرة عليها ولا الكحل
بها اظهار شيء منها الا هذا وهو قول ابن
مسعود رضي الله عنه منه

والصحيح عندي البغوي المنع فعلى هذا لا يدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي تراه من
المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما
صححه البغوي هو الاصح او الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان
انتهى يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي
النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في
الجملة وقال المراد بالنص الاماء وقال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في
الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي
الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي
اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة الجرجاني انه الاظهر عند
اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا او
خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى **قوله** لما روي انه صلى
الله عليه وسلم اتى فاطمة رض الحديث رواه ابو داود **قوله** وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد
ابن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطا ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت
في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد الحرائر المسلمات وبه
فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا فتامل **قوله**
والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم **قوله** على الحال او الاستثناء **قوله** وهو المنع من النهي
عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها
فلا يتم دعوى الاولوية قلنا لا نسلم انه اشد تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة
قوله واول على المنع من رفع الصوت في الرخصة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء
اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان استماع صوت حليهن
للرجال ممنوعا يكون استماع اصوات انفسهن اولى بالمنع **قوله** قال مكي ليس في كتاب الله تعالى
اية اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات مخفوض ومرفوع **قوله** بضم الهاء في
الوصل في الثلاثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء
الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم ها التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك رهط
شقيق بن سلمة **قوله** ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف
بعدها **قوله** لا نهي عما عسى ان يفضي الى السفاح وهذا النظر وابداء من الزينة وضربهن
بارجلهن **قوله** المفضي الى الالفة صفة للسبب **قوله** المودة نعت الثلاثة من الالفة وحسن

وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة من انه يلزم ان يجوز في المذكور النكاح محل والتلازم منتف بلا شبهة انتهى ولا يخفى عليك وجه الدفع وتمام الكلام منه غريب بعد ما قرر ... من شانهن بالجوار الموصات ...

وحسن التربية ومزيد الشفقة **قوله** بعد الزجر عنه اي عن السفاح **قوله** بشرع الحفظ فلنفي
قوله مبالغة فيه اي في المنع على السفاح تعليل للنهي **قوله** الحافظ له اي للنسب **قوله** وفيه دليل
انه غير مسلم بل الامر للندب **قوله** تزويج المولية وهي التي ثبت عليها الولاية وينفذ فيها
تصرف الولي **قوله** عند طلبها الى او عند طلبهما وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر طلب المملوك
فقوله ذلك اشارة الى وجوب تزويج المولية **قوله** واشعاره والجواب ان امر النكاح على ذا
يحتاج الى من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المرأة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية
على الذكر العاقل البالغ مع انه من شئون الاولياء على اعترافه **قوله** مقلوب ايايم نحو اليتيم
مكانهما ثم قدمها على الياء فصارت ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا
قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان في البحر قال ابو عمرو واياما مقلوب ايايم وغيره من
النحويين ذكر ان ايامى ويتامى جمع على ايامى ويتامى شذوذا والحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر
كلام سيبويه **قوله** وان كنت افقر منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافقر افعل من الفقر اي
اقرب الى الشباب واما هم جزاء الشرط بقوله وافقك حال التزوج والشاهد وان كنت
افقر منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم **قوله** لان احصان دينهم اه قال الزمخشري
ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد
في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم
بخلاف المفسدين ولا يخفى ان الهم لصلاحهم منزلة الاولاد وانهم لذلك في قربهم في التوصية
منظور في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المصنف **قوله** لكن مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من تزوج
ولا يحصل الغنى فان قلت ما الفرق بينه وبين العزب فان الله تعالى لعله يغنيه ان شاء قلت
الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية فيه ارجى حيث نص الله تعالى بالوعدية في شان المتزوج دون
دونهم وكذلك لوجد الحال اذا استوى **قوله** اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب
او على حذف المضاف **قوله** ما ينكح به كاللباس واللحاف لما يلتحف به ويلبس **قوله** او بالوجدان
التمكن على المجاز **قوله** المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة **قوله** على كذا من المال او خدمة **قوله** خبره
فكاتبوهم بالتاويل المشهور **قوله** والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على
الاضمار والتفسير فالفاء للتعقيب لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة
كان في الموالي كثرة وكذا في المكاتبين فليس المراد ... بالنسبة الى مكاتب في احد ...
قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تغني عن تقييده بالتنجيم
قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس كذلك **قوله** لان المطلق لا يعم

يكفي الاطلاق لغرض الحقيقة ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع فان قيل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على التعهد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب ثبت لان المسلمين مأمورون باعانته والطرق مشروعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين في الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله قوله وضعف ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملايم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به مال فلما قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص التمليكي ولا مال للمماليك وكلمة في عبارته عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطي له المال ويعتق وذلك مشاهد معلوم قوله امر للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام المال لا بذله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص لكن رد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب قال الله الذي اتاكم فان ما اتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يحبس على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله ما يتمول لفظ ان العائد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول به صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل ندب له عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر لايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطائهم سهمهم وهو الذي تضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالدين والمشتري الغني يشتري من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان تلف المال قبل العتق وانما وجب الرد لانه على طريق

وحمله المص في الغاية القصوى على الندب لانه يحط عنه او يدفع اليه ما يتمول لقوله تعالى وآتوهم من مال الله الذي آتاكم والاولى حط الربع في آخر النجوم قبل محله انتهى وظاهره يوافق ما في المنهاج ويخالف ظاهر ما ذكره في هذا الكتاب فتأمل

بطريق التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى فظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للموالي وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه لا يأخذه صدقة لا يساعده فتأمل ويصح قياسه على الدين والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتأمل هذا وعندنا يطيب ذلك للموالي ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى تملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند محمد فلانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة واختيار المص اظهار انه لا تتثنية تمسك من يبطل المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان المفهوم مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التعريض لمناسبة الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا اشارة الى ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتأمل قوله اي لهن اعتراضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن فليكف الضمير المقدر في الربط ان كان دلالة وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن لا يبعد في الهن ارتكاب الاضمار بلا ضرورة تحوج اليه قوله واوجب عليه القصاص على مذهب زفر والشافعي فانه يجب عليه القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها او لانها بينت الاحكام فالاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى وقيل المراد عطف على قوله يعني الآيات التي بينت قوله تدركها الباصرة او لا ولا تعرا بادراكها اياه بل تنظر انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به نعم قرأ علي بن ابي طالب وابو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله فانه متجاوز ما تعليل لصحة

وهو القاضي عبد الجبار وابو عبد الله البصري قاله الآمدي في الاحكام

امر بالتأمل لان لقائل ان يقول لا منافاة بين الاكراه على البغاء والابتغاء وبين عدم ارادة التحصن فان الاول يلزمه اعلانه الزنا والثاني يجوز تحققه بان يزنين سرا بالستر ولا يرضين بالاعلان

اطلاق النور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور السموات بالكواكب والارض بما
يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلي وفي الاول
الحسي قوله من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه والاستعارة المصرحة
والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان
ذكر الطرفين في التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون
الاستعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه
المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور
على المدبر بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله على التجوز تجوزا هنا والاولى ان يقال
ان كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة يكون للمفهوم فالاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر
والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته
ظاهر كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله
واصل الظهور هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا
المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاقوية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذي به يدرك
السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت عليه
فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقهما به يابا عنه
فانه يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على
التقدير الاول مدح في الكلام تجوزا لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله
من حيث تعليل صحة اطلاق النور عليه تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقهما به فان ابصارهما بسبب اطلاقه
عليهما من المجاز المرسل قوله او لمشاركتهما فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف
الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة
فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله يدرك نفسها
بخلاف الباصرة قوله الموجودات والمعدومات وما يدل من الجزئيات بيانا لها وبه يظهر التفاوت
بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا يدركها لكن لا على هذا
الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهي ايضا من سبب
يفيضها عليها فهو اولى باطلاق النور من البصرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام
الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الف لتفسير هذه الاية الكريمة مع غيرها

ما لها في ذلك الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس قال الطيبي قول ابن عباس في واد وهذا في واد
فان قول حبر الامة من واد طور سينا وهذا من واد يهيم فيه ابن سينا قلت وكذلك الحال ونعم ما
قال رحمه الله قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض ويجوز ان يقال المراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار
جميع الصحابة فيجوز ان يكون هنا كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد اي مضيء قوله
وزهرت بفتح الزاي اي بهجة وحسنة او ضوءها اي بياضه وحسنه قوله كمريق وهو العصفر كذا
فسره لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء وهو الذي اخذ في السمن من الخيل وقد فسر
بالعصفر المريق بفتح الراء قوله كقسبط بفتح الباء قوله ادرء ضوئه عطف على الضمير المستتر
في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت
قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا همزته ياء وقرا به الزهري وهذه
اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة
انتهى قوله بان رؤيت متعلق بابتدأ قوله بالباء والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى
ضمير المصباح بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا
العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها ان اشراق الشمس عليها واي محرقها فان
الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم ثبوته
لا نكتة غير ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقاليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار
لا تتأثر من اشراق الشمس عليه تأثرا مفرطا كما نشاهد فمحمل الحديث ينبغي ان يكون اشجار
الاول والثاني من الاقاليم قوله تعالى ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة
اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس
النار له كذا افاده ابو حيان قلت ويمكن ان يجعل الواو حالية لا عاطفة اي معروضا عن
مس النار له قوله وفرط وبيضه المهملة يقال وبص يبص وبصا وبيصا اي بمعنى برق
قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في
معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى
مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او ايات القران على
ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها
وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله
مدلولها قوله او تشبيه مفرق لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان

يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها خلقت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من
تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكامل المحفوف
بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر
ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي
يعني الحس المشترك قوله بالاشباح الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى وكان
الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر آه فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود
تشبيه محلها لا انفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد
تكلف لا يوافق مأخذ كلامه ايضا قوله لا تدرك ورائها اي ما وراء انفسها بل تدرك ما بها
قوله لتاديها اي لتادي المفكرة واللام متعلقة لما في الكاف من معنى التشبيه قوله التي لا تكون
شرقية صفة للزيتونة قوله لتجردها اي لتشبهها لتجردها قوله بما يكون خبرا اي زيتا
لا دخل له في التمثيل قوله او تمثيلا عطفا على خبرا اي لا يكون خبرا بل تمثيلا وتشبيها
بصلوة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد او لانهم بها وهذا على تقدير ان
يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا لما نور الله به من قلب المؤمن على ما مرت الاشارة اليه
فشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد يعني بالمشكاة
قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى وفيها تكرير
يعني لفظ فيها قوله مثل سجوا في بوب وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك الفاء للعلم
كما يقال قم يدعوك اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة
قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتها الكثرة محالها من الايام لا لكثرتها في كل يوم
وتخصيص الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشرى في الاسواق
فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة
الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بجملة التمريض قوله اطلق الغدو
والمراد اوقات الغدو وكانه نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو اي الاصال جمع اصيل قال الجوهري
جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصيلانا اي عشيا
فالاصل عنده وليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالعقيل وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله
على اسناده الى احد الظروف الثلاثة يعني له فيها بالغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي
الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول
لانه الى الفعل ولان الاسناد فيه حقيقة قوله ورفع رجال بما دل عليه ويجوز ان يكون رفعه

والمراد من محلها ما يوجد منه مركانها من نقبة العينين والاذنين والمنخرين والنقص التفسير الكبير منه

رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو وعلى زيادة
الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيح الدال
عليه يسبح على معنى يفعل التسبيحة وسيجيء في هذه السورة تفسيرهم قوله تعالى ليحكم بينهم على البناء
للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق المعاوضة او التجارة
غير الجلب قوله او بافرادها هو انهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى
فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الاصل فيها الظاهر لانها غالب فيه اي لفظ التجارة
غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص قوله وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء
اذ يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي
بالقيد فقط قوله عند الامر اي عند الامر قوله من توقع النجاة الظاهرين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا
قال مولانا العلامة واذا ما المنه وب احسن بالاحسن على الحسن وهو المباح اذ لا جزاء فيه
فيلزم حذف الخافض وهو غير معين بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا
مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشأن الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا
ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان
في القاموس ظمي كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا لعلم
عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله
لتشبيه الكافر به خبر المبتدأ وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله لم يجده
شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان
مفسرا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه ما او موضع ما وقيد به دفعا لما عسى يتوهم من
التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم
في قوله توهمه ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله
عنده عودا لبيان حال المشبه وهو الكافر والظمآن يكون من تتمة وصف السراب والمعنى
ووجد مقدر الله تعالى عليه من هلاك بالظمأ عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو
او والله تعالى معجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا اخذا بعضه بحجز بعض والضمائر عائدة
الى شيء واحد قوله روي انها نزلت آه بيانه ظاهر قوله والذين كفروا الاية قوله يكفي خوله
فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرد قوله ووجد الله
لان الاعمال الصالحة لا تكون في عاقبتها وخاتمة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل
على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب قبائح اعمالهم لكن لما كان

اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب حل بعضها هباء منثورا وعوقب
بالبعض الآخر قال ووجد الله اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده
بقوله اي بقوله يبطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته معدا له عند قدومه والجواب الجواب قوله
فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس ما ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام الظلم
ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبان اعمالهم
نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا
مناسب غاية ان حالها في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا
والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فيصح التقسيم والله الموفق قوله
والجملة صفة اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاداء يعني قوله ظلمات
على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزي فانه لا تنوين
قوله كهو اي قول ذي الرمة قوله اذا غير النأي اي البعد ويروى الهجر بدل النأي قوله
رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضمائر يعني في قوله
اذا اخرج يده لم يكد يراها قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشارة الى ان الرؤية هنا
علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه اشار
في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا
العلامة في الاسناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة
في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولا سلم فمن اين ثبت
اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله والملائكة
عطف على قوله اهل السموات والبعد من جوز عطفه على تغليب جريا على النقلان على لغة من اجرى
المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان اللام الداخلة
على تغليب تغليبية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يدل عليه اي
على تنزيه ذاته متعلق بقوله تنزه قوله والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر
قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيد ما تقدم
تنبيها على منشأ ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافات قوله بما فيها
من القبض والبسط الباء للملابسة اي متلبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها
او السببية متعلقة لصافات قوله او طبعا بلسان الحال قوله لقوة تعليل لتعين ضمير اللفظ
الجليل لغاية عليه علم يعني ان المناسب لاسناد علم الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد علم

عليم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق
والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني
الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة
التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى
بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته قوله بحال من علم ذلك اي ما ذكر من صلوته وتسبيحه وسياق
كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم وصلوته وتسبيحه باقيا
على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا
يبعد آه هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل من الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان
اريد كل ما في السموات والارض فاستقامته مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عند الشافعية قوله فزجيناها محكية آه كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم
والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى
ابتداء قوله فانها يزجيها كل واحد ولا يقبلها لثقلها قوله بان يكون قزعا اي قطعا
متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب
مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله لشبه والجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة
يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا
بيانية صفة للجبال ومن في الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل
اشتمال باعادة على احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية آه
فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني
ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر
بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان ينعقد البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر
البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار اي الى الاستناد الى ارادة الواجب
قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفاء قوله على زيادة الباء للتاكيد
وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما جاء في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد
ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب
قوله لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر بمعنى العلم
وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة فالاولى لاولي الابصار
دون لاولي البصائر قوله حيوان يدب آه في التعبير عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة

ليست للتأنيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد
النوعي اي خلق كل نوع من انواع الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير
للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها من ماء مختص مخصوص وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا
للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه
لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد
بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي ما به الحياة
بقرينة حي قلت لا يشتبه هذا ذاك فان التخصيص فيه بنعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف
نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا
فتأمل قوله وقيل القائل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة
يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من
قبيل ذكر القيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف
مقصودة قلت لو سلم ذلك فنعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق التنقل بعين الزحف
قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة
البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست
بديعية محضة كما علم في مظانه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه الجبر في ذكر
محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره وبطريق آخر قوله فان اعتمادها اذا
مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه التعسف قلت لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها
في المشي على اربع ويورد عليه ذو اربع واربعين رجلا لان اعتماده في مشيه ليس على اربع
فقط كما يشاهد وجوابه انه لندرته ملحق بالعدم والحق ان المصنف كان غنيا عن الاعتذار لمثل هذا
الاعتذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كما في على
الثلاثة ههنا دون الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصد بذكر من يمشي على
اثنين لما كانت مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير
يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال
قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم
ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وسمى الماشي بغير آلة مشي قال مولانا العلامة مبناه الغفول
عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة
على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشي الزحف قوله زلت في بشر المنافق وقد مر تفصيل

فانه يدل على اخراج المختلف من المتفق

تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية من سورة النساء
قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لان
حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله
وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم الايمان ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت
فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي
وذكر الله للتعظيم لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الله تعالى قال مولانا العلامة
ردا على الزمخشري ليس هذا على طريقة الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال
في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان الحكم
انما يظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان
الحق عليهم لعلمهم انه قيده به لانه كان كذلك في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما نص
به المصنف ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم عليهم متعلق الذم
وسببا لسلب اسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى
وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح التولي يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية
شرح للتولي المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه قوله او لعدم تعينه لانه في
معنى متعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضرب عن
القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم
الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من المطابقة تعين القسم الاول في المقام فمقامه وفيه تامل في
كلام المصنف اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع
التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك كما
يدل عليه اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل قوله لان منصب نبوته
وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم احوالهم جواب عما عسى
يقال كيف يكون هذا تعينا للقسم الاول وهما مختلفان لان الغرض يغاير الظلم فاجاب
بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والاتحاد يكفي لغرضنا هنا قوله والفصل يعني
الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني بياء الوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤا بياء
ملفوظة بعد الهاء قوله ليكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي
سكن المكسور وفي حواشي الكشاف وهو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل من ابن
الانباري انه لغة يقولون لم ار نه يدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم

يكنون ما قبل قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة
معروفة تعليل النهي ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي
سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي تصلح له كما قالوا من اعرف المعارف
ولم يعرف بان لئلا يظن انها للعهد ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد
في اخفائها لا بد ان تظهر مخائلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما استر عبد بسريرة
الا البسه الله تعالى رداءها رواه الطبراني عن جندب وروى بسنده عن عثمان رض قال لو ان
رجلا دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من
عامل عمل عملا الا كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر وللبيهقي
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في
صخرة صماء ليس باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان قوله على الحكاية يتعلق
تبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال واطيعوني قوله مبالغة تعليل
للامر بتبليغه على الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة تقتضي وجوب الاطاعة
بخلاف ما لو قال واطيعون قوله على محمد الاظهر على الرسول قوله والامة يعني امة
الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي للموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد
امة الدعوة الموجودين في زمنه فيعم الخطاب المنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة
من للتبعيض كما في عصبة منكم قوله ومن للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة
امة الاجابة وان فعلى التقدير الثاني وفي الاية تنويع خطاب بخاطب للقسمين على
تقدير الثاني ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين التابعين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين
وفائدته لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف منهم اكده بانه هو الذي
ومن امن به او ومن معه فاني الخوف فجال قوله وهو جواب قسم مضمر او ومحول وعد
اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله
فاظهرهم اي عليهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للروافض خذلهم الله قوله
اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل
الصالح فان قيل هذا يخالف لما صرح انفا ان من للبيان لان مقتضاه ان لا يجتمع
الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا الاية من قبيل بنو فلان
قتلوا زيدا فلا مخالفة ما فهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله او
استئناف بيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني امنين

امنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك هم الفائزون
ومن كفر الاية قوله ولا يبعد عطف ذلك او فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني
او على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على
مقدر اي فاعلموا واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمسند رجة هي
يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الاية قوله كما علق به الهدى
في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن بالخطاب هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو
زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب
للرسول وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه صلى الله عليه وسلم قلت الاية
للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وفي الارض صلة معجزين وفائدة التقييد
تقوية حكم النهي والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد عم قدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث
ان الاصل توافق القراءتين قوله في الارض احد المفعولين اي تقديم قوله في الارض لتحقيق مفعولية
وهذا الوجه اولى مما قبله لسلامته من الحذف قوله او لا تحسبوهم اي لا تحسبوا انفسهم قوله
عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء قوله وقيل عطف على مقدر اي فهم
مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل او فهم معذبون وعليهم ويحاسبون قال صاحب الكشف وجعله
حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن راه النار كانه قيل الى للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار
والعذر ولا وما واهم النار للمبالغة في التحقق ووجه حسن اتم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام
السالفة التي اخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قوله وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد عليها
عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل
للتغليب يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا
قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره
في اية الاختصار قوله اسماء بنت ابي مرثد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء المثلثة
وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان الالف
لا زائدة ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا وخدمنا عن
الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لا يدخلوا تعليلا لوددت او نهى وفي
الارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب على حذف الجار اي لئلا يدخلوا قوله وقد
انزلت هذه الاية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون الغلام
المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر وقد جمعها بعض العلماء تبلغ بها نيفا

وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله للتيقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون
وفي بعض النسخ للتيقظة للقيلولة فقوله للتيقظة متعلق بتضعون وفي بعض النسخ للتيقظة
للقيلولة فقوله للتيقظة متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير للتيقظة قوله بيان للحين
قبل او هو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدل من ثلث مرات اي وقت ثلث عورات او ثلث
اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان كلمة في للتشبيه فان قلت اي جناح عليهم من المماليك
والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الآية وقد ثبت ان لا تزر وازرة وزر اخرى
قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين
لم يذكر مماليك البالغين اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين
قوله اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز اللاتي
قعدن آه في الاساس ومن المجاز امرأة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج
وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا
صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فهي حرج
ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا مرضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لوضعها بمعنى
لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد
جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخلة على اسم الفاعل والمفعول
حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس
تبرجت اظهرت زينتها للرجال قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية وبابه قول
العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلائمه قوله وبدا وبرز بمعنى ظهر من اخوات تبرج
قوله لا يغيب منه شيء اي من سواد ما قوله ولانه اخص بكشف المراد فيه اشارة الى التجريد
عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من
الموضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اي الاستعفاف قوله من بوائق
الالتجاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استغرابهم اي من استقذارهم اعاده في قوله
اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط
قوله الى بيوت ابائهم واولادهم لضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بتحرجون
قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه
الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلائم آه وسهل العلامة الزمخشري امر
عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه تأمل وعلى الوجوه الثلثة يوجه الملائمة بما بعده

لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة
الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه قوله بل اظهار التسوية بينه وبين قرابة كقوله
صلى الله عليه وسلم ويكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس وهو وكيل الرجل
وقيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل
بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان
يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قال صاحب الانتصاف قوله
فلا احتجاج في الحنفية فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت
الشبهة في الحدود وتندرئ بالشبهات فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع
اذا سرق من صديقه قلنا الصديق لقصده السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد
به الاشارة الى ان الجميع بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق كانوا يتحرجون في ان
ياكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال
الطيبي متمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده الوعيد انما
يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي
عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله
لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في القرازة هي بالنفس الشيء قوله والنهمة بالفتح الشهوة في
الشيء قوله فهم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على ان الاخوة
للاكل من سواهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة
لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال قوله ثابتة بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة للتحية
قوله وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا
ينفيه كلام المص فانه اذا كان الحياة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رواه البيهقي
في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفي سنده الربيع ابن صبيح
ابن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن الهمام قوله فانها حلوة الابرار الاوابين جمع اواب
وهو كثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى
البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان
المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتأمل قوله ما هو المقتضى
لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله بالغ حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه
وتجوز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه السكاكي اليها قوله

وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف
وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله
كالمصدق ومجرورا عطفا على المجرد قوله لذلك اي لتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من
المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا
اي في هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعلق بالمشية والامر بالاستغفار
والاخبار بانه تعالى غفور رحيم لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالحجابين
قوله في جواز الاعراض متعلق بالتعيين قوله فان المبادرة الى قصد رجاء البسط و
الاطناب لان المقام يقتضيه والا لكان يكفي ان يقال فانها في دعاء اباكم محرمة قوله
وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه لعدم ملايمه للسياق واللحاق قوله باسمه متعلق بنداء بعضكم
قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن المفعل على الاسناد المجازي وعلى وزن المفعول
قوله او على تجعلوا عطفا على قوله لا تجعلوا نداء الخ ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكورة كذا
قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه لا يداء الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة منكم
وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض
قوله او لا تجعلوا دعاءه وملايمته للسباق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه
مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه عم صلى صلاة طويلة فتكلموا فيها فقال عم انه صلاة
رغبة ورهبة اني سالت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت
الله ان لا يهلك امتي بالقحط فاعطانيه وسالت ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيه
وسالت ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وثبت ايضا عنه عم لكل نبي دعوة مستجابة
واني اخبيت دعوتي شفاعة لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذينك الوجهين
هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة
العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ
بمن يؤذن وفاعل على هذا المعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف
طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل
قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين
معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا عيد ضمير
امره اليه قوله وحذف المفعول يعني المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه تهجين
امر الاول وتعظيم شان الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه كما سبق

فانها مقام بيان وجوب توقير رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتضي التفصيل لا الايجاز والاجمال منه

تعني الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذنه منه

في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر حسنه اي عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه
اي حسن الحذر فان الحكيم لا يأمر بما لا يحسن لكن هذا يجري الى مذهب الماتريدية والمعتزلة وهو خلاف
مذهب الاشاعرة التي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ولا حال
في انفسهما سواسية لم يضع الله فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها او نهى عنها وللعقل
ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتهما
كما يقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضي اي وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي
للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك الحذر منه وهو ترك مقتضى
الامر فيكون ترك مقتضاه واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون
الامر بالحذر للوجوب فهو مصادرة على المط لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ولا يضر
ومع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا
مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول
تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي وللمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل
في الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين
بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه
مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة
في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع عن الجدال اما ذكره من فوات
المبالغة والتناول الاولي فلا يقاوم العهد ولانم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة
ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور
ليس مجازا وقوله بلا ضرورة مم فان اضافة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان
قوله وانما اكد علمه بقد يعني قد في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال لا يجوز ادخال قد
على المضارع لتزيد اهل الحق تحقيقا وتفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للخوف
من النكال طرف الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر فراجعه قوله
ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فيكون نصبا للمفعول ويجوز ان يكون الخطاب على
هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الآن فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله
عن النبي عم موضوع وقد مر مرارا تم ما يتعلق بسورة النور بعون الله الملك المنعم الشكور
والحمد لله على توفيق الاتمام • والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام • وعلى آله واصحابه حماة دين
الاسلام • وهداة دار السلام • يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر سنة ٩٤١

سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم في قول الجمهور وقال ابن عباس رضه وقتادة الا ثلث آيات نزلت بالمدينة
وهي الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من
اولها ونشورا فهو مكي قوله تبارك خبره باعتبار المعنى لان ثمة مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة
التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان
ولعل الثاني هو الظاهر قوله او الدالة على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لعله انما لم يرتضه اذ لا يناسب
ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل
ولا مصدر قوله تقرير ذلك ببيانه قوله او لكونه مفصولا بعضه اي ولكونه مفصلا الى الآيات والسور
وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهم [illegible] انه
عم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فقد بعد واحدا لف
وفيه تعظيم له عم وتوافق القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله
انا كنا منذرين ويعضدهما قراءة عباده على التفسير الذي اختاره المص لتعيين الضمير لاحدهما والاول
في القراءات التوافق هو الاكثر قوله او انذارا على طريق جعل عدل او نذير الجملة وانما لم يكن معلومة اه
ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه
وعدم اطراد ذلك في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا بخلاف هذا المتضمنة تلك النكتة المرشحة
المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول او خبر
او جاز ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدأ محذوف او على الابدال من الذي نزل
او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدأ محذوف فلا وجه للمقابلة [illegible] كزعمهم
النصارى اي مزعومهم قوله اثبت له اي للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا
قوله ونفى ما يقوم مقامه الولد قوله وما يقاومه من الشريك قوله فيه اي في الملك متعلق بكلا الفعلين
يقوم ويقاوم قوله عليه اي اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على
ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس ان الله تعالى لم يخلق
الظلمة قلت المجوس هم الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الفائدة الجديدة
من التنبيه المذكور قوله وهيأه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة
بخلقه والتقليل لمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزيل اوفق للمقام ايراد الدليل
واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير
بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط
الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الخلق

تقديرا اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه
عليه انه جهة الاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال الله
تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم اه انت خبير بان الكتاب جعل قوله ولم يتخذ
ولدا الآية ردا للنصارى والثنوية وقوله ثم نبه على ما يدل عليه وقوله واتخذوا ردا على [illegible]
فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون
به ايضا فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لانحطاط الحالة المنبئة قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة
ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة
على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف يلزمه والكناية ذكر
اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المص دفع ضر ولا جلب نفع لبيان
حاصل المعنى لا للاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه الذهن بسهولة
في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياء اه فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة
والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان حاصل المعنى لا تفسير الموت والحيوة بالاماتة
والاحياء فانهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحياة لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن
ان يجعل الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
قوله فانهم يقولون اه ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان
وعده مأتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا
العلامة بانه لا بد فيه من السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل السماع وحسنه هنا مراعاة الفواصل
اساطير المتقدمين ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ ما بعده خبره وعلى الاول
فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة
كذبهم عليه عم او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها [illegible]
واقتصد اي امر بذلك قوله لانه امي ظاهره يدل على ان ذلك علة للقراءة لكن القراءة لا تستند
الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختيار هذه القراءة المسموعة على المشهور ردا من قراءة الجمهور
قوله بحذف اللام فقد رد مولانا العلامة هنا صاحب الكشف وقد قال انه لا بد فيه من السماع فتذكر
قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير قال مولانا العلامة ارتضى منع الجر ونيابة المنصوب
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لانه
بالمفعولية الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول
ويجوز اعتبارهما في الثاني قوله وذلك لعمههم اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه

فان الاشارة بهذا قد تكون للاستهانة والتحقير وعرف ذلك في علم المعاني

محركة يطلق على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تقرير
تعليل لكون ما قالوا النعمة قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على التكرار
التجددي وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل
فيه اشارة الى ان الجملتين الاوليين ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل استئناف
جوابا عما يقال كيف يخالف حاله حالكم وبأي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كما للدهاقين اي
كالبستان الذي للدهاقين فما موصولة قوله والمياسير في القاموس اليسار او اليسر اصار ذا
غنى فهو موسر جمع مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال اذ سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه
ثم تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اخطأوا الطريق الهدى كما
يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله والمتنبئة وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا
الى القدح في نبوتك من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح ولا
ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز في
جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا
المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي
وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب
وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه
ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه فبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم
ان يتقيدوا بمذهب سيبويه قال الزمخشري والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما
من وجه رجحانه قوله واذا بالخليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال لا حرم اذا كان لا
يعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري او للجزاء كما قاله ابن جني قال
صاحب اللوامح قرأ عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب قالوا وجوابه جزاء الشرط
فلذلك نصب لان الشرط وجزاءه ليسا بواقعين حال المشارطة فصار بمنزلة النفي فلذلك انتصب
الجواب قوله فقصرت انظارهم او وهذا على التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك
الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين كفروا الاية قوله او فكيف
يلتفتون فيعطف على تبارك الذي قوله ويصدقونك بما وعدتك الاية وقد اشار المص الى تضمن
الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الاخرة بقوله ولكن اخره الى الاخرة فقوله جعل لك
في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب اه فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الاية
قوله فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الاخرة منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون

يشاهدون اثار قدرته في السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ما
ارتكز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابتداء فهم في تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد
وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم لم يسمعوها الا من النبي عم فهو تكذيب
له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله
على المجاز متعلق بقوله اي لا يتقاربان بالعين تفسير على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية تشبيه نارا بهما
بشخصين متباعدين وقوله الاتراء اي تخييل فقول المص اي لا يتقاربان الخ بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون
مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك
او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت
غليانها اه قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا
في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية متغائظة
على الكفار ولا اشتباه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الاخرة لا تستعد
للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جماديته حيا ناطقا فكان خرقا على
خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله عم واذ
لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك ودفع هذا البناء لا يجر الى مذهب الفلاسفة
كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخل بالتعبد بالظواهر فان ما يدعونه ليس بظاهر قلت فيه بحث اما
اولا فلانه يعلم استعداد نار الاخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد
طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الاخرة
لا بنية لها لكن لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله فمن اين العلم بان بنية نار الاخرة
لا تدل على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه
وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها من الكتاب والسنة فليس بصحيح
بل دلالة ظواهرهما على حصول الحيوة والنطق لها وان اريد معرفتها من قياس الغائب على الشاهد فلا
يعبأ به ولا يخفى ذلك اللبيب ولعل الظواهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله ما يدعونه
ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت ما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه
بقوله والذي يظهر عند التأمل انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع في كلام البلغاء شبهت النار بمن له
تلك الحالة ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار اه فجعل الاستعارة
مكنية بعدما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ذلك اي ما ذكر من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ
والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله لكل نوع منها ثبورا

ديما يتوقر قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته لجنة الخلد لانها كانت جزاء المتقين كالعذاب للكافرين
والاظهران يجعل الاشارة الى السعير الذى هى للمكذبين اولى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اى التفضيل
التقديرى على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع فى الاستفهام
والتهكم فى التفضيل والترديد اذ لاخيرية فى العذاب والسعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد
الاشارة بتاويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعنى مع ان الجنة
الخالدة فيه معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك قوله
او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين لا علم لهم بخلودها وهذا عندى اظهر ورده
مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت لو سلم فما المانع من الدلالة فى مكانين مع ان كونهما
يستلزم معلومتيها قبل فينافيه حصول الدلالة من خالدين فى الجواب الجواب قوله او للتمييز عن جنات الدنيا
هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله فى علم الله قد تقرر ان للشى وجودات اربعة
فى العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما فى العلم الازلى او فى الكتابة فى اللوح او
اعتباره فى العبارة فى الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك والاول
الاولى ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعرى قوله ولا يمنع كونها جزاء لهم جواب عن تمسك المعتزلة
بالاية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان لم يلزم الاختصاص ووجه الجزاء
ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم قوله اذ الظاهر تعليل الاول قوله وجعله
بقصره يعنى وانما قلنا هذا اذا الظاهر قوله بالتشهى متعلق بلا بد ركه قوله وفيه تنبيه ان تقديم
الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمائرهم انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضى كون
الحال مقدما وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب تقييد المشية بها فالاولى اوسطها
قوله ربنا واتنا بدل من دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وما فى على من معنى الوجوب لامتناع الخلف
قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سجانه
متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختيارى قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله
والوجوب منه فان اللازم من الاول والذى يصححه ويدفع المحذور عنه انما هو الثانى قلت الاول
يستلزم الثانى بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله تعالى بمقتضى وعده
فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قيل الوعد متحقق فى الكلام النفسى الازلى ولا يمكن تقدم تعلق
الارادة عليه اذ لو كان ذلك لاستلزم حدوثه فيجى المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلى
فى الازل الى الامر والنهى والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا
حدوث ما يتوقف عليه والثانى لا يستلزم الاول فالكلام النفسى ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو

هو الموجود ولو عديه يتوقف عليه فافهم وتامل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله قبل اذلك خير اى واذكر لهم
يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه عام يحتاج لما ان قالوا فى تفسير قوله انكم وما تعبدون من دون الله الاية
من قوله ويكون ما ذلا بمن او بما يعم والمخلص عن سوال المحتاج مشهور قوله اريد به الوصف يعنى لا الذات
قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير
لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم فى ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا نسلم انه لا يليق
بشانهم قوله او تخصيص عطف على يعم بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة كل شى ينطبق لو لم يكن
فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت ليت شعرى بأى دليل قطعى ثبت ذلك قوله او المقام قرينة
ان سياق الكلام فى عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعنى الالتفات قوله لانه لا شبهة فيه يعنى تحقيقا
وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة
قوله والا لما توجه العتاب يعنى الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه وارسلوه من اول
الامر لا انهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة الماضى لعدها فالقول فنبها على ان اجابتهم
بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر
ينبغى ان تقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد فى ضمن الجمادات
كما فى قوله المذكور عما هو ما يحتمل قوله او اشعار بانهم الموسومون مبنى على كون المراد بما يعبدون من عقلهم
من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر على شى لا ينافى ذلك كان
من شى الا يسبح بحمده فان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما فى الشياطين الا انه وجنية قوله
للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغى اى نفى الابتغاء للعصمة قوله او لعدم القدرة فى الاصنام قوله
فكيف يصح لنا اذ العصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثانى من اولياء ومفعوله الاول ضمير
المتكلمين المستتر فى الفعل قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد فى المفعول الثانى وعلله صاحب الكشف
بانه محمول على الاول فيتبع شيوعه وتخصيصه ذلك قلت لا نم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فان المحمول فى
قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفى فالنفى ينسحب عليه لان الاتحاد معمول ينبغى
واذا انتفى الابتغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ذوى من دون الله قوله وسواى قول معبوديهم قوله واسناد
الى الضلال قوله نجعلهم عليه المستتر عائد الى الفعل قوله فلا ينتقض حجة علينا للمعتزلة لان هذا التقدير
ايضا يقتضى ان يقال احتجاج المعتزلة انهم نزهوا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فثبت انه
تعالى لا يثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشرى ولم يظهر مما ذكره المص وجه التفصى عنه ووجهه ان الحسن والقبح
شرعيان فالاضلال قبيح فى حقهم لانه نهى عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله
فى قضائك وهو الاصل والكتابة فى اللوح متفرعة عليه فجعل المص لو للحال والحال انه لا مانع من عطفه

على نسوا الذكر اى وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل البور صفة كما قال مولانا العلامة قوله او جمع
بائر كعائذ وعوذ فالبور يجئ مصدرا وجمعا وكلاهما محتمل ههنا وكلام (على) في جواز كونه جمعا هنا
ما قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت قوله او مع المجرور
بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء للآلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة
عن ابن كثير قوله اى كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة
او فدية قوله فيعينكم عليه اى على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان
يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وذم لهم
لرسول الله صلعم والاسر وتذ يقهم ونذقكم عذابا كبيرا على القرائن ويجوز ايضا ان يكون المعنى و
يوم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للكفرة
بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا
يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت
طاعاته على معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل ذكر
في الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في اوائل الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اى في افعال العباد حيث جعل
مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في
ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد
ويثبتون علمه بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية
حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان قوله بصيرا دون (على)
للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح
وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام
بعده ولا يضر الفرق لجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه بخلافه هناك قوله او حث فالاستفهام
للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث
من الا[illegible] قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا
القيد اخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به ههنا مطلق الامل والا لكان في
توجه النفي الى القيد فيكون الكلام منبئا لكونهم آملين للبعث وقال ابو هلال العسكري في
الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال

جدا نا قلنا لو سلم لان الجنب من
تعلقات تعلق اللغة وهو تفسير
الرجاء بالامل وذكرته هنا
سه

تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه
ولا يبالون قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي
الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع
والاشفاق فالطمع ارتقاب محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة
فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل قوله ومنه الرؤية اي من معنى
اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به اي المراد بلقائه على كلا التفسيرين لا يرجون الوصول
الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في
الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول لا يرجون
قوله فيخبروننا بصدق محمد فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل لانهم
يعلمون بجريان سنة الله على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه او بالتوحيد
والاسلام قوله اي في شأنها فمعنى استكبروا في انفسهم وعتوا الاستكبار في شأنها فقال استكبره رآه
كبيرا وعظم عنده قوله في المحل او فانها متعلق بتقدير الضمير للافراد وكان الظاهر في انفسهم قوله
وما هو اعظم من ذلك عموم رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك فما
وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو (على) وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاء ههنا عتوا على الاصل وفي مريم
عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من المص قوله وفي الاستئناف بالجملة حسن كأنه لم يتمالك
من ان يقول هذا عند قولهم ذلك قوله واشعار اه اي بمقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس
ابأنا اي قتلنا من الاباءة افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والنساب الناقة وجارة جساس
هي البسوس والقصة مشهورة معروفة او العذاب اي يوم القيامة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا
الآية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في
خبر لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى بتقدير انقدما والمذكور مفسر له ثم امتناع تقديم
معمول المصدر انما اذا كان ظرفا فمما يتنازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء
اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون
البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر
الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول
من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم
لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون ثم فانه حينئذ يكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما
لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير قوله او بشرى ان قدرته منونة يعني انه يحتمل ان يكون

قلنا فرق بين الترجي والرجاء فلا يقاس
احدهما بالآخر لانه يرجع الى القياس
في اللغة فحينئذ مس الحاجة الى الحمل
على لغة تهامة فتأمل سه

مبنية مع لا ويحتمل ان يكون فتحته فتحة التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث اللازم قوله
فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله اما عام اي للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان
قوله يتناول حكمه اي حكم العام وهو سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على
المانع من حصول البشرى للمجرمين ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون
ما يقولون فهم اولى به قوله ولا لازم له جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله ح الظاهر ان المراد حين نزل
الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون
قوله اي ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا يقولون اه
قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقولها الملائكة فهي حال من الملائكة بتقدير
وهم يقولون قوله غير يعني الى الضم او الى الكسر قوله بموضع مخصوص يعني الاستعاذة قوله ولذلك
لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل الا منصوبا على المصدرية
فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر والظروف الغير المتصرفة هي
التي تلزم الظرفية قوله ووصفه المجوز للتاكيد والنسبة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا اه
بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان استعارة
تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه اه يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان
القدوم في المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف
وذلك لان الغرض لابد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنهم اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون
وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة
الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتبارها الا ان يرجع الى اقتضاء المقام
اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند
شدة الغضب ودلالة قوته في غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا في الابطال والتتبيب بالاعتبار
في تشبيه الحال قوله او لانه لا يخ يعني الطلق المقيل واريد به مكان الاستراح مطلقا سواء وقع
القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما للارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون
تقديرا بالتهكم باهل النار قوله وادغمها اي ادغم التاء في الشين قوله بسبب طلوع الغمام
ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى
مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتبت في المصحف المكي وفي باقي المصاحف كتبت بنون واحدة
قوله بحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل قوله الثابت له اي للرحمن قوله لان كل ملك اي ما الكنه وفي
كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اي الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته ولا نظر [?]

تظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او بتبيين كما في هيت
لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور قوله لانه متاخر وقد ينازع فيه بان الظرف
يتسع فيها ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقدم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في تاويل ان مع الفعل
للعامل ان يكون في تاويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل
عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق
السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف قوله
والخبر يومئذ وللرحمن صلة الحق اي الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كون لله متعلقا بالخبر قوله وحرق الاسنان اي حك بعضها ببعض
قوله فامر عليا بقتله وفعل المامور في مثله يضاف الى الامر فيصدق قوله ثم الا علوت راسك بالسيف
ولهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او
حاكما او المولى في حق العبد لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اي اي طريق كان
تنكير سبيلا للتنويع قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد تخصيصا قوله وقرئ بالياء على الاصل
فان الالف في يا ويلتى مقلوبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق الاية
قال مولانا العلامة لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم
كان الى الاخبار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه مفقودا فعبر بصيغة
الماضي للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة والمقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده
اقباله مع … بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله شكاية اي شكاية يعني على الاحتمال الثاني او على الاول ايضا
قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه ثم من تعلم القرآن اه قال ابن العراقي
وابن حجر رواه الثعلبي من ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه
يعني على الاحتمالين الاخرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر
من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجورا اللثبة كميسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بالفتح فالهجر
من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه فائدة ولا لازمها اذ
ليس المقصود الاخبارية بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله الكلية
قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله واوتيت من كل شيء فلا يشكل بادم فانه لم يكن
مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه
دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط وفيه حجة على المعتزلة قوله
الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن امن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله

ولانه غير قوله وفيه تخويف لقومه اه اذ يحصل التخويف بما يقع في الاخرة فتامل منه

انما قال لو سلم اذ يجوز تعميمه للشياطين ايضا ويشهد له قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن منه

كالكتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء في اخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة في ثماني
عشر سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع في الكتاب والسنة بمنعه ولم يثبت ايضا نزول
التورية والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا قصور من القول
ومماراة بالاطائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام
في كل جملة من الكلام ولا اثر لتلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن دفعة واحدة ثم كتب في
الهامش من غفل هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة قلنا صح ان سورة الانعام
وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فرد ذلك ما ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد
الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز
آيات القرآن مختصا بمن علم اسباب نزولها هف والحل ان البليغ يفهم من سياق الكلام ما يقتضيه
المقام سيما في المقامات قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون اه يعني انه لو القي اليه القرآن
جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة فلا سبيل اليها لانه امي لا يكتب فلا
يقرأ من الكتاب بخلاف سائر الانبياء والاستكتاب ثم التعلم ثم التلقن من الكاتب وغيره
نقص لا يليق به واما بالحفظ فلزم التعني بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لان حاله
يخالف حال موسى اه في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا
العلامة فافهم قوله يثبت به فؤاده اي بنزول جبرائيل اه بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن
بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانهما من الفوائد المترتبة على الانزال مفرقا
ولا ينافيه كون تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف
فالمعنى انزلناه انزالا مثل انزال ذلك لا الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه
لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله
والاشارة الى الكتب السابقة وقد سبق ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل
يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق
التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من
اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي من اطلاق اسم السبب على
المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله
اي مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني يجرهم ملائكة العذاب على
وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم اه فيكون وجوههم
تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى

الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حالهم يشير الى انه متصل بقوله تعالى ولا يأتونك بمثل الاية
والتفصيل مبني على التنزل وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل اه من حيث انه تتميمه
ولعله لم يرتضه لان تتميمه ذكر من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك اه جواب سؤال
تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وههنا قال وزيرا
والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين فان قيل فيصح اطلاق الوزير على كل منهما ايضا قلت مراده
المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى ع م اصل في النبوة والتشريع
ونبوة هارون للدعوة الى شرع موسى واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء
الكتاب لموسى بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله قلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه على
قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل
هارون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله باياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث
قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل
الماضية ويجوز ان يراد الايات المودعة في الافاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار
الحكم جواب سؤال تقديره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في
فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد ههنا وهذا مبني على لزوم التعقيب للفاء
على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد الترتيب كما قال ابن
هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح ذكر
القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مرتبا على
تكذيب فرعون وقومه لموسى وهارون فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله
فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب احد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه لما تشابهوا
بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقا والتعريف للجنس او حقيقة قوله
عطف على هم في جعلناهم وهو عطف الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده
وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا
قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى ووعدنا الظالمين فانه
في معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت
بزيد وعمرا قال الشاعر يذهبن في نجد وغورا غائرا قوله وهي البئر الغير المطوية اي الغير المبنية قوله
بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد
قوله وقيل الاخدود قوله والرس يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة

او المعجمة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من الامم ولذلك حسن دخول من عليه قوله مردوا الخ
فيه اشارة الى ان تعديته بعلى لكونه في معنى مردوا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم
بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر فالقرى كانت متعددة
قوله في مرارهم وركابهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم
الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشورا
على يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافون ولقد اعترض من قال
انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما
في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا او بان
لا يدخله الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء مع تلك الحروف فاذا وقع
المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله
محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة يا عجبا لابن عمرو
هذا قوله ولولا افراد ضمير التهكم والاستهزاء لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الا انه
دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على الاستحقار
في الاستحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له تمام قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية
تجهيل لهم وتحميق فانهم استهزؤه بامر فيه استعظام له قوله ذو اللفظ لتأخره عن الحكم قوله
من اضل سبيلا يحتمل ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدا محذوف
اي هو اضل حذف المبتدا للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب لقولهم
اي فان قوله وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا من كونه تم ضالا
فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا
وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا
كان المبتدا والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا
ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم اما اذا وجد كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت
فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية به فان الاله يستحق التقديم والتعظيم قوله وهو
اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اي
مصنوعه قوله او الم تنظر الى الظل الخفي عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع
للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور ان الدلالة
ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة

اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك تحقيق
بدلالة حدوثها قوله كالمشاهد جريان المعقول مجرى المحسوس يعني ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه
مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه اوضح
دليله وقوة برهانه تنزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى
ان يكون مشبها به فتأمل قوله اولم ينته بحكمك الى رؤيته على هذا المعنى علمية متعدية بالى بتضمين
معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو كما
بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده
ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوء ما موقعه اصلا قوله
الا بسبب حركتها يعني سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا
لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك فوقها لم تتفاوت قوله هو في معنى الكف اي الجمع قوله لتفاضل
الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما نيط به من مصالح المعاش انفع من
مد الظل وان كان هو طيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملازم لحركة الشمس كذلك بالنسبة
الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي
على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء
وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع الشمس مقدارا ما
قوله وقيل يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالقته
عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع ح هي الظلمة وهي عدم
الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا تفاوت الحال بين ان يبنى السماء فوق الارض ام لا
في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم
من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على قوله
قوله يتفاوت استتباعه الاستتباع المذكور قوله وتحول بتحولها الاستتباع في حصول
التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة
الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور ذهابا
على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ
وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرا ابن كثير على التوحيد
لكن قوله عم اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله
ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها تحييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى فاتحات

فان المطر يحدث نباتا يلفها لا يفرقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله
الآن يراد به معنى السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر
وصف به للمبالغة والاوفق لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله بمعنى
مباشر فعول ههنا بمعنى فاعل لكن لما كان مبشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لان نشورا من
التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي الى الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله
لقوله ليطهركم به تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال آه
لبناء مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله طهور اناء احدكم اي مطهره دليل الجواز ارادة معنى المطهر
من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق لما
تلاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم آه هو المعنى الاول لكن
اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة تتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان
الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغ فيها الى انضمام
التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا
من هذا او البياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة
بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغ فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما ينبع من الارض ونحوه
فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة
معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى
النصيب وبمعنى الدلو الملآى وغيرهما قوله اشعارا بان النعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من
اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهر وما اذ المراد
بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فنبههم
بذلك آه فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من وسائله قوله بالنبات اما
بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة
الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود ويسمى
المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب ههنا قوله كسائر ابنية المبالغة
اي عدم جريانه بسائر ابنية المبالغ من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال لما كان ميتا
بمنزلة فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما وصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي
يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم ولما حولهم خبر مبتدا مؤخر قوله مع ان مساق هذا الكلام
يريد بيان وجه ذكر الانعام ههنا مع الاناسي قوله قتيبة بضم القاف وكسرها ما اكتنبه الانسان

الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعليه معانيهم جمع على قوله جعله سقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا
للتانيث قوله بحذف يا يعني ياء اناسين كما يقال اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج
لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا
لم تكن للنسبة يجمع على فعالي ككرسي وكراسي وبعد ان يقال اليا في انسي ليست للنسبة قوله او انسان
وهذا مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار
والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود
من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية وقبولها والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك
من دعوة كل اهل قرية نذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه
محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك
قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك آه فيه حط من علو قدر رسول الله ع م وجليل منصب القرآن كما لا يخفى ثم كون
ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا ترى ان رسول الله ع م بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه
وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه
قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون
الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مترتب على
مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى
والفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز
ان يقال لما حذف الجملة التي عطف عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقلت
الفاء اليها ليكون علما على المحذوف ودليل بقاء البعض كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
ولا يرد ههنا ما اورد عليه هناك من ان لفظ الفاء من واخذ فكيف يحصل الدليل بعدم الاتحاد ههنا
والمعنى يعني على الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبر ان قوله خلاهما متجاورين متلاصقين آه فان قلت اذا كان
المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاسناد
الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما من الآخر مع شدة التقارب بينهما
فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الآية قوله قامع
للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني
يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله
فلعل اصله مالح قال الجوهري وغيره هو لغة رديئة وقالوا هو لغة الشافعي وقد يستدل على ثبوته
بقول الشاعر وقد نغصت في البحر والبحر مالح قوله لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا ويجوز ان يكون

حيث زعم ان الفاء في فانفجرت
هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت
حذفت ليكون على المحذوف
دليل بقاء البعض منه

اصله يلحى الكتف بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يحكموا بروايته قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على
ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كلا منهما آه يكون
لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا بليغا بيان لحاصل
المعنى وقوله كان كلا منهما آه لتصوير الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اى الذى يتعوذ
عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف اى كمرج دجلة
وفى الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد صدره بصيغة التمريض لاباء اداة القرب
عن ارادة هذا المعنى ظاهرا ولان المعنى الاول اوفى بتادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام
قوله فى الفصل اى فصل كل منهما عن الآخر فى المكان قوله ان تضامت وتلاصقت فان الجنبتين على هذا
الضم قوله يعنى الذى خمر به طينة آدم ثم فان اريد بالبشر آدم ثم فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا
انما خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظ
قوله وسلس اى تلين وتنقاد قوله يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وقيل بمعنى مفاعل كثير قوله
وقيل هينا ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين
والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضى التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل
لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود فى الجنة قوله فصور ذلك اى فعل من شاء قوله قلعا
حال اى قالعا او مصدر اى يقلع قلعا قوله لشبهة الطمع يعنى فى المال قوله حيث اعتمد فاعله
ضمير الرسول وهو من الاعتماد قوله بانتفاعك نفسك انها المبلغ قوله اجرا اى جاعلا انتفاعك
اجرا على تضمين الاعتماد معنى الجعل قوله مرضيا به اى بالاجر والباء زائدة قوله مقصور عليه اى
على الرسول قوله واشعار بان طاعتهم آه وجه الاشعار انه لما صور فعل من شاء ربه فى صورة
الاجر من حيث كونه مقصودا فعله واحداثه فهم ذلك ان كونه مقصودا له عم لعائدة اليه
فيه منها عود تعليم ذلك عليه بالثواب لدلالته هكذا ينبغى ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف
يكون فى ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان مبنى الاشعار على
كون المستثنى الاجر الحقيقى لا الادعائى لما نبهت على ابتنائه على الثانى قوله متثنيا عليه اشارة الى ان
قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر
يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضى المقام كون الحمد فى مقابلة الانعام
فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم
كما تقرر فى الاصول قوله ان استوا يجوز ان يكون مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله
قد سبق الكلام فى سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعنى على الاحتمالين فى اعراب الاسم الموصول الخ

نعم اذا جعل صفة للحى فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر
على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعنى ان عادة الله جرت على الاناءة والصبر فى الامور ويشهد لذلك
ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتانى ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذى مبتدا والرحمن
خبره قوله ان جعلته صفة ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسئل عما ذكر
اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر الكلام
بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل فان قيل ما الفائدة فى سؤالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام
المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه والمصنف مقدر اى
عن حقيقة ما ذكره وتفصيله وفى قوله عالما بخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث
اى ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه لبعده فان مقامه اللائق بعد قوله
قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة الفاء على ما قالوا فى احد تخريجى قول الشاعر وقائلة
خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله
ولذلك اى ولاحد الامرين المذكورين قوله اى للذى تامرنا ناظر الى التفسير الثانى وقوله او لامرك
ناظر الى التفسير الاول لانهم يظنونه على التفسير الثانى قوله وقيل لانه كان معربا آه فعلى هذا يكون
المط هو التعريف اللفظى ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربى قوله واشتقاقه
يعنى الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله وهى الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ابهم
كان انه فان الشمس لعظمتها وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة بعد ما
فسر السرج بالكواكب الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله فى السرج مع ان
التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضلها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله فى السرج وجه التخصيص
بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم الليل
على النهار مع انه على ما قرره يلزم ترك ذكر الشمس او حق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره
قوله اى ذوى خلفة على لفظ التثنية فى القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج
الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والذاكرين اشارة
الى ان او فى التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده آه ناظر الى التفسير الاول لخلفة قوله واضافتهم
الى الرحمن يعنى مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اى لتمييزهم من العباد بذلك التشريف وفيه تعريض
بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا قوله اولانهم الراسخون آه ومعنى التعريض ح اظهر قوله على ان
عبادا يعنى هذا الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عبادا بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط
من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله

حيث قال تعدى بالباء لتضمنه بمعنى الاعتناء فالمص قد اطلق التضمين على ما يعم المجاز منه

مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الامرين فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني
المشي قوله او سداداً من القول آه في حواشي الكشاف ليس هذا التفسير سديداً لان المراد ههنا بهذا
هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية تخالف
هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضاً قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضاً
فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل ههنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان
خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه ايضاً من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم
واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم
بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن مر على آخر مثلاً قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف
تفسيري لما قبله يعني ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع
مراعاة الفاصلة وتأخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب
ما يكون العبد من ربه ساجداً والكفرة منها يستكبرون قوله لازماً اي لاكثر الداخلين وهم
الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التأبيد فان معناه عدم الانفكاك وذلك في بعض الازمان
كما في لزوم الغريم قوله ودل توقيتهم عطف على اعتدادهم قوله مستقراً ومقاماً الظاهر ان مقاماً
عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من
المؤمنين والاقامة للكفار قوله يفسره المميز فان قلت كيف يفسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان
المميز متحداً مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير مبهم والتقدير ساءت مستقراً
ومقاماً هي قوله او حزنت عطف على بئست قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام
دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطف للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل
بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم
بفتح الياء وضم التاء جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلاً وسوى ههنا قراءة
الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التأكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولاحد ان يقول
يجوز ان يكون من باب شعري شعري ان كان قواماً معتبراً مقبولاً وقد يقال بين ذلك
اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين
الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواماً بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف
بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان
مدحهم لمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله تعالى عن الاسلام فلا يحتاج المدح
لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى حرم قتلها او لانه لان

كنت في البحث قبل المراجعة الى حاشية الطيبي ثم راجعنا فاذا هو قد سبقني اليه فالحمد لله

لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالقتل المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير
قوله باضداده اي باضداد ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض
للكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزناً ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار
الجزاء اي مضافاً الى آثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله تلم اي تنزل
من تأتنا والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اي غليظاً يابساً او كثيراً قوله تأججا اي تلهب الحطب
الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة من نون التأكيد الخفيفة والفعل
المضارع حذف منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب
للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتأويل
النار بالمذكر قوله او الحال من فاعل يلق اي مضاعفاً له العذاب قوله مع التشديد متعلق
بكلتا القراءتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب
لانضمام المعصية مبتدأ وخبر وكأنه جواب عما عسى يتوهم ههنا من المخالفة بين قوله يضاعف له
العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول
ان تكرير كلمة لا تفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئاً منها فكان معنى ومن يفعل
ذلك ومن يفعل شيئاً من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب
ما دونها من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء المؤمن
يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل
الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتأمل قوله او يبدل ملكة المعصية في النفس
بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور
بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان يوفقه آه بان يبدل
بالشرك ايماناً وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصاناً كذا في الكشاف لكن حدوث
الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهراً وكأنه لذلك لم يرتضه المص قوله
او بان يثبت له مكان كل عقاب ثواباً روي انه عليه الصلوة والسلام قال ليأتين ناس يوم
القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم
حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله اخرج
عن المعاصي اي جنبها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث قيد كل من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به يندفع
توهم الاتحاد فما ذكر المص من الوجوه الثلثة ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ قد
يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون

في القاموس الجزل الحطب اليابس والغليظ العظيم والكثير من الشيء كالجزيل

ويدل عليه عبارة الكشاف في [illegible]

واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين النفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها ذلك بحث اذ لا مرور فيه الا مجازا قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اى جميع الفضائل الدينية والفضيلة فرتبة لازم ان تتعدى آثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية وسائر الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذريته ان يشاركوه في طاعة الله تعالى بقصد سرورهم فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة الله والظاهر ادراج حيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله ستر بهم قلبه وقرتهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقرتهم عينه فانه اولى به من العكس سيما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رأيت منك اسدا الظاهر ان من في المثال يحتملها ايضا فعلى البيانية معناه رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تعظيما عن تنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وقيل بيانية اي عيون غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله باقاصة العلم متعلق باجعلنا اي بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يكون بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان لفظ الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجه الاظهر جريان شبهه كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول قبيل الجد وقد فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد

القصد قوله والقراءة بها اي بالغرفة شاذة قوله من مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتحية اشارة الى ان التحية من الحياة قوله او لا يعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة الفرقان الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان قوله والحمد لله على جليل الآلاء وجزيل الامتنان قوله والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الجزاء

خامس عشر ربيع الاول لسنة احدى واربعين وثمانية سورة الشعراء الا قوله والشعراء

يتبعهم الغاوون الخ استثناه ابن عباس رضي الله عنهما وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية وفي التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونافع من بين يديه في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فامالها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر انفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله كراهة العود تعليل لترك الامالة اي بين بين قوله المهدودة منها يعني ثقلها قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله الظاهر مجازه اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله فهو كالعطف التفسيري للاعجاز ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف ومعنى المبين للشرائع والاحكام ونحوها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك قدمه على المص وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى الآية ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن فالتأنيث في الاشارة باعتبار الآيات قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التأويل على العكس قوله لعلك باخع حملة اعترضت بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع بكسر الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفائق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب ولم اجده بالباء لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت مثل الزمخشري قوله اذا قالت حذام فصدقوها قوله اي شفق على نفسك يعني انه للاشفاق المخاطب فان انه تعالى منزه عن الخوف وناويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق

اشار المص الى جواز الوجهين في لعلك لنغثة

فضيحة الانكار اى انك تفعل ذلك فلا تفعل وفى قوله انك تفعل ذلك بحث الا ان يأول بان المراد تفعل
ما تفضى الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اى استمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان فى التنزيل للاستمرار
اعتبر بعد النفى فافاد استمرار النفى وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار والله اعلم بمراده فلا غفول من المصـ
عن فائدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفى الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم
وكانه جعل نفى الكينونة فى معنى نفى الصحة كما فى مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفائدة
ادخال فعل الكون على الوجه الثانى ظاهرة التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام فى الوجه الاول لفقد اتحاد
الفاعل وتقدير المضاف فى الثانى لتحصيله قوله دلالة ملجئة الى الايمان اى بالجاء الله تعالى عادة
عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازى قوله لبيان موضع الخضوع فانه يظهر لينها بعد صلابتها
وانكسارها بعد سماجتها وفيه اشارة الى ان الخضوع من غير تأمل لما ابهتهم وحيرهم من عظمة الآية
فكان الفعل لا عن تأمل لانهم قوله وقيل لما وضعت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله
بصفات العقلاء يعنى الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله فظلوا
قوله لانه لو قيل انزلنا به لصح فان قيل المقصود هنا دفع استصعاب ترتيب الماضى على المضارع
بكلمة الفاء التعقيبية او السببية فالمعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد
بتنزيل معنى المضى لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تأويله بالمضارع
فكيف والتنزيل ننزل فالوجه ان يأول ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايضا على ما فى الكشاف
ويقال فى وجه التعبير عنه بالماضى بانه لافادة تحقيق ترتب الظلول على الانزال قلنا قد يخرج ان
عن الاستقبال كما فى مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الآية وههنا كذلك
ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع فى نظائرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا
لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتأمل والله الموفق قوله بوحيه الى نبيه
متعلق بياتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحى الى النبى صلعم قوله وتنويع للتقرير الحمل على الاول
قوله الا جددوا اعراضا به لدلالة كانوا عنه معرضين فى مقابلة ما يأتيهم فان المراد الاستمرار
التجددى وقوله محدث لتاكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر وبه تبين فساد
ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اى اذا مسهم او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره وقد فسر به فى اول
الانعام قوله من انه كان حقا بان الانباء قوله اولم يروا عطف على مقدر اى اكذبوا بالبعث
على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذا اشركوا بالله ما لا يضرهم ان لم يعبدهم
وما لا ينفعهم قوله اى عجائبها كانه تنبيه الى ان المضاف مقدر قوله ومرضى الكريم صفة اى نعت لكل

لكل ما يحمد محمود عليه قوله لما يتضمن الدلالة فعلى تضمين ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزائدة فى الظهور
على القدرة الكاملة والا فنفس الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها اى بكثرة الازواج فى
انفسها من على هذا البيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع
ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان فى اثبات تلك الاصناف الاشارة باحد الوجهين بيانا
لوجه افراد الآية وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحاد دلالتها فى المقصود
كان الكل آية واحدة كما مر مثله فى واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله فى علم الله
وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان بمثابة صلته فى قول سيبويه وهذا اخبار
عن حالهم الواقع لا عن حالهم فى علم الله تعالى وكتب فى الهامش كما توهم من قال فى علم الله تعالى وقضائه
فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات العظام ثم انه لم يصب فى زعمه ان علمه تعالى وقضاءه مانع
عن ايمانهم وهذا راى المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة
مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة فى بيان حالهم فى الواقع لعلم المخاطب وان كان المراد
حالهم فى المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالة على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس فى كلام المصـ
ان علم الله وقضاءه مانع عن ايمانهم بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد لازمى الشئ على
الآخر قوله مقدرا باذكر عطفا على مقدر آخر اى خذ آيات الكتاب او ترقب اتيان انباء ما كانوا
به يستهزؤن ولعل التقدير الثانى اولى قوله او ظرف لما بعده وهو قال انى اخاف قوله اى ان ائت او بان
ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثانى مصدرية قوله بدل من الاول او عطف بيان
والثانى اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون
وانهما عبارتان تعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين توهم الاشتراك فى عطف
البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان الثانى هو المقصود بالنسبة
فيه والاول فى حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اى فى العبارة فلا يتجه ما قاله مولانا العلامة
انه ليس فيه اقتصار على قومه بل اكتفاء بالدلالة فى جانبه لكن يجوز ان لا يكون مراده
الرد على المصـ بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله الى هذا ذلك اى بالاتيان فانه ارسل لضلال و
الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما فى الكشاف
يرده الفصل بالاجنبى فان العامل فى قوم فرعون ائت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها
ولعل المصـ لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بالرسالة قوله على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا
لقول مقدر قوله وهم وان كانوا عتيا جواب سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن
فى اخاف قوله فى كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى فى تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه

الضمير للالتفات وكذا ضمير تدبيره ومورده هنا مقام الغضب كما اشار اليه في قوله مزيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض **قوله** وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل تتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة **قوله** بمعنى الا يا ناس اتقون بحذف المنادى واوصل حرف النداء بالفعل محذوفا منه الف عبارة لاجتماع الساكنين **قوله** وكتابة على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر **قوله** خوف التكذيب يجوز فيه الاعراب الثلث على ما هو المشهور في امثاله **قوله** انفعالا عنه اي عن التكذيب **قوله** وازدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف غم يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت موجودة فيه **قوله** عند صنعه فان قلت لم جعل المص الامرات ستين مستفرعين على الام المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان للقصة المعروفة فيكون كل من الامور ثلثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمآل وان كان بينهما فرقا في الاداء فقوله رتب المسند عليه اه اي في اللفظ والعبارة فليتأمل **قوله** لانها متعلق برتب **قوله** ليقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق **قوله** متى تعتريه حبسته اي زايدة **قوله** ولا ينبتر اي لا ينقطع والبتر القطع **قوله** ولمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة **قوله** فيكونان من جملة ما خاف منه اي بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المصف كما سبق تقريره **قوله** اي تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها **قوله** اي يقتلون به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان منه خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق بشان اولى العزم من الانبياء عليهم السلام قلت اللائق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث انه في الثاني شوب مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره المص احسن واولى كما لا يخفى على اولى النهى فتدبر **قوله** اي الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء **قوله** اللازم ردعه صفة لوعده وردعه مفعول اللازم **قوله** يعني موسى وهارون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهارون ومن تبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة

البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهارون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظه مع تباين الكافر فلا يقال له الله معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب **قوله** مبالغة علة لمثل **قوله** ولذلك اي لقصد المبالغة **قوله** يجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكتب في الهامش ممن وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع والا فقد يوجد الاستماع وبالعكس لكن لابد من السمع ليحصل المقصود فكذا في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف اه للاشارة الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا مدخل له في خصوص المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس **قوله** ومعكم لغوا اي نسمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون **قوله** لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا وتثنيته في قوله انا رسولا ربك لانه كان في هارون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى على ما نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا انا رسول ربك نظرا الى جهة وزارته لموسى ثم ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان في مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانما زيد هنا قوله لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا يخفى ان ما ذكره بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة استلزمه لاشتراكهما في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهو يستغرب منه ما زيادة له ثم بيانه وجه زيادة مع ظهور نكتة ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي **قوله** فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين **قوله** ولا ارسلتهم رسول اي برسالة وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمن ارسل لا وجه له لمحل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد ما حاجتهم تبرا لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة

قوله ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثنى في سورة طه قوله اولاتحاد معناهما
ولايخالف ذلك ما في طه لانه اما دفع مرتين كل واحد يكون او مرة بما يفيد التثنية والاكثر
فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز
ان يكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة وقال في الهامش ما اعلى وفق
ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره باي ارسل قلت انت خبير بان ما في طه لو فق
كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله معظما اياه
حيث اي باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله
اي قتل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا قوله او ممن يكفرهم الان
من الاكفار اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون
قوله كان يعايشهم بالتقية ولم يذكر المصنف احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو
كان عالما بان موسى قد تدين بغير دينهم ليستحبه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدأ فالواو
استئنافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الاية على طريق النشر المشوش واقر بالقتل وانقاد
بوعد الله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل
والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز اي القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله
رد اولا ما وجه قدحا في نبوته وهو القتل بغير الحق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة
كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء على امثاله قبل النبوة وقوله قد جاء تعليل
لقوله وجه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد
قدحه بقوله فوهب لي حكما الاية وفي رد القدح رد المنوح به القادح قوله لانه كان صورة خبر
قادح اي يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا الا انه قادح توهما
ولهذا ذهب بعضهم الى فتح امثاله قوله تمنها علي اي تمنها والمعنى النعمة ها عدل الى صيغة
الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او يمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك
اي مسبب من تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر
لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت
آه يعني على الوجهين قوله وبدل من المبتدا او الخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله
والفرار منه ومن ملائه يدل عليه قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعتراض
انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه قوله فبدأ بالاستفسار ليتفرع
عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين قوله لما امتنع آه ما مصدرية اي لامتناع تعريفها لافراده

التقية ان يتقي الرجل الناس
ويري الصلح والاتفاق والباطن
بخلاف ذلك ـه

وفي سورة القصص بعض تفصيل
فراجعها ـه

والظاهر ان المراد الافراد التي لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يعينها ويشخصها
بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل وذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى
ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسيره ان كنتم موقنين
امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله
لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله وتعددها
يعني تشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل هذا مبني على
تجانس الاجسام لتجانس ما تتركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدأ
واجب لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله لسائر الممكنات اي لباقيها قوله او توهم عطف على شانه
قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني
انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما في
الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره
من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لاولوية
بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب قوله ويشك في
افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا اي لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب كما توهموه في السموات ذكر كلمة
مثل مبالغة ثم المصنف بنى الكلام في تفسير هذه الاية على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة كانه
رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلوات الله عليه عدل الى ذكر لازم اجلى
واظهر من الاول ليتنبه فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله
ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله اسالك عن شيء وتجيبني باخر وكانه على الوجهين
الا بقين الاخيرين لم يتعرض له للاستغناء بالوقوف منه في زعمه قوله عن المحاجة متعلق بعدولا قوله
واستدل به على ادعائه للالوهية ولا ينافي هذا القول وقوله ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه
ولها ايضا قوله وان تعجبه اي جواز ان تعجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه وانه يكون تعجبه
لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لكونه عن تلك الدلالة قوله بشيء مبين صدق دعواي
من اني رسول رب العالمين ومبين من ابان المتعدي قوله في ان لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين
لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او مبين بنفسه انه ثعبان
حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال في فيها اي اي شيء فيها
يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فهو منصوب لفظا والعامل فيه المقدر
وهو مستقر في ومحلي للحالية بعدما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فائق في علم السحر دل عليه

قوله سالته عن حقيقته فانها سؤال
عن تمام ماهية الشيء على ما حقق ـه

صيغة المبالغة في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهي اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه
في هذا الفن اي فن عمل السحر وللدلالة على ذلك لفظ سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الذي
يميزهم هو الفضل في العمل لا العلم لتساويهم في علمه قوله باعث دينار دينار اسم رجل قوله او عبد
رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخا عون منادى
او عطف بيان قوله فقوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي
وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي
في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن
اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا
تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة
من امر موسى فهذا كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري ممن ما
امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المص
ذلك فتأمل قوله فاذن على الفضية (?) مبتدأ وخبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم اه جواب
سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز
عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا
اياه ولا يلزم ذلك ههنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس
فيه محظور وهذا التفصيل ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال كيف
اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى ثم قبلت عصاه فرأوا من امره ما رأوا علموا بتجربتهم
في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا فتأمل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي تجاذبه (?) وما هي
هذا موصولة حذف عائد ما قوله وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر
العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته لما تيقنوا ان مثله لا يتأتى بالسحر وانه من
المعجزة الخارقة قوله وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى ثم ليس من باب
السحر انما هو بتبحرهم في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء
ليشاكل ما قبله يعني ان الموجود ههنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة وفيه
بحث فان الله تعالى هو خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب
التجوز فتأمل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك
بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل
فالتالت (?) كلمة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه مجاز مرسل وان كان النظم

النظم يحتمله قوله وانه تعالى القاهم اه فيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة
حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استئناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح الظ
ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه بكلا
الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استئناف للتعليل اي
بادرتم الى الايمان له بلا اذن مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم تكن بالمعجزة الالهية
بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فآمنتم وانضم الى ذلك
حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حق فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في تفسير الآية
فعلمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم وواعدكم ذلك وتواطأتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف
وكتب في الحاشية من قال او واعدكم فكانه تغافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الآية قلت فعلى هذا
يكون قوله فعلمكم اه مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطأة ويجوز ان يكون
قوله مكر مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان لها اي للاول قوله بما توعدنا بضم الدال
والاصل توعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى ربنا هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله
موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله او بسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب الى الله
الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم
بيننا ولعل وجه تركه هنا لما تفطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر انا نطمع الآية تختص بالسحرة
قوله او من اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان
السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت
به قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل فحينئذ يكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل بالمعلل الاول
مع تعليله فتأمل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة
وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجاء وان كان ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت لقاضي نحبي يوم بينكم
لو لم تمنوا بوعد غير توديع وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في قول
اذل انبسط كنت لي واثق بالمحبة فافرط عليه قوله ان احسنت اه حال او وصف بتقدير القول اي
قائلا او القائل ان احسنت اليك او استئناف بتقدير المبتدأ اي هي ان احسنت او بدل اشتمال من
المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم لظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل

وانما يمشي ذلك على الوجه الثاني لتغير التعليل الاول منه

ويلزمه حذف الموصول مع بعض صلته ولم يرتضه البصريون منه

فاطبقه بالنصب جمع البام كذا قيل والصواب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالكافة متعلق باعلم
قوله لو نشر اذ ثم كتوب اختلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا
بخروجهم بلا اذن من بلادنا وبهم يخرطون في سلك عبادنا وخياناتهم بما استعاروا والمن موالنا قوله
من عادتنا الحذر بكسر الحاء والتحريك اي الاحتراز قوله اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان
هؤلاء والآية قوله ثم التي تحقق ما يدعوا اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ
عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله حثا تعليل لاشار قوله عليه اي على الاتباع
قوله كيلا نظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المؤدي في السلاح في القاموس
اداة فهو مؤد ذو قوي للسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع وحصبوا قوله وجاد اي سمين قوي
قوله بهذا السبب اي الذي تضمنه الآيات الثلث المذكورة قوله فحملتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي
فالحامل والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتداء وخلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية
خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن
هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوز مجازا
باعتبار الاول وما روا الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت
زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوته فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان
على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقبه ابو حيان بهذا الوجه والذي ذكر
قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في
شعري شعري قوله والامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا عليه والجملتان معترضتان
بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها بني
والواو اعتراضية استئنافية قوله اذا تتابع اي اجراؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة
ان معي ربي اي وعده لي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ
والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى هو الاصل وغيره تبع محفوظون
منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعري ما
يقول في سيهدين فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذي يوصل اهل مصر منه الى الطور والى
المشرفة وما والاها قوله فدخلوا في شعابها لابد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر
فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى كما يشير اليه تقرير المص
او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل سالوا مبتدأ وخبر يعني انهم ايضا
لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاجتراء قوله ما لهم يريبهم يعني ان الاستفهام ليس على

حقيقته لم يراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان
يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظ انه نصب على المفعول معه وانه من باب علفتها تبنا
وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب او الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها لعود
الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضميره يحتمل
الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل انه لم يرتضه اذ مقام التبجح اذعى للمعنى
الاول قوله فحذف ذلك اي ما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله ومجيئه مضارعا مع اذ يعني
والحال ان اذ مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهل من ان
تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الآية
في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه تخصصه بحسب الوضع
والآية مجاز وكذا انظارها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للمدعي من دليل فمن
اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفعا اخر النفع لمراعاة السجع مع لفظ
السمع قوله افرأيتم ما كنتم تعبدون اي انتبهتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا
يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي شيء كنتم تعبدون قوله
فانهم عدو لي اي فاخبركم او اعلمكم مضمون الكلام وجوز والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله
فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي تيسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا
وعلى هذا لا يحتاج الى هذين التاويلين والنظم يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق
ما يتضرر لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغري لعبادتهم
ففيه اضمار مضافين اي فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه
صور الامر في نفسه اذ المعنى فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها
واثرت عبادة من الخير كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا لا لي ولا لعابديهم ثم كان مجازا
والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف الشريفي
للمفتاح لتستغني بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر وجوز ان يكون توحيده
لوحدة المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد وقدم لهذا انظار فتذكر
وجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود قوله او متصل
اي من ضمير فانهم فهو المعبود بهم ومعبودي آبائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا تقييد بالارادة
على الاصنام بقرينة الاستثناء اذ الاصل فيه الاتصال قوله وكان من آبائهم من عبد الله قال مولانا

العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم اشركوا الاصنام في العبادة ودل على
ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابرهيم ع م نعبد اصناما الاية
دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان عباداتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة في
المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين من قول قوم ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه ولو سلم فيجوز
ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها التسوية به تعالى مع ان
تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتأمل والله
الموفق قوله هذا انه مدرجة لضبط قوله لانه يهدي على المصدر قوله الى امتصاص دم الطمث من
الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المراة في مدة الحبل وان
الدماميل والجراحات والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة
الوزير ابو مروان بن زهر رحمه الله وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال
اغتذاء الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس
الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم يأتي الى
الرحم طمثا فالطمث الحقيقي وهو الذي يبقى به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة
وانما يغتذي الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى محتبسا
في دم الام ولذلك يصيب في وجوههن الكلف ويقل شهوتهن للطعام ويصيبهن الكسل
والشهوات الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذرة وقد يصلح بدنها
من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سائره في بدنها محتبسا الى ان تلد فيستفرغ ذلك دفعة
ولهذا متى لم تستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم تندفع
اليها عند ما ينقي البدن من لدن ادراك المراة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه
مثل ما يكتسبه الاواني خارجا عندنا فان آنية الزجاج بعيده من ان يعلق بها شيء فان
طال مكث الخميرة من العجين في آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها
عجينا لا خمير فيه رايت الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا وسائره الذي وضع
في آنية جديدة لم يدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين
قوة طمثية وان كانت يسيرة يظهر آثارها بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل
الموصول مبتدا كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتدا يتضمن معنى الشرط فدخلت الفاء
في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير
الذي يأتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه التجدد بالنسبة الى ابرهيم ع م

اي لكونها استدراك من قوله وانما
يغتذي الجنين من افضل الدم يكون
في بدن الام منه

فانه بقوة البشر وجوده يهضم غذاء
الجنين من ذلك بكروه ويولد و
يبقى كذلك حتى تشتد قوته ويقوى
حرارته فيتقوى اعضاؤه بعد به
حالقة على ردي اخلاطه
فتنزل بجهنا ذلك الذي هو كالخمير ووضع
عنده المراهقة واذا قويت دفعت
حينئذ رقيقها بالحصبة وغليظها
بالجدري وغيره منه

ثم قلت في قول المص يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق ولكنه
صورة في نفسه للتعريض فهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتدا فليس بشرط
فانه قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان
الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع
في بعض كتب النحو من انه لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدا سبب للخبر وان يكون غير معين
فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا
على انه خبر مبتدا محذوف قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء
الحكم ان جعل الموصول مبتدا فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثناء قوله فان الموت من حيث انه لا
يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد على قوله لان مقصوده تعديد النعم لظهور ان
مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا لازمه فلا نعم ولاجل ذلك اورد قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل
في جواب النقض فليتأمل قوله لان المرض الخ عطف على قوله لانه المقصود والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة
في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة
والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس الكلام
في الصحة الاصلية بل في الظاهرية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس
سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله
باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اي تلك الاخلاط والاركان ويقدرا
قوله لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة فيأتون ابرهيم فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لما انها في صورة الكذب فيعدها خطيئة
فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ودوفي الكمال في العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان
الاول تعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال
قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق قوله ولذلك اي لسؤاله ذلك قوله وهم
محبون له فحصل له الجاه قوله مثنون له فتحقق له حسن الصيت قوله او صادقا اي انسانا صادقا
على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في
سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابرهيم والذين معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع من حمل على هذا المعنى لظهور ان طلب
الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا
يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر

ولا منافيه قوله ان الصحة والمرض
في الاغلب يتبعان الماكول والمشروب
اذ التبعية لا تستلزم القصد من العبد
كما لا يخفى منه

فالعمل ثمرة العلم ونتيجته فيكون قريبا
من قوله وملائكته وجبرئيل منه

والعجب ان مولانا العلامة رد على المص
في سورة مريم حين فسر المغفرة بالهداية
والتوفيق واختاره هنا منه

وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد علي قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه وبل الجواب ح ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره لا
منع عنه في العقل ولم يكن ورد نهي عنه ح فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبينه عنه نحو له
الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على
تحققه او يجعل كناية او مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون ابدا والله اعلم وهو ولي
التوفيق **قوله** ولذلك وعده به اي لظنه انه كان يخفي الايمان وعدا اباه بالاستغفار فيراد بتبين انه
عدو لله تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالموت **قوله** او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة
كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه قلت تبين مما ذكر آنفا اندفاع المدافعة بينهما
قوله لخفاء العاقبة تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل
مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة **قوله** وجواز التعذيب عطفا تعليل آخر لجواز تلك الارادة **قوله**
او من الخزاية بفتح الخاء **قوله** الضمير للعباد فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا لا
عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفا عليه **قوله** لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق
لهم ذكر **قوله** او لمن الضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي من تتمته **قوله** او لا ينفع مال من يدا شأنه فيكون
الآية نظير قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف **قوله** وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله
لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال السلامة **قوله**
والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي الكشاف لو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى ومنع
ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف
بان مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع فمن المجاز لانه
اسناد ترك من مجموع جملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يتعرض له
قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا **قوله** ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم
التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه **قوله** والا فللضمير الاول فللضمير
وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس **قوله** وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه
للجنود اي عائد عليه ان جعل مبتدأ والا فللضمير وما عطف عليه لانه تأكيد له كما لو تم ظاهر العطف
ففي عبارته ادنى تسامح **قوله** وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح
به **قوله** والخطاب للمبالغة يعني لا لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق **قوله** مع تخاصمهم في مبدأ
ضلالهم بقول بعضهم لبعض انت ضللتني لولا انتم لكنا مؤمنين وتبرء الله قوله وما اضلنا الا

والاستثناء من الاسوة الحسنة لا يستلزم
فتح المستثنى لثبوت الواسطة كالمباح
مع ان الحق ان الاستثناء من النفي ليس
باثبات وكذا العكس منه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابرهيم اباه
يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة
وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك
لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول يا رب انك وعدتني ان لا
تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ
متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار
منه

الا المجرمون **قوله** معترفون بانهم كانوا في الضلالة بدلالة كان الاستمرارية **قوله** او وقعنا في مهلكة
آه فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الآية كناية عن
الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول
وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم
مع مراعاة الفاصلة **قوله** واقيم فيه لو مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي التمني اقوال مذكورة
في الكتب المبسوطة النحوية **قوله** لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان
لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود يوما وانما الفرق ان الثاني يستعمل في طلب ما لا
يمكن حصوله حقيقة **قوله** او شرط حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وتخلصنا من العذاب **قوله**
او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية وجوزا ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون
من المؤمنين **قوله** الى اصول العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده **قوله**
وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها آخر غير تلك الوجوه السابقة
وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وما له الا دابة
وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد **قوله** وحسم طمعه فانه من يدعو الى شيء دنيا ودينا بلا
شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور في جانب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة **قوله** او تبع
تبيع كاشراف وشريف **قوله** على الحطام الدنيوية الظاهر الدنيوي والتأنيث باعتبار تأويل الحطام
بالامتعة **قوله** ولذلك اي لما ذكر في اشارتهم **قوله** قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية **قوله** حيث
جعلوا اتباعهم المانع عنه المانع مفعولا لجعلوا **قوله** عنه اي عن ايمانهم **قوله** تصدير القصص الخمس بعد
قصة ابرهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها او الاخيرة لان هذه القصة اول موضع
التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه **قوله** بها اي بتلك الآيات **قوله** دلالة اي دليل **قوله** على ان البعث
مقصورة فان هؤلاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة ويعلم
انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان يقول المذكور
في الآيات هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين علم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى
والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يعرفوه بالذكر ولا يبعد ان يكون
مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله**
وانهم الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتب هذا الحكمة الامر بها على الرسالة يدل على انه
مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه **قوله** اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ النجوم نهار

وانه تحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او يروج الحمام عطفا على علمها فسر مجاهد الآية بيروج
الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء
قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير ونغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق
يقتضي علية المأخذ قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر مرتبط به العتيد
مبالغة تعليل لقوله فصل قوله او تغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم
بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين يدل لدلالة كان على الاستمرار والواعظين على
الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت
بعد تسليم الدلالة على الكمال بعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله
اي ام استمر انتفاء كونك من زمرة من لا يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير
بالنعمة والاستفهام على هذا للتقرير قوله داسبا تنعمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي خبره قوله
ما ههنا وما موصولة قوله للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول قوله ولان النخل
انثى فان المقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تانيث ضميرها في طلعها قوله ما يطلع منها اي من
جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان
القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر قوله
او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين بمعنى بطريق لا معنى حاذقين
قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس على التاكيد قوله من الفرهة
وهي النشاط ظاهره انهما مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالتها على كونها حقيقة
فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة
آه جواب عما يقال ان الطاعة يكون للآمر لا للامر فالظاهر انه يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا
تطيعوا المسرفين يعني انه هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون كل منهما
مفضيا الى كسب المامور ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الكلام استعارة
بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الطاعة لازم المستعار منه
قوله مجازا اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيحمل الكشف عن معنى اسرافهم
قوله الذين سحروا كثيرا آه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير في الفعل لا للتكثير في الفاعل وهو ظاهر
ولا للتكثير في المفعول فان المقام دعى للحمل على الاول لظهور انه قصدهم الى تنقيص شان صالح عم
وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله تاكيدا له اي للاول يكون استئنافا بيانيا
علة الحكم الاول يعني انه دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله

فلو لم تكن من المسحرين لم تتكلم بهذا المحال قوله عظيم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم
اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا من عظم والاول اظهر في
الملائمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة
انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او لكونهم راضيا قلت الظاهر ان
نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصر
بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل يجعل المجاز
عقليا بملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل المص قوله لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان
النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث انها
معصية بعزم ان لا يعود وقال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعني بعد ما عقروها يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل يدل على تركه له ما قلت قوله يعني بعدما عقروها في خبر المنع
والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو للحال اي
انهم طلبوها من صالح عم ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض
آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب
ثم يقسو قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا
اذا راوها واليه اشار المص بقوله او عند معاينة العذاب قوله في نفي الايمان آه هذا لا يخص بالقصة قوله
ايماء بانه لو آمن اكثرهم لما اخذوا على ان يكون متعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه
متعلق بقوله ان في ذلك لآية كما في قصة ابرهيم عم وصفا لهم بقسوة القلب قوله بركة من آمن منهم كي
علم الله تعالى انهم يؤمنون والا ففي وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين
على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا ينقض لالتحاقهما بالعدم
للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا لذوي العقول السليمة ويجوز
على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله
ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سيق له
الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله او احقاء بان توصفوا بالعدوان فقوله عادون
على هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله او بقبيح امرنا الظاهر وتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف فيكون
عطفا تفسيريا لما قبله لان القبيح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير
قوله ولعلهم كانوا يخرجون آه يعني كان ذلك معروفا معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في حواشي

ولا يحجر في استقلال كل منهما بالانكار ويدل
على كون المعنى التعريضي مقصودا
بالانكار ايضا اتفاق القراء على الرفع
في تذرون ولم ينصب واحد منهم فتامل
وتمام التفصيل في الانتصاف

على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض قال القلى هو البغض الشديد في الكشاف القلى البغض الشديد
كأنه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون القلى بمعنى
البغض والقلى بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلي من الشي من ذوات الواو تقول
قلوت اللحم ومادة قلي من البغض من ذوات الياء يقال قليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف
المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن اخذ
عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلي ويقلو ويقال مقلية ومقلوة
وهما لغتان وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه وقلاه نضجه في المقلى وقال في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وزيداً قلى وقلاء ابغضه قوله
لا اقف عن الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه
بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمفرغ في مثله الاستعمال اخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب
اي وقت قرب حلوله قوله مقدرة في الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما
اصيبت في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كانت آية صدره
بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التأويل بالتقدير قوله بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهما قرره لكانت الكلمة مكسورة
لظهور انه لا تأثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها قوله
وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها
ثلث قراءات اولها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث وثانيتها
بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة و
ثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين
وابن عامر قوله فقعلاس تنكير العين جوال حركة القاف الى الضم ثم المراد بتنكير العين صورته لا حقيقته اذ العين لا
تضاعف في حد ذاتها مع تخلل اللام من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو للدلالة انه بخلاف قوم صالح فانهم
تركوها للتأكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه قوله متنافين كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين كما في
بعضها قوله قطعة منها قال في الكشاف بالسكون يجوز ان يكون مفرداً او جمعاً كما قاله الزمخشري فالاولى
تفسيره بالجمع ليتوافق القراءتان قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم قوله على نحو ما اقترحوا اشارة
الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استهزاء لم يذكر ذلك من قبل هنا قوله بسبب اتصالات
فلكية كما زعمه الاحكاميون والحجة اقناعية لا تفيد الا احتمال التوهم قوله او كان ابتلاء لهم كما ابتلي المؤمنون
قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما نبه عليه بتعديد قوله انه لتنزيل

نزل اولا على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا
يتمثل الملك رجلا فيكلمه وايا ما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على
العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة القائه السمع واحضاره الحس بحضرته تمكنه منه
بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى بعضه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كأنه وصل
بغير واسطة السمع عكس ما في غير المحرمين فانه اكل من وعى شيئا غاية الوعي حفظه كل الحفظ والمعاني
الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القرآن وان اريد بها
ما يقابل الاجسام فغير مطرد لان الخيالات ليست نزولها كذلك وغير ملائم لما نحن فيه فليتأمل قوله
فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر عن
دلالة اعجازه قوله ان يعرفوه اي القرآن او محمداً قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري
لتقرير كون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على اسم يكن قوله او انه على عطف على
الاسم فيكون على هذا من الافعال التامة قوله وان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو في نفسها
الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز لسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه اي اعجاز المنزل والمنزل عليه
حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله على التخفيف
اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا
اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه
عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا عماله ذلك فيجوز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم
قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان
عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر
وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله او لم يكن لهم آية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه لانه
قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح حال عن تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه
لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل ان يأتيهم العذاب فان التفصيل
معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب في الشدة قال الزمخشري وفيه ان الالم منطو على تلك الشدة
فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيرا على احتمالي النافية والاستفهامية في ما اغنى
فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره قوله تمتعهم يشير الى ان ما كانوا مصدرية اي كونهم ممتعين
ويجوز ان يكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله
الا لها منذرون جمع منذر وان لان من قرية عام في القرى الظالمة كأنه قيل وما اهلكنا
القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من المؤمنين قوله

على الفعلة اى لقوله منذرون قوله او لجعلهم ذكرى ومثل قوله تعالى وقد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله
او خبر محذوف اى هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة يعنى كلامهم الذى هو الوحى النازل للانبياء قوله
لانه مشروط يعنى مشروط عادة بالفلاح المذهب اصل الحق والمراد ان سماع الوحى مشروط كما يشير اليه
قوله والقرآن مشتمل على حقايق الا لا يطلق سمع كلامهم فان للوحى شانا آخر الا يرى الى ما ورد فى
آية الكرسى من انها لا تقرأ فى بيت فيقربه شيطان وفى رواية الا خرج منه الشيطان وورد
نحوه فى الآيتين من آخر سورة البقرة قوله ولطف لسائر المكلفين حيث لم يوجهوا بهذا الخطاب
مع انهم المقصود دونه به قوله ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين من عشيرتك
وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان واتباعه اعم توامان وكتب فى
الحاشية انه ان لم يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد
يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست من معانى كلمة من الا اذا زيدت ولهاتين التابعين
واحدة منها موجودة فى هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق
منه الاتباع بعض منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم قوله من
وجهين متعلق بقوله تبين قوله انه انما يكون اى ان تنزلهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام
ومن التعليق على الوصف وكلمة كل للتاكيد لما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبران قوله
وثانيهما قوله اى مدلول قوله قوله اى الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استئنافية
لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه فى معنى الجمع ولم يذكر احتمال ان
يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا اى
مظنونات قوله كما جاء فى الحديث رواه الشيخان عن عائشة قالت سال ناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال لهم ليسوا بشىء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشىء يكون حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجنى فيقرها فى اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من
مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها فى القاموس قر الدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت
صوتها والكلام فى اذنه قرا افرغه او ساره وعليه الماء صبه قوله لقوله كل افاك يعنى ان
ضميرهم لكل افاك لكونه فى معنى الافاكين وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه لا يلج
ان ينزل عليه الشياطين يقتضى تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار قولهم يعنى اقوالهم التى هى
يحكمون من المنجى قوله فيما يحكى عن الجنى اى فى حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها
موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام عن الدلالة على الوجه الثانى من وجهى
بيان عدم صلوحهم لان تتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعنى ان القاء السمع يجوز

اعنى وصف كثرة الافك والاثم حيث جعل علة لتنزل الشياطين

يجوز ان يراد به القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول واكثرهم كاذبون يعنى على الوجهين قوله اذ
يسمعونهم من الاسماع قوله لشرارتهم فيعتمدون الكذب قوله او فيها منهم بكسر الهمزة قوله فى كل واد من اودية القول
قوله يهيمون من هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين اى فى مسلك وجهة من عشق وغيره والمعنى يخوضون فى كل لغو
فيمدحون ويهجون بباطل فى النسيب الجرم والغزل النسيب ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم للتحادث
ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهات وهو ادعاء الشىء كذبا قوله ولذلك الاشارة
اى الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه بالفعل
الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده
فالفعل عام للقلبى وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده اى جنس ما ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة
الى كل فرد قوله تشبيها لبعضه بعضه اى بعضه الذى تضمنه بتبعهم نقل عن الزمخشرى انهم لما غيروا
الضمة فى عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى قوله ومكافحة اى مدافعة قوله
والكعبان هكذا فى النسخ يعنى كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف
من صاد عقعقا وبوم قوله لما فى سيعلم من الوعيد البليغ فان السين يدل على التاكيد قوله والذين
ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله منزل الالاء والصلوة على محمد سيد الانبياء

وعلى آله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر ١٩٤ سورة النمل مكية

وهى ثلث او اربع فى التيسير وقيل خمس والاختلاف فى آيتين والو باس شديد ومرد فى فوارد وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتاخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا
الى العلم سواه قوله وتقدمه فى الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وهذا مبنى
على حدوث الكلام اللفظى على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على
الحجر نص عليه فى الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب فى الحجر والمراد المعهود فى
هذه السورة قوله او القرآن عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدا وخبر قوله او الصحة
باعجازه والمبنى على الوجهين من ابان المتعدى لا كما توهم انه على الثانى لازم قوله كعطف احدى الصفتين
اى بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعنى على تقدير ان يراد به القرآن واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يكون للتنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهى الآيات قوله للمؤمنين
جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا تختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء
فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل فى النظم على التعميم بل دلالة
على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من الآيات اى هادية ومبشرة وجوزا ان يكونا مصدرين اى يهدى

هدى وبشرى بشرى قوله ويؤتون الزكاة فان قيل المشهور ان الزكاة فرضت بالمدينة والسورة
مكية بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكاة فرضت بمكة وكان التقدير
بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة يقينهم فان تكرير الاسناد
يفيد تقوى الحكم قوله وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحدي وتقديم
هم لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا ينافي للمذهب الحق قوله فان
المشاقة انما يكون او منقوض بتحمل المراني ثم المدعي هو انحصار الايقان فيمن تحمل المشاق واللازم من التعليل
انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم النتيجة الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص
اي للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة
قال الحسن قوله بترغيب المثوبات متعلق بزين قوله لفوت المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها
لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد رعاية الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفضيل باعتبار
حالية في الدارين فانكروا الآخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه
بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة
فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه
المتناهي في جنب اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة
الى خلافه لان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم
مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان بالفعل على
ما ينبغي قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكمة على اتقان الفعل وخلوه
العلم عنها قوله لما كني عنها بالاهل يعني المسبب الذي كني عنها آه وذلك السبب مع التعظيم في المعنى
وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لو جرد الفعل عن السين لتبادر الحال في زمانها
المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على البعد حتى لا
يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه
ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان
ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب في
الهامش من وهم انه للدلالة على البعد والمسافة والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب
في التجريد اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم
تطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل وان بعد السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان على سبيل
الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي والخبر فخالف الترجي والقصة

قال العلامة الرضي قال بعضهم المضارع
حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وهو
اقوى لانه اذا خلا من القرائن لم
يحمل الا على الحال ولا يصرف الى الاستقبال
الا بقرينة وهذا شأن الحقيقة و
المجاز انتهى ويكفي في القرينة تبادر
الحال وقد نص عليه الرضي كما سمعت
منه

والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي لشيء جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه
فالترجي باول والخبر وعلى العكس قوله في طه والقصص قوله والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر
بهما وجوز ان يقال الترديد لان الحاجة الى احدهما فانه كان على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده
ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد فيقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه
يقيم حينئذ لضلالة الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان فقضي التعويض بلا الاولى ان يقول بحرف
النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف او قد
او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المصنف اشارة
الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي الحالي ليس يقع بينها مما حذف قوله لكنه دعاء قال
الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما
مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة
ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيفها لا يقال هو يمنع تواتر القراءات ولا يقوم عليه
حجة لانا على وجه تلك القراءة نحمل غضب على الدعاء وكفى مخالفته لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاهم
الكفات الذي يكفت فيه شيء اي يضم قوله وقيل المراد موسى عليه السلام يعني المراد بمن فيها موسى ومن حولها الملائكة
الحاضرون حوله لكن قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد
عكرمة ومن حولها من الملائكة وهو مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير تم
في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى عليه السلام لتجدد امر ديني قوله وتصدير الخطاب
اي على القول الاول بدلالة قوله بنتشر بركته في اقطار الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد
العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما
اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى يتضمن
البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي وجوزوا ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه او تنزه قوله او
تعجب من موسى عليه السلام وجوزوا ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى عليه السلام لما سمع الله تعالى
قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه
السدي والظاهر ان الواو استئنافية وفي بعض النسخ او التعجب قوله او المتكلم وهو الموافق لما في
طه والقصص اني انا الله ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز
ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود
الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ما عيد الضمير على الفاعل المحذوف بل
المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه لا منافاة بين كون المتروك

في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما
بتجديد النداء في قوله يا موسى اباه قلت لا اباه فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين ثم يجوز عطفه
على محذوف اي فافعل ما امرت به قوله وقرئ جان بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله وانما رعب على بناء
الفاعل او المفعول ففي القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب
ورعب كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله فان رعبه لظنه
ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه جعل
النظم على معنى انه لا يحق المرسلين بأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غير على حذف المفعول
للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح
الكلام وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بأس اذ به يندفع رعبه الناشي من ظنه
قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف الناس
من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت
ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون
الاستثناء التعليلي في محزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا نحو قتل وغيره فكم من رسل قتل مثل
صفوان ويحيى ... والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء
العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا من شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده
فليتأمل قوله من نفي الخوف متعلق بيخلج ومن للتعليل قوله وفيهم حال قوله فانهم متعلق
باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى
وتم بوكزه القبطي لانه ثم لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدوره منهم
بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف
المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول
ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل بنه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة
صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق البحث
المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل لم يبعد العنق
يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن نفي
في معشر من القبط فبثوا تلك الآية وما آمنوا على ما مر في الشعراء قوله او اذ منصب عطف على قوله
في جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى
بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة

خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقته على مجرى
العادة لا ينافي ان يأتي بها على طريق خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر ظاهر بخلاف العادة
على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص فلا يبعد معجزة له قوله
اطلق للمفعول يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر
يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي والتبصير الى ان في آياتنا استعارة بالكناية ومبصرة قرينة
الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصر المتعدي بهمزة النقل
من بصر والاسناد مجازي لان الواو للحال تعليل لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على
الحال قوله وسوء الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكمة والشرائع يعني علم القضاء والفتوى
قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله او العلم اي الخاص
بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهيرا
لنعمة الله لا تفخرا ولا تكبرا قوله على التشبيه او التبع اي بان تشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها
بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان تشبه بالشخص الناطق
ثم يجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق على الاستعارة التخييلية قوله
ومنه الناطق اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد
الطريقين قوله لمراعاة قواعد ... لا للتكثير قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على
الانس لان مقام التسخير لا يخلو من نوع تحقير قلت التسخير للانبياء شرف للانس بل التقدم لان
حشرهم اشق فكانوا ابا التقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف
قوله واد بالشام وفيما نقله البغوي عن كعب واد بالطائف قوله كان من علو بكسر اللام وضمها اي
من فوق قوله كانهم ارادوا جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولا لم يبق للتحذير فائدة فان
مسكنها كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل
والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله فتبعتها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها
على المنتزعة من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطيم اي
سليمان وجنوده بحيث الخطاب قوله فهو استيناف تفرع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف
يصح وهو لولا الجملتين متخالفان قلنا اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية
عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها ازال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب يعني على ان
يكون لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخله في السعة وقد اجاز المص عن هذا في قوله
تعالى في الانفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي المباشرة

والتسبب فيهم جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استئناف عطفا على المعنى كانه
قال سوحال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله من حذرها
وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملائمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بظهور صيت عدله
بين الهوام كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان علم ذلك
بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه
بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم يؤتيه الله تعالى
علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازع اصله اوزع
واوه كما في اضع وفي القاموس اوزعه بالشئ اغراه وهذا المعنى ايضا ملائم للمقام قوله اي اكفه و
ارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان
النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة
عليه ناظر الى النعيم قوله في عداد هم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم
التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في
الجنة فيتحد بفضل الله تعالى ورحمته قوله على احد الاولين يتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين
للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير او ليأتينني وكذلك في
مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة قوله غير بعيد اي من زمان التهديد
قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمه الجماعة اشارة الى
الغيبة على سليمان ثم ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله باطباق وبغير
اطباق الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء الاطباق
ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا تكون الا بها فتنافي الادغام لانه يجب
ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى انه يكون موجودة غير موجودة وهو تناقض وذلك ان
الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا
بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت بالاطباق ليس معه
ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير ثقل الا انه
كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الاتساع يجس من نفسه عند قوله
احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان التاء مدغمة لان ادغامها
يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان محقق
فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بماله شان وعظمة وبما يصدر عن

عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع انه قال المحدثون
انباءنا اخفض من درجة اخبرنا قوله فوافى الحرم اي اتاه قوله واقام بها اي اقام بمكة قوله وكان الهدهد
رائده اي طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحس طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء
في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء قوله اذ خلق تعليل لقوله لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه
في طيرانه قوله فتواصفا اي وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله
لا على عجائب كما توهم قوله يستكبرها اي يعدها كبيرا ولذلك يستنكرها قوله اعظم من ذلك اي مما خص
سليمان ثم قوله يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا
ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع والبلدة قوله بالنسبة اليها يعني لا
بالنسبة الى سليمان قوله كانهم لظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد
ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا او عن ان يسجدوا على زيادة لا وابداله عن السبيل
او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا قوله على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان
كف النفس عن السجدة لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقيل لا
يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فلا يصح ما ذكره
وجوز ابن هشام ان يكون الا يسجدوا خبر مبتدا محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله وبالتشديد
ومناداه محذوف وقد سبق مثله في الا يتقون في اول الشعراء فتذكر واختار قوم منهم ابو
حيان ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة بكلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا
فلا حذف قوله الا يا اسمعي اي يا فلانة اسمعي قوله بحطة اي بخصلة مبهمة وفي بعض النسخ بحطة
قوله فقلت سمعا اي ناديت سمعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يصح على قراءة التخفيف
قوله والوقف على لا يهتدون مبتدا وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا فيما نقل من التيسير في
اول السورة ان اختلافهم في موضعين اولو باس شديد وممرد من قوارير منظور فيه قوله
ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد قوله والا تسجدون
وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على هاتين القراءتين للعرض قوله وسوغ اشراق الكواكب اي
اخراج الخبء يعم اشراقها بالليل فانها محجوبة في النهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في
من معنى الفعل قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان
قوله فبين العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان عظم عرشها
بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله
والتعبير بالغيبة ومن تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله تعالى سليمان ثم بالغ فيه

نقله الكرماني عن الخطيب البغدادي في
باب اذا تحولت الصدقة من باب
الزكوة من شرح صحيح البخاري

استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على توارى
كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الا
بالنظر اذا اريد به التأمل المتعلق بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسله
وكانت عالمة بعظم شان سليمان عم قوله او مختوما في الحديث كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة
شانه او فنحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اي لفظ من سليمان قوله وان المكتوب
اي الذي كتب فيه ملتبس بسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتاب
معنى القول اي القي الي كتاب بشتمل على ان لا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي موقعي الكتاب
وهذا ناظر الى ان يكون ضميرانه وانه للكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين
للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدا مقدر في كلام سليمان عم قوله مؤمنين قال مولانا العلامة
قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة
لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشانه ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله وكذلك
كان دعوة سليمان عم كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك لانه لا ان السلطنة
هي المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وفتنة قوله في امر الفتيى اي الحادث
قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة
قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان
يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدري عاقبتها
قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر نفوسهم عنده ثم القصر على ان يكون الى بمعنى عند او تضمن معنى
الرجوع اي اظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله فاحدث شعرة الفاء
فصيحة اي فنقبتها واحدثت شعرة قوله وقرئ فلما جاؤا اي المرسلون وهذه القراءة
تؤيد كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله المرسل
اي الشخص او الانسان المرسل قوله او بما تهدونه ففي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد
كانه قال انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد
والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد او متعلق به بتضمين
معنى المنة قوله اي بما هو خبر المبتدا او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيهما ظاهر هذا الزيادة
يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص المال
لكن اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال ظهر انتظام
هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتأمل قوله فلنأتينهم الاية اي ان لم ياتوني مسلمين فلنأتينهم

انه عم جنت في يمينه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها كما قال صاحب الكشف
فيه ان حل الغنائم مما اختص به نبينا عم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله
بقوله فما اتاني الله خير مما اتيكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه
الله تعالى به ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراده قدس سره
وبه يندفع ما في التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع
المطامع وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما
يصلح وجها لطلب عرشها قبل اتيانها مسلمة لا لتقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام
قلت بل يصلح وجها لتقييد امره به حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لو لا تحصيله ان
ياتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل المامور المطيع يضاف الى الامر المطاع فيلزم التصرف
في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل من الرضا به قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص
من العفريت فلا بد من بيانه هنا قوله المعفر اي انه التعفير هو التمريغ في التراب قوله على
لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما بطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على
قادر قوله لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه
افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله او جبرائيل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق
على جواز الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال ذهاب
الاكثرين الى ان المراد آصف اذ الخصم من وراء المنع ايده الله اي ايد الله سليمان
قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك فان حقه ان يقول انا
آتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه وانما المناسب ح ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف
الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكر المص واما قوله فلما رآه فلاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي
ذلك قوله انا اتيك باعتبار السببية الصورية فهذا اشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى قوله والخطاب في انا اتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على الثالث والرابع قوله
فوضع وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان
قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد الله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت البيت وبعده
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا
اتعبتك وقوله رأيت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم
القوم لطلب الكلأ لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب ان الضمير مستقرا هنا ثابتا
غير متحرك لا كما قاله المص والا كان وجب الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين

على انه ثم تحول في اثناء المراسلة معها ومن صنعاء الى الشام وبلدها كانت مسيرة ثلثة
ايام قوله بان اجابتني في البين ولقد سهى من فسر البين هنا بالبعد قوله ومحلهما النصب على
البدل من اياه والمناسب لما سياتي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول
الثاني لفعل البلوى قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغيير
معاهده عندها ولذلك زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ ح يكون منكرا مطلقا
لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان
كما في هيت لك فزيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها
على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار
على ما ذكره قوله اي معرفته اه متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير اتهتدي الى معرفته اه
ام تكون من الذين لا يهتدون اليها اذا نكر لهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله
بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل ابقاؤه على حاله الادل
اعون على ذلك ويجوز ان يقال مراد ذلك القائل والى الايمان ايضا متضمنا الى احد الاختبار
المذكورين ويشير الى صحة ان يكون مراد سليمان ذلك قول المص كانها ظننت انه اراد
بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء للشبهة عليها قوله
لم تقل هو هو يعني مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند
غلبة الظن فلم تعلق الظن الى جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها قوله
او المعجزة عطف على الحالة قوله تجويزا غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله وقيل انه من كلام
سليمان وقومه ولا بد من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين
كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيها
من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لا احتياج بهذا الوجه الى شيء من
التاويل المتكلف صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضارهم من المعجز
اه فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت واصف قلت اقدار الله تعالى اياهما
معجزة لسليمان اه ولولاه لما قدرا فليتامل والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله
عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس
واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار
بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس تقتضي
عبادتها اياها قوله او التعليل له ولهذا ناسب لقراءة الكسر قوله وقيل عرصة الدار وهذا

وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي فعزمت على الدخول اقتيادا
للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن وتسمى
بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي
جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ولا ينبغي
يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس تبع ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله
بان اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان تكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول
قوله ففاجئوا التفرق والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير
الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجاؤا ارسالنا تفرقهم واختصامهم
قوله فامن فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال
الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم الاية قوله والواو لمجموع الفريقين
يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان لرعاية الفواصل قوله
بالعقوبة والانسب لتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا
على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله تعالى
ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون اه
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله
هذا خبر عنهم متعلق بتتابعت ووقع على التنازع قوله جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر
ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ما ذكر فان النساء ومكروهه
قوله وعملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان
لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسوسته
اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا لظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر
تسعة رجال لان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييزا للتسعة يعني مع انه مفرد اللفظ
قوله والنفر من الثلاثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا وفي القاموس النفر الناس
كلهم وما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم الافساد
يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء
من قرا بياء الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم
بفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم اخلقوا ليبتن صالحا قوله فضلا ان
تولينا اهلاكم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى وليه لم يلزم

الاختياج الى اعتبار فضلا من كما لايخفى قوله والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهله
والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله ويحلف انا لصادقون وهم كاذبون لان الشاهد
فيريدون المعنى العرفي ويفهمونه ولى الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا
قوله اولا انا ما شهدنا او وهذا لا يخلصهم من الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم
من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم قوله يفرغ منا اي بلت الظاهر بعد ثلث والافهم جاوروا الثلث
وكذلك الخبر صالح وهو خلاف مقتضى التقفية قوله ليقتلوه يعني اذا جاء يصلي قوله فوقع عليهم الظاهر
ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم ففروا منها لئلا
يقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على
التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ ان او ضميره قوله لا خبر كان لعدم العائد فان قلت طلب
العائد مشترك فيه خبر المبتدا وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان
المبتدا ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الى الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان
او في محله قوله او خبره ولا حاجة الى العائد لان مدخوله في تاويل المفرد وقوله وكيف حال على الاخبار
الاخير قوله على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر الثلاثة فيوهم بدل فيتعلق ان
وينتفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا عليه وجوز ابو حيان عطفه على صالحا وعلى الذين امنوا اي وانجينا
لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما
ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتاتون
الفاحشة اي تفعلونها فان الاتيان بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله والتعليل بالشهوة اشارة الى
انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله اللاتي خلق
لذلك ففي الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدونه فعلنا قدرنا المعنى يتطهرون
انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله
في سورة الشعراء قوله تحميده بدل من بيانه امر به تكرير العامل شكرا على ما انعم عليهم تعليق التحميد
والانعام عليهم انعام عليه فان الصديق يسر بما يسر به الاصدقاء ثم لانه مع هذا لا يكون الا تخلص
الى الشروع في قصته مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كانتها صدر خطبة
للآيات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب
وفيه تامل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل السلام اي اقرارا بفضلهم ليقال عرف بذنبه وله اي اقر
قوله اولوطا بتقدير فقلناه قوله اما يشركونه ما موصولة على ما يشير اليه وجوز ان يكون مصدرية
بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي توحيد الله خير قوله الزام لهم بارخاء العنان قوله وتسفيه اي

اي لنسبة سفاهة قوله وبين من هو مبتدا كان خبره حصر الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا
يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله بالتاء
والمعنى الذي يشركونه تلك الامم المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الا ستفهام
التوبيخي بالمعادلة الى التقريري وخبر المبتدا محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان
الاصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من الحداد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر
عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتنمية بخلاف خلق الارض والسموات
وانزال الماء من السماء ويسوغ لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه الله تعالى على اختصاصه
بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الا انه فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه قوله
وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وتوسيط عطفا على الهاء قوله يعدلون عن الحق او يعدلون به غيره
ولا ينتهون ولا يتنبهون بمثل هذه المنبهات جبالا يتكون فيها المعادن او وكان الاولى ان يتعرض
لمنفعة منعها الارض عن الميدان والاضطراب الا انه اذ لم يذكر ذلك في التفسير قرارا قوله المضطر الذي
احوجه يعني ان المراد بالمضطر ضد الا فهو اسم مما ذكر قوله من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء
قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذي يعني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان
الاولى ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم
العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاولين فانه قد لا يجاب بعض
المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية
قوله او الحقارة المزجية للفائدة ففائدة التذكر هو توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على
تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض لا وثوق بظاهر
قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وتخصيص النجوم بالذكر قال مولانا
العلامة امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات
ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر الظلمات بافيه سهو بين قوله
ان السبب الكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث في غيم
من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وتوجيهها بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله
عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركاء يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر
كلام المصنف يوافق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام ههنا
منكرون للاعادة على ما يدل عليه الايات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها فليتامل
قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم بالغيب لا المقرب به فانه لا يريفها

عقلا التجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر
قوله للدلالة على انه تعالى آه فيجعل سبحانه وتعالى من جملة من في السموات والارض ادعاء للتخصيص بهذه
الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله والاستثناء منقطع حقيقة
متصل تأويلا والله اعلم قوله على ان المراد يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التورية فليس بمحذور عند المص وليس محل
الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي
في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم
اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم
اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا بد ان يكون دلالتها
من التفسير مثلها في قوله وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة
قوله تنزيل احوالهم فانتفاء علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من انتفاء
علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله وصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة
الى تقدير المضاف وارتكاب المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ ح لا يكون الاضراب
على سنن واحد قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فكانه
قيل انه بمعنى انتهى وتكامل وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل
وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم
بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله
لان تلك غايتها اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم
واريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادارك على
المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في
الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على
حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وههنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام و
تشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل اذ ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال
قوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الآية قوله
مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالاخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على انه
شعورهم بها انه فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان
المقصد الدلالة على هذا المعنى ينافي الاضراب قوله او رد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا

اضرابا عن المفسر لا التفسير قوله وقرأ نافع آه في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام
في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه
فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين
قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم
يجوز ان يكون تفسيرا لقوله عليهم واشارة الى انه على تقدير المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل
ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة
قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه
ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وعلامة
الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه
دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد
بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك
وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن آه رده مولانا العلامة بان ذلك
المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته دنا وقرب بمن لا باللام قلت اراد ان معنى دنا حاصل لردف مطلقة
او تضمينا فظاهر انه ليس كذلك واراد انه حاصل له التزاما فهو لا يمنع التضمين بل يصححه ثم ان
دنا يتعدى باللام ايضا ففي الاساس دنا منه واليه وله قوله وقرأ بالفتح اي بفتح الدال قوله
وهو لغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه
قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهارا لوقارهم يعني ان ليس من
عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو
الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تأخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه اشارة الى ان
المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون لتأخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع
العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم لاكنان
على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي
على ما ذكر مما تكن في صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازى عليه بالاصرار على ما عرف
قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات التي
غلبت عليها الاسمية بابا والتشبيه بالراوية والتعبير بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف
الدال بصفة مدلوله قوله كما في الراوية من الرواية لقال وبل للث عر من راويته الشعر قوله
كالتاء في عاقبة على حذف المبتدأ اي فالتاء فيهما كالتاء في عاقبة قوله او القضاء يعني العلم

الازلي قوله يقتضي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال
كيف ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق والباء
للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه اي الضرب
المعروف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية والله اعلم بحكم حكمه المعروف بملابسة
الحق او المعنى بحكم يحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعليله بالعزة والعلم
الازلي ويجوز ان يكون استينافا كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين من هو
في علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان المناسب ح الا من آمن بآياتنا قلت اختيار صيغة
الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا
العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ ح يثبت نبوته ثم
يقبل قوله ويجدي سماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين
في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقون في الاستقبال ينتقض
بالمصدقين في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنى المشترك فليتامل قوله وقيل من الكلم
على معنى التكثير ولعله انما لم يرتضه لان اكثر استعمال التكلم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار
اي بآيات ربنا في قوله ان الناس بآياتنا الآية قوله في مسجد المؤمن يعني بفتح الجيم قوله وهو حكاية
معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون
تحكي الله سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة الآيات لاختصاص
الآيات بها لمخالفتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمال آخر ان ذكرهما الزمخشري
قوله او حكايتها لقول الله تعالى اي تقول لهم قال الله سبحانه ان الناس الآية في الكشاف او
هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الآية قوله او علة
خروجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله على حذف
الجار اي لان الناس آه وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي تكلمهم بان الناس آه
قوله ليحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك
ان يقرأه ويفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم تعملونه جعل
ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف العائد ويجوز ان يجعل
منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولة صلتها كنتم تعملون
والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدأ والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة

المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير اكذبتم
شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الكتم كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير التكذيب
فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل التعليل قوله فلا يقدرون ان يقولوا آه
فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب اين شركائي
الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز
ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا قولا يطابق للواقع قلنا يأبى عن الحمل عليه كون المقام
للتبكيت فتامل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة تجردت لمعنى الاضراب فتنتقل من الاستفهام
الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة
فهاتوا قوله ويرشد اليهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره
لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهذا
يحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر آه اشارة
الى دليل جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلول عليهما بقوله
ليسكنوا ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان
من جعل النهار آه وفي تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون
والقرار من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله
سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يخلو عما
هو مناط آه يعني بعثة الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق
الكلام وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة
بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب حذف من اوله ما اثبت في مقابله
وحذف من آخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ليتصرفوا فيه فالظلام ناشئ عنه السكون والابصار ناشئ عنه التصرف في المصالح قلت
كان ينبغي ان يقول ما اثبت في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل
ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر هو ان يقول لينتشروا بدل ليتصرفوا فان التحرك و
الانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي
قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الجعل
واقعا عليه وهو الظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله
في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين قوله تحسبها حال من فاعل ترى

او مفعوله قوله ولمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد مختص بالجملة التي يليها اراد به ان يرد على الجري
فانه قال مؤكدة محذوف وهو لنا صبغيلوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت
اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع
من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلبه
وهيهنا ور داية ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث اكد معتنى به ومن حيث حذف
غير معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين وتجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة هنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك
لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل
قلت اما دلالة الآية على تعيين الشرك للارادة من السيئة فتتفق على حولها واما كون خير بمعنى افضل
فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه التي لا
افضل منها قوله بالخبر الظاهر تخصيص هذا بالحسنة المالية فانها او سائر المال على ما عرف في الفقه
التعبير بالاخفى عن سوء الادب قوله وسبعمائة بواحدة الاولى ذكرا اقل المتيقن وثانيهما العشرة ليعم كل حسنة
قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من جهتها فمن على هذا لابتداء
الغاية قوله وبالاول ما يلحق الانسان فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض
ولذلك نعم ءاه لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين وهو العامل في
يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ في موضع الصفة
لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه
لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له
نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال
كبه واكبه اذا نكبه قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها
ولا يعارضه قوله ءم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تعالى
من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابرهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة آه فلا مانع لو
وله كل شيء قوله وان اواظب على تلاوته معنى المواظبة مستفاد من صيغة المضارع الدالة على
الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني على تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال
من حقايقه قوله واتباعه عطف على تلاوة فعلى هذا يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على صيغة الامر
وقيل مقدرة على اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا على من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب
من ضل لدلالة جواب قبله عليه واقيم تعليله مقامه اي فوبال ضلاله ومضرته مختص به لا يتعدى

لا يتعدى الى او ما على الرسول الا البلاغ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قول له
فتأمل قوله عن النبي ءم من قرأ الحديث بهتنا على اسناده مرارا قوله وثمود عطف على من صدق على المعنى
اذ التقدير بعد دقوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت
شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان لما احتيج الى ما ذكره
من اعتبار المعنى فتأمل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ذي الطول ومنه القوة والحول والصلوة
على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكونين والاول ليلة

السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى واربعين وتسعمائة — سورة القصص

اي كلها قال الحسن وعطا وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت
بين مكة والجحفة وقال ابن عباس نزلت بالجحفة في خروجه ءم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان
اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت في اواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا
وقعة احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم نقرأ عليك لقراءة جبرائيل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب بنى
الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال
بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل قوله
محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل
قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله ءم انما كان
لان يتلوه على المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد بقوله
لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى فلذلك قال
المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اوله به اذ لولا الاول لم
في التعميم الجمع بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه هذا
بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلم يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم
في استخدامه مضاف الى الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء او صنفا في
حرث وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة
كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المص ما يعم ضرب الجزية
قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف قوله بدل منها ويجوز ان يكون
تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا
منها لتخصيصها بالوصف قوله من حيث للتعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله

او حال من يستضعف اى من مفعوله قوله بتقدير المبتدأ اى ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد
ويجوز تصديرها بالواو وقال صاحب الكشف والعطف ونريد ان نمن على يستضعف ساغ على تقدير
كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم
منهم اى على طائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى
الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم ونريد ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف
طائفة وارادة المن بتلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة
الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال ارادة
والحق ان الوجهين ضعيفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قلت فيه بحث
اما اولا فلان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا ايضا لمثل الطريق
الذى ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف
فرعون طائفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما
ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا
غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سبب العلم بالثانية فانه اما الوحى او السابق او
خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز تخصيص جواز الحالية دون
الآية باحتمال الاستيناف او الحالية فى يستضعف دونها لو الوصف فلا يكون مشترك الالزام
والتندى والمهام قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة جواب سؤال يورد على تقدير الحالية
وهو ان الارادة المقارنة للمراد وكذا الحال والذى الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر
الاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد
وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفى المقارنة تأويلا وادعاء فلا لزوم
المحال ويجوز ان تحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين قوله مع ان
منة الله اى انعامه تعالى قوله منه اى من الاستضعاف قوله لما كان فى ملكه فرعون الملكة محركة الملك
والظاهر ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهودة
قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول لظهور موسى واما ذهاب
ملكهم وهلاكهم فليس مما رأوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال ارم
فى اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائعه واسبابه وذلك
حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك فى ذلك الحين ثم الصواب ان
يقول مما اروه قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبى فى وقتها او ملك كما مر فى طه

اشارة الى ان ذلك انما هو من اوصاف
المعارف دون النكرات كما نصوا
عليه منه

طه قوله فارضعيه اى به قوله فالتقطه فى الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به من ارضاعه
والقائه فى اليم قوله تعليل يعنى ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة
وانما المجاز فى مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها ذاك
الطريق يشير اول كلام الزمخشرى وآخره كالمصرح بان الاستعارة فى اللام فهى استعارة تبعية
فبين طرفى كلامه تدافع فاما ان يأول قوله شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله باضمار
المضاف فى المكانين اى شبه ترتبه بترتب الداعى القرينة خاتمة كلامه فحينئذ كلام المص معه وانما
ان يقال جعل الاستعارة التبعية بمحض الكناية وتحريرها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى
بحيث يمكن ارجاع كلتيهما او جعلهما اليها وجعلهما اقربها كما فصل فى المفتاح فعلى هذا يكون كلام
الزمخشرى افيد حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية فى الآية والله الموفق
وقرأ حمزة والكسائى حزنا بضم الحاء وسكون الزاى وقراءة الجمهور هى لغة قريش قوله فى كل شئ اشارة الى انه
من حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال فى الجمع بين العباب والمحكم قال
ابو عبيدة اخطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ فى دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطأ
عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعنى بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لتأكيد خطائهم يعنى على الوجه
الاول فى تفسير خاطئين قوله او للبيان الموجب بكسر الجيم اى على الوجه الثانى فان قلت فعلى هذا يكون استئنافا
لا اعتراضا قلت لعل الزمخشرى ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة فى الاصطلاح فهذه الجملة
التى ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتعاطفين معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استئناف
قوله تخفيف خاطئين يعنى بحذف الهمزة وهذا هو الظاهر لاتحادها مع القراءة المشهورة فى المعنى قوله
او خاطين الصواب فالكلمة حينئذ من خطا يخطو قوله حين اخرجته اسنده الى آسية اشارة الى ما روى
انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت
فى جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانهما متعلق بقالت قوله وعالجها الاطباء اى وصفوا
لها العلاج قوله فلطخت برصها يعنى لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقه فشفيت انه هو وصف
الاطباء قوله انه قال اى فرعون حين قالت آسية قرة عين لى ولك قوله خاطب بلفظ الجمع للتعظيم قلت
الظاهر ان يجعل خطابا له ولغيره ممن قصد قتله اذ روى انه حين اخرج قالت الغواة من قومه
هو الصبى الذى نحذر منه فأذن لنا فى قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لى ولك وجعل خبرا
قوله وليعوذن فى ملتنا فيقلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله الخطاب ولم يكونوا حاضرين
حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد فى غير المتكلم فى الكلام القديم كما نص عليه التفتازانى
فى شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعنى من فاعل التقط قوله او من القائلة والمقول له اى من قائل

وحينئذ يكون قوله ومعنى التعليل فيها وارد
على طريق المجاز دون الحقيقة اشارة
الى التصرف العقلى فى اثبات معنى التعليل
لكونه لهم عدوا وحزنا فانه ليس باثبات
حقيقة كما عرف ذلك فى تحقيق
معنى الاستعارة بالتخييلية منه

قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون
وغيره ممن قصد واقتله لا يوافقه تقرير المصنف ثم قوله وهم لا يشعرون من كلام الله تعالى قوله او متخذه
نتخذه فهو من تمام كلامها قوله لما وهبها من باب علم وقد يفتح اي غشيها قوله ويؤيده انه ذكر في فرعون
وجه اتسائه انه ادنى خدرا هو المناسب للمخلوق من العقل الذي هو هلاك حكما لا للمخلوق من الهم كما لا يخفى قوله
في يد فرعون قال مولانا العلامة ونا باه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان
الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد فرعون قوله او من لهم الغرط وثوقهما
اي بعد ما تضجرت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه
يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله او لسماعها ولا تنافيه قوله
وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت يشير الى انها مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء
فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به قوله من فرط
الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله وهو
قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو يعني الميم قوله مجرى ضمتها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي البدنة
قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنبا اي بفتح الجيم وسكون النون او
بفتحهما فانه قرئ به ايضا قوله وهو معناه اي بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون
ويحتمله النقش فيعود ضميره معناه على بعد قوله وهو المراضع والجمع باعتبار المواد قوله من قبل قصها اثره
والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول مرة وفيه تامل قوله على اهل بيت اختارت
اهل بيت على امراة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل على امراة ذات شرف وقدر
من اهل البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة ورزالة قوله لما سمع قولها هم له ناصحون
فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص
في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك
قوله وان الغرض الطلاق الغرض ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تعالى لا تعلل
على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل
مع الاستغناء عنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك
لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول
فكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس في
قوله ولما بلغ اشده قال ثلثا وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المصنف

فهو على هذا حكاية عن اول امرها وتيقنها
لولا انه ربطنا الآية عن تالي المحذوف
وقت اصباح فواد ام موسى فارغا منه

المصنف لا يوافق شيئا منهما قوله فان العقل يكمل حينئذ تعليل لقوله وذلك من ثلثين اه يعني ان الاشد كما في
سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما بين سني العمر قوله الاعلى راس الاربعين لانه
وقت منتهى الكمال قوله وهو وفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد فان وجود هذا
كان مؤكدا لهما وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الآخر
ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر انه تعالى انجز كلا الوعدين كلا منهما في وقته اللائق والعطف
بالواو لا يدل على الترتيب بل يجيء التفصيل فلا يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف عطفا على مصر وضبطوا
منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة كماه وجور قوله او
حابين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اي نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روي ذلك عن ابن
عباس ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ
هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما لما كانا حاضرين حال
النظر اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكي حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي لتضمنه معنى الاعانة والاستنصار
استنصره بالامس يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وكان الاوفق للقراءة الاخرى
ما ذكره قوله بجمع كفه الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واصله انهى حياته فان قيل فعل انهى يتعدى
بعلى ويتعدى بالى قلنا لان المعنى اوقع القضاء قوله لانه لم يؤمر متعلق بقال قوله فلم يكن لي اغتيالهم اذ انه
امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث
لم يدر قوله لكونه خطاء ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان اه فيه ان الخطاء لا
يخرج عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له لانه لا يحتاج الى غفره
من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة
وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الضلال والعداوة والاستلزام احدهما الآخر كم
من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله بما انعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يستنبأ بعد فمن اين علم
انه غفر له والاظهران يتبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعطاف جعله قسما للقسم لانه
ليس من قبيله وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى
فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى ينبغي
ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق
باعصمني لمن ادت معاونته الى جرم فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من
الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القاتل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان
شاء الله قوله فابتلي به اي بالعون للمجرمين قوله يترصد الاستفادة او يترقب الاخبار وما

يقال فيه قوله مشتق من الطرخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك لتثبيت قال مولانا العلامة
لا يناسبه فلما اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتنبيه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث
الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على من
هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله اى للاسرائيلي انك
لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا حصوصا ممن كانوا علماء في الحمق في نهاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا
لافراد الاذكياء قوله تطاول على الناس اى تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة
آه قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما قاله في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم
ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرهما من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله
لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه
من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المص كما لا يخفى
قوله قبالة مدين بضم القاف اى تجاهه قوله مسيرة ثمان اى ثمان ليال قوله وصل اليه او ورد ويكون معنى
الوصول اليه ومعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا قوله وهو بئر اى ماء بئر ومقصوده الاشارة
الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر قوله جماعة كثيرة اشارة الى ان
تنكيره للتكثير قوله مختلفين اى جائين وذاهبين لمناوبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد
مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما
قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل كانوا لبيانا ما لا يستحقون
الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله
في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى
الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اى
دون ذكر المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام التقريب دونه الا ترى انها
لو كانت تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك ذكر
السكاكي الحذف فلا لضياع الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا
غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فغنى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد
الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل
لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى ثم وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا
واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ

شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين المعنيين ولم يقف على متشابههما قال رد السكاكي
ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان
فسال موسلا به الى الاعانة لهما والبرّ بهما لما راى وتفرس ضعفهما وعجزهما والا لم يكن لمثله
ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعو اليه مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الآية باعث لمزيد الرحمة
وكمال الرافة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فيما نقل عن الزمخشري
من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال رباب وفرار وتوأم
وغرار وعراق وظئار ونطوا جمع ظئر وبساط جمع بسط ناقة انها يقال لا يقول عليه فكم
اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اى ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير
فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب انه رضي لابنته بسقي
الماشية فان الضرورة تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات
متباينة كما فصل الزمخشري على ان كونهما بنتي شعيب ثم مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل
كانت الرعاة آه اشارة الى ضعفه لبعد ان يصير مقول قوم الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم
ووضع الحجر على راس البئر ولانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانت تستقيان غنمهما ولانه
يخالف ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا
فسقى لنا فان الرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالعقول اخرى وبه يصح وصفه
بالقوة ايضا قوله وجملة الاكثرون الضمير للخير قوله ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام
للبيان قوله صرت فقيرا محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه الثاني اظهار
التبجح لا التشكي منه قوله متخفرة الخفرة بالتحريك شدة الحياء قوله بدء عادتنا مع كل من نزل
بغنى ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل آه اشارة الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا
فاهدي له شيء في مقابلته من غير شرط وطلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء
في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر اضطرارا لفاقة غير منكر وهو جواب
آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام
القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصدها
اندراجه تحت الجنس قوله وللعنت اى في التعليل قوله جعل خيرا اسما مع ان الظاهر العكس
فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها غيره راوضتها الحميدة وهي تابعة
لها ومسوقة بها على ما هو المعروف في بنية امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ
المضارع قوله على انه مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين

الكشاف قوله تابين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي
في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه كانت له غيرهما قلت فحينئذ يكفي الاضافة العهدية
ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع
احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له من بينهن ففي التورية انه كانت له سبع
بنات نقله البقاعي قوله ان تاجرني نفسك مني اشارة الى ان احد المفعولين محذوف والتقدير
تاجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي
اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمام من
عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدأ محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب
قوله استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع
لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا الانكاح قوله وبمهر اخر دفع لما يقال
ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية
ففي المحيط البرهاني ولو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها
سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب
المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا مناقضة
بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب ثم يعني انه
لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج
باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك
اذا فعلت هذا افعل كذا وهذا الجواب جار على المذاهب قوله او رعية الاجل الاول جواب اخر
تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما نبهت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن مهرها بل
رعية الاجل الاول والغنم للزوجة ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في النفقة قوله وعد
حال تقدير عقد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة
ويكون التعيين الى الولي او للزوج ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه
بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه
غير مسلم عند المص على ما مر في الانعام نعم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا قوله
تبتني عليك اعتقادك اي تجعله يتبين تارة تعتقد الطاقة وتارة تعتقد عدمها وكذلك
ذلك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل
تحته حسن المعاملة قوله لا حرج عنه الاجل لا حرج عنها قوله لا تعتدي على لبس الحل او الاشارة الى ان

على ان يكون الاضافة للعهد الذهني ولا يحتاج الى التأكيد باسم الاشارة لدفع احتمال العهد الذهني منه

كبائع فانه يقال باع الشيء وباعه كذا في شرح الهداية منه

قال البقاعي اسم شعيب في التورية رعوئيل ويثرو منه

فان قيل قال التمرتاشي لو تزوجها على خدمته اياها سنة فلها مهر مثلها وقال محمد لها قيمة الخدمة وقال الشافعي لها خدمته كما لو تزوجها على خدمة حر آخر برضاه او على رعي غنمها او زراعة ارضها هذه ولنا المسمى لا يصح خدمة لها بحال لانها جعلت حادثة لم وفي جعله حادثا قلب الشرع وفي اشتراط خدمة حر آخر منع وفي الصحيح التسليم لانه لا يؤدي الى قلب الشرع فهو يجد مهرها فيرجع على الزوج بقيمة خدمته وفي الرعي والزراعة الصحيح التسليم ولا يمنع على القيام بامورها انتهى وهو يخالف ما في الدراية قلنا لا مخالفة فالمراد بها في الدراية الاصح من حيث الرواية وما في التمرتاشي من حيث الدراية والرواية وهو الممنع منه

وفي معراج الدراية على رواية الاصل والجامع وسواء الصحيح منه

كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف
اي لا عدوان ثابت علي والمراد اعتداء الغير قوله او فلا اكون معتديا بالنظر الى المعنى فلا حكم باعتداء
على العدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم وتجيء عدا عليه بمعنى وثب وسطا ايضا صحيح الارادة هنا قوله
وسواء وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتنصيص على الاجلين قوله كقوله اي قول
الفرزدق قوله نظرت اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال
الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين ايهما استهلت
مواطره علي من الغيث لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود قوله فيكون ما مزيدة لتأكيد ابهام
الفعل وهي في القراءة المشهورة لتأكيد ابهام المفعول وهي اي قوله شاهد يعني عدي وكيل
بعلى لتضمنه معنى الشهادة قوله باتت حواطب ليلى البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود
الذي ليس في رأسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الضعيف
والدعر هو الردي الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه
نار والمراد بالجذوة فيه اللهبة والنبحة قوله ولذلك اي ولاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا
بينه بقوله من النار فلو اختصت بما في رأسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غير ما في
المبادي وفيه تأمل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي انسها قوله من الشاطئ
الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه ثم هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد وحلول
وهذا كما انه كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا البدن بالاجماع
سيما على مذهب الحكماء من القول بتجردها فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه
سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الاخرة بلا كم ولا
كيف والاية بظاهرها ترد عليهم فباي وجه يتخلصون قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ
الوادي حالا من ضمير موسى في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما
في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان تكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا ناديت زيدا
من بيته اي في بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الثاني ايضا لكون
الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراءه وتوسطها فسمع وهو
فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتأمل والله
اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الايسر ام
نعتا للوادي او الشاطئ لما خصا به من ايات الله تعالى وانواره وتكليمه موسى عليه السلام

واستنبائه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت نابتة على الشاطئ اشارة الى
ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اى يا موسى جعل المص ان تفسيرية
وجوز ان تجعل مخففة من الثقيلة ايضا اى نودى بانه اى الشأن قوله وان جا لف بها فى طه والنمل يعنى فى
بعض الالفاظ قوله فهو طبقه فى المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكى فى كل سورة بعض
ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها آه يعنى ان الفاء فى فلما فصيحة وهذه جمل مطوية هنا للعلم
بها قوله فى الهيئة والجثة يعنى فى اول وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هى ثعبان مبين
اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب ذلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة حينئذ
لكن قوله فى بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يأبى هذا التفسير وانما مناسبته
للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين فى البسط الى الجانبين وان
الجناح اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط
نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يجزع ولا يضطرب من الخوف وكتب فى الهامش واما ما قيل
يديك المبسوطتين تتقى بهما الحية آه ورد عليه انه ح لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك آه ولا
لاستعارة الجناح بل لا وجه للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ان يقال واضممها
اليك انتهى عبارته ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما فى الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند
خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعى ولكن يخالف ما اختاره مولانا
هنا لما قدمته فى سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص مما يأباه المقام لانه غير مجتمع فى مقام الاعجاز
والكرامة آه فافهم واما قوله حينئذ لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته دفع المحقق الطيبى واما قوله ولا
لاستعارة الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول
آه فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالجناح الاثنان لا الواحدة كما فى الاول قوله
تتقى بها الحية حال من ضمير يديك فى المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء كان قبل الكف قوله
او حال متعلق باضمم قوله فى وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جراءة خبره يعرفه
بادنى تأمل قوله ومبدأ الظهور معجزة وهى خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم المعهود
بما قارنه قوله قوله استعارة من حال الطائر يعنى الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى العصا
واليد وتذكيرها لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير فى الكشاف المخفف مثنى ذلك والمشدد مثنى
ذلك يعنى ان اصله ذان لك قلبت اللام نونا وادغمت النون فى النون قوله من قولهم ترده
ارجل اذا ابيض وفى شرح الحماسة للخطيب التبريزى قال بعضهم ربما فعلان من البرد وهو
القطع قوله كالذف ومنه الصبغ والشبع بالكسر قوله يتلخص الحق اشار الى ان يصدقنى

يصدقنى ليس فيه مجاز لا فى الكلمة ولا فى الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بقول
صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله رسوله بخلق المعجزة على يديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة
من الثانى فتأمل قوله وقيل المراد آه لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله التقرير الاقام
التعليل قوله والجواب محذوف وليت شعرى ما الداعى الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلزم
الجواب لكل امر قوله فان قوة التخصص آه اشارة الى بيان مصحح المجاز يعنى انه من اطلاق السبب
وارادة المسبب بمرتبتين والظ انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قاله صاحب الكشف اذ لا
يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور لا وجه لتعلقه بقوة التخصص قوله ولذلك يعبر عنه باليد
نفى قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفى اى فينتفى وصولهم بمعنى يستمر انتفاء وصولهم
على ما قيل نظيره فى النهى قوله اى تمتنعون الظاهر تمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعنى مقدر
بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله او بنا الغالبون
اى بيان لسببه قوله بمعنى انه صلة لما يبينه اى الغالبون المذكور آياته وفسره اى تغلبون
باياتنا كانه قيل بما نغلب فقوله بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذى ويجوز ان يكون
بمعنى الذى فانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اى بانه تخييل
لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصفه
بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها
قوله يعنون السحر يعنى المعهود الذى اظهره موسى عم من العصا واليد البيضاء والمراد بمثل هذا اى
اضمار المضاف قوله او ادعاء النبوة تتعمد والكذب فقد سمعوا بذلك فى ايام يوسف وما بعده
من قبلهم قوله كائنا فى آبائهم اشارة الى ان قوله فى آبائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله
لانه قال جوابا لقولهم يعنى انه استئناف وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الواو ولكن لا يخفى
عليك ما فى ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد آه بيان لوجه ارادة
من يعلم ويجوز انفهام المخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لا له قوله والمقصود منها
اى بالذات هو الثواب اى المقصود من الآخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها
قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى التحصيل للوصل الى الثواب بالاضافة
قوله على الطين يعنى المتخذ لبنا قوله واراد ان يبنى له رصدا آه عطف على معنى قوله ولذلك
امر ببناء الصرح آه فان المعنى اراد ان يبنى له صرحا ليصعد اليه قوله يترصد منها اوضاع منه
قوله اوضاع الكواكب لا يخفى عليك ان الظاهر قوله فاطلع الى اله موسى ان يقال المراد حكم اله

موسى على اضمار المضاف او يريد باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولابد من
تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انتفاء الالهي
وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان
عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا
يجب اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود
شائعة في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد
يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى يعني انه لا يعزب عن علمه
شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله
موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان
تمويها وتلبيسا على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره يدفعه الفاء في فاوقد لي
فتأمل قوله ولذلك امر باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ الى الآجر واتخذه قوله مع ما فيه اي في
الامر من التعظم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين اشارة الى انه سوء عمل اسافل
الناس تعظم منه قوله بياء في وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا لتبعيد المنادي واظهار
التهاون به وكذلك تأخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام
المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على وفق اصل
اهل الحق قوله بالتسمية اه لم يرتضه لانه تأويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه
وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين يقال قبحه الله تعالى نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد
المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان
له وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان
وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوارا لقلوبهم في الكشاف البصيرة
نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان
اليهود لم يعملوا ولم ينالوا الرحمة قوله ينالوا رحمة الله فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب
على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة لو
لا اراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري
في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا مخالف لما سلف في اول السورة من انه اذا اراد
الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض الى الكل وبه
يندفع ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال على ما قال في اول

على ما يرشد له قوله تعالى لاجعلنك من المسجونين منه

اول السورة ابهام لم يجوز ان يراد بها ههنا كما اريد هناك فتأمل قوله يريد الوادي اي يريد
بجانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الذي هو الوادي او الطور قوله في شق الغرب اي طرف
الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته على ما جوزه
الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى عم ومن الليبا قوله وهم السبعون المختارون اي الشاهدون
السبعون المختارون وقدم التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر قوله اي وحينا
اوحينا اليك يعني ليكون معجزة لك اذ تذكر لقومك قوله فتطاول عليهم المد وتفسير لقوله فتطاول عليهم العمر
وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع
الوحي لسلامته عن الاضمار ومن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني
للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به اه وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران يعني
على هذا الترتيب مرادا من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمناه ويجوز
ان يتعلق بالمستدرك كما نبهت على التنازع قوله لو توهم في فترة بينك وبين عيسى ما قيل كان
بين عيسى ورسولنا عليهما الصلوة والسلام اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن
سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى كما سيجيء ونبي اصحاب الرس في المائدة على
رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافهما تكثيرا للفائدة قوله على ان دعوة كلمة على
للتعليل قوله لانها مما اجيب بيان لوجه الحكم بانها مخصوصة فان غيرها لا يجاب بها قوله تشبيها
لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فيقولوا الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه
وقيل نصب بواقعة وبابه الفصل بالتعليل قوله المنبهة على ان القول هو المقصود اه لقربه
من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود
وهو المعطوف قوله بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان البياني بجملة
قوله جملة حال قوله اقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء
بتحكم ويقال تعنتا اي طلب في لغة كذا في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل
يكفروا فالمعنى اذ اكفر اولئك مع رؤية تلك الآيات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب
لكن حينئذ لا يتناسق الضمائر هنا وفي قوله قل فأتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد
اسند كفر من كفر بموسى عم في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله يعني
ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى عم حقيقة وعلى ان مرده الاشارة الى اضمار
مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضمائر عن التناسق فتأمل
قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى عم ومحمد عم فيعني ان يكون

فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم يكفروا بنبوة موسى ايضا حين جاءهم رهط الذين ارسلوهم الى يهود
المدينة يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجي بعد
سطرين فتناسق الضمائر بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول لساحران
قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية والفرقان قوله بتقدير مضاف اي ذوا
سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وبني دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل
سحرين قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا على بتقدير قوله على الادغام يعني كان اصله تظاهرا
فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المعجمة قوله اي بكل منهما اي من
الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم او السحرين قوله او بكل الانبياء على ان [illegible]
في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك انهم جعلوه مانعا عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونه بشرا
يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد بها الالزام لا الشك والتردد قوله حذف
الدعاء غالبا قال في الكشاف ولا يكاد تقال استجاب له دعاءه يعني الا نادرا فحقق بعدم
فيندفع ظن التدافع بين كلاميه كما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان
في الثاني الداعي الى حذف الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا مس الحاجة في هذا النظر
الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت عدي
الى الداعي على الحذف والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف انه معدى الى الدعاء على حذف
المضاف اي دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي
بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى للهدى فيلحق بالنادر المعدوم
قوله للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن قوله استيناف للبيان الخ ويجوز ان يكون تفسيرا
لقوله آمنا به قوله وكونهم مبتدأ خبره باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشارة
الى ان ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين لشدته قوله من
اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اي المتقدمة قوله لا نعين في اللغو
يدل على اللاغين قوله من احببت اي نفسه او هدايته والثاني هو الاظهر لا لتقدير ان تدخله
في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة
قوله بالمستعدين لذلك اي باعداد الله تعالى وتهيئته للاسلام لا لما ذهبت الفلاسفة
ثم ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن استعداده لعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون
المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى
الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على

انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرون وهو الاولى اذ الرافضة لا
يقولون به قوله احاج اي اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرج بالخاء
المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف وانكسر قال ويروى بالجيم والزاي
وهو الخوف قوله يتخطف منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان نتبعك حال من فاعل
نتخطف وانما نحن اكلة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع آكل اي قليلون يشبعهم
رأس واحد قوله او لم يمكن لهم اي الم نحصن اليهم ولم نمكن لهم قوله ذا امن اشارة الى ان آمنا للنسبة
وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا للدلالة على الامتنان بمنعه من المكان
بخلاف ما في الكشاف اذ الامن يسري من المتمكن الى المكان عكس ما ذكره المص فافهم قوله يجرمنه
البيت متعلق بذا امن قوله يتناحر العرب في القاموس انتحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد
بعضهم ينحر بعضا كتناحروا انتهى ولعل الاظهر ان يراد هنا معنى نحر بعضهم بعضا قوله
ويعقوب في رواية رويس وفي البحر وكذلك قرأ عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف نعرضهم التعريض
للشيء النصب له قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول
قوله لا يتفطنون له اي لما ذكر انه اذا كان حالهم ما ذكر اذ ان الله تعالى مكن لهم حرما آمنا قوله وقيل
يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان الوجه الاول اولى والانسب لمقام التجهيل في التجهيل وذم حالهم ورد مقالتهم
قوله من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له يعني على ان يكون من باب
ضربته تأديبا قوله او الحال من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطفا على قوله
فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وآمنوا امن الله واللائق ان يخافوا
الله ويأمنوا الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما
احتيج الى احد هذين التاويلين لكان فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله
بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المارة انت
خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله او لا يبقى اي لا يعمر عطفا على قوله لا يسكنها قوله
الا قليلا اي الا سكنى قليلا قوله بنزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها
على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اي ايام معيشتها قوله مضاف اليه الظاهر اليها
ولعل تذكير ضميرها لكونها في تاويل العيش قوله معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كما انه يتعدى
بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت عادته لا يخفى عليك انتفاء حسن امتزاجه
مع ما بعده قوله في اعمالها اي تلك القرى اعمال امها يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها
متعلق ببعثت والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فالله اعلم حيث

يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى به من يوسن اقربهما مولداً ومنشأ وليس كذلك فان عيسى ام
ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط لم يكن من اهل سدوم قوله المنقبضة
يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة والمدة وينبغي ان يكون المراد يتمتعون ويتزينون به تلك
المدة بخير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود من حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلته
قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالته الالتفات على الاعراض عن الالتفات اليهم تغيظاً عليهم
قوله ولذلك الاشارة الى امتناع الخلف في وعده قوله للحساب والعذاب قال ابو حيان في البحر
لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت منقوض
بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة
فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية قالون على الخلاف عنه قال في النشر والوجهان يعني
اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون قوله تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فقد
يسكن ضاده وقيل نحو فهو وهو لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه
الآية يعني قوله افمن وعدناه الآية مراداً بالاستفهام الانكاري معنى النفي قوله قال الذين حق
عليهم القول وهم الشركاء كانهم مبادرون الى الجواب خوفاً من معاجلة حلول بطش الله
حيث طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء شملهم قوله بثبوت
مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه قوله اصل الفصل به اذ دفع لما
يقال لا فائدة في هذا الاخبار قوله لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى
الى قولنا زيد وعمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ قوله
تدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت بل لا امر
للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة
لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء النقل
ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع ويؤيده عطف لفظ المضرة على
الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله
يدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله
يدفعون جواباً له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظائره فهو مستقبل تحقيقاً
ماض تأويلاً كما لا يخفى قوله يسأل اولاً عن اشراكهم السؤال واه كما في الظاهر عن مكان الشركاء
لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته
فالمعنى يوبخ اولاً على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فعميت عليهم الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان

الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعني
فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلاً للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتعنعون التعتعة
في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله او ما يعمها انت ضميرها اجابوا باعتبار الانبياء يعني ردوا بها
كل نبأ لا الانباء المعهودة فالمراد يعمى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى
الخفاء اي تغيب عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يأبى عنه القائل لو تبدلت
عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضاً كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه مثلهم اي في
العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان احوال
حال المشركين وبيان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء الدالة على ترتيب الاخبار على ما قبله قوله
لا لوجوب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع ليظهر
فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المشيئة بجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص الرد
على الفلاسفة قلت فان قيل المشيئة والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله
تعالى على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر لا تخصيص بالمشيئة فهم يقولون بكونه تعالى مختاراً بمعنى ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشيئة ويرجعونها الى العلم
بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي يفسر به موافقاً للغة التي نزل القرآن قوله
اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله فظاهره نفي الاختيار قوله والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق
للمذهب الحق قوله وقيل المراد آه لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان
بمعنى ما صح لهم وما الاستفهام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصاً
بمثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله
ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جواباً عما يقال هل
لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما
نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملائمة قوله
سبحان الله لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال فتأمل وفي الآية احتمال آخر وهو ان يكون كان
تامة وما موصولة مفعولاً ليختار اي ويختار ما وجد وقوله لهم الخيرة في معنى الهم الخيرة استفهاماً
انكارياً فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه اما تعجب عن اثبات الاختيار
لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله او بر احمد اختياره
فتعلقه بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركته كما يشير كونه على
اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى

المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل يوصف به غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه
وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار
المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فالمستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم
لكن الحمد في الآخرة لا يكون الا له وكتب في الهامش ولم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم
يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولي للنعم
وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة النعم لظهور ان العباد يحمدونه على مثل الشجاعة
والعفة وغيرهما لكن كل ذلك انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الآخرة لا يكون الا له ليس
بصحيح فان رسول الله صلعم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت
به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على هذا الآية الاختصاص بخلاف ما قال المص حيث
افاد بيان لمية الاختصاص فانهما اولى بالقبول عند العلماء الفحول قوله بقولهم متعلق بقوله
يحمده المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والميم زائدة فوزنه فعمل كميم والاصل بضم الدال
على وزن علابط والدلامص هو البرق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة الكسوف
قلت الكسوف لا يجعل النهار ليلا قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل
بنهار كما قال في قرينة الآتي بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبهت عليه قلت فيلزم اجتماع
الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج ان ينبه عليه ويسري ذلك الى ما بني عليه
من بيان فائدة افلا تسمعون قوله كان حقه آه اي في الظاهر وفي هذا التعبير الكناية حسن
الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق وسؤال المقام ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله
يأتيكم بضياء ولكن اي بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اي يقابل قوله
تسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله لتوهم انه مقصود
بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الاولى ان يقال كثرة لا تنحصر فيما
يقابله الا ان يقال المراد اكثر متباعدا مما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى ويقال الحركة
والتصرف كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه
الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا تصلح وجها
لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما على
الآخر وهو مناسب لمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء قوله فيحصل في النهار بتقدير فضله
سبحانه تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان قوله او الاول للتقرير [illegible]
وقد يقال الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم

شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الآلهة الى قوله وضل عنهم ما كانوا
يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير
الانبياء قلت ما ذكره المص منقول من اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيمة مواطن
ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم انه محمد وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا
فهو في موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم آه يشير الى ان في ضل استعارة تبعية تشبيه غيبته
ما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجدته مضبوطا بفتح الياء المثناة من
تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة
بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا يخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون
ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم
اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اي ضل فبغى
او تكبر عليهم يقال بغى في مشيه اي اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن الحق
قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال النعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء
فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد قوله لما روي انه قال آه فضمير الجمع في عليهم اذا اريد به
موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكانه اراد ان يزول احدى
تينك النعمتين عنهما ويكون له قوله ولهارون الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني
اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح صناديقه
اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه
قوله وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة
صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون
في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله
وناء به الحمل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء المتعدية اي لتنوء العصبة واجازوا
ان يكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في
التذكير قال الزمخشري ووجه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه
للملابسة والاتصال بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد تماما هو بالخزائن لا بالكنوز
المراد بها بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء

قال ابو حيان وهذا ضعيف جداً لان انفعال المفاخر العصبة ليس مقيداً بوقت قول قومه له
لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضاً لان بغيه عليهم لم يكن
مقيداً بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لا تبغاه وهذا ضعيف ايضاً
لان الابتغاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان والظاهر ان يكون تقديره فاظهر
التفاخر والفرح بما اوتى من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوباً
باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيداً بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقاً ظاهر ان
مطلقاً قيد لمذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيداً
للفرح على بعدي الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة قوله فان العلم
متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقة اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم
فاعل مؤنث لكونها عبارة عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يتعلق بها الا فلا يفرح
باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال ابي المتنبي قوله عنه متعلق بانتقالا المضمر
بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون الفرح بالدنيا
مذموماً وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل
الامر بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها آه فلا يتوجه ما
ذكر قوله وعلل عطف على قال تعالى قوله وابتغ فيما آتاك الله الظاهر ان كلمة في للسببية
قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما
يوجبها ووصلة اليها قوله وهو ان تحصل وقد قيل تقديم نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك
بالانعام فالاظهر حينئذ ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان
بالاحسن قوله بامر يكون علة للبغي والظلم اي لا يطلبها يعني ان المراد بالفساد في الارض
هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار
الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله
فضلت به اي بالعلم كانه يقول ليس هذه النعم احسان الله الي بل استوجبته بعلمي
واستجلبته بفهمي والعياذ بالله قوله وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل
وليشعر به تقرير المص فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة في المغرب
الدهقان عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له
عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة الاستقلال
العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص فان اهل النبوة لقد فهم من

من قوله او ثبته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي بكذا عندي
وفيه بحث قوله واكثر جمعاً اي للمال او اكثر جماعة وخدماً والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علمه بذلك
اي بان الله قد اهلك قوله وتعظيمه اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله بنفي هذا العلم متعلق برد
اي بنفي هذا العلم الذي يزعمه قوله اي عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم
مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك
بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ
اكد ذلك اي التهديد قوله بان بين انه اي الاهلاك قوله اكد ذلك وهذا الى ومما في الكشاف
لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له
قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين نظراً الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان
بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز
تعلقه بيريدون وبلايمه ذكره عادة الناس لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار
التجددي قوله للمفضين متعلق بقال قوله دعاء بالهلاك يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اي لا
يعلم تلك الكلمة ولا يوفق للعمل بها قوله على الطاعات عن المعاصي لما كان الصبر متضمناً معنى الثبات
والكف عدى تعديتهما اي الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل اي
اعطى رشوة قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله مشتقة من فاوت سميت لاعوان لانهم
يميلون ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون
فان قيل لم لا يحمل على اقحام لفظ مثل هناك بدلالة هذا الكلام واقحامه كثير شايع قلنا لحسن الظن
بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ رفان قريب ولا يظهر مانع عن الحمل على الحقيقة فان القاضي
فخسفنا يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في غده قوله مركب من وي
للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف
على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله
والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه
في التحقيق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبهاً به لكل امر ففيه من المبالغة في تحققه ما
لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة
للمرام قوله ان الله اي بان الله قوله وقيل من ويك عطف على قوله من وي والى هذا ذهب الكوفيون
قوله بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك حذفت اللام للتخفيف لكثرة الاستعمال والكاف في موضع
جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم

يعطنا عطف على من الله فهو في حيز ان المصدرية قوله وقرأ حفص قال ابو حيان وعصمة وابان
عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله
بفتح الخاء والسين لمفعوله المحذوف اي لخسف بنا الارض قوله ولما عاهدوا الله اي عاهد الرسل
اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار الآخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت بذلك كالمحسوس المشاهد
قوله ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى المجموع منهما
قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض
وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعني
ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الآية
من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه انتفاء
كلاما والدليل على هذا التقييد في الآية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الآية
من تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف
انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في خيرية الاعمال البدنية
لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس
الآخرة في الحقيقة واما قدرا فللمقابلة بعشرة امثالها لا اقل واما وصفا فلانها ابقى وانقى
من الآلام والاكدار قوله اي معاد بشير الى ان تنكيره للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي
ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعده في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى لنبو لفظة معاد
وراد كعنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رض وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه
فيها بالقوة في ظهر آدم ثم اظهره منه انتهى قوله اعتدت بها على انه من العادة ولعله انما جعل
ح من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الآية مكية واما اذا كانت جحفية
فلا مجاز واما قوله راذك فمجاز على الاحتمالين قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اي وعده حاصله
وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد
كالمشترك وقول المص ومكة على هذا المنع الخلو لا منع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا
متعلقا بالحسنى محوج الى ارتكاب التكلف ايضا قوله يفسره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب
المفعول قوله ولكن القاه رحمة يعني ان الاستثناء منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء
يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء قوله لاجل الترحم فيكون الاستثناء
مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي صلعم من قرأ طسم القصص اه موضوع

موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف الغصص يوم الخميس
ثامن عشر جمادي الآخرة سنة ٩٤١ وقد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام العدو ووصول السلطان ايده الله
تعالى وقهر عداه الى حوالي بغداد بالخير والسلامة سورة العنكبوت مكية

قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن
المنافقين وفي الاتقان ويضم اليه وكان من دأبه الآية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
سبق القول فيه اي في اول البقرة دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبلها
قوله او بما يضمر معه من المبتدأ والخبر قوله لدلالة على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن قوله
ولذلك يعني لتعلقه بمضامين الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما
على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان
لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة
فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في
الاصل مبتدأ وخبرا وحذف المبتدأ والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم
واحد ومضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة
الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى
لا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما
في قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما وقد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على غرائك الملك
بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى
ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام
ح حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى
كون ذلك الحصول معللا بقولهم آمنا هذا خلف والجواب ان المعنى احسبوا في المآل ان يقولوا
آمنا منه وكيتهم في المستقبل اذا قالوا وغير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا
يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وفيه
معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله وللقولهم هو الثاني فان قيل فيلزم
الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا هذا الفصل غير ممتنع بل لا حسن ان
لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشأن الخبر محسن التقديم لان مصب الانكار
ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من محسن التقديم ما يفيده من ايهام ان
يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس بمحذور على ما نبهت عليه آنفا والله اعلم

فالايهام لايتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الايهام ويقابله ما في
التقديم من مراعاة بناء الاصل قوله بالصبر عليها اي تحمل تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان
تعليل لما يدل عليه قوله ولينالوا اه من ان النيل الى الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان
قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي
وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه
قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متعلق باحسب وبلا يفتنون يعني انه حال من
فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله يتميز به اي بالتعلق
قوله والذين كذبوا فيه اشارة الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير
صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف قوله وينوط به اي
بالتمييز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة قوله اي وليعرفهم الناس
اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون الحذف
هو الثاني اي منازلهم في الآخرة من ثواب وعقاب قوله او ليسمنهم على انه يكون الاعلام من العلامة
ويتعدى الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل
لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه الراغب في
تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية
الصحيحين فالمعاصي ايضا لا تصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط
المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او
الاشياء والاضراب مبتدأ خبره لان هذا الحسبان قوله ابطل من الاول اذ لا نفي في الاول
للقدرة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة وجوز ان تجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه
على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على انه
المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد اه لم يرتضه لما فيه من
الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة
المصرحة قوله على تمثيل حاله اه فلا تجوز في مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط
حذف واقيم دليله مقامه قوله ما يحقق امله ناظر الى التفسير الاولين او ما يستوجب القربة ناظر الى التفسير
الثالث قوله بانه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي باتيانه والديه قوله فعلا ذا حسن
يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو يجوز اذا
قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن على المعنى قوله ووصى يجري مجرى امر يقال وصيت

وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله اي وقلنا له
احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدرا له بحذف الزوائد قوله
وقيل حسنا اه وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له
قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استئنافا جوابا عن سؤال وما تلك التوصية قوله وهو وفق لما بعده
اي انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما قوله وعليه يحسن الوقف على
لما بنهت ان ما بعده كلام مستأنف قوله بالتنبيه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا مخالف لما سلفه في سورة القصص انه من خواص العلوم العقلية
قلنا لعله جعله من قبيل العلوم العقلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتأمل ولا بد من اضمار
القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لا
تمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله وهو اوفق لما بعده
ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاوفقية الا ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لان كون وصى
بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شائع كثير وتقدير الفعل المقدر
للقول مشترك فتأمل قوله من الضح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذي يقع فيه ضوء الشمس
قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله وهو متمنى انبياء الله المرسلين في
الشعراء حكاية عن ابرهيم عم والحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي
قوله فاذا اوذي في الله كلمة في للسببية قوله على الاباء للتعليل قوله في الصرف عن الايمان ينبه
الغائبة وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله او ليس الله اه عطف
على مقدر وهو ليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فالعلم للزيادة على ما به
قوله وليعلمن المنافقين اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم آمنا وفي تلوين التعبير عن الموصول
والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان
ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف للدلالة على المبالغة
من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل
خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح
التعليق قوله ان كانت اي وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم اه بعدما
علل بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعني المذكورين من التعليق والوعد او الوعد رد عليهم
كذبهم يعني قد نبهت ان صورته امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد

المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا
حكم في طرفي الشرطية قلنا التعليق عناصر بحالها انما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض
علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فيمكن التكذيب في التعليق ويجوز
ان يكون قول المص في تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه
على ان المعنى ليس انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم
الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما لبثوا له ما مصدرية اي لبثهم لما ذكر من الانتقال الآخر وفي
بعض النسخ البها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص آه اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم
دقوله وانتقالا مع انتقالهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة على
ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قوله فد سطيق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان
العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري
لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثر قوله من تخييل طول المدة يعني ابتداء ومن اول الامر قوله
فان المقصود تعليل للمقدمة المطوية وهي ان المقام مقام تخييل قوله واختلاف المميزين يعني سنة
وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة ففي اختيارها
المميزية الاول ذم لايام الكفر قوله لضعفهم ذكور يعني على الاول السفينة قوله اي السفينة جانها
بقيت اعواما حتى مر عليها الناس ورأوها فحصل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين قوله
وقرئ بالرفع قراءة ابرهيم النخعي وابو حنيفة رحمهما الله قوله حين كمل عقله آه اشارة الى دفع ما عسى
يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة
ما هو نتيجة الارسال بل ما ينتجه كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الآية تقدمها غير مسلمة
ففي الوقت سعة ويجوز ان يكون القصد سواء الدلالة على مبادرته للامتثال قوله مما انتم عليه يعني على
فرض حصول الخير فيه كما زعموا او لو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب
للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل قوله تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول لقصد الاختصار
اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل على ما اخترنا يكون المفعول المحذوف نفاوت
مراتب الخير قوله او كنتم تنظرون آه وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في
تسميتها آلهة يعني في الحكم الضمني الذي تضمنته تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة
للمعبودية قوله وتختلقون للافك يعني ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدر
وان كان بمعنى تعملون وتنحتون فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان
يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس او لكونه بمعنى

بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير
اي يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى وزن يكذبون ومعناه قوله من تخلق
للتكلف ومعنى ان يكون المراد هنا المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه فيه
دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله
للتعميم اي لوقوعه في سياق النفي قوله كأنه اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين
الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعدين لطلبه بل والفائدة بالاولى
فان على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول قوله من قبلي من الرسل
كنوح وهود وصالح قوله فكذا انكذبتم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضر في تكذيبكم حذف
واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا لمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا
يا معشر قريش محمدا والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني
فقد فزتم بسعادة الدنيا والآخرة قوله من جنبتا ما قبلها اشارة الى بيان وجه الاعتراض
فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله
ممثوا اي متبلي قوله بالنية على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري
الاعادة من امته وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا فلا
يلائم قوله قل سيروا الآية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية
علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول
دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه قوله فان الرؤية غير واقعة
عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان القصد هو افادة الدليل على الاعادة بالابداء فلا يكون
الاعادة متعلق الرؤية وقت الاشارة والا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة الى الاعادة وذكر
الاشارة لتأويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله
لا يرسم الجمهور يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام قوله
بعد النشأة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشأه الله اي خلقه والاسم النشأة والنشاءة
بالمد قوله والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود قال لولا العلامة
يرد عليه انه يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة
بل هو تجهيل للامم السابقة وتعجب من تعاميهم عن الادلة الظاهرة للاعادة حيث انكروها
ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجب والتجهيل لكن يرد على
تقريره اشياء ستراها بذيل الاغماض والاغضاء قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء

منها ان الاحسن كون المعاد عين الاول
فيتحد المراد بالخلق في الموضعين ومنها
انه اذا لم يمكن معهودا يحتمل المعرف
باللام على الاستغراق ولذلك قال من
مادة وغيرها

على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابدا
هو الذي ينشئ النشاة الآخرة فلا معنى لانكاركم الثانية مع الاعتراف بالاول والكلام في العطف
كما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل
من الاعراب لا على قوله بدا الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشاة الاخرى فان
الفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء انهما
قوله يعذب من يشاء استئناف لبيان ما يكون بعد النشاة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا
قوله او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها في
مقابلة قوله والهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو
قوله وقيل ولا من في السماء يعني على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة
اي ولا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف
الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين وللزوم حذف الخبر قوله كقول حسان
على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل حينئذ على حذف الموصول
من بعد حجة يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان
كما في قوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى والاثنان الذي يهجو منكم والذي
مدح من غيركم سواء او الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء فلا يكون مثالا
لحذف الموصول قوله او ايسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء الطمع بعد
الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر
والمامور قوله واخمادها مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب حرق الحبل الذي اوثقوه
قوله محذوف وهو آلهة وجوز تعديه اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا
العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله وبجوز ان يكون
مودة الخ عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله
او تبادلها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم
اوثانا سبب المودة فان الظاهر تقديره على قوله او بتاويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل
التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره
جعل المفعول الثاني وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل
او على انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا
ثانيا قوله او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدا قوله على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا

خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا الهة بسبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا
بلا تاويل او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله
الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو
مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر المصنف الوجه في تفسيره قوله وانما مودة بينكم برفع
مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان بناء على تفسير المودة بالود
قوله وهو ابن اخته مخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم كان عم لوط قوله واول من آمن به
اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن به حين قصته لدلالته على انه لم يؤمن به قبله
وذلك لا يليق بشان لوط قوله وقال اني مهاجر اي قال ابرهيم لتناسق الضمائر وههنا
له انه عطف على مقدر اي فمنعناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام
مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره ووجه آخر انه قد ابتلي في اسمعيل ام
بفراقه مع امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصرح بذكره في سياق
الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة رده قوله وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله
باعطاء الولد في غير اوانه قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر
في الكلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة
بحجرته الى الله تعالى لم يفهم من سابق الكلام قوله عطف على ابرهيم ان كان نصبا بتقدير
اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف على ابرهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد
توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم اهـ قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف
بتقدمه او قربه من العامل قوله استئناف مقرر لفحاشتها وجوز ابو حيان كونه حالا اي
مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة
عطف على قوله بالقتل قوله وقيل بالخذف بالخاء المعجمة قوله المفهومة من التوبيخ صفة دعوى
وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم اي على قومي
قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد
كان محمولا على غلوائه في الكفر قوله بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد
قوله لان المعنى على الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق والمبالغة قوله
ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار

بمنشاء طبيعتهم ومنبت طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ
فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يفهم قوله باصرارهم متعلق
بتعليل والاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان تكون ناقصة لثبوت
خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض عليهم آه بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال
مولانا العلامة الاعتراض بان فيهما من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول
عن الاشارة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو تم لكمال تفقه
على لوط اشتغل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا دم حب الولد عن الاستثناء حتى
اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود رتم ومن هذا الباب قصة ابرهيم حتى يرى على آية
فترة والله اعلم قوله اومعارضته آه ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر قوله مع
ادعاء مزيد العلم به يجوز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهله اوللوط فزيادة العلم
اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة المتعلق قوله وانهم ما
كانوا غافلين عنه ستدرك سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجوابه بتخصيص الاهل آه
حمل قول ابرهيم آه على الاعتراض قوله او تأقيت الاهلاك او باخراجهم عنها ان حمل
على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال مولانا
العلامة ليس هنا خطاب بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت
ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم
الشرعي الا ترى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب
بمنع تناول ما يعبدون لمثل عيسى وعزير وموضعه الاصول قوله الباقين في العذاب
على الاحتمال الاول قوله والقرية على احتمال التأقيت قوله وان صلتها عطف على
الفعلين اي اتصالهما المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى لان الزائدة
غير التوكيد كسائر الزوائد قوله وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اي
فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم منافيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان يقال
المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورده مولانا العلامة بان الخوف
والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله فقط من اين علم بان النهي بعد
الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر الاخبار
تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التأكيد
لما راوا من شدة ما نزل به حين جاءوا ايه عونه قوله وموضع الكاف جر لكونها

لكونها مضافا اليها قوله على المختار وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في
موضع نصب على المفعولية واسكت معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت لمكان
الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله قوله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك قوله
بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا على تجويده قوله
ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة الممطورة بناء
على كون الضمير للفعلة قوله او آية والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله ثوابه يعني على
المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من قول علماء العربية قوله منصوب
باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري لاحتياجه الى تقدير القول اي وقل قد تبين لكنه كثير شايع
ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولابد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير
قائلا قد مررتم على ديارهم في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظرتم
للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوي ولو
حمل السبيل على الاستغراق حصرا له في الموصول الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر
ويجوز ان يكون المعنى معتدين بين الناس من البصراء العقلاء قوله او متبينين ان العذاب
آه قال الطيبي ان كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم بسبب
كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا ولم يفعلوا
بموجب العقل ولا التفتوا الى النص القاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضمائر ويدل عليه قوله لجوا حتى هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق
المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام
فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود
تسلية رسول الله صلعم والتنفيس عنه فذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى ع م
وكابد منه ما كابد اولانه كان من ابطر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار
فكان انسب لما قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبارة المص اسلم من الاعتراض مما في الكشاف
الحاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح وتم ورده مولانا العلامة بان قوم نوح ثم ليسوا من
المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم التالفة قوله
فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه
حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشأن لا لتشبيه ذواتهم بذواتها قوله
في الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف قوله والحق بفتحتين الضعف قوله بل ذاك اوهن

اه قال مولانا العلامة لاوجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه
كون المشبه به اشهر واعرف بوجه التشبيه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس في الوهن
والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف به نفسه هنا حيث قال اولى
دينهم او من دون ذلك قوله او شبههم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه
معتمدا قال الطيبي التشبيه اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا
من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد ههنا الواحد
قوله والمذكر والمؤنث واختير تأنيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما اتخذوه
قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت في انها زائدة لا للتأنيث قوله ويجمع على عناكب في
القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجمع قوله لا بيت اوهن
واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر
الذي يدل عليه لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية المنصوص عليه ويحتمل ان يكون لتقريب
الكلام الى الشكل الثاني بانه اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل جملة والثانية وان اوهن
البيوت الا انه مع كلية احديهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف
قوله او ان دينهم اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان هذا شبههم فيعلمون على التقديرين
منزل منزلة اللازم قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله يعلموا
او الاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه آنفا قوله سماه به يعني على الاستعارة
قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها عليه قوله على اضمار
القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من
الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر وقيل من للتبعيض والمعنى والله اعلم
دعواكم من دعوى هي شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من
للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد
مثل ولذلك خلا عن العاطف قوله ووعيد لهم فهو استئناف قوله على المعنيين على التجهيل
والوعيد قوله فان من فرط الغباوة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد على ان يجعل ما
استفهامية والمعنى ان الله يعلم اوثانا تدعون من دونه ام اصناما ولعل الاولى
تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملائكة فان الجميع بالاضافة
اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها
على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر

عن الله قوله كما اشار اليه اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حال
الاشتغال قوله من حيث التعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة اي
النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه آخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن
انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس له انتهاء فاذا لم يفدهم تلك خلوا في الآخر التي هي احسن
فيباح مجادلتهم بالسيف فان الذين يعلوا ولا يعلى عليه قوله وقيل المراد به ذوو العهد عطف
على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف
الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما تكون
في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على
المبالغ فيما هو فيه قوله او بنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذوو العهد قوله
خاصة يشير الى ان تقدم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى
ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشأن وقوله وحيا مصدقا لكتابنا له قوله وهو
تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب
الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك
افترقوا فرقا اربعا وفي الكشف تحقيقا لقوله آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز
حمل كلام المص عليه ايض قوله هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية
وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله لرسوله بانهم سيؤمنون كما يشير اليه
صيغة الاستقبال قوله او من تقدم عهد الرسول دخول الفاء باعتبار الاعلام او هي
للتفصيل كما نبهت عليه كما يأبى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته قوله من هؤلاء فانها
تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع
فنوع لاستحضار الحال الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله آه مولانا
العلامة يفهم منه انه عم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الهامش ولولا
هذا الاعتبار كان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته عم على التلاوة
بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه و
لذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فيكون لطالبهم آه يعني على هذا الوجه
والوجه الاول ففي عبارة المص ما لا يخفى دون المصدر كما في الوجه الثاني قوله قالوا
لولا انزل اي قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله
او لم يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله يدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد

في البحر اكثر المسلمين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا بالنظر في كتاب
وروي عن الشعبي ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كتب واسند النقاش حديثا
الى ابي كبشة السلولي انه عليه السلام
قرأ صحيفة لعيينة بن حصن واخبر بمعناها
وفي صحيح مسلم ما ظاهره انه كتب مباشرة
وقد ذهب الى ذلك جماعة منهم ابو ذر عبد
الرحمن بن عبد الهروي وابو الوليد الباجي
حتى كان بعضهم يطعن فيه على المنبر ورد
اكثر العلماء ما ورد منه انه كتب على ان
معناه امر بالكتابة منه

بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا ازال
ولعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني اليهود
ليشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا
احتمالي جعله لقريش او اليهود ثم قوله يتلى يراد بها الحال قوله تحقيق للملابسة قوله انه يدمه
مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام
متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل
مجاز عن همه قوله وقيل آه لم يرتضه لانه خلاف ظاهر سياق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها
فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على
التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصدقي لا يلائمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم
في السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم ما في السموات نعت
لشهيدا او استيناف لتعليل كفاية تعالى شهيدا قوله حيث اشترى والتعليل قوله لكل عذاب او قوم
فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري
لقوله ليجاء هم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها
اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير قوله ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال
بالحال للدلالة على التحقق قوله او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم
زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل
في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون العذاب قوله يغشاهم اي يأتيهم يقال غشي فلانا اي اتاه
قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد
اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة
المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى
على احد انه لا يستقيم ما ذكره من الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية
عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وشفى
صدور المؤمنين قوله ومن يختار جليهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله لقراءة ابي نائل
لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراءات فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الله
الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة
المامور به قوله من قرينة تجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب الشرط
يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام

الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاعبدون خلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم
المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله نائلة لا محالة فقوله
ذائقة فاول باحد تأويل محيطة قوله ومن هذا اي الرجع للجزاء قوله والذين آمنوا الخ
والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا النار لهم في جهنم دركات فبئس مثوى
الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى ذكر
على مكانه بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وشد اللام المكسورة قوله فيكون
انتصاب غرفا يعني ان نبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد
الوجوه الثلثة قوله فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة فلا تخافوا قوله المسئول عنهم صلوبه
المسئولون والمسئول منهم الآن يقال ربه بعين معنى من قوله لما تقرر في العقول
يعني جوابهم هذا ناش عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون
عن اقامة براهينه على التفصيل يحتمل انه يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد انهما
واحد باعتبار الوقتين اذ حق قوله يقدر ان يصدر باداة التعاقب قلت ليس القدر متعينا
للتأخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الخالية عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع
الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير ليس بعائد الى من بل وضع موضع من يشاء بجامع كونهما
مبهمين وكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق فالنظم نظير قوله وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر آخر هذا ولو قيل يعود الضمير الى من يشاء مقطوعا
النظر عن تعلقه بمفعول لكن باعتبار تعدده ذاتا ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما
وكذا ضميره ولا يأبى كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله
للممكنات باسرها لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا قوله
ثم انهم يشركون عطف على معترفين وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون الخ فضعفه
لا حاجة الى التكلف في توجيه الاضراب ولانه لا لحاجة فيه قوله كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا
وذلك لان الدنيا لا تزنه بالحديث النبوي فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة
لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى ويلعب به الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان قوله
يجتمعون حال او استيناف قوله لهي الحيوة يعني على اضمار المضاف قوله لامتناع تعليل كونها
حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير قوله سمي به ذو
الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان اختلف في لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى
ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة في حيي لان الواو في مثله

التركيب تبدل يا الكسرة ما قبلها قلبت اليا الثانية واوا يعني على خلاف القياس قوله
من الحركة اي من معنى الحركة قوله اي هم على ما وضعوا من الشرك فاذا آه فالفاء عاطفة تعقيبية
يعني يعقب شركهم المستمر هذه الحال وترتب عليه قوله كاينين في صورة من اخلص دينه
ان كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد
حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من خلص دينه من حيث ان اخلاصهم
لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص
المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحياة الآخرة وتقبيح الحال بحاله لا انقلابهم عن
الافراد بالدعاء الى الاشراك فجاءة قوله ليكفروا كافرين بنعمة كانه يشير بايراد
الباء السببية الى ان استعمال لام كي وهي تدخل على الغرض لتشبيه دخولها بالغرض
في تسببه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجعلوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى
شبها بالغرض كما لا يخفى قوله آمنا اهل تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاجلهم
ولان استمرار تلك النعمة في حقهم قوله في تغاور يقال تغاور واي اغار بعضهم على بعض
قوله للاهتمام بالباطل لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا
وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة
الفواصل ايضا قوله على طريق المبالغة لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون
بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله سواء اريد بها
المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله الا بان يقال انهم
لا يخصون نعم الله بالكفر بل يكفرون نعم الناس ولكن لجدهم في الاشراك مع ظهور النعم
جعلوا كانهم لا يكفرون الا بنعمة الله والله اعلم قوله ممن افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجبون
الثواء اشارة الى ان الكافرين مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استيجابهم الثواء
فاللام فيه للعهد قوله اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام حينئذ للجنس ويندرج
ادخال المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني بانواعه اي بانواع الجهاد قوله بالنصرة
والاعانة في جهادهم قوله قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت موضوع تم ما يتعلق
بسورة العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب ١١٩٤
بمنزلي قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية

سورة الروم مكية الا قوله

قوله فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير ولا في الاتقان وقد اطلع
من كلام المصنف ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره

اشارة الى ان معنى المقدر ثم يسيرون على ما وضعوا منه

او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون وفي التيسير ان الاختلاف في بضع سنين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم اي من الروم صلة ادنى يقال دنا منه فان افعل
استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الارض وعلم منه انه لازم
في العهد سبق ذكر المعهود قوله او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب
لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب
الكوفيين قوله فوافوهم اي اتوهم يقال وافيت القوم اي اتيتهم قوله وقيل بالجزيرة قاله
مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض الطيبي وانما نسب
الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض
اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم ارادة
ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو
قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء البضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله انا لنحكم
بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف في الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر
قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث سنين
اي تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رضي الله عنه
فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين او كان البضع عنده ما بين الواحد الى
السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلث
الى التسع وجهه على الثاني ظ واما على الاول فكانه تنبيه منه على ان ما يوجد في هذه المدة
من متناول معنى السنين فتأمل قوله فزايده في الخطر بفتحتين وهو بالفارسية انچه كرو
بندند قوله بعد قفوله اي قفول ابي بكر لمات قوله من نزوله اي من نزول الآية وتذكير
ضميرها اما لتاويلها بالقول او بالقرآن والمراد نزولها المرة الثانية يوم بدر قوله من
كتاب مفعول نصر الله قوله من انقلاب التفاول اي تفاول المشركين من ظهور اخوانهم الروم على
انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون
فيعلمون وعده آه فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب للقطع واشعارا بانه لا فرق آه كما نقله
عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهين جعل هم الثانية تكريرا او مبتدأ فان فيه
تكرير الاسناد قوله المخففة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله المقتضي على وزن
اسم المفعول قوله تقريرا تعليل للجملة وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة

اتحادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثاني قوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصود لانه
في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله تعالى لنبوئنهم غرفا قوله معرفة حقايقها معرفة
اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد يابس او رطب وغيرها قوله
وخصايصها يعني آثارها المعلومة ابنيتها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهي الآثار المعلومة الآنية
واللمية قوله واما باطنها التفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها
فما باطنها قوله واشعارا بانه لا فرق آه فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم
لوعد الله وصحته على ما قرره وانما تحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله اولم
يتفكروا عطف على مضمر اي اولم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي
وعد الله بها فيه فكانت على حسبه وعدالته او اولم يتأملوا في مصنوعات الله عموما قوله
اولم يحدثوا التفكر فيهما على ان يجري يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها
نصلي قوله اولم يتفكروا في امر انفسهم على ان يكون قوله في انفسهم مفعولا به غير صريح
ليتفكروا قوله ومرآة يجتلى على صيغة المبني للمفعول اي يعرض مجلوة قوله مما يتجلى لهم في الممكنات
كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق السموات الآية وما قبله على التفسير الثاني
واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وتكون متضمنة
للاشارة الى الدلايل الآفاقية والانفسية قوله متعلق بقول او علم ويجوز ان يكون
جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على
سبيل التأكيد قوله يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه شايع
كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضميره عليه على كل منهما والمراد بالكلام
قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما يتبع اليه قوله عند انقضاء قيام الاجل لفظ
قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف
اي لاجل المسمى القائم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا ينبسط لهم في غيرها اي في غير ذلك
الوادي وتأنيث ضميره بتأويل الارض او البقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل
على الافعل في الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة الابنية
من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي ان هذا مبني عليه قوله تعالى
واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتأمل قوله من حيث التعليل قوله
اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا
ويفتخروا وهذا حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخر ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله عليه

ان فسرت بالعقوبة السوأى قوله او بدلا او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوأى قوله
للسوأى متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا
لزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسوأى مصدر اساؤا اي صفة
مصدره المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون هو منصوبا على المصدرية
بحذف الزوايد قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا او قوله كانت متضمنة معنى القول لابهاج تكون
قولية لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل
في هذه القراءة ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني لا
الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي لا ترغوا الرغاء صوت ذات الخف قوله وقرئ
بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا فكيف المثبت تقدم على النافي وكفى
تقبل مثل الزمخشري حجة لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي مخرجه ان يكون اقام المصدر
مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت الحق عليك
انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم
قوله وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت
بل هو على بابه من الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني كان القياس
الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل قال الشيخ الشاطبي في رائيته وان تبوأ مع السوأى
تنوء بها قد صورت الف ابتة القياس برا قال في شرحها ومخالفة القياس في السوأى من
حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه بحث قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امرا ابتداء
لان سبحان الله على ما بين في النحو لازم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء
قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها
فاسبح تسبيحا دائما لانه طريق التخلص فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانفهام معنى
الامر بطريق الاشارة فان في التعين طريقا للخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتيان بعد العلم
بعد محل تأمل التي تظهر فيها قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح وتجدد فيها
نعمه وهي اوقات العشي والاظهار قوله او دلالة عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه
ارتباطه لما قبله على ما هو مدلول الفاء قوله لان آثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل احد
الضدين بالآخر قوله ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وعلى الوجه السابق كان
معطوفا على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج
وقوله عليه السلام من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده

بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً قوله وعنه ثم من قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقي رواه
ابو داود من حديث ابن عباس وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني آدم اولاً
التي خلقوا منها ثم فاجائم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار
رتب آخر كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطبيعي وثم للتراخي في الرتبة
لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا منع من ان يفاجئ احداً امر بعد مضي مدة من
آخر قوله او لانهن من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة الضم يجوز كونه
تعليلاً للتعليل خلق الازواج من انفسهم لسكونه اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة على
الوجه الاول ايضاً وان يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهوره مثل كل احد
الى جزئه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله نظماً على جعل
بينكم قوله لا مر المعاش فان بحصول التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرهما
في المعاش كما ثبت به قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء
هنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل
صنف لغته على ان يكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله
او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله او اجناس نطقكم
بالجر عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب
قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية قوله وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها
قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة
قوله وطلب معاشكم فيها وقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنايع كيف يشتغلون
باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم
يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف بالليل لافراط الحر في النهار
قوله فلف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قاله
مولانا العلامة قوله بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل
وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعاراً بان كلاً من الزمانين الخ فان قلت هذا الاشعار
يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف له
لكنه توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله الاهتمام
بشان الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن
هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم
وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولاً
للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوي فان قلت فبم
يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي
ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظاً فهو
مقدم تقديراً والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية سماع
التفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايها الزاجري احضر الوغى فان ان
مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي يعني على وجه فانه يجوز
فيه ايضاً اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المصنف الاشارة الى تعين التنزيل في هذا المثال
لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع
فافهم قوله فمنها اموت اي فمنهما تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على هذا للمسافر
والمقيم قوله وللمسافر اي خوفاً للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور
وفيه تأمل اذ الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه على العلة للارادة
لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف
ان ثبت فلا حجر من الاستعارة على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون نصبهما
على المصدر اي يخافون خوفاً ويطمعون طمعاً على ان يكون الجملة حالاً قوله وقرئ بالتشديد قرأ
به غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلاً يبني عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان ههنا
دون ثم للاستقبال للاعلام بانها تبقيا على هذه الحالة مدة معلومة لله تعالى في المستقبل الى ان تنحل
قوله على تأويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب
فلا حاجة الى التأويل قلت الحاجة انما تنشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون
الا اسماً مفرداً او ما هو في تأويله قوله والمراد تشبيه ان جبريل بانه وجه آخر لتفسير الآية
فالوجه عطفه باو قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله
كقوله دعوته من سفل الوادي فكلمة من لابتداء الغاية على ما اثبته سيبويه ولابد لها
باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله فطلع الى يوحي الى
ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في

العبادة قوله لا يمنون عليه اى على الله تعالى او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تاويله بالحكم بزيادة السهولة يعنى اذا قستم قدرته بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اى لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قيل اهون يعنى فى عليه للخلق لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات فى الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير فى الكشاف واما على معنى الاعادة اهون على معنى المخلوق اى ان يعيد واشياء بعد انشائه فهذا اعرف المخلوقين فكيف تنكر الاعادة فى جانب الخالق قوله وتذكير هو لانه اهون يعنى تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة العامة او فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقول لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حالا من المستتر فى اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اى مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبوه لاجبارية فى قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء على ان الاشارة فيه الى الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو تمثيل يعنى استعارة تمثيلية شبه حال المامور فى اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وهو كناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشئ غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقى بل الاهتمام داخل فى المستعار له كما اشار اليه الزمخشرى والمص قوله نصب على الاغراء اى الزموا فطرة الله وعليكم ان اجزاء اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعنى قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت قد جاء فى الخبر الصحيح ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر او كتب فى بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الجن والانس فلا مخالفة قوله اذى بهم المستتر فى اذى لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا فى اول امره خبيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن عن ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته قوله من اناب فانه منقطع عن بقية

الانسان قوله وهو حال من الضمير فى الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس فى فطر الناس وجوز ايضا جعله خبرا لكان مضمرة اى كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم لمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التخلق بما خص به قوله بدل من المشركين بلفظ بدل مرفوع غير منون للاضافة الى قوله من المشركين او منون لان المبدل منه فى الحقيقة هو المشركون وقوله من الذين بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذى امروا به على قراءة فارقوا قوله شيعا كل اى كل فرقة قوله اصل فرقهما من التاصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم فرحون صفة لشيعا بتقدير العائد اى كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون خبره فعلى هذا يكون قوله من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذى ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة تقتضى حطه ولهذا سميت بلام المآل والشرك والكفران متقاربان لا مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالفوقانية فالالتفات ح فى تعلمون ثم يجوز على القراءة الفوقانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون فى يعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم تكلم دلالة على الوجه الاول قوله او نطق على الثانى قوله فاجاؤا القنوط من رحمته فان قلت الا يخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعاء الكائن بناء على مجرى العادة لا ينافى القنوط القلبى وقد ثبت مثل ذلك فى كثير من الناس ونقل عن بعض من امان عثمان يقول فى طوافه اللهم اغفر لى ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخاير ايام الغلاء قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال عموما قوله ان فى ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله فيستدلون بها اه قال الشاعر نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على وجوب النفقة للمحارم يعنى لكل ذى رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرءة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به اى بوجوب النفقة يجوز ان يكون المراد حقه من الزكاة كما فى قرينه قال مولانا العلامة اذا فسر حق الاخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا فى استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الاية على وجوب النفقة على المحارم قلت قد سبق انه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكاة فلا يلزم ما

الزم على انه غير محتد ورعنه عند الخصم مع ان كون الامر في الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة
مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وظف لهما من الزكاة
مخالف لما ذكر في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب
للنبي ثم المعلوم حاله من القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب
له ثم اصالة وللمؤمنين الموسرين والمعسرين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتقرب
بالفاء لما علم ان الله تعالى هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال
فقال اذا علمتم ذلك فآتوا قوله او لمن بسط له اي عموما قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان
الامر بالايتاء مسبب عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا التقييد به لتعاضد الدليل على وجوب
الاخلاص لا لدلالة في الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لا جهة اخرى قوله زيادة محرمة
فمن للبيان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على
المعطي ومن للبيان ايضا وحمله على التعليل يستلزم التكرر في قوله ليربوا في اموال الناس
فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين الا ان الزيادة في اموال المعطى اي المعطم
ويكبر بالنسبة عند المعطى لاجلكم قوله فلا يزكو عنده لحرمته او لخلوه عن الثواب قوله لتربوا
بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله او لتصيروا ذا ربا
على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربوا قوله ذوو الاضعاف يعني يكون بناء الافعال
لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله والذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة
نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربا
الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر
قوله او للتعميم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية
فلا بد من رابط ايضا قوله او فمولوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء
مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري
قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين المرتبتين على صورة
الشكل الثاني مع استجماع شرائط انتاجه قوله والخبر هل من شركائكم فانه بمعنى ما ولى ليس من
شركائكم من يفعل من افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى
لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق
البرهاني قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت
شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج يكون السبب الكلي قوله والموتان بضم الميم

موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق
قوله واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي النزول في البحر على
اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان
على ما ذكروا قوله بشؤم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على انها مصدرية قوله ايا
يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر
ان مراد القائل التمثيل قوله لتعلقه على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثاني
قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الآية قوله كان لعموم الشرك وبمعنى
هلك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قوله ويجوز ان يتعلق بمرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق
في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفادة
من يصدعون انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة ان تفرق الفريقين ابلغ
لانه التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في درجات
دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستئناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين
كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم
عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار جواب سؤال وهو انه لو كان علة ليصدعون
لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض
لكونه كناية عنه والبغض يقضي الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة
بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي الخلف وجود قوله وتاكيد اختصاص الصلاح مستفاد
اي وتاكيد اختصاص الصلاح لما خص به قوله المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث
كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء المؤمنين
فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله وتاويله بالعطاء رد على الزمخشري
قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قرأوا
مبشرات كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة
الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار
والانداء والدبور للشق والعمق والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله
او عليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فاللام قد تضمن معنى التعليل كما في قولك حيث

زيد امسا فانك تريد لاساته قوله او على يرسل فالتقدير ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وان يرسلها ليذيقكم آه ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير
وليذيقكم من رحمته آه فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من
اياته لانه الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجري آه ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان
جريان الفلك والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها
مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر والتعميم التبشير
بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الاية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول
وتانيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فامن به بعض
وكذبه بعض قوله حقا علينا اي كالحق علينا يجب وعده لهم به قوله وعنه عم رواه الترمذي وحسنه
والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد كون اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير
الانتقام لم يقل عم هكذا موصولا ثم في تلاوته ثم ذلك بعده ترغيب المؤمنين في التخلق
باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان حقيقة نصرهم على الله لا يختص
بالدنيا بل يعم الاخرة ايضا كما في الاخرة من مشاوك الاية قوله وقد توقف اشارة
الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء
قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اي غشاه واطبقه
اي غطاه قوله وقرا ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين و
اسكانه قوله على انه مخفف اي مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله
او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف قوله او مصدر
وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او بجعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره
في الاسراء وفيه تامل قوله فاذا اصاب به الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة
من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرف
العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله
يكون في العرف للدلالة على ما ذكر وعكس ابن عطية فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب
قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل
الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا
الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذا نظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قال قطرب
يعني لا لتنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا التركيب لا يسوغ في كلام فصيح

فصيح فضلا عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف
حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول
هو الثاني لانتهاء الابلاس عند رؤية السحاب قوله او الارسال قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا ب
الاول ولوجوب الجواب قال الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد
بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياءهم قوله مثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة
المعدوم والا لم يحتج الى اقحام لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احياؤ
ه فالمراد باحياء الارض حينئذ احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المستعدة من
النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله
من الكائنات الراهنة ازمن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات المتجددة
قوله وهذه الايات وفي بعض النسخ وفي هذه الاية بالافراد ولا وجه له قوله ناعية على الكفار
اي شهرة مفضحة اباهم قوله فان ابائهم يدعوهم آه كان الاولى ان يفسره بما يعم المعتنين
كما فعل في آخر النمل وقد تبين وجه اولويته مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت قوله اي
ابتداكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث
شبهه بمادة الانسان قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على
تقدير المضاف وذلك اذ البعض الحمل على الوجه الاول قوله او تعلق بابدانكم الزوج على الوجه
الثاني قوله وشيبة نوع آخر من التغيير فان فيها تغيير لون شعورهم من السواد وغيره الى
البياض قوله اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية
الحديث وروي عنه انه قال ما خالفت في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح
ايضا وفاقا لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام الشاطبي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في
رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان المتاخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا
واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر
يشمل المراتب للابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء عن ابتداء الاشارة
في كلام المص قوله سميت بها لانها تقوم آه يعني فسمي الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة
الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت
الحاضر يقول المستعجل افعله في ساعة فسميت القيامة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه
ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى
ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور الا ظهر في البرزخ فانه ليس

يقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل قوله وانقطع عذابهم فبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم
قوله وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها تقوم
في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها قوله
استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا
العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكروه على ما زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة
الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها
فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المص من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه
ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر وراءه من الاهوال يوم القيمة فانه يوم
طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة
بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون ذلك
للنسيان واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فكان الاولى
للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر لتفسيره لانه الذي ينظر الى احتمال كون ذلك
لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم
ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر يا قوتة سيالة فتأمل قوله في علمه
وقضائه اي في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد
بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم
برزخ لم يقل الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان
يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة
على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر قوله اي فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر
تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بيانا لما يقتضي وفي كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب
الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية قوله اي استرضاء فانه
تفسير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى بالضم
الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون
لا يعطون الرضاء قوله في هذا القرآن يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل
كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات قوله
لا يطلبون تفسير باللازم قوله فان تجهل المركب تعليل لقوله يطبع قوله بنصرتك واظهار دينك
الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك ههنا

ههنا قوله لا يستبدع منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس
عنه قوله وقرئ لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي صلعم من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيدنا محمد افضل
الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم ليلة
الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب ٩٤

سورة لقمان

اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية فان كان عربيا فللعلمية والالف والنون
المزيدتان قوله وهو ضعيف اي الاستدلال به على ان الآية ليست بمكية قوله لانه لا ينافي
يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد
تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الخبر بعد الخبر
يعني عن تلك قوله او لخبر المحذوف وهو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وتفخيم
لهذا الوجه اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال في الكشف والبيان
باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما هو مفصل في البقرة فتعبير المص
من تقرير الكشاف حيث يدل ظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون
الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلثة
فهو صفة مادحة على ما ذكره المص وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القائلين بالتي عن جعله
مادحة ويتعين كونه مبتدأ خبره اولئك الآية فتأمل قوله ولما حيل بينه وبين خبره
يعني قوله بالآخرة تجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف على مقدر اي
فمن الناس من يتحلى بهذه الحال فيرقى الى حلية اهل الكمال وعلى المذكور عطف قصة على قصة
واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى آيات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال
ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني سبيل الى ما ذكره المحسن من ان لهو الحديث كل ما يشغل عن عبادة
الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات والغناء قوله وتبعيضية ظاهره ان
كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان تكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا
وهو مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظ
عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا للجهة الملابسة
الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها تغني عن حيثية تحقق ما بين
شيئين وعول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية
بعد تنبيه بقصر الاضافة بمعنى من في التبيينية في مفتتح كلامه فتأمل والله الهادي الى الخ

بدء سبق في سورة الروم ان الصلوة
فرضت بمكة ليلة المعراج ـه

الطريق قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا لاختيارهم
اياه على القرآن وصرف عقلهم اليه بالكلية قوله بمعنى ليثبت على ضلاله فاللام للعاقبة
قوله بحال ما اشتريه او بالتجارة بجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير
يشتري لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان بدأ اولا بالحمل على اللفظ
فافرد في قوله يشتري وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ
فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة ونظيره في من الشرطية قوله تعالى
ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد
ولا نعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين
وقرأ نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله نعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وتبع
الجنات به قوله رواسي مرتجية في آخر عدايه قوله فان تشابه اجزائها تقتضي ان تعليل
لميدانها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام
وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول
فلان امكان تبدلها اختيارا لكن لا يثبت المطلوب به فان الكرة ايضا من جنس الارض
ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به
على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير
هذا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه
قلت تشابه اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكره احد من
المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون
اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف
قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة مبتدأ وخبره خلق على حذف العائد
قوله استكمال النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت حكم
بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله اي قليل من يستعمله قوله وانه امر في الكشاف
ان مولاه امره بذبح شاة قوله فقال لهما اطيب شيء آه قريب من سلوك طريق الاسلوب
الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذهما وانفعهما للطاعم ومزاجه فنبه
باتيانهما في المرتين على انه ينبغي للعاقل ان يطيب ويجتهد في اصلاح هذين العضوين
فصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسية
والنفع المزاجي ليس لهما بقاء فلما يليق ان يهتم في شانهما قوله لان اشكر يعني ان ان

ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج
الى تقدير اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر اي
في اختيار صيغة الماضي هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر
وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر
لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل
كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة
قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع الحال يعني
من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد مر في قوله تعالى
الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة ويأباه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف
كما اشار اليه المص وحال النطفة ليست كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال
وهن يهن ووهن آه ويجوز ان يكون كالشعر والشعر والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري ثم
تحرك الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهو اوجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه
في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف
ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون
شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية
بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في المدارك عن ابن عيينة من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد
يعني على الاحتمالات الثلث ويجوز ان يكون استئنافا لكن الظاهر ان الاعتراض يعمه قوله ومن ثم
قال تم آه رواه ابو داود والترمذي قوله انك مسؤول قال قوله باستحقاق الاشراك يعني ان المضاف
مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به آه وكان
لم يرتض هذا الوجه لما سلفه في سورة القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده
في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو
ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان
معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع
قوله والاتيان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية
لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التأكيد قوله نكتت الاستيناف قوله ولذلك اي ولكون تركهما

فيه فسر بعضهم قوله تعالى من اناب الى بابي بكر قوله وثانيتهما لاضافة المثقال ويجوز ان يكون
لكونه في تأويل الزنة قوله كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به وانشدني حلقه
بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كمحدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين المحدب بل المبادر من ظاهر
كلمة في خلافه وتغيير به لاقتضاء الكلام اياه وفيها فيه قوله في وكنته بفتح الواو وسكون
الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله بحضرتها يخاطب عليها مجزوما قوله للناس اللام للتعليل
قوله والصيد في القاموس الصيد بالكسر وبحركة اي يصيبا بل فتيل انوقهما فتسمو رأسها
والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال بتأويله بالوصف قوله والمختال للمتماشي فان
الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه اتم سرعة المشي رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما سند
ضعيف قوله وقول عائشة رضها جواب سؤال قوله وبيت المتماوت في القاموس المتماوت
الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف
من العبادة والزهد والصوم قوله سيما نهاقه بضم النون اي صوته قوله ولذلك اي وكون
مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني يرغب في التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة
وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت
على الاستئناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت كنت بمنزلة الحمار في
اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة
المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة
من حيث هي هي وتميزها من سائر الحقائق وانما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة
في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمر كان اشد في التنكير وقد منع كونه جمعا
بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء
الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد
الجنس وفي احتيابه على الحمار مراعاة الفواصل قوله وهو جار في كل سين آه وذلك
لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها الى تعاليها فتصير صادا كذا في اللوامح قوله
وجوابه محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان
الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اباهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب
وعلى هذا اختار المص الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام
للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب
لو محذوف لدلالة نتبع عليه اي لاتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير

للضمير لاباتهم ولهم اي ايتبعونهم في حال دعاء الشيطان اباهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه
قوله بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره قوله الى الزبون
اي الحريف وهو المعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد قوله ويؤيده اي يؤيد
كون الاسلام بمعنى التفويض قوله القراءة بالتشديد فان الاصل توافق القراءات قوله وحيث
عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن
معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص صح بدله قلت اصابت بديهته واخطأت
رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه
قوله لمن اراد ان يرتقي وفي الكشاف يتدلى وما قاله المص اليق بالمقام قوله اذ الكل صائر اليه
اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل
فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس
بمستفيض فالمستعمل احزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل قوله فضلا ليس في
محله اذ ليس قبله نفي الا ان يأول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار
لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر
بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال
لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ محذوف
الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا
وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بتاء الوحدة دون ان يقول شجر
قوله لان المراد تفصيل الاحاد وكانه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة كان
قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها
يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة
على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب عما يقال كان
مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة اي زاد في مداده
قوله على انه مستأنف فالواو استئنافية كانه قيل فما المداد ووقع ههنا سهو عظيم من مولانا
العلامة فانه قال او للابتداء على انه مستأنف والواو للحال الى آخر كلامه قوله او الواو
للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة
لما والموصول نفسه قلت يكتفى بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في
وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف

وتعقبه ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية
اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد
الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض
الطيبي البحر على هذا يعم جميع البحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحمل
الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة
ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت
ظاهر ان الارض اريد بها ههنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا لاكتساب المضاف
العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتامل
قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع والاخر قوله وقرئ تمده
بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع
القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع الافراد قوله او امروا وقد قرئ
يعني ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء ففيها اشارة الى وجه
التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين ومهماته قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في
الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير قوله
فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل اخر
الحوت قوله الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق
قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى آخر السنة
تفسير قوله منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى قوله ومن قوله لا تبتغي في سورة
الفاطر قوله وثمة غرضه اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص
ولكل وجه وما قاله المص اوجه قوله حقيقة اذ كان النيران حيين ناطقين يعقل حركتهما
بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او من ادعاء ان فقد واحد مما ذكر فيشبه غاية
الشيء بالعلة الغائية واللام ح لام العاقبة قوله واختصاص الكبار بها بالاجماع من المشركين
ايضا قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه
قوله او الثابت الهيته هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي
الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولا كذلك
اختاره الزمخشري لكن المعقول هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية
الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه

به قوله ولا يتصف اي لشيء من الصفات الموجودة قوله مترفع على كل شيء ومتسلط عليه صيغة التفعيل في
الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة
بتجري اي تجري بسبب احسانه فيكون الظرف لغوا قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة
بنعمة الله وهي ما تحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله
وقد جوز في مثله اي في مثل هذا الجمع اه في الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون
قوله او للمؤمنين عطف على قوله على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق اه وهو
يعم المشركين للالجاء ايضا قوله نصف صبر يعني الترك فهي صبر عن المألوف قوله ونصف شكر
يعني الافعال فهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات عن خطاب
ليريكم قوله كما يظل من جبل الظلل جمع فالمراد الاشياء التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب
والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينهما وبين واحدهما بالتاء كالموج يتناول الكثير
فيستغني عن صيغة الجمع قوله بما داموا هم متعلق بزوال اي اصابهم قوله فانه نقض اي ان الجحد
باياتنا قوله والختر اشد الغدر ختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر
كما ان كفورا في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القراءتين قوله عطف على والد فان
قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نعت لمولود ح قلت لا منع عنه اذ لم يتحد
زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتداء
بالنكرة وهو النفي وعليه مشى الزمخشري قوله شيئا تنازع فيه لا تجزي وجاز على الاحتمال الثاني
والاظهر على الاول نصبه بلا تجزي فتدبر قوله وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن
الفعلية الى الاسمية التي هي آكد قوله اولى بان لا تجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحنو
والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم
لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار
فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الدلالة او المجرور بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد
والمولود على ما في الكشف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة يقال
رجاه اي امله وجعله راجيا قوله لما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي والحديث ذكره الثعلبي
والواحدي بغير سند قوله وعنه عم رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره به والدليل على
تقديره كونه جوابا عن قول السائل متى قيام الساعة وتمطر قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام
احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيهما معنى الحيلة ولهذا لا يوصف
تعالى بها واما قوله لا هم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله

تعالى ومامنع قوله مما لم يصح ولسلا عليه فاعل نصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له للعبد وعليها وعنه
ذم من قرا الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله
المنزل عليه الفرقان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ليلة الاحد رابع شعبان
المعظم سنة ٩٤١ بمنزلي بقسطنطنية المحمية صانها الله عن البلية

قال الامام النسفي في التيسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله
كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الآيات الثلث وزاد
غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل عشرون وقيل تسع وعشرون في تيسير الامام
النسفي والاختلاف في قوله في خلق جديد والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله
فمبتدا خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا
على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله
خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا يعني بتعين الحالية
من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل الكتاب لان المعترضة لا تعد اجنبية
قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه
اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بني المص بيان نظم الكلام
ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل
فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله ويؤيده اي يؤيد
كون الضمير لمضمون الجملة فانه انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا المعنى على ان
يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراضا قوله اشار اولا الى اعجازه بالطريق الذي
تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين يدل بظاهره على انه
مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري
فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب فيه
اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يتخلص به عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره
من وجه الاعراب قوله فان ام منقطعة تعليل لقوله اضرب يعني انما قلنا اضرب قوله اذ كانوا
اهل فترة يعني على كون ما في الآية نافية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر قوما
العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى
الى اثنين قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة

امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما قوله مالكم اذا جاوزتم رضاء الله اشارة الى ان دون
بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم
مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى من
ظاهر النظم قوله او مالكم سواه ولي ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه
لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زايد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى مالكم مجاوزين ولايته
ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نفس ما لك من دون الله من واق قال
الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله لم يقك غيره قوله نازلة آثارها الى الارض اي آثار تلك
الاسباب جعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله
من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع
فليس الالف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل يدبر
الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة
نزوله آه اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري
بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة المبالغة في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة
فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله آه ليحكم فيه فالمراد باليوم حينئذ
يوم القيمة قوله وقيل يدبر المامور به آه وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على
البناء للمفعول ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرهما اي امر النشاتين قوله لان الكلام فيهما
ولو ثني الضمير لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعني في قوله الرحيم او العزيز الرحيم
قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان
يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه
قوله من قوله اي قول علي رضي الله عنه قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في
صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي يحسن
معرفته اراد بيان حاصل المعنى لا ان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على
كون الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو يحسن
الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف لكل او شيء
قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان
الشيء في اصله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه هو موجب

الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى
التخصيص وما المانع عن الابقاء على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا
الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على
ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات من
الغيبة الى الخطاب قوله اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض آه من ضل الماء في اللبن اذا ذهب
قوله او غبنا فيها فسره به قطرب وقرئ ضللنا بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب علم قال ابو
حيان وهي لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قرء به الحسن وروي عنه
فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعني على القرائتين والظاهر انه على قراءة الجمهور متمحضة
للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون ذلك اخبارا منهم
على طريق الاستهزاء قوله على ما دل عليه ائنا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما
قبل واحدة منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى
رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا فقد
كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول وفعل صدر عن البعض الى الكل
الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب
هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون
جاحدون قوله او تلقى ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الآية والاضراب على
هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه
المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم
للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التميز بينهما نبه على ان ذلك هين على الله
سبحانه فان عزرائيل عم وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في
البدن سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط
اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها كملا بحيث لا يبقى منها شيئا
فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بآلاف الف من النفوس في آن واحد فكيف
يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته الكاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا
اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا
لها جواب ولا يرد عليه قول مهلهل فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالزنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب تخبر

فيخبر وقد اجيب عنه اولا بانا لا نسلم انها للتمني بل هي شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير
لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بانه يقع في الوقت الفلاني قوله
بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تاويلا قوله ما يهتدى به الى الايمان آه ولعل الاولى تفسيره لهدى بالايمان
والعمل الصالح نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق بآتينا قوله من الجنة والناس اجمعين كقولهم
ملأت الكيس من الدرهم والدينار جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى
لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى وان
منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية يجوز
ان يكون المراد استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في التبعية عن الحكم
السابق لانه ازلي ايضا قوله لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا
محذوف ويدل عليه قول المص من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى
ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم قوله فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له
اي لذوق العذاب يعني انه من الاسباب المقتضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق
الحكم الازلي ويندفع الجبر بمقارنة القدرة لفعل العبد على راي الاشاعرة ومنهم المص قوله
وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان
يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون قوله فتيرحون تجافى
في المرعى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بل ما اطلعتم عليه في النهاية بله ما اطلعتم
عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف
فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين
والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرء حمزة ويعقوب
اخفي بسكون الياء قوله وقرأت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي صلعم وابي الدرداء وابن
مسعود قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي جزوا جزاء
والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاءه لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل
هذا القوم آه عطف على قوله ان اخفاءه قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد
به ههنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي
حتى يخالفه حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله قوله
او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على تستعمل فيهما كما في قولهم بعث
منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي

فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستعمل الضمير لتقدم الذكر فالجواب من وجهين احدهما
ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير
والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار
فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم حينئذ متقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر
النار قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز
الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا اخرجوا واعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة
المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه
حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على اصل المحكي عنه بلا تغير ولا اظهار
في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل قوله الا انه متعلق بقيل قوله روي ان الوليد بن عقبة
يعني عقبة ابن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم
الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد
قوله لا يكشف الغماء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها
قوله ولقد اتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلعم عين كتاب
موسى ويجوز ان يراد المعهود والضمير المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على
الاستخدام قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك
لتلقى القرآن تعليل لصحة التفسير بما فسره به قوله فانا لقيناك تعليل للنهي والتثبت به
بين الايتائين شبه اولا ايتاء موسى ثم بايتاء نبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا قوله
او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل والمفعول قوله او من
لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية لا الجنس ولا الظ
العهد ولا مانع قوله آدم اي اسمر قوله طوالا بضم الطاء اي طويلا قوله من رجال شنوءة حي
من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة قوله اي المنزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا
اياهم به اي بان يهدوا قوله اي لصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القراءتين
فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية
وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري
تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله من جنس المعطوف كما لم يلتبس به قوله والفاعل
ضمير ما دل اي انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر

وموضع جايز كما في الاصول م

فان الضمير لا بد وان يستتر في الفعل ما لا يلزم الاضمار المحذور منه

الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه ح لشبه المذكور ثم ان المص
جوز في طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على ما
المصنف كما قال في طه قوله او ضمير الله والفعل حينئذ معلق بجري مجرى علم قوله بالتشديد للتكثير
لا التعدي لقوله فنخرج وانت خبير بانه لا دافعة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا ينبت
اصلا قبله والاولى ان يقتصر في تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة كالحب والتمر فان
المذكور وهو الزرع فلا يناسب ذكر التمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والتمر التنبيه على انه
اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله يأكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم
فانها تأكل قبل ان يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون
لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين كفروا المقتولون وجوز الطيبي
حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر
مقام المضمر فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون حينئذ فلا ينفعهم ايمانهم
قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون القصد
الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم
في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله
وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم ٩٤١

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيما له تعليل لنداء وتنويها لشان التقوى حيث امر به مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه
جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال
للجالس مثلا اجلس قوله ليكون مانعا له عما نهي عنه فيه انه ح يكون حق النهي ان يتقدم ربما يقال بل
الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في
التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر انتهى
اي ذكر ما يسوء بدلالة ما بعده قوله وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلحه الضمير المستتر
للموصول والبارز لما تعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول عليه الصلوة والسلام فالجمع
يكون للتعظيم قوله على ان لو مصدرية بكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في
القراءات قوله لان القلب معدن الروح الحيواني وقدم بعض التفصيل في الحجر قوله وذلك يمنع
التعدد ولما يجي بعد سطر انه يؤدي الى التناقض وسواء يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل
لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب الاريب

العاقل والاريب الذهن والارب بالكسر بمؤداها قوله ولذلك قيل لابي معمر او جميل بن اسد
الفهري في التيسير قيل هو في ابي معمر جميل بن اسيد الفهري وقال ابو حيان روي انه كان في
بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد والله تعالى اعلم قوله والزوجة المظاهر عنها بالنصب
عطف على اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث وغيره
من احكام النبوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقرا ابو عمرو
اللاي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى ولفظ وحده هنا وفي قوله بالهمزة وحدها ثانية
الضمير المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء
عنها بالكسرة قوله فخففت يعني حذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين يعني
نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرا ابن عامر والكوفيون
باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو
جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرا يعقوب
وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرا ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين
واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع
لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت ومن هذا
تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا
الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير وحده قوله وقرا ابن عامر تظاهرون بفتح التاء
وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف التاء
الثانية قوله من الظهور لاظهار كون الفعل مشتقا لا لبيان انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف
قوله ماخوذ من الظهر قوله كالتلبية من لبيك فانها ان تقول لبيك قوله وهو في
الاسلام عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن
معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فتامل قوله الذي هو عمود الضمير المرفوع للظهر والمجرور
للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت
علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا
عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او للتغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا
كناية فيه حينئذ قوله فانهم كانوا يحرمون آه وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ
لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله يجمع جمعه كتقي و
اتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي ينبغي للخاطر في تفسير الآية الكريمة

الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان للتمهيد اصل لحمل ان عليه والمعنى انه ليس لكم في
هذين مستند شرعي وانما هما امر اخترعتموه والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم
الاحكام قوله مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين
قوله فتنسبونهم الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد
انه لا قبح قبل النهي على المذهب الحق فلا خطأ قوله ولكن الجناح فيما تعمدت فيكون قوله ما تعمدت
في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف
قوله يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب اولا امكن الالحاق ام لا قوله لمجهوله اي المجهول النسب
قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون المدعي اصغر سنا يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها
امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله فلذلك اي لكون المراد حقيقة عليه الصلوة والسلام
بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة على انه
عليه الصلوة والسلام اولى بهم من آبائهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله
فان كل نبي آه كبرى لصغرى مطوية والتقدير فانه نبي اب لامته في الدين وقوله من حيث آه
اقيم مقام قوله في الدين قوله ولذلك اي لكون نبينا عليه الصلوة والسلام ابا للامة في الدين
قوله لنا امهات التي اذ لا تحقق فيتبين لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق
من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا
ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله وانه المواريث واخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى آيتين
قوله او صلة لاولى فمن للابتداء قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله
استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير وذو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب
في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع ان
خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الآيتين ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم
لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله
مقدر باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا واذكر ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم
نبينا اي مع انه مؤخر بعثا تعظيما له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكدا باليمين اي على
الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير
اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ قوله اي فعلنا
ذلك الاظهر اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطف على

ما قالوا والضمير لقومهم قوله تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سوال الانبياء عما قالوه
لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا اه يعني على الوجهين الاخرين
واما على الوجه الاول فهو عطف على ليسأل بتاويله بالمضارع فتامل والاظهر عندي ان الواو للحال
من فاعل ليسأل او قد يقال الا انه من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون
وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسأل الصادقين عن
صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما وليسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله
فاحصرتهم اي جعلتهم حصرين مولمين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالنجاء النجاء مصدر
منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء قوله من فوقكم لم يقل من اعلاكم او من اعلا منكم لئلا يكون فيه
وصف للكفرة بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاءوا قوله من اسفل الوادي وقد
يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم
محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها لعل
شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور
انه مجرى النفس وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الثبت القلوب يجوز
في باء القلوب الحركات الثلث قوله او مختنهم اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة
انه مختنهم قوله في فوا ازلزل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا
اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل
والعتابن قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار و
القتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء
قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء
الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في معنى
هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا
الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عند هذه الجنود يد قوله وهم بنو حارثة بن سلمة اي خذله قوله اولا
مقام لكم بيثرب اي اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان
يكون ارجعوا بمعنى صيروا الكفار اخره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل
فقوله عورة اما مؤول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز
ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئت بها اي في الموضعين قوله او باعطائها
اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تانيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التانيث

قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا
اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء
منه

الثانية من المضاف اليه قوله ربثما يكون اي قدر ما يكون قوله الا يسيرا اي لبثا يسيرا او زمانا يسيرا
فان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت معين سبق به القضاء قال
مولانا العلامة لا لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب
الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا
حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس في التهلكة وبالامر الواقع في السنة
بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا
في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة
في كلام المص على سببيته سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت
تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن
الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في
السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت وآثار ابعا فلانه لا تم دلالة ما بعده على نفع الفرار
في الجملة وقوله اذ المعنى اه غير مستقيم بل المعنى ما ذكر المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله
كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او له ياليت زوجك قد غدا قوله
او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في التقلد معنى الحمل
من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا مخالف
لما ذكره في الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون
اي بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق
ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلثة قوله عليكم بالمعاونة لم يذكر ما قاله الزمخشري ايضا
بكم يترفرفون عليكم لبعده عن المقام الا بحمله على الرياء قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا
ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء
وهو مسموع ايضا قوله والمعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته
ويجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الآلة
يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم فصحفه الناسخون كنظر
المغشي عليه اي كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير
مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او نصب على الذم قوله انه حال من ضميرهم قوله خوفا ولواذا متعلق
بقوله تنظر دون قوله ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حاد
كمنع احد بالسيف متعلق بالبسط بعد تعلق تعديه قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم

قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدأ اي هم اشحة قوله اذ لم يثبت لهم اعمال فتعليل لتفسير
الاحباط باظهاره يعني لم يثبت لهم اعمال ثم عاجي برد عليه الابطال فان قيل لم لم يفسر الاحباط
بعدم الاثبات قلنا لمكان الفاء فان أولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر
قوله وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل
ذلك نشاء من قول الحسن اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل
وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا ابل يجوز لكمال
جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل ثم الظاهر
ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه المص قوله
او صفة لها لا لاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا
ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل
عليه قول الشاعر بكم قريش كفينا كل معضلة ۞ وام نهج الهدى من كان ضليلا وقد قال
هذا بدل بعض من كل فان في المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الآخر والتشبيه المحري
باية الاعراف انما هو في اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط
في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلت لا منع من تقديره فالمعنى من كان
يرجو الله واليوم الآخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اي هذا رأينا او الخطب او البلاء قوله
بقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية في اواخر البقرة قوله وقوله عليه الصلوة والسلام
انهم سائرون اه قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال
قوله فيه ضمير لما راوا اذا الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق
فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوا عليه فحذف المفعول الصريح وحذف
الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا
على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم
فانهم نجاهم قالوا له سنفي لك وهو بغا ضاهم الصدق وكلام المص ينتظمهما نذره
بان قاتل حتى استشهد وافانهم نذروا انهم اذا القوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا منع من الحمل على
معناه الحقيقي بما نبهت آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه
استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار كثيرا والمراد الاشارة الى ان حقيقته النذر وكونه

منزوكة فتأمل قوله روي ان طلحة هو رواه الثعلبي من حديث عايشة رضها ورواه الترمذي وابن
حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا قوله اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض
لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون وضعاف القلوب قوله تعليل للمنطوق
والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما وان
اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظ واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالصادقين
للعاقبة التي تؤدي فيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده
مولانا العلامة على المص من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين
لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد
حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين
الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله او المراد بها اي
بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن
المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله
قوله لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تقرير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله متداخلتان او متعاقبتان
التداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان الشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا
لشيء واحد وفي الكشاف ويجوز ان تكون الثانية بيانا للاولى او استئنافا وفي جعلها بيانا
بحث قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الذين ومن جملته الذي في سابقه
قوله انتزع لا امتنك يعني درعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب الى
السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله او طلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا
العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على
تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يتبع به عليه الصلوة والسلام وهو
من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على
المخيرة اه قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة ولا انه
لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح يبني عن البينونة قلت
نبهت آنفا على جوابه قوله خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية
عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بارادتهن
متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع مسببا عن التسريح حتى يقال ان حقه التأخير
عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتأمل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا

وفيه رد على الطيبي وصاحب الكشف في جزمهما بان الشافعي مجاز منه

قال الطيبي اذ غير جائز ان يطيق رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما امره الله تعالى منه

لفظ القنوت ورد على عشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين ابن العراقي بقوله ولفظ القنوت
اعدد معانيه تجد مزيدا على عشرة معاني مرضية ◦ دعاء خشوع والعبادة طاعة ◦
اقامتها اقراره بالعبودية ◦ سكوت صلاة والقيام وطوله ◦ كذاك دوام الطاعة الرابح القنية
قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله لقوله وتعمل صالحا يعني ان
عمل الصالح هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف
فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كيفيتك قوله ثم
وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته اصلية لا انها
منقلبة عن الواو نص عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي
ولا يمنع استعمال ما همزته واو في النفي ايضا قلت فبقي السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة
مع ان الذي همزته اصلية يختص بالعقلاء ويستوي فيه المذكر والمؤنث الواحد والكثير فهو اولى
بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء قلت لان
المقام مقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال كان الاصل ليست احداكن
كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء
فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة
من جماعات النساء دون العكس ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن
مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن والتقى
بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ◦ فتناولته
واتقتنا باليد اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى
ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهر انهن لسن متحليات
بالتقوى قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى
استقبل ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي بها ففيه تقرير
لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على
التقوى فان فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله والتحلي
بالتقوى ولا شك في ان لها مدخلا في الفضيلة ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا غبار في التعليق
قوله وقرن بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن واصل
قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من رائي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها
ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من

قلت يشعر بالقول ابو حيان
في النواهي والاوامر من قوله واقمن
الصلوة الاية فان ظاهر انهن
لسن متصفات بالمامور به

كانه قيل ان صح توصيفهن بـ
التقوى ففيه سوق المعلوم مساق
غيره للتوبيخ

من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم فقرن كخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن
قوله ولا تتبرجن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء اشار الى ان في الكلام
اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل
الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين آدم ونوح قال في التجريد هي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا
والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام
فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية الفسق في الاسلام تتشبهن بها
باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام
كما تطلق على جاهلية الكفر قوله عم لابي الدرداء قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما
قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني
للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن
قوله بالجبان يصدق الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به قوله في القول
والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان في الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق
الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين قوله بما وجب فيه
الهم خص بالواجب لجلالة ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم
بالمفروض قوله فما ينبغي اي فما ينبغي معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء
النبي الاية متاخر النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضرر اي
العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ وقوله فليس يضر ان ما عطف
على الخبر او خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امراة الا كان
من شانه كذا قوله وذكر الله للتعظيم امره يعني امر رسول الله صلعم لافادته قوة الاختصاص وانه امر
من الله ومكانة قوله والاشعار اشارة الى وجه آخر فالنظم على هذا كقوله اعجبني زيد وكرمه وعلى الاول من
باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل للمقدمة المفهومة من سياق
الكلام وهي ان المراد قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من
النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض قوله فزوجها من
فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قوله ان يختاروا
من امرهم شيئا الظاهر انه من البدل والمعنى عن اي متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان
يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول للطبع ولعل الفائدة فيه الايذان
بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة

واحدة لان تأثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تأثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الكناية
للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى
ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله فليتأمل
قوله بما وفقك فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك لانه الخ قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد
وروى الطبراني معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله اراك منها شيئا اي وقعت لك منها في الريب
قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله
فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا انه بعد التطليق نفسه ضرارا فهو
حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا
على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة طلاقها لابداه الله تعالى فانه ما
يبدل القول لديه قوله تعييرهم اباك اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف
على تقول لاحتياج جعلها للحال الى تقدير المبتدأ اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة
حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في
الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر الخ الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء
عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها وراجعها في العدة
ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر من التفصيل لارادة الطلاق
وانقضاء العدة اذ لا اشتراط الحكم ببلوغ الحاجة منتف والظاهر الاتحاد قوله او جعلها زوجة
الخ والتفعيل الآتي ينطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان ضمير
الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد قوله وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله
سنة ذلك قوله قدرا مقدورا الخ انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المص
وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة للذين
خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من احسبني اي كفاني قوله او محاسبا
فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نفيه على
انه جواب لنفي قوله ولا ينتقض عمومه الخ اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده صلى الله عليه وسلم
هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد في الاسلام عبد الله
فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا فاول ولد المصطفى القاسم الرضي به كنية المختار
فافهم واحصلا ☉ وزينب تتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت على الولا كذا ام كلثوم

كلثوم تعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا ☉ هو الطيب الميمون والطاهر الرضي ☉ وقد قيل ذا في
غيره فتأملا ☉ وكلهم كانوا من خديجة ☉ وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا ☉ من المرأة الحسناء مارية
فقل عليهم سلام الله مسكا ومندلا فالطاهر هو عبد الله على الاشهر وتقدمه في الذكر لانه ولد في
الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في
القاموس الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلام ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما
اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله صلى الله عليه وسلم فلاولى رجل ذكر انشاله وفي القاموس
الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو اذا احتلم وشب وهو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا اما
في القرآن والحديث وقول الفقهاء ففي هذا الجواب بحث قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم وتوهم
الاضافة في رجالكم والالتجاء النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لما سيقف ان
التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت نقف ان شاء الله تعالى على ما يدفعه قوله ولو كان له ابن
بالغ الخ ناظر الى الوجه الاول من الجواب لحسن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز انه يقال كما ان قوله
رسول الله يفيد كونه صلى الله عليه وسلم ابا لامته من الجهة التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين
استداد زمان هذه الابوة الى يوم القيمة وانها مختصة ولا تتجاوز غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل
من قوله ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فانه عليه السلام
حيث يجعل سالة والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه لو ادرك لما
كان على دينه هذا ليس بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله معناه المراد الخ كما في الكشاف
وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام بالاعلام انه عم حين ينزل يكون من انصار شريعة رسولنا
صلى الله عليه وسلم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الى دخوله على المتبوع الى ان العمدة في الجواب هو ما
فليتأمل قوله ويعم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب الانواع ايضا
والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونها مشهودة بين على ما دل
عليه قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيها
كما فصل في الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله
وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او المعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء
يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله
وقيل الترحم والانعطاف الطيبي هذا التأويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمة للتأويل الاول بقوله حيث اعتنى قوله مأخوذ من

٣ اي لو بلغوا لانتقض عمومه ايضا
لانهم كانوا رجالا الخ منه

الصلاة يعني بالمعنى الشرعي قوله اخبار آه اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار قوله ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ما صوته وهي ادل على التحقيق من الاسمية قوله وبخاتهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه بجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا الجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك داعيا الى الله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله ويقتبس من نوره آه وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد لا يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على سائر الامم متعلق بفضلا قوله ايذانهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله او ايذاءك اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له يعني فاغنى عنه قوله والمبالاة بالذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير دع اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة قوله او تعدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج عليهم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمس في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن المس متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا شبهة على احد والحق في الجواب انه يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء فلم فان القاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها وانا عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال احدى الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احدى حرفي التضعيف رد ما

رو ما للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداء لا الاعتداد لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام حال قوله بما يعمهما يعني المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة سنة للمفروض لها واما في الهداية من قوله ويستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمي لها مهرا قال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على ستعو بهن المرتب عليه بالفاء قوله لان المهر اجر على البضع اشارة الى صحة ارادة المهور من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة المضي في آتيت ولا يحوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا يقاس هذه بتلك فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فيحمل على حقيقته والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم اتى في جواب السؤال بما يقتضي الابقاء عليها قوله بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات من الجواري قوله وتقييد القرائب بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله بكونها مهاجرات معه اي مشاركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترن في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعية الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحة ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ليس في غيرهن اختارهن الله تعالى لرسوله قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك آه على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه قوله ويعضده ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا تحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه لم يكن ليدع الافضل قوله ام هاني اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه اي باني مصبية اي ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله ينصب بفعل يفسره ما قبله اي ويحل امراة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه

فان قوله وسوق المهر اليها عاجلا افضل من ان يسميه ويؤجله وكان التعجيل ديدن السلف وسنتهم وما لا يعرف بينهم غيره بعد قوله قد اختار الله تعالى لرسوله عليه السلام الافضل الاولى دلالة على جواز ابقائه على حقيقته فتامل منه

لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي وحللنا لك امراة انتهى ولو صح تعلقها
باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فيقدر قوله اي اعلمناك حل امراة
فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالدفع باق ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت على الحال والهبة
اي مفروضة هبتها او مقدرته وكذا ان يحمل كلام المص على هذا قوله فانها جارية مجرى القبول الاظهر
مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام الصادر اولا من احد المتعاقدين فارادته ثم تقدمها
على الهبة لتشبهه لا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول الى الدفع
التعبير عن الواهبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحي امراة تهب نفسها لرجل ان
هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير
لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول كان بحسب اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا اولى
للحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان
يجي خالصة للنبي قوله تابع للمعنى آه ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا
المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره عم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا
فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع
مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالآية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما
الاحتجاج للشافعية فلن يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الآية مجاز عن تمليك المتعة
بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي عم حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة
بيننا وبين الشافعي علينا او لنا قلت قوله وليس معناه ان قالت برده الاخبار المنقولة
ثم ليس فيما قاله يتبين به وجه الخلاص عما ذكره المص ان اللفظ تابع للمعنى آه وقد يقال قوله
خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح
الا ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل يجي بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا
بارادته نكاحها فافهم قوله من شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي
متعلق بعلمنا قوله تؤخرها قاله مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون
وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله وتضم اليك اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري
له قوله او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس رحمه الله والحسن وانت خبير بانه لا منع جمع بين
الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت ممن عزلت الظاهر قول المص في
شيء من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء الثاني فالمراد به العزل المطلقة بقرينة الاعادة
ويجوز ان يكون من مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف

اشارة الى الفرق بين ما في الكشاف
وانه لا يرد على صاحب الكشاف ما يرد
على المص منه

محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبرا وجزاء شرط وقلت يجوز ان يكون
من للابتدائية سيما اذا جوز كون الآية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة
الى الايواء وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين يستعمل في معنى جمع الكثرة فقد
يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة
تجي بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم ان سوى بينهن في الحجر
النفقة آثر وآيا على انه عم كان يعدل بينهن في القسم حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له
ضبطا للنفس واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها
قوله علمن انه بحكم الله يعني بالاباحة والتفويض فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عنده تعالى
لا رجحان لاحديهن على الاخرى والترجيح منه عم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وذي
بالنصب تاكيدا لهن هذا انما يلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك
القسم والمضاجعة الآن يتاول قوله في احسانه الضمير لما في قلوبكم قوله فهو حقيق بان يتقى
لان اخذ الحليم اشد قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة
الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امراة لعمومها المملوكة بملك اليمين
والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء
بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله يجعل الاستثناء منقطعا وهو
خلاف الاصل قوله وسوى عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي التي يراد ابدالهن
قوله وهو حال او صفة والواو لتاكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير فيه انه عم بوقوعه في سياق
النفي فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن
ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو قوله واختلف في ان الآية محكمة قاله ابي
ابن كعب وابن عباس في رواية الحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري قوله او منسوخة على
ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا
احللنا الآية على ما في الكشاف وهو لط وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ الاولى
في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم
النكاح الجديد ايضا فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم التقييد
في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا
فتامل قوله فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ
وليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهات

اي لفظا ومعنى والاول الظاهر واما الثاني
فلان الترجيح يورث المحبة لاختياره
عليه السلام غيرها عليها وان كانت ذلك
مفوضا اليه منه

قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله ولان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا
قوله استثناء من البناء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن
لكم قال ابن حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية لا يكون في معنى الظرف تقول
اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج
قوله او الا ماذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا
الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار
وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب قوله كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه
دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للانتظار
في الغفلة او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي عنه اذ لا يعلم وقت الطعام
بيقين بل بظن وتخمين وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة
وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على
بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير
ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات
والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله
او المجرور في لكم فالعامل حينئذ يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء
المفرغ على ما نبهت قوله تحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم
خبر بعد خبر قوله وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي وان
لم يكن الاية مخصوصة بل عامة لما جاز ولكن ان تجعل الى طعام متعلقا بالفعلين على التنازع
فهو الظاهر هذا قال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح
مخصصا على ما تقرر في الاصول نعم يكون وجه التقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم
اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات حكم به
وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي واين هذا
من ذاك قوله عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان
اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم وعلى ما قلنا
يقدر من منعكم اي عما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحي منكم تعليل
لمحذوف دل عليه المساق اي ولا يخرجكم فيستحي منكم ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان
المعنى يستحي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما تدخل

تدخل على المسبب ودخوله على السبب لنا وبله بجعله سببا والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب
عن الاداء فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا
ونفيا قوله لقوله والله لا يستحي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من نفسهم على ما هو ظاهر
النظم لقال والله لا يستحي منكم قال صاحب الكشف فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج
مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بجعل ما نشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين
صحيحة يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان
يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر
المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكر انتهى
قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الاحتباك بان يقال حذف من
الاول المستحى له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى
فيستحي منكم من اخراجكم والله لا يستحي منكم من اخراجكم وكلا من في الجزئين بمعنى واحد بل
الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق قوله كما لم يتركه الله تعالى ترك الحيي
اشارة الى ان المراد بحيي بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري
على الله تعالى من الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا كما [illegible]
على ما ظن والمذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روي ان عمر رضي الله عنه الحديث
رواه النسائي قوله وقيل انه عليه السلام كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي قوله على انكم
متعلق بتبدوا قوله وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على
المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه قوله او لانه كره ترك الاحتجاب اه فيه ان علة خوف
الوصف لتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يعول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه
او يعطفون له كما مر في هذه السورة ايضا وانما خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار
في شانه عليه السلام قوله وقولوا السلام عليك اه هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا
الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل تجب الصلوة اه اليه ذهب الطحاوي قوله ويكره استقلالا
فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبونه ما يكرهه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة
السبب قوله وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على قوة الاختصاص قوله على معنيين
يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي قوله يؤذون عليا رضي الله عنه استيناف او حال قوله
وقيل في زناة اه لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الملائمة قوله فان المراة ترخي اه فيه ان
النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن فكيف

يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الان يثبت بقاء
بعض آخر من الجلباب المستعمل في الوجه والبدن قوله بميزن اشارة الى انه اطلق السبب
واريد المسبب قوله والقينات اما عطف تفسيري للاماء واما من عطف الخاص على العام فهي الاماء
القينة الامة المغنية او عم قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة
فلا اثم قبل ورود النهي حتى تغفر والموافق للمذهب ان يقول غفورا لما عسى يصدر عنهن من الاخلال
في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة قوله عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم
مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المص المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان
اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض
القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو التغاير لان
المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق
المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر لانتهائهم عن الجميع
هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا فيجوز ان لا يترتب الوعيد قوله يقاتلهم واجلائهم
اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله او ما يضطرهم عطف على اجلائهم قوله او جوارا قليلا
والمعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله
ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهنا في الدرس السابق
انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي
والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان كان اليهود قوله ويجوز ان يكون
التذكير اه وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى
في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تدور في قدر اذا غلت فترامى بها
الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون
حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استيناف كلام او حال قوله سادتنا اصل سادة
سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل جمع سايد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر
وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس
كبيوتات ومولياتنا بني هاشم قوله وقرأ عاصم وفي البحر وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم
قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قرفوه انقطع كلما تهم فيه فبرئ من مقولهم وكتب
في الهامش فلا حاجة الى التاويل لا في براءته ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون
مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه فلا يتحقق في القول

القول اذا جرى على ظاهره والمال ارتكاب المجاز وما ذكره المص اظهر لان تاويل الفعل بطريقه
شايع كثير وكذلك اطلاق المقول على المضمون الا ترى انهم يطلقون القالة على الشيء ثم فيما ذكره
لزوم ملاحظة ما ذكره المص ايضا على ما يدل عليه صريح كلامه ففيه تطويل المسافة بلا طائل
قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فاز الراجي
لها قوله والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت اه يعني انها استعارة تمثيلية شبهت
حالة الانسان وهيئته المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات
والارض لابين حملها واشفقن منها لعظمه وثقل محمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب
فان النبيين والصديقين وافراد المؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بياني
والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحق الزجاج قوله يعم طلب
الفعل اي طلب الله الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه نعم آه قاله جماعة من
التابعين واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم تكن السموات احياء
عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة الى استعدادهن يعني ما عدا الله
تع حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجرام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الاخر
وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يجر الى الاختلاف في اصل الماهية بل
بحسب الاعراض المخلوقة فيها قوله قابليته واستعداده لها يعني المجامع للعقل وبه يتم
التقريب في قوله فان من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد العقل ناظر الى ارادة
العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف قوله
تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات
المذكورة قوله قال ع م من قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة
الاحزاب بعون المهيمن الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي
الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه خير الال والاصحاب كتب في قسطنطنية المحمية يوم الاثنين
حادي عشر رمضان سنة ٩٤١

سورة سبا

وآيها خمس واربعون كذا في
النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون. بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خلقا ونعمة تمييزا عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول
هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير
للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المص عليه قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك
اي لله تع خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول

وعلى هذا فلا استعارة فيه بل التجوز في مفردات الكلام على ما فصله المص

مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله فقيد الحمد بهما اي بكونهما فيهما
قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل اختصاص
دل عليه الكلام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في
مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان كان لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروي
فانه لا يتجاوز لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم
الدنيوية آه فيه بحث اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة
من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء والصديقين ولهذا يحمد نبينا صلى الله عليه وسلم
اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة
بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية
فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجلها من
يستحق الحمد لاجل وصولها منه وتانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته
وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد
هو الحمد الكاين في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله الذي احكم كانه اشارة الى ان
الحكيم بمعنى المحكم قوله بمواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يلج في الارض
ولعل التعميم كان اولى وراعى للمناسبة قوله ويتبع في آخر الاظهر ترك ذكر التتبع
هنا قوله وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي ما يوضع فيها لا ما يلج
فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج ليطاوعه قوله والفلذات وهي ما في الارض
من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته
بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة
لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف
فيكون معربا لا مبنيا ووجه التاييد ان اسم لا لابتداء في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه
قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا بيد وقوق فيها الموت
الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد
عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل الضمير آه قال مولانا العلامة لا يبعد المعنى لان المعنى
الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه
قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان في الاتصاف
باحدهما الاتصاف بالآخر قوله والذين سعوا في آياتنا اما مبتدا خبره اولئك لهم

لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان
المصدرتان باولئك بيانا لنفس الثواب والعقاب ويحتمل ان تكونا مستانفتين والثواب
والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واهم مما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المؤمن وسخطه على الكافر دائما
قوله مسابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في آخر السورة بوجه آخر وقدم في الحج ايضا
قوله اومن مسلمي اهل الكتاب واهمل المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان
العنونة باولي العلم يأباه قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا
عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة عطف على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو
العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد قد لا يلائم النظم
على الاهتمام بشان القرآن لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق
عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما
نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف
ناقلها وواضعها بل يحكى للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب انبا خبر فيه غرابة
ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله
انكم تنشاؤن بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين وتقديم الظرف فيه ان اذا
الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر فان قيل فلتكن ظرفية محضة قلنا لا داعي
الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤها قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر
والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشئون
قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة به على تمزقهم قوله وما بعده مضاف اليه
يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك
خصاصة فتحمل لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم يجزم وغرابن هشام
كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او محجوب يعني في خلق جديد قوله يحتمل
ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحكم كل مطرح الاولى وطرحكم ارياحكا
في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول قوله وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين
قوله وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون
بانه من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل
هو الثوب الذي جده الناسج ان قطعه ثم شاع قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل
هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن عدل الى ما في النظم ايماء الى ان

لا به دلالة الكلام ولهذا لم يذكره الزمخشري منه

كما اشار اليه قول المص ومن الله تعالى رد عليهم واثبات له عما هو افظع من القسمين كما لا يخفى منه

فتقتبس نبا جديد وكتاب جديد وقلم جديد منه

الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم
قوله صدقه اى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبره او صدق خبره قوله على ان بين
الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هى الخبر فتدبر
قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعنى فالترديد بين قسمى الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم
فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كونه ام
منقطعة على ما اشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون لاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو
مؤداه عطف على الضلال اى مؤدى الضلال قوله وجعله رسيلا له اى جعل العذاب قرينا للضلال
فان قلت الواو لا يدل على القران فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة
الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن فى العذاب كما انهم الآن فى الضلال قوله حتى جعلوه
افتراء وهزاء اى افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزاء من انفسهم قوله وما يدل
عليه عطف على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اى والتفكر فيما يدل السماء والارض
عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اى بلا واسطة قوله على سائر الانبياء
ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعده من تسبيح الجبال والطير و
تليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى
النبوة قوله او النوحة عطف على التسبيح اى النوحة على الذنب قوله او بحملها اياه على التسبيح
بابا به لفظ معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله او يسرى معه
والتاويب السير بالنهار قوله عطفا على لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر فى
اوبى محوج الى اعتبار التغليب قوله او على فضلا على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا
اى وسخرنا له الطير او على اضمار المقتضى اى وسخر الطير قوله او مفعول معه لا اوبى واعترض عليه
ابو حيان بانه لا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء
زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا
لاجتماع الواوين كما مر مثله فى اول الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثانى فلا
امتناع قوله فان مفسرة تجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى اى التاء والعمل سابغات ولعله
اولى لعدم الاحتياج الى اضمار جملة قوله فتقلق اى فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب
اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله ورد بان دروعهم لم تكن مسمرة قال العلامة
البقاعى قد اخبر بعض من راها بنيسابور بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة
الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته وتليينه

وتليينه داود لشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد المص مبنيا على عدم الحاجة بل على رواية
على ما نبهت ولو سلم فاذا لان له الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالالانة
لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ولو بشدة قوله والتالة الحديد قوله وقرئ الرياح اى بالرفع قوله
النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما فى جرى النهر قوله ولذلك اى يشبه
معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال يجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض
ومن يعمل بدل قوله عذاب الاخرة روى ذلك عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشرى قوله يعملون له ما يشاء
استيناف قوله قصورا حصينة قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم بعضها
تجوزا قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعنى فكانها آلة الحرب وقد يقال المحراب هو الكثير
الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتاد واحال من تماثيل
اى كائنة تلك التماثيل على الوجه الذى اعتاده الانبياء والملائكة من العباد قوله يراها الناس متعلق
بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله شرع مجدد جواب سؤال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة قال اهل
اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة
تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع جابية
على الاسناد المجازى والاذنى يجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعنى ان التقدير قائلين لهم على انه حال
من فاعل سخرنا المضمر فى قوله ولسليمان الريح او قلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعنى من غير
لفظ الفعل قوله او الوصف اى للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل انه مرضه لانه خلاف ظاهر
تمام الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للحور واسناده الى الدابة مجاز
لانها السبب قوله اضيفت الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتأثير الخشبة منها
سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا
وهذا اولى مما فى الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا لدلالته على ان الارض مصدر مبنى للمفعول
وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر مبنى للفاعل قوله قلبا وحذفا اى قلبا للهمزة الفا
وحذفا للهمزة قوله مستعار من ساة القوس يعنى الاستعارة اللغوية فانه مجاز من اطلاق
المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلاء
هو لغة قريش كذا فى النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا فى رواية الحلوانى
من اصحابه عنه قوله كما فى قحة وقحة بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها
الفاء واما الذى حذف من شية فاللام الواو والياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم
التبيين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان

وقد قرئ اخر الهم بتفسيره وبغيره
ولم يذكره هناك منه

من محاريب اى مساجد انما عبر عن
المسجد بالمحراب لاختصاصه به من سائر
البيوت منه

فقولوا زيدا هذا والظاهر من سياق المصنف الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم
يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله حيثما وقع مستعار
للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجي لازما ومتعديا قوله بدل منه يعني بدل
اشتمال قوله في موضع فسطاط موسى عليه السلام الفسطاط بيت من شعر قال صاحب
الكشف والظاهر ان فسطاط موسى ثم المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبنى
البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى صلى الله عليه وسلم لئلا ينافي
لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من
الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما
سبق في سورة النمل من ان سليمان تم لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت يعطي للقريب
من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من تمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام
فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعدما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا ان
سليمان صلى الله عليه وسلم مات حين ابتداء الارضة باكل المنسأة والا فيجوز ان ابتداء
الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله لاولاد سبأ ابن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف
ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة
وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استبعادا
له هنا قوله ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة بتأويل الحرف قوله فلم يؤد الراوي كما وجب
لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله
في مساكنهم الظاهر ان كلمة في ههنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله
يقال لها مارب في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن مليحة قوله بالافراد والفتح قال ابو
ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا اريد به الجمع لان سيبويه يرى
ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم
جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله معاضدة
للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الآية
قوله كل واحدة منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منهما قوله او
بستانا كل ناحية عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وادخلكم الى الكعبين حيث لم
يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فلو جمعت يكون لمسكن
كل رجل جنة فتثبت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على الحكاية قوله ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد فيها

فانه بعد تسليم صحة انه لم يصل الى
بيت المقدس يقال ضرب الفسطاط
في موضع لا يقتضي وصول صاحبه اليه
كما نشاهد في حال الملوك والكبراء
برسلون خيامهم الى مكان وبعد ذلك
بيوم او يومين يتوجهون اليه فيجوز
انه امر بان يضرب فسطاط في
بيت المقدس رجاء الوصول اليه
فاخترمه قبل دون بغيته والله اعلم
منه

فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل الامر العرم فيه موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة
الموصوف الى صفته عند البصريين قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما فهو
فهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم قوله او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى
الخلد بفتح الخاء وقد تفتح قوله اضاف اليه المسبب لانه نقب عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل
الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجيء السيل قوله لحقنت ماء الشجر
اي جمعت والشحر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان
وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة
عطف على الجرذ وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة
المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط كل نبت
اخذ طعما يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجاز العلاقة اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى
هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل
شجرة مرة ذات شوكة والحامض او المر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا
يؤكل ولا يمكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد قوله او كل شجر لا شوك له في
الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص موافق للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره
الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله
والتقدير اكل يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لا اكل كما نبهت عليه
معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاثة للخمط واختصاص التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه
على الاول قوله شوطرفا ولا ثمر له الا في ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها لا ثمر له
يستعمله الاطباء قوله للتخصيص لان المقام يأبا ولانهم جزوا بغيره ايضا كما يجي قوله وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم
وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر
ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبرار وقوله تعالى وجعلنا وصف
لحالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح لهم
البلاد المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير قوله سيروا فيها
في جعل القرى طرفا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم
لما تمكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف
وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان

لدلالته على انه لو كان له ثمر
لجاز العطف على خمط ولا يتبع ذلك
على التفسير الاول منه

دخول الفاء في قوله فكأنهم لا يجوز والصواب كأنهم لانه خبر الحرف المشبهة بالفعل فالصواب كأنهم
قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان جملة اسمية عند
ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكثوا آه لا قوله فكأنهم قوله لا يختلف الأمن فيها اي في تلك القرى
ففي تقديم القيام مع انها مظنة الخوف من مغتال دلالة ظاهرة على ذلك التساوي قوله كنى الى التنزيل
حيث سألوا البصل والثوم بدل المن والسلوى قوله لبطروا فيها اي ليتكبروا في تلك
المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى هذه القراءات فبين نصب
على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد
متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون بين نصبا على الظرفية

> قال محمد بن الحنفية وسفين بن حسين وابن السميقع قرؤا ربنا بعد بين بضم العين فعلا وفتح نون بين كذا في البحر فيجوز انه يكون فاعلا على ما قاله الاخفش او نصبا على الظرفية والفاعل ضمير يعود على السير او ضمير مصدر الفعل اي بعد السير او وقع البعد منه

اي بين مسافة اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر قوله لبعد سفرهم
مع قصره ودنوه قوله افراطا في الترفيه اي تجاوزا عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما
حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلمهم
انفسهم على هذا اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين
فهو مرفوع في ما بين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي قوله حيث
بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله او لم يعتدوا بها على القراءات
الثلث الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انه قصد
المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجاري مجرى المثل اي في طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان
الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا
ففرقناهم اشار باتيان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير
للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى
اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجهد جهدك
قوله لانه نوع من القول اي كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول
القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين راى
اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب عطف على ابائهم
قوله فقال على التقادير قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا يكون الاستثناء
مفرغا من اعم عام العلل اي لا امر ما من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا
فيكون نفي السلطنة على وفق الامارات الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم لسلطاننا

> والمراد بتعلق العلم في كلام المصنف اراد وصاحب الكشاف بقوله والمراد ما تعلق به العلم اراد به تعلق الصحيح لا ارادة المعنى المجازي منه

لسلطاننا وملكناه فيها وهو نقهرنا لنعلم الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا آه يعني التعلق
الوقوعي في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء انما هو بالوقوع قوله والتمييز
آه يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم
معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين لاقتضاء كلمة من قوله والمراد آه يعني على هذا الوجه
وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك قوله وفي نظم الصلتين نكتة

> ونظيره قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فراجعه منه

لا تخفى التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات
ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك
محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار
بشدته وانه لا يرجى زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقة لا امرا غيره كيف زوال ذلك
من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة
ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل
من هو مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالآخرة ممن هو في شك منها ليؤذن
بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقفون في الرد بل هم مستقرون في
الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور يتنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان
بان ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود ههنا فهو في تنكير شك لا في مجرد المقابلة

> بل القصد الى الايذان بان ادنى مرتبة الكفر كما قلنا منه

قوله والزنتان متآخيتان يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس
قوله اي زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب
على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما عرف
به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتاويلها
بالوصف او النعت ولا اتحادها بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما
يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقادهم انهم لا يملكون
حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم
آه وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله لعلهم يستجيبون اي رجين استجابتهم
قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امر ما وهو انه
لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل
العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة

رضي الله عنهم قوله اولان آلهتهم آه فاذا لم يقدر آلهتهم السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية قوله اولان الاسباب القريبة آه فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع استجماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون لا لمخصصة لمثقال ذرة فتامل قوله فلا ينفعهم شفاعتهم آه تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بالشافعية او المشفوع عنه او من اعم عام الذوات اي لا ينفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين من اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بينفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان في على ضمير الشافع المدلول بالشفاعة والفعلان تنازعا في قوله قوله لعلو شأنه اي شأن المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بوجه الثاني وكأنه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع ولله تعالى على ان يكون اللام في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشأن بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول يعني لام اذن وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا في ادعوا الذين زعمتم او من اذن له تبعا وللسلم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان خبر انا او اياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا ان المعنى كما قرره وان احد الفريقين لفي احد هذين فتامل قوله وفيه نظر وجهه ان كلمة او ثانيا ومجيئها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله وابلغ في الاخبات وهو الخشوع والتواضع قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل قوله في القضايا المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فتثبت الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله فلا اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون من رؤية

بمعنى اعلم المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحال من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او التضمين الالحاق معنى الجعل او التسمية قوله وهو اي مجاز عنه قوله والضمير لله اي الضمير مبهم راجع الى الله في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين ففيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للدلالة المدلول لمساق الكلام قوله اوللشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر قوله الا رسالة عامة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا ليست للوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو فاعل من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد الها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا وحسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماع مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام يعين الموصوف المحذوف كارسلنا في النظم وقمت في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هذا ولما قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف فانها اذا جمعتهم آه فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهو مفقود هنا لظهور الاستقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت يأبى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رض ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اي اجعلها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وجوزه ابو حيان وغيره جعلها حالا منه قوله مستشهدين بما جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها

ولو ابدل الفاء بالواو والفاء عطف على لا يملكون فكان المعطوف نفيا لنفعهم الاخروي كما ان المعطوف عليه لنفي النفع الدنيوي لكان اظهر منه

فهي على الاول للاختصاص وعلى الثاني للتعليل منه

وهذا اقرب وقول المص بعد سطر والمشركين به الجاد الثاني تابع الاول منه

وجه التامل ان الزاعمين بني زعمهم على النظر الصناعي النحوي وهو صحيح منه

لان البشارة بنعم المطيعين ايضا فافهم ذلك منه

نص عبارة المعترض في جعل كافة حالا من الناس نظر لانه اذا كان للناس متعلقا بارسلناك لزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس مستثنى آه منه

فالتقدير وما ارسلناك للناس الا كافة وكافة هو المستثنى وقوله للناس مقدم نية ورتبة منه

لفظ ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه رتبة لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع
مطلق وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام
ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل
لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب
عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم
على عموم رسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت له قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود
فقال لي هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها
المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في غاية الظهور لكن من
لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القياصرة والاكاسرة
وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قلت كيف
قال المطرزي والاية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا
جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج
يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا والمطلوب
في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم
ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى التعنت
قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا
قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني
قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على
اضمار المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة
داعية اليه قوله باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد
مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم
كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد اه جواب على حسب ما يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن
تعيين الوقت ولا غرض في الجواب يعني ان قصدهم من السؤال لم يكن الاسترشاد فان
منشاءه كان التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة
على انه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه وانما علمه عند الله تعالى قوله وقيل ان كفار مكة اه
ضعفه لعدم ملائمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الآخرة قوله وقيل

وقيل الذي بين يديه العقبة ووجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قال ابن
عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر كما سبق في تفسير آية الكرسي قوله لولا اضلالكم وصدكم
كانه يشير الى ان ههنا مضمرا قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد باجرامهم سوء اختيارهم قوله
بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا رأينا يقال اغار على العدو واذا غلبه وسلب ما
معه نهبه قوله والعاطف يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث
اجري مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين وواقع على زمانهم على الاتساع او اجري
مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان
اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول وعلى الثاني
ايضا فيندمون على الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها عن كل صاحبه فيه ان قولهم لولا
انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاء ما يخالفه التعبير في مثل تلك
الحال التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتعدية يجري اي بلا واسطة الباء او على قوله التضمين
معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين
به قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير
متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى بمعنى هذا الامر اي قضى قلت الجواز بحكم
ما في النظم من جرى بمعنى قضى لتعديته الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون تقدير القول
بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى
يجي متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظاير قوله
لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في الامر الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان
العايل المتكبر في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله
ضمنوا التهكم الذي منشاؤه الاستهانة يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم
فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع
بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما للتغليب المخاطب على جنسه من الرسل وهو الظاهر
او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الآحاد على الاحاد فانه لا يطرد وليس المعنى عليه
بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون على الله لا تستجابنا
الكرامة فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا قوله رد الحسبانهم يعني حسبانهم انهم اولى بما تدعونه لكثرة
اموالهم واولادهم او حسبانهم انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى
الوجه الثاني والاول هو الوجه قوله لم يكن بمشيئته قال مولانا العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب

من قضى عمره ونحبه اذا اداه ووفاه منه

٣ سببا قولهم جزاك الله خيرا ونحوها
اي في هذا الدرس اولئك لهم جزاء
الضعف سيما على قراءة الاعمال

هذا اذا كان المراد حسبانهم لا يعذبون وبه يظهر ان توجيه في كلام المص هو الحمل على رد حسبانهم الاول

وهم زعموا ان الاستيجاب الذاتي للكرامة الى انفسهم والهوان لغيرهم

اذ الاستثناء من مفعول تقربكم بجعل المعنى التقوى تقربكم او تقرب الجميع او الناس الا المؤمن الصالح فان الاصل في الاصل اخبار على ما عرف

وانما المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشية بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا تجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيته بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان ايضا بالمشية وشمله لا ينافي الاختيار بل يحققه قلنا المراد بهما مبدؤهما الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا لما ذكره المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم آه فانه يفهم من نفي التقريب تحقق التبعيد عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد وما جماعة من اموالكم مراده الاشارة الى ان الجمع المكسر بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي لا الاموال والاولاد لا تقرب الا المؤمن آه اشار الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم ويتعين هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمله في طاعة الله قوله ان يجازوا الضعف كانه اشار الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لحصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو تجزى قوله سابقين للاولين سابقين فالمعاجزة هي المسابقة قوله او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله لا حقيقة لرازقية غيره ما صورة وان كان يطلق عليه

الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل على ما بيننا علية غاية انه مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والانبياء كعيسى ايضا أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة وتخصيصهم بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل نعبدهم ثم حدث عبادة عيسى عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقيقة التوحيد بقلبه ولا يعترف به فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفعها نفعا لمن هي وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر قوله ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم بها تكذبون واما في السجدة فهم ملابسوا العذاب بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون نعتا للمضاف لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه محل به فقد وهم وأراد بالواهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث قوله لام النبوة او الكلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الآباء والابناء وبين المرء وزوجه قوله والاول اي قولهم افك مفترى قوله وما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التعقيب قوله وما آتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة قوله وفيها دليل الواو اما عاطفة على يدرسونها او حالية قوله فحين كذبوا رسلي آه تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم وقوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول للتنكير آه يعني ان العصفي

وسمي من الله هنا لصدقه اخر الملائكة

الاول الى افادة كثرتهم وفوتهم فحسب تمهيد لما هو المقصود من تحذيرهم ولا وانما ذكر النكتة
للتوطئة قوله او الاول مطلق آه والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي ومحله الجر اي محل
ان تقوموا قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة
من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب
الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه عبر
عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يمشي هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف
البيان قوله او اعني الطيبي بهذا التقدير اوفق لاختيار المص وادعى لاقتضاء المقام لان المطلوب
الواحدة مقصود اوليا في الكلام المنصف وارخاء العنان انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه
ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله فتعلموا ما به جنون اشارة الى ان ما بصاحبكم
من جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فالتفكر طريق العلم قوله يحمله على ذلك اي الاتيان
الى محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة قوله او استيناف عطف على قوله فتعلموا
على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على ثم تتفكروا
كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم على ان ما عرفوه آه يعني ان في نفي الجنون
تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من مرتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله
وقيل ما استفهامية والتمريض لانه فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم
قوله ثم تتفكروا اي شيء آه ويفهم من ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين
تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستيناف ايضا قوله في نسم الساعة اي اوائلها قوله
اي شيء سالتكم الاظهر مهما سالتكم من شيء قوله ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي
اعم من الاجر كحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا او قيل ما موصولة ولا يبعد
ان نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسالكم اجرا فاجركم لكم قوله مراد بها
ما سالته بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن لا اختصاص لما الموصولة لهذه الارادة لصحتها
في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد
في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي النظم استعارة
مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز
حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا

وقرا نافع وابو عمرو بفتح الياء
بكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له
فانهما انما فتحاها في قوله فيما يوحي الي ربي
واما هنا فاسكناها كما لا يخفى منه

مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا
لم يبق منه اثر قوله قال اقفر من اهله البيت القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السماء
كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال
حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب
فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات
والذنوب مواضع في القاموس القطبية كعرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها
بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام يجري على الظاهر والمعنى يعني كلا
الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم ويعيده قوله وبهذا الاعتبار
قابل الشرطية قالوا الاية من باب الاحتباك حذف اولا كون الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا
من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له بما دل عليه من كون الضلال عليه وما اشار اليه المص يبعد
من الاحتباك واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتداء بهدايته
تغيير لقوله بما يوحي الى ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي
اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا الجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز
العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه
اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو يكون منك رؤية
والمخاطب على التقديرين اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من يتاتى منه النظر قوله فلا فوت
الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء
مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض
الى بطنها آه نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال
اما فاعل فزعوا والمقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ولو بعد انه قرئ وجد
يعني مصدرا قوله ومناك اخذ قدم الخبر لان المبتدا نكرة قوله بمحمد صلى الله عليه وسلم والاولى
ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد
كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان
قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتناول الآخر ذلك الشيء من قيس
ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرها
على سبيل التمثيل قوله على قلب الواو المضمومة اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة
ضمتها لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها تقول

اذور بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما
فيها نحو تقوّد وتعوّد مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتعاون
وتعاونا اي انظار قوله اوانه من ناشت الشيء بمعنى يكون مادة المقرو بالهمزة غير مادة المقرو
بالواو قوله الحمني جار ابي الجاموش اي كلفني واوقعني في الامر الصعب الشديد وابو الجاموش
بالجيم المعجمة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله لك ناش القد [illegible] النوش
فعول بمعنى فاعل اي القد الطالب قوله ومنه قوله تمنى البيت اي قول نهشل بن حري
وقبله ومولى عصاني واستبد برايه كما لم يطع فيما اشار قصير فلما راى ما غب امري وامره
وناءت باعجاز الامور صدور ومعنى منتشا انجا بعدما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعيد
ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعدما فات وقته كما ينبه عليه تفسير نئيشا في البيت فيكون من
جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش ههنا في مطلق التناول
ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير
قوله بالغيب قوله بعالم الظهور والمراد بالغيب الغائب يعني يقذفون بالغيب يتكلمون بعالم الظهور فيهم
فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني قوله وما نحن بمعذبين قوله لا مجال للظن في لحوقه اي لحاقه
بعده قوله في تحصيل ما ضيعوه متعلق بمجالهم قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
سبا الحديث قد مر بيان حال امثاله

سورة الملائكة

مكية وآيها خمس واربعون

قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة
الى نعمتي الامطار والانبات والى انزال الملك الذي به يحيى الارواح قوله كانه شق العدم
باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم
وكان قوله كانه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي واشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات و
الارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض وعلى هذا
يكون قوله مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم اثار صنعه ولعل
منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول
من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الى ثانيهما ولعله لم يرد خصوصية الاعداد و
مراد يعني ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم آه يعني لو اريد
الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرائيل ع م مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والتنزل بالقرآن الذي
لا نعمة اعلى منه فيخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة
لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى

يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب على ان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص
قوله قولا ان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوز اللف بهته وفي ذلك اشعار الى
فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الفضل
فليتامل قوله احفظوا ما آه يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة
الى ذلك قوله ثم انكر ظاهره ومخالف لما ذكره الرضي [illegible] تستعمل في الاثبات للاستفهام
والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسري
ولا تستعمل هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار
لو قوع الشيء ويستعمل فيه هل كما ذكره الرضي فهنا لا تستعمل في الاولين فليتامل قوله وصف ويجوز
ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المص فالخبر محذوف تقديره لكم او نحوه قوله فان الاستفهام بمعنى
النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضاف انما يستعمل بدلا في الكلام المنفي لا مثاني الاستثناء
نعرب اعراب الاسم التالي لالا قوله واستيناف مفسر له اي لعامل من خالق على ضمان المضاف
او التنبيه المجازية واعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه
مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع عن العلامة الطيبي
ما يقضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدا او المعترض
انما تكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن
السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض
قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدا ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل
هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رات فعلا في حيزها حنت الى الالف
المالوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا
مفسرا بفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل
للتعظيم والتكثير ايضا قوله وهو مصدر اي مصدر غرة قوله عداوة عامة قديمة العموم يفهم من
قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع الاماني
الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء الامر كله على الايمان والعمل يعني بدلالة الكلام لاختصاصه
والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان آه على هذا اي وجودا وعدما
لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف
اي عمله السيء قوله لحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف

ولا بد من ملاحظة هذا الكلام لتظهر ارتباط ما ذكره المص بالمقام منه

حيث قال ليس المراد بذكر النعمة بذكرها بالمساواة فقط قوله فقط اشارة الى جواز ارادة المعنى الحقيقي منه

اشارة الى انه اذا جعلت بدلا يكون استثناء بغير المضافة تستعمل على الوجهين الوصفية وهي الاصل والاستثناء منه

الا على شذوذ وقال في المفصل الا على قبح

خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل مرضه لتأخر دليل الجواب عن مقابه وايضا يكون جملة
افمن زين بعيدا لتعلق عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء
في قوله فان الله تعليل لما يفهم من النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا
جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء وهو قوله
فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير
تزيينه ثم ان المص اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر هكذا افمن
زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا فقال تعالى فان الله يضل من يشاء لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله
والفاءات الثلث يعني التي في قوله تعالى افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي
في قوله فلا تذهب واما فاء فرآه فهي عاطفة لا سببية قوله بحرات الاولين دخلنا على السبب
فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة
والاجر الكبير وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه دخول
الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبا قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه وقد مر وجهه مرارا
قوله او كثرة مساوي افعالهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة
على الكثرة قوله اولان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى
الفاعل اي ببيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلا دلالة على هذا حاجة الى تنبيه
على لفظ الاستقبال لما يقال الفاء تغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد ولا سيما في
مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذكره جواب عما يسئل يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر
المرجع ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فتجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او الصائر
عطف على السبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها كما
ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث يكون حينئذ منشأ لآثارها المخصوصة من انبات
النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ للآثار المختصة من الحس والحركة الارادية
قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل العبادة له اهون من
الابدآء على متعارفهم كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدرية
قوله اي فليطلبها من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا منافي لها على ما هو مقتضى
ظاهر الشرط قلنا نعم لدلالة قوله تعالى تعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
على خلافه فتأمل قوله او صعودا الكتبة مجرور معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل

فالهمزة على ما اختاره ليس لانكار التساوي بل للاستنكار منه

حيث قال انه ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه منه

والسيد يشير قول ابن عباس رض يعني انه هنا الكلام لا يقبل ولا يصعد الى السماء فيكتب حيث يكتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتاب الابرار لفي عليين منه

والعمل مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما
بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما في الكتاب هناك ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به
على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع
مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه قرئ بنصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراءات فيجب تعيين
الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا
قوله فانه اي العمل يحقق الايمان ويقويه اي برفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن
لله قوله فحسابها وحدة الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل
اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر
لازم فكيف ينصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا يؤبه
دونه اي لا يبالي عنده في القاموس الابة الغطنة والكبر وابه له منع وسمع واوبه فطن ولا يوبه
له وبه لا يبالي به قوله يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي
الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به رده مولانا
العلامة بانه لا تأثير في التقدير كما زعمته الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تأثيرا لكن ان
عدم تغير ما علمه الله تعالى لا يستلزم تأثير علمه فتأمل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله
الا في كتاب قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من المحل دون المحمول لان العلم بالحامل والوضع
يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع تأمل قوله وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر اوله بتقليل
يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل في شيء
قوله لغيره اللام للبيان اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح
فيراد من المعمر او من ضميره ما من شانه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا
قال هذا الجنس الجليل من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز
ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير
في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام
المحدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس المعدودة تزيد وتنقص بالصحة والحضور
والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار جانب النفس
ويتضح وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
المعمر يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا تعتبر الانفاس في الثاني لا تعتبر في الاول
والا لكان لفظ المعمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس

وفيه اشارة الى رجحية ان يكون الضمير لله منه

وعلى ما قال الراغب يكون فيه تجوز وتشبيها للاستعارة التجارية وكذا على ما في الاساس اذا اريد به المعنى المجازي منه

لا تشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود
من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له
عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغير في التقدير لظهور ان حدوث ما عين له من الانفاس
قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد
زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر **قوله** كقولهم لا يثيب الله
التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد
بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتان بالتخليد بدلالة الاطلاق والمقصود حكاية
قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يجده وحده وهم وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق
المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم **قوله** ضرب مثل للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان
يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج حينئذ الى تكلف توجيه لقوله
ومن كل تاكلون الآية **قوله** وقرئ سيغ على وزن فيعل روي ذلك عن ابي عمرو وعاصم **قوله**
وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا **قوله**
والى الوجه الثاني مال المصنف في الفرقان **قوله** استطراد لصفة البحرين جواب عما عسى يقال الانسب
وصف البحر الملح بما يشعر بذمه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام
التمثيل بل هو استطراد آه **قوله** او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين
تناف ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت اشار
المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك ففي الثاني بني الحكم على الاكثر
الاغلب والقي القليل النادر عن حيز الاعتبار **قوله** والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت
فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب **قوله** ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال
المذكورة يعني هيأنا البحر لتلك المنافع لتبتغوا **قوله** وحرف الترجي باعتباره آه والا فالترجي
على الله محال **قوله** هي مدة دوره او منتهاه اشارة الى تفسيري الاجل **قوله** ويحتمل ان يكون له
الملك آه وعلى هذا فقوله والذين تدعون عطف على قوله الملك وعلى الاول حال من المستتر في
الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا
قوله وما يعنى لكم يقال عني يعني من باب ضرب ونصر اذا ظهر اما لك واعترض **قوله** كانهم لشدة
افتقارهم وكثرة احتياجهم آه فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية
والملكية بخلاف غيرهم فان قلت ان مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن قلت لو سلم الاشتراك
في التفاصيل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال

يقال في تفسير النظم والله تعالى اعلم بمراده القصر اضافي بالنسبة الى الله تعالى للشركاء يعني انهم مثلهم من
تولي اباهم بالتوحيد والطاعة احتياجا جاله تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني بعد
ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر الآية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها انها
كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا ان الله لعله محتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا
بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت فشكرت الله **قوله** المنعم على سائر الموجودات
اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات **قوله** حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه
عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة فيفرق
بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته **قوله** طوع منكم لا يقال لا دلالة في النظم على هذا القيد
لان في دلالة قرينة المقام كفاية **قوله** ولا تحمل نفس آثمة يعني فحذف الموصوف للعلم **قوله** واما قوله يعني
في العنكبوت **قوله** وكل ذلك وزرهم فانه قبيل قوله تعالى واثقالا مع اثقالهم بدليل على ان التابع
غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم بدون المباشرة
وقد اشار الى ذلك في العنكبوت بقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به الاثقال المسببة
عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم يعم المباشرة والمتسبب **قوله** نفي ان يحمل عنها آه يعني عن النفس
المثقلة ذنبها سواء كان الحامل اوزارها ام لا وبه يتبين بطلان زعم اتحادهما **قوله** على حذف الخبر وهو
مدعوها **قوله** وهو اولى اي حذف الخبر اولى **قوله** فانها لا تلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة
في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان ادعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما
دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها
شيئا منه ولو وجد ذو قربى لفاتت تلك الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا **قوله** او غائبين عن
عذابه على ان يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم
قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه الثاني وهو قصد
الاستمرار **قوله** وقرئ ومن ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاي ثم اتي بهمزة الوصل **قوله**
وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم اي لوجوبها **قوله** الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران
قوله وقيل هما مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية **قوله** ولا الثواب والعقاب ففي تقديم
الظل مع تقديمه ما يؤدي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه
وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغني
في التابعة عنه لاتحادهما في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر لتأكيد المنافاة
فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد

فان كلا منهما لا ينفك عن الآخر فيلزم تحقق الخشية
في الكل ايضا لتحقق اقامة الصلوة
المستقبل كذلك

يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا
ونذيرا التسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بشيئين بل
المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة
يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر الشمس عن القمر قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر
لان البشارة انما تكون بالسمع فهي من خصائص الانبياء فالتبشير لا يكون الا نبيا او ناقلا
منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل وحده ايضا في كل امة دون الاول
قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن
تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا ترى ان الفلاسفة مع انهم لا يعتقدون
بالشرائع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله اولان الانذار اه وجه آخر للاكتفاء وتكفل
ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال بهذا القدر
قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منهما اي كل نوع منها فكلمة كل
لاحاطة الانواع قوله او هيآتها او فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر
ان الواو حالية او استينافية كما في الكشاف فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله اي ذو جدد اشارة الى انه
لابد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة
كمعنى اختيها قوله للخطة السوداء على ظهره الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما
مثبا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها جدد وده مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص
قوله وقرئ بالضم اي بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديدة كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح
فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة
بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله وسود تأكيد مضمر اي صفة
مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لانه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف المؤكد
مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد
تبين انه منه فكان المص قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأكيدا
والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير
بمسحها ركبان مكة بين الغيل فالسند الواو للقسم الى قسم بالله الذي هو مؤمن الطير في الحرم
والعائذات الحمائم التي عاذت بمكة والتجأت اليها فحرم قتلها وصيدها وان شاج والطير الاصل
انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل لابد ان لا يكون له محل من الاعراب لانه انما
جيء به ليكون دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله

والمراد بكونه صفة لها
تعلقه المعنوي بهما

فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين وتخص ليكون تخلصا الى ذكر اولياء الله
وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به اه استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة
قوله مداومون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله
او متابعة ما فيه اشارة الى ان يكون يتلون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول
تكون بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط
الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال الله تعالى تجارة لن تبور
وفي الاساس فلان له بوره وعليك بوره اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما
قاله الراغب والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبر ان ويرجون حال من واو
وانفقوا او يجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك ليجزيهم ويجوز ان يكون من التنازع
قوله ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا ومن
للتبعيض اذ المراد من الذي اوحينا هو القرآن قوله سوعيار سائر الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي
يقاس به غيره ويسوى قوله او ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب ح اما جنس الكتاب او القرآن
قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني
على الاحتمال الثاني اما على الاول فهو عطف على الذي اوحينا الآية او على اوحينا على اقامة الاسم
الظاهر مقام العائد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايجاء الكتاب المصدق لكتابهم
قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في
التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل تمريضه لان
ايراث الكتاب يأبى عن ان لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه
لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلونها قوله وقيل الظالم الكافر كان
تمريضه لبعده عن المقام قوله وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله
ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم فان قيل ما ذكره المص مخالف للآيات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية
على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول احوال الانسان وبين قابلية
الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه
يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد
والسبق يعني على كل من المعاني المذكورة قوله مبتدأ وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات
عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله

وعلى ما قال الراغب يكون لن تبور ترشيحا
للاستعارة التجارية وكذا على ما في الاساس
اذا اريد المعنى المجازي

الطيبي المراد به الظلم عنه وفيه نظر
والوجه كما قال المص تحصيل
الثواب بالطاعة

قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
فطرة الاسلام الحديث

وكان الوجه لفظ الكتاب ان يعربه
الوجه فيوافق ما في اختياره في اعراب
القراءة المشهورة

او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين
النصب في هذه القراءة قال صاحب اللوامح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات
قوله يحلون فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكره قوله او من ذهب ووصفا
اللؤلؤ فالعطف من عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات قوله هم من خوف العاقبة
الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا
فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب
يريد ان الكلال متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة
في النفي والتأكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله
وقرأ ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة و
كغراب الصوت او شديده قوله الجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول
مفسر ليصطرخون وحال من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا قوله وانهم كانوا
يحسبون اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني
مميز قوله ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه ان فيه يأباه والظاهر انها
موصولة اي العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية اي لم
يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى
الغاية في العذر قوله وهي احق ما يكون غير بين ولا مبين قوله بيان له اي لجزاء كفره قوله لكل واحد من
الامرين الاولى انه يقال لواحد من هذين الامرين ليطرح كلمة كل قوله بدل من ارأيتم بدل الاشتمال
لعل الاظهر ان يجعل استئنافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل
مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم
يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته
وعن الثاني بالمنع الا ترى الى قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقوله متى تأتنا تلمم بنا الى الآخر
ثم قال ابو حيان والذي اذهب اليه ان ارأيتم بمعنى اخبروني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب
والآخر مشتمل على استفهام تقول العرب ارأيت زيدا ما صنع فالاول هنا شركاءكم والثاني
ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تأكيد للكلام وقال الشيخ لا محل للجملة المتضمنة لمعنى
الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المحاج لما قلت ارأيت زيدا اي
شيء من حاله فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب في
كتابه قوله فاستحقوا ان يبنى على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق

خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذناه شركاء عدى النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين
ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين على الالتفات
من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضمائر قوله بقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم
قوله وقرأ نافع الخ مخالف لما عرف من عادته حيث جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم متعلق
بتغرير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ متعلق بقوله ان الله يمسك السموات الآية وفي كلامه
اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية
بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط قوله
على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل الله تعالى حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل المصدرية
ان الباء تدخل على الزائل من معمولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل
قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا تستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم اه اشارة
الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون اقسموا قسمين المصدقون
للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم قوله بجعل غير التعذيب تعذيبا
وفيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيامة فانه الاجل المضروب لبقاء

نوع الانتفاع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع

سورة يس

مكية قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا
ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فانه
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى
قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل
الا قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له وعنه صلى الله
عليه وسلم يس تدعى المعمة المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث ابي
بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة القاضية
وقال انه حديث منكر قوله وهي ثلث وثمانون في تيسير الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون اه الاختلاف
في يس انه آية عند الكوفيين قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين
لما دل عليه كلامه بعده قلنا بنيه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى ان عمر قال لعمير
قوله على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان
انيسيان بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز
ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير وممتنع

في المفصل ومن المصغرات ما جاء على غير واحده كانيسيان ه

ذلک فی حق البنوة وایذا اعتراضه الاخیر بان الاسماء المعظمة شرعا لا یدخلها التصغیر ولذلک حکی ان ابن
قتیبة لما قال فی المهیمن انه تصغیر المؤمن والاصل مؤیمن فابدلت الهمزة ها قیل له هذا یقرب من الکفر فلیتق
المثبت مقدم علی النافی ان ما ذکره لا یرد علی الزمخشری لجواز ان یکون مراده توجیه قراءة الضم مع
انه یمکن ان یقال انه برز بالاقتصار علی شطره فی صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغیر قد یکون
للشفقة والترحم کتصغیر الوالد اسامی اولاده بل قد یجیء للتعظیم کما فی مثل دویهیة تصغر منها الانامل
ولا یقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالی فان الایهام ما نزاه عنه وعن صفاته تعالی قوله وبالفتح علی
البناء کأین او للتجرد فی الهرب عن التقاء الساکنین قوله والفتح لمنع الصرف وجوز ان یکون
الفتح علامة النصب علی حذف الجار وایصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذین ارسلوا علی طرائق
الی ان قوله علی صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلین قوله او حال من المستکن فی الجار والمجرور وضمیره
صلی الله علیه وسلم ویجوز ان یکون حالا من المستکن فی الصلة من ضمیر الموصول قوله وفائدته ای فائدة
قوله علی صراط مستقیم علی الاحتمال الاخیر او الاحتمالین الاخیرین واما علی الوجه الاول فحیث لم یتعین
المعهود وهو اذ لم تتم الصلة بعد لم یحتج الی بیان الفائدة ولم یمکن القول بدلالة للمرسلین علیه
التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الی تعمیم الصراط المستقیم للشرائع الفرعیة وجعلنا التنوین للتعظیم
ای صراط مستقیم لا یکتنه کنهه من بین الصراط المستقیمة لم یحتج الی جعل الکلام من باب التصریح لما علم
بالالتزام لظهور ان شریعة نبینا علیه افضل الصلوة والسلام اعدل الشرائع واقومها لخلوها عن
الاصار والتکالیف الشاقة التی کانت علی الیهود وعن التخفیف المفوت لمحاسن الآداب الذی کان
فی دین النصاری علی ما فصله السید فی شرح دیباجة المواقف قوله وان دل علیه ای علی وصف
الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف ای هو تنزیل قوله والمصدر بمعنی المفعول ویجوز ان یکون من باب
وانما هی اقبال وادبار قوله او فعله یعنی فعل تنزیل قوله علی البدل من القرآن ویجوز ان یکون
علی الوصف بالمصدر قوله او بمعنی لمن المرسلین ای ارسلت لتنذر قوله قوما غیر منذر آباؤهم یعنی ان الاول
والظاهر ان المراد نفی انذارهم مطلقا لا نفی انذارهم بارسال نذیر الیهم کما یشعر به قوله لتطاول
مدة الفترة وقوله فیکون صفة مبینة الخ فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الی ارسال
یخالف لظاهر مثل قوله تعالی وان من امة الا خلا فیها نذیر ویندفع بتفسیر الامة باهل عصر علی ما ذکر فان
قیل ابناؤهم النذیر لاهل الکتاب وهم یعلمون ذلک یکفی فی الانذار قلنا لا نم فان دعوة انبیاء
اهل الکتاب لما کانت مقصورة علیهم غیر متجاوزة عنهم لم یحصل بها لغیرهم الانذار قوله یعنی قوله لاملأن
جهنم الآیة ومعنی حقیة هذا القول علی اکثرهم کونهم محکومین بانهم من جملة من یملأ جهنم منهم قوله
لانهم ممن علم انهم لا یؤمنون لاختیارهم الکفر والاصرار علیه فلا یرد ان هذا القول یجر الی الجبر قوله تقریر

وانما لم یجعل متعلقا بالمرسلین نفسه
لان المرسلین الذین منهم رسول الله صلی الله
علیه وسلم لیسوا مرسلین لانذار قوم وهم
علی ان لفظ الخطاب ینبو عنه نبوة ظاهرة
وایضا المرسل صفة محلاة باللام
الموصولة فیلزم علی تقدیر التعلق
الفصل بین الموصول وبعض صلته
بالاجنبی والمعمول لا یفرق بینه اللفظ
وغیره

تقریر لتصمیمهم الخ وانت خبیر بان الظاهر ح تصدیر قوله سواء علیهم بالفاء السببیة لا بالواو وجوابه انه
من تفویض الترتیب الی ذهن السامع وهو کثیر والله اعلم قال ابو حیان الظاهر ان هذا القول حقیقة
لا استعارة لما اخبر الله تعالی انهم لا یؤمنون اخبر عن شیء من احوالهم فی الآخرة اذا دخلوا النار
قلت علی هذا الوجه یکون الاتیان کالبیان لقوله لقد حق القول علی اکثرهم فیندفع ما یتراءی ظاهرا
من کونه کالاجنبی فی البین فتأمل قوله بتمثیلهم متعلق بقوله تقریر قوله لیطالعون رؤوسهم
الظاهر ان کلمة لا زائدة هنا وقعت سهوا قوله فی انهم متعلق بتمثیلهم قوله ومن احاط بهم عطف
علی قوله بالذین غلت قوله فی انهم محبوسون متعلق بقوله تمثیلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله
انذار اترتب علیه البغیة قیده به لدفع التدافع الظاهری بین قوله لتنذر قوما الآیة وبین هذه
الآیة حیث دل تلک علی ثبوت الانذار لغیر المنتفعین ایضا وهذه علی نفیه عنهم قوله وخاف عقابه
اشارة الی ان فی الکلام مضافا مضمرا قوله او فی سریرته عطف علی قوله قبل حلوله ای لا ارتیاب
والسریرة ما یکتم کالسر ویجوز ان یقال المراد بالغیب القلب قوله ولا یغتر برحمته عطف علی قوله وخاف
عقابه قوله او الجاهل بالهدایة فعلی هذا یکون متعلق الاستیناف التعلیلی بقوله سواء علیهم الآیة
وتکریر الضمیر لافادة الاختصاص وعلی الاول بقوله فبشره والتکریر لمجرد التقویة والتأکید
او بیانا له مبنی علی تجویز توافق البیان ومتبوعه فی التعبیر وعلی تجویز تخالفهما فی التعریف والتنکیر و
الاول ممنوع عند البعض والثانی عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القریة یعنی بدل الاشتمال
ویجوز ان یکون ظرفا للمضاف المقدر قوله المرسلون رسل عیسی علیه السلام فان قیل کیف
یصح کونهم رسل عیسی علیه السلام وقولهم فی ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآیة یدل علی انهم رسل الله
فان البشریة لا تمانع فی زعمهم الا الرسالة من الله تعالی لانتفاء المناسبة لا من غیره قلنا یجوز ان
یکون دعوتهم علی وجه یوهم انهم رسل من الله تعالی علی ما هو ظاهر قولهم انا الیکم مرسلون ولا بعد
فیه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالی ولذلک اسنده الله تعالی الی ذاته الکریمة
فقالوا فی جوابهم ما قالوا ویجوز ان یقال الخطاب فی قولهم ان انتم الا بشر مثلنا للرسل والمرسل معا
علی طریقة تغلیب المخاطبین علی الغائب ونفی الرسالة عنهم تغلیبا علیهم کانهم احضروا
عیسی علیه السلام وخاطبوه بنفی رسالته من الله تعالی مبالغة فی انکارها فتکذیبهم للرسل انما هو فی
کون مرسلهم رسولا من الله لا فی کونهم مرسلین من ذلک المرسل قوله ولان المقصود ذکر المعزز به
لیس فی المعزز ضمیر وانما هو مسند الی الجار والمجرور قوله بتشفع لهو الآلهة ای القبول دعوتهم فی
احیاء الغلام فان شمعون ایضا کان یدعو معهما سرا قوله المقتضی اعمال ما یعنی لیث بهذه اللیس
قوله بالا متعلق بانتقاص قوله وما انزل الرحمن من شیء کانهم یزعمون تخصیص بعض البشر بالوحی

والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد من القسم لان
ان من اخبر كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن
انكارهم المعهود البالغ في الشدة اي بابلغ والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن
انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة
ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول
لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله
لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وهذا اوضح ان جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث
نفيه لفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار
القول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية انتهى قلت الظاهر ان مراده انه اول
كلامهم لهم والتأكيد لكونه القاء للمتردد في حسبانهم وقوله تعالى فقالوا اليس عطف على قوله
فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل تفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع عن الحمل على الكلام
مع خالي الذهن فيكون التأكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والا اي وان لم يجعل فقالوا
تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التأكيد
في كلامه فلا يقابل ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتأمل قوله فانه لا يحسن الا
ببينة اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك لاستغرابهم
ما ادعوه وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه وآثروه
وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة
هذا وبشؤم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف
الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي
ان يكون المراد بالطير معنى الطائر لان الاصل توافق القراآت والطير يجيء بمعنى الطائر قال
الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل
ترك المص تفسير طيركم باسباب شؤمكم كما فعله الزمخشري ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب
الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب
الاستفهام قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتحتين اي قرئ
بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق في
الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم

يعني وان كان جواب الانكار قوله
دون قولهما واللف لاتحاد صورة
كلامهما مع صورة كلامه ـ

امر بالتأمل للاشارة الى انه يمكن ان يقال
لما ظهر على ايديهم ما يشهد على صدقهم في
دعوى الرسالة من الامور الخارقة وامن
الملك في جمع عما دلت عليه كان الظاهر
زوال الانكار عن الكل فكان الكلام البتة
اول مرة مع من لم يظهر الايمان بعدها بكلام
مع غير المنكر في ظنهم لدلالة الظاهر
على زوال الانكار فكان قولهم انا اليكم
مرسلون من هذه الحيثية ابتداء اخبار ـ

ذكرتم منصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا بل طائركم معكم ان
ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا او لم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو
هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله وأين ذكرتم يعني بتخفيف
الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شئتم المكان بذكرهم كان بحلولهم اشأم قوله قوم عادتكم الاسراف
انفهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن ثمة جاءكم الشؤم
فالاضراب عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشؤم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله
ولذلك توعدتم وتشاءمتم آه والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم
اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم تعكسون قوله لمن يحب ان يكرم
آه اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما
كان المقام لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فيهدي البعيد في البقعة
والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم هنا مكان المجيء على فاعله مسارعة
الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية
الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع في مشيه حرصا
على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه
اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان ينحت ينحو في الحاء الحركات الثلاث
في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتداء
لا زايلهم قوله والحاض النصح عطف على الارشاد قوله ولذا كان واليه ترجعون اي ولذا كان
المراد تقريعهم آه قوله مبالغة في التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر سياق
كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه تعالى ليجازيهم
بسوء اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال انه من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه
ثانيا من انكاره عليهم ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه اولا من انكاره
على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يناسبه قوله لما
ينفعني شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة فرضا قوله فاسمعوا
ايماني اي ما يدل عليه واقراري على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل قوله
ذلك بعدما قال امنت بربكم انما ليغيظهم فيشتغلوا به عن الرسل ويخلص الرسل او لينبههم
على ان ما دعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكراما ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين
قوله او لما هموا الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفعه الله استئنافا ولعل اللام على هذه

وكلام المتعسف لزمه الاشعار لغة في اشعاره

الرواية تكونهي قه على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله
الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها
قه ولذلك اي للاستيناف قه وما خبرية قيل والمعنى بالذي غفره لي من ذنبي ولا يخفى عن نوع بعد
اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين
الى تكلف قه او استفهامية جاءت على الاصل اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني
اللبيب ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف
الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فكما لا يحذف الالف في الخبر لا يثبت في الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى فيما يتسائلون فنادر لا يجوز حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قه
من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن في قوله قيل ادخل الجنة قه كما
ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا
فالسورة مكية كما سلف قه واما بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر الى التعظيم قه
وما صح في حكمتنا آه ويجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم و
استيصالهم قه وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قه سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك
قه وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها فاذا كانت
موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في
الاوائل قه ما كانت الا اخذة على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة
ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قه وقرئت بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة
قال ابو حيان كان الاصل ان لا يلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث لم
يلحق علامة التانيث فيقول ما قام الا هند لا ما قامت الا هند عند اصحابنا الا في الشعر
وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا يرى الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب
لحوق تاء التانيث قه شبهوا بالنار يشير الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد
بالنار الجمر فانها تطلق عليه ايضا وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هي له اي الساطع
لهبها وفي تذكيره نوع اشارة اليه قه تحور رمادا اي يرجع قه وهي ما دل عليه ما ياتيهم الاية يعني
استهزاؤهم بالرسل قه ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قه لتعظيم ما
جنوه وصلة للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تغليبية فيجوز ان يراد الاستعارة
الاصطلاحية قه ونصبها اي نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف قه وقيل باضمار فعلها اي

الا ان يقال هنا مضاف مضمر اي بمغفرة ما غفر لي منه

جمع جرشع بضم الجيم والشين وهو العظيم من الابل والخيل والعظيم الصدر المنتفخ الجنبين وهو بمعنى المنتفخ منه

حتى يخمد المحمل وتشبيه لذلك قول الزمخشري في فتعود رمادا فان العائد رمادا انما هو الجمر منه

فانها لما دلت انه هو المتصف بغير كلامه وغاية وهو استعظام الامر المتصف عليه فاستعملت فيها على الطريق المسلوك في امثالها منه

اي تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قه لان اصلها الاستفهام قال ابو
حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف
الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قه بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظة كم هو
اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان
العامل في المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ازيد
قائم وعمرا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا يصلح
لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كم وانهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل
اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا
معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي ولا مانع
عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول محذوف دل عليه المعنى تقديره
قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني
اللبيب ان يكون الم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون
معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشمني ليروا والمعنى انهم علموا لاجل
انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم
على الوجوه المذكورة لمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول
الضميرين لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاصرارهم
على عدم الرجوع عن عقائدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا
للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قه للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره المص
اولى لانه المقصود قه والجملة خبر انه ولقائل ان يقول فاين العائد الى الاسم الاول وتجويز
مولانا العلامة كونها صفة لانه ليس بشيء قه او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز
ان يكون حالا والعامل فيها آية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام قه اذ لم يرد
بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا الى نظائره قه او للابتداء وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري
قه فمنه ياكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قه للدلالة على ان الحب معظم ما
يوكل حتى كانه لا ماكول غيره قه واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قه ولذلك
جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قه فان الدال على الجنس
مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره

فالعلم بكثرة اهلاكهم مستغن عن الدليل لكونه ضروريا متواترا منه

المص خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا في العالمين اشعار بالاختلاف دون العالم فلذلم
يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ماتحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا
مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينافي حصول الاشعار به في لفظ العالم قوله ولا كذلك لدلال على الانواع
الاظهر على النوع قوله وذكر النخيل دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها جنات من تمور واعناب
قوله ليطابق الحب علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فلا اضافة
مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي
ومحاص وحبال وحصير واواني وغير ذلك قوله واثار الصنع الا يرى انها تعشق كالانسان والحمل
حتى تلقح واذا قطع رأسها ماتت ولطلعها رائحة المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي في
افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف لانهما مترادفان قوله اي شيئا من العيون فمن للبيان ولعل
الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل الضمير لله وقيل للماء المدلول
بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس
من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة في ليأكلوا
واجيب بان ما سبق افخم وانبل لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان التمر
لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه
ان جعله مقصودا من فعل الجعل والتفجير ينبو عما قال المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه
على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الادمي ولا
ثم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة التمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الحري(?)
حيث فسره بمثل الغرس والسقي والآبار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا
هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله نزيله
ونكشف عن مكانه وقرره عبد القاهر والسكاكي نظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ بمعنى
النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يجي النظم فاذا هم مبصرون لان
الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور
والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية فان
زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول
الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد
الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما
ذكره بان اذا المفاجاة انما تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا

عبارة المورد لان القصد في جعل الجنات وتفجير العيون قبل المجيب في فعله بالاحياء ليكون اسهل له منه

قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجاها الانكسار
لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار واضاءته
للعالم بالشمس على نوع غرابة والمستقر اي مزيد قدرة فيكون ادخل في كونها اية من مفاجاة
ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض
من الجلد الاسود من ظهور الليل قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ
والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بذلك لاضافة افادة ان السلخ
هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والانسلال والاضيف الى مثل الشاة فالتقدير
من معنى سلخ الجلد قوله لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة قوله
قال والشمس البيت القائل ذو الرمة واوله معرورا بارمض الرضراض ركضه يقال اعرورى اي سار في
الارض وحده والرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى وصغارها
والركض استحثاث الفرس للعدو كذا في الجوهري ودومت الشمس في كبد السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو
تدويم كانها لم تمض انتهى قوله او لاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله والمنتهى مقدر
ح اسم مكان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومقنطرات الارتفاع
والانخفاض قوله تطلع كل يوم من مطلع آه حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من
عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا
مسيره يشير الى ان ما ههنا مضاف مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله
او سيره في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى
العلامة وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين بصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاء
العواء بالمد والقصر وهو جود(?) قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد يتخطى
وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من المام بعلم النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون
في ذلك الوقت قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما
سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج
من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة
من المستهل الى ست وعشرين او سبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص
قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول فرضه لانه قد يطلق لفظ القديم
على ماله دون سنة قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة لا يخفى عليك خفاء
وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر فيهما تمس(?)

ماذكره في حيز الدلالة ادعا وانت خبير لما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني
قوله فان الذرية تقع عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اي لان النساء مزارع الذرية
يعني الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد
فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور في قوله تعالى واصنع الفلك ولعله انما قدمه
لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اي ومعنى حمل الله قوله فيها اللعن بانيث
ضمير الفلك بتاويل السفينة اولانه يشترك فيه التذكير والتانيث كما صرح به صاحب القاموس
قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان
فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالته على قدرته على حمل
اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع
الذريات يعني يعلم من حمل الذريات على الاباء ايضا دون العكس قوله من الابل آه ان جعلت اللام في
الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد وعده
ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما يصنعه الانسان
الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح قوله فلا مغيث في
القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه
جعل من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل
الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجي بمعنى المغيث على
ذكره نقلة اللغة والصريخ يجي مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا
قوله كقولهم اتاهم الصريخ الظاهر انه لا منع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله
الوقايع التي خلت يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقايع
على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب الموعد وبما خلفهم الوقايع التي
خلت قوله او نوازل السماء آه اي على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء والارض
وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله ادلم يروا الآية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم
يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الآخرة والفرق بينه وبين الوجه
الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب
آه ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال لتكونوا
بحال يرجى لكم الرحمة او لينفتح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوه وظاهره يشير الى ان قوله

قوله وما نائتيهم الآية استيناف تعليلي قوله يعني معطوفة كانوا بمكة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم
لم يأول الموصول كما في الكشاف حيث قال اطعم المقول فيه هذا القول بينكم اذ لا يلجي اليه
لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسره بما فسره به
الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن
يحيى بن آدم عنه وروى العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة عن
يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد
كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية المغاربة وجمع العراقيون له على الامام كابن كثير ورش
قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان بكسر
الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية
المدني والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكر آنفا قوله وعن نافع الفتح والاسكان والتشديد
اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصمه فكان الاصل يخصم بعضهم
بعضا ثم حذف المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا
قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن
ما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر
ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم
قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله
وقري بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيناول
الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا قوله ومن بعثنا بمعنى اهبنا ولعل
الاصل كان من هبنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى انتبه لم يذكره
نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة قوله
يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن
كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا انه غير صحيح لا
كذا في البحر وقال مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار لما صح منهم القول
المذكور فيتكفل بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع
من الحيوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام قوله وما
مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوف اذ الراجح
اذا الاصل وعده الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما

حيث قال فيه انفقوا على مجاز ويحكم بانفقوا فيه امر وهذا سؤال منه

حتى يستعيد منهم القول الكامل الآخر وقت البعث منه

لان انتفاء استمرار عذابهم في القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم صحة ايجدون فيها طعم النوم منه

وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم الرحمن
بعثكم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع
على كان التامة وقد مر بحثه في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم حينئذ لان المتبادر من
لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد
البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الاية وتعين الزمان كاف
للارادة من اليوم المعرف اذ لم يكن ثمة معهود غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب حيث
يتعين سلطان البلد وباب البيت اذ لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار
اي على مما يحيط وان جعلت ما نافية على الانتفاف للبناء لا يحتاج الى الاضمار ويعرب بالراء
من الاعراب وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالراء المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على
جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفي قوله وعلى الارائك جملة مستانفة اي هم على الارائك
متكئون على ان متكئون خبر مبتدا مضمر وعلى الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف على
في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدا قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا اخر
قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعاؤهم
بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء
والطلب كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب
واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة
وكذلك العطاء فيتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من
الدعاء واصله يدتعيون اسكنت الياء بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت
لالتقاء الساكنين هي والواو قوله واجتمل بالجيم قوله وجمل نفسه اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم
المذاب قوله او ما يتداعونه التداعي طلب كل من الاخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح
ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله او ما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة في الدنيا
ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لفقد كلمة في ها فيه قوله وما موصولة او موصوفة وجوز ان يكون
مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام
موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس
بلازم وقد مر بحثه قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعونه والابدال يخصصه فلا وجه له
قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من الله تعالى وهو اجل المطالب
واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمصد

وانما لم يجعل الافضل مضافا على انه هو الظاهر اذ حينئذ يكون صاحبه من جملة ما يحيط به الافهام فيخرج عن حد النكارة والابهام وقد كان الكلام في بيان نكتة التعريف منه

والمصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق
بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا
الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام
التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق
قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة
وعطفه على ما قبلها من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق
وبشر يا فلان عمروا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف كقوله
تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا وامتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا
ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشرحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما
غنية عن الاخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الاشارة وتحقيق الوعد او ما
يفيده الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون ومنفردون
وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين اي انفرد
المؤمنون عنكم بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف حينئذ من عطف الفعلية
الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الاية يعني في الدلالة على ان
كلا من الفريقين ممتاز عن الاخر ومنفرد قوله لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة رده قوله تعالى
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الاية قلت ليس في واحدة من الايتين دلالة على
عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف
المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعه الكسر الا في الياء وفي البحر لغة
بعض بني كلب انهم يكسرون حتى في الياء يقولون يعلم قوله او الى عبادتي والاول هو الاولى
لان عبادة الله اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا
العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء الشيء وتارة
على جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من
التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او
المبهم مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المصنف فقد ارتكب
المجاز لانه بين امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية
تنبيها الى ابهامه فباب المجاز اوسع من ان يضيق قوله مع ظهور عداوته اه اي مع بيان ظهور
عداوته وبيان وضوح ضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجح

الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة وضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغنى عن البيان لكنها بيّنت واكد البيان لانهم لما لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق فى القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كالجبل كعنق وعدل وعتل وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرا يعقوب اى فى رواية روح قوله وابن كثير وحمزة والكسائى ويعقوب ايضا فى رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف باقى الثمانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله ونكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدى والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور اثار المعاصى عليها يعنى يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عنها من المعاصى فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تعالى قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ قلت هو ايضا يحتمل التأويل بدلالة الحال على ما ذكره المص ويؤيده قوله كل شئ فتامل قوله فاستبقوا الى الطريق اى ارادوا ورامو الاستباق كما اشار اليه الزمخشرى قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتداء الطيبى قال فى الاساس فى قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف فعلى هذا فلا تضمين قلت هذا غريب من ذينك الفاضلين فانه مذكور فى اخر قسم المجاز فى الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعنى ان الاستباق يقتضى سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشرى بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على كلامه ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادى عليه بيانه فى نشر اللف فان قيل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه فى هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة فى وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يسبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف فى شرح قول الزمخشرى اى من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما يلحق بها وليس الصراط منها ففى القاموس

استبقا تسابقا والصراط جاوزه وتركاه حتى ضلا قلت وتركاه حتى ضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزه قوله او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بوساطة الا فى شذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله فانى يبصرون اى بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله والبطال قواهم عبرة فى تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعنى ان اصله كان مضويا على وزن دخول قوله ومضيا كغنى فهو من المصادر التى جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه يعنى انما هو فى الوزن فقط قوله لكنا لم نفعل اشارة الى ان لو للمضى على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشية واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اى معنى القرآن يعنى ان القرآن مباين للشعر فى اللفظ والمعنى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم انا النبى لا كذب اى يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قال الطيبى وفيه ان الذى ثبت فى الرواية ان البراء رضى الله عنه راى النبى صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبى لا كذب الخ قوله على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا فى النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه فى وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الجزرى ولم يبلغنى انه جرى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله فى رواية البراء انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله فى رواية جندب هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول ما عد المنهوك والمشطور قوله وقد روى انه حرك البائين اى فى رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى اى فيما رواه جندب قوله عافلا فهما او وعلى الوجهين فعملنا استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثانى فى تفسير حيا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم عطف على مقدر اى الم يعلموا ما قدمناه وانهمته آية ومن نعمره وما بعدها من بدائع صنعنا هو ايجاد بصر يحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدى ونسبة الفعل اليها استعارة تفصيلا على ظهور المراد يعنى استعير عمل الايدى هنا من عمل من يعملون بها وتمثيلا

الرجز ست مرات مستفعلن والمشطور منه ما حذف شطره اى نصفه فبقى مستفعلن ثلث مرات نحو هل انت الا اصبع دميت والمنهوك ما حذف ثلثاه كقوله انا النبى لا كذب

وللعلامة البيضاوى كلام متعلق بهذا المقام فى سورة النور وحم السجدة فانظر

اى شبه المسبوق نفسه على انه يستعان بالكناية واثبات الاستباق تخييل

ينبغى ان يكون مراده بالمعترض غير الطيبى فان اعتراضه على الاتساع على النظر كما ليس الا

الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا
من باب طلعها كانه روس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي قوله تفيد مبالغة في الاختصاص فان قول
من يقول عملته بيدي يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث ان المجاز كاثبات
الشيء بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعني من بين ساير ما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات
والحيوان غير الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من يملك العجين اذ النعم عجينها لكن على هذا الوجه
يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير قوله قال يعني ابن سرية حين
سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
قوله ولا املك اي لا اضبطه قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله
وقيل جمع مرضه اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعول بفتح الفاء قوله اي ذو ركوبهم ويجوز
ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه يتوافق القراءات ولا يضم المضاف قبل ظهور
الحاجة فهو اولى قوله اي ما ياكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر
المراد به المفعول للفواصل ليوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف المفعول
قوله من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب بمثل المخيض والزبد والسمن
والاقط والجبن والراب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل
كما يدل عليه ما ذكره من التفصيل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع
والمشارب قوله وعلموا انه المنفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري
قوله او محضرون اثرهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون
لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك
للضماير فينافي النظم الذي هو ملاك اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا
المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المص بانه ياباه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب
قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضماير على نهج ترتيبها المتقدم
ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فوارد على التهكم ثم تفسير المص يختص بحضورهم وكونهم
جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا
محضرون اثرهم في النار في الاخرة ويويد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر
عرفا على ما يجيء في الصافات قوله فيجازيهم عليه اشارة الى انه مجاز عن المجازاة فلا يغني الاول عن
الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشان اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات
فانه ملاك الامر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا للنهي قوله جاز لاتحاد مودى القراءتين قوله تسلية

في القاموس ابن سرية آخر الدلج وشاعر

تسلية ثانية والظاهر ان اوليهما قوله فلا يحزنك قولهم الاية وقد اشار اليه المص وقال العلامة
الطيبي يريد به الفاضل ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم
واسلوبهما كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها
فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وانعمنا عليهم ليخضعوا فتمردوا
فاذا هو خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فيه ان قولهم في الله تعالى
بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم الحشر الا ان يبنى على الادعاء قوله حيث تعجب منه
ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق جعله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد
مثل ثم والتعجب بلوازمه قوله وجعله افراطا في الخصومة فان الخصيم من ابنية المبالغة قوله بين الجدل
المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يعتبر باظهار خبث سريرته
وابراز فساد سريرته قوله ومنافاة عطف على افراط الجحود القدرة متعلق بجعل والتعجب
على التنازع قوله شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله العقوق متعلق بمقابلة قوله روي ان
ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم يبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم للتلقي
السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معناه فاذا هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعيين
المعنى الاول قوله معربا عما في نفسه يبين من ابان المتعدي قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى
للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسي
خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة قوله ولذلك لم يونث ويجوز
ان يكون من باب ان رحمت الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الخ
بالحقيقة في قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها الاية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنه واجاب
الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت عليه غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابي الذي يسمى بالمعلم الثاني
اذا قرا هذه الاية كان يقول وددت ان هذا العالم الرباني يشير الى ان ارسطو وقف
على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت جزاء قوله بعلمه اي بعلمه الزايد لا كما
زعمه المعتزلة قوله وفصولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تميزها اي مما اختلط به بعد
التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعني المتشخصة والمتنوعة فان الجواهر متماثلة
والمتنوع والمتشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها على ما زعم البعض من
ان المعاد مثل المبتدا وليس به قوله كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم
انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن ابن عباس

انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى المرخ
وفق ما في الكشاف والذي ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة
قوله كقوله فمالئون منها البطون فان الضمير للشجر من زقوم قوله في الصغر والحقارة الطبع
لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود قوله في حصول الذات وصفاتها
اشارة الى ان المعاد يتحد مع المبتدا في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غايره
في بعض العوارض مماثلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل
احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات
والارض ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها تتضمن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله
ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت
به الشرايع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل لان العالم ابدي لما تقرر
مقرر في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى
خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم
في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على
الشيء قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المامور متعلق
بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المامور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الامر
قوله قطعا عادة التمثيل قوله وهو قياس قدرة الله يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر
قوله عطف على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد النصبة تشبيها بجوابه من حيث
مجيئه بعد الامر وقدم التفصيل فيه قوله مالكا للامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من
المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى
الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول اليه ما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد
عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصت اي كيف خصت يس بما روي في فضلها
مما روي قوله فاذا انه يعني التخصيص قوله لهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدا والمعاد
قوله وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فشابه القلب الذي به يصح البدن
واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه
ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى
الثبوت ولا مما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر

اي المتكبر لو اخذ اما هو حسبهما لقال محمد بن
الامن بمجد محمودا اذا ما البيت من الكلاء
فربما من الشبع والمثل يضرب في بعض
الفضل على الفضلاء منه

بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ
بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي تحفظ صحته ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس
فشابه لاعتراف به القلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز
ان يقال في وجه تشبيهه بالقلب لما كان القلب غايبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا
للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب
وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه
يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقاوة السرمدية
كانما قرأ القرآن اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه
قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم

سورة الصافات

مكية ولم يستثن منها شي بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بالملائكة
الصافين والجمع بالالف والتاء لان المراد الطوايف والجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم
ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد
صفة اي لسانقصن قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى النهي
يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي
نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين معنيي المشترك لكنه غير محذور في مذهبه قوله
وجلايا قدسه اي دلائله قوله او بطوائف الاجرام المرتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية
قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل
في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي كما ذكره صاحب الكشاف قوله للمحارث
فالصالح فالغانم فالآيب اي للمحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف كمال فيه اشارة
الى ان المراد من الترتيب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر
عن الزجر الا ان يقال انه مراعاة حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود
عن الكمال قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن المنع عن الشر اذ
التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن الاساءة لانها اعداد الى قبوله قوله او الرتبة عطف على
الوجود وقد كان الظاهر ان يقول او الشرف فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما في
تقدم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدا
حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة
في الجملة قوله وهذا بالعكس فالفاء كثم في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا قوله صلى الله عليه

على هذا الوجه واما على ما في الوجود
ففي كلام المص اشارة الى انه لسان وتبين بالاخلاف
او بالنفوس

في كلامهم فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا تثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب
الذي هو من اعلى المطالب. ثم وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله تعالى خاطبهم اولا بما افوده من تأكيد
مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما يحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة لا
حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت لا بد منه في اثبات
التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ
يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد
او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله تشرق كل يوم في واحد سبق في يس انه حكم
اكثري لا كلي والا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك
اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انهما مائة وثمانون
فالمشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معهما من رأس الجدي الى رأس السرطان قوله
انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنهما مختلفة فان المشارق من رأس السرطان الى رأس
الجدي اوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن رأس الجدي الى رأس السرطان من اول
الشتاء الى اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى الى اهل
السموات منكم فكلمة من ليست التي تستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها تجامع
الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ
ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة هي لها اشار بقوله لها الى ان الاضافة لامية قوله
واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء وغيرها قوله كالليقة اسم لما تلاق به الدواة
قوله والنصب على الاصل وفي البحر ويحتمل ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء
اي زينا كواكب السماء قلت فح لم يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال
او بدل البعض وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز ان يكون
بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا المجموع على ما حقق وبان يكون بدلا عن محل المجرور
يصح المعنى قوله ان تحقق اي بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض
يرونها آه قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا يأبى عن حمل الزينة على ما يجب الظهور
للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس على سطحها الازرق كما قاله المص
قوله برمي الشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم آه فيكون استئنافا بيانيا
وكان المص قصد بما في كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستئناف لان سائلا
لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون

فانهم قالوا لو وجد الهان قادران
اراد احدهما شيئا فاما ان يمكن
في الآخر ارادة ضده ويمتنع على
ان قالوا فان امتنع فذلك الشيء
ذاته ممكن يتعلق قدرة كل من الاثنين
وارادته فالذي امتنع تعلق قدرته
وارادته فالمانع عنه تعلق قدرة
الآخر وارادته به فالمانع عنه هو
تعلق قدرة الآخر وارادته فيكون
هذا عاجزا فلا يكون الها منه

يكون بما ذكره بل الظاهر انه حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة آه فان قيل الا
يجوز ان يكون حالا مقدرة وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب بان
الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور والحال المقدرة والشياطين
لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي
لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ان
معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز
تقديرهم عدم سماعهم حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي
يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع الشيطان سبب الحفظ منه والشيطان
حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع
الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها
اوصاف فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع
ما ذكره صاحب الكشف ايضا ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من
التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة قوله
واهدارها اي اهدار محلها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلاثة قلنا بان
اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل
لكن يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا هو لم يعتبره بما قاله الكوفيون
وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال تعدي يسمعون
بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء
اذ ح لا يلزم انتفاء السمع والتسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم انه
ابلغ فقد وهم قلت دلالة النظم حينئذ يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في
قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا فلا يشك احد بما فيه من المبالغة في النفي اذ المعنى لا يسمعون
مصغين فاذا لم يسمعوا مع اصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان قراءة
التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان
فكانه قيل يدحرون او قذفا كذا في الكشف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام
الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع داحر يعني على الوجه الاخير قوله وهو يحتمل ايضا
ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول
والولوع والوروع بالراء كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية للرضي

فيه بحث لان الغرض من جعل
الحال مقدرة جعلها مقارنا
للحفظ وعلى تقدير كونهم مقدرين
حين رؤية القذف بالشهب
لا يحصل هذا الغرض لان الحفظ
من حين التزيين منه

السؤال لابن المنير والجواب للشمني منه

ويجيء في تفسير قوله يا ابت افعل
ما تؤمر كلام متعلق بهذا المقام منه

لم يأت المفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضأت وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت واذا انضم اليه الوزوع صارت ستة قوله اى قذفا دحورا اى داحرا او بدحره قوله ومكسورها قيل هى لغة بكر بن وائل وتميم ابن مرة قوله واصلها اختطف وفى قراءة الكسر لما اسكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهبت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الشعبى لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد يا ليل الثقفى وكان قد عمى فاخبروه بما فعلوه قال لهم قالوا ان النجوم تهافتت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كانت النجوم التى تعرف فهى عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هى نجوم لا تعرف قال فما مكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبى صلى الله عليه وسلم وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبره محذوف اى اشد قوله يعنى ما ذكر من الملائكة اى يعنى بقوله من خلقنا وفى بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم قوله ويدل عليه اى على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسر بها لقوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه يعنى اخلاؤه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه بعد ذلك اى مجئ فاستفتهم الآية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة كما فى الكشاف فانه بدون ملاحظتها يتم المقصود لان تعريف الموصول عهدى فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من قرأ عددنا قال ابو حيان فى مصحف عبد الله يعنى ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضمير للخلق من الطين اللازب قوله وتقريره اى تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله اما لاعترافهم بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضى اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المطوية وهى والفاعل قادر قوله سيما ومن ذلك بدؤهم اى ومن الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لا تستفتهم انهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم وانت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته

اى بردى ووجه خطف بفتح الخاء وكسر الطاء انهم نقلوا حركة التاء الى الخاء للادغام وحذفت الهمزة للوصل ثم قلبوا التاء وادغموا وحركوا الطاء بالكسر لئلا يلتبس بفعل منه

الطيبى على اصل التقاء الساكنين وفتح بحث الآن يبنى على توهم الكسرة فيها منه

قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله وانكارهم البعث جميعا خلاف ما فى الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او لتنبو قوله آنفا ولان المراد اثبات المعاد فتأمل قوله اما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب لتعجب وطريق التخييل بان يخيل ثبوته له تعالى كتخييل ثبوت اللسان للحال فى قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيريا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وسواتر ما اجرى على الله سبحانه من الصفات التى تستدعى الجسمية يحمل على نهايات الاغراض لا على بدايتها قوله فانه روعة الخ تعليل للزوم الاستعظام للتعجب او لقوله والتعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثانى معنى والاظهر تعلقه بكل منهما قوله عند استعظام الشئ لا ينافى لزوم الاستعظام للتعجب وانما دلالته على المعية اذ نابته فالوجدان حاكم ان استعظام الشئ مسبوق بانفعال يحصل بالروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى بالروع فتأمل قوله واذا وعظوا الخ فى الكشاف دابهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع لوجود الشرط والقطع فى مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضى كما فى ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة قوله بالغون فى السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعى بعضهم على ان تكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اى نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى وفى كلام المص اشارة الى الثانى قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط فى العطف على المحل وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل فيمنع ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لابتداء لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان قلت وفى كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على محل المجموع فتأمل واعراب ابو حيان بان اباؤنا مبتدأ خبره محذوف تقديره مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا فى المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما

انما لم يجزم لامكان ان يقال نزل الفهم على ما يتعارفونه والمتعارف فى الاخبار بكلمة اذا ان يحصل القطع للمتكلم قبل الاخبار بالمشاهدة مرارا كما قاله فتأمل منه

المخاطب اذا قطع النظر عن المتكلم والا فاخبار الله تعالى مقطوع بها منه

فان اختلاف الفعلين المتعاطفين بالمضى والاستقبال يؤخذ منه معنى الاستمرار كما تقدم فى فاطر منه

وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتوكيد لم يعد فى الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضمير منه

قبلها فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى وبمنع منع شبهها عن العمل في
داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسبق
ما يدل على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الآية قوله وقيام المعجزة على صدق المخبر
تعديته القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة قيام المعجزة على صدق المخبر
عن وقوعه الجدي في حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز
والرسالة قلت الاجداء في حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة
وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية قوله ونعم بالكسر اي بكسر
العين قوله جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز ان تكون
تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث قوله فانما البعثة
يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة قوله كامر كن في الابتداء يعني في
امتناع التخلف قوله وقد تم به كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة
لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم على يا ويلنا
قوله او امر بعضهم اي بعض الملائكة قوله من مقامهم اي موضع قيامهم من القبور وقيل
منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فما
باله صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق الحمل على الوجه الاول فتامل قوله
واما الفاء فلا تعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان تكون للسببية او يقال لتعقيب كل شيء
بحسبه قوله واشباههم الخ روي هذا المعنى عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما
وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان ما رواه غير صحيح
السند قوله كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه من الازواج قوله
او نساؤهم روي ذلك عن عكرمة وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناؤهم قاله الضحاك قوله
من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة قوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى حكاية عن الملائكة
بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين امروهم في جواب ابن الزبعرى
دال على انها على عمومه وان الاصنام ونحوها غير داخلة فيه وكتب في الهامش على ما مر في
تفسير سورة الانبياء قلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
اراد الاوثان اذ الخطاب لقريش لا الشيطان واعوانه الى آخر ما قاله ونحن تكلمنا معه هناك
فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظ
ما قال المص اذ لا بعد لها عن الحقيقة بالاضافة قوله زيادة الخ اي تحشر معبوداتهم الباطلة

الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند
مجيئهم النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم الآية ثم قال فالسؤال في قوله انهم مسؤلون ليس عن عقائدهم
واعمالهم بل عما كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في
الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على ما علم فقوله جاؤها من مجاز
المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز
ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون اي مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون
على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني لا للاستفهام
قوله عن اقوى الوجوه وايمنها الخ اي كنتم تخدعوننا وتوهموننا ان اقوى الوجوه او الدين الخير ما تضلوننا
به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير قوله نفع السانح وهو ما مر من الطير
او الوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد
والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى
مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر
والطائر والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح برح الطائر والظبي وغيرهما
ضد سنح وما اراك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح
انتهى فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح وللعرب في التيامن
والتشاؤم بهما قوله مستعارا يعني على المعاني الثلثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه
نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشرف او الخير في النفع
بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اي ولنفع اقوى الجانبين سمي يمينا اخذا
من اليمن قوله او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا ففي اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل
واريد الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال من اطلاق اسم السبب على المسبب قوله يمنع
اضلالهم فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره مطلقا بانهم كانوا
ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تاثير اضلالهم في الجملة بانهم
ما اجبروهم على الكفر قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين الخ دلالة النظم على ان ضلال الفريقين كان
امرا مقضيا لا محيص لهم عنه غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة
الى ان قوله انا كنا غاوين استئناف تعليلي قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا غاوين حيث
لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اي من قبل الرؤساء

قوله اذ لو كان غواية كل غاو آه فان قلت لا يلزم من كون غواية الاتباع لاغواء الروساء ان يكون
كل غواية لاغواء غاو حتى يتوجه ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو يكون كل غواية
كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغناء فرد منها عن غواية يستلزم استغناء كل فرد
وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام واما في المحلى باللام
نحو الحافظو عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول
قوله وعلى الكل اي النبوة عطف على قوله بنصب العذاب وقوله على تقدير النبوة قوله الا ان يكون الضمير
في تجزون آه ولا يخفى عليك بعده من سياق الكلام قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز
ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كون الشيء بالشيء لان الحاصل للمخلصين جزاء احسن بعمل احسن
قوله من الدوام آه الاولى من مثل الدوام قوله ولذلك اي لكون محض اللذة معتبرا في وصف الرزق
قوله فسره بقوله فواكه يشير ظاهره الى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اي على الوجه
الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال قوله او جزاء لاولئك والاقرب ان يجعل جزاء
ثانيا لهم يحتمل الحال من ضميره في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اي في
الجار او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف على الحال في يحتمل الحال قوله فيكون حالا
من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون حالا من ضميره في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس الكاس الاناء
يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب لطائه اطلاقه على الشراب مجاز
بعلاقة الحلول قوله كقوله اي قول الاعشى قوله او للاشعار يعني مع بيان انها تجري ومقابلة هذا الوجه
لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد عن هذا الاشعار ولم يتبين لي وجه هذا الاشعار بعد قوله
لكمال اللذة ويجوز ان يكون بدلا من قوله لما يطلب باعادة الجار وان يكون اللام للتعليل متعلق
بقوله جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اي الوصف بها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون
على اضمار المضاف اي ذات لذة او على تأويلها باسم الفاعل قوله لذ كطعم الصرخدي في القاموس
اللذ النوم فلعله من باب التغليب وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب والجد نائب الدهر
قوله من انزف الشارب اذا انفد عقله ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته
الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب قوله نزحت الركية اي البير
قوله حتى نزفتها اي نزحت ماءها قوله نجل العيون بضم النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك
سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضي اي
المعطوف عليه قوله فانه لذ تلك اللذات تعليل لمقدمة مطوية اي لم يجئ التأكيد والاهتمام
بشانه قوله وقرئ تشبه بالصاد ولا يلائم لظاهر قوله اذا متنا الآية قوله اي ذلك القائل

وفي الكشاف عن قتادة الرزق المعلوم الجنة وقوله في جنات يأباه واعترض عليه صاحب الكشف بانه المعني انهم في الجنة وهم مكرمون فيها وليس به باس ثم اجاب بان جعلها مقر المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا وفيه انهم جعلوا مرزوقين بهذا المقر اي لعدم مع ان التغاير العنواني كاف كما تقرر منه

الفاضل يعني لجلسائه قوله يقول لهم يعني للفاضل وجلسائه قوله وعن ابي عمرو في رواية شاذة عنه قوله
مطلعون فاطلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص ظاهر في
الثاني ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله
على انه جعل اطلاعهم آه يعني ان مطلعون من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر
عنه به للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر في الكشاف
فان الفاء للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل آه
متصل بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة بجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه
ان يأتي مطلعي لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات
يلزم الاضافة كما في قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم ووجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع
لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل
وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضاربها ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه
ليس من مواضعه بعد حذف النون او التنوين فمسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه
قبله فغير مسلم بل يصير الموضع ح موضع المنفصل قلت مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا
موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضاربها وفرض الابقاء لا يجدي وتارة بمنع
كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو
حيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر وما ادري وظني كل ظن أمسلمني الى قومي شراحي
قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الآخر فهل فتى من سراة القوم يحملني وليس حاملني
الا ابن حمال قوله لعمك فيها الاظهر فيه تذكير الضمير قوله الا نحن بمخلدين والاستفهام للتقرير والتوبيخ قوله
بمن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم في شر من الموت ولذلك يتمنونه قوله وهي تعني الموتة
الاولى قوله او معاودة وفي الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم
المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله لذلك خير نزلا في القاموس النزل محركة
المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل و
العطاء والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك
المعاني المعنى الثاني كما يدل عليه قوله وفي ذكره دلالة آه ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع
والخامس والاخير على المجاز قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب
دره فارسا على ما اختاره المص قوله دفرة بالدال المهملة ويجوز المعجمة اي منتنة قوله سميت به
الشجرة الموصوفة يعني في هذه الآيات قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمخيل

قال المص كقولهم الفاعلونه الخير والآمرونه لكن روى الاصمعي عن سيبويه انه مصنوع ونقل عن المبرد انها للسكت اجري مجرى الوصل وحركت تشبيها لها بهاء الضمير منه

يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها في اقبح الصور
وان لم تكن كذلك في الواقع فانها تتصور في اية صور تريد قوله كتشبيه الفائق في الحسن بالملك
الا يرى الى قولهن في يوسف عم ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها
بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك اي لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على
الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله
فمالئون الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها اه اشارة الى ان
كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الرتبي قوله ويجوز ان يكون اه والتراخي على هذا زماني قوله
من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من عقرب او حية او غيرهما
وعن السدي هو ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما لنفسه او يقال كلمة او للتخيير في
التعبير قوله اي ولقد دعانا يعني باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة القسم والمخصوص بالمدح
لقيام ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة والكلام على القسم وفعل المدح
مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل
على الثاني يستلزم شبه التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف
يعني على الاحتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليها بنيته من المعنى فهو حال من
ضمير المبتدأ المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الاخرين للتتميم قوله في الايمان واصول
الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي قوله
او غالبا على ان يعطى للاكثر حكم الكل فالاستغراق حينئذ عرفي قوله وكان بينهما الفان ونقل عن
جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين سنة متعلق بما في الشيعة
من معنى المتابعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم
عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشيعة المقدر بعد اسم ان
على الاستيناف كانه سئل متى شايعه قوله المخلص على وزن اسم الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعل
قوله كانه جاء به متحفا اشارة الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاص قلبه بمجيء المتحف بتحفة
في استجلاب الرضا ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للتقبيح جواب عما يقال الافك هو
المعنى والهتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الاخر بدل العين من العين بمعنى انه جعل الالهة
عين الافك ادعاء قوله او المراد بها عبادتها وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة عن

عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى قوله من هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعني حذف المدلول
واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى رب العالمين قوله فراى مواقعها واتصالاتها
اي رصدها قوله او في علمها على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره ان علم النجوم
علم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابرهيم عم قوله مع ان قصده ايهامهم هذا هو
الجواب الحق قوله على انه مشارف للسقم اه اوله بما اول من الوجوه الثلثة لصون ابرهيم عم
عن الكذب وان دلت ظاهر الاحاديث المروية مثل ما كذب ابرهيم الا ثلث كذبات وحديث
الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان تاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم
هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابرهيم عم لا تجوز فقال ذلك الرجل فكيف
نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته
الى الخليل عم كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم
ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه بمعنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم
كان لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات التراكيب منها قوله للدلالة على قوته فاليمين بمعنى
الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق في هذه السورة وانما لم يذكره المص هنا اذ لا
يعدل الى المجاز مهما امكن الحقيقة قوله وقرا حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة
في كسر الزاي وانما خلاف حمزة في ضم الياء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون
الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول يعين كونها للتعدية قوله من وزف يزف اذا
اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائي قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد
واختياره له قوله وشكلها واذ كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي
ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع
فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم اه
اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الا يرى انهم معترفون بان
العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم الموقوف عليهما وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت
ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه خلق العبد فانهم
لا يثبتون الوجود للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد
وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره في
معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى
الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل

في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون
الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما بينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة
فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما
يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى فتامل
قوله ولهم ان يرجحوه على الاولين اه عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا
وهي انسب بالسباق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال يجب ان يصلح الترجيح
في المصدرية سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير
عملهم في المنحوت فيزداد الحذف قلت لو سلم فالاضافة في المصدر المنسبك من تعملون
وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب
الى مكان امره الله تعالى بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام في احتمال
الثاني قوله اي ما فيه صلاح ديني نيابة لاحتمال الثاني كما ان الثالث نيابة للاول اذ
كان لا بد في كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول بشيرا الى ان سين الاستقبال للجزم
بوقوع الفعل في المطول دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه
لن افعل نفي سافعل قوله لسبق وعده ويجوز ان يكون الضمير لربي ولابرهيم ولعل الثاني اولى
لخلوه عن لزوم التفكيك قوله او لفرط توكله يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله
لطيف بعباده قوله ولم يكن كذلك حال موسى عم اه اي كما ذكر من الاموشتة قال مولانا العلامة
لم يبن ابرهيم عم على الرجاء كما بنى موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى في ذلك الباب قلت
ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عليه السلام في امر الدين وكلام المص اظهار للفرق بين
الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به مولانا ايضا ولا دلالة فيه على ان
بناء موسى عليه السلام كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ
في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قوله ولقوله فبشرناه رده مولانا
العلامة بان البشارة بالغلام لا تدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد
بخصوصه هو ترتب البشارة بالغلام عن دعوته ثم لا البشارة نفسها وهو استجابة
لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا القدر
اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وهذا مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله فانما
الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم ثم فان المدوح منه

وانما قلنا من اثبت اه لان لهم في المولدات اختلافا ذهب بعضهم الى انها حوادث لا محدث لها وبعضهم الى انها من فعل الله تعالى لا من فعل العبد وبعضهم الى ان ما كان في محل قدرة الفاعل فهو فعله وما كان في محل مباين لمحلها فما وقع منه على حسب اختياره فهو ايضا من فعله كالقطع والذبح وما لا يقع على حسبه فهو ليس من فعله كالالم في المضروب

الصبي
لا يقال لا يلزم من ذلك ما ادعاه من لم يفطم بعد ذكره صاحب القاموس لانه غير مسلم الا في اللغة قولهم يصح توكيل الصبي العاقل لانه من اهل العبارة وتصح منه اذا كان يعقل البيع والشراء
انتهى

منه هو اتساع الصدر لمساوي اخلاق الخلق الناشئ عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا
العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا تعين في تفسيره لما ذكره
من المعنى ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور
في كتب الفتاوى ان الغلام هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى قوله وهو مراهق فان
قيل اليس يخالف هذا البشارة السابقة قلنا لا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء
يشهد عليه اي على حلمهما جميعا فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه لانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول
لكونه كتقدم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا التاويل في المصدر المنكر دون
المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضي
انا لا ارى منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به
بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ
بلوغهما لم يكن معا الطيبي لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكرنا يقتضي استحداث اسلامها
معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله تم واتقنها او لقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير
مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما
مقارنا لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه
اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال فلما بلغ السعي اه ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال
في غاية البعد قوله فلا يستتبعه قبل اوانه في الكشاف وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله
لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمراد انه غضاضة
سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال
تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم انتهى قوله وانه راى ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك
بل راى رؤيا تعبيره ذلك قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق ثم اليها قوله
ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب اشارة الى ما تقدم في هود من قوله تعالى
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد
قصة الذبح والقول بان لفظها في النظم لا يدل على المقارنة في التحقيق يأباه المتبادر الى
الفهم من ظاهر النظم والمص لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل قوله
روي انه من الله اي نظر وتفكر في انه من الله قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة ومزيد تفضيل انه
صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو لا ينكره

وبهذا التقرير ظهر جواب ما في الكشاف من قوله والحجة فيه انه الله اخبر عن خلته ابرهيم

ولا يخالف ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق كما لا يخفى على الحاذق

واما اسحق عليه الصلوة والسلام فانه البشرى به فجاءة وسولا رجو الولد لكبره ويأس امرأته
ولذلك راجع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن العراقي
لم اقف عليه قوله لم يثبت قال ابن حجر الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت قدمه اي يثبت ابرهيم
قدم اسمعيل عليهما السلام قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء قوله والباقون باخلاص فتحها
اي فتح الراء قوله فحذفا دفعة او على الترتيب فان قلت قد سبق من المص وغيره في تفسير
لا يسمعون الى الملاء الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر فجوز فكيف جوزهما قلت لو سلم ان انكار
اجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله معروفا
منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقى لما تؤمره ثم يحذف الضمير
المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر مشبك بمعنى المبني
للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سؤال هو ان ابرهيم عم لم يقل اني
امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله او علم اه والفرق بين الوجهين هو ان
الفهم في الاول من جلال كلامه في اثناء من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع
لتكرر الرؤيا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه
مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكم الابتداء
على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع
في الحال كانه وجد وحدث فيهما قوله استسلما لامر الله على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم
الذبيح نفسه فهمزة اسلم حينئذ للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما قوله واصلهما اسلم
واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلثة قوله على مسجده اي مسجد مني قوله ان ابرهيم
ان ههنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله
تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بلا تخصيص
قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من
الفعل لانه صلوات الله عليه تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح
وفيه موضع تأمل بعد قوله ولم يحصل قد يقال ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو
ذبح الشاة فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله
لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل
لم يتحقق ترك المامور به فان قيل لكن ذلك بالقيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح
الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا

فعرف انه من الله وان صح هذا فالتأخر الى يوم النحر لعدم دلالة الامر على الفور

شرعيا وسومح فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة
على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله ويتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج
وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابرهيم جواب سؤال لا يخفى تقديره وتقريره على التجوز
في الفداء اريد منه الاعطاء قوله او الاسناد الى السبب لامر ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية
في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابرهيم عليه السلام بابدال الشاة به
لنسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله
وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم عم من ذبح ولده
ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي
ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسير
ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا
لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم ادى في ذبح الشاة والمقام محل تأمل بعد والله
الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول
الى وجود ذي الحال لانه غير شرط اه فلم عدل عنه قلنا للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده
يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز
اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب
الكشاف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى فليتأمل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل
اي بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو
القضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف اه قال صاحب الكشف تقدير
الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق
بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا محيص عنه قلت ان
اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او مطلقا
فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة
ومنهم المص ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري
يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير نظير قوله اه اعترض عليه بان مراد
الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة
اسم المفعول وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن بشر الغلام باسحق اه قيل هذا بعيد والا

ولا يلزم ان يكون التقدير من قبل الحال البتة بل ذلك موكول الى اقتضاء المعنى والمقام

لكان النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق نبوته على البدل قلت لعل القائل به تقدير المضاف
كما فعل الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس بمحتاج حالا مقدرة ونقول ثانيا
دفعا لاستبعاد الاتحاد لم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما يكون بعدها
في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه
كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا سوى ما طلبته والله اعلم قوله بالفعل اي الجعل
الصالح متعلق بالتكميل قوله على الكمال يعني بالتخصيص لغيره قوله على ابراهيم عليه الصلوة والسلام في
اولاده ويجوز ان يكون الضمير المبشر به اولا فقد استوفى مدح ابراهيم عليه السلام وجعل قوله ومن
ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب
والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس ولعله
تمريضه لان المناسب على هذا التقديم على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة
بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما
عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله بحذف همزة الياس
يعني بجعلها همزة وصل قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على
زعمهم فتنكير بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان
لقوم يونس ع م والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس ع م قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون
الخير منه فان قيل لم لم يات النظم وتدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلنا
العلم عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان
لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء
به لشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها
ولهذا اختار لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض
والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر
قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد
تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على القارئ
فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب سراج اللغة سمعت عمن له نصاب
تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر امران في معنى اترك الا ان دع امر للمخاطب بترك
الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سال الامام فخر
الدين الرازي انه تعالى لم لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة

الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم
ورب ابائهم الاولين استكبارا واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون
انتهى قلت قوله دع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم
صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا وخبر قوله لفساد المعنى حيث
يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا
العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف
بالمخلصين لا من المكذبين فالمعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم
فلا وجه لما ذكره اصلا لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم
اه في المفصل كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمانين وعرفات
واذرعات قوله او المنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف ياء النسب وكان اصله الياسيين
قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك لا يناسب لما تقدم وما تاخر لكن يرد عليه
ان الخلو عن التعريف بالالف واللام يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل
قوله ولعلها وقعت اه متعلق بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمام بشانه والقاصد
لها الظاهر له تذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي لا تبصرون فلا تعقلون او عطف على مقدر
بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان هربه اه يشير الى ان الاباق
مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى وجوازه
يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرانية فلذلك اختاره المص
قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس ع م هرب من
قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد
لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله الى حيث طالبه لا يهتدي اليه غير صحيح وان سبق اليه
فكم من ابق يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يستغني القران عن
غيره ابا فانه لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله بغير
المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل في الملامة في القاموس الام اي ما يلام عليه او صار ذا
لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني اولا
والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من لمه فالاتيان
بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس ملوم لانه من لمته الومه لوما قوله
الذاكرين الله كثيرا معنى الاكثار يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا

يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارًا قوله او في بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف
قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازًا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن
الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه آه عطف على حث اي وفيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه
على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان جعل الحوت آه اشارة الى ان في نبذنا
اسنادًا مجازيًا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت سار مع السفينة آه قال مولانا العلامة
الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيها ما ينفي
الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث لطول ذلك الحوت الملتقم
فلا يندفع ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان بطنه في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف
حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق
فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها ذات ساق ليستظل بورقها خرقًا للعادة لكن قول المص شجرة
تنبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجرة لما ليس له ساق ايضًا وفي القاموس الشجرة
ما قام على ساق او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه قوله للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحياة فالمعنى لكان محبوسًا في بطن الحوت
الى يوم القيمة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل
في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الآية والانتهاء الى
يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد او قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا
دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا
يقع عليه وقيل ماء ورقه اذا ارتش به في مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال اخرى برد
الظل والملمس وعظم الورق وله ملائمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من رأسه فوضع مكانها
قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى
وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم
قوله والمراد به ما سبق من ارساله الى الطيبين فيكون قوله وارسلناه عطفًا على قوله وان يونس لمن المرسلين
على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال الا كانه
واعترض ما بينهما قصة من قصصه عنا ابتنانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يقدر اذكر
اذ ابق قال مولانا العلامة يأبى عن الحمل على الارسال السابق الفاء في قوله فآمنوا لانها تدل
على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء
المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارًا قوله او يزيدون في مرأى الناظر فكلمة او للشك الى الرائي

الرأي قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار آخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا مائة الف وذراريهم
البهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن ههنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت على
ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بناء الاخبار على احتمال الذي شأنه ان
يتجدد ولا يستقر لا على الامر المستقر الوقوع قوله او تجدد والايمان المحض يعني بعد ما آمنوا ابتغت
حين رأوا امارات العذاب قوله او الاكتفاء بالتسليم الشامل آه قلت هذا لا يحسم مادة الا يستفسار
اذ حينئذ يسئل عن وجه تخصيصهما بالاكتفاء بالتسليم الشامل التعويل على الوجه الاول قوله
معطوف على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال
المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على
وحدته وقدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن حقره قال الله تعالى بديع السموات
والارض انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان العطف وقال العطف اذا كان قد عدوا الفصل بجملة
مثل قولك كل لحمًا واضرب زيدًا وخبزًا من اقبح التراكيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب
بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع
ان الفصل فيه بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله اعلم ان يكون ضمير استفتهم
للرسل المذكورين والسوابق لقريش والمراد الاستفتاء ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم وبكتبهم
وصحفهم اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس عم في بطن الحوت قوله
وسؤال الاشارة الى القائمين بتلك القسمة الضيزى قوله وتجويز الفناء وفي بعض النسخ الشنا
بدل الفناء ولا وجه له قوله ولذلك اي لكونهم زادوا على الشرك ضلالًا في غاية القبح
كرر الله سبحانه انكار ذلك اشارة الى ما زادوا والى ما ذكر من الامور الشنيعة التجسيم والتفضيل والاهانة
قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدًا دون
الامور الشنيعة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار
ههنا مقصور آه لا يقال ان الاول ايضًا منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الآية متضمنة لان المراد
توجه الانكار الى نجار قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي لتميزهم وانفرادهم بها بخلاف الاول
فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا يعلم الآية اي يعلم بالمشاهدة
والاظهر بها ان يرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل بها
كتاب كما قال الله تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص ههنا اكتفاء بما جاء في النظم قوله
لا يمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم
المشاهدة من الاستهزاء يعني كأنه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم

نحو قوله تعالى الله الذي انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظامًا

وتعرف وجه تقديم الامر الاول مناسبة لخاتمة سورة يس المشتملة على انكارهم البعث والله اعلم

صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبروني بها قوله لعدم ما يقتضيه
متعلق سيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة
قوله وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام
بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار قوله باضمار القول
وليس ببعيد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما
بين الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة
بعد ذكر احتمالي الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة
بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولد
فاقتضى الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين نسيبين وشتت
نظم الكلام والجملة الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة
لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مبينة للافك فصارت
كانها مجوزة للولادة للذكور مطرقة لصدقهم لو قالوا بها قلت الانكار ان متوجها الى هذه
الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال يتوجه الانكار الخ اليها ثم جملة وانهم لكاذبون
اذا وجهت الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه
اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا
الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك
وكان خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه
اذا ستره قوله وضعا فيهم اي خطأ قوله وقيل قالوا آه فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها
المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظاهر قوله او الانس المعهودين من الكفرة او الجن
وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس
قوله او من واو يصفون على احتمالي الانقطاع والاتصال قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر
المص احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما
يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف
ولذلك اتفقوا على ان عمروا في قولك ضربت زيدا وعمروا معطوف لا مفعول معه لانه
ليس هناك فعل ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا
على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف
الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة

المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله سادّ مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور
ذكره الرضي وهو ان الخبر المقدر محله بعد المعطوف لتحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه
وفي تقدير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون
قوله بفاتنين على طريقة الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله فاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى
البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر في
فاتنين قوله ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة قوله
او تخفيف صائل على القلب اي المكاني يعني كان الاصل صايل فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف
بحذف الياء قوله كما في شاك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام
الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك فقدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم ما باليت
به بالة فان اصلها بالية حذفت اللام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا
المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوتت مراتبهم فيه الظاهر فيها
قوله للشهادة المقدرة رد على الزمخشري قوله فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو
حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له
مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط
الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه وما منا احد متصف بصفة
من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد
بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة بدل
محذوف والتقدير وما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكي في
حل الاشكال الوارد على التفريغ في الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من
الاعراب فانه ايضا قد جعل احدا مؤخرا منه قوله ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون قوله
والاختصاص في كون المقام مقام تخصيص تامل قوله وهو باعتبار الغالب والمقتضي بالذات جواب
سؤال وهو ان في الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله
لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يعطى الاكثر
حكم الكل ويلحق القليل بالعدم وقوله المقتضي بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقتضي بالذات هو
الخير والشر مقتضى بالعرض والخبر هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات
بل هو لحكمة الامام او للطمع او للغرور وفي الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار
عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المص لما في الوعدين من الدلالة على الثبات والاستمرار

وهو قوله لما فيه من معنى المقارنة فانه يشير الى منع المقدمة القائلة الساد مسد الخبر لا بد ان يذكر في محل الخبر منه

ولذلك ذكر العلامة الزمخشري في الاساس قولهم هو شاك السلاح في شوك لا في شكي وكذا في الافعال من الكشاف منه

وهو ان التفريغ فيه محال لانه لا بد للمتصف بالشيء ان يتصف باوصاف غيره ايضا منه

قوله وهي كلمات انث ضمير الوعد بتاويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها في معنى واحد اي لانها شبه الكلمات باللآلي واضمر التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك الخ وفي الكشاف الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف مغيا لا غاية الا ان يقال المراد انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه في النظم ايضا قوله على ما نابهم حينئذ حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبني على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال قوله والثواب في الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التأييد والنصرة قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله ساحتهم اي العذاب وفي بعض النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد قوله المبيت على وزن اسم الفاعل لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار ولاكثر كالاستطراد قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الآية كان تاكيدا للوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلاث تاكيد لما تقدم من قبلها منضمة الى تاكيد وهو ظاهر قوله واطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما قرينه فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الثاني تاكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة قوله مع الاشعار بالتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل على انتفاء الشريك في الالوهية لوجودها في الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه اخره عن التسليم على المرسلين لتاخر ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رضي الله عنه من احب الخ بيان الحديث البغوي قال ابن حجر رحمه الله اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى سائر الانبياء الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر الخير سنة ٩٤

سورة ص

وتسمى سورة داود عليه السلام قاله ابن الجوزي قوله مكية وحكى الجعبري قولا انها مدنية قوله وآيها ست او ثمان وثمانون قوله ذي التيسير او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كم اهلكنا الخ وغواص وقوله فالحق والحق اقول بسم الله الرحمن الرحيم ص في التيسير ليست باية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لا انه لالتقاء الساكن قوله اي عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي الفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تاويل الكتاب اي بالكسرة جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف لمنع العلمية والتانيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وقد صرح به الرازي ولعل اختيار هذا التاويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف ليطرد هذا التاويل في المتحرك الوسط ولكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفي فيه بالتاويل بالمؤنث قوله او مذكورا للتحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله او السورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميقع وهارون الاعور ويجوز ان يكون حالا وهو الظاهر من سياق كلام المصنف ان ص بكونه الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم يعتبر في الاحوال الثلثة او لفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف على القسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله ودل عليها في ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص قبله قوله اي انه لمعجز على احتمال كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او للسورة خبر المحذوف قوله او لواجب العمل ان كان ص امرا بالمعادلة قوله او ان محمدا الصادق على انه للرمز بكلام وانما قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امرا لمناسبته مع ما قبله في التعلق بالقرآن قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار رمزه وهو مبني على جواز تقدم جواب القسم قوله او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله وعلى الاول يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا توجيه قوله للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العائد اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل انه ليس بكسر الياء فقلبت الفا وابدلت السين تاء كما في

وتقل الطيبي عن ابن جني ان المعنى عارض عملك بالقرآن ونيس جنية اكثر من جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم

ويقربه ما ذكره صاحب الكشاف في سورة تبت

والظاهر انه هذا هو مراد المص في فيكون قوله او ان محمدا عطف على جوابه محذوف

ست اصله سدس والثاني ما ذكره المص هنا من الاقوال الثلثة التي جمعها كون لا للنفي والتاء زايدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتاكيد اي التاكيد التانيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او التاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم قال الواحدي والجربة قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرء اي لفظ حين قوله او لاحين مناص كان لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اي قول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين بقاء الرواية نصب حين اي ليس الحين حين بقائكم فلا تنفعكم ولا تضاحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما لان لات تجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب والحرف الزايد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المص من اختصاص لولا بالضماير قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله اولان اوان شبه باذ قيل اي في قول ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى التشبيه باذ لان الاصل فيما يبنى لحذف المضاف اليه وهو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا يتنزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف

اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحران جرا وان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان مصحح الحمل قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين آه فان قلت لا حاجة الى هذا الكفاية تنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين الطريق ليس من الآداب فبعد تنزيل اضافته منزلة اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر في الاقرب يعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد وهو الحين مشترك وكذلك الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول لا وجه غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام يعني انه ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم من نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاول اختيار ابي عبيد اي اعتبار خط المصحف الا انها حصة آه يس قلت وهذا منه لثبوت قوله لات اوان ولات ولا ساعة مندم الى نظائر فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله ولقوله والعاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بشر مثلهم آه وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المص عنه سوى كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى استعجامهم الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين لمماثلته قوله واشعارا آه لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي للالهة قوله وما نشاهده آه فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة للالهة بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله تعالى قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسئلونك السؤال وفي المعالم يسئلونك السواء اي العدل قوله قالوا النعم وعشرا اي يعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعضهم بيان لحاصل المعنى لا ان قائلين مقدر هنا ليرد ان التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح كما صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك انهم قالوا

قيل بمعنى الضمير فاضافته لما اضيف اليه الظرف كاضافة الظرف للاتحاد دون مناص لانه معرب لكن الظاهر من تقرير المص انه اراد به المناص لتقديره مبنيا بحذف المضاف اليه وانه كان مبنيا

وسواء ذلك في الظروف فصح لما بها من نقصان في الاسمية وشوب من الحرفية

ان ان التفسيرية لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ
كما في كتبت اليه ان قم وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد الخ مرضه لكونه خلاف
الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا الخ عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا
تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا
امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا متمكنين فيه وهذا شروع في نوع آخر من القول بعد ما
فرغوا من النوع الاول فتأمل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل يعني بان تكثر ثم
الظاهر ان المراد يجوز ان تكون الماشية منه اذ لا مانع ان تكون من المشي فانها تجيء وتذهب
قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استئناف وان
متعلقة به او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لم يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم
لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد
الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر
هو الله تعالى واما ما قيل ان فيه شبهة التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم
بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله
ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبهة التناقض من انه يجيء من العلامة ان
قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه
انه لا يدفع شبهة التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا
الجعل ينافيه فتأمل قوله او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ويقربه قرب قوله واصبروا على
آلهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له وسنح بالبال انه يجوز ان يكون
المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا
للامر السابق والله تعالى اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الآخرة في ملة
عيسى عم التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف
فان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا محمد صلعم وكانت قريش
لا تسلم نبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس
الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس لآخريتها بل لصحة ارادتها
من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال
ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عم يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملته
فتأمل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان

ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الآن في تعريف الملة
بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من
اهل الكتاب والكهنة انها ستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصهم
بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس في عقيدتهم ما يبتون به يعني وان كانوا يبتون
ظاهرا قوله بعد لا برازنا في لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب
عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمته
اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم بجسارتهم على مثل هذا القول
نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه وتعالى فانكر ذلك عليهم وردهم الى الامر
على العكس وليس في يدهم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له
وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي رباه قوله
كانه لما انكر عليه بيان لكيفية الترشيح على وجه يتضمن الرد على الزمخشري قوله فمن اين لهم ان
يتصرفوا فيهما اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف في خزائنه قوله
اي هم جند ما وفي الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر بان جند خبر مقدم المسند اليه
محذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف
والتخصيص بتقديم ما حقه التأخير الا يرى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة هو قائلها الى
نظائر فلا اشعار لما ذكره قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته
عن منهل ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسور كسرا كائنا على قرب بمعنى
القريب يستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه اشارة الى انه من قرب الوقوع
بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتعليل لا يبعد والله اعلم ان تكون
نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلائم ما بعده وفيه انه انما لا يلائم
اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الهزء بل ما بعده مما ينبه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله
من الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك الثابت بالاوتاد
في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل وفي
كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت
قوله ويضرب عليها اي على يدي المعذب ورجليه قوله اولئك الاحزاب في الكشاف قصد تفخيم
شأنهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله صلعم انتهى يريد انه من باب زيد الرجل

فان قوله ام هم يملك خزائن الرحمة من باب
ما انت علينا بعزيز في كون المراد
نفي اختصاص المسند اليه بالمسند فكأنه
انما الذي يملك الرحمة او اثبات لما نفى
عنهم الله تعالى

فی قصر المسند علی المسند الیه للمبالغة فعلی ما ذکره یکون التعریف فی الاحزاب للجنس وعلی ما ذکره المص للعهد
قوله ان کل الا کذب الرسل استثناء مفرغ من اعم العام فی خبر المبتدأ ای کل واحد منهم
مخبر عنه الا بانه کذب الرسل قوله مشتمل علی انواع من التاکید فانه تکریر لما تقدم وایضاح لما
ابهم مع ما فیه من التخصیص الدال علی نفی ثبوت التصدیق عنهم بل علی نفی سائر الخبر عنهم بجعله بمنزلة
العدم مبالغة دالة علی غلوهم فی التکذیب وشوکتهم فیه فان صحة الاستثناء المفرغ من اعم العام
فی خبر المبتدأ بما قلنا قوله وهو یعنی قوله ان کل الا کذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع علی
ان یکون الکل مجموعیا ولا یخفی انه خلاف الظاهر ولذلک اقتصر الزمخشری علی ذکر الاحتمال الثانی
قوله تکذیب جمیعهم لاتفاق کلمتهم قوله فانهم کالحضور بیان لمصحح الحمل علی الاحزاب مع ان اولاء
للاشارة الی القریب وقد اشیر الیهم باولئک ویجوز ان یکون الاشارة بهولاء للتحقیر قوله او
حضورهم فی علم الله تعالی وتخصیص الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع
ان الاعتبار مشترک لان الخبر عنهم بکفایة صیحة واحدة فی اهلاکهم بلا ریب ولیستدعیه قوله من
توقف مقدار فواق یجوز ان یکون اشارة الی ان ههنا اضمار مضافین او الی ان فی فواق
ذکر الملزوم وارادة اللازم الذی هو التوقف مقداره والمعنی ان الصیحة اذا جاءت وقتها لم
تستأخر هذا القدر من الزمان قوله او رجوع وترداد یعنی انها نفخة واحدة لا تثنی ولا تردد
قوله فان فیه یرجع اللبن الضرع للفواق وعلی هذا التقدیر ایضا یکون فواق مجازا حیث اطلق الملزوم
وارید اللازم قوله او تذکر قصته اشارة الی ان اذکر علی هذا المعنی من الذکر القلبی کما انه علی
الاول من اللسانی قوله واباد بمعنی وفی الکشاف واباد کل شیء یتقوی به قوله قد تقدم تفسیره فی
الانبیاء قوله ویسبحن حال ویجوز ان یکون استینافا لبیان کیفیة التسخیر علی ما مر قوله باعرفه
صلاة الضحی ای مشروعیتها او اصلها قال صاحب الکشف وجه ان الایة دلت علی تخصیصه
صلعم ذینک الوقتین بالتسبیح وقد علم من الروایة انه کان یصلی فیهما مسبحا فحکی فی القران ما کان
علیه داود لم یذکر کیفیته فیکون فی الایة ذکر صلاة الضحی او تقول ان تسبیح الجبال عبر تسبیح
داود وهم لان الاول مجاز فحمل تسبیح داود وهم علی المجاز ایضا لان المجاز بالمجاز انسب
انتهی وفیه نظر فان قوله لان الاول مجاز مم ولو سلم فلا یدل علی حمل تسبیحه علی المجاز ایضا
قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل یقلیل خلاف الاصل ما امکن ویجوز ان یقال
تخصیص ذینک الوقتین بالذکر دال علی اختصاصهما بمزید شرف فیصلح ذلک سببا لتعیینهما
للصلاة والعبادة فان لفضیلة الازمنة والامکنة اثرا فی فضیلة ما یقع فیهما من العبادات
قوله لا جل تسبیحه اشارة الی ان فی الکلام مضافا مضمرا قوله کل واحد من الجبال والطیر ولعل الاولی

الاولی ان یقال المراد کل طائر فلا یحتاج ح الی بیان الفرق بینه وبین ما قبله قوله یدل علی الموافقة
فی التسبیح اشارة الی ان الظرف متعلق بیسبحن وقد جوز فی الانبیاء تعلقه بسخرنا ایضا وفیه
بحث فانه ان اراد انه یدل علی الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به آنفا ان فیه دلالة علی الکثرة
والتجدد والا لا یظهر الفرق المفید قوله وقیل ای فی بیانه سبب تقویة انه ملکه قوله غیله
بالکسر وهو ان یخدع شخصا فیذهب به الی موضع فاذا صار الیه قتله قوله وفصل الخصام فالفصل
هنا علی حقیقته وارید بالخطاب المخاصمة لاشتمالها علیه قوله او الکلام الملخص بان یراد بالفصل معنی
المفصول قوله یراعی فیه حال من ضمیر یتبینه او استیناف قوله لانه یفصل المقصود والفصل بمعنی
الفاصل والاضافة علی ذینک الاحتمالین من اضافة الصفة الی الموصوف قوله هو خطاب القصد
ای المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر فی الکشف جعله المص تفسیرا للاول ای لا قلیل ولا کثیر وقیل هما
صفتان مستقلتان ای فصل بین الحق والباطل ومع ذلک لا قلیل ولا کثیر انتهی قلت فعلی هذا لا بد
من ذکر اداة العطف ولاجل ذلک جعله المص تفسیرا قوله استفهام معناه التعجب ای التنبیه الی العجب
بجعله من الاخبار العجیبة کما یفهم من الکشاف ویجوز ان یراد معناه المشهور وهو حمل الشخص متعجبا
قوله ولذلک اطلق علی الجمع یعنی ههنا بدلالة قوله اذ تسوروا الایة قوله علی تسمیة مصاحب الخصم خصما
جواب سؤال تقدیره کیف یصح تفسیر خصمان بالفوجین المتخاصمین والمتخاصم منهم لیس الا شخصین
اثنین بدلالة قوله ان هذا اخی الایة ولا یبعد ان یقال المحذوف فی الکلام هو الخبر ای فینا خصمان
فلا یرد السؤال ح قوله وهو علی الغرض ای فرض المسألة وتصویرها فی انفسهم کتصورها وفرضها
فی زید وعمرو وعلی ما هو العادة الجاریة فلا یرد ان الملائکة منزهون عن الکذب فکیف قالوا هذا
قوله قصد به ای بالجواب المبالغة فی انکار فعل خلیطه حیث جعله ظلما واکده بالقسم قوله
ولعله جواب سؤال وهو ان تصدیق احد الخصمین وتظلیم الاخر قبل استماع کلامه لا یلیق بمنصب
القضاء فکیف اقدم علیه داود ع م قوله لتضمینه معنی الاضافة فی الکشاف کانه قیل باضافة
نعجتک الی نعاجه علی وجه السؤال والطلب انتهی فجعل المضمن اصلا والمضمن فیه متعلقا به الطیبی
السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خشوع وتضرع ولو کان کذلک لم یکن معارضة وقلنا
الطلب اذا کان من الادنی یسمی سؤالا علی ما عرف فلا دلالة علی ما ذکره والملازمة ممنوعة فان
بالحاح السائل تتحقق المعارضة والاظهر ان یقال نبه بلفظ السؤال علی ان مجرد طلبه نعجته مع
ان له کذا وکذا نعجة وان فرض کونه علی وجه الخضوع طمع قبیح فکیف اذا کان علی وجه الاستعلاء
والاستیلاء وفی قول المص ونهجین طمعه ایماء الی ذلک ویجوز ان یکون التقدیر بسؤال اضافة
نعجتک قوله وقری بفتح الیاء یعنی علی انه جواب قسم محذوف والجملة القسمیة خبر لان قوله

فیتعلقه علی وجه السؤال اخرا اعما
اذا کانت الاضافة تنعقد صاحبه
علیه من غیر طلب منه

فلا یلزم دخول النون فی غیر
الطلب وشبهه منه

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضربن فحذف النون وطارقها بدل
من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما الابهامية
تدل على التقليل فتفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام التعجب قوله ساجدا
روى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود عليه السلام
توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدؤه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك
المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع لما تقرر
من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اي مصليا
في القاموس ركع اي صلى قوله هراء في القاموس الهراء كغراب المنطق الكثير او الفاسد لا نظام
له قوله ولذلك اي ولكونه افتراء قوله جلدته مائة وستين في الكشاف في سوخط الفرية على
الانبياء عليهم السلام قوله فظن ان ذلك ابتلاء اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يكظم
غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه مما هم به يعني من ارادة
الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على
قوله فغفرنا له لانصباب معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود قوله انا جعلناك خليفة ممن كان
قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الآية على ان داود عليه السلام
خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الآية فقوله او جعلناك
اه يخالفه الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال
قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاول على
طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا انصبه ملكا وهو حي قلت مضي الخليفة الاول
وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه آخر مكانه فيقال
للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى
زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله بحكم الله تعالى وفي الكشاف اذا كنت خليفة قال
العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه مشعر بالعلية
لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيته انتهى مبني على قواعد
الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال في وجه ترتب الامر
بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب
على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس
بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب

صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما جردت الوصية بذلك الا لان الذي صدر منه كان من
هذا النوع فتأمل قوله دلائله التي نصبها على الحق يعني الحكم الحق والمراد من الدلائل النصوص
والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال
بعلاقة السببية وقوله فان تذكره اه اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع
صحة الحمل على الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار
المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى
الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر
المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك قوله كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف اي هذا كتاب
قوله على الحالية يعني الحال اللازمة فان بركته لا تفارقه قوله ليتفكروا ادى في بيان المعنى بهذا
الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني ولو بدل النظرة
بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضميرا ما تقدم من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا تأملا
يفضي بصاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني بترك الادغام قوله ولتذكروا
بتاء الخطاب وتخفيف الذال روي ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل لتتذكروا بتاءين
حذف احديهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله
وهو من جاد اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب او على التقديرين
فيجعل الظرف للتعليل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيدها لاقتضاء التقييد بالظرف ذلك
او الى التسبيح او الى مرضاة الله كما مر في ذكر داود ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه
انما لم يذكر هذا الاحتمال في داود عليه السلام لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه
يسبحن والتأسيس اولى قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول من وجهي تفسيره قوله
او لنعم يعني على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال الاسلم ان ينصب باذكر فان في جعله ظرفا
لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن من الخيل يقال صفن الفرس من باب
ضرب اذا قام على ثلث قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع اه اختاره
لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسائرة بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل
جمع جيد وجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف الصافنات فان الصفون لا يكاد توجد الا في
العراب كما قال قوله نورتها منه منظور فيه فان معاشرة الانبياء لا يورث نورا على ما ورد في الحديث

الصحيح ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة يأباه قوله فعقر ما تقربا لاقتضائه المكلف
لكن لما انيب مناب اثبت يعني بتضمينه معناه والا ان المص راعى المناسبة اللفظية فعدل عن
العبارة المشهورة **قوله** وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو نبو بيان معنى النظم على
اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين فلا يرد ان المص جوز تحيين مع
انه لغة غريبة ايض قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب ادمر
ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه الصلوة والسلام فيه قلت تقعد التنزل
عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم المكالمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله
تعالى جعلها من الامراض التي تحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها ففي احببت استعارة
تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها للمقام **قوله** وحب الخير مفعول له يعني على هذا القيل
يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين يتعلق بهما الزمخشري في رده **قوله** اي غربت الشمس
ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة
ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون
بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى
خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح بان
المراد بتوارى الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين امر باجرائها **قوله** شبه غروبها اه
الى ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى **قوله**
فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على
الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر **قوله** وقيل جعل يمسح هذا هو مختار الامام
ومرضه المص لمخالفته المشهور **قوله** وعن ابن كثير اي في رواية قنبل **قوله** بالسؤق يعني
بتسكين الهمزة **قوله** على همز الواو لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا التوجيه
الساق بالهمزة ايض على ما نقله علماء اللغة **قوله** وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة
المضمومة قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير
يقرأ بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه عن
ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى **قوله** بما روي مرفوعا اخرجه
الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رض **قوله** فلم تحمل الا امرأة في حواشي الكشاف فلم
يحمل بالياء اصح اي فلم يحمل احد وفي الطيبي كقوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم **قوله**
على فتنه او تخييله كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله فكان لغده وفي الصحاح اي نعطي

تنزه عند منصب النبوة واذا جعل الضمير للصافنات فاللازم ترك الاولى وهو استغراق الاوقات في ذكر الله سه

قوله ردوها في الكشاف فان قلت بما اتصل قوله ردوها قلت بمحذوف تقديره قال ردوها علي فاضمر واضمر ما هو جواب له كأن قائلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع تقتضي السؤال اقتضاء ظاهرا وقال ابو حيان وهذا لا يحتاج اليه لان هذه الجملة مندرجة تحت حكاية القول وهو فقال اني احببت قلت نبه الزمخشري على دفعه بقوله لانه موضع تقتضي السؤال اه فان فيه دلالة على ان الاضمار ليس للاحتياج اليه من حيث الصناعة النحوية بل اقتضاء سليقة البلاغة التي مدار الاعجاز عليها سه

لغداه فيه وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة غدوه في السحاب
الى المنع عنهم **قوله** الا ان القى بدل اشعر بشيء من احواله الا القاه ميتا **قوله** بان لم يتوكل على الله فان
قبل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اعقله وتوكل ولا يمكن ان يعتقد
سليمان عم استقلاله بالشيء في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين
فللانبياء شان آخر **قوله** لا رقاء اي لا يسكن **قوله** يسجدون وفي بعض النسخ يسجدون وليس
بذاك **قوله** وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا ظاهر تقريره يدل على انه صلى الله عليه وسلم اناب قبل
الاستيلاء فخر على كرسيه وبابا كلمة ثم **قوله** اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امرأة
قوله وكان ملكه فيه اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكه مطاعا **قوله** سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد
جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف يطلق عليه
فاجاب بانه لما تمثل بصورته سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه
جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد **قوله** لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي سبب
خطيئته غير تغافله من اتخاذ التماثيل ووجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان
جائزا قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل **قوله** ليكون معجزة لي مناسبة
لحالي فيعني من بعدي على هذا من دوني قال في الكشاف كان سليمان عم ناشئا في بيت الملك والنبوة
ووارثا لهما فاراد ان طلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على الممالك زيادة
خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان
يكون معجزة حتى تخرق العادات **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه اه المقصود تفصيل ما اجمل
في النظم لا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته
فيه بحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد اه ولا قولك لا
لا يعطى احد مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى احد مثله بعينه كما لا يخفى فالنحو ان يقول
او معناه او ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال نبه المص في فاتحة كلامه بجمعه بين
المعنيين الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد **قوله**
وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه صلى الله عليه وسلم معا كما هو ظاهر
النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على
الاطلاق فقد دفع ان رجوع الامر له بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد
تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي **قوله** ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء
الطلاق لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود

سو الاستيهاب والاستغفار وسيلة وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون
الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الباء اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى
ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على
الثاني فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته قوله لا تزعزع
اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره
لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء او سخر له كلا
قسميه قوله او لا تخالف ارادته فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة
قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد الصواب واراده ولم يتعمد الخطاء قال في الكشاف
وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال
اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض على حذف العائد اي
منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهود دون المسخرون قوله
عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكرا او جمع معرف ليفيد
الشمول قوله ولعل اجسامهم آه جواب سؤال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا ترام
فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة بالمعجمة للتقييد
قوله وتسمى به اي بالصفد لانه يرتبط بالمنعم عليه اي يربطه والباء زائدة في المفعول
قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا الفاضل زكريا رحمه الله تعالى ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف
فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروفه والوعد خير وهو خفيف فناسبه تقليل حروفه
والايعاد شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين الاولين
يمكن اعتباره في الاخرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله
اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته ففي تقليل
حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل زمنه لان اهناء البر عاجله بخلاف
الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس والتاخير بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن
مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب المضرة هو التقليل
بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث نفسه قلنا
الوعد والايعاد من باب الاقوال ولا يعتبر بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل
ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تعالى ولي الارشاد قوله
فامنن او امسك الفاء جزائية قوله وامنع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم

وفي النسخة التي عندي لانه يرتبط المنعم عليه بدون الباء فلا يحتاج الى التاويل منه

في الكشاف وسمي العطاء بالصفد لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول علي رضه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقول القائل غل يدا مطلقها وارق رقبة معتقها وقال حبيب ان العطاء اسار ولا يبعد ان يكون يرتبط في كلام المص مع على البناء للمفعول فلا يكون الباء زائدة منه

للاباحة وحمل الفاء على التفصيلية واو على التنويعية لا نظهر وجه قوله او من العطاء يكون
منسوخ هذا العطاء شيخنا قوله وما بينهما اعتراض يعني على الوجهين قوله وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين
والظاهر ان يكون بغير حساب حالا من المستكن في الامر قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله
بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال انه مسه لانه غائب
قوله والاسناد الى الشيطان آه يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد قوله لما فعل الى ايوب
من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او لسؤاله عطف لما فعل قوله امتحانا
علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون
المس بما فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب اذ كان المس بسؤاله ويجوز اعتبار كل منهما
في كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى عظيم منزلته قوله او لانه عطف على قوله لان ايتبد
قوله اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك
فركض فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرا ومبنا
له ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام ومساقه قوله اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين
وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت عينان آه
صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الى اثنين وكذا وصف المغتسل بانه
بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون جملة
مغتسل بارد وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخران لنابع آخر او يقدر
اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الى
السبب لان الماء وان كان حارا افضى الى برد ظاهره قلنا كفى احتياجه الى مثل هذه التاويلات
وجها للضعف قوله او احييناهم بعد موتهم تم تفصيل في سورة الانبياء قوله رحمة منا عليه وقد
ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر قوله روي ان زوجته ليا وفي الانبياء اما خير بنت ميشا
ابن يوسف عم او رحمة بنت افرائيم والله اعلم قوله ولا تحل به شكواه اي لوجدانه صابرا
جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك ناظر الى الوجهين الاخرين في تفسير قوله مسني الشيطان
قوله او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان في جعله عبدا للذات الجليلة تشريفا له واي
تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قوله
عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم اذ البيان حينئذ هو ابراهيم وحده قوله اولي القوة في الطاعة
يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير

لسؤاله الضمير لايوب ع م وجعل الضمير للشيطان بناء على ما ذكر في بعض التفاسير في غاية البعد منه
شيخ زاده

اذ الظاهر ان سؤاله ع م لنيل الثواب ورفع الدرجات لا للاشفاء منه

قال الراغب لما كانت اليد العاملة يختص بها الانسان وبها اعظم جارحة نفعا فان عامة المنافع راجعة اليها حتى لو توهمناها مرتفعة ارتفع بها الصناعات التي بها قوام العالم كالبناء والحوك والصوغ والكتابة صارت مستعارة في القوى جميعها والمنافع كلها منه

قوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمول فيها بها العلوم لان الفكر وسائل المقاصد قوله كالزمنى كان الظاهر ان يقول كالجذم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدى كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها كما قال بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار على كما فى قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة قوله هى ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدا محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا تاباه قوله تذكرهم للاخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكرهم الآخرة قوله وذلك فى الآخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر قوله والاطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار الآخرة قوله فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعنى ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا فى مجيء اشرار جمع شر قوله ابن اخطوب يسبع قال المص فى الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله ولقبه اى فى سبب تلقيبه قوله فقيل فر اليه آه وفى الانبياء كلام آخر فراجعه قوله وهو القرآن يعنى الذكر هو القرآن على ان القرآن اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اى مآب حسن او يجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانه عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان لتآخيهما قوله كقوله جنات عدن التى كذا فى النسخ اى كالواقع فى قوله وفى الكشاف لقوله بالتام وهو الظاهر يعنى انه عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان فى كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما فى للمتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففى العبارة ادنى مسامحة قوله على الابتداء والخبر فيكون كلاما منقطعا قوله لا من المتقين اى من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعنى باسم ان وما يتعلق به قوله للاشعار بان مطاعمهم آه واشار الى هذا المعنى فى الصافات ايضا قوله واشتقاقه من

من الترب آه وفى الكشف كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما فى الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء اى الجزاء الذى يوعدونه وفى كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى اليوم مجازية قوله اى الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبى الاول من فصل الخطاب دون الثانى وفيه بحث بل كلاهما منه قوله او خذ هذا وفيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشرى قوله حال من جهنم اى من ضميرها فى قوله للطاغين قوله اى ليذوقوا هذا فليذوقوا والفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب هذا فليذوقوه على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزاء قوله قوله ويجوز ان يكون يعنى الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض ولا له بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من اجسامهم وذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن داخرا عطفا على الخبر قوله اى هو حميم الظاهر اسم الاشارة والجملة استيناف والغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول فى اعراب هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثانى قوله فى الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد الضمير يعنى على الوجه الثالث والرابع قوله او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين على ما نبهت قوله خبر لآخر على القراءتين يعنى انه اجناس وضروب لا تعد ولا توصف كالحميم والغساق او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافى بين قرائن الافراد والوصف بازواج فان الحبوة مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز ان يكون مبتدا قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعنى على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفى الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازانى فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى لو ذكر هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت لا نم ان المناسب ح ما ذكره فالخطاب فى معكم للبعض منهم الذى كلامهم معهم وليس

الكلام مع الاتباع داخلين فيها سآءهم القران معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين
لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي دخل النار في صحبتكم وقرانكم التفتازاني قوله تحقيق
لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة للكلام عليه وقد
صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل
اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كانت كلمة مع للظرف يكون بمعنى مكان
الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد نظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تقيد الاقتحام
والدخول معا من غير تقدم وتأخر وهو وهم اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في
الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا تفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في
الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما قوله لا تفاوت بالحالية و
الظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على المقارنة في الاقتحام دون الحالية حيث تصح بتقدم
اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال اي من فوج
فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء
من كلام الخزنة قوله اي اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا لبيان
المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعوله الآخر قوله او قيل لنا على تقدير ان
الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب اذ الصلي اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث
اسند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا تمس الحاجة
الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتاخير الرحمة
عنهم قوله اي ذا ضعف لاظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين
في المعنى جعل احدهما تفسيرا للآخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين
وتانيث لهما اي لوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من
لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم السقوط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل
وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة التزام وصف باب
هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة
وصفته قوله لا يقبل الشركة والوحدة هي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام نفي الكثرة
في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء قوله في ذاته قيد به
لجواز التكثر في صفاته تعالى على ما هو مذهب اهل السنة قوله واليه امرهما اي مفوض اليه تعالى
امرهما يدبرهما ويربيهما ويتصرف فيهما كما يشاء قوله وفي هذه الاوصاف اه تقرير التوحيد

التوحيد حاصل في كل منهما بخلاف الوعد والوعيد وجعل المصرح ثقة بفهم المخاطب قوله وتثنية
ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اي المطلوب والمدعا اي الجنة قوله اي ما انبأتكم به
هذا اولى مما في الكشاف اي هذا الذي انبأتكم به لان فيه قطع المادة اذ لا انتساب هذا الى المتعدد
الانباء وبه يشمل ما ذكره المصرح قوله من اني نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد اشار الى
امكان جعل وجهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الآية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة
القرآنية ولا منع من انفهام الثاني من الاول بالتبعية قوله وقيل ما بعده وبعده جلي مع انه لم
يتقدم له هنا ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم اشارة الى ان معرضون للاستمرار قوله
فان العاقل وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله اما على
التوحيد فتام يعني الاوصاف المجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني التي تدل عليها قوله
تعالى انما انا منذر قوله اذ يختصمون معبر بها عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن الحكم
المستقبل بصيغة المضي لاستحضار الحالة الماضية الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك قوله
واذ متعلق بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن
التخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداء وجه قوله اي لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء الفعل
اليه اي ما يوحى الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم من
دلالة المقام قوله على الحكاية اي لا انذار القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة وابليس ولم
يذكر آدم ثم اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر قوله وان تفسير الملأ الاعلى
بقرينة اذ قال ربك الآية قوله واحييته بنفخ الروح يشير الى ان في قوله نفخت تجوزا اطلق
السبب واراد المسبب قوله فخروا والكسر لخآء باستكباره عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك
كان المناسب فكان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله تعالى
وعن المطاوعة له قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله او الى استقباح
امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله
بنفسي اي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار المضاف
او المصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى فيه وفي غيره فان خلق آدم
ثم مخالف لخلق سائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه
ببديع الصنع ثم تجوز نسبة خلقهم الى يد الله سبحانه الا يرى الى قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق خلقه ثم للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين وقد
يقال المراد اختلاف فعل آدم ثم فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر منه افعال حيوانية

وسواء يقال العلم بمثل الاكمه بالعقل الصرف ولا اسماع ولا اطالعة فيقتضي الحصور في ذلك الوقت وهذه تلك الحال

جعله مجازا موافقة لصاحب المفتاح في فرقه بين المجاز والكناية بان المجاز انتقال من الملزوم الى اللازم والكناية عكسه واما على الفرق بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وامتناعه في المجاز فهو كناية

والثانية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح

قوله وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما منعك للانكار

قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر قوله ستما وله مزيد اختصاص الظاهر انه يريد

ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنس ثم

ان استعمال المص ره سيما ههنا لا يوافق ما قرر في علم العربية والظاهر ان الواو عاطفة اي

عظم شانه وله مزيد اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق قال رحمه الله في البقرة الاستكبار طلب

التكبر بالتشبع قوله او كنت مما علا وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص رحمه

اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب

لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه

غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله او من الصورة الملكية او من نزهتهم

على التقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به ولعل الترجيح

لان الاصل اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من

حذف الجار قوله ان عليك الله ان تبايعا تمامه تؤخذ كرها وتؤخذ طائعا الله مقسم به منصوب

بحذف حرف القسم كان شخص اخذ قهرا بان يبايع واليا قوله كقوله لكله اصنع ومثل وكل

وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله وحكاية لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول

اقول في الكشاف وهذا الوجه جاز في المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المص ره ايضا ايماء اليه

قوله وهو سائغ فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول ويجوز ان يكون الثاني تكريرا للاول

مؤكدا له واقول اعتراض قوله وبرفع الاول تكرير لقراءة عاصم وحمزة قوله وقيل الثقلين عطف على

للناس قوله تأكيد له اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم ولعل الالتفات لمقام

الايعاد وهو تأكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا ينفلت احد من التابعين

ومتبوعيهم وليس في تأكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة قوله وهو ما فيه

من الوعد والوعيد اي لتعلمهما علما تصديقيا يقينيا قوله او صدقه عطف على ما فيه والضمير له

اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل

لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في نبأه يجوز قوله بانيانه ذلك متعلق بالاخبار

قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص الحديث قد عرفت حال اسناده والله

الموفق والمرشد وهو العاصم لعباده **سورة الزمر** وهي اثنتي وسبعون اية

وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي تيسير الامام

النسفي الا ثلاث آيات نازلة بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية

ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي قوله وآيها

خمس وسبعون آية وفي التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنتان الاختلاف في سبع آيات

مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد انتهى

وفيه نظر بسم الله الرحمن الرحيم او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي

كما لا يعمل في المقدم لضعفه لا يعمل وهو محذوف واجب بمنع الاولوية بل المساواة

فالمحذوف بدليل كالموجود ويجوز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس

بثبت قوله او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة

يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثاني

القرآن اذ لا مقتضى للتخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلنا الآية قيل ليس قوله انا انزلنا

تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى فتأمل قوله ملتبسا

بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي

ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا

بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف لغو قوله محضا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين

قراءة ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتأكيد الاختصاص لا يخالف هذا ما قاله ابن هشام

ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان التعريف الذي يستعمل في

اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهته ههنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد له

بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله مؤكدا يعني لما قبله قال العلامة التفتازاني

كونه تأكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعاني وينبه عليه

ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر موضع المضمر وزيادة وصف

الخالص مما ينبو عنه مقام التأكيد بهذا الوجه جعل الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل له

او يقال ان الثاني لبيان ان صدق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه

وعلى هذا يجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم وجراه

مجرى المعلوم اي اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلي يكون بما علمه المخاطب

او اجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام

مع تأنيه تعقيبه المص بمثل وكلوا الله تعالى الحق نعم فيما اختاره الزمخشري غنى عن لزوم حذف الجملة القسمية

وسيجيء في الحديد ان حذف العائد على المبتدأ ضعيف البصريين الا بالضرورة مع تفصيل منه

ولو توسط الواو للمغايرة اي صلتيهما لتضمنه المؤكد من المبالغة على ما عرفت في نظائره منه

اشارة الى ان امر عبد ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة
قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليق الاختصاص
باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المتفرد اه التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع
بصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاخلاص اه يدل
على وجوب الاخلاص عن الريا قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين بفتحها على ان يكون الواو
ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني
الموصول قوله وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير
نعبدهم المنصوب للاولياء قوله او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل من
اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا
فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام التابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا
قوله او حال اي من فاعل يقربونا قوله اتباعا يعني لحركة الباء قوله فانهم رجوع تعليل لتحقق
الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان
كلمة لو استعملت على قصد لزوم التالي للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء
الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قلت
يكفي في اتمام الدليل ان يقال ما موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر
ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلت مزيد اظهار
قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في
قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة فيه الى معنى القهارية قوله المستلزم للوحدة الذاتية
المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية
فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في
مقامه قوله وهي اي الوحدة قوله والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد كما
ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله
والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا قوله تنافي قبول الزوال
والانجزاء ان يكون مقهورا تعالى الله عن ذلك قوله يعني كل منهما الاخر اي مكان الاخر والفرق
بينه وبين المعنى الذي يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدا محذوف اي هذا
استدلال قوله بعيدا به حال والعامل فيهما معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله
وفيه على ما ذكره اي في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلايمه قوله على ما ذكره قوله ثلث

فليس من شيء كالسم من ايقه رعلى خلق ذلك منه

ثلث ولادات اي ثلثة ادلة قوله خلق آدم اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة
لتوجيه العطف بكلمة ثم ولما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه حري قال مما اتيان قوله
من قصيراه يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من
بعض الضلع ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لآدم آخر مكانه قوله منها
الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرور يرجع الى آدم قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل
عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان
صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اي من قصيراه
وفي بعض النسخ منه اي من آدم ولقد سهى من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اي
صنع قوله فان قضاياه اه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا
وضعها في هذا العالم بعد ايجادها الكتابي في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث
لكم اه يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا ولا مجاز في لفظ انزل
حينئذ ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج
وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله او احدث لكم الى آخره بيان لحاصل
المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتأمل قوله غلب اولي العقل فغلب لفظ الخطاب
على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق
بخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب فان مبدا الخلق فيه قوله هو المستحق
لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا وخبر وربكم بدل قوله لاستضرارهم تعليل لقوله
لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل بهذا التعليل او كما في الكشاف قوله ونافع في رواية والرواية
المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعني حذف الف يرضاه
وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اي بحذف قدرها
والا فالمحذوف اولا الالف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وعن ابي بكر
والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرا حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البحر لغة
بني كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدا الكل منه مصدر ميمي قوله من الخول بالتحريك وهو التعهد
فالتخويل جعله متعهد المال قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يأتي واجب
بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع
اليه اشارة الى ان تعديته الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال
والاضلال اه كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار

او اشد الضلال وابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض المقصد وبطلب حصوله
والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار آه وقد مر تفسير نظيرها
في سورة ابرهيم بابسط مما ذكر هنا والجهاد قوله تقديره آلكافر قدم الهمزة قوله لمن هو بضده
اي يلتبس بضد القنوت وهو يشتمل الكافر والعاصي ومن الجتهد في الطاعات اجتهاد
القانت الموصوف قوله بمعنى امن هو قانت لله وجوز ان يكون الهمزة حرف النداء
قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذي تضمنه ام
المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول
ما يعم غير المشترك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت كانه لاحظ في الاول
معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة
القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب
فالمقام يقتضي التخصيص بالمشترك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير قانت وجوز ان يكونا حالين
من ضمير يحذر قوله نفى لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان
العلم يثمر العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها
لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة في الدنيا
اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة او عن
الحال عن المبتدا او عن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل حيث لك على ان يكون المعنى اي في
الدنيا ولا يحل المثل هذه الجملة لانها استيناف ففيه ان الاستيناف البياني قبل ذكر منشأ
السؤال في غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحسنات ظاهره يدل
على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر انه يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير
فهو المقصود عليه اي لا يوفون اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب آه رواه
الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بعضاه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه
الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره
ابن العراقي قوله لاجل ان اكون مقدمهم آه اي بالشرف والرتبة فيكون ما امر به صلعم من الاخلاص
وراء ما امروا به فان غيره لا يطيق ما امر به منه قوله لان قصب السبق اي احرازه قوله او لانه
اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم
اي بالزمان ولعل المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق
الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى الباعث

ولا يطرح الهمزة هناك كما طرح في بئس
افترى على الله كذبا السلام اطلع الغيب
بالخبر لكن همزة الوصل مفتوحة
الاستفهام بخلاف مثل الفرق

والتفصيل في الكشاف في ذلك

الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول
جواب سؤال تقديره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة
الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول
من وجهي تفسيره وامرت لان اكون الآية والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق
في الدعاء اليه اي في دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل
يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون آه فان قلت اليس الاول مغنيا عن
الثاني قلت لا لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته
خالصة لوجه الله تعالى لا تشبهها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر وهو سلم فيجوز ان يكون التخ حالا مؤكدة قوله حاليا عن خبر ان لكونه
قطعي مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اي لكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديد اعلمه
لقوله قوله الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا
اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا آه تعليل
لكونهم الكاملين في الخسران اي جمعوا وجوه الخسران يعني خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل
وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف والتصدير بالالة
والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة جدا قوله وتعريف
الخسران ووصفه بالمبين ايضا مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق الكناية التهكمي فان اللام
للانتفاع لا سيما مع ذكر الظلل قوله هي ظلل للاخرين الى ان تنتهي الى الشياطين فانهم في الدرك
الاسفل من النار ولا بعد ان يكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اي
من الطغيان لا بمعنى طوع وطيع وظاهره انه يأتي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى
الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت تدل على انه من الواو قوله بتقديم اللام على
العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم للتعكيس المسمى قوله بني للمبالغة ذكر ضمير الطاغوت
بتأويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما سلف في سورة البقرة وسورة
النساء ولما في كتب اللغة من عدم الاختصاص قوله او الملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف
وحين يحشرون قوله وانهم نقاد في الدين ولا يبعد كون هذا المعنى فرعا للدين مبدأ لبيانه
اتباع الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او يقال الدلالة الاولى في يستمعون وهذه في يتبعون
قوله يميزون الحق والباطل لا دلالة في عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن ميز
بين الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد

بشير اليه قوله أم لعائشة رضي الله عنها
افلا اكون عبدا شكورا منه

نقل في تفسير قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من
دون الله او صد عن عبادة الله وفي
تفسير الجبت والطاغوت يطلق لكل
باطل معبودا او غيره منه

مدخلا فيها بحسب مجرى العادة قوله فكررت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية
هي الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك
اي للتاكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في النار من باب يد اسد قوله تنقذ ترشيح
للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى اي كسعي قوله ويجوز ان يكون افانت تنقذ آه وعلى هذا لا اعادة
للهمزة قوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه بالعذاب آه قوله والاشعار بالجزاء المحذوف وهو
فانت تنقذه قوله بنيت بناء المنازل الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة
وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة التهكمية
قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول اي سلكا في ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب
على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول السلك على الحذف والايصال ولا ادري وجه
جزم المص بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف
بالهيج الذي هو الثوران قوله عبر به عمن خلق نفسه آه يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس
شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما في عدم التأبي عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر
النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر آه لبيان العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر
والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال الباء باللام
كما لا يخفى قوله وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم
في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود رض قال ابن العراقي وفيه ابو فروة
الرهاوي المتكلم فيه قوله وخبر من محذوف اي كمن قسى قلبه قوله واسنده الى الله وذلك يدل
على كماله لان الانزال يلائم المؤثر واسنده اليه اي واسند القسوة الى ذكر الله الذي حقه
ان يفضي الى اللينة قوله ولا اثم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القسوة اما لكونها
في معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل تاكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه
اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اي زيادة تفخيم من حيث تكرار الاسناد الى من هو فوق
كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام في الاستشهاد على
حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من حصول شئ في شئ ان لا
يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه
فتامل جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث
باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقديره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي
جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف

الموصوف كما يشير اليه التشبيه بقولك القرآن سور آه اي لا يختم مادة التسول فالى ما ذكرنا المآل
قوله او جعل تمييزا عطف على وصف به اي متشابها مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على الوصف
قوله وهو مثل آه اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية لتصوير اشتداد خوفهم
قوله وتركيبه من جلد وقشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله
قوله والاطلاق يعني في ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره
عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل فيه معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوجا نكرة
وقع في سياق النفي لان غير فيه معنى النفي فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من مستقيم اذ يجوز ان يراد به
الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني فدل على استقامة
المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج بالمعنى ليس بالمعنى
المقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل آه
محل تامل ايضا وفي بعض النسخ واختص بالمعاني والاستقامة معناه يحتاج الى جعل الاخص بمعنى
الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل بالشك عطف
على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده والظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القائل اختص الشك
في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقد اتاك آه قال صاحب الكشف وجه الاستدلال
ان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز كان محتملا
وهو تخصيص آه جواب عن الاستشهاد يعني ان الشاعر خص العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء
جعل القرآن يقينا ذلك لا انه فهم من الآية الاختصاص بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه
اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الاتقاء بعد التذكر قوله للمشرك والموحد كان الاولى تقديمه
على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له
لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات
تقتضي ذلك ولعل بعضهم على بعض القول بانها جمادات آه اعتراف ببطلان مذهبهم وحصول
المقصود الا ذلك قوله بعد متعلق بمثل قوله في خبره متعلق به ايضا والشانية الى وجه
قوله ورجلا بدل من مثل ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه صلة شركاء يعني من
جهة المعنى ويجب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا ناخر الشركاء كما في لله الحمد والجملة صفة
رجلا او صفة رجلا وشركاء فاعل للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرأ نافع آه فالمص
لما علم من عادته وهو جعلها اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله لغة بها الكل قوله او حذف منها
ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري والانسب لقضية المقام وهذا الاحتمالة التوافق بين القراءات

وهو مراد صاحب الكشاف ازيد التحقيق فانه لابد في الكناية عنده جواز ارادة المعنى الحقيقي منه

فسالما انما قراءة ابن كثير وابو عمرو من السبعة منه

قوله ولذلك اى لكونه تمييزاً مقصوداً منه رفع الابهام وحده فان بعضهم جعله بيان الجنس وبه يرتفع
الابهام قوله فان السعد برّد بيانه بصحيح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهراً قوله كل الحمد اشارة
الى ان اللام فى الحمد للاستغراق قوله لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة
قوله على الحقيقة يعنى وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل
موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف فى انه حقيقة للحال ومجاز فى الاستقبال ولعل المص
اغتر بما فى الكشاف من زيد مائت غداً المعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغداً فيما ذكره
قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما فى القراءة المشهورة قوله
وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص آه ولانه يجوز ان يقال اللام فى الصدق
للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت
بالمصدر وان يقال المبتدعة لا تكذب لانها تأول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ
مفرد لفظاً اريد به معنى الجمع مجازاً الا ان كونه الامر فى الآية التى شبه بها كذلك محل نظر
بل الظاهر ان الضمير لبنى اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عم وهو خارج عن مرجع الضمير فانه
مقطوع الاسناد آه قوله وقيل الجائى هو الرسول صلى الله عليه وسلم فى التفسير الكبير هذا القول
مروى عن على ابن ابى طالب رض وجماعة من المفسرين قلت ويأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل
على التعظيم وهو غير جائز قال ابن هشام فى مغنى اللبيب حذف الموصول الاسمى ذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفاً على
موصول آخر الى آخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا
يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقاً بسببه اى صار محكوماً بصدقه لا انه انتقل
من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله
للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير غيره بالبرهان والاسوأ على هذا اريد به الكبيرة والافعل على
حقيقته قوله او للاشعار آه فالاسوأ هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك
بحسب حسبانهم قوله كقولهم الناقص والاشج آه يعنى على احد توجيهيه قوله فيعدلهم اى من العدل
اى يجب ويجعل حسنهم احسن بان يجازى الحسن جزاء الاحسن وفى بعض النسخ فيعدلهم مضبوطاً
من العدل وفى بعضها من التعديل وفى بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول
قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة
بعده معطوفة او استئناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائى قال الطيبى قرأ حمزة

فان المدخل بالسنية لا يكون مراداً
من اللفظ الا ان يقال اطلاق
لفظ المراد تجوز

حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائى قرأ كحمزة قوله يعنى قريشاً تفسير
للمستتر فى يخوفونك قوله ان يخبلك التخبيل موافق للعقل قوله وقيل انه بعث خالداً فالمستتر
حينئذ لا يكون لقريش بل لسان العرب والجمع على اسناد فعل البعض للكل او المراد بالسادن
الجنس ثم ان الآية على هذا تكون مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا وجه تمريض المص
قوله لنكسر العزى ظاهره مخالف لما فى النجم كما نبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اى
حماية قوله فهشم انفها ظاهره مخالف لما سيجئ فى النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
فقطعها خالد بامره صلى الله عليه وسلم قوله يهديهم الى الرشاد وكان الظاهر افراد الضمير ولكنه جمع
باعتبار المعنى اذ لا ارادة متعلق بالنفيين قوله ارأيتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء
فى قوله افرأيتم جزائية اى فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى فاخبرونى ان الهتكم آه قوله
اذ لقدرته آه ظاهر هذا التقرير يقتضى ان يكون النظم مصدراً بالفاء فالحذف لتقريب
الترتيب الى ذهن السامع فليتأمل قوله من الالوهية قال التفتازانى يعنى اللفظية ونفيه بعيد
والاقرب انهم كانوا يدعون الوهيتها كما سيجئ فى النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم اذ استطاعتكم
كما تقدم فى الانعام قوله والمبالغة فى الوعيد والاشعار آه فان قلت هذا يدل على ان الحذف
ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون المحذوف على مكانتى قلت فرق بين الاشعار
والايذان ويكفى فى الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم قوله من يأتيه من يحتمل ان تكون
استفهامية وان تكون خبرية قوله ملتبساً به تقدم فى اول السورة قوله اى يقبضها عن
الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذى حمل عليه المص لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين
موتها وفى منامها فيما قضى عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلى قوله وهو غاية جنس
الارسال اى لا تخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التى
مبتدأ وخبر وكذا قوله والروح التى قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا
خبر ما روى ووجه القرب نسبة التوفى الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا نفنى بفنائها اى
بفناء الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيها اشارة الى ان
ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون الله اى من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف
لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دونه اولياء لاقتضائه ان يكون الله
شفيعاً ولان ما ذكر فى معرض الجواب انما يكون جواباً بملاحظة هذا المقدر الا ترى الى قول
المص الا باذنه دون اذنه قوله تشفع لهم عند الله تعالى يعنى فى مهماتهم الدنيوية والاخروية وفى
قوله اشخاص مقربون يعنى الملائكة هى اى الاصنام قوله لا يستطيع احد نفسه لكونه عاجزاً

ولا ينافى ذلك كونها جمادات الا ان يقال انهم
يجعلونها آلهة وهى العبد والبعد

مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها
على ما يزعمه عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز
مدخليته بالانضمام المنافية لدلالة الكلام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك
السموات استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان
يتكلم آه كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه
سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني
لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة اي معنى المفاجاة والتقدير فاجاؤا
وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز ان يكون المفاجاة
ايضا على مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى
صاحب الكشاف ويجوز ان يكون الشرط وقد عزي ذلك الى المحققين قوله فانه القادر
تعليل للامر قوله انت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين
ظلموا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم وتعذب
الكافرين فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل
افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد ففي التعبير بكلمة الابهام
دلالة على انه لا يكتنه كنه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم على ان
ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من قوله حين تعرض
ظرف لبدا ما كانوا به يستهزءون يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة
والمراد النار وجميع ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم في التسبب ففي الفاء استعارة تبعية شبه
وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على السبب
على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم
عن ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة
على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية على
السبب من حيث انه ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون
الى الآخر مسببا عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال حينئذ يلزم التكرار في قوله والذين
ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى يستهزءون قوله لا انكار
اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله مخصص اي بالتفضل قوله على علم خبر ان جعلت
موصولة وحال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الله بل عطف على قوله مني

وجه ما قلنا ان ظاهر كلام المص ان الاصابة في الدنيا كما يجي

مني قوله لان المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اي من باب رجل عدل او على
تأويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع
وله نظير في القرآن وان كان الكثير هو العكس قوله الهاء في صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى
ان يقال ضمير قالها قوله عندي الظاهر انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود ههنا في النظم
قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في المفرد
بان يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف
قوله او جزاء اعمالهم الخ اجزية اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر يتناول الكثير لكن لا يلايمه قوله
وسماه سيئة فتأمل قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة
التقديرية قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق لفظ
السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على
مجاز السببية يحصل الرمز ايضا قوله وقد اصابهم آه ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في
الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله اولم يعلموا الآية رد لقولهم اوتيته
على علم بان كلا منهما بمجرد المشية وقد سبق مثله في سبا قوله بوسط اي عادي قوله افرطوا في
الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد
تخصصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بثابت مع ان بينهما ما
يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل يدل
على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال مع ذكر الرحمة في المعلل دلالة على ارادتها في التعليل فهو
على طريقة الاحتباك قوله عفوا اي محوا يعني لا سترا فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد
يشير به الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان
المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بامثالها بل التفضل
والرحمة واللائح للخاطر انه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب
الحق ان الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط
لكل احد منهم قوله ويدل على الاطلاق آه فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة
الفرق فلو قيد بها في هذه الآية لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول
للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل وجه دلالته على المطلوب
هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره ايذانا بان ذلك
على وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة

بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة
قوله وتخصيص ضرر الاسراف آه في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك
الذنوب ما عاد الي بل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق
ضرر آخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس
المقصود قلت لا نم ذلك بل للذنب قسوة وبعاد عن مرضاة الله تعالى وكفى به مضرة ومع هذا
ففيه بحث يظهر للمتأمل ادنى تأمل قوله مطلقاً يعني عن قيد التوبة قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة
اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بالطريق الاولى قوله
وتعليله اي تعليل النهي المطلق يدل على اطلاقه ايضا والا لا يتم التقريب قوله موضع العجب
قال من رحمه الله موضع من رحمتي والله يغفر موضع وانه قوله وما روي مسبباً جره لا ينفي عمومها
قوله بها اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب
اي وذنب من اشرك ومعناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد بدون
التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي
والاجتهاد بلا وجه لسؤال السائل اذ الآية وردت في المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا
بلا خفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني
والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت قوله بل ولا حجة للسؤال الى آخره كلام
ممنوع الا يرى الى ما تقدم من المص ان اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين وما نبهناك عليه هناك
قوله فافتتنوا اي ارتدوا قوله ولا ينافي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن
فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور به آه فالمراد بالاحسن
هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو انجى اي ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله
كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موقع المفعول له قال العلامة التفتازاني الفعل
يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة
فيلزم انه لا يوجد ان تقول نفس آه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق وليس
كذلك كما ذكره تخصيص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه مفعولا
بانيبوا واتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يأمن احد
ممن ليس مأمون العاقبة ان يكون هي كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره
ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به ههنا المقبرة
تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنفض تحريك

والنفض تحريك الراس ومغضبا اي محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة
الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا
لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه
جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين
ما يكون لازما للشيء وتابعا له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى
فكلام المص مأخوذ منه وتلخيص له قلت لكن حينئذ يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة
من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على ما زعم المص وانما
الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف وحمل على ما فيه بمنع المقابلة بقوله وفي جنب
في ذاته نعم يرد على في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده
ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامق اي في حق عاشق
قوله حرى ما نبت حران اي عطشى قوله المستهزئين بأهله اي بأهل الله تعالى قوله او تعللا
بما لا طائل تحته وهو قولها لو ان الله هداني الآية قوله ومحل ان كنت نصب على الحال
وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله رد من الله تعالى عليه جواب سؤال تقريره ان كلمة
بلى هي مختصة بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية
وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمه يعني على الثالثة قوله لانه تحسر بالتفريط
عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية عند
مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية
العذاب قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآيات
على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الآيات الثلث قوله ولا ما فيه من اسناد الفعل
اي ولا يمنع تأثير قدرته الله تعالى اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيهما بالضمير
عن الواو قلت لو جعلها استينافا لسلم عن الايراد بانه صح في اول الاجزاء ان الاكتفاء
بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين قوله وتفسيرها
بالنجاة اي من العذاب قوله بأتم اقسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح
قوله وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح
كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث
لانها على التفسير الاول ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول
الجنة يجوز ان تكون سببية قوله او استيناف يعني على التفسير الاول والثاني ان لم يجعل الباء

صلة لقوله لا اشبههم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي
والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص
لان الخزائن آه بيان لوجه الكناية قوله من قدرته بتخفيف اللام قوله عن عثمان رضي الله عنه
قال شيخنا رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله
متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطفا الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل
والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكرم نصب على المفعول له
يقال قضى قضية قوله او بما يليه لا الجملة عطف على مقدر مسبب اي فالذين آمنوا
بالله وآياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه
عليه بنفسه قوله والمراد بآيات الله يعني على الوجه الثاني قوله افغير الله اعبد بعد هذه
الدلائل الظاهرة اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له قائم مقامه ففي كلامه
اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تضمنته الآيات المتقدمة
قوله وتامروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد
المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد
من كون تامروني للحال قوله وقالوا استلم اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله
ونافع بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي
وابي الفتح واكثر المتاخرين لان الثقل جاء منها واما على قول سيبويه واختاره ابن
مالك فالمحذوف نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض
جواب سؤال تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد الوقوع والاشراك من
المخاطب ههنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان
اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج
والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته عليه الصلوة والسلام التهم
قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لئن اشركت
ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الخ لدلالة الاول عليه قوله واللام
الاولى في الموحى والا فاللام اربعة قوله والاخيران الظاهر كما في الكشاف والثانية
فان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي
القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصائصهم انما احتاج الى احد هذين التاويلين
لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية قوله من عطف المسبب على السبب والعطف

نقول المص لانها تحذف كثيرا استطرد
الا ان يقال المراد ترك منه

والعطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما مستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم
قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص آه فان قلت لا نم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية
اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل دلالتها
على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا والعظمة ظاهره يشير الى اضمار المضاف
والذي يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز في الكشاف اكثر كلام الله تعالى وكلام الانبياء
وعليه تخييلا عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل
متعلق بتنبيه والمراد استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون
له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق
كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم ما يتالف من المقدمات
المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير
اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل له كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله
وتاكيد الارض بالجميع يعني التاكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على قول من
تجوز الحال عن المبتدا او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول
المصدر عليه واما عن ضميرها في اعنيها واثبتها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة وجه
هذا الوجه او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد
بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل على انها حال على الاحتمالات
المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله مطوية في حكمها يعني في كونها خبرا عنها بانها قبضته
فقوله بيمينه متعلق بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال المراد من نظمها في حكمها ذكر
الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل
الظرفي وقد رده في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه
او على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم على ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما
ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة
يس للاماتة ثم الاحياء وهاتان للافزاع والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ
قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل حينئذ
مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم ومقوم
فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان
يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة وجه

معطوف على قضية على ان الواو عاطفة
للمبتدا او على المبتدا او الخبر على الخبر منه

الشبه ما اشار اليه من التزين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة كانه جعله من
باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة قوله
ولذلك اضافه اه اي لكون المراد به العدل اضاف اسمه الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما
تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافه
الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي الجمع القليل الضمير
للزمرة قوله فتحت ابوابها قالوا دل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاءوا كما ان السجون فانها
لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم تغلق عليهم قوله
وفيكم هذا وهو وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص
ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض قال
قوله من حيث انهم علّلوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا ادخلكم لانكم اتاكم رسل منكم
اه فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير ولقائل ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما
خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا
ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة
باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة الاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم
قوله وقيل هو قوله عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القائل ماذا
وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق
ذكره يعني جهنم قوله فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الجبر الصرف مع انه معارض
بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم لا ان
يقال لو حمل على علية المأخذ لم ينهض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص
ذلك بالكفرة دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكر فان ما ذكره من الاختصاص
يجامع كون الكفر مسببا عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ للقائل ان يقول ما ذكروه اعتراف
لا اعتذار والله تعالى اعلم قوله اسرع بهم اه لا اذلالا بهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين
السوقين قوله حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا اي فازوا بما لا يكتنه
كنهه من انواع التكريم والتعظيم او تلقيهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله
وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم
الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف
عليه غير عزيز بقي الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك

فعليك بالتأمل الصادق مع التوجيه اللايق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره
انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعول جاءوا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم
الا بذلك لكن لا يتعين حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع
ثم اين الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة
الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما نبهت عليه تفتح حين جاءوا كما هو العادة
فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا بهم وتطلعا اليهم قبل
مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتامل وقوله
مجيئها مضافا الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك للتفتح وهو الخزنة قوله لا يعتريكم
بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر للتحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبتم سببا للدخول
والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على مقدر اي فدخلوها لان تبوؤهم من الجنة حيث
شاؤوا انما يكون بعد الدخول واذا كان العطف على قال له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة
تشبيها له بما يستقر بهم في الدنيا قوله وارثها تمليكها اه وعلى الوجهين ففي اورثنا استعارة تبعية
قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ
كل منا اه جواب سؤال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان في
الجنة اه وفي التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية
فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها للآخرين
قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال
وقيل لان الواحد لا يكون حافا فاوحد فاقوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على
الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع
العباد ولم يرتضه المص لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم
حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا له يحمدونه على القضاء بالحق اظهارا للرضاء والتسليم
كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يأخذ في مدحه
فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على
القضاء بالحق الطبيعي الاول للمفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط
والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابداء فريق في الجنة وفريق في السعير والاول
هو الظاهر والله تعالى اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع قوله وعن عائشة
رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله ثم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق

القوى والقدر والحمد لله رب العالمين يوم الاحد رابع عشر ربيع الاول ٩٤

سورة المؤمن

ويسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك
لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة
من النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون
الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
قوله خمس او ثمان وثمانون لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل اثنتان
وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اماله
ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابي العز عن العليمي قوله برواية
ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو بين بين وروي عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان
صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين وايثار اخف الحركات نحو اين وكيف قوله او النصب عطف
على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله او لانها على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب
الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص [illegible] آه لا دلالة فيما
ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر انه يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم
التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله الدال الصفة [illegible] لتحقيق ما فيه اي في القرآن
وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله من العزيز [illegible]
او نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتامل
والحث على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى
الله والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على للتعليل اي لانه لم يرد قوله واريد بشديد
العقاب مشدده جواب سؤال تقريره ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية
لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل
فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى مؤذن فهو اسم
فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة
للازدواج يعني مع غافر وقابل في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالباس اذ لا
يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعروف وفيه بحث قوله او ابدال [illegible]
عطف على صفات قوله لافادة الجمع آه يعني في متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو مزوم
للمغايرة احتمل العطف ثمت نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخريان بملاحظة
المعنى الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد غفر ذنوبه

ولعله من تحريف الناسخ وكان الاصل اثنتان منه

قوله بين بين عطف على [illegible] اماله ابو عمرو بين بين منه

وانما كان اولى لظهور التركيب التانيث دون اذ يحتمل ان يكون حم اسما للقرآن لا السورة وكونه على زنة اعجمي تاويل لا يصار اليه بلا ضرورة منه

قوله اشارة الى ان يكون للكوفيين خلافا في المسئلة صرح به في البحر منه

اي المعنى والا فاجراء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعر بالجمع فتخصيص واحدة منها بالتصدير بالواو المشعر بالجمع المطلق يدل على الزيادة وذلك بالمعية منه

فانه قد التبس على مثل الزجاج وغيره حيث جعلوه بدلا الا ان يقال الامن من الالباس انما هو بعد تامل كانه قيل تعريض بالزجاج انه لو تامل لعلم انه مشوش للنظم فلا يجعله بدلا منه

ذنوبه بقبول توبته تفضلا من الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه مخالف لكلام
من المتكلمين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب
فتامل وقيل جمعها كالتمر والتمرة قوله الفضل بترك العقاب المستحق والاولى تعميمه للانابة ايضا
بل الظاهر تخصيصه بها فان الفضل والزيادة يظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض
للانابة قوله دليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي وقصد
ادحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدالا فيه بل
وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالته على ان
بعض الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة
قوله فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك الآية عما قبله فان
التقدير انهم اذا كانوا كافرين فلا يغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب لان كل آت
قريب قوله جزاء لهمهم يعني ارادتهم تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوا من
تعذيب وقد مر في سورة يوسف والارادة مما يؤاخذ عليه على ما تقرر في محله يعني اخذهم
في الدنيا اخذ هلاك بالعذاب المستاصل جزاء لاهون ما صدر عنهم وهو همهم الاخذ في الدنيا
جزاء وفاقا [3] واخرت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار الى الاخرة قوله وهو تقرير
اي حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ او المعنى لف ونشر مرتب
والمراد لفظ انهم من اصحاب النار او معناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو ههنا
مفقود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون
في القاموس الكروبيون بتخفيف الراء سادة الملائكة قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن
حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث [illegible]
على ما سيجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم مجاز وحفيفهم كناية قوله
لان الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق بصدد عنهم ردا
لاقوال الكفرة قوله ومساق الآية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي بكون
المساق لذلك في اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء لانه
انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهده ولم يعاينه فلما مدحوا به علم
انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله رد على المجسمة فانه سبحانه لو كان كما زعمه المجسمة لكان حملة العرش
ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين واستغفارهم شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت
بيانا قوله وحملهم على التوبة آه ان جعل حالا اذ الحالية تنتظم الشفاعة ايضا بخلاف البيان

[3] موضح منه وحده التخصيص بهم بالاخذ دون تكذيبهم وجدالهم وفي ذلك مزيد الشناعة والمقام مقامه منه

حيث تخصها قوله اى وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله ههنا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم
متقدم ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة آه اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم واما
وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد اشعار بقوله تغفر قوله والدلالة على شدة
العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله وجزاء السيئات على اضمار المضاف
قوله وهو تعميم بعد تخصيص آه يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اى يوم اذ يؤاخذ بها او يوم
اذ يعملها الناس على والثاني مشى المصنف قوله فيقال لهم لمقت الله تعبيرية ويجوز ان يقدر
مقولا لهم ويجوز ان ينتصب الجملة بينادون نفسها على حذف الجار وايصال الفعل قوله
اى لمقت الله آه لم يجعله من باب التنازع حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما
فعله الزمخشري لكن الاول ضعيفه لدلالة الثاني على تعيين الاول فليتأمل ظرف لفعل دل
عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت الاول
بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اورد واو يجوز ان يجعل خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير المقت
الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اى وقت ذلك المقت قوله لانه اخبر عنه يعني ان الفصل
بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظرف يتسع فيها ورد بان
ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة وفيه بحث لان اختصاص ذلك
بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا آه لان في الدنيا
حين تدعون الى الايمان واجيب بان المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين
قامت عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين فاذ تدعون للدنيا قوله الآن
يؤول بنحو في الصيف ضيعت اللبن بان ينزل سبب المقت منزلة المقت وينسب اليه ما
ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز قوله او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه
متعلق باكبر بل انتساب الخبر الى المبتدأ ويجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر قوله
وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان
فيه متعين قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التصيير وفيه اشارة
الى انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من متناولات المعنى الوضعي خلاف كلام
الشيخين جار الله والسكاكي قوله احد مفعوليه الضمير للشيء قوله تصييري كالتصيير والا فلابد
في التصيير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم ح الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى
والمجموع بل على الاطلاق قوله وقيل الاماتة الاولى مرضه لدلالة المتلو والمروي على تعين الاول
بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد من المعاينة قوله لمقت الله اكبر

اكبر الا انه قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما
غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث احياءات على ما ذكره صاحب الكشاف فتأمل قوله ولذلك اي
ولكون المقصود ذلك قوله فان اقترافهم آه تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيانا
لوجه التسبب قوله نوع خروج سريع او بطيء قوله فتمسكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا اي ذكر
الخروج عن الخروج يقال علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عما طلبه يعني
ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون
المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء
الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه ههنا من غلط الناسخ قوله اسبابا رزق
على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله المغفول
عنها خبر آخر للمبتدأ قوله للدلالة على علو صمديته اى سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه
قوله لا نطهرد وبها اى عندها قوله للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء
يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله وهو الضمير للالقاء في ضمن انذارها قوله
او مبتدأ وعطف على قوله بيانه يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية
ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه
قوله وفيه دليل اى في قوله من يشاء قوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما تأييد اللام فبالنسبة
الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج الى اللام لان الانذار يكون فعلا لفاعل الفعل
المعلل واما تأييد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهرة نفوسهم اى
تظهر حقيقتها للبصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما
في الدنيا واضافة غواشي الابدان ح لامية قوله لا يحجبهم غواشي الابدان بان لا يبقى تعلقها
للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتحقيقه آه يدل على
تحقق الحشر الروحاني والجسماني قوله او الخطة الازفة عطف على القيمة فيكون من
حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر
والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي تستحق ان تخط وتكتب لغرابتها قوله وقيل الموت
لئلا يلزم نوع تكرار والمص مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر
جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله للخروج فيستريحوا لا يناسب تفسير الازفة بالموت
ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا
ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه لئلا يخرج امتلاء قوله لانه على

الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين
حالا عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال عن المبتدا
قوله وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظاهر قوله على انه حال منهم
اي مقدرا كاظمين على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف
اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله قريب مشفق وفي الكشاف محب مشفق
والمشهور ما ذكره المص قوله ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا مشفع وفيه
اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا
تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضماير يعني المذكورة والمقدرة
في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم
يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم ونفي
الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فان الخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة
الاعين يعني ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون
قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الجبر عن
القائدتين وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله وقراء نافع قال ابو حيان
بخلاف عنه قوله فينظروا اجاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب
النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله وانما جيء بالفصل وانت خبير بانه لا منع عن ان يكون
تاكيدا للضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل
المضارع بعده وجعلوا منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتداء
قوله وقيل المعنى آه لم يرتضه لاشتماله على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من
واق من الاولى تحتمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفة الكمال
والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم يبتدا من جهته سبحانه لهم
واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان تعلق بواق وهو الظهر من حيث المعنى
قوله لا يؤبه بعقاب دون عقابه اي لا يبالي بعقاب غيره او عند عقابه قوله وبيان لعاقبة
من هو اشد يعني فرعون قوله نخاف من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله
او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله صلى الله عليه وسلم ليس ما اظهره من
قوله عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه تيقن آه قوله فانه تجلد
يعني ظاهرا وخوف من دعاء ربه باطنا والا فما يقيم له وزنا ويتكلم بذلك قوله عن عبادته

عبادته الا ظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني لا بد لبيان ما ورد في هذه القصة
في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقابلة قول
فرعون هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الآية يناسب ان يكون الخطاب لقومه
قوله واشعارا على ان السبب على او يعلى لتضمين معنى التنبيه او الدلالة قوله لما في نظاير ما وقع
من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوات في الجماعات قوله
لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم قوله رعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر
فرعون في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربية على موسى عليه السلام من بعض
الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحال له اي لفرعون قوله وقيل
من متعلق آه لم يرتضه اذ لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من
فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا
وكتمه واكتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يعين التعلق بالاول قوله واجل
اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا
كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم
دليل بين على انه يتنصح لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان
يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا ان اراد
كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة
جعل نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينيته وقد اشار المص الى ذلك بقوله
كان منهم فقهم فانه متعلق باحتمال كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع قوله القصد دون قبله
اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون
المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح الديك ولا اجئ ان يصيح الديك
بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين
ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلونه ساعة سمعتم منه
هذا القول من غير روية ولا فكر في امره ولكن لا يلائم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا
ان يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي
نص لذلك الجنس عليه بخلاف العكس اذ قد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية
ولا فيما تاول به قوله والاسناد لا لا يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء حالة المحاورة

يعني ان قوله يا قوم دليل على انه متصل بهم
نسبا فقال المص في سورة الصف انما قال
يا بني اسرائيل ولم يقل كما قال موسى لانه لا نسب
له فيهم فيكونون قومه انتهى

فان قتلهم اباه من غير روية كقتلهم
ساعة انه يقول ذلك قوله من غير روية
تغيير لما تقدم

له في سؤاله عن ربه قوله احتجاجاً عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجاً لهم الى الاعتراف به اي برب
فالمراد بربكم بحسب دعوى موسى ثم واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على
فانه كاد ان يصرح بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج
تشككاً في امره ليأمن من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب
وكيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة البعض في البين قوله ولذلك اي لاظهار
الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم الاولى قوله كقول السيد ونحوه
كقول القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وكقول الشاعر ان
الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا اي اذا رأى الاحداث وذلك
قال دبرها دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف
اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك امكنة يريد نفسه
قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او ههنا بمعنى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد
ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين ومتعلق الانتساب على الاول هو الصلة
وعلى الثاني هو الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اي باظهار الفساد
في الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذاب بادعاء الربوبية والبغاية
قوله من اين الله الذي يدعي موسى انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى صحة
الوجه الاول من تفسيري قوله من آل فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله وايهم
آه فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اي وما عليه بكذا اذا
امره به ولا يناسب معنى الايماء ههنا ولو صح فينبغي ان يكون الموحى اليه هو الرأي لا القوم ثم قوله
ما اشير اليكم تفسير للازم فمعنى ما اريكم لا اجعلكم ترون رأياً الا رأيي اي لا امكنكم من رأي الا رأيي
وذلك بالامر به ولاح مما قررنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه
بحث فانه انما يصلح تفسيراً لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني الا الذي
ذكره فاريكم وارى على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه
ما هو المعروف اي لا ادلكم والمقتضي للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المص انما غير
بتأخير العبارة الزمخشري قوله وما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما
هو عطف على قوله اي ما اشير عليكم وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره لا يتعلق
بالوجه الاول فهو كالتفسير له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه
لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى

ما موصولة كما يدل عليه تقرير المص ويشعر به كلام الزمخشري منه

الاولى بتأخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه حينئذ يكون تفسيراً له على حياله والله
الموفق ولله الحمد قوله من رشد كعلام آه قيل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد او رشد
واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب عن المسبب ويجوز ان
يجاب بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد كما قالوا
في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف لما سيذكره في آخر الحشر من
انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج وبتات
لبايع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم فلا حاجة الى
تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب ومصابه كما قال العلامة التفتازاني قوله مع التفسير
يعني بقوله مثل داب قوم نوح ففيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاولى باعتبار
بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان تجرد جمع المضاف اليه ههنا لا يغني عن جمع المضاف
بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه دائبا بتقدير المضاف لان الخوف
من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان داب
بمعنى دائب قوله ولا انجلى الظالم آه في صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على
المذهب السني نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في
ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازاً عن الرضاء وفيه ما فيه واما الفرق
بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم وان هذا الممتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح
قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث آه كلمة نفي
ينبغي ان يكون مقحماً قوله تنادي استيناف لبيان وجه التسمية قوله ضماً متعلق بعلم
وهو نصب اما على المصدرية اي بمضمون الحالية اي ضامين او على العلة اي الضمكم قوله
او جزماً عطف على ضماً والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك
في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث
بعده ثم مقصود المص دفع ما يتراءى من التنافي بين مفهوم لن يبعث الله الآية وبين منطوق
ما زلتم في شك ولك ان تقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في حياته عناداً وحسداً ويصدقوا
بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد امثاله كثيراً قوله يقرر بعضاً اي بحمله على الاقرار بنفي البعث
قوله بغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل الكل وجوز ان
يكون صفة له وبياناً ايضاً ومنصوباً باضمار اعني ومرفوعاً على انه خبر مبتدأ مضمر اي
هم الذين قوله او شبهة داحضة ناشئة من الوهم قوله وافراد الضمير للفظه والحمل على اللفظ بعد

ولا يقال المراد ان ترك الانتقام من الظالم ارادة ظلم المظلوم لانه اذا لم يعد تمكين الظالم من الظلم وخلقه فيه ارادة ظلم للمظلوم فلان لا يعد ترك المعاقبة ظلما اولى منه

ثم هذا اذا قلنا بلزوم اتحاد الشاك والقائل وفيه كلام منه

الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون قوله او بغير
سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجنة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك يجعل الكاف
اسما قوله لقولهم رات عيني يعني ان الرائي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية
قوله او على حذف مضاف لتوافق القراءتان قوله على جواب الترجي لتشبيهاله بالتمني كذا في
الكشاف وكان المص لم يرض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا
بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص منهم وتناولها البصريون
بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما
يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف على التوهم قوله التي هي اسباب
لاحوال الكواكب قوله او ان يرى فساد قول موسى ان في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الاية ان فرعون
كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى
شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السماء
ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات
قال يا هامان ابن لي صرحا الاية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان
الوصول الى معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله
ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتع يسير اشار الى ان
تنكير متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية
فان ذلك في الابتداء وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء
الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فتامل قوله ولعل تقسيم العمال
يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال
على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز
ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله
لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال
شروط قوله وان ثوابه اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرار النداء
باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان له مزيد شفقة عليهم فيكون
مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ قوله وعطف
على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدأ وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي
ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال

في الحديث فلعل بعضكم يكون
الحن بحجته منه

لكمال الاتصال قوله فان ما بعده اه تعليل لقوله وعطف على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه
شرع في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض سبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى
بتعظيم الاخرة والاطلاع على حقيقتهما وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ليثبط عما
يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام اخر ظاهر في الموازنة بين الدعوتين وحقيقة تفسير السبيل
بان سبيل الرشاد هو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه رد على
الزمخشري وقال العلامة الطيبي يابى ان يكون الثاني داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والتوعيد
بحلول الدمار وتصريح المشاركة وقد مر غير مرة ان داب الانبياء والداعين الى الله سلوك
طريق الملاطفة وسبيل الرخاء العنان في الدعوة ثم اذا الفوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ
والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمشاركة والاقناط وتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك
ههنا ولذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره
ان مبدا الكلام ليس من هنا بل قوله تقتلون رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ
من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثاني في ضمن الملاطفة فلا ينافيهما والله اعلم قوله
او على الاول على ان تعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري
قوله او بيانا مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة
بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل موافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم
مخالف لما سلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها كلام منا فتذكر قوله والاشعار بان العلم
صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان قوله والارادة
القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلهما توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن
من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان حقيقة لا يكون الا به قوله
دعوة التهكم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله
ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة لها على اضمار
المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية اولا ثم كله فالكلام على هذين الوجهين
في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبته الى الفاعل
قوله اي كسب ذلك الدعاء يعني دعاهم اليه قوله وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا
ح رد الما دعوه اليه قوله لغة فيه فيه ان هذا يعين الثالث او يكاد يعينه فلا وجه لتصديره
بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجمع وثابت بل محتمل فتامل قوله فستذكرون
بعضكم بعضا فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به

وهو ان جوابه ان عدم الوجود من اسباب
عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في
افادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم
العقلي بل يكفي اللزوم العرفي والعادي والتعبير
بنفي العلم عن نفي الوجود شائعة في عرف
العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل
عن عدالة الشهود لا اعلم هذا منه

صرح الطيبي في شرح قول الزمخشري
السفاكين للدماء بغير حقها منه

وهو قوله هذا من خواص العلوم الفعلية
فانها لازمة لتحقق معلوماتها فيلزم
من انتفائها انتفاؤها منه

وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته والاستجابة هنا وقعت في
صحبة الدعوة وعبر عنها منه

فانه قرئ فستذكرون فتشديد
الكاف من التفعيل منه

الا ان يقال توافق القرائن يقتضي الحمل وفيه ما فيه قوله وكانه الضمير لقوله وافوض امري الى الله
قوله وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم اياه ان الضمير للمؤمن من آل فرعون
قوله وقيل بطلبة المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه قوله من قومه اي من قوم فرعون
قوله فقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان
يكون بمعنى اللام قوله الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله
او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل الاستئناف قوله
او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لا روحهم الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص وفيما
بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر فان
اريد التخصيص فظاهر وان اريد التأبيد فبدلالة ما بعده او لان الكناية لا تستدعي امكان
ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف
اذ يتحاجون على غدوا وعشيا كما جوزه المص لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين
للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتأمل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب
على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك من قصة
موسى وفرعون ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة
على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم
الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر
من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو معنى الدفع والحمل قوله على التأكيد يعني لا لام
ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغني بنيته اضافته خلافا للفراء والزمخشري
وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان الاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل الكل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تعالى تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال الرضي في تقديم الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط تقدم
المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز
ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها
قوله للتهويل لانها اسم لمحل تلك النار الهائلة التي يعذب بها الكفار قوله اولياء محلهم
يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر انها
للتبعيض ولا منافية بما قاله المص لانه المآل قوله بحذف المضاف نحو حمل اليوم او ثقل اليوم

اليوم قوله وتعطيلهم للحجر عطف على اضاعتهم قوله لامثالكم يعني الكفرة قوله وفيه افراط
كما هو المتعارف في امثاله لا اطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال
من وضع الظاهر موضع الضمير للاشارة بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة
وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في
حيوتهم اي في البعض قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى ثم حيث انتقم الله له من
بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة
من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز انه يكون من باب قصر المسافة والمراد
جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا
يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله اولانه لا يؤذن آه فالآية من نفي المقيد
والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء دار الآخرة
وكلام المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى
الدار السوأى قوله تركنا عليهم بعده اشارة الى ان اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك لانه
الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر والفعل الماضي قوله او ان النبوة عطف على الرياسة
قوله فمن قدر على خلقها مع عظمها اظهر تثنية الضميرين كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لا شكالها
يجادلون فيه اي لاشبهة بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث فاكد ما يجب على المكلف
هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات الله وان كان لا يخص التوحيد والبعث
الا ان لهما شأنا آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم آياته الآيات فبين هنا
امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله ولا يتكبر الانسان
بقوله لخلق السموات والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم يجادل
ويتكبر على خالقه ونبه انه بعد تسليم صحته كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه
لمجاورة البصير وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب المناسب كهذا والثانية
ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتأخر المتماثلان كقوله تعالى مثل الفريقين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا
في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيم الذين آمنوا لطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه
اراد بهما جنس الوصفين او الوصف مع ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا والاعمى مع المسيء
قوله في المقصود يعني ان القصد في الاولين الى العلم وفي الآخرين الى العمل قوله ادالة

او يكون جمع شهد بالكسر تخفيف شاهد كما جوز في اصحاب ان يكون جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب ... من قصر المسافة

بالطرحة والتمثيل على ان تحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالقليل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب يناسب كون الضمير للناس قوله او الالتفات يلايم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها من جملتها ما تقدم آنفا على ظاهر ما يحسبونه اي يحسبونه بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قبل اوانه مع تكثره الا انه جوز بل رجح لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأيده بالرواية قوله منزلا منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله يؤدي الى ضعف المحركات يعني برده وهدوء الحواس باطلاقه قوله واسناد الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصرا للنسب اي ذو ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحيوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وضعا مجازا باستعارة فلو سلك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما مر اذا لم يحتج الى ما ذكر والله اعلم قوله لا يوازيه فضل اشارة الى ان في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل المفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتفخيم الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص الكفران بهم اي تخصيص التخصيص بهم اي بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا او يجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرة في الاخبار لاعتراف الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول يجمع بجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك

على ما يدل عليه سياق كلام المصنف حيث جزم بالاول وتردد في الثاني وصدره بكلمة ان منه

وهو حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرا هذه الآية منه

والمراد بالتخصيص هو التخصيص في الاثبات لا التخصيص الحصري اذ لا دلالة عليه في اللفظ منه

ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اي كما افكوا افك فيه اشعار بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر بالذات معرض للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا لبقائه قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء بالعبادة لانه امر ترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات او من الآيات اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبد ما قط فما وجه ترتيبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المبثوثة في الآفاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه هو النهي البالغ اقصى غاية القوة ولعلك قد نبهت مما قررنا انه لا حاجة في تمشية الايراد الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي وقرئ شيوخا بالكسر قرأ به ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المصنف قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار ولكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا ولتكونوا قوله او يوم القيمة سواه بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الآية جامع يحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل له الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان لارادة كل منهما وجه قوله عن التصديق به الظاهر ان الضمير للله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها التعيين رجوع الضمير الى الآيات على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله او الوحي والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتأويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعنى يعني انهما عبارتان متعقبتان فحمل احديهما على الاخرى وقال ابن

عطيته انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسي فتقدير اذ الاغلال في
اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب
في شيء لانهما عبارتان معتقبتان قوله او اضمار للباء عطف على حملا وهذا التأويل ذكره
الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كأنه سجر بالحباء اي ملئ قال صاحب الكشف السجر من
الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من جنبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك
والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور
الموقد والساكن ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله وذلك قبل ان تقرن بهم آلهتهم
آه جواب عما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان تقرن بهم آلهتهم
فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنا آه وعلى هذا لا يتوجه
سؤال المخالفة او يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغناؤهم
عنهم بضياعهم كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الآية
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في
الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعون
الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال وفي نسخة الطيبي مثل هذا الاضلال
وهو اوفق لما عرف من العادة القرآنية وسواء يكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر
قوله حتى لا يهتدوا الى شيء ناظر الى التفسير الثاني لقوله ضلوا عنا وقوله او يضلهم آه
الى الاول قوله او يضلهم عن آلهتهم قال العلامة التفتازاني قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون
لا يلائم الضلال بهذا المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم
في الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادفونهم فيها وينفعونهم فاخبر تعالى
ان ذلك لذلك قوله تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة
قوله وكان مقتضى النظم آه فانه يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى
قوله المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه قلت التقدير
هنا آيل الى التحقيق قوله ولا يلحق مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة
ونون التوكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان
شئت اتيت بما دون النون وان شئت اتيت بالنون دونها قال سيبويه في هذه
المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع

مع مجيئك بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بالارضاء وعبارته في الكتاب ومن
موضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام
التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت
لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره بدليل
قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما قال العلامة التفتازاني معنى التشريك
في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما بان جعلا بمنزلة شرط واحد لان
ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او وفيه تأمل قوله اذ قيل عدد الانبياء آه روينا عن الامام احمد بن
حنبل عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم وفي عدد الانبياء قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي
هلك او خسر وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل قوله
بعد طهوها يغنيهم ظرف لا فراح لانه قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المصنف قوله
ومنها تأكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز ان يكون
العكس فان منها تأكلون كان في الاصل لتأكلوا منها غير الى ما في النظم لما يأتي وتبين من ذلك
ان ما قاله التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تأكلون فيكون من
عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يؤكل يعني ولا يركب
كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري
فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض الى
الكل قوله وهو الابل والبقر والبقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله
للمزاوجة كأنه يشير الى ان المزاوجة يستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان
استقامة المعنى الايعاء والاستعلاء قوله لانه في حيز الضرورة يعني ان مدخول لام الغرض
لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتعبير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الامر
للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ولطرد هذا الوجه في قوله
ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وقوله وعليها
تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش مرضه لان الاكل يقصد به
التقوي على الطاعات والركوب والمسافرة قد تكون للتلذذ وسوى النفس قوله قد يكون لاغراض
دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اي بين
ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه انتفاع

وكون او للتنويع لا يجعلهما بمنزلة
شرط واحد فان مقتضى كونهما بمنزلة
شرط واحد انه لا يترتب الجزاء على
واحد منهما وليس كذلك كذا منه

المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الفرضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الكل اي
من المنافع ولهذا جاء لتأكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى
رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء اي يعني لم يجئ النظم فاية آيات الله لانها
قليل اذ التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة غريب
وهي اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله والمصابيح اي الحياض
قوله مرفوعة به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني هو محل ما مع الفعل دون الاول فان المحل
للموصولة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقائدهم
اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة وغيره
لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ المخصص قوله وسوى علمهم في الآخرة قوله قولهم لا نبعث
الظاهر ان المراد القول النفسي والمراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم
قوله وسماها علما يعني في قوله بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكى
عنهم من قولهم لا نبعث آه قوله او من علم الطبايع الظاهر طرح من ليكون عطفا على عقائدهم
والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تأويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد
من عقائدهم الزائغة قوله الفرح ايضا لاستلزامه التفكك قوله بما كانوا به اي بسبب الايمان به
لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله سنة الله قوله كالنتيجة آه انما قال كالنتيجة
لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب قوله
كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة المؤمن الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة المؤمن صبيحة ليلة السبت رابع شهر
ربيع الآخر ٩٤٢

سورة حم السجدة

وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف
وآيها ثلث او اربع وخمسون في التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود بسم الله
الرحمن الرحيم ان جعلت مبتدا يعني يجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل يعني منزل كقولهم
الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع
آه قال ... اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن يعني ان افتتاح هذه السور بما هو
اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها بحم
لشركتها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله
والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ
فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا اي فصل بعضها من بعض اي تميز وانفصل قوله او

والتفكك وان كان متحققا في الوجه الثاني الا انه ما ذكره من المؤيد تفاوته منه

او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح
وقيل على المصدر اي تقرأوه قرآنا قوله او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح
ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون اللام
للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب اولا قوله والاول اي وبل قيل الاصح
للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف
يتسع فيها قوله وقرئا بالرفع وفي نسخة الطيبي وقراه نافع بالرفع ولعله رواية شاذة عن
نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول
والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست
تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء
وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا
ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدأ الحجاب من
البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون
منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه
من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك واذا ترك لفظة من فات الدلالة على حصول حجاب في البين
كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعليل لا
ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا
ولا ادعوا الى ما ينبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل
ولا لمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري والى ومنه فليتأمل
قوله فاستقيموا في افعالكم فقوله فاستقيموا من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من
جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله
ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم لان السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة المنورة
لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد قررت الآية
في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه
ذهب مشايخ العراقيين وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون
على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه آه والزكوة على هذا محمولة على
المعنى اللغوي دون الشرعي ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت آه اي لا ينقطع
اجره لعجزه بالمرض او الهرم ويرتضيه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر

اصح عمالهم لان حال الصحة باتى العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم الاجر كما كتب
فى اصح اوقات اعمالهم ولنسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثل اخطب ما يكون الامير قائما قوله فى
مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا
يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء فكيف يتصور خلق الارض فى يومين قوله او نوبتين
والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد اه يعنى لئلا يلزم خلو
الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففى قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقى
قوله من الاجرام البسيطة يعنى العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هو الهيولى او الصورة الجسمية
على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التى لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم
كما تقرر فى مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهى الاعراض المتنوعة او الصورة النوعية ودليل التلازم
ليس بتام قوله الحادهم فى ذاته نحو ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا
قدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء ع م قوله ولا يصح ان يكون له ندا فضلا عن الانداد
قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض قوله للفصل
بما هو خارج عن الصلة يعنى الذى عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول
متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثانى اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه
دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعنى خلق الارض كاف فى ان يكون رب العالمين وان لا
يجعل له ندا فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معترضة مفعول من عرض
بالتشديد اى جعله عرضة بمعنى نصبه الطبعى هو من قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان
يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها اضاف
القوت الى المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما فى معناه اختصاص المضاف بالمضاف
اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما تختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها
قوله بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتا نشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار النشأة
ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى البعض
قوله فى تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف
على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالى حذف المبتدأ فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا
كما تقف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض فى يومين وما فيها فى اربعة ايام لانه
قد ثبت ان خلق السموات فى يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع فى ثمانية ايام وليس كذلك فانه

حيث قال فان قلت كيف ساغ العطف يعنى عطف المسجد الحرام على سبيل الله قبل الفراغ من المعطوف عليه قلت انما ساغ لان وكفر به فى معنى الصد عن سبيل الله واتحادهما جوز ذلك كانه قيل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام انتهى

فانه فى ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة
الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك ههنا
مفقود اذ لا يعلم ههنا قبل الفذلكة ان خلق ما فى الارض فى يومين ويجوز ان يقال الفذلكة
بمعنى الانهاء ففى القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق
بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل الى
الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القراتين قوله تقديره هذا
الحصر للسائلين فاللام للتبيين قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها
قوله والظاهر ان ثم لتفاوت اه ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير غير مقابل لانه تم خلق الارض
وما فيها فى اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها فى يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحاها
قيل معناه تذكروا الارض او تدبروا امرها واذكروا ما بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين
وقوله دحاها استيناف والمراد البعدية الرتبية قوله ودحوها مقدم مخالف لما فى
تفسير قوله تعالى والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم فتذكر قوله اراد به مادتها يعنى الهيولى او الصورة
الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعنى التى لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهى الاجزاء
الذيمقراطيسية والملائمة لها ما قبل حلول المتنوع قوله بما خلقت فيهما الظاهر ان الباء
للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلمة وفى بعض النسخ لما خلقت
باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب فى قوله فقضيهن جعلها سبعا او مضمون مجموع
الجمل المذكورة بعد الفاء والافلا مرتب لا تيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما قوله من التاثير
يعنى فى العلويات والتاثر فى السفليات واطلاق التاثير مجازى فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع
المختلفة يعنى فى السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله
اراد به ما يعم الخلق اللفظى والمعنوى فالجعل بمعنى الخلق او الجعل التقديرى قوله او الترتيب
المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اتيانا فى الوجود والخلق
السابق بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او الاخبار فيكون الامر بالاتيان
مقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب فى الترتيب الرتبى يكون اعلى حالا من المرتب عليه
والامر ههنا على العكس قلت ذلك ليس بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى كذا فى العطف بثم
ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله واتيان السماء حدوثها الظاهر انه ايضا
عطف على الخلق السابق والمامور اتيانهما فى الوجود للسماء بنفسها والارض بوصفها
وقد عرفت ما فيه يعنى انفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضى تاخره

وبه يندفع ما قاله المص رح فى سورة البقرة من انه خلاف الظاهر فان الاطباق على ما قلنا المجىء الى ركنا به

عنه بدلالة اداة الترتيب قوله اوليات كل منكما الاخرى عطف على ائتيا في الوجود قوله في حدوث
ما اريد منكما الظاهر ان كلمة في للسببية قوله ويؤيده قراءة وآتيا وفي بعض النسخ ثم آتيا والصحيح
فان الكلمة مهموز الفاء قوله من المواتاة بالهمزة قوله وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية
شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما وحالهما في قبولهما الوجود في تعلق
قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الآمر المطاع او المأمور المطيع قال في الكشاف ويجوز ان
يكون الامر تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك
او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا
غير من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال
الوتد اسأل من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز
في المفرد فوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب
بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر باب من الآمر
وصدور امتثال من المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي وجبوا صون كلام الله تعالى
عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة
الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا الكلام اجمالي قوله وانما قال طائعين لعينى على
وزن جمع العقلاء المذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتأنيث يعني
لتعدد السموات والارضين ولخلو معناهما عن التأنيث فكلام المص يتضمن دفع اسولة
ثلثة قوله خلق السموات يوم الخميس الخ فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات
والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات احياء
ناطقة على ما زعمه الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله والصعق
يعني مخفف عينه عند بناء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا
بسكونها فصعق بكسر العين اي مات اما لشدة الضرب او الاحراق قوله حال من صاعقة عاد والا يجوز
ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين
قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملهما كما
تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف
من تقدمهم ومن تأخرهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الايمان بهم اي
بالمتقدمين من الرسل والمتأخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة
عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهود وغير معهود

معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف
او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا ويحتمل ان يكون ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه
لا تعبدوا اي بان الشأن والحديث قولنا لا تعبدوا او ان تكون مصدرية ناصبة للفعل
وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهر وجوزا ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قوله
او اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذا
وقع فعل المشية شرطا محذوف المفعول ان لم يكن المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن لهما
كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم آه اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد لا الى الاستثنائي
الذي استثنى نقيض تاليه قوله فاما عاد ولما كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل عليهما
الفاء السببية قوله ينزع الصخرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى مقتضى ذاته
بخلاف قدرتهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على
المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض
والواو اعتراضية ويجوز ان تكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء ساواهم او غيرهم
ولم يروا آه قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله والنعت
على فعل باسكان العين قوله قيل كن آخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض
النسخ فانها كانت ايام العجز كما يأتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي
الكشاف فدللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكره المص
اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما وهديناه النجدين فان الهداية
فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب
اشعار بان قدرة الله هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية
بالاتفاق وايثار العمى حبا هو الاختيار من الاختيارية قلت كيف لا يكون المحبة اختيارية
ونحن مكلفون بمحبة رسول الله والصحابة عليهم السلام ولا تكليف بغير الاختياري اولا ترى الى
قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رض الآن يا عمر رض قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله ويوم يحشر
اعداء الله اي واذكر يوم يحشر اعداء الله او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله
وقرأ نافع وبها قرأ يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما مزيدة
لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى
ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا
للشهادة فيؤكد ظرفيته بها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قال الواقدي

ونحوست الايام كون العذاب فيها او شدة
بردها وغبارها لان النحس يستعمل في
السموم وشدة البرد والغبار وغير ذلك
لا كما زعم المنجمون الضالون من ان
بعض الايام قد يكون نحسا في ذاتها وبعضها
سعدا استدلالا بهذه الآية فزعمهم باطل
قطعا عقلا ونقلا لان اجزاء الزمان
متساوية في ذاتها وانما التمايز بحسب
ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ولا استدلال
بالمحتمل كذا في التفسير الكبير وغيره من التفاسير
منه

الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا اشهد عليهم قوله بان نطقها
الله لا على ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة
وكيف وهي كارهة لما نطقوا به على ان يكون تلك الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة
والارادة وفيه تأمل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها بمرأى منهم بخلاف السمع و
الابصار والجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد
اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي
هي اهم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق
وانما الذي يمكن ان يتصف به هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي الاهم
بعد اللامسة ويلوح مما قررنا وجه آخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على الاهم من غيرها
يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من
غيره قوله سؤال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني
يعني لا سؤال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا
يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيارنا
ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على
تقدير ان يكون سؤال تعجب قوله ولو اول الجواب الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على
معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى كل
على عمومه ايضا قوله وان يكون استئنافا يعني من الله تعالى قوله وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد
عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته والا فتستتر لازم لا يتعدى
الى المفعول به بنفسه وفيه بحث والاميل من المص الى ما اختاره قتادة رض في تفسير الآية حيث
قال وما كنتم تظنون ان تشهد وقيل وقع ان تشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان
تشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له على ما فسر المص مضمون الجملة اي ما كان
اجتراؤكم على ما فعلتم لظنكم ان تشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان تشهد
وحذف الجار عن ان منقاس والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولم
يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين ترتكبون ما ترتكبون قوله خبر ان قال
ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من
الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها

لا يلزم في اتصاف التكلم والشهادة ان يكون للموصوف اختيار فيهما على المذهب الحق

مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ
ح بعنوان آخر مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد
بين المبتدأ والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح والفساد
كما فيما نحن فيه وقد يجعل ارداكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون وجوز
جعله استئنافا والله اعلم قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار
الدنيا من حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله تعالى
وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره
اي نظير مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا او لا يصبروا
ومعنى الشرطية الثانية ان يسألوا الرضى قوله اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون
هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله احدا من الشياطين يعني من
الجنة والناس والخذلان والخذلين هو التصديق قوله وقيل آه لا يلائمه تفسير كلام الزمخشري قوله
من امر الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن
الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف
تفسير لما قبله كقوله وانكاره قوله ان تك عن حسن الصنيعة اي لست اولا في البخل قوله مأفوكا اي
مصروفا قوله وعارضوه بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار روي عن الزمخشري انه قال
المسموع عن العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف
واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس
من معنى المعارضة ورفع الصوت معتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة
المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وسوق الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة
قوله وهو كقولك آه ونظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه قوله مكانا او ذلك الشر
لا على ترتيب اللف قوله واقرارا بوحدانيته يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد ليفيد الحصر
قوله من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا بكون على حالا من المبدأ فقالوا
من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة
هي الثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه
وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر امر المبدئية وكون المنتهى على
حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة

على ان تغاير العنوانين امر ظاهر حتى ان الظن عدم علم الله غير الظن بالرب والمقصود القصر اذ المعنى ان ذلك الظن كانه تمام ظنكم لا ظن لكم سواه

على تأخر رتبة العمل لكن من عادة المص والزمخشري ذكر الوجوه مفرقة في الكتاب ويمكن توجيه
كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاف قوله اولانها عسر يعني انها تحصل بعد مدة من وقت
الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على
الايمان روي ذلك عن عمر رض قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رض قوله واداء الفرائض
فسره به علي رض قوله فجزئياتها لكن سياق ما روي عن ابي بكر رض يدل على الاتحاد قوله بما يتسع متعلق
بتتنزل والباء للملابسة قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء
يعني ضمير الشان فتختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه الثلثة فلا ناهية ويجوز على الاول
ان تكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم
الملائكة قوله في الآخرة وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول
اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال
الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويضر مرضه الا ان يقال التمني اعم من الارادة قوله حال مما تدعون
يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش
في اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال من المبتدا لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من
الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قبولهم الخ على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين وفيه
ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تاخر حكمه عن
نزوله وكم في القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان
يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما
اشير في الكشاف لم يكن زيادتها لتاكيد النفي قوله هي احسن منها اي متباعد منها وليس من صلة
الافعل قوله وانما اخرجه مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر بحسب الظاهر ان يقول فادفع بالتي
السيئة قوله للمبالغة فان صورة الاستيناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه
فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسال
عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اي المخالف قوله من الخير وكمال النفس فكانه
حميم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من
تجريدية قوله ما هو ان شئتم المراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يتضح
بعد سطر قوله والمقصود تعليق الفعل بهما الواو للحال قوله اشعار التغليب لجمع الاربعة في ضمير
ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو التذلل والسجود
نهاية التذلل واختصاصها ملزوم لاختصاصها قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون

روي عنه انه تلاها ثم قال ما تقولون
فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الامر
على اشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا
الى عبادة الاوثان كذا في الكشاف

ومن آياته الليل والنهار قال الكرماني
في شرحه فان الشمس ذات الجرم [illegible]
لنفسه [illegible] الليل كما يتمون
الليل بازاء النهار والشمس بازاء
اليوم

لانه انما عبر بها ضمير جماعة الاناث
لكونها لا تعقل حكم الانثى [illegible]
ولا يحصل هذا الاشعار [illegible]
الضمير السجدة لاستواء المذكر والمؤنث
فيه اي في ضمير الاثنين

تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند ابي حنيفة وهو اصح الوجهين عن الشافعي ونحر المص
يوهم خلاف ذلك ففيه بحث قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة
استعارة تبعية قوله والالغاء فيها الظهر بالتغو بدل الالغاء قوله قابل الالقاء الخ ولكن ان
يقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن
يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة قوله مبالغة في احماد حال المؤمنين
بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق
الاحتمال ان يبدل لهم الله من بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل
بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال
الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور
وليس في كلام المص ما يابى حمل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان
حذفه على كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره بدل من الاول
مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد قوله مثل معانديهم
حكي انه سال عيسى بن عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فيقدر الخبر من جنس الصلة وفيه
لزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في معنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر
فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الآية وكفى به فائدة وفارقا بين سيد الجارية مالكها
وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر قوله اولئك ينادون الخ حكي انه سئل بلال بن ابي بردة رض في مجلسه
عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لقريب اولئك ينادون
قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله
والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان
وذلك في قوله لا يأتيه الباطل اي منهم اي الكافرين به وحاصله لا يأتيه باطلهم اي متى راموا فيه
ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطاله لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اي
في شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي اوحي اليك في شان هؤلاء المكذبين لك ولما
جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة
بالعذاب الدائم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم
اي كر منه قوله كثير النفع لعله ماخوذ من عز الماء اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي
لا يوجد في غيره من الكتب ولعله لا يحترز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا يتاتى ابطاله

وقول العلامة التفتازاني
ان بدل الاشتمال محل نظر ولعله
ان البدل متحد مع المبدل منه
ذاتا

او غالب ناسخ لسائر الكتب والشرايع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه حق
وصدق وليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كلا منهما قوله وما يقول عطف
على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله و ذو عقاب اليم الختم بمراعاة الميم دون ان يقال شديد
مع تقديم الاسم المبني في التي قبلها وهو في محله لتأخره مرتبة الحمد دليل على ان المراعى في
الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل والمعنى هنا ايلام من كانوا يولمون اولياء الله
عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله يعني ان حاصل آه دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه
تعالى قد اوحى اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل آه اشارة الى انه لا يتعين
على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد
وسائر الاصول التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة طابق الحصر قوله ومخاطب عربي تنازل
الرسول والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة
كما في احمري واوحدي ودواري قوله ولكلامه عطف على للذي وفيه رد للزمخشري حيث اقتصر على
ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز آه يعني كما جاز ان يكون المراد
الكلام اعجمي والمخاطب عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراءة قوله تقديره هو في
اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه
قوله لقوله وهو عليهم عمي فانه يتعين حذف المبتدا من الاول لئلا يلزم فك النظم ولذا ترك المص ذكر
احتمال ان يكون التقدير في اذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف آه
العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما في الآية اجازه الاخفش والكسائي والزجاج
والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا
ان في كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين فكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف المضاف
شايع ذايع قوله او تقدير الآجال عطف على العدة والاولوية للاول من حيث اشتماله على
التخلص من ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة لتحقق التخلص في الثاني ايضا فان لتقدير
الآجال مناسبة مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون في القيمة قوله نفعه اشارة
الى انه لا بد من تقدير مبتدا مؤخر ليلتئم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله
فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اي ما ليس له ان يفعله بقضية وعده والا فلا يقبح من الله
سبحانه شيء ثم التعميم للفريقين على ما فسره المص اولى من التخصيص بالمسيء كما في الكشاف مع ان
وسببه الاعتزال قوله اذ لا علمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما يخرج من
ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز

نحو على هذا الاحتمال القصر لانه قيل
وعلى الاحتمال الاخر استيناف اخبار
عنه تعالى كما فيما اذا قيل المراد بقول
لك كفار قومك منه

وللاطلاق الاعجمي على الكلام الموصوف
على لغة العجم مجاز من اطلاق
العام على الخاص منه

جواز البعث واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اي
التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني
الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان يكون نفيه
موصولة لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم
يجز ذلك قوله وفي يجمع الضمير ايضا اي قرئ من اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله
بعلمه وقع حالا قوله اذناك اعلمناك والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل لانه
يقولهم آذناك الى هذا القول الذي اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ
اي لتكرير التوبيخ وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى
من الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل قول الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكيك
الضماير قوله اولا يرونهم يعني وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير يعني المعنوي
فان في ذكر اثر الياس ذكره قوله حقي استحقه فاللام للاستحقاق قوله اولي دائما فيكون اخبارا
عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه
الشرط وقد يتضمن الكلام مبالغة حيث اكده بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى
صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف
ما نظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل يقال بصره
تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه كانه لغلظه يحيط بجميع جهاتهم او المراد استمراره
بمثل ما ذكره المص في عريض قوله بجانبه الباء للتعدية قوله والحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف
عن الشكر فان الذي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمير عنه استعارة بالكناية
قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته
ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ الجانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها
الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا الانسان جانباه جسده وفي
هذا المعنى كناية عن النفس والجملة قوله وتباعد عنه عطف تفسيري لقوله ذهب بنفسه قوله
والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز
عند من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري قوله واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض فان قلت الا يخالف هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ الياس
والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه

نقل عن الامام ان الياس صفة القلب
والقنوط تكرار اثاره في الاحوال
الظاهرة وفي الكشاف القنوط
ان يظهر عليه اثر الياس فيتضاءل
وينكسر منه

فنقول كان المعنى مساويا للعطف
كما هو الاصل او اعم منه نحو
جانب الانسان حقيقة في عطفه
فتامل منه

ان الياس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول
صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة اذ الياس والقنوط
ينافيان الدعاء والعريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافاة
الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات والاحوال قوله مستعار مما له عرض متسع يشير الى ان فيه
استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع
يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء
كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعرض قوله فما كان عرضه كذلك اي متسعا
قوله فوضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير
ولعله عبر عنه بها للمشاكلة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث
الآتية كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون
تلك الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما في بدن الانسان وهذا
فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق
فكان اللائق بالمص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن وعلى هذا فالضماير في سنريهم وفي
انفسهم ولهم للثلث رفين على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض
قوله او التوحيد او الله يناسب الاحتمال الثاني الذي مر آنفا والظاهر ان القصر المستفاد من
تعريف المسند على الاولين حقيقي ادعائي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اي التشريك والشركاء
قوله ولا يكاد الباء تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد تزاد وجوبا في فاعل احسن بزيد فان
الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا
للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني
زياد فكيف يصح الحصر الذي ذكره المص قلنا مراده لا يكاد تزاد بيقين لمذهب الاخفش
فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد
ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك حال المفعول
مفعول يكف ضمير رسول الله وسواء من ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله
او لم يكف الآية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم
مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء
محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر لا كما
فسره الزمخشري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة

ومنع اتحاد الاوقات والحالات لا يندفع
توهم المخالفة بين قصة لا يسأم
الانسان من دعاء الخير وما بعده
ايضا منه

بسورة حم السجدة والحمد لله تعالى وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر
ربيع الآخر ٩٤٢

سورة حم عسق

مكية قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة
وجابر وقال ابن عباس رض مكية الا اربع آيات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الى آخر اربع آيات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك يبشر الله به عباده الى
الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني
في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الآية نزلت في اصحاب الصفة
واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الغرس قلت وكان ينبغي
للمص ايضا ان يستثني لما سيجي من حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلث
وخمسون آية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالامام قوله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لعله اسم السورة الضمير لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسمية عسق كما سمعت آنفا
قوله فصل بينهما يعني في الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليتبين عنده من جعلهما
اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي وفي القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور
المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون
كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة
التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد قلت حذف الضمير الواقع
مفعولا قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء يحوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر
ان قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء
بالفعل ويقدر المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال الحالية يمنعه ويبعده حذف
العامل المعنوي وكذلك الوقف في عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة
مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تقابل قصد الاستمرار
فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع
المباينة بين الاستمرار والحال التي ادعى غير مسلم نعم قصد الاستمرار يستغنى عن اعتبار معنى الحال سواء
كان تحقيقيا او تاويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله
بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي انشاها عن
سؤال من يحيي العظام قوله كما مر في سورة النور قوله بقه اي من نظيره قوله خبران له الظاهر خبر له
فان المعطوف لا يعد خبرا آخر قوله وقيل من دعاء الولد ووجه ضعفه عدم ملائمته للمقام وان
قصد وا تأييده بمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله وقرئ تنفطرن بالنون

وفي الكشاف تنفطرن بتاءين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري
في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراآت له ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن
ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء
تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم وقلت
الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتي
التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالف كلام الزمخشري قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه
قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ
عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعني ان يكون المراد لتقرير عظمة الله تعالى قوله وعلى
الثاني هو ان يكون المراد منه دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان
المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد اي
عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل
ايضا قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى
مصدر يوحي وقرآنا نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه قدم
الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول
المطلق على سائر المفاعيل واخره ههنا تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما الامر ههنا نظرا الى
الجانب الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله
تعالى رقيب عليهم لا انت قوله وقرآنا عربيا حالا منه على التجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل
الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناه على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم
في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله
من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا
القشيري وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من
الاول كانه قيل لتنذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وايهام التعميم اي بالحذف من الثاني
او بالحذفين كانه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة
وفي لفظ الايهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في
الموقف والظاهر انه استئناف جوابا عن سؤال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير
منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم ان يقدم
على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه

ولا لان الاوصاف قبل العلم بها اخبار لانه مشترك الالزام فان في الجنة وفي السعير وصف ايضا على هذا التوجيه منه

العلامة التفتازاني لان الجملة في تأويل المفرد الا ترى انهم فسروها بمتفرقين ولا تقيم
فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على
ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استئناف كما نبهت
عليه قوله على الحال منهم اي من المجموعين قوله بمعنى متشارفين للتفرق اي من الموقف قوله او متفرقين في
داري الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة
يجمع الناس في مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدخلهم
قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم
للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في
العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا
ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا
عن الكفر قوله بل اتخذوا الفتح الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف وذلك ان
تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكونه ذكره مسببا عن ذكر السبب فالحصر الذي في الله
سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي
ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الآية حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
على ما ذكر في الكشاف قوله والدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلائمه قوله انتم والكفار
فانها لا يلزم ان تكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا
فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدأ
خبره جعل او خبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري وهو الاولى قوله على البدل من الضمير يعني في اليه
قوله او الوصف لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب
الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله اي وخلق للانعام يعني
انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما
في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين
وهو خلاف الظاهر قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير
قوله ازواجا فان لا دلالة على معنى التوالد فيهما قوله في نفيه اي في نفي الفعل قوله كان نفيه
عنه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم مساواته قلت من حيث
ان الذي ليس مثله شيء يكون اقوى حالا من الساد قوله ونظيره يعني في وجه على ما نقف قوله
قول رقيقة بالراء والقافين على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب فقال سقاه الله

ودل عليه قوله تعالى ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب منه

ويجوز ان يقال لم يحكم في المؤمنين بالاولوية والتنصيص للاشارة الى ترجيح الامر على الحذف في الاعداد الدينية منه

الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبة السقي والدعاء له في سنة قحط اصابت العرب في
زمانه قوله وفيهم الطيب الطاهر لذاته في الفائق لذاته على وجهين ان يكون جمع لذة نحو عدة
وزنة بمعنى ان مولده ومولد من مضى من ابائه كلها موصوف بالطهر والذكاء وان يراد ان به
وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران
ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك لا يبخل انتهى قوله اثبت
لطهارته اي ازيد في الاثبات من حيث انه في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان
قوله له مقاليد السموات الاية مر تفسيره في الزمر قوله والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل في الموصولات واخير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا
لشانه فانه بواسطة المعجز دون غيره قوله وسواء المشروع لكم قوله وسوى الدين قوله ومحله
النصب آه ومبنى الوجوه الثلثة على ان ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة قوله او الرفع
على الاستئناف اي على انه مبتدا خبره محذوف ان جعل ما مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر
مبتدا محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله كانه جواب وما ذلك المشروع او
ذلك الموصى به آه وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول
قلت لا باس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله من التوحيد بينه به بقرينة على
المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله
يجتبي اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء
بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم
ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه قوله او للدين وفي الاول
اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني لان النهي كان عن التفرق فيه قوله
يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا
فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان التفرق ضلال يعني على الوجهين من جعل
ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف
او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من ارسل بيان
لاسباب العلم وبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا للدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله
يعني اهل الكتاب آه وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب
كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين آه على الوجه الممرض قوله لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون
به وعلى كلا الوجهين فالشك ههنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان

الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول
المشركون ولا منع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق قال المصنف في اول
البقرة الريبة هي قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل
الطمأنينة قوله او مدخل في الريبة الظاهر ان شك مريب من باب جد جده قوله فلاجل ذلك
التفرق آه فدخول اللام حرف باعث متقدم للامر بالدعاء والاجابة فلولا التفرق لم يجب الدعاء
وان اريد لاجل دفع التفرق كان دخولها غاية متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور
الدعاء الى الاتباع لما اوتيه عليه الصلوة والسلام يجوز ان يكون للاشارة الى ما اوتيه من العلم
يعني الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله
والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على
نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفادة التعليل من الفاء
والفاء الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم قوله
واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ
العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله والحكومة عطف على تبليغ قوله الاول
يعني قوله امنت بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا احتجاج اي لا ايراد
حجة من الجانبين قوله اذ الحق قد ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الاية يعني ليس
فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى يكون منسوخا قوله من بعد ما استجاب
له الناس اي لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله
وقبلوا دعوته قوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليست الاية من المستثنيات
فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه
مجازا وهو الامر ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او نسبة الايجاد
اولا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل
على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى
العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه فتأمل قوله
بان اوحى باعدادها وفي سورة الحديد وانزل له انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل
الى نوح عليه السلام قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة
ظاهرا يعني ان فيه مضافا مضمرا واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا
والاقرب ان يقرا مرفوعا والمراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة

لا الى الاسم المظهر اذ لا احوج الى التاويل الجمع هناك قوله وقيل بذكير القريب عطف على قوله لانها
فقريب على ان اللنسب وقد ذكر في الاعراف وجه آخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون
اى فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالآية من الاحتباك في ذكر الاستعجال اولا
دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم قوله مع اعتنائها
لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم بتاويل الفرقة
او الجماعة اونحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم
بمعنى الجدل قوله او من مرية الناقة اشارة الى معنى آخر مستقل ليس بماخذ للمرية بمعنى الجدل
خلاف ما قاله البعض ويشهد لما اشار اليه المص ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث
اشبه الغائبات الى المحسوسات الظاهرة بالمحسوسات يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها
كما نبه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور والاعادة كالابداء كما اشير اليه في نحو هو
من الآيات قوله فمن لم يهتد اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي في وصف الضلال
بالبعيد مع انه وصف الضال قوله يصوف من البر يوخذ ذلك من صيغة لطيف فانها
للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال النفع فيه
دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف يلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون
ويجوز اخذه من تنكيرها ايضا قوله فيخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر
فلا منافاة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلائم
تخصيص من يشاء ايجابا فافهم قوله ويقال للزرع الحاصل منه اي من القاء البذر وهو المراد
هنا قوله شيئا منها على ان يكون منها صفة موصوف محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض
اى بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات قلت الاولى الاقتصار على ذكر الشطر
الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره على معنى الآية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون
ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية فيعممون الحكم للدنيوي ايضا
فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله
شرع لكم من الدين قوله الهمزة للتقرير اى التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم
هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح اه اما في قراءة
العامة فهو استيناف قوله واسناد الشرع يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة
قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بناء على الوجه تخصيص احدهما

احدهما بما في الآخرة والآخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين يعني ينعكس الحال في الآخرة
فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يامنون في الآخرة قوله مما كسبوا
يشير الى ان كلمة من للتعليل اى مشفقين اشفاقا ناشئا مما كسبوا ومن اجله وليست صلة
مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد
قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله اى ما يشتهونه ثابت
لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشيتهم عند الله ولانه
ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون
خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدا وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدا لانه يحتمل ان يكون
عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم والمرفوع في يشاؤن يعني حالا مؤكدة ثم ان
الآية من الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات
ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الآية قوله فحذف
الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان
بدرهم اى منه قوله او ذلك التبشير يبشره الله ولا حاجة الى حذف الجار لان المضمر مفعول مطلق
لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة
لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او شبهه قلت يكفي كون ما تقدم تبشيرا للمؤمنين مصححا للاشارة
اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء
كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس
لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا قرابتي اى اهل قرابتي على اضمار المضاف
وكلمة في على هذا الظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه اى الا المودة ثابتة على
ثاني وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء
في الحديث آه فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله روى انه لما نزلت فيه ان المص حكم ان السورة
مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة اولاد قوله وقيل نزلت في ابي بكر فالآية على هذا
تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله يتوفيه الثواب متعلق بشكور قوله بل ايقولون على انه اضراب عن قوله
ام لهم شركاء شرعوا لهم الآية قوله استبعاد للافتراء فان قلت دل كلامه والامر كذلك
ان مشية الختم هنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها
فيما لا يقطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان كقوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القرآن والوحي عنه عدى فعل الانساء بعن لتضمين معنى

ولقائل ان يقول ذلك عبارة عن كونهم
عند الله فينتفع الوجهان

القطع وفي بعض النسخ يمسك القراءة بدل يثبت فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي
عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا
على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة
المضارع للاستمرار قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه
قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتري فالصيغة على هذا للاستقبال
قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش اللفظ فحذف منه
ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريق اللف يعني يعدى
بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه
وجعلته مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان وجه تعديته
بعن تضمين معنى التجاوز قوله او عن علي رضـ وسعيد المصـ ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة
بينهما في بعض المعاني قوله لمن يشاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة
او الكبيرة معلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف
الطيبي اي يجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان
وحكمة وان لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما
بكل منهما فتامل قوله بالتاء يعني على الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما اسلفه في آل
عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص قوله والمراد
اجابة الدعاء فح كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله
لما يترتب عليه الطاعة عليها قوله ومنه افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على الحمد لله تعالى لشبهه
فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوة التي
نزلت اي من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول تندفع بتقدير العائد اي له وقد اقام المصـ
مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين وبالثاني
لكونه ابين في الفضل قوله على ما سألوا يعني تحقيقا او تنزيلا فتناول الوجهين الاولين
قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ
او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير المصـ اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف
عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فان الزيادة
فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على انه يكون لبغوا من البغي
بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي

والظاهر ان مقصود المصـ الاشارة
الى ما قاله قتادة في تفسير يختم
على قلبك ينسك القرآن ويقطع
عنك الوحي على ما ذكر في الكشاف

قال صاحب الكشاف ذكر الوحي والا
لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا
في شأن انبيائه كلهم عليهم السلام والقرآن
في شأن نبينا عليه الصلوة والسلام

نص المصـ في القصص ان استجاب
يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام
الى الداعي منه

الى الظلم قوله وهذا اشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون العائل مستكبرا
ظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد من العباد غلب
البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا او لم يتجاوز قوله كمية
وكيفية نصب على التمييز من تجاوز او من النسبة في تحري والظاهر ان يجعل من باب التنازع قوله
بتقدير ما يشاء جعل ما موصولا ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية مؤكدة لما في قدر من
الابهام ويشاء صفة قدر على حذف العائد اي بقدر من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا
امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله
روي ان اصحاب الصفة فيه ان الآية مدنية فكان ينبغي ان تستثنى قوله انتجعوا اي طلبوا
من النجعة بالضم وهو طلب الكلاء في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التي رأيناها
ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة
قوله في كل شيء آه فالمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها
وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال
على وجود الصانع حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا
وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم
قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان
ابثه الله تعالى فيهما من آياته تعالى قوله من حي فتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة
القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب للسبب فان قلت لا سببية
بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية بين مأخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب
واريد الحياة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتأمل قوله او مما يدب على الارض
واهمل المصـ ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب
او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده من الافهام وكونه على خلاف العرف
العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين آه
ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا يعني ظرفية كانت او شرطية
قوله كما تدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على
لفظ الماضي لدلالته على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى الاستقبال قوله
تدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل
ناشطا مذعورا ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكر ما نافع وابن عامر

ضمير منها للناقة ومن للتجريد والناشط
الثور الوحشي يخرج من بلد الى بلد واذا
كان مذعورا كان اسرع عدوا والبيت
لكعب بن زهير منه

قوله بالمغفرة الباء داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها
يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصفة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها
عن الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف قوله وعام
استيناف قوله واستجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول
استجابة للمرسل قوله اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم
تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له
الآن يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان
حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام لشان التشاور وللمبادرة الى
التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما جعله الله لهم
اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى
التخصيص ههنا وبه ايضا يندفع التخالف بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا
التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل كراهة التذليل متعلق بينتصرون قوله وهو لا
يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان عطفا للخاص تضمن
وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قوله بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين
والتيقظ والحلم والسخاء قوله للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة
بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفى الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة
من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه
يخالف قوله وعن المتغلب مذموم قوله المبتدئين بالسيئة آه فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا
استيناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض
ولا منع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض
على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين قوله
ولمن انتصر الآية دفع لما تضمنه السابق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم
اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى
تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان
دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر والظاهر رجوع الضمير اليه
قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من يقيده قوله كالمصبور في المغرب يقال اذا شدت يداه
ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهي عن المصبورة وهي البهيمة

ولا يلزم من ذلك ان تكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة

البهيمة المحبوسة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب
المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة لمرد فان قلت فح يكون مشابها بالمضاف
فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي به بالاشارة الى انه اما
استيناف للجواب عن سؤال المرد ممن او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا وقيل
متعلق بما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى بظاهره ينبو عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل
صلة يأتي مرجحة للفصل وفيه بحث قوله مقر الاولى ملاذ في القاموس لجا اليه كمنع وفرح لاذ
قوله انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار
المنجي والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم
قوله اراد بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة
ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتأمل الظاهر لا يتأمل قوله وهذا الاشارة الى الكفران البالغ
او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة البلية
وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب
افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها
للعهد في الثاني للتنافي بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا وجوز ان يجعل قوله
بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد على ما اشير اليه
في الكشاف وسوغير مسلك المص فتأمل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة الماضي في فعلها
ثم كلمة ما فيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله من حيث انها عادة مقتضية بالذات
والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار
بقوله ينسي النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها قوله للدلالة على ان هذا الجنس آه وفيه اشارة
الى ان الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله او تزوجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا
واناثا حال قوله بدل يعني يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانها اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم
كما يقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان الحكمة يعني ان تكثير النسل في
كثرة الاناث فيتزوج رجل بعضها ويتسرى بعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة
الذكور قوله اولان سياق الآية يعني قوله لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك
يعني ان تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء
وبيان شان الانسان الا ترى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر
وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض فهو تتمة له

ويؤيده قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون الآية

اراد بالانسان الجمع لا الواحد لقوله وان تصبهم سيئة ولم يرد الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فيهم كشاف

استغنا آه قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار القراء كلا فليس
من الامر شيء الا اتباع ما ورد وقد مر من المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله
فان ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله
فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها تعريضه آه يعني في الانبياء
والاولياء المعصومين قوله وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء
في مرثية اخيها صخر قوله لشام اي تقتدي قوله والتفكر في الآية اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل
مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله
ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة
الحلول والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة
الآية اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ويعفو عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستيناف
عطف على الشرطية قوله عطف على علة مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقدير لانه ترتب
على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم ويجيب بالمنع لانسياق الذهن الى
تعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة
واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده
ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا تقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم لما
قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم
مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذا اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية
فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت
اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا ههنا مصاحبة
الفعل للفعل منصوبا ما بعدها فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه
مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد
من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى
الجمع والاولى في قصد النصوصية في شيء على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد
النصوصية عليه انتهى ويظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص قصد بذكر
هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا
بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار لجماعة من عظماء
علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن ابن ثبت نزول القرآن بحجة على وفاق

كانه قيل ويعفو عن كثير لانه لا قدرة لكم ان تفوقوا ما قضى عليكم من المصائب ولا لكم سواه من رحمة يرحمكم او ناصر ينصركم ولهذا جاء عن علي انه ارجى آية للمؤمنين وكونه كالتقرير لا يمانع دخول الواو كما لا يخفى منه

وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين السببية وكون
ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل
ذلك وقد يضمر ان ناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان
تاتني فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تاتني آتك فاكرمك او واكرمك
وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني النفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود
الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره الى قوله ويعلم على قراءة النصب قوله
ويحذر آخرين اوله به لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه والا
يخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول حينئذ مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى
المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتامل قوله للذين آمنوا الظاهر ان
اللام للبيان قوله لخلوص نفعه علة لكونه خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله وما الاولى
موصولة وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها قوله سبب
للتمتع بها الظاهر به قوله فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدا
لان الجواب لا يكون الا جملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله
ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب للتمتع ان سببيته مقصود
الكلام في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون
الشيء عند الله للخيرية معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون
الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية كون الشيء عند الله لدوامه معلوما مقررا في
العقول بحيث يستغنى عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الابتلاء والجزاء هو كون الكون
متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة
والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو
اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته
وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان الواو تمنع عنها
قوله وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في
شجرة الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل في قوله
غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل
المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحباء

اشارة الى ان قوله والا يخرج الكلام آه غير مستقيم وانه لا وجه للانتظام المعنى منه

لتضمنها الترغيب في التركيب بخلاف الثانية فان المقصود فيها بيان حال ما عند الله لترغبوا في تحصيله لا بيان السببية فتامل منه

متعلق به قوله او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك جعلن
من مواهب الله مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او للمحافظة اخر هذا اذ لا تعلق له بالجنس الذي
بخلاف غيره قوله ولذلك اي لما ذكر من المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يجعل بهما لانه
التنصيب قوله او لجبر التأخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب لمن يشاء
الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في
الثاني والاول سواء لا وجه قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم
الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم مراد الاول
انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الايضاح قوله ولم يحتج
اليه اي الى تغيير العاطف قوله لايضاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد فلا
يشتبه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمه واختيار نشر على ترتيب
اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له او لما دفع في الكشاف وما
صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تخييل لكونه خفيا
يعني يتصور وينتقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته مركبا آه تخييل لقوله
يدرك بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد به في حديث الرؤية من انه تعالى
يكلمهم قوله والمهتف به الا و المهتوف قوله في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الاية قوله
لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع
من وراء الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد
نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا القاطع لاقتضائه ان
يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الثاني هو المشافهة
قلت بل هو نظير فيهما فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رح وتوضيحه ان عطف بعض
افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شأنه وسمو مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول
رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم كما نحن فيه من هذا القبيل قوله فالآية دليل تفريع على قوله
وهو ما يعم المشافهة قوله وقيل المراد به الالهام فح لا يكون في الآية دلالة على جواز
الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي لغوي لما
هو معروف قوله او الوحي المنزل به آه وجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله
او يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على
الزمخشري في جعله صفة اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب

قال الجوهري الطاقة بمعنى الوسع وكذلك الطوق اسم وضع موضع الاطاقة والوحد مصدر وحد يحد تعالى وحد وحده كوعد يعد وعدا وعده والجهد بالضم الوسع والجهد بالفتح الجهد ومعناهما معنى الاجتهاد

حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا بان ان مع الفعل في تأويل المصدر المعرفة وشرط الحال التنكير
نعم باب التأويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظائر
فمذهب سيبويه فيها انه معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا او مطيقا او منفردا
لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع
المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه
المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع
اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما جعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما
كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا للجزء قوله يعني
اي بالروح قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع ففي
تحيى استعارة تبعية قوله وقيل جبرائيل بالنصب عطفا على ما اوحى اليه قوله والمعنى ارسلنا
آه يشير الى ان اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من
ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل آه
منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن التقصير
في كلامه دلالة على انه حمل الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من
ان الانبياء قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما
عن الكفران لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه
الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو قريب منه قوله بارتفاع الوسائط
آه يعني يوم القيمة فحمل تصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله
اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت حال امثاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة

الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى **سورة الزخرف مكية** قال ابن

عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسأل من ارسلنا الآية فقيل نزلت بالمدينة
وقيل في السماء كذا في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالقرآن اشارة الى ان المراد بالكتاب
المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو
للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات
القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله لا غيره عربيا ردا لقولهم انه مفترى
قوله وتناسبك انها اغريض تمامه ولآل لوم وبرق وميض واقاح منور في بطاح بهره

وقال الامام المراد منه الكتابة والخط اقسم بها لما فيهما من كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بالخط فان المتقدم اذا استنبط علما اثبته في كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه فتكاثرت بها الفوائد فلم يذكره المص لما فيما اختاره من النكتة السرية المناسبة لمرام المقام منه

والاشعار بانه لا شيء اعلى منه يقسم به ولا اهم من صفة يقسم عليه منه

في الصباح روض اريض الاغريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتوم جمع تومة
كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ووميض اي لامع واقاح جمع اقحوان وهو نبت طيب الريح
ومنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف
القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض زاك نام من اريضت
الارض بالضم اي زكت وقد ينازع في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه
استيناف لتفخيم شان الثنايا واستجابها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين
لتكادني غمام من الانتحاب لم ادر ايهن احوض قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد
قوله والقران شروع في بيان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله آه فيما نحن فيه من الاقسام
قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة
وهو الاعجاز والابانة ههنا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين اي معجز بين فالمبين على
الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه ضميره خبر قوله
والقران قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرا حمزة والكسائي
ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسر انهما الا وصلا فلو ابتدا ضماها قوله واللام لا تمنعه
قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني لام الابتداء الصدرية في باب ان الا انها
فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا
لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان
لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي من علي يعني من ضميره المستتر فيه قوله
ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هو في ام الكتاب ولدينا
والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة
تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا
في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء فدخلت
بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة بالفتح قوله اضرب
اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت النون
الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث لان الان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح
طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قاله الطيبي قوله قونس
الفرس هو منبت شعر الناصية قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله ويؤيده
انه قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التاييد ان الاصل هو توافق القراءتين

قال صاحب الكشف والتوم الخشن وهو من
عدل الفص كما يقول ابن تمال
دارم ونحو جعله نعتا للال وهو اظهر
واوفق لاخواته منه

قال المحشي ويجوز ان يكون ما حاليا بعدها
لاسمها كانا وضعف لي في الاصل ودعه بحث
لانه يدل على اسمها الاعم المطهرين
ومما لشا لغا عمس ولا مفعولين منه

القراءتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب
على الظرفية قوله وح اي حين اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع
صفوح كرسل ورسول قوله من انزال كتاب آه على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير
المضاف والمراد بالذكر القران قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجه للمحقق
مخرج المشكوك فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده
ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا لا نم ذلك بل الشرط هو الماضي
المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوه انه قرئ اذ
وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله
وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان
كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله
ومثل هذا يعد في العرف محققا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف
من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها
دليل آه ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف
فلا احتياج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله
لانه صرف الخطاب عنهم فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله ضمير
لخلقهن آه والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقول
الله سبحانه لانهم هم المسئولون ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم
على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم وهو المستتر في دل لقولهم والمجرور ولما دل الفرق
بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون
الثاني في اللازم لغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود لحاتم وهذا
اذا اريد اللزوم المنطقي والا فلا فرق بينهما يعتد به قوله فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله
قوله وهو الذي من صفته آه الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات
الجلالة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم
اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص تفكك فان ضمير يكون لخلقهن
العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس
قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرا غير الكوفيين مهادا لمخالفته لما عرف
من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا

ويجوز ان يتعلق بقوله قرا على ان لسان
وخارجها عن الكسر على الفتح مع ان الكل
منهما قراءة ماثورة وان يتعلق
بقوله مخرجة على الاسناد المجازي
في كل من المتعلق والمتعلق منه

اي لول المعنى الي ولما كم
اي حسبتم انكم مصلحون لا تقدرون
ان ترفعوا عنكم امكان الاسراف
فكيف يمنع عنكم انزال الذكر لنوا غيظ
وانتم تحت تمكن ان تكونوا مسرفين
محتاجو اليه منه

والدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم
به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال
والثاني هو المدلول منه

ينفع ولا بكثير فيض قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلدة وتذكير الميت
اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به
التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما قلنا من الدلالة الى الضعف قوله
والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فهو زوج كفوق وتحت
ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء و
بحر وشمس وقمر وغير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها امور ممكنة الوجود وان
محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه آه اي على تغليب احد
اعتباري الفعل لقوته على الآخر والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد
يتعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث
او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام
لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي اراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف
اليه مفرد قوله للمعنى اي لان مرجوع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله
تذكروا نعمة ربكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه نظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله
وجه آخر وهو ان فيه تصور حالة كون المركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين الله لما
تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا
ليست للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمهما
ويستتبعهما قوله اذ الصعب آه بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينه
فان من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله
وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ
بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي
وابو داود عن علي رضي الله عنه قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه
الطيبي هذا وفي الكشاف وقالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم والمعنى اذا ركب فيها ليقل قوله قال اخبار بصورة طلب معنى وليس المعنى
اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرره العلامة التفتازاني وقال لا ادري ولا يدري
متى كان ركوبه صلى الله عليه وسلم في السفينة في النبوة قوله او لانه مخطر اي الركوب ذو خطر
او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يامن عثارها او شموسها مثلا الى
ذلك وكذا راكب السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد جعلوا آه

فيصدورها ... لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم

اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف
وهو اظهر فان الحال مقارن صاحبها سيما والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من
ولدا او استيناف على ما قالوا في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق
بالفعلين على التنازع قوله ولانه نصب على المفعول له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد
والجزء اما استحالته على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على الثابت
في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله بضمتين قرأ
بهما ابو بكر والتعبير عن قراءة السبعة ورواتهم ببناء المجهول لم يكن من عادة المص قوله
ظاهر الكفر ان جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر الكفر
قوله لانها من فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب
هنا بمعنى جعل المتعدي الى المفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبها لا بمعنى
القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما قرر في المذكور يشير الى الوجه الثاني من
الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا يتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انه
لما قدم اناثا لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله تعالى فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود
المقام عرف البنين جبرا لنقصان التاخير قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان والاول
اولى قوله اي وجعلوا له ولعل اصل التقدير اجترؤوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا واتخذ فلا
يرضونه لانفسهم ارضيه لنفسه مع انفتهم منه واتخذ والله اعلم قوله مقرر لما يحبه اشارة
الى ان مبين من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل
ويجوز ان يكون عطفا على قوله او جعلوا له قوله كما عرفت اي في آخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم
السين للتاكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه والا علم لهم به روى
ابو امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح الله او يستغفره قوله وقرأ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسألون
على وزن يفاعلون قوله من المسألة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا آه يعني زاعمين
ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لا بد ان
تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم
مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا ما قاله الزمخشري ان

فيه اظهر من جعله عطفا على اتخذ مما يخلق ولا ساني لمنزه العبد اذا اساق اليه الله من عبده خزاله المعصي

روى الثعلبي والبغوي والطبراني والبيهقي

كذا افاده التفتازاني واعتذر لو فهم في هذا الكلام ومع ذلك لا يخلو

ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفران ايضا مضمومان الى الكفرات الثلث
وهما عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريد ان قوله وقالوا لو شاء
الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة
لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق
السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده
المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار
متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس
القول فانه كلمة حق اريد بها باطل ففي كلامه ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا
لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رايهم وجهلهم كفرا كان ام لا
وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا
لمزيد الانكار عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يحكم بل
المانع عن الجدال مع تقوي منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا لا استقلالا
ولا صحة له في هذا المقام **قوله** ولذلك اي لبطلان استدلالهم **قوله** يتمحلون اي يحتالون او يتكلفون
في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين **قوله**
ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة
بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا
عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل
مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر
والظاهر ان المصنف لا يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب **قوله**
وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه الزمخشري
هذا الاحتمال انه تمحل مبطل وتحريف مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد
عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب عن وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى اخره
ذكر وجه رده احالة وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات
السابقة فانها دعاوى وهذا دليل وفيه نظر بعد **قوله** من قبل القرآن وفي الكشاف او
الرسول **قوله** ينطق على صحة ما قالوا صفة كتابا **قوله** وقرئ بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة وعمر
ابن عبد العزيز **قوله** وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم **قوله** من عبادتكم اي
ما مصدرية **قوله** او معبودكم على انها موصولة **قوله** مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر

مصدر كظماء بالمد **قوله** للمبالغة على المبالغة **قوله** ولذلك اي لكونه مصدرا **قوله** استوى فيه الواحد
والمتعدد يقال نحن البراء منك **قوله** او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصول
كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون مأول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون
فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا
بان التأويل بالنفي في الفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر في غيرها
وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام
تسوية والايهامات مزالة عنه وعن صفاته فبين كلاميه تدافع والجواب المشهور عن سؤال
المخالفة جواب عن هذا ايضا **قوله** او صفة عطف على قوله استثناء **قوله** على ان ما موصوفة فان
الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب
سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون
الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم **قوله**
سيثبتني على الهداية اي سيهديني اه يشير الى ان وجه ارادة اداة التسويف ههنا بعد ما قال
فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني على ان التكرار من ابراهيم عليه التحية والتسليم لا في الحكاية والا
فيجوز ان يكون القصد من السين ههنا الى التأكيد لا الى التسويف ومن المضارع في الموضعين
الى الاستمرار **قوله** او الله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الا الآية ويجوز ان
يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا **قوله** وقرئت كلمة بكسر الكاف قرأ به حميد بن
قيس **قوله** وفي عاقبة اي وارثه من عقبه اذا خلفه **قوله** يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير
للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تأويل ضمير يرجعون دون
لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التأويل فيه **قوله** كانه اعترض على ذاته
مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك
بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله **قوله** مبالغة في تعييرهم
يعني بان طاح فيه **قوله** زاد واشارة تمييز او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي
قوله فضموا الفاء تفسيرية او تعقيبية **قوله** فسموا القرآن الاولى ان يقول او دعوة
التوحيد لانه فسر الحق باحدهما انفا والمعاد معرفة يكون عين الاول والفاء فيه تفسيرية
ايضا **قوله** واستحقروا الرسول كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظم **قوله** من احدى القريتين
كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للغناء عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على

رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه لولا نزل الآية قوله ولم يعلموا انها
رتبة روحانية آه فان قلت اليس يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله
اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت مراده استعدادا ما ذكره
بحسب جري العادة قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله
وهو حويصة تصغير حاصة تحقير الها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة آه
المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما مخصوصا
العبد ليعيش به لكن يشترط عليه ان تحصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث
حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الآية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى
قوله ليستعمل بعضهم بعضا ولكون المراد ههنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به
اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها لامنه ضمير منها للرحمة ومنه للمصدر
قوله لولا ان يرغبوا الفهام هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر يلازمه
ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول
ولا تحقق لمدخول لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق
لجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فانه لا يكون غاية للفعل لا لقوله لمن لكن لما كان تعلق الثانية
به بعد تعلق الاولى جعل الاولى معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية
للاختصاص كقولك هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له
ثوبا لقميصه فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهي لغة في سقف بفتح السين
وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار لمعنى الزينة قوله وقرئ
بما اي بالا قوله مع ان يعني قرئ ان كل ذلك لما متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع
قوله حتى يجتمع غاية ليجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله فتحل بهاي بجمالهم في
الآخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر
الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري ليتعامى يقال عشي كفرح قوله كعرج وعرج الاول بكسر الراء
في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة فاذا كان
خلقة كعرج وفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة
يجوز ان يمنع ذلك لتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب المنع
قراءة نقيض بالجزم قوله دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه

وعلة له وتعلق كل منهما بالفعل بعد تعلق المعمول به
لان الثانية بدل كما حرره
ورده بانه من اعادة العامل ويأباه
اتحاد المعنى ولو سلم فكونه من الابدال
باعادة العامل مبهم بل العامل مع معموله
بدل من العامل مع معموله والاختصاص
يشمل الملك

يتوجه على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للمدة وواردا على لغة
من لا يحذف حرف العلة للجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض على لغة من
يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضمائر الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب
العاشون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم ولا منع عن ان يكون الضمائر للعاشين قوله
واضيف البعد اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد
بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما تغاير المشرق بعد التغليب لم يبق مجال
الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي بها انتم عليه
اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول عليه بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ
للمضي واليوم للحال فكيف تبدل منه ولا يفيد تاويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج
كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا تاويلا بالنظر اليه وحالا تحقيقا روعي
الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو
ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك
انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل
فيتعلق بالنفي فقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا
القسم لكن اثبات سيبويه حجة اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال
التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر
والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز ان يتقضى عن اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة
الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي بما اشرنا اليه في توجيه
البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي
والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله اذ لكل منهم متعلق بقوله
لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه يكون استينافا تعليليا قوله بعذاب
في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الآخرة لانه ورد في موضع آخر او
نتوفينك فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله اي واسال اممهم على حذف
المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء ولكن الجواب من كتبهم فلا حاجة الى
اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعل مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن

ويجوز ان يقال كلمة لن خرجت عن معنى الاستقبال
ومحض للتاكيد بدلالة اليوم ويعل
الجواب ذلك عن السؤال الذي انشده
ابن هشام في معنى اللبيب وهو لن يخيب
الآن من رجاءك من دون بابك الحلقة

فان قيل اي فرق بين تاويل وتاويل
قلت حذف المضاف شائع مستفاد
كالمستعار والاحتياج الى التاويل
في الثاني اكثر

ملبهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره
المص بصيغة التمريض مع انه يشهد قوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم
آه بانه ارسل موسى عليه السلام مع فقره الى فرعون مع ما له من العظمة والسلطنة في الملك والملا قوله
فاجاؤا وقت ضحكهم يشير الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا المقدر
تبعا لصاحب الكشاف قوله بحيث تحسب الناظر فيها فالافعل للزيادة على مدخول الحرف
بحسب حسبان الناظر اى صاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف
الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله او الا هي مختصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه
وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر
على ما تقرر قوله وقالوا العطف عطف على مقدر اى لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع
ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدانهم مهتدون
عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر
لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا
كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية
ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله
او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه
كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء مضى في الاعراف قوله فاجاؤا انكث
عهدهم اى وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله ونهر تنيس كسكين في القاموس
بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امرى عطف على
قصرى لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مكانى دون الثاني وليس
بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال يعني من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اى
لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او منفصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه
الخليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال السبب منزلة
المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم انت
خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من سلطنة الملك والربانية وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان خبرا سببا
مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر
ان مراد الزمخشري هو ان اذعانهم لمدلول انا خير منه سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن

وكذلك اذا كشف الله تعالى عنهم العذاب فاجاؤا النكث والعود الى ما كانوا عليه من الفجور مه

والمطلوب بالاحتمام هو تصديق فرعون باذعانهم وعلمهم بمضمون نفسه به لانه واضح جلى عنده على عمه

اذعانهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول هو المقول ثم قال العلامة
لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب
لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب
علمهم واذعانهم بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فتعلمون انى
خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا
والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى انا خير مني فلا تبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير
منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله
اى فهلا القى اليه آه يعني ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذ كان
آه لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير يعني الياء المقابلة لالف
اساور ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابل
لياء زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار كاخمرة وخمار قوله مقرونين اى به قوله او متقارنين
يعني مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم ولبس للوجدان والاصابة اى وجدها حقيقة
قوله جمع سليف بمعنى فريق قد سلف قوله اى ثلة وهي الجماعة من الناس قوله وعظة لهم
اى للكفار قوله فيقال مثلكم آه فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام بدونها
قلنا نعم لان كونها قصة عجيبة لا تختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالآخرين الا يرى ان
المؤمنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية بهم نعم كلام
في اختصاص المثلية لهم بهم قوله ضربه ابن الزبعرى اى جعله مثلا ومقياسا في ابطال ما ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او جعله حجة
ولتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله صلى الله عليه وسلم حجة لا يحتاج الى
توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى نعم حجيته
لمطلوبه زعمية لفساد النظر في نفس الامر قوله لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفضيله
في الانبياء قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغى ان يكون من عبادة الملائكة
قوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر قوله اولى بذلك اى بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه
وتعالى بالولادة قوله وعلى قوله الظاهر انه عطف على معنى ما تقدم اى معترضا على النهى عن
عبادة الملائكة وعلى قوله واسئل فان امة عيسى وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك فاجابوا
بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه
لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان في تلك الآية وترك التعرض له

لان الظاهر ان قوله فجعلناهم سلفا ومثلا على التنازع وقد كان سلفهم للكفار بكفرهم وكونهم مثلا والعظة ليس من كان مثلا الا بعظ كما لا يخفى

فی تقدیر وقالوا آلهتنا وجوّز ان یکون قوله وعلی قوله خبر مبتداء مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا
والجملة عطف علی قوله ضربه غیره والضمیر المجرور فی قوله للغیر الضارب وعلی للتعلیل والمقصود الاشارة
الی ان الکلام من قوله وجعلوا له من عباده جزءا للرد علی عبدة الملائکة والآیات المتخللة
فی البین متصلا بعضها مع بعض بالافانین المتنوعة وهذا الضارب انما ضرب عیسی عم
مثلا تخلصا عن تلک الشناعة اللازمة له ولمن کان علی طریقته المردیة علی ما نطقت به
تلک الآیات فقوله اسئل من ارسلنا للرد له بالاشارة الی فساد قیاسه بانه لا اصل له فلیس المراد
بالالهة هی الاوثان ح والله اعلم او یقال انه عطف علی مقول القول والهمزة فی قوله اولا
محمدا للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتعلق علی قوله لما بعده والمعنی او ضربه غیره بان
قال او ان محمدا اه بناء علی قوله واسئل من ارسلنا الآیة ووجه البناء انه لما کان المراد بالالهة
اوثانهم علی ما فسره المص وغیره قالوا یرید محمد صلی الله علیه وسلم بصده عن عبادة آلهتنا ان
نتخذه الها کما اتخذت النصاری عیسی بن مریم ویؤید هذا الوجه ما نقله القرطبی عن قتادة
انه لما قال تعالی واسئل من ارسلنا الآیة تعلق المشرکون بامر عیسی عم وقالوا ما یرید محمد
الا ان نتخذه الها کما اتخذت النصاری عیسی بن مریم الها انتهی ولعل وجه التعلق به هو
ما اشرنا الیه آنفا من وجه البناء هذا ولا یخفی علیک ان کل ذلک وجوه متکلفة والحق
طرح تلک التکلفات والحکم بانه من الحاق الناسخین ولذلک لم یوجد فی بعض النسخ المعتمدة
قوله او ان محمدا عطف علی قول النصاری اهل کتاب ولا یخفی علیک بعده مع ان فیه فک
النظم فان ضمیر ام هو لمحمد صلی الله علیه وسلم حینئذ ولا شک ان ضمیر ان هو لعیسی علیه السلام
قوله من هذا المثل ای لاجله وبسببه قوله فرحا علی غیر الوجه الاخیر قوله وقیل هما لغتان
ای معناهما یضجون فرحا قوله خیر عندک انما قال عندک لان آلهتهم خیر عندهم من عیسی عم
قوله بتحقیق الهمزتین وغیر الکوفیین من الثمانیة قرؤا بتسهیل الهمزة الثانیة
واختاره المص وجعله اصلا ولیس اختیاره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف کما
یتوهم فانها من الشواذ لم یقرأ بها احد من الثمانیة ورواتهم الا ورش فی روایة شاذة
قوله والالف بعدهما ای مقلوبة عن همزة هی فاء الکلمة فآلهة اصلها ءألهة کاعمدة
الهمزة الاولی زائدة للجمع والثانیة اصلیة قلبت الفا لوقوعها ساکنة بعد مفتوحة
کما فی آمن قوله وهو کالجواب المزیج یعنی علی الوجوه کلها اما علی الوجه الاول فلدلالته
علی ان عیسی عم غیر داخل فی عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذین سبقت لهم منا الحسنی
واما علی الثانی فلدلالته علی فساد قیاسه من حیث افادته ان عیسی عم عبده الله

قال فی النشر ولم یدخل احد بینهما الفا لئلا یصیر اللفظ فی تقدیر اربع الفات الاولی همزة الاستفهام والثانیة الالف الفاصلة والثالثة همزة القطع والرابعة البدل من الهمزة الساکنة وذلک افراط فی التطویل وخروج عن کلام العرب منه

الله علیه لا انه ابنه جعله معبودا حتی یجوز القیاس علیه واما علی الثالث فظاهر فانه صلی الله
علیه وسلم کان یبرئه عما یدعیه النصاری فیه ویقصره علی العبودیة فکیف یستقیم ما توهموه
قوله لولدنا منکم یا رجال ای ولدنا بعضکم فمن للتبعیض وملائکة نصب علی الحال ولعله انما
قال یا رجال لما تقدم من تشنیع من جعل الملائکة اناثا وعلی هذا الحاح فی قوله یخلفونکم الی
نوع تأنیس والظاهر ان من ابتدائیة ای بیداء التولید منکم من غیر ام عکس حال عیسی عم
والتشبیه به علی الوجهین فی الکون علی خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلکم علی ان من للبدلیة
لکن حینئذ یکون الآیة للتوعد بالهلاک والاستیصال ولا یلائم المقام وانما المعنی علی الاول
کما فصله المص قوله یحتمل خلقها تولیدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فیجوز علی
کل منها ما یجوز علی الآخر ولو قال ابتداء من حیث انها اجسام ممکنة او متماثلة بدل قوله ذوات
ممکنة لکان اظهر واولی لاشتماله علی ما یدل علی احتمال خلقها بالتولید قوله یعلم به دنو ما اشارة
الی ان تسمیته علما علی المبالغة فی کونها مما یعلم به کتسمیته ذکرا قوله یقال لها افیق فی لفظ
هی قریة بین الجوران والغور قوله ثابت عداوته الاولی ظاهر عداوته وقد ضبط فی بعض
النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البیان ای ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات
یتعلق بکل ما ذکر تعلق النعت علی التنازع قوله او الشریعة وفی الکشاف والشرائع
بالواو الجامعة وصیغة الجمع والمص نظر الی صحة کونها تفسیرا مستقلا للحکمة وافراد
الحکمة قوله ولابین لکم ای وجئتکم لابین والاتیان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة
تخصیصها بالفعل علی حدة قوله وهو ما یکون من امر الدین وهو بعض ما اختلفوا فیه فان
منه امر الدنیا قوله الفرق المتحزبة وهم الملکانیة والیعقوبیة والنسطوریة وقد مر التفصیل
فی سورة مریم قوله او الیهود والنصاری عطف علی الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان ثم
ضمیر بینهم علی الثانی لامة الدعوة وعلی الاول لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا یؤدی بغتة
مؤدی قوله وهم لا یشعرون حتی یستغنی عنه قوله یتعادون یومئذ اشارة الی ان العامل
فی یومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتدأ غیر مانع قوله لظهور تعلق بانقطاع وفیه اشارة
الی دفع ما عسی یقال انقطاع العلق لا یستلزم العداوة فافهم قوله سببا للعذاب حال من
الموصول قوله حکایة لما ینادی به المتقون کانه قیل یقال یا عبادی قوله یومئذ لظهور ان
لیس هذا النداء فی الدار الدنیا قوله حال من الواو وانت خبیر بانه لا مانع من العطف علی الصلة
قوله اکد وابلغ فان کلمة کان تدل علی الاستمرار وعلی کون خبره کالجبلة والطبع لا سیما وان فی
هذه العبارة اطنابا بالنسبة الی المقام قوله یحبرون بفتح الحاء وکسرها قوله بصحاف من ذهب

او لا منافاة بین الاتیان بغتة وحال الشعور منه

واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل قوله
جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان
منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الآية قوله
بعد تخصيص ما بعده آه يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم آه الظاهر انه لبيان حكمة النداء
لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز على الانتقال عنهم
قوله لانه يخلفه عليه الضمير الاول للشان والثاني للعمل والثالث لجزائه اي يكون العامل خليفة
العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكره المص في سورة
مريم ومر ضمنه قوله تتعلق الباء بمحذوف اي حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها تاكلون
ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل
ما تاكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار
فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين للتنصيص على ان المنادون هم المتقون
المتحابون في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وما
المحذور فيه قوله ولذلك اي لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله وهو
لا ينافي ابلاسهم جواب سوال مقدر ولكن لا يخفى انه اذا اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت
كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السوال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف من
القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة
لغلبة الياس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما
فعله بعضهم وتبعه المص لا يظهر للسوال توجه الا بان يقال المراد بالابلاس سوال الياس من
الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جوار اي صياح قوله بالارسال الباء للتعدية
وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله تعالى
جوابهم دون مالك قوله والا اي وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظاهر قوله
فجواب منه اي من الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب لكن جمع
الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم فك النظم لظهور ان الضمائر فيما بعده
لله تعالى وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثاني في تفسيره ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك
وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون تتمة
شرح حال الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم في هذه السورة
او جميع القران قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب الحق قوله اسوء من كراهتهم اي

اي للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك للاشارة الى كيدهم للرسول لانهم
كانوا المجاهرين بتكذيب الحق فغيبة ما الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاتم الاكد
قوله منكم لاظهار صحة الاولية في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه الا وفق لما بعده يجب
قوله ولا يلزم من ذلك آه جواب سوال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق
بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقديره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه
خلاف كلمة لو فانها تختص بغرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله
اذ المحال آه لا يصح ان يكون جوابا على التقرير الذي اسلفنا الآن يكون المقصود الاشارة الى
ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي
بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله مشعرة بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال
بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان قوله بل الانتفاء معلول اللازم
هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادته الولد محال يقتضي في انتفائه عدمها
والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو
تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم لما فضله انفا وليس فليس والمراد
من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم
قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس لعناد ولا مراء جعل الملزوم
بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له
دل تنبيه من الشرط باعتبار الاولية في عبادة الله تعالى وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا
على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيهما لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا صحة له
اذ لا تاثير لزعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل قوله او الانفين منه اي من الولد ويؤيد
الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد في معنى الانف وانما المشهور
فيه عبد والقرآن لا ياتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليه قوله او من ان
يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله وما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان
للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما
مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اي يصفونه به وهو الولد قوله اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت
فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض في الماء يضع
رجله التي هي عماده فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على
قلوبهم فان الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون في الآخرة بدلالة

٣ وهو ان نورث المتقين كبعض المتاع التي كان لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كراهتهم سه

٤ كما اذا كان للتبعيض على ما ذهب اليه في الكشاف سه

والمراد بقوله تعالى فانا مبرمون ابرام الحق سه

٢ اذ لا يمكن ان يتقدم فيها على من سبقهم سه

الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع مبتدا محذوف والتقدير هو له في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة قوله والجار جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لانه مبتدا فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدا فانه لو جعل اله بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل المطلوب الساق ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله بالواد المقدس طوى وقدم قوله يكون جواب لو وفي بعض النسخ ويكون بالواو فجواب الشرط محذوف اي جاز مبنية للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرا نافع آه خالف هنا لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة ما قبله قوله للتهديد للتشديد في التهديد لانه الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز المفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد مع اتكازه في فطرتهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سالتهم بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع لعطف وان كان للمنع مجال في العطف على الساعة فليتامل قوله او لاضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيده بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك وقيله ولئن سالتهم الآيه وقلت يارب ان هؤلاء الآيه وقلنا لك فاصفح الآيه فينتظم الكلام بعض الانتظام وكل ان تجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني يؤفكون شاكيا الرسول صلى الله عليه وسلم عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتامل قوله يارب ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بمثل ان يقول ان قومي لما ساءه من حالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل تمريضه المص لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله بحذف لجوابه آه الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو

وهذا اقرب وفيه اشارة الى تفسير الحق بالتوحيد ايضا اذ المذكور وليس المراد منه فلا بد من اتحاد المعنى ثم فيه اشعار بان المعية هو الشهادة المقرونة بالعلم بالمشهود به منه

يعني ان مفعول يعلمون في الاصل هو قولنا بالحق فتفسيره بالتوحيد تفسير للمذكور منه

وهو كناية عن شدة شكيمتهم وتصميمهم على الكفر منه

لانه عطف الجملة القسمية على الجملة القسمية اذ اللام في قوله ولئن سالتهم الموطئة جواب القسم وفي ليقولن لام جواب القسم منه

واسئل القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان هؤلاء جوابه اي على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعلم اي امري تعلمون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف الحديث

علم حال امثاله جرارا [سورة الدخان] يعني عند قراء البصرة او تسع

عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك ولا يقولون بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعني باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبق وبكونه من البدائع كما مر في اول الزخرف وبسلامته عن الفك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآيه من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله في ليلة القدر قاله المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه تلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما ينبه عليه المص قوله ابتدئ فيها آه استئناف جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله والقسمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره المص الصق بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبسة بالحكم فيتنظم احتمالي كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازا بالملابسة قوله وهو بدل اي كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق كل يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف آه كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان التحتي عن النكرة هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التاخير ابهام ذلك وقع يجوز ان يقال ضميره لانه لام الواقع حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله وقع مصدرا ليفرق اي من غير لفظه قوله ولفعله اي لفعل امر مثل امرنا قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدرا ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله وحالا من احد ضميري انزلناه ولا يبعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان

ذكر هنا للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة
الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة
لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين او على المصدرية
له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور
وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما
في البدلية ويقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل كل امر آه وفيه ان جعل مثل الصواعق
والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة
الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او استيناف يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة
قوله كما انتم تهدون اي تعلمون علما جليا نسبة المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم
على موجبه قوله فارتقب لهم اللام للتعليل قوله يوم تأتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون
ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجائع لبيان
مصحح اطلاق يوم تأتي السماء على يوم شدة ومجاعة قوله ولكثرة الغبار عطف على السبب
قوله لان ذلك يكفه اي القحط بكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير
ضمير السماء لانه يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم
شدة فيكون ح قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول
الآيات الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح
الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه المنخر بفتح
الميم والخاء وبكسرهما وضمهما ومجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على
يوم ظهور الدخان وقد نبهت على وجه ملائمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل
المعنيين يعني المجازي والحقيقي قوله مقدر بقول ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله انا
عذاب اليم استينافا او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه
او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب والعذاب نفسه على ان يكون المراد
نفي صدقهم في الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله ثم تولوا الكلمة ثم هنا للاستبعاد
قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا
قليلا فهم بالكشف رأسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد
منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غب الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج
طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع

لظهور انه صدر عمن عاصر النبي صلى الله عليه وسلم لا عن الموجودين قرب القيمة منه

وقوله ربنا اكشف الآية استئناف بياني حسنه تقدير القول منه

المانع على ما بينه سبحانه وتعالى فيمن ركب الفلك اذ انجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان اسمية
الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون
فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود في زمان واحد
بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد
المعطوف به فكيف ترك العطف قلنا قد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة
اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا
شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه نحمل
على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فمثلهما تعد واقعة
في حال وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح
وبهذا يندفع ارادة الثاني ايضا واختار رحمه الله ان انفهام ذلك من المقابلة لكن لزوم
الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتأمل قوله غوث الكفار اي يقولون
واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون
الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على
حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى انى لهم الذكرى انى لهم نفعها والحال انه قد جاءهم آه
قوله اي نجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني على المصدر
على طريقة انبت نباتا قوله ولقد فتنا وسيجيء وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم
اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والآثام التي هي اسباب
الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملائمة ما بعده قوله قرئ بالتشديد
اي بتشديد التاء قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب غلقت الابواب
في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني
بمعنى متعطف كما سيجيء مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه
على ان الكرم الخصلة المحمودة قوله بان ادوا هم الى جعل ان مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى
لطلب تاديته عباد الله قوله ويجوز ان يكون ان مخففة على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة
انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل
بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغادذة من
جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بالشذوذ والقران يصان عن مثله قوله وسوى بينه
القول او الوصف بالامانة قوله وان كان الاولى في وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى و[?]

قال الاصمعي الحال على جنس الآن من الزمان مع الآنات تقول لمن يصلي في زيد يصلي مع ان بعض افعال صلوته ماض وبعضها باق منه

والتقارن العرفي هنا ظهر للحقيقة فما عدا الجزء الاول من الاجزاء الباقية للزمان منه

متعلق بكل من قوله وكذا اذا اريد المعنى المجازي وقوله نحمل على التقارن المجازي آه منه

وفي القاموس بطش به يبطش ويبطش اخذه بالعنف والسطوة كالبطشة وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل منه

عن العلو على الله سبحانه قوله اني آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله
فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما يشعر
به اول الضميرين البارزين للدعاء واشنع لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار
القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او قال ان
كان الامر كذلك آه على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة
الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استيناف بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع
لها هنا اذ لا شك من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يجعل بمعنى اذ على ما ذهب
اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو
بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو بمعنى ساكنا ايضا
قوله ولا تضربه عطف على اترك على الوجهين في تفسير رهوا عطفا تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج آه
والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على
المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر
وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض
قوله وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم
مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بان ورثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا الى مصر قال في حاشيته
لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ
فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية
بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف
اي من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال من
اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب
المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي المقول عنده لكن يلزم حينئذ حذف الموصول مع
بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي مقول عنده
ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا
مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالين ابلغ من قولنا عال
لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون
المعنى لعلمهم وفضلهم على ان يكون كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين
على عمومه اذ هم المخصوصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية امة محمد صلعم

صلى الله عليه وسلم على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة الى تخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة
على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة يعني بعد الالتجاء الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء
وحدوث الشدة كما حكي عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث
فان الاول يضايف الآخر والثاني فيقتضي المضايف الآخر بلا شبهة اذ المتضايفان متكافئان
وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نيته ان يحج على التعدد
فاخترمته منيته دون نيته فالحجة ثان بحسب عزمه والقول بان مراده نفي لزوم القصد الى
اثبات ثانية تشترك مع الاولى في كونها موتة لجواز ان يكون الثانية هي الحياة الموعودة
بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور
اقتضاء التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف الا ترى انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى
ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها
على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم انكم آه وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض
عليه بان بناء المرة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك
وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حياة القبر ويكون بعدها البعث والنشر
ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى حالا او
صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين قوله ليدل على ان اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر لمصدره والمجرور لمصدقهم في
الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله خير الحيرة
اي بناها ومصيرها الحيرة قوله لانهم يتقيلون اي يتبعون يقال تقيل اباه اي تبعه كذا قيل وفي
القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك
الاعلى واصله قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ قوله او حال من المستتر في الصلة قوله
وذوي وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية
ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبر قوله او صفة لميقاتهم
يعني على القراتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع
والنصب كذا قيل الا ان المص في آخر المائدة حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا
مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء هذا الوجه على قراءة النصب فتامل
قوله لا ينفعه الفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي
وقد سبق قوله شيئا من الاغناء اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون

نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة
في سياق النفي تدل على كل فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة ههنا
محمولة على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم
المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للمولى المدلول عليه بقرينة مولى الاول
الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان التأسيس خير من التأكيد لان الافادة
اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول
لبعده لكن المختار في غير الموجب البدلية كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد
بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله هو المؤمنون قوله وما بعده يعني قوله ان هذا
ما كنتم به تمترون قوله وقيل دردي الزيت قاله صاحب الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك
ثابت على ما نقل ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد بضمير
الشجرة المستتر في قوله كالمهل يتأول احدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها
اذ لا ضمير وانما حكم باظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام بشأن المشبه اولى ولان
الغليان في البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا لحمله على تداخل التشبيهين
على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق
لما في كتب اللغة بمجامع الثوب قوله وقرأ الحجازيان آه وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة
قوله كان اصله يصب آه الاظهر كان اصله صبوا من فوق رأسه الحميم ليوافق المذكور في النظم
ههنا قوله وقرأ نافع آه هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير مقام بموضع اقامة
فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو قراءة نافع والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا
لما جرت به عادة المصنف من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين
فان المصنف يخرق تلك العادة احيانا قوله يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف
المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان الامين من
الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المصنف على جعل امين
بمعنى مأمون قوله معرب والتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف
فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب قوله او آتيناهم في بعض النسخ بالالف
الممدودة والتاء المثناة من فوق من الايتاء وفي بعضها بالمقصور والثاء المثلثة
من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اي لكون زوجنا بمعنى قرنا عدي بالباء

روى الحاكم وغيره وقال الحاكم صحيح الاسناد عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب الى
وجهه سقطت فروة وجهه فيه منه

اي الى ضميره ففيه استعارة مكنية
ولا يرد ان المشبه مذكور وهو ينافي
الاستعارة لانه انما ينافي المصرحة
لا المكنية منه

بالباء فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست
بدار كلفة من تحليل او تحريم قوله والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري
من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض
بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او
شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للآخرة
شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال في الاستثناء المتصل هو المنع عن دخول
بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير
ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء
من النفي اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب
الفك فان ضمير يدعون فيها للجنات قوله وثبت هذا الحديث على ما ورد في الحديث فكأنه
فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله والمؤمن
يشار فيها والاتصال حينئذ على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه
مستندا بانه يجوز ذلك بقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء آه ظاهره ان فضلا
نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا
لما سلف منشورا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث اخرجه الترمذي

مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح سورة الجاثية

وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه مكية فقيل بلا
خلاف واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا يغفروا الآية وقال ابن عطية انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس وقتادة وهي سبع او ست وثلاثون آية الاختلاف في
حم بسم الله الرحمن الرحيم احتجت الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل
بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا
يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله
وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور او المنصوب قلت
يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء او التقدير حم تنزيل الكتاب قسمي ولو سلم
فلعل مراده النعت المقطوع او يكون نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف
الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون
قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف على ان يكون المعنى فيها آيات

لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل
غفرانه وقت الصباح وليس المراد
ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار
والله اعلم منه

ولا يرفعها يقال قد ذكر المصنف
كالزمخشري الاوجه متفرقة في الكتاب
لان المراد على قوله احتجت تأمل
منه

الجر على اضمار حرف القسم والنصب
على حذفه كما سبق في اخر الزخرف
منه

وادواله من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفس السموات والارض
آيات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص
على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله والاحسن عطفا على الضمير المجرور العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس
والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف
على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير
المضاف اي خلق ما يبث قوله فان بثه آه متعلق بالاحتمال الاول لبيانه وجهه قوله محمولة
على محل ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله في خلقكم
سوان فالاولى ان يجعل مبتدا خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها العطف على
عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه الكسائي والاخفش والفراء
والزجاج قوله في يحتمل محله الاوجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدا
والنصب على المفعولية لا يخفى كما هو المشهور في امثاله قوله والابتداء اوان يعني على قراءتي
الرفع او النصب قوله او بنصب آيات على الاختصاص يعني بعد انقضاء المجرور ومعطوفاتها
على ما قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاولى وقال العلامة التفتازاني وفيه فصل
بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على اسمها
قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او برفع باضمار هي
على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيله في الكشاف وشروحه
اي تلك الآيات دلائله يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات القرآنية من اول السورة كما اشير
اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله
نتلوها عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثاني قوله ملتبسين به جعل الباء
للملابسة ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق من الايمان والطاعة كما تقدم في
الدرس السابق قوله بعد آيات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة
والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقرير كرم زيد انما يكون في
اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني
ذات زيد واعجبني كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان
الآيات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك آه يعني في كون القصد
في النسبة الفصل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث

تقدم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله وآياته دلائله
المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون
لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا لهم قوله تتلى عليه اي
تال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار قوله ثم
لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة
ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله كقوله يرى غمرات الموت البيت اوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة قوله
والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغير
وهو يعم خبري السرور والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله
اولئك لهم عذاب مهين كذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى آه ولا وجه له
وانما محله بعد قوله لانه بمعنى الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير لآياتنا مع ان الظاهر ان
يجعل لشيئا الاشعار بانه آه ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة
منها هزوا اتخاذ الكل لما بينها من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين
الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب الجزاء والسببية تقتضي
التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين اذ الاصل في الجملة الدالة
على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم
المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله اولئك
عطف على لآياتنا قوله لانه بعد آجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها
مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز
نصبه على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء
قوله لا يتحملونه يعني ان العظم عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات
ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله اي هي جميعا منه قيل انه يلزم تقدم الحال
على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد او العطف
للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو
كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى
تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعا لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه قوله
وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدرا من من بمعنى انعم قوله على الاسناد
المجازي يعني الى السبب الغائي قوله او خبر محذوف اي ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب اي جواب

وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز فان تمسك
الدلائل يحدث عنها والقرآن حدث
على الحقيقة فتأمل

قل لا جواب المقول لما تقدم في سورة ابرهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول
قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء تكون في المحبوب قوله او لا يأملون الاوقات
على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر في التفسير الكبير ان الآية
انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات الموذية والافعال
الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا قوله والكسب المغفرة والباء يجوز ان يجعل للتسبيبة او
للمقابلة وان يجعل صلة يجزي والمراد مغفرة الله تعالى قوله ليجزي الخير على ان يكون الخير مفعولا
ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز تقول اعطي درهم زيدا لكن الاول
اولى قوله مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام
الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل
اولى لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما
على المفعول به ووضعهما كذا ذكره الرضي قوله التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس
حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث اتيناهم آه ظاهره حمل استغراق العالمين
على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في الدخان وجه آخر فتذكر قوله ادلة في امر الدين اشارة
الى ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله هذا اي القرآن او اتباع
الشريعة حمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه وعلى اتباع الشريعة لان المصدر المضاف
من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة
قوله انكار الحسبان يعني لا ينبغي ان يكون لعدم التساوي فالانكار بالحقيقة راجع الى
ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان قوله بدل منه
اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكأنه قيل مستوى المحيى والممات او بدل الكل لانه
استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه اي في استواء حياتهم
ومماتهم قوله ويدل عليه قراءة حمزة آه اي على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق
القراءتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية في قراءة
النصب قلت لعل المص قصد الاشارة بأول كلامه الى رجحان البدلية في قراءة النصب
لما انبه على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم وحياتهم
سيان آه وبآخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع على هذا الوجه
ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد فائدة

على حذف المضاف اي بمثل كسبهم او جعلها كسبهم على المجاز منه

فائدة يعتد بها مع ان في قراءة الرفع ايهام استواء حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية
فلان الاصل تعين المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع
اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مثل
ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور يعني انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض
المعربين لعدم سداد المعنى قوله والثاني حال اي من مفعول نجعلهم الاول قوله وان كان للثاني اي
للمفعول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله فحال منه اي من الضمير في المفعول
الثاني فظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية
غير فصيح قوله او استيناف يبين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في البهجة
والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز
البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا منع لما ذكره
عن كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا
آه لم يرتض المص ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا
حيث عاشوا سواء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك بل النظر
من المجترحين فتأمل قوله او استيناف مقرر آه ففيه لف ثقة بفهم السامع قوله في الهدى
والضلال اي كل يموت على حسب ما عاش عليه قوله ظرفان اي اسما الزمان قوله ساء حكمهم يشير
الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله او بئس شيئا على ان ما موصوفة والفعل
لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سواء محياهم استئنافا مقررا
لتساوي محيا كل صنف قوله لانه في معنى العلة لان الباء للسببية الغائية كما تقدم في
الدخان قوله لانه متعلق بتسمية يعني انها استعارة كالابتلاء والاختبار قوله فكأنه يعبده
يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة
التشبيه وكان الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوى كما في قوله هوى مع
الركب اليمانين مصعد قوله عالما بضلاله جعل المص قوله تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن ان
يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او الحال على
ح اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اي الا حال حياتنا الدنيا لقوله نموت قوله اي يكون امواتا
آه وفي كل من هذه الوجوه الثلاثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت ان فسر الموت بزوال
الحياة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيي واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك
لمراعاة الترتيب الذكري قوله او يصيبنا الموت آه وعلى هذا فتأخير نحيي لمراعاة الفاصلة

فان للمانع مجال مقال وللمنازع مساغ جدال فانهم يحسبونه انهم يحسنونه صنعا ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى منه

قوله وانما قالوه بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسبوا اي في انكار البعث قوله او مبنيات له اي لما يخالف معتقدهم قوله ماكان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار اليه ابو حيان ان اصلية في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في الاحكام قوله وانما سماه حجة يعني مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم خلاف ما في الكشاف لان مساقهم بحسبانهم والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم آه يعني اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للتهكم قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيميتكم رداً لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله الزاميا قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في يوم القيمة والى بمعنى في ذكره المص في اول الانعام ويجوز له يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق بالايات اي المعجزات وخلاصته الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه واني يتأتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر او كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرأ يعقوب كل بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا يصح لان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد

شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحائف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله وان اريد الموعود قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد للمقصود اي من بين وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز له يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن من اليقين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح الا يرى انه قد يراد المهدد او الشروع في مقدمات الضرب من ضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص تحيروا بعد ما سمعوه آه واخرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كأنه قال ما نحن الا نظن اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم والتأخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان في دلالته على التحير والاضطراب لا يرتاب اولي الالباب والتعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص فخصهم ان الاحياة سواها يلائم الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه الا ان المستتر في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا قوله او جزاؤها عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بدا انفسها ويحتمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف او الطلاق

وجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز على مذهب الشافعية لا يفيد بلا قرينة تدل على المعنى المجازي وجعل عموم الرحمة قرينة لتعميم الدخول ليس اولى من جعل خصوص قرينة التخصيص الرحمة بل الامر بالعكس كان محل التأويل هو الكل لان الاحتياج فيه على ما عرفت ـــ

وهو الظاهر اذ التأويل بالثاني يجد على ما تقرر ـــ

الى نسيانا على جزائها بعلاقة السببية **قوله** حاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه **قوله** تركتم
في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او تشبيه به في عدم
المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في
تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة **قوله** كما تركتم ويجوز ان
يكون التعبير بالنسيان هنا لكون علمه مركوزا في فطرتهم او لكونهم متمكنين فيه لظهور ما يدل عليه في الآفاق
مثل كله **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزائه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى
المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على
نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود **قوله** اذ الكل نعمة منه
يشعر باختصاص الحمد بالجميل الاختياري وليس كذلك كما تقدم **قوله** فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه
لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم
الجاثية الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية الوافية

سورة الاحقاف مكية

وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الآيتين فانهما نزلتا
بالمدينة وفي الاتقان استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف
ابن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رض قلت وبه جزم المص فكان
ينبغي ان يستثنيها وستسمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثني بعضهم ووصينا
الانسان الآيات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم والله اعلم وايها اربع او خمس
والاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر
دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا اتحاد في الموصوف
لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل
قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم **قوله** وتقدير اجل مسمى انما
المص لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه **قوله** او كل واحد عطف على لفظة الكل المراد
به الكل المجموعي **قوله** مدة بقائه الضمير لواحد **قوله** اروني يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من
باب ارخاء العنان **قوله** بعد تأمل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية في مثل هذا
المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتأمل **قوله** وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان
يعمم بالارض ايضا **قوله** احتراز عما يتوهم آه وفيه ان هذا مخالف لقوله آنفا هل يعقل لها
يكون لها في انفسها مدخل آه لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة ايضا نعم لو
فسر ماذا خلقوا بما فسره في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد

فيكون المفعول الثاني لارايتم ماذا خلقوا وعلى البدلية يكون من باب التنازع منه

يعني بدل الاشتمال ذكره المص في سورة الملائكة منه

المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي
كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم مثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السموات وبهذا والاظهر ان
يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم
شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر **قوله** وسؤال الزام آه وح كان الظاهر عطفه باو دون
التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا للالزام **قوله** واثرة بالفتحات **قوله** اي شيء اوثر بها يعني خصصتم
قوله والمضمومة اسم ما يؤثر به كالخطبة اسم ما يخطب به **قوله** حيث تركوا عبادة السميع المجيب
القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء
المقام **قوله** فضلا ان يعلم آه فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا
عن الاولوية التي تدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع **قوله** ما دامت
الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية
قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم اياهم فالى
الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء
ولا دعاء او يرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن زعمه
قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم ما عبدوا في الحقيقة الا هواهم لانها
الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
قوله لاجله وفي شانه ويجوز له يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على
النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له وانؤمن لك الى نظائر **قوله** الى ذكر ما هو اشنع
منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه
بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان
كلاهما كفرا **قوله** وانكاره الضمير للموصول **قوله** وتعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة
البشر فكيف يتقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه **قوله** اي ان عاجلني الله يعني ان المعاجلة محتملة
وح لا تقدرون على دفع شيء منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع
ان مقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو قيل ان عاقبني
اما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود **قوله** من غير توقع نفع اي اجر من قبلكم متعلق بكل
من النفع والدفع على التنازع **قوله** من القدح بيانا لما تفيضون **قوله** ادعوكم حال او استئناف
قوله على انه كقيم يعني انه مصدر وصف به **قوله** في الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله تعالى
ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي **قوله** المشتمل على ما يفعل بي يشير الى ان الدخول في حيز

نص المحشي والمص على جواز حذفه في قوله تعالى ام كنتم شهداء آه منه

ولا نظير لها اذ لا اتحاد ولا بعضية ولا اشتمال ولانه مقصود بالنسبة منه

ونظيره جعل لا ريب فيه توكيدا لذلك الكتاب منه

نص عليه المص في آخر الانعام ونقل ابو حيان عن سيبويه انه لا يعلم صفة على فعل الا قولهم قوم عدى وقال وقد استدرك عليه لحم زيم اي متفرق وسوى صحيح وجعل قيما مقصورا من قيام حال الصغاني في مجمع البحرين وشيء بديع بالكسر اي مبتدع منه

النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم فقد روي انهم كانوا اقترحوا
عليه صلى الله عليه وسلم الآيات ويسئلونه عما لم يوح اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين
آه روي عن الكلبي انه قال له صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون
على هذا قوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها يعني واو وشهد
قوله تعطفه بما عطف عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فامن واستكبرتم قوله
على جملة ما قبله يعني من مجموع الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في
الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل انها مدنية روي ذلك عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك
الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية اخرج
ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصمهم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه
الآية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد
عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل
بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من الكتب المصدقة للقرآن آه يعني التوحيد والوعد والوعيد
وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون
فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون
للاستمرار في الازمنة الثلثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها
نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الآية الظاهر
والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لاهل كتاب موسى
انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون بقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن
مصدق له ولسائر الكتب الالهية او تحقيق لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى بنعته
وهذا القرآن مصدق له باعجازه قوله او لما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله وفائدتها
اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان كونه اي كون القرآن عربيا قوله
دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني
لا يكون الا بوحي من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا كما تقدم تفسيره
في العنكبوت قوله اي ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل

اشارة الى ما ذكره شراح الكشاف في الجمع بين ارادة عبد الله بن سلام وكون الآية مكية انها من تنزيل ما سيقع منزلة الواقع مخالف للاجماع المركب من المفسرين ان لا يبالي بخرق مثله منه

والظاهر ان المراد من الفاظ المعاني المصدقة على اضمار المضاف لبعض التشبيه منه

والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق القراءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله
او وقته عطف على الفطام قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت
الرضاع قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن طرفه
بالغاية من قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله هو دعاء بالهلاك من اودي
اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة
اشهر مثبت نسب ولدها من زوجها وتبرأ عن تهمة الزنا واذا ارتضع صغير امرأة بعد
سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها
الذي لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش
واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف على الثلثين
وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين
اعترض عليه بعيسى عم فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف
انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر
الاغلب مقام الكل قوله نسو ذلك لوندا آه قيل اسم الاشارة مفعول لوندو والاشارة الى كون
المراد نعمة الدين او ما يعمها اي بوندار دي آه وكون المراد ما ذكر يأباه التعليل بقوله لانه لم آه
كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها بوند
مار دي آه قوله نزلت في ابي بكر رض فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة مكية فالجواب
انه على قول من استثنى ووصينا الى آخر الاربع آيات كما تقدم قوله او لانه اراد نوعا من الجنس
فالتنكير للتنويع قوله يستجلب رضاء الله فيه تامل فان الرضاء هو الارادة مع ترك الاعتراض
والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله والمراد به الجنس
يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي مفروضا صحة نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو
هي الاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استغاثا لقوله قوله بالثبور الحث
الجار الاول صلة للدعاء والثاني للتنبيه وكان الاظهر للحث يعني ان المراد الحث على الايمان
لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكبه حقيق بان يهلك مرتكبه وان
يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما طلب منه قوله لذلك اي لما
حكى عنه مما قال لوالديه فان قوله تعالى اولئك بيانه المقتضي لانه كالعادة الموصوف بصفاته
المذكورة وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية قوله وقد جبت عنه الجب القطع اي قطع عن
عبد الرحمن ما سلف منه قوله لانه كان اي لانه وقع ووجد مثل هذا المقال فكان ثابتة قوله

من حيث ان صيغة المضي يقتضي تحقق مضمون الكلام وقت النزول منه

واما كلمة ان فاستعمالها فيما لا قطع بعدمه منه

لاسلامه متعلق بحبب ولا يخفى ان مسلك المصنف اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي الله عنه كان من افاضل
المسلمين وسروا تهم لسلامته عن الارتداد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل يحيى في هذه السورة
ان المظالم لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول ورد في حق الكفار **قوله** مراتب من جزاء ما عملوا
فقوله مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان **قوله** او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل **قوله**
يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى بالسيف اذا قتلوا به **قوله** وقيل يعرض النار عليهم
وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه **قوله** كقولهم عرضت الناقة على
الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما
صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا
لا يصحح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا يرى الى الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها بنفسها
والى آخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا
عليه الاول لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الآخر **قوله** وهو يقال
قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم **قوله** فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة
الطيبات يفيد العموم **قوله** بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار
على الظلمة لا ينكر **قوله** بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** من احقوقف الشيء
ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا
كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكر دلالة على وجه دخول من الابتدائية التي
حقها ان تدخل على المأخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر
استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو من باب
القلب **قوله** بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن **قوله**
الرسل جعل النذر بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا
يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة متحدة **قوله** ومن خلفه عطفه على قوله من بين
يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي وبالياء او على تنزيل الآتي منزلة الماضي
كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت
ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله يعني
ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين **قوله** والجملة حال يعني فاعل انذر او مفعوله اي اعلمهم
اياهم مضمون هذه الجملة او عالمين به باعلامه صلى الله عليه وسلم او بغيره ويجوز ان يكون
المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون

عطفا على انذر اي واعلمهم به **قوله** اعتراض يعني بين المفسر والمفسر والمتعلق والمتعلق به
قوله بان لا تعبدوا يحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله **قوله** فان النهي
بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه
يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار فقوله اني اخاف الآية استئناف تعليل للنهي
قوله هائل يشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد
الى الزمان مجازا او ان يكون الجر على الجوار **قوله** من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب
ولا وجه له **قوله** ولا مدخل لي فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه
القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم
عند الله لقولهم فأتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتامل
قوله فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل **قوله** فلما رأوه في الكشاف
في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما قد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا
واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال
فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح
اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام **قوله** والاضافة لفظية ولذلك وقع المضاف
نعتا للنكرة **قوله** اي قال هود بدليل القراءة الاخرى ولان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول
وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محيي السنة
لانفك النظم وفيه تامل **قوله** صفتها اي الجملة صفة ريح **قوله** وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استئنافا
بل هو اخذ بالظاهر للنفس **قوله** من نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد المشركون
منهم **قوله** ويحتمل ان يكون استئنافا عطف على قوله فيكون العائد محذوفا يعني فح لا يطلب عائد
قوله للدلالة على ان لكل ممكن آية فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان يأتي وقت الاستعجال **قوله**
اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان فاء فاصبحوا فصيحة **قوله** ثم كشف عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف
قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب القصور في الحسن وهو مستبشع **قوله** ولذلك اي
لان التكرير نقصان الحسن **قوله** في مهما فان اصلها ما ما على ما قالوا **قوله** او صلة والمعنى في مثل الذي
مكناكم فيه **قوله** ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما يامله
فلا يمكنه الوصول اليه فيكون ماخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم تاملون ما لا تدركون ولا بعد
ان يقال المعنى ويعرض لخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرجى ظنا انه خير
فيكون في معنى قوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الآخر المرء قد يرجو

وفي القاموس استعجله حثه وامره ان يعجل
وقرئ يستعجل اي طلبا ذلك من نفسه
مستكلفا اياه

الرخاء مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف
قوله واوفق لقوله آه هذا مختص بنفي الوجه الاخر والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا
قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث
يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراكه كل شيء
قوله ليعرفوا متعلق بالافئدة واما السمع فليسمعوا من النذر والابصار ليبصروا آيات الله
المبثثة في الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة لما اغنى اي متعلق بالمنفي قوله وكذلك حيث
اشارة الى ان الجري مجرى التعليل مختص مما بين الظروف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد
اهلها بدليل لعلهم يرجعون قوله الراجع خبر المبتدأ وهو اول وقوله المحذوف صفته قوله وبانها
قربانا والهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عبادة الله قربانا لا متجاوزين عن اخذه قربانا
حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او الهة عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا
ثبت انهم براء منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي اثره
امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف
في افكهم اي اثر افكهم قوله حال العني من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول يعني على التقادير
قوله وانفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صادفوا ووجدوا قوله يقرأ في تهجده حال او
استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس
الذي انزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة
لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته
اولان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متاتيان
ههنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى ثم روي ذلك عن ابن عباس ولعلها لا يصح
عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها
فكيف يجوز لهم لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام قوله وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر
لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم تفصيله في سورة ابرهيم قوله واحتج ابو حنيفة رحمه الله
قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة رح في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق
للعبد على الله تعالى وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع
القول به فاما نعم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة رح متوقف لا
جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد

ويجوز ان يكون التوحيد للتنبيه
على اتحاد كلمة المنذرين منه

بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع التكليف آه ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات
مما عملوا او الاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يعي ولم يعجز قال الزجاج
عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس اعيى الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة
يعقوب بانفق رواية هنا على تقدير وانفرد رويس في ليس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى آه
فان بلى يختص بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها
في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة
ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو ما يتعلق به
قوله واولوا العزم اصحاب الشرايع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا واشتاقوا قوله
ومشاهيرهم نوح آه وقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى
والحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرايع
قوله اي كفاية اي على الاحتمالين وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كون بلاغ
بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ آه مرضه لان فيه فك النظم من حيث قطع لهم عما
تستعجل وحيلولة الجمل التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا والظاهر
يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث
موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف والصلوة على سيدنا محمد
المختص بالرسالة من بين بني عبد مناف صلى الله عليه وسلم

سورة محمد

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وعن
قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله
وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان وايها سبع وثلاثون هكذا وقع في النسخ والظاهر انها
تحريف والاصل تسع وثلاثون في التيسير وهي ثلاثون وثلاثون آية وقيل تسع وقيل اربعون
الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين بسم الله الرحمن الرحيم قوله امتنعوا
على ان يكون صدوا من الصد فيكون كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اي طريق
الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون
مخصصا للعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر نبيه ومنبه
ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم
ستة اخرى عامر ابن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان
ابن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود يستنظرون

في الكشاف والذين آمنوا هم ناس من قريش وقيل من الانصار
وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل
هو عام منه

بهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفي عد ابي سفيان منهم نظر فانه كان مع العير وكذا
في قول المص وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله
او عام في جميع من كفر تردد ههنا في ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر
قوله جعل مكارمهم المستتر في جعل لله قوله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي
تفسير صدوا قوله مغمورة فيه اي في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز له
بجعل اعمالهم ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصد
به الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله المنزل
عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب الايمان به تعظيما
له اي للمنزل عليه كما في عطف جبرئيل على الملائكة قوله لا يتم دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه
قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة تحصل ايضا من عطف الخاص على العام قوله ولذلك اي للاشعار
المذكور قوله على طريقه اي على طريق التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيته بكونه
ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه ههنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة به في الآية
التالية وقوله وهذا التصريح لما اشعر به آه كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك ذكر احتمال ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى
بدونه قوله وهذا التصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا اما قبله بتذكير الضمير والمراد
بما قبلها بناء الخبر في المقامين على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل
المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب امثالهم على انه يكون ضرب المثل مستعار التشبيه حالتي المؤمنين
وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل المثل مضمون
مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا فانه من حيث
التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير والاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه
يقتضي تخصيصا واين لك قوله ضما الى التاكيد يعني الذي افيد بالمصدر فانه يدل على انه
الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا
لا الخصوص قوله وتصوير له اي للقتل باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة العضو
الذي هو رأس البدن وعلوه ووجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا وانهم
ممكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم وغلظتموه اشارة الى ان معنى
اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشري
قوله تخير الامام اي عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه
عن ابي بكر الصديق رض قوله وقرئ فدى كعصا والاخيرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر
فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداء لك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء و
التنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله الاثقال الحرب سميت بالاوزار
لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها واشار الى انها من باب الاستعارة
ويجوز له بجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكراع من الاوزار
من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى وتاكيد لها قوله او المن
والفداء يعني المجموع منهما قوله او المجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد
بالحرب هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم بالقتال اشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم
بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في
الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اقرب يعني اذا
عثرت ناقتي فدعائي عليها بالعثور والانحطاط اقرب من دعائي لها بالانتعاش والقيام
قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا بمثل قال وقضى كما قاله الزمخشري وما قاله
المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه انه بكونه هو المضمر قوله او مفسره لناصبه اي
لناصب الذين كفروا على انه يكون التقدير وتعس الذين كفروا عطف على قوله يثبت
اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد التعاس بعد التعاس والنفي باعتبار الاتحاد نوعا
ونظيره واياي فارهبون او لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال
قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للتنبيه بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله
عليهم اي اوقع التدمير او اطبقه عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر
قوله والذين كفروا يتمتعون الآية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل
الذين آمنوا الآية قلت الآية والله اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول
الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف
النقل والمأوى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف
المضاف في الموضعين اي اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الآية ويجوز له بحمله على مجاز
الحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله واجراء احكامه يعني الشدة والاخراج قوله والاخراج
باعتبار التسبب والا فالمخرج عندنا حقيقة هو الله واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما
الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل قوله

تعسا يقال للعاثر الذي يراد ان لا يقوم وتعسا لمن عثر واريد دعاء له

الطيبي كان في دمر عليهم تضمين معنى الطبق فعدي بعلى اي اطبق عليهم دمارا لم يخلص ما يختص به احد منه

وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن له ناصر لانه اخبار عن الماضي عدل عنه الى ما في النظم
على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اي فيما قصصنا عليك آه هذا الاعراب هو مختار
سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج
اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استغناء بجري مثله اشاه
الى العلة المصححة للتعرية يعني قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانهما جزآء وات
خبر بان ماذكره ههنا آخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة الى ارتضائه قوله
تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد
قوله على الاول يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استيناف لشرح
المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي
على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للعهود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها
وعلى هذا يكون الجملة ظرفية مقدرة بالسنقر لتصريحه في اول الاعراف بان الاكتفاء
في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل
معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر لمثل ولا حاجة الى العايد لان التقدير
مثل الجنة ووصفها قوله مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب ضرب ونصر قوله او بالكسر
ذكره اليزدي قوله على معنى الحدوث خبر بعد الخبر لقوله امن او حال من ضميره في الخبر قوله
وقرأ ابن كثير اسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي
يقرص اللسان قوله ولا حاذرا وهو مكروه فيه لدغ قوله او تجوزا اما في الاسناد وهو ظاهر
او في الكلمة على تأويلها بلذيذة قوله غائلة ريح الغائلة هي الآفة والشر قوله لم يخالطه
الشمع آه مأخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس البيان آلذ بيانا وجوزها
قوله تمثيل لما تقوم مقامه لاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لاشربة الجنة قوله
والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كلاهما يستفاد من انهار فانها تكون
غزيرة مستمرا والاستمرار ايضا يستفاد ايضا من اسمية الجمل قوله صنف وقيل زوجان
انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني في التجرد
عما ينقصها وينقصها والغزارة والاستمرار فان اكلها دائم قوله عطف على الصنف
المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل
دخول الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة

٣ اولم يسبق في التقدير ما يدل على حذف مسند غير حرف الانكار الا انه يجعل قوله افمن كان على بينة جرى مثله منه

الجنة وفيه نظر قوله استهزاء غاية لقالوا قوله ومنه استانف وانتنف وهما بمعنى ابتداء قوله
وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف
لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله يعني وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل
على انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت
فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى ههنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله
زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى
الى مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلال ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان تقابل الجانبين يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون
الاسناد مجازيا قوله او اعانهم على تقويهم الاوفق للمذهب الحق ان يجعل اتيهم تقويهم بمعنى
خلق التقوى فيهم قوله بين لهم ما يتقون كلمة ما مصدرية قوله كالعلة له اي للفعل باعتبار
تعلقه بالبدل قوله والمعنى يعني على قراءة الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة كلمة اذا ح
متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع انه دفعها واضح يجعل احدهما
بناء على زعمهم والآخر على الواقع قوله وح لا ينفع له اي التذكر والفعل مبني للمفعول من
الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين آه يعني تم ما تلي عليك من مفتتح السورة مرة بعد
قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي اضيف
الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه لنبو قوله آمنوا عن الحمل عليه قوله افعل من الولي اختلف
العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو
فعل وفاعله ههنا مضمر اي قارب هلاكه وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة
للفعل وقال الاكثرون وذهب ابو علي الى انه افلع من الويل كان الاصل اويل فقلب
وقدم اللام على العين وشبهه المص في سورة القيمة بادنى من دون ورد بان اولى
غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص ههنا وفي
القيمة هذا وقال الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتدأ ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل
تفضيل ولا افعل فعلاء وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء التانيث
دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة
واولاة ايضا علم فلهذا لم ينصرف وهو من وليه الشر اي قربه وليس اسم فعل ايضا بدليل
اولاة في تانيثه بالرفع يعني انه معرب فلو كان اسم فعل لكان مبنيا قوله ويؤول اليه اي الكره
قوله او حكاية لقولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد قوله عامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا

جعل بعض المعربين اذا شرطية محذوفة الجواب والجملة معترضة اي كيف لهم التذكر اذا جاءتهم الساعة كيف يتذكرون فاني بكلمة الشك قبل الدليل على قرب وقوعها ايجاء للغباوة وبكلمة التحقيق بعده ولا يخفى عليك ما فيه من الحسن منه

فان المنافقين ليسوا بمؤمنين قال العلامة التفتازاني فالاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فكيف يستشهد لهم بما نفى عنهم الا ان يقال المراد الايمان الظاهري الزعمي بدلالة ما بعده فتامل منه

وهذا عند ابي علي علم غير منصرف للعلمية ووزن الفعل منه

اذ ما قضوا او قال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه
الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مقامه قوله وقيل فلو صدقوا الله [illegible]
ابو حيان والفاء لا يمنع عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله امور الناس يشير الى ان
توليتم من الولاية قوله او اعرضتم آه قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في القتال
وهو الذي سبقت الاشارة فيه اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في
الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين
فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناجوا اي تحارصا قوله والمعنى انهم آه
مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله
سبحانه قوله وهذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى ان يفعل عسيا
عسوا عست عستا عسين آه قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان يفعلا وعسى ان يفعلوا
قوله وان توليتم اعتراض والاظهر انه يجعل حالا اي متقدرا توليكم قوله وقرئ وتقطعوا آه قال ابو
حيان فنصب ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قوله بتصفح التصفح النظر
كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب
الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه يلزم من ذهاب الابصار وهي
الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير ذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى
يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف ايضا صاحبها في العرف المستمر فورد التنزيل على الكمال
اختصر في الاصمام واطنب في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى
ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد
بعض منهم يعني المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله
لانها لابهام امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانها
كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله لفرط جهالتها آه يعني انها بانت بجهالتها المفرطة
القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها
المفرطة ونكرها سرت اليها فجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة
وفيه تامل قوله من السول بفتحتين كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد
الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشري قوله ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية
قوله ويمكن رده بقولهم تساءلا ولان يعني ان السؤال بمعنى التمني له مادتان احديهما الهمز
من سال يسال وهي المشهورة والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولون

قال الحلبي جوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه منه

في القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا
بمعنى عنه ويقال سال يسال كخاف يخاف
وهما يتساولان والسؤال والسولة وكذا
ايضا ونظيره ان السول من
السؤال فعل بمعنى مفعول [illegible]
[illegible] الخ فالمقتضى [illegible] منه

يتساولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول بالواو مخففا
من المهموز لاستمرار القلب ونظيره تدير من الدار لاستمرار القلب في ديار وكذلك تحيز لاستمرار
القلب في حيز قوله لقراءة يعقوب وامل لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراءة يعقوب ماضيا سكنت
ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون للعطف على خبر ان قوله
وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله
في بعض اموركم على ان اللام بمعنى الى قوله او في بعض ما تامرون به على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله
كالقعود عن الجهاد ونشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على الثالث قوله
او الموافقة في الخروج آه يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد
المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشيء يقبل بوجهه عليه فناسب
ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشيء مول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة
امرين بامرين قوله من الكفر وكتمان نعت الرسول ان كان القائلون هم اليهود قوله وعصيان
الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفناكهم وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان
عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلامتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم
الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم
في تلك العلامة قوله او امالة الى جهة تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء
ليفطن به صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المصنف فانه لا يقتصر على التعريض
والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد
في المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا قوله اذ الاعمال بالنيات الانسب بالمقام
اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر
حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة
الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو ويجوز ان يكون تسكين
الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو قوله وهم قريظة والنضير قوله
وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التورية قوله او المطعمون يوم بدر
اي واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول صلعم
حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين ساله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه
القاضي عياض في الشفاء قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التاكيد قوله ثواب حسنات
اعمالهم بان لا يثيبه عليها قوله ولذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا تتم لهم

والمعنى ان الشيطان امهل لهم الى الوقت المعلوم فلا وجه لما قاله الحلبي انه لا معنى له منه

الا القتل كالقريظة واكثر المطعمين ببدر والجلاء كالنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اى بمثل ما
ابطل به والا فلا دلالة فى النظم على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء واتحاد كما
المص ههنا لدلالة الدليل الآخر فى موضع آخر قوله وليس فيه دليل يعنى كما ظنه الزمخشرى قوله على احباط
الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات
حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة
اى اذا تبين لكم بما تلى عليكم ان الله تعالى عدو لهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان
الله تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعو مجزوم بالعطف على تهنوا ويجوز النصب
عطفا على معنى ما سبق قوله باضمار ان كما فى قوله لا تنه عن خلق وتاتى مثله قوله وقرئ ولا تدعوا
قرأها السلمى وقلد المص الزمخشرى فى اظهار لا وكان ينبغى ان يقول وقرئ تدعوا فان
خلاف السلمى فى التشديد فقط لا فى ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل على
الجملة الحالية قال العلامة التفتازانى وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال
وان لم يجز وقوعها حالا الاستقلال انتهى وينبغى ان يكون مراده بنفى وقوعها حالا على الاستقلال
انه لم يرد فى الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة مع انه يجوز
ان يكون لن لمجرد تاكيد النفى وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل
ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اى لن يفرد اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام
المص لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه به اى بالوتر يعنى ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه
الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذى لم يترتب
عليه الثواب بالرجل الذى قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله
تعطيل ثواب العمل اى عن الترتب على العمل قوله وافراده منه عطف تفسيرى لما قبله اى افراد العمل
من الثواب قوله ولا يسئلكم اموالكم اى جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعنى لن تؤمنوا لا يكون
حالكم مثل حالهم قوله او البخل وقيل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعنى فى قوله ان
يسئلكموها الآية قوله استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم
فى سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفى قوله لتضمنه معنى الامساك
اى فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها
مما يستبعده المخاطبون قوله لتقاربا الناس فى الاحوال واشتراك الجل فى الميل الى المال
لانه سئل صلى الله عليه وسلم عنه الحديث رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم تم تعليق ما يتعلق بسورة محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله المهيمن الصمد والصلوة

والصلوة على رسوله سيدنا محمد الممجد المفضل على كل احد صبيحة يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة
سنة اثنى واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية

سورة الفتح

اى بلا احلال

قوله نزلت فى مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية آه قال البقاعى نزلت بضجنان بفتح
الضاد المعجمة والجيم والنونين فى القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل
بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدنى فى الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها
كما ان المكى ما نزل قبلها بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعبير آه كان الاظهر تاخيره بترك لفظ
عنه عن قوله وعدك لانه يعم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على
وعد قوله وتسبب لفتح مكة آه كانه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون
التسمية لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له آه لا يظهر له مدخل فى
تسمية صلحها فتحا قوله لم تجد يعنى الماء الذى تمضمض قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن
ما ذكره فى توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجرى فى هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة
للفتح كانه قصد الرد على الزمخشرى حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل
الذى ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشرى واما ثانيا فلان افعال الله
لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هى اما للصيرورة والعاقبة
او للتشبيه مدخولها بالعلة الغائية فى ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشرى اوفق لمذهب
الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتان علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر
الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك آه وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عزة ومنعة فعزيز للنسبة اى ذا عز ثم الظاهر ان
المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء لهوازن وغيرهم ونصر امته
على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اى وصف النصر بوصف المنصور على المجاز
ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم
كما فى جد جده قوله حتى تثبتوا حيث تقلق النفوس لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم
دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى
عمر الفاروق رضى الله عنه فانه ثبته الصديق رضه على ما هو المشهور من القصة او لا ستعداد
العدو ولقائهم مع ما لهم من القوة وشدة البأس فتثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق
بعبارة المص قوله برسوخ العقيدة آه اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع
فى الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى كما

من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا
وذلك كما فى مراتب البياض على ما حقق فى مقامه ففيها استعارة تبعية قوله كما يقتضيه حكمه
متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها السكونة آه وكلمة الفراغ على حقيقتها والفراغ
فى الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله من معنى التدبير بيانه لما دل قوله اى دبر ما دبر
من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الى هذا
المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اى للامر الذى غاظهم وهو ذلك التسليط للتعذيب
على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين ولذا كانت الاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة
يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتحنا او انزل يعنى بعد تقييد كل منهما
بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعنى من
الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار
ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر قوله عطف على ليدخل وصحة عطفه على
تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازدياد المؤمنين فى الايمان بغيظ الكفار او هو يكون سببا
لتعذيب الكافرين بايدى المؤمنين فى الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب
الكفار يزيد فى ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها
فى الخارج فلا حسم فيما ذكره لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا يعنى فح لا يجوز عطفه
عليه لان المذكور فى المعطوف يباين المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون
عطفا على المبدل يعنى المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشئ بغيره
نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة
السوء مر تفسيره فى اواخر التوبة قوله الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ويجب عليه ايضا الايمان
برسالة نفسه ففيه تغليب غلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه منزل آه
لان سماعهم مقصود وفى شرح المفتاح فى قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بتاء
الخطاب من تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز هنا
اعتبار خطاب من سواه صلى الله عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب فى كلام واحد
اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله
لانه المقصود ببيعته يعنى ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله يد الله فوق ايديهم الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اى كان يد الله فوق ايديهم
وكذا الحال فى قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه فى الكشاف قوله حال فيه اخلاء الجملة الاسمية

اى من كلام شرح المفتاح وكلام البيضاوى على الوجه الذى ... منه

وان منع وحدة الكلام مستندا بان اللام للتعليل والمعلل محذوف تقديره ليؤمنوا بالله ... فعل ... او لام الامر كما فى فلتفرحوا فلا تعلق بشئ قلنا فيضيع بسط القدر ... الخطاب الى الامة فتامل منه

الاسمية الحالية عن الواو وقد نص فى الاعراف انه غير فصيح قوله او استيناف وجوز ان يكون
خبرا بعد خبر قوله مؤكدا له يعنى على الوجهين قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب
المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما فى قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعنى اذا
انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته
ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا فى لفظ واحد كما فى قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله فى يد الله استعارة بالكناية
عن مبايع من الذين يبايعون بالايدى ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة
الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد فى حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدى فى حق الناس مشاكلة
ازداد بها حسن التخييلية كذا فى شرح الشريف قوله والاستغفار يعنى فى سؤال الاستغفار
والمراد انه تكذيب لهم فيما تضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله
الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يملك لكم آه يشير الى ان النظم
مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهلة يعنى ان التاء المقدرة فيه كما فى ارض كما حكم
حكم تمرة حيث يجوز فى تمرات تحريك الميم فى القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه اهلون
واهال واهالات واهلات وتحرك قوله والمراد التسجيل آه مقصوده بيان فائدة التكرير
او هو وسائر ما تظنون آه فلا يلزم التكرار قوله للتهويل لدلالته على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله او لانها
نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم يعنى ان السين يدل على القرب وخيبر قريب
مغانم انطلقوا اليها فهى هى قوله ان يعوضهم الاولى ان يخصصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال
المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت
انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر رضى الله عنه من مهاجرى الحبشة وكذلك الدوسيين
والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن
شئ من حقهم واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان
ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه فى تبوك وفى البحر ايضا قد غزت جهينة ومزينة
بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته قوله هو جمع كلمة كتمر وتمرة قوله واشعارا
لشناعة التخلف يعنى بذمهم مرة بعد اخرى قوله بنى حنيفة فى القاموس كسفينة قوله اى يكون
احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا
قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم

والمعنى اي قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام
منهم قوله كما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله وقراءة او يسلموا الاستدلال
على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدى
المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم تتفق هذه الدعوة
اي للمخلفين قوله لغيره اي لغير ابي بكر من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم تخلفوا بان يصح دعوتهم
اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل لن تتبعونا الآية
وفيه ان لن ليس للتابيد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب
قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد
مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما عرف عن قريب وكرر الوعيد لانه
ادعى للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله
بعث جواس بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف بتصحيف فان المبعوث هو خراش
ابن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت عليه علماء
السيرة ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله لمنعه الاحابيش فقيل واحدها احبوش وهو الفوج
من قبائل شتى وفي القاموس حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم
تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار قوله واربع مائة قالوا هو الصحيح لما ورد في
صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة وكذلك ورد عن البخاري في حديث نزح بئر الحديبية قوله
وكان صلى الله عليه وسلم تحت سمرة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها
فبلغ عمر رض فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل
فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك او على رضي الله عنهم
فالفاء داخلة على السبب بالتاويل المشهور فليتأمل قوله فتح خيبر وهو قريب قوله وهجر
الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها
القلال او هجر البحرين ولم يذكر احد من الائمة انه صلى الله عليه وسلم غزاها قلت الفتح قد يكون
ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاء وقد قالوا ان هجر من
بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة او اسم لجميع ارض
البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واياما كان فقد قدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة
مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم وجاء مال البحرين على يد

ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم لان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
لا لكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية ولئن كان قبله على انها
اخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي
للتحقيق قوله او غنوا انا عطف على امارة في الكشاف قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا
لفتح مكة قوله هو علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع وعد وعجل وكف اي لينفعكم بها ولتكون
قاله الزمخشري ومر مثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل لتسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على
تقدير ان يكون المحذوف علة لكف قوله او لتأخذوا ان كان علة لعجل قوله على هذه اي لفظة هذه
والتعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وفيه بحث قوله وجرها باضمار رب
قال ابو حيان لم يأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا
فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد
طرحه لدلالة على خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع
ثم الهزيمة ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا بهذا قوله لا تختص بشيء دون شيء اي منتهية عنده غير
متجاوزة عنه لان علمها لا ينتهي فتامل قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية
طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف
اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلوة الخوف
وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها
قوله حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا لانه ذكره الطبري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن
ابزى فلا يحمل عليه الآية قوله اذ السورة نزلت قبل ان اراد تمامها فليس بثابت بل مخالف
للاثر الذي رواه في آخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن
الغيب كقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد
بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب
او بغير حرب قوله من مقاتلتهم اي الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فمجازيكم عليه قوله يدل على ان
ذلك كان عام الحديبية الظاهر انه فاعل بدل ضمير قوله والهدي معكوفا الآية والاشارة بذلك
الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر لظهور

فان قلت اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قال انزلت سورة الفتح
بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من
اولها الى آخرها قلت بعد تسليم صحة السند
وكون قولهما حجة فالآية يرفعه منه

انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والا المتأخر آه الحنفية
يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قوله فلا ينتهض حجة آه قلت انما
يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه
خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة آه ولقد اغرب حيث اخذ
في تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه ينتج منه انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد
قوله ووطئتها البيت الحق الحقد الشديد والمقيد التعبير الذي عليه القيد خصه لان وطأته
اثقل كما خص الحق لان ابقاءه اقل وخص ناب الهرم لان هشمه اسهل والهرم بالراء
المهملة ضرب من الحمض قوله آخر وطأة وطئها الله يعني بالعرب فلا تتوهم النقض بغزوة
تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب كما اشار اليها المص قوله كوجوب الدية والكفارة
بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري
لا يوافق مذهبه قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب
صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل الاشتمال من رجال او نساء او من
المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاككم
وانتم غير عالمين بايمانهم الاول لتعلق العلم في الوطأة وفي الثاني لتفهم باعتبار
الايمان قلت التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه ايضا وليس في
حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فضمير تطؤهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء
مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لطهارته عدم العلم
بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام معنى غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان
الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله
بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا
الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان قلت ضمير المفعول
في البدل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم
كون الوطء بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نم كونهما مقصودتين بحيث
تقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه
نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بفيصيبكم
او بمعرة والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة آه اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤهم من رجال
ونساء قوله اي في توفيقه لزيادة الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل علة لصون من فيها من

من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كون قوله ليدخل الا علة لكف الايدي
عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما شاهدوا وقد المؤمنين عند الله حيث كف
ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم
من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه له فمن ابن لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون
فاللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى
بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيها اللام قوله لانه سببها
فيكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة اهلها على اضمار المضاف قوله راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال بعضهم وهو عبد الله
ابن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب
الحذف والايصال قوله ملتبسا به الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه
قوله فان ما رآه كائن آه قوله ويجوز ان يكون آه ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو الفصل الى
المميز آه ولذلك تأخر الى العام القابل قوله ولان يكون قسما فيوقف على الرؤيا ويبتدأ
بما بعدها قوله تعليما للعباد قال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وانما
يجعله لشك المخاطبين مع انه تأويل مشهور في امثاله لان استقامة منه هنا بعيد
منهم ومرام المقام يأبى عن الاتهام بهم قوله او اشعارا آه فكلمة ان على هذا يكون للدلالة
على ان تعلق المشيئة بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه فيفي الكلام تجوز
لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله آه فقوله لتدخلن الاية
تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له فقوله صلى الله عليه وسلم في المنام لتدخلن واذا كان
التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي صلى الله عليه وسلم كانه قيل قال النبي
بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني الواو المحذوفة من لتدخلن
لالتقاء الساكنين قوله اي محلقا بعضكم آه يعني ليس المراد انه يجمع الحلق والتقصير في
كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة
فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير
آمنين قوله او استئناف يعني جوابا عن سؤال انه كيف يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف
على قوله لقد صدق الله والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة في تأخير ذلك في الكشاف
في تأخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله الى العام القابل

ان جعل اول الضمير للكلمة وثانيهما للتقوى
وهو الموافق لما في الكشاف فقيد
التوجيه يختص بالوجهين الاولين او
عكس فبالثالث والابهام يحتمل الكلام
ونظيره ما سبق من المص في قوله تعالى
يغشي الليل النهار منه

يجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في التابعة وحسن الظن به يقتضي ان يكون ذلك
مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام
سوا الظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله لتستروح اي لتطمئن وتسكين قوله من اهل
دين تعليل للمقدمة المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله
جملة مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفة وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه تابعا لقراءة ابن عامر في رواية رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى
قوله كقوله اذلة على المؤمنين الاية الطيبي اي هو من باب اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة
على المؤمنين لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع
ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة والغلظة
فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون
اه اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله من اثر السجود بيانها اي سيماهم التي هي اثر
السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء سيماهم في وجوههم قوله
وقوله كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدا مضمر
اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا قوله او تفسير ان
كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا عطف على قوله عطف عليه قوله فاخرج فروعه
قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة
والكماة وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من الممدود قوله من الموازرة
ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر قلت وفيه نظر قوله فصار
من الدقة الى الغلظة فهو من باب اسلوب استوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان
يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه واختار الاول لانبائه المسابق على التدرج
يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل كما يشير اليه كلام المص قوله ومنهم للبيان
فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب والله تعالى الموفق للصواب

سورة الحجرات

مدنية وفي الاتقان حكى قوله شاذا انها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي لا تقدموا
امرا البيان مآل المعنى فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم
الى كل ما يمكن يعني فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم راسا والمعنى
حينئذ لا توجدوا ذلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا الحقيقة قوله اولا

اولا تتقدموا ورجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف
فان قلت الظرف ههنا بمنزلة التقدم يغني غناءه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة
المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان تجعل احدا امام نفسك وغيرك متقدما
بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقديم
جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم انجح من تقديم الغير مع انه متايد بموافقة
القراءة وكون الاول اشهر لا يقاوم ذلك قوله من القدوم في الكشاف لا
تقدموا اي امرا من امور الدين قبل قدومهما جعله من قدوم المسافر وتبعه المص ولا يبعد ان
يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم و
استقدم قوله مستعار مما بين الجهتين اه يشير الى ان اليدين في مثل قولهم جلست بين
يدي فلان استعمل لعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن
النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه اه من الاستعارة التمثيلية
شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم
بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من
الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه
فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده
الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه فانه لا يد له حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على
ظهور المراد قوله وقيل المراد اه وعلى هذا فلا استعارة فيما بين الجهتين قوله في التقديم يعني الذي
نهي عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي ومآل التفسيرين واحد ثم ان المص جعله من باب حذف
المفعول للاختصار والزمخشري من تركه ولعله اولى وانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم
هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه
واجاز غيره وجاوزه قوله ولا تبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم
اخفض من صوته جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لك ان
تقول ليفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان تغضوا
بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم اه وبدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب الكشاف
وفيه تامل او لان معنى النهي الاول لا يكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته
اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه
من سائر الصحابة من قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر

لان تعيين الواحد من المفاعيل المحتملة للتقدير يفضي الى الترجيح بلا مرجح فيقدر امر يعم الكل منه

وهذا اقرب مما عبر الزمخشري في قوله اكثرهم لا يعقلون من معنى القلة مرادا به النفي منه

في مواضع اول الكشاف المفضية لتعريف المسند اليه بالاضافة من الفصل

بعد النبيين والمرسلين والتأنيس خير من التأكيد قوله محاماة على الترجيب يقال حامى على الضيف
اي احسن القيام بأموره والترجيب بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فراد
بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر انه خلاف الظاهر قوله لاستدعاء فزيد الاستصحاب
مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادي فزيد انتصار المنادي قوله باعتبار التأدية متعلق
بقوله المعلل اي علل الفعل به باعتبار التأدية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعار
من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتأدية فلا يتوهم انه يقال كيف يصح هذا الوجه وهم
لا يفعلون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع علة للتأدية وفيه جواب عما استدل
به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة
بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر
المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد سوء الرفع والجهر المقرون
بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر والتزم البتة بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني
الكفر المحبط قوله اذا انضم اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به صلى الله عليه وسلم يعني قد يحصل
هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامرهما قوله لست هناك كناية عن انه
عما ظن في نفسه قوله جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على
الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور
فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يكون يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته
في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى
ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة او خالصة قوله او للفعل عطف
على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله
قلوبهم آه فلا مجاز في امتحن اذ هي بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده
حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل
ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر آه فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى لا لاجلها
نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر انه اتجه من اطلاق المقيد وارادة المطلق لا انه
تمثيل فان جعل خلص تفسير القوله امتحن يأباه فتأمل قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله للخصم
تعليل لتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استئناف لبيان على ما هو جزاء الغاضين
تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستئناف ولا مر ما اقتصر عليه صاحب الكشف

الكشف قوله احاد التعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة
المؤلفة قوله ولن صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم ففي تكرير الدال على
غضهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شأنهم
وسمو مكانتهم ما لا يخفى من المبالغة قوله ولانه حال المركب لما آه لان التركيب من باب زيد المنطلق
في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها
عنك الشخص بظله من خلف او قدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين
معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا
بد ولانه يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة في امثال هذا الفعل والمبدأ اعم خارج الحجرات
فما بقي الا الداخل واذا اجرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي ايضا في الخارج
لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا في معاني من انها
تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلا لهما وتأولوا
ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل للابتداء والا
منه وانتهائهما معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول
الظاهر مفعولة كما في الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة المغروفة باليد من الماء من
غرفت الماء بيدي غرفا قوله فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الثاني وانت
خبير بانه انما يحتاج الى التأويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو
اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد على الآحاد
قوله اي لو ثبت صبرهم تبع المص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية
على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لانه فيما
ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق
قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد
بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالته على ايجاب اضمار الخبر اظهر على انه يكون التقدير ولو
ان صبرهم ثابت وفيه تأمل قوله فان حتى مختصة آه فادخالها على خروجه صلى الله عليه وسلم
اليهم دل على انه غاية واقعية مضروبة لصبرهم قوله ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول
الشاعر تمنيت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا ويجوز ان يجاب بان المراد انها
مختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي آخذا الصدقة

لان اولئك للاشارة الى البعيد
او لبعدهم للاشتراك اليه منه

وهذا مبني على كون اشتراك الوراء
معنويا والا لزم الجمع بين معنيي المشترك
منه

لان وراء من الظروف المبهمة
لا تختص بالندا ابني من اخراجه
منه

اذ اللائق بالمقام هو بيان ما رجح مذهب
المبرد على مذهب سيبويه منه

قوله فوجدهم منادين بالصلاة روي انه رضه دخل عليهم محتسبا على ما امره به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله وتنكير الفاسق والنبا للتعميم فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم
كما قرر في الاصول قوله من حيث انه المعلق للتعليل قوله عدم نخذ عدمه غير صحيح اذ قد يشترك الامور
الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر
انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم وانتفاء اللازم قوله من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر
الواحد والخبر متحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على
معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة بالخمسة غاية كقراءتهما قوله كراهة اصابتكم
فقدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما
لازما فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام
كادمن ومدمن قوله من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله صلعم
والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فائدة وفيه ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين
لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله آه فعلى هذا يكون قوله
لو يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما
قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على
الانسان قوله او لصفة عطف على بيان عذرهم اي استدراك بوصف من لم يفعل ذلك
واختار الزمخشري هذا الوجه لتأيده بما بعده قوله والرشد ولئن كان سببا من فعلهم
يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما النسب
في جانب العباد بكسبهم له لكن مراده بالفعل معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد
بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة
فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسند الى ضميرهم
وهذا هو مراد الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه
بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه
على المصدرية من قوله حبب ومن الراشدون قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فامر الله على الاول
واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر
ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله رجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا
فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد قوله رجوعهما من الكفار الى المسلمين فان تلك
تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي

في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته
فهي جدير بان تكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة
يعني وهي تورث الاحن في القلب قوله بحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهي
تدل على ان الباغي مؤمن ونظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب
الكبيرة عن الايمان قوله تبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله
كما جاء في الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم ولا تطلب ثاربها قوله بعد تقدم النصح بدلالة
فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي من
الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احديهما اولى ولان ظهور اثره فيها ارجى قوله
ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض
المؤمنين آه اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وانه جاء
النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر يعني بمعنى القيام قوله او جمع لقائم
على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور
فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر عن
الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله لان السخرية تغلب في المجامع يعني انه من
نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يفي لبيان
وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لا اخبار الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى
ان والفعل فقيل انها حينئذ فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها
مسد الجزئين وما قاله المص يوافق هذا قوله اي ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين
واحدا والاول مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه
آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية
كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة
ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس
واحدة يجوز ان يكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان
يكون تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة
السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي
الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق
الابي الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون كالتعليل للنهي السابق كقوله تعالى

سياتي هذا التفصيل في سورة الحشر وقد مرت الاشارة اليه ايضا مرارا منه

وهو انسب لقوله ولا تلمزوا انفسكم فان المؤمنين كجسد واحد منه

واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يؤدي لكم
لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك
يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونوا اللامزين انفسكم فالنظم حينئذ نظير
ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا
وقد اهمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو لئن يكون المعنى وخصوا
انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم
ممن لا يدين دينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص بالذكر كما ثبت
في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فالطعن بالغير لنفسه منه قوله ولا
يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا وليس من هذا قول
المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد
استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب
والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا
بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا
اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا
متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي التنابز بغير الكفر والفسق قوله والدلالة
بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان
التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو وتبع المص في
ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف
الواوي وانها من باب علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها
في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يتتبع الاعمال اي يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا
الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني
انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف ويجوز ان يكون الضمير للتجسس قوله الاستفهام
المقرر نقل عن الزمخشري انه للمبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل
سامع قبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول اي مع جعل الماكول قوله ان صح ذلك
اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على
مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله الى

الى بئر سميحة بالحاء المهملة على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله ليعرف
بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل
المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلافهن حيث
لمن امراة العزيز في مراودتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء قوله ولما آمنتم فان التصديق
بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك
يأبى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العلم قبل الامن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم
اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد
والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام ان يقول اي كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان
يقول آه ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول
ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم
فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احتراز عن النهي من القول بالايمان يعني ان الظاهر
مستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول به ولكن ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه
فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفيا
لقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان
لما تدل على استمرار انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز
انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا
ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان
الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تعالى
مستانف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف قال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله
اذا اوقعه في الشك اي في الخبر قوله مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب آه وهو ثباتهم
قوله فهي كما في قوله ثم استقاموا والعطف مقصوده الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه ايضا
فلا ينافيه جعلها ثمة لتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن نزلها
اليه اي ممن يعطيها اليه وفاعل نزل ضمير المولى قوله من المن يعني الذي يوزن به قوله او لتضمن
الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في فاتحة الكلام بقوله يعدون اسلامهم عليك منة قوله
مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وانت خبير بانها هنا تلازم الايمان الا ترى الى قوله ان
كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله في جواب لما والفاء ينبغي ان يكون زائدة قوله
وسماه اسلاما بان قال الظاهر ان يقول بعد قوله اسلاما ونبه انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر

لان الامر من الله تعالى بتوقع الدخول
ليس الا لعله لا لة على ذلك والله اعلم

استفانة قوله بان قال آه ظهورا ابينا قوله في الحقيقة اسلام اى دخول في السلم قوله وليس
بجدير ان يمن عليك لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة قوله بل لو صح من جهة مقول
القول قوله لما في الآية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين وفي التحرير قال
ابن عباس رضه وقتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال
صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام
فيه كالكلام في ص آه يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها واحتمال كون
الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكون صاد امرا ولا مجال له ههنا
قلنا ذلك كان وجها مرضيا ساقطا عن حيز الاعتبار والتنبيه في جريان الوجوه المعتبرة
ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف ههنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اى تبعه والمعنى اعمل
بالقرآن واتبعه قوله المجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد
عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف
القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله اولان من علم آه فعلى هذا يكون مثل
بني الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون
الاصل المجيد عامله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم آه الانكار مستفاد
من ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى
نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال يعني كلاشارة الى ان هذا المقال
لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمروا انتقل الذهن اليهم قوله
بذلك اى بهذا المقال قوله او عطف على حكاية والفاء للدلالة على ان يكون التعجب الثاني
منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدأ خبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب من
البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله ائذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة
اللف وفيه اشارة الى ان قوله ائذا متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم وقيل
الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله استبعادا
لانكارهم ما انذروا به من البعث اى قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي
الكشاف الوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك
قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل
عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله والعامل محذوف لطول

وفي بعض النسخ بتعنتهم بالنون المشددة والتاء من العنت ولا وجه له سه

لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة آه في الكشاف اضراب
اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افضع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث
ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة
صحيح في ان الافضعية لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول
فانه تعجب منه فتأمل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيتوافق
القراءتان قوله اذا اجرج بالجبين في القاموس جرج الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته
قوله وذلك قولهم آه وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم صريحا ويتضمن اضطرابهم
في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في
شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم فيما
جاء المنذر فاولا عدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم العجب منهم ثم استبعادهم البعث
الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز
ان يكون المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد او
قابلية الانبات كالارض حيث يتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار والنبات ويظهر
منها ولو تدد المقابلة بها قوله مثل صفة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين
كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وسماعلنا ان ويجوز ان يكونا ايضا على المصدرية من فعلهما
المقدر اى تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه
ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع
لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل
عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله وكثرة
منافعها قدم تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه صلى الله عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ
باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر
فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والعين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت
بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر فان الانبات آه ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا
مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان اى سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية
قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله اى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق
الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط
آه قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد

كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت
حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تعورف ان الاعادة اهون من
الابداء ولما كان التخويف ايضا مقصودا المقام دل بالتنكير على عظم شانه وان حق من سمع
به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها
في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس تجعل
الانسان قائما به الوسوسة قوله اى ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه آه فان قلت لا دلالة
في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا
نسلم ذلك لحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتأمل قوله لانه موجبه يجوز في
الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على قرب الذات
وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان ويجوز الحمل
كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله
متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الرأس
اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى المورود
قوله مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله
او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني
لكنه لحكمة اى لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله يثبط العبد صفة تشديد يعني انه
اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه يتثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق
بالتأكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب آه يعني لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه
البعض قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه آه
الا يرى الى تسميتهما بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الآن يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير
للآية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر من الآية وحدته لا الدلالة على ما ذكره قوله لما ذكر
استبعادهم البعث آه يعني بقولهم أئذا متنا الآية قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي
قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا
ما تنقص الآية ثم قوله ونعلم ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة
الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم
اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني كنه
الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق

يعني الواقع في النظم كلا الواقع في كلام المص فان المراد به معناه الظاهر منه

كذا في الكشف والظاهر انه الى قوله كذلك الخروج وقوله كذبت قبلهم تمهيد وتسلية منه

والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق قوله
من الموت او الجزاء بيان للحق الذي آه قوله فان الانسان آه تعليل لابتغاء المذكور قوله
او مثل الماء في تثبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة
للبيان قوله وقيل سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله وجاءت
خاطبا الانسان على طريقة الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق
والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار ولذلك قيل المص اعلمهم بانهم يلاقون
قوله اى وقت ذلك اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق
كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات واراد
كاتب السيئات بالسابق تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله
وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد آه وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه
تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا
والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل
استئنافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سائق وشهيد
مبتدأ وخبرا او الا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موقع الصفة
قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الامر تلك الآية فكيف يجعل
صفة الا ان يبني على الادعاء ولذلك عبر عنه بالمضي قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة
لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كالبعض فكانه
قيل كل النفوس انتهى وفيه تأمل نعم ما ذكره مستقيم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل
عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه
والآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس
وهو ليس بمرضي قوله فعتيد صفتها والذي متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر
قوله فبدلها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت قلت
مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف
حقيقة فان التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه البدل
وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منه قوله او الواحد وهو
الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا قوله منزل منزلة
تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتأكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف

بجعله من افراد المعلوم منه

الفعل الثاني ثم اتى بفاعله فاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل
الاول قوله لما منع بني اخيه عنه اي عن الكلام والمناسب لصيغة متاع ان يقال لما اسمر
على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المتاع باعتبار كثرة بني اخيه ان ثبتت قوله وخبره فالقيا
يعني بتقدير القول بعد الفاء قوله فالقياه تكريره والفاء اما للاشعار بان الالقاء
للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين التاكيد والموكد والمفسر والمفسر منزلة
التغاير بين الذاتين كقوله وحقك ثم حقك لانه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم
نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقيب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة
وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل لمقدمة مطوية دل
عليها ما قبله وهي انه هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب لسؤال
ناش عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون
هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لاضلاله قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا يتم
الدلالة قلت الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول
انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال
قرينه بالواو العاطفة قوله فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم
بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان ما ادل عليه
على الضلال والاغواء بتزيينه اياه وغير الطغيان فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم
من سلطان قوله عالمين باني اوعدتكم قدره بهذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها
في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة قوله
ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا
لكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلائل العفو في حق عصاة
المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا تخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم
قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه بعد
افراط في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه
لكثرة العبيد قوله جي بهما للتخييل والتصوير كقولهم للشحم ان يذهب قال اسوى
العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها
فان الله تعالى على كل شيء قدير واحوال الآخرة كلها اوجلها على خلاف ما تعورف
في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى

حتى تمتلي اشارة الى ان معنى الممتلي هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت يخالف
هذا قوله تعالى لاملان قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي
بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله وانها من شدة زفيرها
وجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من سياق كلام المص يندفع ما
استشكل الطيبي بناء على انه الاستفهام حينئذ للانكار والمخاطب هو الله عز وجل وقد يجعل
كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب
اللف فتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبثها
بالعصاة فان الطالب للشيء المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه
الاول من وجهي التفسير المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنفخ لعل
مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل
هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعين المشار اليه وعدم اتحاد زمان
النفخ والقول لا يضر اذا اتحد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو واذا قدم احدهما بكرة
والآخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة
الى يوم تقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا
اي مؤكدة قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل
يعني انه بدل من كل بعد كون كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرير البدل
والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن
قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضي ذلك قوله
او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالجرم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو
صفة الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف
لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول و
المتحقق فيه تقدير الخلود لا تحققه ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاشارة الى زمان السلام
فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها
مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم
فنقبوا قوله فخرقوا في البلاد اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة قوله
او جالوا في الارض الى آخره وقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره

علة لا يتحصر قوله مجي احدهما بكرة
والآخر عشيا بل يكفي كون مجيهما
في يوم جاء فيه الآخر اي في وقت
كان في هذا اليوم منه

الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم وقدرتهم
على التنقيب قوله اي هل لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدأ خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة
قوله ولو شدد انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التاييد انه الخطاب لاهل مكة على الالتفات و
الاصل في القراءات هو التوافق قوله وسواء ينقب خف البعير اي رق قوله حتى نقبت اقدامهم
ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا
كناية عن اكثارهم السير لكن في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت خفافه
كانقب وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم المذكور الى التالي والسامع
او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو
بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر
بما عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته
ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود
بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز
عنه وهذا على تقديرية يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد
بمعنى مشهود وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول المشركون آه وعلى الاحتمالين فتعلقه
على ما فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما تلي من اول
السورة الى هنا قوله وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول الفعل المضمر
معطوف على سبح بحمد ربك لتفسيره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان
للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة
بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله
نزهه على المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في
حذف معمول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ استمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله
او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه
الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها
قوله امارات الموت قبل افاقته وغشيانه

سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرو في القاموس ذرت
الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الخلايق

[٣] اما في كلمة الظن والتخمين للدلالة على انه لا منع في كلام المص عن اعمال المذكور ايضا ولا لمنع الفاء عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما يجيء في سورة قريش منه

الى فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلايق فان لحدوث
الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل
السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فالحاملات على هذا من باب بني الامير المدينة قوله على تسمية المحمول
بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات
من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع
حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان
الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور واراد جمع المؤنث السالم فيهم يتناول الجماعات
في كلام المص اشارة الى انه امر او احد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او تعمهم
وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المؤمنين علي رضي الله عنه
نقل الطيبي عن الزجاج انه المفسرين جميعا يقولون بقول علي رضي الله عنه قوله باعتبار ما
بينهما من التفاوت فاما على التنزل بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة
من السحب وهن من السفن والسفن من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان
ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والقول
بان كلا منها آخره ادل على كمال القدرة مما قبلها ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات
تدل على اقرار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجارية
المتألفة من جميع العناصر على ما فيهما من الصنعة البديعية والامور العجيبة من حمل الاثقال
مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة
ثم الحاملات تألف من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية
وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل قوله والا فالفاء
لترتيب الافعال لا يظهر ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم
على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاستحالة جعل
النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشاءه
خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله فتجري به باسطة له فتقييد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام
ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية اي وعدكم
او وعيدكم اذ يحتمل توعدون انه يكون مضارع وعد واوعد والثاني هو المناسب للمقام
في الكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرائق المحسوسة الطيبي اي النجوم والمجرة قوله او النجوم
عطف على الطرائق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرائق الكواكب او الكواكب انفسها باعتبار انها

[٣] من ان الله تعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل والله تعالى اعلم منه

واقعة على طريق او تشبيه بها في ترتيبها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله صرف
عنه قوله فكانه لا صرف آه يعني ان تعريف مصدر افك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من
اتصف بحقيقة المصدر فيه يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة
فكان كل صرف يغايره لا صرف بالقياس اليه لكماله وشدته فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف
من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه او للشأن ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف
في علم الله فح لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله
تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور فيبقى عن على معنى المجاوزة
وهو مختار البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه
من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن اكل وعن شرب اوله مثل المهار تعن في خصب تعالى
جمل ناه اذا كان غريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والابل ينهين قوله
قوله اي يصدر نهاهم يعني في السمن من اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان
قوله واصله اي اصل قتل قوله في غمرة خبرهم وساهون خبر بعد خبر قوله او متعلق بساهون
قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسئلون ضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي
النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقي هنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان
قلت لا محذور هنا فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد
آخر مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك
واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب
فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا للمجيء زيد
كما دل عليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا
لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام الكلام المفصل في الكتب الكلامية قوله او هو يوم مبهم اي وقوعه
يوم مبهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الاصلي
في يوم كذا قوله وفتح يوم يعني على الوجه الثاني قوله اضيق للتفسير لقابلين قوله في طائفة
من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل يهجعون او ما يهجعون فيه جعل
الزمخشري ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي
يهجعون فيه من الليل على الاول للبيان او حال من المصدر وهو للابتداء وعلى الثاني حال من

من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي انه يجعل كلا الوجهين بدل اشتمال
من المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب
بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فتامل قوله هو الغرار بالغين
المعجمة وهو القليل قوله وزيادة ما اي المؤكدة لمعنى القليل فانها تكون لافادة التقليل كما في
اكلت اكلا ما قوله وفي بناء الفعل على الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه
على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت
في ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكوة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه
الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى في اموالهم بل ما يستوجبونه آه قوله للمستجدي اي
طالب الجدوى اي العطية قوله او وجوه دلالة على ان يجعل تلك الوجوه دلائل وآيات ادعاء ويشير
الى ذلك قول المص تدل على وجود الصانع قوله استنارة فكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر
وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي
مبادي حصول الارزاق قوله بالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها اي
جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انه يعني ما الموصولة قوله وان كانت بمعنى شيء على انه يكون
ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله في
الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز له ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشأن
الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه
فخامة وعظم شأن قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لدلالته على انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف
او لانهم كانوا في حسبانه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها
قوله والمكرمين اذ فسر باكرام ابرهيم وتم لهم قوله وقرئ منصوبا اي سلما قوله لم يكن تحيتهم
اي تحية اهل تلك الارض قوله فهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والا كان لانه ليس صريحا
فيه ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكره في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم فانه ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف آه تعجيل ما
نزل عليه لقاء من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا من ان يكفه تعجيل لذهابه في خفية والضمير
المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله او يصير منتظرا يعني على تقدير ان يذهب المضيف
ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا منبه للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام
فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام يدرج اي يمشي حال من فاعل قام او استيناف قوله

قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها اتعجب واعرضت عنهم متوجهة
الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا
يناسبه قوله قالوا كذلك قال ربك فتأمل قوله او المفعول اي الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا
على التشبيه قوله مرسلة آه فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك باثبات من الحجارة ولعل هذا هو
وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك آه والظاهر ان مراد المثبت له
الاتحاد في الذات في مقصوده آه رد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا قوله او ماء اسود منتن خرج من ارضهم قوله عطف على وفي الارض فقصة ابرهيم
ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
تكذيبهم ووعد له باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه
على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اي
وتركنا في قصة موسى عليه السلام آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث
اللفظ ولا منع فدلالة الفعل على الماهية وقوله وتركنا استئناف فتأمل قوله على معنى وجعلنا
في موسى آه قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده
عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى لتقييد المعنى لا لبيان الاعراب واظهار
الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذلك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون
مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب
المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يأبى عما ذكره اباء لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى يسامح
لكونه المذكور في النظم قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن
الايمان به اي بموسى آه والباء في النظم للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله
او فتوى بما كان يتقوى به او ليأتي آه اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبني
على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر
يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام عليه فليم آثما من الاسناد الى السبب
او للنسب قوله وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية
شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على
المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها
منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في القاموس
والنكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح الاربع

في القاموس العقم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقمت كفرح ونصر وكرم وعني عقما وعقما ونعيم وعقمها الله وعقمها منه

اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب الصابية وتسمى النكباء ايضا ونكباء الصبا والشمال
الجربياء ونكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور
وهي نيحة النكباء قوله تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا
على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لعصيانهم
اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب يعني المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا
على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة بقولنا ونبيد اي اشتد وقوي ايدا
وهو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو يسرع
او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء قوله او لموسعون اي جاعلوها واسعة
قوله او الرزق لقوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس
قوله نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا او ناميا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا
وعلى هذا قوله فتعلموا ان التعدد آه او فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجميع الارواح
قوله من عقابه بالايمان آه يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها
على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله ومبين على ان مبين من ابانة المتعدي قوله
او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير للتأكيد اذ الايعاد على المجموع
لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله اي الامر مثل ذلك يعني ان امر الامم السالفة قوله والاشارة
الى تكذيبهم اي تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة
الى الاتيان والمعنى ما اتى بمن قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير لان
كذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا قالوا
ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجب من توارد هم على تكذيب الرسل
لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لبناء عداءهم متعلق بالاضراب قوله لما خلقهم
على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم
حواس وآلات واجساما متفاوتة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كأنه تشبيه
الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا
بها يعني ان الاستعارة اما التشبيه المعداة بالغاية المطلوبة او تشبيه المعد بالمغيا
وهذه الاستعارة شائعة في العرف فانهم اذا رأوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون
هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية لخلقهم حيث خلقوا
بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لمانع

٣ يشير الى انه ليس المراد انه اريد بالصاعقة العذاب مطلقا يعني على ما يتبادر من ظاهر عبارته فانهم اهلكوا بالصاعقة حقيقة كما تقدم في حم السجدة منه

يعني على ما يتبادر من ظاهر جعله من [illegible] منه

٤ التشبيه في الحالية لا في كونها مؤكدة منه

كما يشير اليه قوله كأنما خلقوا لها فهم كالمخلوقين له منه

كونها غاية فاللام حينئذ على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين
ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل معناه آه روى ذلك عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المراد المؤمنون من الجنسين
ويؤيده رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن
والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى
النقل قوله ان اضرتكم آه الظاهر امرتهم فليشتغلوا بما هم قوله والمامورين به هكذا
في نسختي فيكون عطفا على المثبت لكنهم مامورون حقيقة لا شبيهون بهم والظاهر المامورون
بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بقل ولا يلايمه ضمير الغيبة في المعاطفين
قوله الذي يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلاء عليهم لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان
يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءتين
محوج

سورة الطور مكية

ولم يستثن منها شيء قوله وآيها تسع وثمانون وفي
تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية وقيل تسع والاختلاف في والطور والى نار
جهنم دعا بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل وفناء
الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا
قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي
وابو عبيد وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله وما طار آه فالطور فعل
الطيران كالنقل والكفر قوله والواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه
عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتب الله وصيغة المضارع
للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة
فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا آه فعلى هذا لا يكون ارادة
القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل كتابته
في قلب الملك او الرسول صلى الله عليه وسلم او في موضع من السماء قوله والضراح بضم الضاد
المعجمة سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة
وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء
بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم ثم رفع بعد موته فهو في
الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث في البيت المعمور
فتفسيره بما في السماء الرابعة ينافيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع

والاحتياج الى التغليب على تقدير ان يختص بغير العقلاء كما هو الشائع منه

مدين قرية شعيب عم منه

واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل آه ودلالة البيت المعمور
اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة في كتب تواريخها
وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلد سحيق لها وميل افئدتهم اليها شبه بالحشر قوله ويوم ظرف
لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله
تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط
محذوف قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح
في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب
استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في
العذاب محضرون ونظيره في الاسماء الغالبة دابة غلب في الفرس والقوم في الرجال
وكما يكون الغلبة في الاسماء يكون في المعاني ايضا قوله فيكون دعا حالا اي يكون على ارادة
القراءة حالا مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله
محكية اي محكي ذلك القول المقدر قوله افهذا المصداق آه كانه يشير الى ان الفاء سببية
فهذا الاستفهام متسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله
ام سد ابصاركم اي الظاهر اي ام سد بكلمة التقدير قوله اي الامران يجوز ان يكون فاعل سواء
او مبتدا خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء
وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع [illegible]
لامتناع الكذب على الله قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد
النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا عن المضاف اليه
وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهون
خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستتر
في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقيهم
عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتيهم قوله في الظرف يعني في
جنات قوله او حال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا فهنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف
كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير
وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى قوله
الباء لما في التزويج آه جواب عما عسى يقال التزويج يتعدى الى مفعولين بلا واسطة
قال الله تعالى زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على

ويكون ارتفاع سواء بالابتداء على مذهب الاخفش والكوفيين او الفاعل بانه مسد خبره منه

قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين قوله ولما في التزويج من معنى الالصاق
والقرآن ولذلك عطف بهذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل
الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويدل عليه قوله
اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه
وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقرآن عطف عليه والذين قوله
اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع
في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان
اي في حكمه كما مر آنفا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي مؤكدة قوله
وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الآباء قوله والاشعار آه فالمراد ايمان الاولاد قوله
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله
والتناهم اي قرئ ألتناهم فهو عطف على قوله وقرأ ابن كثير قوله فكهما اي فكه نفسها
او ركبها قوله يتجاذب يعني يتجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير
وفيه ان الكاس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تأويل في تأنيث ضميرها ففي القاموس
الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح
الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله ولا يفعلون ما يؤثم به اي ينسب
الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكاس الباء للملابسة او للتعدية قوله غلمان
لهم لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيتفق كل من خدم احدا في
الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل
الجنة وجد له خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم آه فيكون الاختصاص للولادة لا
بالملك والولاية والتمريض لنبو التنكير عنه كما نبهت عليه قوله من بياضهم كلمة من للسببية
قوله خائفين ولا يلائمه قوله في اهلنا الآن تخصيصا ولهم بالاحوال التي اختصوا بها لكون الكرام
بين اهليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى
فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق
الله تعالى كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف لجعل
الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر قوله نفوذ السموم
وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بالفتح اي بفتح همزة انه اي لانه قوله بحمد الله ونعمته

لو كانت مؤنثة فكيف ارجع ضمير فيه
الى الكاس اللهم الا ان يقال المعبر
بالاناء عنها ارجع اليها ضمير التذكير

والنعمة الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية والانعام
ولا يخفى ما في الاول من البعد ثم الباء اما للسببية او للملابسة فيكون حالا اي متلبسا بكونه
والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في ن والقلم ويجوز ان يجعل القسم فالنعمة على معناه المعروف
قوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق
النفوس من حوادثه وقد مر تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه اطلق الريب على القلق
لان الشك من اسبابه ثم اريد به هنا معنى الراب او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول
من منه يعني على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله فان تصبوا الامر
بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادائها اليه اي بعلاقة السببية لا انه جعلت الاحلام آمرة على
الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره المحشي
والمص رحمهما الله قوله اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون
بطلان قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عد والجوز قراءته على البناء للفاعل وعلى البناء
للمفعول اي من الذين عدوهم او من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله
بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز ان يكون ردا للتقول اي خاصة قوله فان سائر الاقاويل
الفاسدة ككون الكهانة اظهر فسادا من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال لان التقول
بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج
عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه قوله
ام احدثوا وقدروا جمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية
ولعل الاولى ان يقال المراد ام احدثوا عبر عنه بما في النظم لكلمة والاقتضاء الخلق والاحداث
بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء
الغاية قوله او من اجل لا شيء على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا انفسهم
لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى
ما ذكره كان تعقيبه به تكرارا ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام في هذه الآيات منقطعة ونقل
البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف فالوا يعني انها
ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى فقالوا الآن لان اذ ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو
ايقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال على عبادته تعالى جعل ايقانهم
نفي عنهم قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضافين على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان
يستمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه

انما قال الاولى لان المقام مقام بيان
ركاكة آرائهم وتضليل احلامهم
فلا بعد ان يجعلوا من المتكلفين لا على خطئ
الضرورتيا

انسب بلام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون وضعه يعني على الوجه الثاني قوله وهو قتلهم يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا من كلمة ام وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او شركة ما يشركون به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العايد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت وهو اوجه وما تلاه المص ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب عليه السلام قوله وهو عذاب القبر او المواخذة الظاهر انه لنشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله من اي مقام قمت فيكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابوداود والنسائي وابن حبان لكن يابى عن الحمل عليه قول المص ولذلك افرده بالذكر

سورة النجم مكية

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع قوله وايها احدى او ثنتان وستون وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم فانه غلب فيه الظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هو ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ منها معنى الاستقبال وتخصصت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل في ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته انفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوي لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الافلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح اه في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهوانا سقط من علو الى سفل كانهوى وارجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعني الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على الضلال من عطف

قال قيل فليكن نزول الطور سورة الليلة قلنا قد ثبت عن ابن عباس رضه انه نزل بعدها بمكة تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين

قال عمرو بن ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا ما استقل يماني

قال ابن مالك ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا

عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقران اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فعدي بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقران او بما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على العموم من امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق لا للقران قوله وفيه نظر اه قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي مما ذكره تحته ولعل الاولى يدرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم ياتي عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتامل قوله فانه الواسطة اه بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي متانة في الصحاح حصف بالضم حصافة اي حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان التشكل له صلى الله عليه وسلم بشكله الذي فطر عليه مسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير للمجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى اه ففي الكلام قلب ولذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور لجبرائيل قوله فان التقديبان لوجه الاشعار بعدم الفصل عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون قوله ما راى ببصره اي فيما راى قوله اي ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له الضمير المستتر في حكى للفؤاد والبارز للمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني فجبرائيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك البصري اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت نعم يتمشى على الراي الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم تصويرالمتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الا ان قوله ثم ينتقل منه الى البصر محل نظر حينئذ ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما راه بقلبه عطف على راى ببصره اي فيما راه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثاني قوله ولذلك نصبها يعني على

الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله كي عن الفراء قوله اشعار بالتعليل لا فيمعني
اقيمت نزلة مقام مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي والدنو
اي الدنو المستتبع يعني هل المرئي جبرائيل او الله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز عن
رفع مكانه قوله المراد به اي بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق
او بالانباء بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما
والاول او الثاني قوله التي ينتهي اليها علم الخلايق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء
ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله او ما ينزل عطف على علم الخلايق قوله لانهم
يجتمعون متعلق بشبهت يعني لان الناس ينتهون الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت
تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي يأوي اليها المتقون اشارة
الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستيقنا بفتح القاف قوله اي الكبرى
من آياته يعني انه من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام
قوله على انه المحذوف مفعول فان قلت هلا جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض
وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه انفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك
فيما ذكره قوله اي شيئا من آياته يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه قوله او من مزيد
يعني على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى فان قلت هذا يخص بقراءة الكسائي فانه
يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة
قلت لا نسلم ذلك فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي
بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد يعني انه لما عطف ومناة عليهما علم انها ثالثة
فجيء بالثالثة تاكيدا والاخرى اما تاكيد مثلها او هي من التاخر الرتبي على انه تكون التقدم
عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام عطف على مقول القول قوله او هياكل الملائكة عطف
على استوطنها اي هياكل الملائكة التي هي بناته سبحانه قوله وهو المفعول الثاني لا رايتم فان قيل
فاين العايد الى الاسم الاول قلت قوله ولكم الانثى في قوة قوله ولكم هذه الاصنام فكان اصل
التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة
وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله سبحانه محل بحث الا ان يقال يدخل الملائكة
في عموم الانثى ثم الرضي يجعل الجملة الاستفهامية مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها ويجعل
ارايت بمعنى اخبرني منقولا من رايت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يقتضي كونها مفعولا ثانيا
قوله كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء ليسلم

الياء قوله فان فعلى متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا في
الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالهما ما قاله في ضيزى
قوله على انه مصدر يعني كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم في قراءة غيره ايضا اذ يجوز تخفيف
الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا
لا لانتفاء موجب التغير فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة
قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة قوله الا اسماء اي ذوات اسماء تطلقونها
عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله
وما تشتهيه الانفس جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام
في الملائكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد وليس الثاني اشمل
من الاول كما حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا بلا نظر الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل
ظهور الاحتياج اليه الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول
بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه
فان تسمية نصب بنزع الخافض اي كتسمية الانثى ولا يمس الحاجة الى التشبيه في الجمعية
ايضا قوله لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما
يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته وفي الكشاف او فاعرض
عنه ولا تقابله لان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجازيهما ولعل وجه اهمال المص ذكره
لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة خبر لانه
قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلل قوله
اي انما يعلم الله معنى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل في المقامين او بمثله فان [illegible]
بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او ميز الضال وعلى هذا يكون قوله ولله ما في السموات وما في
الارض اعتراضا مؤكدا للعلمية تعلقه بهما ويجوز ان يكون حالا من فاعل علم اي والحال ان له ما في
السموات قوله او بالحسنى من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها لا الاقل والحسنى على الوجهين
صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله
وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر ما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله
والاستثناء منقطع اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة
الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي

فيجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الّا اللهم نكرة اذ لا منع عن كونه مثل غير المغضوب
عليهم قوله ومحل الذين النصب على الصفة اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن
في جعل الذين يجتنبون كبائر الاثم مقصودًا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك
ولو كان النظم على العكس لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي
اشارة الى ان الذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولي
وقطع العطاء عن المتجمل المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى للفاء للسببية قوله واتم ما التزمه
عطف تفسيري لقوله وفّى وفيه اشارة الى انه لقوله تعالى فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اي
بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء اما لان ذلك في صحفهما لا في صحف غيرهما
او لان المدعوين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب يدعون
متابعة ابرهيم ثم ولا متمسك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد
عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اي وجده قوله ان هي المخففة آه واسمها محذوف وهو
ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله والرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال اي شيء يعني
بما في صحفهما فالقراءة وارد على متعارف العرب قوله ولا يخفى ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل
يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب وبه يجاب اذا
اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد واثنين
والثاني محذوف اي حاضرًا قوله الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله
وان سعيه لانه وفيه اشارة الى انها مصدرية قوله وما جاء في الاخبار جواب سؤال مقدر
واجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان
يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا وقائما بقيامه انتهى وفي توصيف
مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه وان الاعمال لا يماري يكفي عند اهل السنة قوله فنصب بنزع
الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار
اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى
فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزي بالاوفى
جاز وصف الحدث اعني الجزاء به بملابسته له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا
يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى

في اواخر باب الحج عن الغير من الهداية الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة منه

وليس وجه ترك المص ذكره لانه لا يطرد على مذهب الشافعية في الصلوة والصوم وقراءة القرآن فان ما ذكره في الكتاب ايضا كذلك منه

الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزيادة لفظ به امره سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف فيكون
ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الامانة آه اي لا خلقا ولا كسبا بخلاف
نقض البنية فان للعبد فيه كسبا قوله وفّا بوعده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما توهم
ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتأثل به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافراد ما
يعني بالذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدم من
الآي المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني
عن ابي زيد من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة للازالة قوله وهي اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة
المضمومة والميم المفتوحة والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك اي لخلافه قريشا
في عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون زاعمين انه نزعه صلى الله عليه وسلم عرق منه في خلافهم في
عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالفا لما سيذكره في سورة الفجر قوله وقرئ عاد لولى
في رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين
ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب
باهوى والتقديم للفواصل او عطف على عادا واهوى استيناف قوله اهوى اي اسقط
قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير
فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه
بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية على
ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز
ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم
كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير
قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة قوله ما في نعمه
اي نعم الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه
اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة
بالدنو في الآية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله
نحو اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة نفس
قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر اي ازاله قوله او الآن عطف على اذا وقعت
قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله
او ليس لها من غير الله كشف واما جعل التاء للمبالغة كتاء علامة فالمقام يأباه لايهامه

ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لاهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على ولا تبكون

قوله من سهمه التعبير يعني على الوجهين

سورة القمر

وفي الاتقان استثنى منها سيهزم
الجمع الآية وفي الكشاف في تفسير الآية مايدل عليه وهو مردود فانه ثبت انها نزلت بمكة
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت يوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط قال الطيبي في ثبوت هذه الرواية
نظر لان همزة الانكار في قوله ام يقولون نحن جميع منتصر دل على ان المنهزمين منهم وفيه بحث
وقيل ان المتقين الآيتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان كفار قريش آه قال الطيبي
اسنده ابو اسحاق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في انشقاق القمر وفي شرح الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود
وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر
وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيد ايضا
الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان
وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وقوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تاييده
انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو
يدل على انهم رأوا اي قوله مستمر بهذا المعنى يدل آه وروي ان المشركين لما رأوا
الانشقاق قالوا سحرنا محمد فنسأل السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا
ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا
يتحقق الدلالة المذكورة قوله او مستبشع اي عندهم قوله او مار ذاهب يقولون
هذا تمنية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي يعني بعد ذكر يعرضوا بلفظ المستقبل
قوله فان الشيء اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي اللزوم
قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانت خبير بانه لا منع من
جعله اسم زمان او مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على
القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء
انباء القرون الخالية قوله او وعيد ان اريد بها انباء الآخرة قوله للتناسب متعلق بقلب
اي في المخرج او ليحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله و
عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره

الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم بعير سامد في سيره منه

بالامر انذارا ونذرا وبضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ و
الاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله فعلك
بان الانذار اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعاء آه مر مثله في آخر
قوله واسقاط الياء للحلبي حذفت الياء من الداع مبالغة في التخفيف اجراء لان مجرى ما عاقبها
قوله وانتصابه يوم بيخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون فتول على معنى تول عنهم يوم القيمة
ولا تشفع لهم حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي
في هذه السورة عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم
قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لانه اصل ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال الله تعالى نكرهم
قوله لانه اي لان خشعا فيكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة
حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل ولذلك جاز
جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء
على هذا تفصيلية لا تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال ان ابني فالمكذب والمكذب
في المقامين واحد قوله وقيل معناه والفاء للتعقيب فالمكذب الثاني غير الاول وان اتحد
المكذب قوله او كذبوه بعد ما كذب الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفاء
للتعقيب ايضا وعلى ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرض المصنف بتلك الوجهين لان الظاهر
هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجر اي الجن يعني ساقته وتصرفت فيه ومنعته عن سلوك مسلك
العقلاء قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيقولون
في مثله بكونه من جنس القول قوله فحققه بضم النون من باب نصر قوله وهو قوله ففتحنا الآية مبالغة
سواء جعل الباء في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو الظاهر او للملابسة
قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها
كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفر وهي اشارة الى ان
كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان
قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يسر ناقته يعني على الوجه
الثاني قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير المدكر قوله باردا او شديدا
آه تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شومه يعني عليهم او ابدا لهم فان الناس يتشأمون
باربعاء آخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن
ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى

ونقل ابو حيان عن سيبويه ان جمع التكسير اجود من الافراد في مثله

الطيبي حمرا الضمير لليوم فيكون اضافة يوم الى نحس من اضافة الموصوف الى صفته وعلى هذا اختار البصريون تقدير موصوف في مثلها نحو يوم غضب نحس يتعين ان يكون الضمير له النحس ولا ملائمة بسياق كلام المص منه

اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاجناس قوله او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه قوله للاستفهام بالفعل اولى قوله على الالتفات اي هو كلام الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات اليهم في خطاب لرسولنا صلى الله عليه وسلم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه ليسفي اليهم جنايتهم قوله كل شرب النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل اي يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء ولعله مبني للفاعل اي يحضر صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترا على تعاطي قتلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه ولنه مفعوله محذوف استغناء بتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا تعاطي غيره قوله فقتلها متعلق بكلا الوجهين قوله في سحر اي على ان يكون الباء بمعنى في قوله او مسحرين اي داخلين في السحر والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله او علة لنجيناهم ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا اضمن معنى التكذيب فعدي تعديته قوله يستفزهم اي يثبت بهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم قوله كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واما تكرير فذوقوا عذابي ونذر الآية فليكون الاول للطمس والثاني للتصبيح قوله للعلم بانه اولى بذلك اي بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعد ودين خير قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفارهم خير منهم فيهما بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على تعورف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع قوله او منتصر من الاعداء اي منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد اي في منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر قوله او لان كل واحد على ان يكون بمعنى يولي كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها لعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق

وانما قال كالمتعين لانه يجوز ان يكون متعلقا بسقر دائما كما يجوز ... [illegible]

اتفاق السبعة على اختياره مع الحوجة الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقناه نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اي للفواصل بحيث ابهمه ذووا الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوي الافهام قوله في كل عقبة اي عقبها يوما فيوما كما بيوما

سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس

والضحاك رضي الله عنهما او مدنية وهو قول مقاتل وابن حبان والوافدي رض او متبعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يسأله من في السموات الآية وآيها ست وسبعون قال الامام النسفي في التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في خمس الرحمن خلق الانسان ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعيبل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اي باعجازه قوله ومصداق لما باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل ايماء الى انه لاتبعه يعني اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما تقدم ما يهتم بشانه وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما تميز به عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر قوله اخليها على نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعل خبر المبتدأ بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله في اتصالها بالرحمن يعني بالضمير العائد قوله لاشتراكهما اي لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا يخفى لافهامه بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من المتعينين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانها منشأ القضية تعليل الرفع مرتبة ووضعها محلا اغنى عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملايمة لهذا المعنى فلذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل ان متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة وانجيب

فمن جعل الرحمن خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ حذف خبره اي الله الرحمن او الرحمن ربنا جعلها آية ومن خلاف من جعله مبتدأ خبره علم القرآن

فمن جعل علم البيان حالا للمقدرة من الانسان لم يجعلها آية

وفي جعل التقدير جري الشمس والقمر بحسبان فقد التناسب كما لا يخفى

فالفصلة الاولى للاجرام العلوية والثانية للسفلية منه

بان هذا ليس من ذلك الا يرى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع بها وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض فما نقله المص معنى رابع قوله ضروب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس لشعر باختلاف الانواع كما تقدم في يس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار والكفرى التمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ وقد بالحمرة على والحب دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قوله او خص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثال قوله ويجوز ان يراد وذا الريحان الروح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان تعلق بصاف قوله فانه لبيان احتياج مارج الى البيان قوله يتجاوران او يتماس سطوحهما قال في او اخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد اتصالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ايصالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض يعني على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما آه على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه الثاني قوله على الاول اي على الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التاويل اذ اللؤلؤ والمرجان يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف يفتح افواهها للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام

قال الحلبي بجمع الانام في القلة على آنمة بزنة امرؤة آعة وفي الكثرة على ائم كقذال واقذلة وقذل منه

السعف جمع سعفة وهي غصن النخل ما دام عليه الخوص وهو ورق النخل واذا جرد عنه الخوص يسمى جريدا منه

اشارة الى ان قوله يخرج هنا من الخروج بمعنى الحدوث والخروج الى الوجود وكذا في النظم وان المجتمع معتدم منه

بخلافه في قوله ان صح ان الدر يخرج فانه من الخروج بمعنى الانتقال من الكمون الى الظاهر منه

كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما لما اجتمعا يعني لما جرى العذب في الملح والتقى سطوحهما صارا كالشيء الواحد لاتصالهما الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلاهما تماه فاجرى الثوب في نمان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على من هي له قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اي على الحيوان قوله ولو استقريت اشارة الى وجه آخر ولذا يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله والجهة بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله على جهته اي مقصده والاضافة للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها قوله او مما رتب آه على انه يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطقا كان اسم كان ضمير ما يدل قوله سنتجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد للحساب والجزاء قوله او غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك آه وانما كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله فان المتجرد للشيء يقبل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سنقصد اليكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما بمنزلة الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او لانه قدرتم وانت خبير بعدم ملائمة هذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه آه ناظر الى الوجه الاول قوله

او مما نصبا ته متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما الآية الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا
عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وانه ذلك حين يساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس رضه
واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الخالص الصافي وقيل هو اللهب الاحمر
وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني الاخفش قوله كضوء سراج السليط وهو الزيت
قيل السليط بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا
قوله او صفر مذاب عطف على دخانا قوله عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي
معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير حينئذ شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت ناصب اذا محذوف اي ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط
به نطاق العبارة او رايت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها
لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله او يموت
كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن ينتظم احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا
لوردة قوله واما قوله فوربك الآية فالمنفي هو سؤال التعريف والاستعلام والمثبت سؤال
التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تاخر اشارة الى بيان
مصحح كونه للالتباس مع تاخره اللفظي قوله تقدم رتبة لانه فاعل قوله فيؤاخذ بالنواصي الباء
فيه كما في قولك اخذت بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي قوله بالنواصي بدل اشتمال
ضمير يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف
فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا الله سبحانه قوله او قيامه على احواله
اي حفظه لها قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده
تعالى قوله بالمعنيين يعني المصدر والمكان لكن المصدر ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى
كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله
ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد
على الاصل كما في النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله
وهي الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للفنن اذ علم تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف
فالتانيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان
فان فيه زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا للتفسير المساوي ويؤيده ما وقع في
بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة بكسر الغين وفتح الصاد
جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر يعني انه في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية

الكناية كانه قيل ذواتا اوراق واثمار واظلال حيث فناؤها والله اعلم من وصف انهار الجنة لا
من حذف المفعول قوله ومتكئين مدح للخائفين يعني انه منصوب على الاختصاص قوله او حال
منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في هذه
الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب ح كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن
اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على
ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا رآهن احد لم يتجاوز طرفه الى
غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا
لكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار اللؤلؤ
الدر وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا قوله ومن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين
الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه اشعار اي في وصفها بالادهام الذي يكفي في تحققه
النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا افنان مع
ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فانه ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا
والا فالكل في الجنة للتفكه والتلذذ قوله لا للجمع يعني جمع السلامة اولا انه اسم التفضيل اذا كان نكرة
وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد تضمن تشبيه الاولين بالاهل
بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان
يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصورات قوله
قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذيل الخيمة وبعيد الامتنان بالاتكاء عليه
قوله العبقري منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي
وبختي قوله تعالى اسمه ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان
بجلائل النعم ونفائس الآلاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا يبعد في شانها
الى اسمه تعالى فان به يستمطر النعماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرا ابن عامر بالرفع و
كذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم بحقائق الامور والاحكام قوله

سورة الواقعة

استثني منها ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين

وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وايها تسع وتسعون
وفي التيسير وهي ست وتسعون آية وقيل سبع وقيل تسع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال
وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وللدلالة على ذلك اختير كلمة

في البحر قال ابن عباس رضه الواقعة
من اسماء القيمة كالصاخة والطامة
والآزفة منه

اذا وصيغة المضي والله اعلم قوله وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم
الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي
المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها
مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث
فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها
تدل على الزمان دون المصدر واما ليس فتدل على الانتفاء فدلالتها على حدث
لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام
الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله او في
نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله كاذبة
كيف وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب باضمار اذكر
انما كثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا
الشرطية هو الجزاء وهو مذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقابه قوله ليس لوقعتها
الطيبي نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالواقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك
قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل لم لا جعل من الحذف للتعميم على
ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له الا ترى
الى مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب
يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة بالكذب على الله او في
نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله
او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها
لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها حاج على ان اللام للتخصيص كما اشير اليه قوله لها او
للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير
لعظمتها يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين
ظاهر اذ الكناية في الثاني والمفعول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول
قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة
وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد
الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من
الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه احتيال للمذهب

لا يرد ومع جبر [illegible] اذ يلزم ذلك في الوجه الاول ايضا منه

للمذهب الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف
ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد
واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه
جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني
بالشمال وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل
قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاويل
المعروف في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى حمله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب
كانه قيل ما عرفت حالهم اي اي شيء هم فاعرفهما وتعجب منها قوله او سبقوا اه يعني الفضائل
الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان
كما في الوجه الاول قوله والذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين
احق بالمدح والتعجب من السابقين قوله اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين
خبر مبتدأ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم
هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقون غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي
عن الحسن قوله يكثرون على سائر الامم اي يغلبونهم في الكثرة ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز
او التجويز قوله في اصحاب اليمين يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواءهما
قوله لان كثرة الفريقين ولا يقتضي لان يكون النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين
السابقين حتى يلزم ان يقل احدهما عن الآخر ايضا فتامل قوله من الوضن يعني ان الموضونة
على المعنيين من الوضن قوله وهي نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في
على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال
المتداخلة قوله يطوف عليهم استيناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون
قوله حال الشرب متعلق بيطوف قوله والكوب اناء وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا
خرطوم قوله ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر العيون او خارج
من العيون وقد مر في الصافات قوله عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام
مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في
كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم اه يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة
المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع تفاوت قوله
يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالماكول والمشروب والمتفكه به

لا انه يكون المفسر بهم تبعا لاولئك ويدل على جوازه قوله وعرفت الخ منه

والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفا متعلق بقوله يضربه او بقوله كامثال وهذا اقرب وان كان
بعيدا قوله جزاء باعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم
سلاما او يسلم والجملة مقول القول قوله من خضد الشوك فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة
في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثنى على وزن مرمي ظاهره يشير الى ان مخضود
على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله وله انوار بهية لوجه الانتفاع
قوله لا ينقطع اي لا يزوى قوله كانه لما شبهها اي جعلها شبيها قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن
فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش
كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها النساء على الاستخدام قوله
شمط ورمص جمع شمطاء ورمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده والرجل
اشمط والمرأة شمطاء والرمص محركة وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد
بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو
بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر جمع صبور قوله متعلق بانشأنا
ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساو له في السن وهذا اقرب ويدل عليه قوله
ما تقدم في آخر ص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة
قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقدم قوله
غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب نص
عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلائم البلاغة
القرآنية قوله ولا نافع اي لمن ياوي اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي
ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في
طبقاته سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليه
في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان ويبعد عطف
وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكار والثاني استدلال
قوله ووقت المؤاخذة بالذنب عطف تفسيري للحلم ووقت المؤاخذة به هو وقت تحققه
فكان الاهل بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم جنثك حقوق
النجم قوله وتحنث اذا تأثم اي جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة
ان الاولى للتنبيه والثانية للادخال على ما يدل عليه ما سلف في الصافات قوله وللفصل بها

فانه فسر فيها الاتراب باللدات لاهل الجنة وعلله بما علل فرجحها ان شئت منه

يعني الصريحة وغير الصريحة منه

وكذا جعل الهمزة مانعة عن عمل مبعوثون في الظرف فانها تاكيد منه

بها فان قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي الصدارة قلت
بلى لكن لما كان تاكيد الهمزة الاولى اخر عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه متقدما في
التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة
ما اتصل به اولا او بضميره فتأمل قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل زائد
قوله والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا تخصصت للظرفية قوله الى ميقات يوم كانه ضمن
الجمع معنى السوق فعدي تعديته قوله من يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة
ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية للبيان
وجوز ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر
قوله على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت
تعددها قوله ولفظه الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لآكلون
فشاربون عليه اي على الكلم لكان احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على الكلم
بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضمائر قلت انه كان قصده الرد على
صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وقوله على الكلم من باب ضرب الامير
فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شائع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع
بل هذا اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول حقيقة هو المشروب
لا المعنى المصدري وفك الضمائر لا يبالى به اذا لم يلبس نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله والاية
المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صدا ما اي عطشها قوله
ولا يقضي عليها اي لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد
قوله وفعل به ما فعل بجمع ابيض يعني كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الاخر من وجه
لوجود الاول بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في شرب البارد
قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنك اي
اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدانه ما يحققه
من اثاره الدالة عليه قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا اي كائنين على ان نبدل امثالكم
عازمين قوله وعلى بمعنى اللام اي التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله
على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم
اي في الدار الاخرة قوله في خلق جمع خلقة قوله واصنافا يعني كيفيات من الالوان والاشكال
وغيرها قوله تبذرون حبه الاظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من نبته بعد خضرته

في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجنس ضربة مثل احد منه

قوله او على ما اصبتم اي على الامر الذي اصبتم لاجله بجعل زرعكم هشيماً قوله فظلتم تفكهون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة على انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اي تحدثون قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او لشوم معاصينا قوله او محدودون اي ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجد ودون من الجد وهو البخت قوله والروية ان كانت بمعنى العلم آه وان كانت بمعنى الابصار والمعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضي قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج يقع اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صيره وتهاعلماً لذلك قوله ولا كتفاء لسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاماً قوله او التخصيص ما يقصد آه فعلى هذا يكون اثبات اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امراً مقرراً مفروغاً عنه وجوابه انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابي قصر النظر على اعتبار الثاني يقتصر عليه ثم هذا الظاهر وجه لذكرها سابقاً لا لحذفها هنا بعلم بعلمه وجه الحذف ايضاً فان التخصيص يكون بالحذف هنا واو قال او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلي عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اي للام الزايد الذي هو التاكيد او يقال اصل التاكيد لامره حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه النعم او على ان جعلناه عذباً قوله تبصرة في امر البعث آه ما قدمه في يس تدل على انه لا تمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام الطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام غير لايح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذين بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيراً اي موعظة ومذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجاً فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لان كلاً من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبيه قوله للذين ينزلون القواء اي القفر مثل اصحر في كونه للدخول في المأخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع

الانتفاع بها لا يخصهم للدلالة على كماله في حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم كلا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق آه اشارة الى ما بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله اما تنزيهه اي لان ينزهه تعالى المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اي لان يعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصاً الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتاكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدا مخالف لما قاله في سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما في القسم اي في المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهر انه ليس نشراً على ترتيب اللف اي وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منهما قوله ومن مقتضيات رحمته آه تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استعبادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتمام بشأنهم باسعادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة كما في قوله تعالى ادخلوا في امم اي مع امم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه مقرر للتاكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض لتاكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على ان يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة الكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله اذ لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة القرآن وقد يرجح هذا بان الكلام ههنا مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا لشأن الكتاب المكنون قوله فيكون نفياً بمعنى النهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهياً على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة للكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل قوله اي شكر رزقكم فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القرآن فيوافق التفسران والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسر به اتباعاً للحديث الصحيح واقتفاء للاجماع المفسرين على ان الآية توبيخ للقائلين في المطر

حيث قال فيه فلولا تشكرون مع ترتيبه على تفسير المصنف على الكل منه

الا انه يقال فيهما تذكرة لنعمة ضياء الشمس والامور المبصرة به منه

لا تنظر فيه لظهور ان لو تعلمون مظروف لا ظرف منه

ذكونه صفة على هذا بالتاويل المشهور في جعل الانشاء خبراً وصفة اي مقول في شانه لا يمسه

روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقول مطرنا بنوء كذا وكذا ونجم كذا منه

هذا بنون كذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون اي وقرى تكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل يبعث والعائد ما يتضمنه قوله فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلائمه جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد معنى اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى انه لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاولى تفسيره بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعونه قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجرد الظرفية قوله والمخصص عليه عطف على عامل قوله والثانية مبتدا قوله ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لا ان نعيم بمعنى المنسب فانه بمعنى النعمة قوله وذلك ما يجد في القبر بدلالة الفاء وعلى هذا يحمل ايضا قوله فروح وريحان فلا يلزم لكن دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد انه النزل بالحميم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي قال القرطبي ذكره ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال ابن حجر

رواه البيهقي وغيره وقيل مكية قال ابو حيان

قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها تسع وعشرون في البصري وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وآتيناه الانجيل بسم الله الرحمن الرحيم اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة المضي يفيد الاستمرار في جانب المضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي ان يسبحه للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في يسبحه لله ولا باس بفك الضمائر عند امن الالتباس قوله لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر

اما لفظا فظاهر واما معنى فلانه الاسناد اكمل في مجرده وتعليق الاسناد بالجملة لا تقبله لا يلائم على تفسير المص بقوله حالكم بخلاف ما قررنا فتامل منه

ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله يشعر باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين لمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق قوله اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا او المشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما على التغليب ولكن يابى قوله دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو المبدا للتسبيح يعني المبدا العلمي والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات اي باقيها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى ذاتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الآخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى البعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند النفات اليه فتامل قوله والاول خارجا لانه موجد للكل قوله والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه بالحاسة وعبارة لا يكتنهه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فان بالخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول ذكره مع الاعادة فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله دفعه حث على الانفاق يعني على الوجهين

فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف
الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان
الدالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد
وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى
لان مال المعنى هم مختصون لاجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اي وما تصنعون
غير مؤمنين اشارة الى انه لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر
انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا
تؤمنون فهما حالان متداخلان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام لتؤمنوا بمعنى
الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة وحمله بعض العلماء على الماخوذ يوم
الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على انه حال اخرى
يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير
للجواب اذ المعروف في مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب
على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من
اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء ولم يقتصر على بشير الى صيغتي المبالغة
للدلالة على مزيد الرافة والرحمة قوله وما لكم الا تنفقوا لما امرهم الله سبحانه بالايمان
والانفاق ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون الاية
انبهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون
فيخلفونه ونبه عليه بما جعله حالا كما في التانيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على
الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا
تنفقوا النصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات
والارض مجاز اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل قوله فيما يكون قربة
اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين
لا لتفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم قوله حثا على تحري الافضل
منها اي من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون بين الشيئين قوله لو الفتح فتح مكة
وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة
الفتح كونه فتحا قوله اي وكل وعد الله وحذف العائد على المبتدا اجازه الفراء وهشام
وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده وتفرد

فيكون المعنى يدعوكم لاجل ان تؤمنوا

وهو قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض منه

وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدا كلمة كل او
اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق اه متعلق بقراءة ابن عامر يعني اختار هذه القراءة
ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والا فاصل القراءة بالاثر لا بالراي قوله والاية نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق
مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين قلت
بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة
المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من آمن اه دلالته على اختصاصه بابي
بكر رضه غير ظاهرة مع انه هو ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح
قوله فانه كمن يقرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق
بالاقراض على الاستعارة قوله اضعافا فبدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا
مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول للمنع قوله وذلك الاجر
المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كريم في نفسه اي محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جواب
سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مرددا على فعل مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي وههنا
السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد منع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب
الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له وابن بيتك فازورك الى نظائر ودعوى التاويل
في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم اه في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال
قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون
سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختارهما
لتفسيره وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في انظرونا
اذ لا اصار فيه مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يأول بما
يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على
يوجب على ما هو الظاهر من تقرير الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم كما يشير
اليه قوله لانه السعداء اه قوله اي المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من
غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله بشراكم دخول جنات بحذف المضاف واقيم مقامه المضاف

نص صاحب الكشف في تفسير قوله ونسيناه باسحاق
ان البشارة لا تتعلق بالاعيان منه

اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا **قوله** الاشارة الى
تقدم ان هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا فالا
ح الى الجنات بما ذيل بما ذكر او لكونها فوزا **قوله** فانهم في الموضعين متعلق بيقول تعليل له **قوله**
او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى
الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى **قوله** فانهم اذا نظروا اليهم آه المنصوب في فانهم والمستتر
في نظروا واستقبلوا والمجرور في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات
قوله وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال على ان اتئادهم آه يعني شبه اتئادهم في
المشي بامهال الدائن بجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول واشتق
منه الفعل والاتئاد افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستكي **قوله** يدخل فيه المؤمن فيكون
السور بينهم باعتبار الثاني الحال اي بعد الدخول لا حين الضرب والله تعالى اعلم **قوله** فغدت كلا الفرجين
البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد
ام خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون
فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذين تخاف منهما في الجملة او بمعنى
ما بين قوائم الدابة فيما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج
وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفرج
مكشوف وضمير انه لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ
محذوف اي هما خلفها وامامها كذا في الكشاف **قوله** وحقيقته محراكم من الحرى فالمولى
مشتق من الاولى بحذف الزائد **قوله** او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى على
على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالمأخذ
حال كونه فيه ولو فسر والمكان قربهم من الله تعالى ورضوانه على التهكم لم يكن بعيد **قوله** او متولّيكم
اي المتصرف فيكم **قوله** فقست واعمالكم كانوا عليه اي من كثرة الخشوع **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر فيكون
ما نزل عطف على لفظة الله وان جاز عطفه على الذكر ايضا **قوله** وقرئ نزل على البناء للفاعل
قوله وقرئ رويس بالتاء على الالتفات **قوله** والمراد النهي يعني على القرائتين سواء كان لا يكونوا
نهيا او نفيا **قوله** تمثيل اي استعارة تمثيلية **قوله** ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة
الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف **قوله** عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة
بمنع العطف مستندا لجواز انتصاب المصدقات على التخصيص ننتخصيص على التصدق كانه قيل

ردّ على صاحب الكشف حيث قال واقرضوا ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص منه

قيل ان المصدقين عام على التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز
الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري ولمه العطف على اللفظ ولا يبعد
ان يكون مراده العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات اصدقوا على تغليب الذكور
على الاناث ولا يخفى عليك بعده من سياق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون واقرضوا
الا انه اعتراضا بين اسم ان وخبرها **قوله** وهو الاول آه فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه **قوله**
غير انه لم يجزم في آخر الفرقان **قوله** او الى ضمير المصدر لكن صرح في سورة الجاثية بان الاسناد الى
المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات فلا يلزم المخالفة **قوله** او الذين استشهدوا
عطف على الانبياء **قوله** ولكن من غير تضعيف اي من غير اعتبار التضعيف في جانب المشبه به فيكون
اجر الذين آمنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم
من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخير للصديقين ولا باس بالفك عند الامن
كما مر مرارا **قوله** او الاجر والنور الموعودان لهم فالضمائر كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين
لهم لتظهر فائدة الخبر **قوله** حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة في النظم وان
المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم **قوله** اعني ما لا يتوصل آه تفسير لامور الدنيا
ويندرج فيه المباح ايضا **قوله** بان يتعلق بحقير **قوله** امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها وعن
علي رضي الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **قوله** من عجز فائدة من باب التنازع والمراد فائدة
يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها **قوله** ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة
الى التحقير المذكور **قوله** وهو قوله كمثل غيث **قوله** في سرعة تقضيها لا يلائمه كلمة ثم في المقامين والظاهر
طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة
الى دلالة في الكلام **قوله** اعجب به الحراث قال ابن مسعود المراد بالكفار الزراع قال الازهري
العرب تقول للزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض **قوله** ولان المؤمن آه والفرق بين
الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا عنهم
وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحصل امر المقابلة **قوله** ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة
من الله بكذا وقع في النسخ التي اطلع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله
ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وختاماته فان الحث
فيه وايضا تأكيد امور الآخرة انما هو في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقوله
ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى **قوله** لمن اقبل متعلق بمتاع **قوله** الى موجباتها اي حسب
ما عد الله والا فالعمل لنفسه غير موجب **قوله** اي عرضها كعرضها اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين

ومغفرة من الله ورضوان قيل
مقابل العذاب الشديد بالمغفرة و
الرضوان فهو من باب اللف غير مرتب
وفيه بحث منه

لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي
وقيل في تفسير وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقهما
او استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان اولى
الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه
انها موعودة لا موعود والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة
اه ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فان اولمنع الخلو قوله اي اثبت وكتب الاوان تعالى
اي اعلم واخبر به لظهور ان سوق الامر في اعلامه لا في مجرد الاثبات والكتابة على البشر قوله
فان من علم اه قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور
في النظم تقدير المصيبة قلت من عدم القائل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن
بكون النعمة كذلك والنظم من باب تقيكم الحر قوله اذا خليت وطباعها فان قلت هذا الجزاء اي الكون
العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع
عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون العدم مقتضاها او عدم السبب العدم فافهم قوله
ولذلك اي لكون المراد ذلك قوله اذ قل تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجري على ظاهره فلا يخلص
احد قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل قوله فان المختال بالمال يبخل به وجه صحة كونه بدلا منه بدل
الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز
تفسير البينات بكل منهما بما يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب بناء على تفسير الرسل بالملائكة
وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم قوله لتبيين الحق وتمييز
صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا
يكون الباء للتعدية اي ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب
عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل انزل الى نوح ثم منع
لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء للسببية قوله وبه دفع الاعداء
فالظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال
وانزلنا الحديد الظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قوله
باستعمال الاسلحة متعلق بينصر قوله والعطف على محذوف وهو ليقابلوا وينتفعوا قوله فانه اي
قبله قوله حال هي جملة ظرفية لان قوله بالغيب فاعل الجار والمجرور واعتماده على ذي الحال لا انها جملة
اسمية حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا
وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم

وانما قال والاولى لان الاثبات
سبب مفض اليه وذلك يكفي
لصحة المعنى منه

اذ المعجزات يخلقها الله تعالى على يد من
مدعي النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا
واليد البيضاء او شق القمر من غير نزول
الملك بها نعم معجزة القرآن نزل
بها الملك ولكن نزوله بها على كل غير
ثابت فما في الكشاف محل كلام
منه

المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق
للمبالغة في الذم فانهم جعلوا المحكوم عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا المعنى
كما لا يخفى قوله فان الرسل المتقدمين اه وتخصيص ضمير اثارهم بالاوائل منهم لا دليل عليه لانه
اي لفظ الانجيل قوله على انها من المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد
على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى
المفتوح والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا
فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله فان ما كتبناها اه والتقدير ما تعبدناهم بها لشيء من الاشياء
الا لطلب حصول مرضاة الله لهم قوله واتوا بها او لا عطف تفسيري لقوله استحدثوها قوله
لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا بعد ان يثابوا جواب
سؤال تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين
النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول
لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضيته قوله بالرسل
المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل في قوله امنوا برسوله خلاف
ما في الكشاف فالمص لم يرتض لفقدان دليل التخصيص لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة
على التنازع او بمقدر اي يفعل ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا
مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف ضمير جمع
ويجوز تقدير ضمير الشان كما في الكشاف وفي بعض النسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد
باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله سواء نيل ما ذكر قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل
والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد انه فضل لم يصب محرره قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او
استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون
المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون يعني ان
العطف على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير
وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اي
اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للام ثم ابدلت اي اللام المتوسطة قوله وقرئ لئلا بفتح
اللام كاسم امرأة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع

سورة المجادلة

بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس
فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون

من يحوي تلته الاسوار بعيم قوله وآيها ثنتان وعشرون وفي التيسير وعشرون وثلاثة واربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على تقدير وهي تشتكي اي تجاد لك شاكية الى الله قوله وقد تشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول صلعم آه لانها انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما يتوقع الا اظهر كان يتوقع قوله ان الله سميع آه اي يجمع بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يفرج عطف تفسير للسميع ثم الظاهر ان سميع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فان الجمهور على البيان قال ابو حيان الذين يظهرون مبتدأ خبره مخطئون اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله يحرم على الاضافة ومحرم مخفف اي يحرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مشددا كمعظم فيكون نعتا للجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في ظهارهم فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما اقحم منكم للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الاقحام للتهجين خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصيحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله واذا بت عنه على مذهب الاخفش قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن المبرد اي ان ما افسده امساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افسده المحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود المذكور او التدارك قوله بنقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها آه ورد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور

المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى منه غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور الظهار بعيد من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف الظهار قوله واذا يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو قول ما ينقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينقض الحرمة التي يقتضيها الظهار به فيجب ان يحمل عليه الشافعية قوله وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها عين استباحة جماعها فرجع الى قول الحنفية قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والقائل بالحسن وجوبه بعد العود فلا يتجه قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون بمعنى يعيدون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا قوله وكانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون دون له فانه احصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هنا ولا فقه فيه من حيث المعنى ويجوز ان يقال ان في هذا الظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضيته حواله لم ينقل فيها تكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما قوله او بمعنى ما ان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك يحنث ويلزمه الكفارة ويعد مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا مخالف لما دل عليه كلام الله وما فصل في التفسير الكبير او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوائدها الدلالة آه فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ يعني يتماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما وان صامهما بغير ها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستئناف قوله فعنه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منهما بعذر او بغير عذر استأنف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله حلافا

فقي قولهم انت علي كظهر امي حرف اضمار لان ما ونه ظهرك علي اي علوي عليك حرام كما ان علوي على امي حرام علي منه

وإلا فالقصد الى جماعها بدون قصد الاستحلال لا ينقض كونها محرمة كذا في التفسير الكبير وفيه بحث فان ما ذكره ابو حنيفة اخص الا يرى الى قوله ولو بنظرة فتأمل منه

لابي حنيفة في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استأنف
الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع
زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعدل لاجله اي يعدى لاجل الشبق قوله لانه
اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو
مدان والصاع اربعة امداد قاله الكاكي قوله او لجوازه في خلال الطعام كما قاله ابو حنيفة تبع المص في
ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على
المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده
ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعا بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعيته
المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخرين فان المنع فيهما منصوص وذلك بعدم مشروعيته
قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله ونظيره قوله ومن كفر يعني في ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب
والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعادين بيان لمصحح التعبير عن المعاداة
بالمحادة قوله او يضيعوا او يختاروا وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين
وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموه الياسا والقانون والله المستعان على ما يصفون
قوله اخذوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير المص اولى لان كلا من الاخزاء
والاهلاك معنى على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو
بغيضه واذله قوله وما جاء به الاظهر ما في الكشاف وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به صلى الله
عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله باضمار اذكر
من اضافة الصفة الى الموصوف اي بذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية
اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي منظورا فيه والجزئي في
ضمن الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان نجوى
مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير
ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او يأول بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى
السر والمسارة اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التأويل قوله ويجعل ثلثة صفة لها
اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا
ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين وسمي كا تواح على هذين العددين قوله او لان الثلث ادرا
يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا
وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة كالواحد فانه

بخلاف ما لو افطر بسفر او لحيض
في كفارة القتل والفطر في رمضان
حيث لا استأنف منه

بدون الهاء والمراد كفارة
الفطر في رمضان واما صدقة الفطر
فهي صاع عند الشافعية منه

فاتحة كلامه يتبادر منها رفعه
محلا على الابتداء ووجه صحيح ظاهر
كما لا يخفى وخاتمته مصرحة بالنصب
على ما يرى وتشيره الى ان الاشارة
الى ما ذكر من الاحكام المشروعة وهما
لا يجتمعان فكان الوجه تبديل الواو بكلمة او
منه

فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرأ يعقوب ولا اكثر الخ واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا
على المجرور في من نجوى كقوله ولا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى
مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ ويح يكون عطف ولا ادنى من عطف
الجمل ايضا لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كما في الوجه
المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو
علينا الخ ولا دلالة في النظم عليه ولذا لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار
كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما تأتون
متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله لانها في نكبة اصابتهم
في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجويهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا
وفي عبارة المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام لانها فمن بادرها
جاء القصور قوله اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما
ذكر في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله توسعوا فيه في الصحاح التوسع فراخي وفرلخ تفسّح
في مجلس قوله او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المجالس
على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله ينضما موضعا اي فيه كما في الكشاف
او برسول الله صلعم قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس قوله منهم خاصة كانه اشارة
الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم
حتى كانهم جنس اخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر مساق المص حيث
اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده
من عطف الاسناد بل من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم
قوله مع علو درجته الاظهر بعلو درجته او لعلوها قوله يقتضي للعمل المقرون به مزيد فضيلة
على النشر الواقع من العلماء امتثالا للامر ما لا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة
الى الاقتضاء المذكور قوله في افعاله لما لها من مزيد رفعة شانه لعلمه بما يلزمها من حقوقها
فيحفظ فيها ما لا يحفظ غيره قوله وفي الحديث الخ لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف
حيث دل على انهم كالجنس الاخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول يتعلق بالظاهر
والثاني بالباطن والخبير ناظر لهما قوله مستعار على سبيل التخييل قوله وانتفاع الفقراء لفظ
الانتفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله
وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال وسؤال الناسخ لا بد وان يكون متراخيا قوله

وعلى هذا يكون قوله الا هو معهم عطفا
على قوله الا هو رابعهم منه

فهي طرف للفعل المقدر على القدرة
موافق لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ثم الكلام عنده فقط وينتصب الذين اوتوا
بفعل مضمر منه

ءاشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استيناف قوله فصرفته اي بعته قبل عشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق للاغنياء مناجات اما العدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق لقلة زمانه قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الاساءة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من التزكية الطاهر انها متعلقة بالطهارة وليست الدخالة على المفضل فانه محوج الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر لم يقل دليل عليه لان الواجب الصالح يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واطهر وان كان من الواجبات فوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق فيبنى على التاويل بالفرض والتقدير كما في قوله تعالى خير مستقرا والله اعلم قوله ءاشفقتم ان تقدموا كان لبعضهم ترك المناجات للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نبهت عليه قوله احفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا او ان يعني انها شرطية قوله فلا تفرطوا في ادائهما فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائهما بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المأمور موصوف بما امر به فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امر التحصيل الحاصل ويعلم مما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه من التفرع على السابق لان فيه نوع تعسر مخل بالكلام قوله ما هم منكم اول ضميري الغيبة للذين وثانيهما لقوما وفي ضمير الخطاب التفاوت والجملة استيناف وفي هذا التقييد دليل الخ فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي عطف على قوله وسوا دعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله على م تشتمني انت واصحابك من تغليب الخطاب على الغيبة قوله منقادهما اي متعاطيهما قوله فتمرنوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله يعني في اوائل الاعراف قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة فيلت مرة بعد قوله ويحلفون عليها اي على الكذب قوله من حذت الابل وحذتها الاول بالذال والثاني بالزاء وكون المأخوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحذتها بالذال ايضا وكسر الحاء وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله تصحيف قوله وهو مما جاء

وعلى كل حال فليس لذكر التزكية كثير فائدة هنا وفي بعض النسخ بالراء المهملة والباء الموحدة وهو اشبه وادلى منه

حيث ظهر انه اخذه لا يتوقف على التفرع ثم ان التفرع على ترك الفعل لا على التقصير فيه كما لا يخفى فتأمل منه

قال فيه من انه شبا اي من حمية او من طاعته على معنى البدية او من غضابه منه

جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله اي لا ينبغي ان تجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشدة كونه له في فقد الخبر قوله وادخل كان اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا اريتك ههنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزاء الثابت الخ اشارة الى قياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان فمن للبيان

سورة الحشر

قال البقاعي وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله صالح بن النضير هم من اولاد كاهن ابن هرون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده قوله فلما ظهر اي غلب قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وخالفوا ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله صلعم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم الخ ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر قوله او في اول حشرهم للقتال اي لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان الظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان في اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك او تاويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدئه فانه من ارض العرب قوله او في اول حشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص بني النضير قوله وان نارا تحشر الخ الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع الخ الراغب الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ويقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قويا يتاخم اليقين فان ان لا تقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو وظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله

لان اطلاق الحشر على نسله يبعد في الغاية لانه لا يقابله جلاء غير ظاهر منه

ولم يقاتل بني النضير مرة اخرى وان قاتل اليهود كبني قريظة واهل خيبر منه

فان قيل ما المانع عن جعل مانعتهم مبتدأ وحصونهم خبره فان كليهما معرفة قلت المانع كون مانعتهم نكرة لان اضافتها غير محضة وان المقصود الاخبار عن الحصون منه

قال الحلبي في ان المشددة المفتوحة وكذا المخففة منها ان لا يعمل فيهما ولا يسلط عليها الا فعل العلم واليقين منه

للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها آه نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه
على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا منصور على القيام لا تجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد
يفيد تقوى الحكم فان قيل كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرار الاسناد كما
يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربت فالثاني
قد تكرر فيه الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول قال الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم آه وهذا
هو الوجه القوي في نظر النحوي فان للكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن قائم زيد على ان
يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول ادخل في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوائد
قوله اي عذابه على اضمار المضاف قه وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع اللاحق
قه اي العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار
فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قه او تغيير للربح لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر
ان يجعل استئنافا لبيان حالهم عن الربح قوله ولا تعمد واعلى غير الله كبني النضير حيث اعتمدوا على
حصونهم قه وحملها عليها اي حمل الحال الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة
والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلافا لما في الكشاف
انها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخل وبه فسر ابو
عبيدة قه فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه صلى الله عليه وسلم
ما ينطق عن الهوى قه اي وفعلتم يعني القطع قه او واذن لكم في القطع تخصيص المصـ
الاذن بالقطع في متعلق ليجزي بناء على ظهور الاخر آه فيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله
متعلق بقوله قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين وما اداه
عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قه او رده عطف على صيره فالعود حينئذ
بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول
مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثاني لا يحوج الى التكلف بوجه بخلاف الاول وكلمة على بعد
الثاني قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رئيسهم ورئيسهم وبه اطاع من
اطاع فكان احق به قه من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي ان اموالهم كانت له صلى الله عليه وسلم
خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من خيل من صلته قوله وذلك اي بيان انه ما او
المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يجر مزيد
قتال كان كانهم لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن
حنيف والحارث بن الصمة وروى الامام محمد النسفي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم

وسلم لم يعط الانصار من اموال بني النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف
عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قه والامام
على الخلاف المذكور يعني انه لما صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام او العساكر والثغور
او مصالح المسلمين قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بتيداوله ويدور على التنازع وبقوله
تعالى يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله اذا اتداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى
التداول وان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله
الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الام للعهد يعني العموم وهذا ادنى كما لا يخفى قه لانه جلال الكلم او
فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير ايتاء الموصول بالفيء والثاني على ايتائه
باللام وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى
اخرجه عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى كالشافعي
قه او الفيء يعني المذكور ههنا قه فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد
بالتبوء معنى اللزوم للزومه فلا يمس الحاجة الى اعتبار تجوز آخر في الايمان ويجوز كونه
اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة للاستعارة
وسوح على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير
مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات على اتحاد الذات قه وعوض عنه اللام
يعني اللام للعهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما في اغلق الباب قه وتبوءا بار دا
اي وسقيتها ماء فاختصر الكلام قه وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف
من عطف الصفات وكان المناسب للمصـ ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الآخر بلا توسط
غيرهما بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا نزاع عنه منازع
ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن
الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو
لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال
كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما مر في آخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع
القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين
فليتأمل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين
في تفسير تبوءا الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه الحاجة
يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا ادنى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه

وفيه ان ابن السبيل الذي له مال في
وطنه لا يسمى فقيرا ايضا نص
عليه في التلويح وغيره منه

ولا يجوز ان يقال يكفي في تقدم المجموع
تقدم بعض اجزائه لعدم صحته
على الحقيقة منه

ثم اضمار المضاف وهو الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصحاح الحزازة سوز شدل او حشم حزان قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد جاؤا في الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم انصافهم بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم على ما ذكره في الكشاف فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان يكون معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله اذ ضمير الفعلين يعني المستتر في ليولن ولا ينصرون قوله على ما يظهرون يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من الله على الحقيقة قوله فان استبطان آه تعليل لكونهم اشد رهبة من الله قوله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة ما قبله عليه والمراد به والسور الواحد يعم الجمع قوله اي ليس ذلك آه وهذا اخير ما ذكره الزمخشري واليك الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب لا يتأخر وهذا قوله ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يبالغه قوله مثل اليهود ومثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى اكفر دم على الكفر قوله وقيل انه هو برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار فيها تأكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها وجوز على هذه القراءة ان يكون خالدان خبرا ثانيا قوله اولان الدنيا اي زمانها كيوم والآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام مشابهة وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد مستعار قوله فلاستقلال الانفس النواظر اي عدها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور ففيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منه طرا جعلا من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم

يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله من قبيله وجه صحيح والعلة اصح واوجه قوله كانه قال فلتنظر انوفق للنظم ولتنظر بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه لفضل التأسيس على التأكيد وان جبر بان التقوى تشمل كليهما فانها على ما عرف اول البقرة هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك ولا وجه وجيها للتجربة والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتأكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فانه ما قدمت لغد عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا آه عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوها اي استعملوها في المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا آه تقريره احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة بين المسلم والكافر فلا يجب القصاص بقتله لانه يبتني على المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص يبتني على المساواة في العصمة وهي موجودة فان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم والمراد بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم والتقدم في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو سنور وسمور وسبود لجبل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فامن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر فان ذلك ايضا قول البعض النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه المستتر لها والبارز تقدم وجر

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مع سابقتها اسم مراده قوله مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله وقصته خاطب

المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر لكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر او القرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا صفره وفتله قوله ان اخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره قوله والباء زائدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال آه ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استينافا او اخبارا بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان من الاول فهي حال مترادفة وان كان من الثاني فهي متداخلة اي جعل الفعل الثاني حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او لاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان تؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله وجواب الشرط محذوف آه وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق بصحته وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا البيان او استيناف اي للسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكانه موضع ان يسألوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولازمه قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة لتفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التمادي بين ما اخفيتم وما اعلنتوا على ما اشير اليه في الكشاف وقدم مرارا قوله اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار

وعلى ذينك الوجهين يكون وقد كفروا حالا من فاعل تلقون لئلا يلزم الفصل بين الحال وصاحبه منه

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله منه

قال في الكشف كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض منه

فان الاسر يتعدى بنفسه وزيادة الباء في المفعول شايعة فلا حاجة الى التضمين منه

الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطأ واشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وانه وداد تهم حاله آه يعني بحيث فانه لا يكون وداد تهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الوداد اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان احدى الروايتين عن هشام قوله وهو يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيانه ما فيهما من قرائتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو اولبيانه وهذا متعين عند منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من المؤتسي فيه قوله او بدينكم او معبودكم يعني على اضمار المضاف قوله فلا نعتد بشأنكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد بهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضميره في به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره آه فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا عن مثل ابراهيم ثم سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه وبندفع بما قررنا انفا ما عسى يقال المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيان لحالهم في المجاهرة ثم الالتجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا انا براء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى هذا الوجه الثاني عطفا به ايضا على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا مانع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل

ويمكن ان يقال يكفي للاشعار ايهام الحالية او العطف على الشرطية بالعدول الى صيغة المضي منه

تبوافق ما في سورة التوبة من قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية حيث وقع الاعتذار عن الاستغفار منه

من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنوا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله
تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اى ولارادة مزيد الحث
وابدل قوله لمن كان يرجو الله مخالف لما اسلفه في الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بناء
على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه قوله ولذلك اى ولكون تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه
جدير الخ اى قوله ومن يتول الآية قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص
انسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم ان المص تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم
والظاهر ان المراد رحمة في وعده قلب المعاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط
اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير
قوله اذا جاءكم المؤمنات اى بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب العائد
على الموصول محذوف اى يغلب به وان كان يغلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف
الله اعلم بما بهن اى منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لاتحاد علمهم عن
الظاهر قوله ايذانا بانه كالعلم في علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنائع
البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصودا للبديع الا بعد
توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى ان اصل القصد الى المبالغة
فانها التي تقتضيها الحال قوله او الاول لحصول الفرقة يعني في الحال فان دلالة حل على الحال
قوله والثاني للمنع عن الاستئناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اى
بيان ان المراد مما انفقوا المهور قوله لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام
عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لزمه رد مهورهن
لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان
المدخولات قد استوفيت منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روي انه
فانه يتعلق بلزمه وتعليل للزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو
المهر بالاتفاق قوله اذ جاءته الظاهر انها للمفاجاة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما
فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
استدل به ابو حنيفة على انه وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون
حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظني واما الحال فقوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور تجوز الزيادة بمثله وفيه
نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة فيما اذا كان

واختار المص هناك تعلق الايام بحسنة او بمحذوف على انه نعت لها منه

اذ قد روي ايضا انه يجوز نكاح حامل لكن لا يطأ وما كالحبلى من الزنا منه

كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن اجورهن قال في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم
يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها شرط ايتاء المهر ظاهره
ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد ما
كلام المص قوله ايذانا بان ما اعطى ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي اثبات ايتاء الى الازواج
وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في الكشاف يعني اياكم واياهن ولا تكن
بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن
واختهن من غير تربص قوله على حذف الضمير اي يحكمه الله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة
في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت
المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد التشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على
ما ذكره الزمخشري قوله تعاقبوا فيه اي تبتها و بو... قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من
ازواجكم بها تعينك حال مقدرة قوله فانه صلعم الخ انت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على
نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين ببهتان الكشاف كانت المراة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به
بين الرجلين قوله بقضاء الثواب متعلق بتبايعهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على
تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به اليهود ان يبعثوا
بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ف
الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا
نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب
الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله
رض فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة
والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية
في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي
ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد رض قوله وايها اربع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن
الرحيم لكثرة استعمالها معا يعني فاستحق التخفيف قوله واختصا في الدلالة على المستفهم
عنه فان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة

تحمل الروايات التي ذكرها في سبب نزول السورة اكثرها تدل على انها منه

اشارة الى ان المراد ما لا دلالة عليه سوى الدلالة الالتزامية منه

كلمة واحدة قوله عنده من يجعله بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق
بقوله للدلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا
بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا قوله بما جئتكم متعلق
بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته الاظهر برسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني
انها ههنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد
ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق قوله هداية موصلة
الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية تعم الكل لعلم
يقل آه قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف نحو قوله مصدقا لما بين يدي من التورية
اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب انزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب
له فيهم اذ النسب الى الآباء قوله فلا يحمل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون
نصب على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف على الاول قوله اشارة الى ما جاء به يعني
البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى آه كما هو الظاهر قوله فانه يعني الافتراء قوله يعم
اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به ولم يثبتونه له قوله ونفي الثابت وهو صدق
الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة
اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل
المفعول محذوف وهو ما ذكره المص تابعا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في
ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادتهم للاطفاء ولم يذكره
المص لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة
وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر
واليه ذهب الكسائي ايضا وجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم
اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان
ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره
قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر
والاول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان له
طرق دفع اخرى قوله والمراد به اي بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية
وتعليم لها كما نبه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي وجوز ان يكون
المعرفة على ان الاصل ان تؤمنوا حذف ان ورفع الفعل كما مر مثله في قوله قل أف

ولا يلزم من كونه من ذرية اسرائيل كونه من نسبه كما توهم لظهور الفرق

قوله لما فيها من معنى الارادة يعني اللام التعليلية كما في قولك جئتك لاكرامك

كما ان وقت ثبت في التحقيق وجعل المخاطبين المؤمنين ظاهر او فيه تأمل

اغير الله تأمروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا سلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك
مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من تؤمنون وتجاهدون هو معنى الحال والامر التجددي
قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري من حذف المفعول
للعلم به اختصارا وتفسير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب
ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة وانما جعل يقيموا الصلوة جوابا
للامر في سورة ابرهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف
هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك تدل على انهم من خلصاء
المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون ههنا
تدل على ما تدل وعليك بالتأمل قوله ولكم الى هذه النسخة اشارة الى ان اخرى مبتداء
حذف خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطكم فيكون
من باب علفتها تبنا وماء قوله او تحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال
قوله وهو نصر قوله على الاول اي على انه يكون اخرى مبتداء محذوف الخبر قوله او المصدر
والتقدير ينصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه آثره السكاكي قوله او على
تؤمنون فهو كقوله يا بني تميم احذروا ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم
ورد ذلك بان تؤمنون تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل
للتبشير في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور
وقد قالوا ان العطف بدون تصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع قوله
لا مدخل للتبشير آه فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى
يعني اضافة انصاري قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة ههنا قوله لما بينهما من الاختصاص
يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه الاضافة
حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا
فجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا
آه يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول
عيسى آه ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع

سورة الجمعة مدنية

قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود وانفضاض الناس في يوم الجمعة لم يكن الا
بالمدينة قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم لا يكتبون
يعني فغلب الاكثر وانما قال لاكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ

حيث قال معناه ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خيرا لكم

وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلايل
التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به
فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض
عن جميع الموجودات قوله سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري كفاك بالعلم في
الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله وازاحة فيه تامل فان الظاهر ان نسبة الكون في
الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتد ومن مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل
وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة واحدة قوله
وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام تدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله واخرين
جمع آخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية ولا نيافي ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم
فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية لا في العربية
فالمراد العجم وفيه ان العجم لا يكونوا اميين فهي نعت العرب خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير
العطف على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون فسره به لان
منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتاز
به عن اقرانه يعني من الاميين او من الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها
نسخت قوله لم يعملوا او لم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها
نعته والبشارة به ويحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان
المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع
على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا اليحذ الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان بدل
اذ لتنزيل المحقق منزلة المشكوك قضية الحال قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء الله يشير الى
ان الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم معنى اسم ان قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم لاولي
وكان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا المحالة ولا نظير الدلالة على اعتبار الاسراع الا
ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على ان
فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول
في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث
فان الوقت جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء
هو الوقت المتسع قلنا الامر بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة

فانه يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان بل يقال الماضي وقد يكون

والصلوة فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمي آه
فالوقت الذي يسميه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في الآية
ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها لبيان ان ذلك الوقت
في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمي جمعة هو
ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد حكموا بقبحه وجوابه
ان المراد مسمى بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفي عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح تلك الاضافة قوله
لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار قوله وكانت
العرب تسميه بالعروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالعروبة باللام يوم الجمعة وفي نهاية ابن
الاثير الافصح انه لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لوي بالهمزة تصغير لاي قوله واول
جمعة آه لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها وهو جمعها في دار بني سالم بن عوف
قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع فان السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي
قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل
ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي لهما اي الى كل من الخطبة والصلوة
قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة
والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله
او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى للارادة في سورة الصف لان مقام المعاتبة
التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا
ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب
الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب فعن
سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله واحتج به آه المختار ان
الامر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلايل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد
بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المحتج بالآية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية
لجواز انه يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا
عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث آه وفقه الرخشري على ابن عباس رض
وعلى هذا فالامر للايجاب والندب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد بن وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد
وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان

فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما او اليها
وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا قوله والترديد للدلالة آه فيكون قوله
انفضوا اليهما من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة قوله
قوله وقيل تقديره آه قاله الزمخشري ومرضه المص لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره
في الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد
ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على الملكات والله اعلم

سورة المنافقين

مدنية بالاجماع قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة
اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها
بالمعنى اللغوي يقابلهما ولو سلم عليه فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ
اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود اي جمع بين تصديق
المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن
علم قوله لانه متعلق بتكذيبهم قوله لم يعتقد واذ لك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع
تمسك النظام بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر
زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد
فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل للفصل فيكون الصدق
مطابقته للاعتقاد ويعني لا نم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان
يكون معنى الشهادة ما ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق
لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة
ووفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم
بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن
تاكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تاكيد الشهادة تدل على ان الشهادة بانك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا
تعدادا لقبائحهم قوله او شهادتهم هذه فيكون استينافا يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار
صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع
اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول والحلف وانهم
ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا واظهروا وثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم
الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فتعجب بهياكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال

وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجسام القوية قوله حال من
الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدا محذوف اي هم كانهم خشب مسندة او
كلاما مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان فعلاء لا يجمع على فعل بسكون العين
كحمر وحمراء لا على فعل بضم العين قوله كخرجوفها اي بلى قوله واتهامهم افتعال اي وقوعهم في التهمة
في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم فهو متهم
وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله

واما فعلة بالفتح فيجمع على فعل بضمتين كثمرة وثمر منه

الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يدل
وروده عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من
ذاته والطلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي
يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس رض في قوله ومن كفر فامتعه على الامر اي امتعه
يا قادر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اي للانصار النظر
اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله
اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم
ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر
وهو النصيب قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه ابن سعيد كان اجير العمر رض قوله نازع انصاريا وهو
سنان الجهني حليف عبد الله ابن ابي قوله علينا هو المريسيع قوله نضرب الاعرابي رأسه بخشبة
وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجه الحكاية
بزيادة ال كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله تخرج على القراءة او اخرج على

هو ماء بناحية قديد من مكة والمدينة يروى بالعين المهملة والمعجمة منه

الاخريين ان كان النصب على المصدر قوله اوشل على القراءات الثلاث ان كان النصب على الحالية
قوله كالصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب
واريد السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله
فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي ولكون المراد نهيهم عن اللهو بها او
للمبالغة فان فيه مبالغة تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة الموذن بان ما بعده جدير بما قبله
لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم
الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها
هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة والفعل في تاويل مصدر معطوف على
مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف

على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب
شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله
تعالى فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سأل سيبويه الخليل عن قوله عز وجل لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب قوله دعني فاذهب جانبا يوما واكفك
جانبا وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اي كما جر والثاني
لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه وكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما
ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم
قوله على وانا اكون وهذا فالواو استينافية وتقدير المبتدا لان الجملة الفعلية لا تصلح
للابتداء على ما قيل ولهذا قدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع ما هو من هذا
القبيل وفيه نظر اذ لا بعد في ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل
في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية فالسورة راس ثلث وستين سنة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله

سورة التغابن

مختلف
فيها في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانهما
مدنيتان وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال
ابن عباس رض وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها
نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثماني عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن
الرحيم قوله بدلالتها الباء للاستعانة والسببية دنا ثبت ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء
قوله لله لانه على اختصاص الامرين اي تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه
اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب
المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج ومراد المص الاختصاص الكلي
فلا حاجة الى ارتكاب التقدير ليصحح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر
ملكا وحمدا من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبته قوله ثم شرع فيما ادعاه اي تقرير
ما ادعاه على ما يشير بعد سطر قوله مقدر كفره جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل
دابة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله
خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب
والعاقبة ولا يوافقه السباق لان الآية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته

وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح آه تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور
واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان عليما
بغيرها وقد مر مثله في آخر الملائكة قوله وعلى علمه لما فيهما من الاتقان فان للمتكلمين مسلكين في اثبات
العلم الاول ان فعله تعالى متقن وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار
ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا
قوله افطار ككتاب جمع فطرة وهو فاعل التقبيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى
غنى الثلاثي او المراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه بالصفات
الكمالية قوله وقد قام مقامها ان فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى يبعثون فان
بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والآخران لما قوله فمجازيكم عليه هذا
لشموله الوعد ايضا ادل مما في الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من
تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله
او مقدر باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص قوله وبالعكس
وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعني اللام الجنسي الدال على انه
يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون على احالا من الفوز الكبير لانه يكون بجلب
المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والآية المتقدمة انما قال كانها لان الواو يمانع الحمل على
البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار وانتصب
المجرور وقيل انتصابه بالتمييز وتجويز تعريف المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون
المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب
فلا بأس عليه اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة الدليل مقامه قوله او خبر الكاف اي يكن خيرا

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق وآيها
اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا قوله خص النداء وعمم
الخطاب مر دوعاه بانه عليه اي كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عاما للكل
قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطبيق لعدتهن
قوله فنداؤه كندائهم يعني فعمم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا قوله والحكم بتعميم ففي طلقتم
تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن
فطلقوهن فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف منزلة
في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اي وقت الطهر

اي محكم حال عن وجوه الخلل ومشتمل على حكم ومصالح متكثرة منه

فان اللام متعلق بقوله اي وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها لا للتوقيت
اذ لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر قوله ومن
عد العدة بالحيض كابي حنيفة رض قوله علق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعيين ارادة الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون
في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب ولذلك حرم في الحيض ولا يدل على
عدم وقوعه للطلاق عطف على يدل والمستتر في لا يدل للظاهر والمجرور في وقوعه للطلاق
في الحيض قوله اذ النهي يعني النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو زمان
الحيض فلا يقتضي الفساد وقال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات
وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن
كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزولها اختلف في سبب نزولها فقيل
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رض فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن
انس رض وقال السدي رض نزلت في عبد الله بن عمر رض وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما
فعل عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن الغزوان رض
فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول
امثل والاصح فيه انه بيان الشرع مبتدا قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز اه وعند
ائمتنا لا يجوز لان لزوم ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد
قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعني على الزوج قوله ولزوجها ملازمة مسكن الفراق عطف على
استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول
والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن اتيات بفاحشة قوله الا ان يبذون والاظهر
الا ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح على الزوج او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى
المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر منه
ايضا الا ان يزنين قوله للمبالغة في النهي والمعنى ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة
بالخروج اي من خرجت اتت بفاحشة قوله رجعة متعلق بالرغبة قوله او استيناف يعني تجديد
النكاح ان قيل فبناء الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة
الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله رجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما
تناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى والفرقة بالواو الجامعة كما في بعض
قوله تبريا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما تتهم

يتهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا للكل من الاشهاد على الرجعة
والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعة فيها وربما يموت احدهما
بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم
واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين امرين للمخاطبين
من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله ولا تخرجوهن
من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه خروجهن منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله ووقع
جعل آه نهي عنه في ضمن قوله سنة قوله او كلام جي به يعني ليس القصد افادة ما يتعلق بالكلام بل
فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تايد للقولين الاخيرين لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله
وبالغ على انه حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق
وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدا
خبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم
فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته
بل يؤيده الرواية وذلك لان الظاهر ان سؤالهم لترددهم في عدتهن قوله لم يحضن وفي بعض النسخ
لم يحضن بعد وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا هو
ما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على
المبتدا وجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على
عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاخرى قوله لان عموم اولات
الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه
واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين
يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله
والحكم معلل هنا يعني بكون المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم عن حمل الغير يصلح ان يكون
مبيحا للتزوج باخر وتعقل ذلك هو ظاهر بخلاف الاية الاخرى حيث لا يعقل تاثير كون المرأة
متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا اذا انما هو امر تعبدي والمعلل قوة على غيره
قوله ولانه متاخر النزول بقول ابن مسعود رض من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى
نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الاية نزلت بعد والذين يتوفون الاية
قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص يعني لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص ما

في الهداية اذا انقضت العدة
فقال قد كنت راجعتك في العدة
فكذبته فالقول قولها لانه اخبر
عما لا يملك انشاؤه في الحال فكان
متهما ولا يمين عليها عند ابي حنيفة

يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود لقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتأخر المتراخي
ناسخا لا مخصصا قوله بيانا للعام اي مخصصا له مع تأخره نزولا واراد بالعام قوله اولات
الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله على الخاص يعني آية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي
ان العام يبنى على الخاص ويخصص به سواء علم تأخر الخاص ام لا قوله والاول ارجح للوفاق عليه
وفي الثاني خلاف ابي حنيفة فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما
او خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الآيتين عموما من وجه وخصوصا من وجه فان
خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه وان
عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى
في ويجوز ان يجعل للابتداء وللتعليل ايضا والمراد بالبرح الثواب قوله وهو عطف بيان
من قوله سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما
عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل آه اي بمفهومه فلا ينتهض حجة على النافي
لحجية المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي
مقدار مدة الحامل قوله والاحاديث تؤيده المعروف في هذا الكتاب هو حديث فاطمة
بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب
وهو مشهور مذكور في الكتب وعائشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب
وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر رض سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة
رض وكذا قراءة ابن مسعود رض وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان
النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى التآمر
وفيه معاتبة الام آه ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن خبر الشرط
الحفظ مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الاجرة فامتنعت من الارضاع لذلك
فلا بد من ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق
واحنى فهي به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء قوله اي لينفق كل ان
الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة قوله ولذلك اي لتطييب قلب المعسر وفي
كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا للفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه
الزمخشري قوله اي عاجلا وآجلا اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية
يشير الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون

يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه اي عنادا
الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته قوله وبالعذاب اي اجيبوا به عاجلا اي بالعذاب
المذكور في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبر كأنه تكريرا للوعيد
وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين آمنوا النصب باضمار
اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر
وعلى الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب
الامير قوله او ذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او للتبليغ او لكونه ذا شرف
قوله رسولا اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اي ارساله قوله وابدل عنه رسولا
يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف
فيه الا ان المص كالزمخشري يجوزه قوله واراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا
منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين
وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري قوله او ذكرا عطف على قوله مقدر لا على القرآن كما توهم
اذ لا معنى لقولنا اراد بذكرا ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة
القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
قوله او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا
له معربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة قوله والمراد بالذين
في قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اي يحصل آه كذا وقع
في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اي يحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد يمجه الاذهان ولعله من
سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا
يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال
الذكر فيصح جعله غاية له ومراد آمنوا وصيغة المضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية
لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت
ان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو قوله فيه تعجب الجملة الخبرية اذ لم يحصل منها
فائدة الخبر ولا لازمها يحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة تنكير رزقا
قوله اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف
على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على واحد

وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا
بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين
ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر
الاربعة حيث عدت سبعا وليست المسئلة يقينية ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر
بالتردد فيها قوله او مضمر بعضهما اي اعلمتكم بذلكم او اخبرتكم

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي قوله مدنية روي عن قتادة رض ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي
مكي قوله وآيها اثنتي عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم شرب عسلا عند حفصة
وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رض قوله انا لشم بفتح الشين وضمها
فانه يجيء من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضجه العرفط
من العضاه وله رائحة كريهة وقيل العرفط نوع من الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه
النحل فيظهر العرفط عليه قوله او استئنافا بيانا للداعي اليه اي التحريم انت خبير بانه لا
يناسب تقرير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه
لبيان وجه الانكار قوله فانه لا يجوز اه تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها
معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله
وهو حل ما عقدته بالكفارة المستتر في عقدته للايمان والبارز لما والجار متعلق بحل قوله
مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه صلى الله عليه وسلم
كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رض قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه
لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي لا كفارة عليه اذ لا يلزم
وجوبها يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين على ما روي
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج بمطلق
الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فيه
ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان
كلمة او ينبغي ان يحمل هنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتأمل قوله
فانه لا يحتمل هنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا ان يقال
انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الآخر يقتضي العلم به واما ما
قال صاحب القاموس انه بمعنى اقر فنظر فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله من باب اطلاق
المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها قوله فالمخفف بالعكس فان

فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى
الخطاب قوله فقد وجد منكما اه اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا
حق لكما ذلك وواجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث
الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان
ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر
ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبارهما فيما قرره صاحب الكشف اظهر وانسب ولو قدر
الجواب فقد اتيتما بما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما وجعل المتلو دليلا لما تضمنه الجزاء
من ابتغاء التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم فسر
بميل قلوبهما الى الحق او الواجب والخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت
الى فلان وصغى فؤادي اليه بمعنى مال كما ذكر في الاساس قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة
ابن مسعود رض وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي اختيار المص قوله فلن يعدم اه اشارة
الى انه ايضا من حذف الجواب واقامة دليله مقامه قوله رأس الكروبيين بتخفيف الراء قوله
قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا
عن الكل نعم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقضى لحق المرام قوله متظاهرون الظاهر مظاهرون
اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم اه لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضليته الملائكة
من البشر قوله على التغليب اي تغليب المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما او غيركما قوله
او تعميم الخطاب اي لكل الازواج بان يكن كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع وهذا اولى مما
في الكشاف لانتقاضه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق فتأمل قوله وقراءة
نافع وابو عمرو ويبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرأ به كما نص عليه في كتب الفن
ونسبه الطيبي اليه حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرأ مع التخفيف قوله عطفا
على واو قوا للفاصل فيكون انفسكم انفس القبيلتين يعني المخاطبين واهليهم بناء على
ان انفسكم مؤخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين
يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله في امرها اشارة الى ان المراد
بعلى ليس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من
التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى
ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر انها موصولة اي فيما امرهم به وما
يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة وفي حسبانهم

قوله من الذنب تعليل قوله او تنصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة
توبة قوله او توبوا نصوحا على المفعول قوله بجماعته اشياء والمذهب السني انه يكفي في
تحقيق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله
وللفرايض الاعادة اى القضاء قوله ولتعريضا لمن ناواهم بان الله تعالى لا يخزيهم قوله خبره
نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالايمان هو الكامل قوله اذا طفى من باب علم
فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل يتفاوت عطف
على قوله اذا طفى وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله وماويهم
جهنم من عطف القصة على القصة بحالهما متعلق بمثل الله قوله يريد به اى باظهار قوله
عبدين آه دون انه يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله لتعظيم نوح ولوط بالاضافة
التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما ذكره الزمخشري وكلام
في الترجيح قوله اغناء ما او شيئا من عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله او يوم القيمة
وصيغة المضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر
او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله في الجنة بدل او عطف بيان له
ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل
بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتا في
الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى درجات المقربين فيكون
عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسلية
للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل
وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ فيها اى في مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبياء
قوله بصحفه المنزلة اى بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء
امرا ونهيا قوله اى بعيسى او الانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من
عداد المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اى تغليب المذكر على المونث فان مريم
قد جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد
المواظبين

سورة الملك

وتسمى تبارك ايضا قوله مكية وفي الاتقان فيها
قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال نزلت تبارك الملك في اهل
مكة الا ثلث آيات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا قوله وآيها ثلثون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى

في المواقف شرط المعتزلة في التوبة
امورا رد المظالم وان لا يعاود
ذلك الذنب وان يستديم الندم
وهي عندنا غير واجبة فيها منه

بمعنى التصرف كالامر واللام للاستغراق ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية
قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بما لم
يوجد او لا وجه لتطهيره وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين
وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا
فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي على زعمهم
لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه
غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي
واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتأمل قوله او
اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
غير محظور عند المص واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في
مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى
اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى
يشمل الحال المتقدم على حال الحيوة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني
على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقديم السابق
للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى
فافهم قوله اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب
ان يكون على السنة اى على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعني الى النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه المص في سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن لمعنى العلم
اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد وهاهنا
انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق
بخلاف لما تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التلفيق قوله لانه تخل بها الوجه تذكير الضمير
الضمير قوله وقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتداء قوله الغفور لمن تاب
منهم المناسب للمذهب الحق لمن شاء منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص مناسب لمقام
الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به اى نعت سبع سموات به كما يدل
عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها
الكل قوله او طوبقت عطفا على مطابقة قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى او جمع

دون هم الصفة في الاصل لكون
للمضاف اليه لا يطرد كما في قوله سبع
بقرات سمان منه

طبق بالعطفة التردیدية اذ لامس الحاجة اذ جعل جمعاً الى تقدير المضاف لسد المعنى بدونه
وانما المحوج اليه جعله مصدراً قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهي الساحة قوله ولذلك اجاب
الامر بقوله ينقلب اه فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح
مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب اه يعني بعد
تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزيين باظهارها فانها كالسقف الذي زين
بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام
بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به
بعده ولئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف او المجاز
في النسبة وعلى الوجهين نفي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق
للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى
التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بهما لا لتحققهما مطلقاً قوله من الغيظ فسره الجوهري
بالغضب الكامن للعاجز اي على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا لموافقه قوله تعالى
قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي
قوله لانه فعيل يستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء فعيل جمعاً كالعبيد
والحمير فهلا قال او جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او مبعوث به
للمبالغة يعني ان كلام الرسل جعل انذاراً على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه
على الكل او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز ان يقال
الرسل واحد تأويلاً لاتحاد كلمتهم وكثير تحقيقاً فالتوحيد اولاً والجمع ثانياً لذلك كالوجهين
قوله او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحداً تحقيقاً والكل ادعاء وتأويلاً
حيث جعل متحداً مع الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان
يتأخر جوابهم الى اجتماع الكل في جهنم قوله قد جاء الى كل فوج منا على حذف المضاف
الجار قوله او عقابه الذي يكونون فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او سمي عقاب
الضلال ضلالاً بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى
قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير للبيان كما في سقيا لك قوله فسحقاً سحقهم الله
سحقاً على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاق وانما لم يقل سحقهم الله تعالى مع انه مستعمل
ايضاً الفعل قوله والتغليب للايجاز قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة
فانه كان الظاهر ان يقال فسحقاً لهم اي القائلين بلى قد جاءنا نذير الى الآخر ولاصحاب

ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في الابعاد لان الذين
اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين
على ما يشعر به جعل الشياطين اصلاً وانفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما
ضموا اليهم في الحكم به دل على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك او في جعلهم من اصحاب السعير
مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل اي الاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم
اصحاب السعير فان ترتب الحكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب
السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضاً يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب
السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان
اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالاً
وسعيراً ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيراً وقوله انا اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وايضاً
قول المص ما كنا في عدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده
وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقاً لهم ولسائر اصحاب
السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان
الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما ثبت انهم لا يلازمونه على التأبيد
وهم مستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضاً فلا مجاز حينئذ في اطلاق اللفظ وقد
صرحوا ان جميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضاً فالمؤمنون
لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة ويبعد ان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم اذ لا مجاز
في مجرد تعميم الحكم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام
من مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة
التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعبير للايجاز اه يعني انه كان الاصل
ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكنه غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة
بان ذكر السحق اولاً مجملاً مبهماً من غير بيان من يسحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب
السعير بياناً للمعني بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير
للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم
بذنوبهم يخافون عذابه اه يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل وقال المراد
اما الغيبة عن عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراؤن قوله او بالمخفي منهم فالباء للملابسة

متعلقة بيجتنبون والالف واللام اسم موصول قوله او الاعلم من خلقه على ان من خلق
مفعول والعائد الى من محذوف قوله يستدعي ان يكون ليعلم مفعولاً يعني مفعولاً خاصاً كما قدره
قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في تقييد الشئ بنفسه اما اذا قدر مفعول
عام فظاهر واما اذا انزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام
الخطابي قوله وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب استعارة للجوانب
او الجبال بل شبه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية واثبت لها المناكب على
التخييل قوله لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقاً كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل
بكسر الذال وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسئلكم عن شكر ما
انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قوله
قرا وامنتم اي في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد سبق
قوله صففن قوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح
الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل اه تلخيصه ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط
فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طار فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف
الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضعه فيهن فلا نذوع فيه الى قول اهل الطبيعة
قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان
قوله ام لكم جند على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام
ولم يعدوا لزوم اجتماع الاستفهامين محذوراً في مثله قوله من مبتداء وقد جعل موصوله
مبتداء وهذا مبتداء ثانياً والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول
وينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة بدلالة الاستفهام على ان يكون
المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من
الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي اشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون
انه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي
يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي تدعونه انه يرزقكم يرزقكم قوله ويقال هذا الذي
يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي اللفظ قوله يقال كبه فاكب
في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم متعد وهو مجال الفعل
غيره لا يقال اكبه قوله والتحقيق انهما من باب انفض يعني ان بناء هما للصيرورة قوله
دليل مطاوعي كب وقنع على ما ادعاه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر كل ساعة كما يدل

يدل عليه جعل مكبّاً حالا قوله قائماً سالماً من العثار وقد يعبر سوياً بمستوى الجهة قليل الانحراف
فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال هو انه
اذا كان المسلك مراداً في التمثيل فلم ترك ذكره صريحاً قوله كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان
المتعادي اي المتفاوت الذي يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف بى راه رفتن وفي
بعض النسخ كممشي فلا تسامح قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلاً لحال المشرك والموحد
بحال الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي اه فلا تمثيل حينئذ قوله قليلاً ما تشكرون اي تشكرون
شكراً قليلاً على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب
للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل النظر كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد
ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب وقوع مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا
وقبلوا الدعوة قوله وازلفة وقرب الحشر موقرباً ما عدلهم فيه قوله ان علتها الكابة في
القاموس الكابة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله تطلبون و
تستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني
للسببية او للملابسة باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا النصر والنفع
قوله جار من عان الماء اذ معين كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اي للعيون فهو على هذا من العين بمعنى
الباصرة قوله سهل المأخذ يعني بتناوله الايدي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الملك اه موضوع والعجب من المص انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل
السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت

سورة ن مكية

قال ابن
عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل وفي الاتقان نقلاً عن جمال القراء انه
استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني قوله وآيها اثنتان
وخمسون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها
فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او البهموت
بالتاء المثناة التحتانية قوله او الدواة فان آه اشارة الى ان ارادة الدواة من
النون تجوز بعلاقة المشابهة في احتواء النقس واستخراجه وفيه رد على الزمخشري
في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المص ان المشبه به
لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه به في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة
كذلك ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه على هذا وفي القاموس النون
من حروف الزيادة والدواة والحوت ج نينان وانوان قوله وهذا الاول سكونه اي

وفي القاموس عسف عن الطريق
يعسف مال وعدل كالتعسف
او خبطه على غير هداية منه

بل لا يعرف المشبه به كثير من الناس
بل اكثرهم فضلا عن معرفته بوجه منه

في قراءة السبع ولعله انما لم يقل يدل لجواز اه يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف
على ما قيل قوله وكتبه بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة وكم
فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان الكتابة
بين المتعاطفين كما فيما بين كم الخليفة والف باذنجان قوله اقسم به اي بالذي يخط به خص
البيان به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر في رواية
هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزري والوجهان صحيحان عن
ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله
مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة
عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون
مراده بالاخفاء ما يعمها والقلب والحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة
في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار عن كل راويه قالون وورش
وصحح ابن الجزري الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام
من رواية ابي بكر من طريق يحيى ابن آدم وبالاظهار من طريق العليمي وروي الادغام
عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الادغام من طريق حفص
عمرو بن الصباح وروي عنه الاظهار من طريق القنبل والوجهان صحيحان من طريق عمرو
ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على للقلم يعني الضمير لاصحاب
القلم بالمعنى الثاني اما لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير
المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحابه المؤمنين قوله او للحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خط
اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما قال ابو حيان قوله بنعمة
ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء
الوصف الذميم عنه عليه الصلوة والسلام قوله وقيل مجنون قاله الزمخشري قوله وفيه نظر
حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط
وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الآية اذا تعلق الجار
بمجنون واما ان توجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال
المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة
في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه

وانما قلنا في الجملة لان المراد
بالاخفاء في الدعوى سوى الادغام
ولا دلالة للخاص على العام

نفيه نفيها والجنون ههنا غير لازم لحالة النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام
مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله على احتمال
يعني احتمال اذاهم بنسبتهم اياه عليه الصلوة والسلام الى الجنون قوله قد افلح
بدل من القرآن قيل لم يوجد في اكثر الروايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رضي الله
بل رواه البخاري في الادب والنسائي والحاكم قوله والباء مزيدة اي في المبتدا وهذا عند
سيبويه قوله او باييكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن
المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باي الفريقين اه اشارة الى ان الخطاب للفريقين
وان الامة داخلة في خطاب فتبصر بالتبعية لا يختص به عليه الصلوة والسلام كالسوابق
وان الباء للظرفية والمفتون مبتدا مؤخر كما في الوجه الثاني قوله على معاصاتهم اي
عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على تداهن فيكون يدهنون داخلا
في حيز لو قوله اي ودوا التداهن في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان
تدهن اولا ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون ح فهو متسبب عن تدهن وتقدير المبتدا
لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب كما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا
ادهانك فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل
عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول
بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف
ومفعول الوداد ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده
وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل
وحده على ما يشير اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته اشد معايبه كما نظيره
في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط اه فان قلت فليكن ظرفا قلت لا داعي
الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط الغنى اه
يعني فلا يلزم جواز الطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد
اصاب انف الوليد قيل الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس رض انهم بابوا
كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية
ولا يستثنون استيناف او حال الا ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا
ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان ولا يستثنون
عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا

وجهه المعنى لما كان نفي الجنون
في حالة النعمة معلوما لما حكما
لا انفكاك عنه صلعم فينتفي الجنون ضرورة
وفي تقرير الكشاف اشارة اليه
فتدبر منه

ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله و
المخرج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم
يتعلق به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد
نفسه وهو المذكور قوله اولان معنى آه والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة
المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة
اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله ولا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون
قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسوداد كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا احتراق
في الليل قوله سميا بالصريم فهو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على
ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله الى غدوه
متعلق بالفعلين المذكورين قوله وتعدية الفعل بعلى مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال
ابو حيان الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر وقد اغدوا على ثبة كرام نشاوى
واجدين لما نشاء وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله
او لتشبيه الغدو آه يعني في كون قصد الغادي وهو القطع والاستئصال واحراز المال قوله
ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما
اهل الكوفة فيجرون ما يجانسون مجرى القول وينصبونه به قوله على نكد بفتح النون وسكونها
في القاموس نكد عليهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان تقديم الجار لقصد التخصيص
قوله او وغدوا حاصلين الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل
قدرتهم على غير النكد من مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني
قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان في الواقع
حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب
قوله الا على حنق بعضهم الحنق بحركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان
يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او
اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يحرد حرد الجنة المغلة
اي يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها الدخل والثمار قوله اي غدوا والتشبيه
الى ان على حرد حال من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل
الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة
قبل الفعل لا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة

القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ودليل
على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان
الآية فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لولا تستثنون اي تقولون ان شاء الله
وكان هذا الاوسط احرضهم على الاستثناء اذ اقسموا فلم يرفعوا اليه راسا قوله وقرئ يبدلنا
بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة لامرين
معروفين من عادة المص فانها كانت جارية على حمل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا و
تخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الآخرة عندية الآخرة لانه لا مالك فيها
حقيقة وصورة الا الله تعالى وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيه كيف
يشاء قوله وفي جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة
عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية
قوله الخالص الظاهر انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد قوله التفات اي من الغيبة الى
الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون
والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون
استيناف او حال من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد
فلا تكسر همزة ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير بل
سهل فان المدروس في الاول المنسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل
ينبو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بفيه اولا ومنع النبو فقد يكتب المؤلف
في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو
مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر
انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر لفظ صاحب الكشاف ان
فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز
المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون
للاكتفاء بالبيان اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استينافا فيوقف
على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لاستحقاق اي يدل
على حكمهم ذلك لاستحقاق لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم
ينقله في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي في القوة
فالعقل اقوى ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد التقليد من مراتب النظر للتغليب قوله

وقيل المعنى فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر
او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم اى الطائى والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد
على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور
فيه ساق اخو الحرب البيت اى لا يبالى باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت
شدة زاد شهامة ونجدة قوله او يوم يكشف عن اصل الامر به بذكر الاصل على وجه الاستعارة
وحقيقة الشئ هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله
والاغصان نبتت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكان
كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعنى على الوجه الاول قوله او للتعظيم على الوجه الثانى قوله
والفعل للساعة او الحال قيل فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة
او الحال عن ساق فيقتضى اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما فى قولنا كشفت
عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال سترا على الانسان حتى يكشف واجيب بانه
يجوز جعلهما سترا فان المخدوع يبالغ فى الستر جهده فكانها نفس الستر فيقال الكشف
الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت فى اظهار جهله
لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فابنته واظهرته كمال الاظهار انتهى فان قلت اذا
لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها على الادعاء
للمبالغة فى كشف الساعة لا على الحقيقة لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال
مصنوع لا عبرة به واقل من هذا التكلف ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر فى
الفعل وكان الاصل يكشف عنها اى عن الساعة او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله
اعلم قوله او الحال اى حال النزع او ما يعمها قوله توبيخا اى لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة
قوله لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هى القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة
قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والآلات
قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين وهو سبب
هلاكهم قوله فى الضجرة متعلق بمعنى التشبيه فى قوله كصاحب الحوت قوله ولا تكن كصاحب الحوت ولا تكن النهى ونداركه
بتشديد الدال قوله يعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه صح المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافى
المتنافى بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثانى لوجود الاول
تقتضى التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال تقتضى
عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضى فى التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة

الكشف يجيء بمعنى الاظهار وبمعنى
رفع شئ عما يواريه ويغطيه والمراد
هذا المعنى الثانى كما لا يخفى عن منه

النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها فى حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو
حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك
القول تقديرى لا تحقيقى كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اى فى قوله
فجعله الآية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يأولونها تارة بالاخبار
بصلاحه وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل يا جد
عطف على المعنى كانه قيل نزلت بثقيف وعلى هذا يكون الآية مدنية على ما سبق قوله
او انهم يكادون يصيبونك بالعين فى الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان
تقرأ هذه الآية قوله ولعله يكون آه لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان
الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه

سورة الحاقة وايها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم التى يحق وقوعها فى حواشى الكشاف حق يحق وجب وثبت
وسر او ارشد والفاعل حاق قوله او التى يحق فيها الامور من حق الامر من باب
كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اى واجباتها وثوابتها وقيل اوساطها
وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازى الى الزمان فى الوجهين
قال صاحب الكشف هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثانى فيحتمل الاسناد المجازى
لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم
ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء فى وجوب الثبوت فيضعف قرينة
الاسناد المجازى والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية
الشئ آه ان ذا الحاقة حقيقة سواء الله واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال
ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية
لا تنافى قصد المبالغة فى شان احدهما وبين الامرين دعوا الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة
فى ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة فى
الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره
يتوجه الى الوجه الذى رجحه فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب والثبوت فما الداعى
الى تقدير المضاف وتسمية الشئ باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم
لشانها ونظيره فى قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اى لان الظاهر
ازيد فى الهول من المضمر لها اى للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم
من ان تبلغها دراية احد اى اعظم من كل يمكن ان تبلغه الدراية او اعظم

الف موسى له هول او فزع
كقوله فاهتال والهول المخافة
من الامر لا يدرى ما يهجم عليه منه انتهى
والهول هنا من الاول كما لا يخفى
منه

الاشياء متباعدا من ان يبلغها على التضمين او بائنة متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل
مجاز عن البينونة والبعد احتمالا في امثاله قوله والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء في
الآية على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف
قوله لتكذيبهم متعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق
تضعيف لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والباء في الآية التالية للسببية الآية
فاذا جعلت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع
على ما هو مساق التنزيل قوله من الصر او الصر الظاهر انه من النشر المرتب قال في القاموس
صر يصر صرا او صريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان
في سورة القمر ان الصرصر يعني شديد الصوت من الصرير قوله كانها عتت اشارة الى انه استعارة
تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في النظم ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله حتى به يعني على
الوجهين قوله كانت من اتصالات فلكية يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت
من الاتصالات مترتبة عليها ظاهرا على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت الاتصالات وجبت
على انها تامة لكان الله هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق
في مقامه فلا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقة قوله متتابعات اشارة الى انه من استعمال
المقيد في المطلق فالحسم هو تتابع الكي قوله او نحسات وعلى كل تقدير جمع الحسوم باعتبار الايام
نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار المحسوم لقوله كل خير فان دليله
اوهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله من صبيحة اربعاء
قيل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله
او في الليالي والايام ورجحه ابو حيان للقرب وطرحه الذكر قوله من بقية اشارة الى ان
الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية وقرا البصريان والكسائي
وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وبدل عليه انه
قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة يعني ان الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه
مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر و
المؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام
الآحاد على الآحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة من قبله ويجوز ان يقال التوحيد
لوحدة المعنى الذي به الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطاء ظاهره انه للنسبة على التجريد
والظاهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا نبا فيه كلام المص كما يجيء في راضية قوله او طغى على خزانه

كانه شبه شدة عصفها عليهم بعتوها في عموم الاضرار بهم ثم اطلق الثاني على الاول منه

على ان يكون الاصل كالعاتية في الافراط ثم حذف اداة التشبيه للمبالغة منه

بفتح القاف وسكون الباء واحد ومن قال بكسر القاف وفتح الباء منه

خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على الاستعارة كما في عاتية قوله وهو لو تدوين
قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله بعض المذكورين وظاهر انه لا
تناول في القراءة الاخرى لقوم نوح ثم آباءكم يعني ان المراد بالمخاطبين اباؤهم المحمولون
في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول وعن ابن كثير قال ابو حيان وقرا ابن مصرح وابو عمرو
في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها هكذا في
اكثر النسخ وضمير التانيث اما لما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله
والعائد الى الموصول اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة
على قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من شانه ان
فان عطف على تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب انجاء
الآباء والذريات التي في اصلابهم قوله تفخيما علة للفعلين وكذا تنبيها فان المبالغة من انه
سبحانه في تهويل امر والانتقام من المكذبين به لا يخفى دون امكان لامحة قوله وانما حسن
اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي
في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه للدلالة على ان العناية
به اي بالقيد والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد
الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان الاصل جواز التذكير بكون فيه
كون تانيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى روى ذلك عن ابن عباس رضه
ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس رض ايضا انها النفخة
الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة و
استبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب واجيب بان
التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فيمن يريد
حمل الاشياء الثقيلة بحركتها او لا ثم يحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول و
نصب الثاني على ان الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها
منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية
ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك
قوله ولذلك اي ولكون الدك مستعملا في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري
في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل آه جواب

في الحواشي الكشاف حدوث الامر العظيم بالنفخة وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة منه

فان الظاهر انشقاقها لشدة ذلك اليوم على ما يجيء في تفسير قوله تعالى والسماء منفطر به وليس فيما تلى دلالة على انه لنزولهم منه

عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف
يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره يعني ان
وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال
انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المصرح لما مر من تعيينهم قوله او فوق
الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون
في يده وقد يكون في جنبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان
الحمل على الحقيقة وقد تأيدت بالرواية قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم
اشارة الى ان منكم كان في الاصل صفة لخافية قدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على
الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي
فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي هاء اسم لخذ وفيه ثماني لغات الاولى ها بالالف المفردة
ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق بهذه الالف المفردة
كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة
ان تلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء
هاؤما هاؤن الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف
والخامسة هاء بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف
ذر ودع والسابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان تلحق الالف همزة وتصرفها
تصريف ناد قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير البرهان النسفي قال
ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المصرح قوله
لانه اقرب العاملين فهو قوي لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره بالاتفاق
من الكوفيين وقد ذكر المص في آخر الكهف انه مثله مما تمسك به البصريون على
اثبات ما اختاروه قوله يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها
لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قراءة السبعة غير حمزة في
الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وماهيه
في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب
مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد ذو اعتبار
وصرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه

يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا يقين به لوجوب ان يكون المؤمن بين
الخوف والرجاء او المراد اني ظننت اني ملاق حسابيه على الشدة والمناقشة لما سلف مني
من الهفوات والآن ازال الله تعالى عني ذلك وفرج همي والله اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن
يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما
قاد اليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اه اشارة الى ان النسبة قد تكون
بالحرف كردمي وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او لابنية والاحجار
فيكون عالية من الصفات الجارية على غير من هي له قوله وهي ما يجتنى بسرعة اعتبار السرعة في
مفهوم القطف محل كلام في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله
يتناولها القاعد والمضطجع اليه قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده بما قبله قوله كلوا واشربوا هنيئا
اي لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله
او هنيتم على بناء المفعول من هنأه يهنأه ويهنئه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا
على هذا مصدر الفعل الواقع حالا قوله او يا ليت حيوة الدنيا لا يخفى عليك بعده اذ القاضية
تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله ما لي من الاموال جعل ماليه موصولا
مع الصلة ليتم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يتم قوله والمفعول
محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس رض ومجاهد والضحاك والسدي وعكرمة
رض ورجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام
لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه كان يتعظم
فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اي طويلة والظاهر انه لا مانع عن الحمل
على ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه انما
اخرجه عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفرق
العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على طريق التصريح به قوله للمبالغة فكانه قيل له ماله
يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك على بذل طعامه على اضمار المضاف قوله
او اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع
الاعطاء قوله فضلا متعلق بلا يحث قوله ولا طعام الا من غسلين وسيجيء وجه التوفيق
بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون
يطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون
حدود الله تعالى قوله فاقسم ولا مزيدة وذكر المص في الواقعة وجها آخر وهو ان

الاصل فلانا انسم حذف المبتدا، واشبع فتحة لام الابتدا، وقد ذكرنا ههنا كما يرد عليه ولعل ذلك
هو وجه ترك ذكره ههنا والله اعلم قوله فان الرسول صلى الله عليه وسلم يعني ان الاضافة
الاختصاصية الى رسول يدل على ان اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شأن
الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين ههنا ويدل
عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم ثم تحدوا
بالقرآن فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم
عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله تعالى عليهم ونبه على بطلان كلامهم
واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبرئيل ثم قاله ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة
والمعنى ان هذا القرآن قول جبرئيل ثم الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم
كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود حينئذ اثبات حقية القرآن وانه من
الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم
واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري وقد
ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا
كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف
قوله ام ربتين يعني لا مجال فيه لتوهم عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجب منه قوله المنافية
لطريقة الكهنة فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على الضوائع والاخبار بالمغيبات ويصدق
فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منه من دابه
صلى الله عليه وسلم قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن
ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا يعني وهو بناء
التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل اشارة الى ان الاقاويل ههنا بمعنى الاقوال لا
انها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات
قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيد انها ليس جمع الاقوال
لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلثة اقوال قوله لاخذناه باليمين من باب الم نشرح لك
في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفحه اي يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه
لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة
وفوات التصوير المذكور المناسب قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا على اللغة الحجازية
ولعله اولى

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل قوله مكية قال القرطبي باتفاق وآيها

بغمت الظبية كمنع ونصر وضرب بغاما وبغوما بالضم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من صوتها اي الينه واسهله

وآيها اربع واربعون وفي التيسير ثلث واربعون بسم الله الرحمن الرحيم اي دعى داع به كانه
يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدي الفعل بالباء
يعني لا ينفع في الاساس سألته عن كذا سؤالا ومسئلة وسآلة مسايلة وتساءلوا عنه وسألته
حاجة يعني عدي بالباء لتعديه مرادفه بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن
الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الآية فواقع بمعنى سيقع لا محالة
عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه
دعاؤه قوله او ابو جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الآية ووصفه بالوقوع
باعتبار الجنس فطلب الفرد متضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سأل ان يشدد
وطأته على مضر وانما قال استعجل دون سأل نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجيء وهو ما كان
السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا
فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فيه الهمز وتخفيفها وان بيت حسان سالت
هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش
الا كلمات يسيرة وما جاء في القراءة من باب السؤال اما مهموزا او بصلة الهمز ويبعد ان يجيء
ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد انه
على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على
الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو
مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة الشعر هذيل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقاله حسان قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قرأ
به ابن عباس رض قوله ومضي الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو قتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا
وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي
واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح انه السؤال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله
قتادة قوله كان جوابا والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا فالاول لتضمن سأل
المسئول عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فاسأل به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء
لا يجيء بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببية واخرى بجعلها
تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل
اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا
يوافقه كلام النقاة قوله من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لقربه وجوز تعلقه بواقع على

الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها والمخاليف جمع مخلاف وهو الكورة

كقراءة من قرأ وسلوا الله ولا يجوز ان يكون من سال التي عينها واو والا لكان سلوا الله

جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات
قوله استيناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لاعلى المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج
على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل
الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين
الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم آه داخل في حيز قيل فلا
يخالف ما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المص
هناك وجوها ما بين مرضي ومريض يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع لا بتعرج
على ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرضه لبعده قوله والمراد به يوم القيمة قال الطيبي وهذا القول احسن ما
قيل في هذه الآية ان شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة المكتوبة
يصليها في الدنيا قوله واستطالته اما لشدته يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر
ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي
تحققه بحسب مجرى العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلوتين قوله او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال
كان عن استهزاء كان السائل النضر او ابا جهل قوله وتعنتا كان السؤال عمن يقع به العذاب
قوله او ليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع وجوز ارادته اذا علق بيعرج ايضا لان واقع
يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ءاذا متنا وكنا ترابا الآية
من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع متعلق بقريبا والاول في البعد حق المقابلة الظهر
وتعليق الثاني بعيد ايضا لبعد كما نبهت عليه ففيه ايهام اعتقادهم امكانه قوله اي يمكن يعني
يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت قوله والمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم تكون
قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد فلا يقال
مررت بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرو او ليس الحرف ههنا زائدا او لا محكوم له
بحكم الزائد وفيه نظر قوله لان علق به اي علق في يوم بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسرتين الفاء واللام
وشد الزاء وكجعف وعتل جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد ههنا
قوله ولا يسئل قريب اه فهو من سأله عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرأ ابن كثير في
رواية البزي على اختلاف عنه قوله او حال من المفعول والفاعل او كليهما فان قيل اليس حق

ذي الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر
ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله تدل يعني على الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على التساؤل
وضمير عنه للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر
جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط
بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بين نفي
صريح او ضمني كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها
ولا يظهر اعتبار النفي الضمني ههنا الا ان يقال قوله يتمنى ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي هم
بآله قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا النعت لان لظى علم
جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون
مبتدا على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة سؤالا ذه كما قاله ابو حيان وهي محققة هنا
قوله او للقصة عطف على النار قوله ولظى مبتدا يعني على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة
والعامل اما اخص مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه مأولا بمسمى او المبتدا المتضمنة معنى
التنبيه او معنى الجملة اقوال وارتضى الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى متلظية
متعلق باحتمال المتنقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها
معرفتين جامدين قوله تدعو انفه الريب جمع ربة بالكسر وهي اول ما ينبت في الارض
وفي مجمل اللغة نبات يبقى في آخر الصيف تدعو انفه اي تجره اليها كل يصفلونه او حسيا
واوله امسى يوهبين مجتازا ثم تعه من ذي الفوارس تدعو انفه الريب وهبين وذو
الفوارس اسمان لموضعين قوله وقيل تدعو زبانيتها على الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة جمع والثاني
لاوعى فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما للكل منهما قوله الضر يعني الفقر قوله
احوال ولا ينافي ذلك كون الثاني بين تفسير الاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة
لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بهما ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ
ثم ما ذكره غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع
وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري
فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها
طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يفارقه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق
فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصلها فيه بوضع الله وخلقه

وهو تزيلها ايضا بالاسباب التي يتبعها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له هلع حين
كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدى ويحرص على
الرضاع ويبكى عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا تمسك بشئ فزوجم فيه قوله من المطبوعين
بنى الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء
باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك
الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على
الاستغراق قوله واثبات الاجل هذا منشاء تلك الصفات الحميدة وجامعها وتقابل منشاء
الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر عليه والتانيث بتاويل الدنيا
كالزكوة فان قيل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا فرضها المراد المفروض
بالمدينة المنورة انما هو النقد بربع العشر فقول الزمخشرى فانها مقدرة معلومة محل
بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة
قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا
يتعلق البا آن بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال
قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك اى لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق
بالاعمال ذكر الدين الذى هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين يعني لا يحفظون وفي
بعض النسخ لا يخونون بالنون بدل الفاء اى لا يضيعون وهذا اولى لشموله العهد ايضا
قوله ولا يخفون آه تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني باعتبار المداومة
واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلاة مبالغات من بعض تفصيله في المؤمنون
قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع
عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشرى
انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل له اى للردع قوله والمعنى انكم الظاهر انهم
بضمير الغيبة قوله لا يناسب عالم القدس لا يناسب المذهب السنى قوله او انكم مخلوقون من
اجل ما تعلمون قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية على
الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله بعدم ردعهم ظرف للاستدلال يعني
كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث
ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله او نعطى عطف على نأتي قوله مر في آخر الطور
الا ان الذى مر فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف

كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو بالضم قوله او علم وهو الذى نصب علامة لمكان الملك
في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل

سورة نوح مكية

بالاتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون بسم الله

الرحمن الرحيم قوله بان انذر يعني ان مصدرية قوله اى بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف
النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض
وزعم ان كل شئ سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانهما اذا قدرا
بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات الامرية كفوات
معنى المضى والاستقبال في الموصولة بالماضى والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على
اضمار القول على ما فسره المص لمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب
ولو قيل في الوجه الثاني آه الامر في مثله يأول بمصدر مأخوذ من المادة التي تدل على الطلب
ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان له وجه ولا نقض بمثل امرته ان قم اذ ليس
المعنى امرته بالامر بالقيام فانه حم اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته
بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا بعد فيه يقال تقدير القول لكشف المعنى
واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغيرها اى بغير
ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو سبق الضمير للبعض يعني
ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاصول
قاله الزمخشرى يعني المسمى الذى هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان
اجل الله الآية على الوجه الاول تعليل استئنافي لتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة
الله والمعنى ان الاجل الذى قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لن تتجاوزوا
الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعليق التأخير بالاجل المسمى
وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد
قوله فبادروا والظاهر انه تفريع على الوجه المرضى اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام
الى الانضمام قوله وفيه انهم آه فيه ان المشار اليه في قوله لعلمتم ذلك هو عدم تأخير اجل الله
عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى
الدعاء يعني مع انها فعل الله قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في
آذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله كراهة النظر
فان قيل لا اثر لخصوص التغطى في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عموا بالستر جميع اجزاء

بدنهم آه الابصار وغيرها لئلا يواجهه شئ منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم له
قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم
ثيابهم اي تغطيهم قوله على العادة وهي المكارة قوله اذا اطرقه اي سوآهما ونصبهما قوله على اي وجه تمكن
اشارة الى انه ذكر العموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او التراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار
المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء فهو كقعدت
القرفصاء قوله اي مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود
مقابلة شبهتهم قوله وعدهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع اي اوقع من المغفرة وهو
النعم العاجلة فالنفس مولعة لحب العاجل فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه
ويؤمنوا ويشاهد وامن اثره وبركته ما يقاس عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك ابتداء
صلة وعد والتي في قوله لقوله للتسبيبة الآتية فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل المظلة
والسحاب والمطر وهو المدرار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثير الدر والتسيال
قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا الجوز وابتدا اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم وان كنا على باطل
فكيف يقبلنا آه وقوله وقد خلقكم الى نجاه الله لانه على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آمنتم قوله لا تأملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار
بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا
قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الامل قوله على حال هي العبادة والطاعة قوله
بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدا محذوف اي ارادتي لله او الوقار لله ويجوز
ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع
ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول
معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه لما امتنع
تقديرا التأخر عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني
انه ليس كل مؤول بشئ حكمه حكم ما اول به في كل شئ مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل
فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر
فاما اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا
تعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله مبالغة
يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى للادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون

يعني مبدا الاطوار ومبدا الجهاد مثلا فان بينهما تراخيا [illegible] وكذا منتهاها

وفيه بحث آخر نبهت عليه آنفا وهو ان يكون من الحذف في التقييد

ترجون قوله من حيث للتعليل قوله تارات التارة هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل
خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض
المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل بما ذكر بآيات الانفس
ثم اتبع آه والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب اليهن فهو نظير زيد في البلدة
الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله منتهيا به اي شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل آه و
السراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاختصر اكتفاء
بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بينا ان نحو نبتم لظهور ان دلالة انبتكم على
مصدره تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك
قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة
وانما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسره قوله ومن لتضمين
الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من
اموالهم واولادهم قوله وقرا ابن كثير ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف
عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد
محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يزده لان المكر الكبار يليق بكبرائهم
وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا يقول معنى قالوا لا تذرن قال
بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احتيالهم في آه
اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله ويعوق ونسرا اعراهما عن حرف
النفي اذ بلغ التأكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث
هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقلت اسماؤها اذ يبعد
بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يصحبها
نوح عم في السفينة لانه بعث لنفيها قوله وكان ود لكلب وهم الجندل قوله وسواع
لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج لمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم قوله ويعوق
لمراد لغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسرا لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير
قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي
قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من
الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر
اي فاخذ لهم قالوا او ح من المحكي قوله الا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليفهم

عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضا
بكفرهم وذلك لا يليق في حق الانبياء عم وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي
اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن وان المحذور هو الرضاء المقرون باستحسان الكفر
ونظيره دعاء موسى عم بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وبهذا
ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله اولان المسبب آه اشارة الى ان في الكلام استعارة
وان الفاء السببية لتعقيبية في الاول قوله من الدار او الدور وقد يقال الدار ايضا
مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط والا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله
فال ذلك لما جربهم لعل الاولى احالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في نوح هود و
اوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن والله اعلم

سورة الجن

وتسمى قل اوحي قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بضمتها كما في اجوه واقتت وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو
مضمومة قوله وفاعله اي القائم مقام الفاعل للفعل على القراءة قوله والنفر ما بين الثلثة
والعشرة وما وقع في الفرائض السراجية واصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا اما تجوز
او سهو قوله والجن اجسام واحدة جني كروم ورومي ونحوه قوله او الهوائية ويدل على الاول
مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل مرضهما لمخالفتهما ظاهر القرآن
العظيم قوله ولن نشرك كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو لكن العطف
بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا به ولن
نشرك الا مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فقوله قرآنا
معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله و
الدخول في دين الله كله وفي تقرير المصنف ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق
بالدلائل ووافقهم نافع وابو بكر اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله وانه
لما قام فانهما قراءه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان محكيا بعد القول الظاهر انه
بكسر قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور في به وجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف
الجار من المعطوف فانه منقاس مع ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله
كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني
ان آمن هو صدق مترادفان فاعطي لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال
ايصال الفعل المتعدي بالواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على

فانهم يجوزون العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار منه

على اعتبار ما معنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الآية قلنا باعتبار
ان المعنى علمنا الآن وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون
من باب ورجحن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك آه ولذلك ترك العاطف قوله وجد
بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا كما في المدارك
في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قراءة بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا
عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط
يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشتط اي ابعد اشارة الى وجه المبالغة قوله
وسواي الشطط قوله نظنهم متعلق باعتذار قوله اي قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا
كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القائل وفيه تقليل الحذف ان الكلام حينئذ خال
من الوصف بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قرا ان لن تقول لحذف احدى
التائين قوله كيعقوب وبه قرا الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكرة رض اذ قرا
الجن الانس والفاء لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة
بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلي
بل للمعنى المناسب للمقام قوله والايات من كلام الجن ان كان الخطاب لهم قوله واستيناف كلام
ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو تعين
الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم
تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه
واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن
يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثة الرسالة وقيل بعث القيمة قوله
سادّ مسد مفعولي ظنوا مخالف للمختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة
قوله للطلب متعلق بمستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا
ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد على الوجه الاول قوله
او صفة لمقاعد على الثاني قوله اي شهابا راصدا جعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه
على المفعول له قوله لا بل عطف تفسيري لقوله قوله وانا لا ندري الآية قال صاحب
الانتصاف ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله يعني فتادبوا بنسبة
الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم
دون ذلك يعني في الصلاح وجوز ان يكون دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين المعنى الاول

قال ابن عطية نصب جدا على التمييز اي تعالى حقيقة وقال بعضهم على انه منه مصدر محذوف اي تعالى جدا او ربنا مرفوع بتعالى منه

من المص للفرار عن شبه التكرار فى قوله وانا منا المسلمون الآية وان كان يمكن ان يقال تقديم الثانى لذكر حال الفريقين فى النجاة والهلكة وترغيب الدخول فى الاسلام قوله فحذف الموصوف
قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف فى التفصيل بمن حتى فى الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام
يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير للموصوف او للقوم والافراد
باعتبار لفظه والاظهر وهم كما فى الكشاف قوله اى ذوى طرائق او مثل طرائق وترك المص
ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير فى كما فى قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا فى الضرورة
وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانت طرائقنا وفيه
الالتجاء اى التأويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كائنين ما بين
اشارة الى ان فى الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه ولعل الفائدة فى ذكر الارض ح
تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل
قوله فهو لا يخاف تقدير المبتدأ لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ فلا يخف يعنى على النهى قوله
والاول ادل الظاهر ان مراده التفصيل على الثانى من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله
دون النهى وتقديم المسند يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان فى الثانى ايضا
دلالة عليهما فان النهى لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة
للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق بوضعه والتعليق حاصل فى فلا يخاف مع تقديم المبتدأ
ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه آه هكذا فى النسخ والصواب زيادة ولا رهق
كما فى الكشاف قوله حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا علل قوله فمن اسلم الآية يجوز ان يكون
من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله لرسوله كما فيما بعده من الآيات قوله يبلغهم
الى دار الثواب اشارة الى ان تحرى الرشد مجاز عن ذلك لعلاقة السببية قوله لانه اصل
المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيرى للمعاش والا فاصل المعاش هو الماء
الماء لا كثرته قوله وقيل مرضه لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر فى غاية البعد
وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الآية يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله
لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان آه وهو الخليل قوله الغى
فائدة الفاء فيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله
تعالى يحب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم توحدوه فى سائر المواضع فلا تدعوا معه احدا
فى المساجد لان المساجد مختصة به فالاشراك فيها اقبح وافحش وسيجى مثله فى سورة قريش
ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء لاشعار معنى اللام قوله لانه قبلة الى جداى كون

كون سائر المساجد بسببه فجاز له التعدد وبهذا الاعتبار صح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله وموضع
السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد الظاهر تأخيره عن قوله او السجدات
لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلثة قوله او آرابه السبعة هى الجبهة والانف واليدان والركبتان
والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم يعنى انه مصدر ميمى فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ
التقدير واوحى الى انه لما قمت وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابى بكر فيتعين كونه كلام تعالى
بالمقتضى قوله والاشعار بما هو المقتضى وهو العبودية قوله كادوا الجن وعلى قراءة الكسر اذا جعل مقول
الجن فضمير كادوا للاصحاب وهم الذين يعتدون له فى الصلوة قوله كلبدة الاسد وهى الشعر المتراكب
بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر فى رواية هشام على اختلاف عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن
الجزرى الوجهان صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبدة وزبد قوله وقرأ عاصم وحمزة قال
ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما والآخر وجعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل
مقابله عليه الطيبى الاسلوب والنظم يقتضيان انهما معا قوله باسم سببه يعنى على الوجه الاول قوله
او سببه على الثانى قوله استثناء من قوله لا املك اى استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان
هذا الوجه لطول الفصل وليس بشئ فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا فان التبليغ ارشاد
آه اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد
مر مرارا ان لفظ الانتفاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفى الاستطاعة يعنى عن نفسه قوله او من
ملتحدا او الاستثناء منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله وبعونه اى
من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ
قال ابن هشام فى مغنى اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست
لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام اى ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط
مع بقاء الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما
النظم والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اى تبليغ
رسالاته كما اشير اليه فى الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة
ومن رسالاته ما هو بها قوله فى الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول
حينئذ هو الملك الآتى بالرسالة او المراد بان لا يمتثل امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول حينئذ
رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا متمسك للمعتزلة فى الآية
على تخليد عصاة المؤمنين فى النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان
لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذا بعضها بحجز بعض

لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية ويزول الاستبعاد وهذا وانما جعله غاية لقوله له نار جهنم على
ذكره في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن
آه لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية لطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا
الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل مأخذا كما لا يخفى
على اولي النهى قوله اي على الغيب المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب
والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل
قوله واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب
لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسول
بالملك آه الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت
وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع
ثم انه يأباه ما بعده والصواب تخصيص الغيب بما لم يطلع الله عليه غير الملك المقرب والثاني
ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا مخالف
لقوله آنفا حتى يكون له معجزة ومقتض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج
وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا يستلزم ان
لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص لا يخلو عن
الاختلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل بين يدي المرتضى وهو الملك او
النبي صلى الله عليه وسلم قوله ليعلم النبي الموحى اليه ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله
تعالى ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط وفيها دفع للتوهم الناشئ
من الكلام السابق وتتميم

سورة المزمل مكية

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء
وجابر وقال ابن عباس وقتادة رضه الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي
وقال الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي
وابو حيان ورده بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضها انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة
وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض صلوات الخمس وانت خبير بان على
رواية انها نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة رضه تكون
مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد
البناء فيجوز ان يبيت عليه السلام بمكة في بيت الصديق رضه ذات ليلة ويكون المرط على

على عائشة رضه وهي طفلة والباقي بطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فيحكي ذلك ام المؤمنين رضه قوله وآيها
تسع عشرة او عشرون وهو في البصري ثماني عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به قراءة ابي
قوله وبالمزمل بتخفيف الزاء قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة
عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثاني يتجه على القراءتين
تهجينا سوء ادب في حقه عليه الصلوة والسلام قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة
والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضه حين غاضب فاطمة رضه وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب
ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع هجنة التعبير بما اطنب صاحب الكشف كما لا يخفى
قوله لما كان عليه في الكشاف من التزمل في قطيفته واستعداده للاستثقال في النوم كما
يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شأن قوله مما دهشه الصواب ادهشه فان دهش كفرح لازم
بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي انه صلى الله عليه وسلم نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي
وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول يا ايها المزمل
بمكة في اوائل مبعثه وتزوجه عائشة كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة
اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء وجاوره بما
جاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست
سنين قوله ببقية مرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او تشبيها وعلى هذا الوجه ايضا لا
يكون التسمية للتحسين وفيه انه جرأة وسوء ادب في حقه عليه السلام وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد
الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول او داوم عليها
على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم قوله
او التخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه
ح اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه
لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا
فائدة في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه
وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو
الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول وانا نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في
الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف والتسهيل امر القيام الى النصف بانه قليل

فان النصفان متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الآخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت حالي الحالي والمالي على ما بينه عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم قوله وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى الانسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الحالي قليلا من النصف المالي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل قوله او النصف عطف على للاقل اي للنصف المطلق فيكون التخيير بينه اه وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف بين ما وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف واجيب بان التكرير للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمروا قال صاحب الكشف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء الا في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة اه محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الليل الآية قوله ليسهل التكليف اه في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ولعل مراد المص من هذا الاعتراض بالاشارة الى ان ما يكلف اصعب واشق ليسهل هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة اه قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد قوله مشق كذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض

اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة لمصدر اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الى الجميع الباقية لكنه لا يظهر منشأ التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشأنا الى حوص الينا اي نهضنا والحوص جمع خوص وهي الناقة الغائرة العينين والتي الشجم اي ازال شحمها سير الليل والصق اي السري مشرفات القماحد اي مرتفعاتها والقماحد جمع القمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي لليل واضيفت اليه على المجاز او هو موضوعة له او الضمير للقيام قوله هي اشد وطاء اي من ناشئة النهار ووطاء نصب على التمييز قوله اي كلفة اي فيكون افضل وانسب بحالك ولا يظهر هذا في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال من القلب واللسان اي كائنين للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدوء الاصوات الاصوب يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف تفسيري لنعشه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان وان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما تنازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تتلقى بما ولا وان بمعنى ما قوله بان تجانبهم اي بقلبك قوله وتداريهم روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا لعلة قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات اه اصل هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بها ما نعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وغيرها مجاز في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس

آه لبيان تعذيب الارواح بها فقوله نبقى مقيدة بجبها آه اشارة الى النكال الروحاني وقوله
متحرقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله متجرعة آه الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله
كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرجل قوله منشور اظاهره لا يلايم
تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه
التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما في الكشاف يشهد
عليكم بكفركم قوله انفكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا
يتعدى الى مفعولين وانما الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله وتسرع بالشيب قيل انها توجب
انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب بقاء
الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك
يوجب ابيضاض الشعر تقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول يعني
على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه الطول من ذاك والهول وفيه بحث فانه كناية
عن غاية الطول لانه تقدير حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة المعارج
وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف
ونقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف
ويذكر وقد يجعل منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير يدل على ان المصدر مضاف
الى الفاعل قوله ان يتعظ اي يتم ويحكم عليه بانه يتعظ الآن يراد به مشيئة الاتعاظ
الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لانه الاقرب الى التقى آه اشارة الى مصحح المجاز وبيان
العلاقة وهي اللزوم وقرأ ابن كثير فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف
وجه صحة علم الله تعالى لمدلولهما ومعا لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات فوقتا قاموا
ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث
فان قلت باتيانهم ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ورود
الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب وحاشاه عليه الصلوة والسلام
عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا ويظنوا موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده
صلى الله عليه وسلم لا يحتمل القرار على الخطاء ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل
لكنهم قد يقومون ازيد حذار الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لن
تحصوه وقوله تاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم قوله وطائفة من الذين
معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما ترك البعض على ما هو

هو مدلول من التبعيضية لانه لا يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض فيثبته
والبعض معه ثم لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله اي لن تحصوا تقدير
الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من يقدر قوله او فاقرؤا القرآن
والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه واقرؤا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق
وتنالون بها ثواب القيام قوله ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤا ما تيسر قوله مرتبا عليه اي على
ذلك الاستثناء بالفاء قوله فقال آخرون بهذا النسخ ولا يخفى عليك من ابهام خلاف المراد
قوله واتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية
ولم يستثن ولك ان تجعلها من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتخفيف كقوله
تعالى ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة في السور المكيات والغرب
عطف على الامر قوله من اجر لا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ
قوله او من متاع الدنيا فالتفصيل على الفرض والتقدير والله اعلم
مكية قال ابن عطية باجماع وفي التجريد قال مقاتل الا آية وهي وما جعلنا عدتهم قوله واياتها
وخمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم وهو لابس الدثار
الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء في القاموس وحراء
ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت
اي يكما لها فلا يخفى لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم
يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله ذرني الآيات
في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتكبيره وتقديره في
امره لا في بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم
فامر ان لا يدع انذارهم وان آذوه قوله قيل المراد بالمدثر آه على تشبيه النبوة والكمالات
النفسانية بالدثار في ظهورهما فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله
وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المص على الثاني قوله
اي الذي دثر هذا الامر نصب على الخافض اي بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير
بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة وانه اولى للتوافق قوله وغضب اي احبط
قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال
ابو حيان فقم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه ما قام ينتمي
البيم وفيه نظر لانه لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن

التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت
فما الفرق بينه وبين الوجه الثاني قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير
المفعول بلفظ المعين وسوال الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل على تعيين امر
خاص او عام من العمومات فيتوصل بتقدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا
يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط ويتادى بتقدير
جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا وجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على
تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله كانه قال
وما يكن من شيء اي اي شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكن من كان التامة قوله اولدلالة
الفاء على هذا التعقيبة لاجزائه والا انه من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله والقوم
كانوا مقترنين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا قوله بتقصيرها يعني ان تطهير الثياب
كناية عن تقصيرها لانه من لوازمها قوله او طهر نفسك فالنظم من باب مثلك لا يبخل فكونه
نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه قوله او فطهر دثار النبوة لكن لا
يلائمه صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا الغلط مستكثرا فالتبين على هذا الوجه للطلب قوله
او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم قوله لقوله ثم المستقر آه قال ابن العز في الامام اراده مرفوعا بل هو من
كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض التابعين والمستقر الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا
ابدى لك الغريب شيئا ليطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له اي للنهي قوله
ما فيه اي في الاستقرار قوله ولا تمنن على الله فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد
بالشيء قوله للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او للابدال من تمنن بدل الاشتمال لان
الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من من بكذا اي منن قوله
ولتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان قوله وبالنصب على قراءة الاعمش والمعنى
لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون الرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منه وحذف مع صحة
معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجوزون ذلك وفيه بحث اذ هي
لابي حيان تخصيص البصريين به قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر
للاستغراق قوله والفاء للسببية يعني للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها قوله فكانه قال
اصبر على زمان الظهر الى زمان الآن يحمل على التعقيبة قوله او ظرف لجزاء يعني انه ظرف مستقر
اي كائنا يومئذ قوله اذ التقدير فذلك الوقت آه الوقت نصب على الظرفية والتصحيح بلفظ

بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث للاشارة
الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله قوله نزل في الوليد بن المغيرة قال
ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على تهكما قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن
الوليد والطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد
النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانته لنسب المرء في حرم الملك والله اعلم قوله
وسواستبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كما لا يخفى قوله
امالانه اي لان الشان قوله لا مزيد اي لامثال الوليد بحسب جري العادة عليها او فيه يعني انه
اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله اولانه يعني الطمع في الزيادة قوله ولذلك الخط اشارة
الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل الردع الا له وان جعله الزمخشري تعليلا
للوجه الاول فتامل قوله بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية قوله سأغشيه من غشي فلانا
اذا اتاه قوله سبعين خريفا وفي حواشي الكشاف اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة وفيه
يتم الثمار ويدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث قوله
او بيان للعناد اي بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا غير اثر قوله
وان عليه لطلاقة في القاموس الطلاقة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله صبا الوليد
يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه اي اغضبه قوله فهو انما هو
يخنق كانت العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه قوله وفيما بعد على اصلها
يعني المهلة والتراخي قوله اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا
منهما له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه والبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء واسود
وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله او الرسول على الوجه الثاني في تفسير عبس قوله بدل من
سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار لان
سقر تشتمل على كل منهما قوله بيان لذلك اي لشانها والجملة على هذا استئناف قوله والعامل فيها
معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه الحال قوله مسودة
لا عالي الجلد يقول العرب لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته قوله او لائحة من لاح اذا ظهر
وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه في الوجه الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة
مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر او لعلها
معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا وترجح هذا بانهم فهموه من النظم حيث
سمعوا ولذلك قال ابو جهل العجز كل عشرة منكم آه قوله والمخصص لهذا العدد آه مأخوذ من

التفسير الكبير والحق ان مجال علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله
قوله بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشر يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة والفاعلة
وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلث المخدومة
الغاذية والنامية والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع الخادمة الجاذبة الهاضمة
والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية
ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله قوله وان الساعات اربع وعشرون
يعني انه لم تخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكريما لها فلا يلزم
الاختصاص بالمصلين من عصاة المومنين قوله وما جعلنا عدتهم آه فان قلت الجعل
لكونه من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر
فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل
باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق
قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد ونسبته الى
هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه
يعني المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر قوله لعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان لارادة الجعل الفعلي
ايضا مساغا فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا
معاشر اهل الحق قوله اي ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما ادبر ويجوز ان
يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية قوله
بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني
في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان وفيه انه لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد
كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس
قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة
من مقدمات دليله او لطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب
ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة قوله حيثما عرا شبهة للتعليل
قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود الله
تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا
بمكة يعني على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله بهذا آه مر وجهها

اعرابه في اوائل البقرة وبين بيان المعنى ههنا على الوجه الثاني ظاهر قوله اي شيء اراد آه ونسبته
الى الله على التهكم والاستهزاء قوله وقيل لما استبعدوه مرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا
انه من الله وليس كذلك قوله وما يوجب اختصاص يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص
والا فالمخصص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار ونسبة لعل المراد
بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا فحق النسبة
كان التقديم قوله وما سقر فقوله وما هي الا عطف على قوله ساصليه سقر وما يتصل به وقوله وما
جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين ردا لطعن الكفار قوله وعدة الخزنة فان فيها
تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم
بهذا العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى
ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي تصلح ان تكون ذكرى
للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا يرى الى قوله فما لهم عن التذكرة
معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي اذا لانها للاستقبال قوله وتعليل لكلا ان
جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب القسم وفيه تكلف
لنا عنه مندوحة قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله وحال ونذيرا اما مصدر
مؤول او وصف بمعنى منذرة وحذف التاء كحذفها في ان رحمة الله قريب قوله
بدل من للبشر باعادة الجار قوله اي نذيرا للمتمكنين انما اوله لئلا يرد ان الانذار يختص بالمخلصين
ولا يعم السابقين قوله ولو كانت صفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث ولكون اهل النظر في القرآن العظيم الى الحسن الذاتي دون العرضي
اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها الحال على رهين مع انه مناسب
اليمين قوله فانهم فكوا رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة
مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين بهم لا كثيرة وصفها اخذه من تنكير جنات
قوله حكاية لما جرى يعني لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بان سالناهم عن حالهم
وقلنا لهم ما سلككم في سقر الاية فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار
قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون عن المجرمين
غيبهم وفي البحر الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل
ما سلككم آه وفيه تامل الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون
لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون آه في التوضيح الكفار مخاطبون

بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المواخذة في الآخرة
اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآية اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال
العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله بحجر نافرة اشارة الى ان استقر بمعنى نفر
كما ان استعجب بمعنى عجب قوله بمشية الله بالذات او بالواسطة قوله وقرا نافع وفي بعض الكتب
والبحر ويعقوب اي في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق
بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول

سورة القيامة

وآيها تسع وثلاثون وفي التيسير اربعون بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع
والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شايع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في
الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مستتم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في
جعلها صلة اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله او بالجنس وانت
خبير بان ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام يأباه مرام المقام
لم تزل تتلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد تكون للمبالغة لكن المشهور ان
التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة هكذا في
النسخ وفي الكشاف وغيره عدي بن ابي ربيعة لم اصدقك يعني اكذب حسني قوله او يجمع الله بلغت
الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو وهو من اي ان اشاهد
الجمع ومعاينة اليوم لا تستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لم تجمع بالتاء الفوقانية
نجمع سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في
البنان جهتين الصغر وكونه طرفا الى اي جهة نظر يثبت المط بالاولوية ولهذا خص
بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله
فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول اقدر قوله
عطف على ايحسب وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو جمعها قادرين من غير
ابطال لمضمونه قوله والاخذ في بيان ما عليه الانسان من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله
فيجوز ان يكون استفهاما ففي قوله عطف على ايحسب تسامح قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ
واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب نشرا على ترتيب اللف ثم الظاهر ان يريد هنا نزل
منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام اي يوقع جميع ارادته ليفجر
وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه قوله
ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبل من الزمان اشارة الى ان
الامام مستعار للزمان عن المكان قوله يسأل استئناف تعليلي او حال قوله من البريق عطف على
قوله وهي لغة قوله وقرئ بلق وهو اما مادة على حدة او من مادة برق ابدال اللام من الراء كنثر ونثل
وقد جاء برق بمعنى شق عينيه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه الخسوف جواب سؤال هو
ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا نور لوح حتى يخسف وقد
يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد
وقتيهما قوله فانه مستعار للمحاق المحاق مثلثة ان يستتر القمر فلا يرى قوله ولمن جعل ذلك فان قلت فما
وجه ارتباطه لما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت ينكشف الامر له
ويرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح قوله
في الذهاب اي ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله
او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس كالقمر من نور الشمس
والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب
واجيب بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتايد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل
المسند الى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على الفاصلة قوله
يقوله قول الآيس آه ولعل لا منع عن الابقاء على حقيقته والقول الصد وهذا الكلام بناء على توهم
التحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وسهى من قال بكسر الميم وانه ليس مكانا وهو المكان
واجاز الزمخشري ان يكون مصدرا كالمرجع قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله يقول قول
الآيس آه اذ الطلب حينئذ قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجأ ولا
منجا منه الا اليه قوله او الى حكمه فان الحكم والملك لله وحده قوله او الى مشيته موضع قرارهم على ان
المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيته تعالى قوله على اعمالها اي اعمال نفسه قوله
لان شاهد بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لانه جمع معذار
لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء المجموع قوله او جمع معذرة
مثلثة الذال قوله على غير قياس وجوزا ان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت من اشباع
الكسرة كالكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي في كونها جمع معذار الموافقة القياس كمفتاح ومفاتيح
ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان مجيء المعذار بمعنى العذر ليس بثبت والاولى تفريع
ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية قوله بلسان جبرئيل ثم فاسناد الفعل الى
ضمير العظمة مجاز قوله قراءته وتكرر فيه وفسره ابن عباس رض بقوله فاستمع وانصت فيتحد زمان الشرط
والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر وكرره بدل

وتكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رض ثم ان علينا ان نقراه فلا دليل على جواز
تاخير البيان عن وقت الحاجة قوله وسوء اعتراض تحير قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك بما
قبله حتى قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص
حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر المص ثلثة منها واراد بالاعتراض
الاستطراد والذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة
او يذكر ما اتفق يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلعم
الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلته خوفا من تغلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام
الى تكملة ما ابتدئ به قبل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشيء عرض
له فقال له الق الى بالك وتفهم ما اقول ثم اكمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع قوله الخطاب الانسان
آه قاله القفال واستحسنه ومرضه المص رح لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم
المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة
الزمخشر وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك
المص اسد واقوم قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشر فان كثيرا من مشايخ المعتزلة
يحملون النظر على معنى الانتظار او التوقع والرجاء ويحتجون على جوازه بما ورد في الاشعار
كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشر فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء
وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد للانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا
صيحة واحدة الآن يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشر انه لا يعدل الى الكناية
بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة
قوله وان المستعمل آه اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه
عليه هذا الايراد قوله من ملك من تحرز به قوله والبحر دونك يحتمل المعنيين احدهما البحر بيني
وبينك والثاني ان البحر اقل منك في الجود ولا تستشهد له في البيت قوله بمعنى التنزيل يعني
على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف روي ترش كردن قوله تتوقع اربابها
ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما مر في الى فه ولا ينافيه ان المصدرية كما
توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم
فتجيء المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لا يمانعه قوله فلا صدق
ولا صلى الآيات لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قاله المص فلا يتعين كون
المحتضر من اهل النار قوله وشدة فراق الدنيا آه على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم

تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولا يلزم
يكون الاستدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد
بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله ليسئل ايان
يوم القيمة واستبعده ابو حيان ويزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه
كما قاله المص يتضمن تكرار الانكار فافهم قوله ويل من اولى كو فقد م ما يتعلق به من التفصيل في

سورة القتال **سورة الانسان** وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر مكية

اي في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة رضي الله مدنية وقال ابن عباس رض علم
مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر
لحكم ربك الى الآخر فانه مكي حكاه الماوردي قوله وآيها احدى وثلثون بالاتفاق بسم الله
الرحمن الرحيم ولذلك اي لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره به جماعة منهم
ابن عباس رض والكسائي والفراء والمبرد فان فيه معنى التقرير والتقريب قوله وصلها اهل
لما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر
ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف
لا يدخل على مثله وانما عدل عنه اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل
التوكيد كقولهم ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل ثم السيرافي قال الرواية
الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر انا نريد بالانسان ادم والنطفة
اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فمرتبة العنصرية بعيدة
منهم هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اي فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان فالمراد به فيه الجنس لقوله
تعالى من نطفة لان آدم عم لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذ الاصل في اللام هو العهد
ثم المراد بالجنس بنو آدم عم او ما يعمه ويبنيه على التغليب او نسبة حال البعض الى الكل مجازا
على المجاز قوله بين او لا خلقه اي بطريق الاشارة قوله جمع مشيج كبب او كتف على الغنية قوله ووصف
النطفة به يعني مع افرادها قوله ولذلك للاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز ان يقال
ان تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف ومرضه المص
لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل الوان عطف على اخلاط قوله
فاستعاره اي للنقل الابتلاء لانه يظهر في كل نقل ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده
قوله فهو كالمسبب من الابتلاء اي من ارادة الابتلاء وترتب عليه قوله انا هديناه فانه
تعليل لجعله سميعا بصيرا وهداية السبيل انما هي للابتلاء قوله على حذف الجواب اي اما كونه

شاكرا فيجعلها فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل المنفي قوله واشعارا يعني بيانه
بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله قرأ نافع والكسائي وابو بكر
وفي النشر ورويس من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني قال ولم
يذكر السعدي في نصرته عن رويس خلافه قوله لبرده علة لمزج الكافور قوله وعذوبته اشارة الى ان
كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان اولى
فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة
المجازية كقولهم جرى النهر اي ماء عين او خمر مما نشر على ترتيب اللف قوله اي ملتذا ان جعل عينا بدلا
من محل من كاس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا كما هو اي على الوجه الذي هو عليه فالكاف
للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ وتذكير الضمير بتأويل المشروب وخبر المبتدأ محذوف
وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله ببيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر والمجرور لما
قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان آه قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك حسن التكلم فهو على
هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء
قوله تعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد فهو من المبالغة في التشبيه
او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد
كالعبوس قوله بدل عبوس الفجار اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير عبوسا قوله وايثار الاول
الظاهر ايتاء الاموال قوله وعن ابن عباس رض ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي
هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال
لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله فاطمة رضي الله عنها
عليا رض كان بعد وقعة احد وقال المصرح ان السورة مكية قوله ثلث اصوع الصاع
يؤنث قوله حال من هم في جزاهم فيه المجازاة بتلك الحال لانها ارفع الاحوال قوله او صفة لجنة
يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى
انه يمر يعني ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اي اختلط قوله ما زهري
اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها جر ظلالها فلا متمسك به للاخفش
في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة
على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتاكيد اللصوق ان جعلت صفة
لجنة وما قبلها احوالا قوله او حال من دانية يعني اذا انصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس
رض انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من

من كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ادارته قوله اي تكونت جامعة آه اشارة الى ان كانت
تامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعني الاولى والثانية قوله وابن كثير
الاولى وكذا خلف وهشام في رواية ابن الجوزي وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا قوله
في ذات مقادير ما يفهم ذلك بقرينة المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار
المضاف قوله اي جعلوا قادرين لها قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ربهم منها
تقديرا فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في
الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الحذف مضاف
واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب مما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اي يطلق عليها
لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرأ به واحد من العشرة قوله
ولذلك اي لاتحاد الالفاظ الثلثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست
من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها
قوله لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه
ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص او عام
اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير
كل ما يصلح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما فتأمل قوله معناه اي مآل المعنى قوله وللعارف
اكبر من ذلك مأخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمص خص بالعارف وعمم الامام
لاهل الجنة قوله او ملكا وفي الكشاف من نعيما قوله او جسيم زيد ابو حيان باستئذانه الملك
الضمائر فان ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليهم وفيه انه لا يبالى به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا
للمطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وهذا
هو الظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة الشعر
فلا تخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله
بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا
اخضر قوله بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم
صحته بانه مشهور بتعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود بذلك
ان ليس فيهما وهمة وغبش كخضرة الدنيا بل فيهما بريق وحسن يزيل غلبته والمستتر
عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للبعض ذهبا
وللبعض فضة قوله فان حلي اهل الجنة آه تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله

عطف قوله ويجوز ان يكون هذا للتخدم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر بشاربه
ماخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اي يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى
في الدنيا للابرار قوله مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان
الثاني توكيدا او فصلا او مبتدا ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل
الاختصاص يعلم من نزلنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم
كلمة او للاحاطة في الاصل لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله او للدلالة على انهما
سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان يعني عصيان المنهي طلب للداعي اليهما قوله
والاستقلال به اي باستحقاق العصيان قوله والتقسيم يعني الاثم والكفور مع ان الداعيين
يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لهما اي النهي للوصفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا
الكفر فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله
بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله او دم على صلوة الفجر الظاهر التاويل بالدوام مما يحتاج اليه لو ثبت
فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان
الاصيل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في صلوة الليل
من مزيد الكلفة يعني فاستحق الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط
كانه قال مهما يكن من شيء فاسجد له كما مر في اول المدثر في فقيها وكانه اخرى لام ما قوله والخلوص لانه ابعد
عن الرياء قوله وتهجد له وفي التعبير عنه بالتسبيح وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله
قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه
سبحه في الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز
عن القصر فان الامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله اما مبهم وخلف
ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف ليذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ
في القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والرجل اوقره فانبهظ
والمراد بالاستعارة هي التبعية قوله واذا للتحقق القدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا
المعنى كلمة ان اولا تحقق لهذا التبديل يعني انه تم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقام
في مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المص انه انما جاز لانه وعيد جيء به
على المبالغة كان له وقتا معينا ولا احال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال
فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله بما

باسناه كل احد لا يلايم المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية
ويسمى قوله مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

سورة المرسلات

قوله وهي خمسون اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة
مرسلة قوله بامره او نهيه للملائكة والمراد على ما هو ظاهر مساق المص هو الاوامر التكليفية وتخصيصها
بالذكر للاكتفاء كما في تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل والنهي يتضمن معناه اترك ودع وقيل
المراد او امره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرائع لم يفسره
بنشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات في الذات
على اختيار المص والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعي
مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني هو الاحياء قوله بما اوحين نازع فيه
الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون لتاكيد بارادة
الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس نزولهم بالوحي الذي
هو الحق المميز للباطل الذي هو الكفر ومقتضى الراي الفاسد وانما المتاخر العلم بالفرق فلا حاجة
الى التاويل ان سلم صحته لا يدفع الاحتياج في ترتيب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر
على تفسيره بنشر الشرائع او نشر النفوس قوله او بآيات القرآن عطف على بطوائف قوله المرسلة بكل عرف
ظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال مقصوده بيان حاصل المعنى
فلا ينافي انتصابه على العلية ثم لا منع عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما
فعصفن اي ذهبن واهلكن قوله فالقين اي اثبتن وارسخن فان الالقاء يتضمن معناهما
لانه يكون للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على ان نفوس
الانبياء والاولياء يكملها الله تعالى قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية
ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تقدير عرفا واعرابه
والضمير للابدان قوله فيعصفن ما سوى الحق اي نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك الاشارة
الى ما سوى الحق قوله فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن اي السحاب بجعله قطعة قطعة
قوله عذرا اما نقيض الشكر يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه
اشار الى المعنى والاعراب في الوجوه المتقدمة فلا ينافيه الاشارة الى النصب على نزع الخافض
في الوجه الثاني قوله اي ارسلن للاحياء وعذاب للاعداء احياء للاولياء قوله وانذارا او تخويفا
لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على
الاولين بالعلية ومعناه على الثاني ليكون داعي معذرة للمحقين اذا اساؤا ويجوز ان

بجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الحج فيكون بدل البعض فان الوحي يشتمل عليهما
قوله او ما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرتب على الاشراك فيكون بدل الكل
قوله وقرأهما ابو عمرو واما غيرهم فقرأ عذرا بالتخفيف الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال
قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة قوله محققا اي ذا
قوله لحصوله متعلق بعين والضمير لوقتها قوله لا يتعين لهم قبله اي قبل حصوله اذ علم ذلك الى الله تعالى
قوله او بلغت ميقاتها رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما في الاول شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه
قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على تاويل الارض بالمكان او على النسب
قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء
هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا
قوله اجرى لمعنى الجمع وهو الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبان به كانه مصدرا او جمع كافت
اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي فانها كفات
الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا يعدون واموات لا يحصرون
فيجامع معنى الاستغراق قوله او لان احياء الانس يعني ان المراد بهما احياء الانس واموتهم
بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من الحيوانات كثرة واية كثرة فتنكر
للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال اي من الارض
قوله فيكون المعنى يعني على وجهي النصب بجعل قوله او الاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف
ولم ير كالجبال الشامخات قوله اي يقال يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله
على الاخبار بطريق الاستيناف البياني فلذلك تركت الفاء قوله وخصوصية الثلث آه ماخوذ من
التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال قوله والخيال اي المتخيلة قوله لا ظليل اي
لا ظل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستراح كما مر في الواقعة قوله اي كل شررة
كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار اي بكسر
الشين ووجه التاييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمال فينبغي ان يكون شرر ايضا
جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار بفتح الشين فلا يظهر فيها التاييد
اذ لا مزية للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمرة وجمر
قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او الشذوذ ومما ذكره المصنف
قوله كحاجة وحوج جاء على الاصل وكان القياس حيج بقلب الواو ياء كما في تيرة وتير وديمة وديم وتفصيله في
المفصل قوله والهاء للشعب يعني لا للجهنم كما قيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اي لا يستحق يعني

يعني يستحق التفوه به او ان يستمع اليه وتقديره لا يستحق على البناء للمفعول فينبغي عن التقدير
قوله وهذا في بعض المواقف جواب سؤال تقديره انه قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف
ينفي عنهم النطق مطلقا في ذلك قوله وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار الى ان فتحته فتحة
اعراب لاضافته الى معرب وقد مر في آخر المائدة قوله مطلقا من غير ان يجعل الاعتذار مسببا
عن الاذن فلا ايهام فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار
والا فلا تعقيب بين نفيهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل واممهم
لا يتحقق الا بجمع الكل لانه في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة
في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله محض لهم استيناف تذكيرا لهم آه
فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا
وتمتعوا كلاما مستانفا وخطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق
والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل
ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله
بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا انتم على ذلك
بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبي بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان
قيام الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله العقاب
قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة
في الآخرة مع ان المحتمل لا يحتج به

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون

قوله بالاتفاق قوله وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قريبا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بحذف الالف لما مر اي في اول الصف الطيبي قال الزجاج ما الاستفهامية
يحذف الفها للفرق بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف لحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال
وقيل حذف لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان
التفرقة تحصل به ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احرى
بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون
الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما والاشتراك بينهما وجوز ان يقال
لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا يلتفت
الى الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز الحرفين
في صورة المفرد مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا الاستفهام يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته

لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه لفخامته اشارة الى انه استعارة شبه النبأ المفخم بالشيء الذي
خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه
قوله كانوا يتسائلون عن البعث تعيين البعث بكونه متسائلا دون امر النبوة والقرآن على ما قيل
لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات ذلك فانه من ادلة البعث كما قاله المص قوله كقولهم يتداعونه
وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا يقول ادعوته واذا كانوا جماعة
يقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورأيت الهلال وترآيناه ولا يكون هذا التفاعل
من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه
كثيرة قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا
جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فليزداد استهزاء قوله
بيان لشأن المفخم اظهر لشأن المفخم كما في الكشاف يريد انه صلة يتساءلون لا استفهامية وهي صلة
نعم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول
اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث
فان ما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقة وليس كذلك على ما نبهت فالمعنى عن النبأ
المعظم يتساءلون ويصح الابدال ويحصل المطابقة ثم لا نم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام
قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام
قوله يجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله
او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار الخ لانه آكد الاول فكان اشد منه
فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم سيعلمون وجوز التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا
اي كالموت قوله لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها قوله وقت معاش يتقلبون الخ فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على
التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش فينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم زمان ومصدرا
مبنيا باضمار مضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حيوة ليطابق تفسير السبات بالموت
واوثر النهار على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل
لباسا ليس استطرادا في البين لذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح
يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا المأخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر اي صار
ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي
حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة

لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب
القاموس والنسبة لا تنزل الى المعصرات من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا
منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحاب
ذوات الاعاصير فان السحاب اذا عصرتها الاعاصير لا بد ان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله
وتدر اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد
تفسيرها بالرياح فان الباء في المبينة الآتية اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه
يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل
من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه ثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه
اذ لا منع عن ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه
مستغن عن البيان قوله وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة آخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف ينبغي
ان لا يجعل تفسيرا للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا ولعله للاشارة الى ذلك
خص النبات بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها
كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله
او لفيف قاله الكسائي قوله او لف في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمص ثبت العرش ثم انقشه فانه
لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فما لم يسمع من العرب في الفاف
جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد كون لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف
الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير والمصادر دون
الجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله
او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله توقت به الدنيا اي تحد به قوله روي انه صلى الله عليه وسلم
سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير
عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن زهير
من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسرهم بالفئات بضم الفاء جمع فئة وهو
النمام قوله وفتحت السماء رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون
للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار
ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله
اذ ترى اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة يعني يكون جهنم مرصاد الطاغين

كأنه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مآبا
وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص الثاني
والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى من قولهم
زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي
تلك الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق آه منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا فلا يجب
ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل
فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل
صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الاحزاب فتذكر قوله او نصب احقابا بلا
يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولنا عنه مندوحة وفي كلام المص ايضا
اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بنى بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على التالي اي ثابتين
قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم لغة هذيل فيهم
قولهم البرد البرد قوله وهو مستثنى عن البرد يعني على هذا الوجه واما اذا فسر بما سبق من صب الماء
فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على وفاقا والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم
قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد الفاء قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت
امرك تفق كرشدت صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجهه وانه
ان الكفار لما كان من شأنهم الاستمرار على الكفر كما اشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا
اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب واللبث
فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج
به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدل ما يحصل
للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في
التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شائع في كلام
الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر قوله لقوله اي الآتي قوله
وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب
التقدير اذا صح المعنى بدونه قوله والمكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا متعنتين
عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المتعنتين يعني الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي
يؤيد انه يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكو

فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث
فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف
بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه ينتظم احصى كون كتابا في موضع احصاء وكون
احصيناه في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف
فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم
بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة قوله بدل الاشتمال ان جعل مفازا مصدرا اسميا
قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل
بدل الاشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله
فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله وادهق الحوض الانسب دهق فان دهاقا
لا يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله اذ لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون قوله
بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء
الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب به آه قاله الزمخشري ومرضه المص لما تقرر
في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول
هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان
الحذف او جائزا ففيه خلاف من هو العامل الفعل او ما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما لا
غاية انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يجعل
العمل للفعل على كل حال وفيه تأمل قوله من احسبه الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان
المصدر المشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما في
المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله من المضاعفة
داخل في القدر قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال الشارح ابعد ان
المضاف الى المعرف باللام لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي
المضاف الى اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب
سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر آه هكذا في اكثر النسخ
وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة وقد وقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة
ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص الرفع
بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين يقرآنه بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب
السموات والارض فقرا يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا

الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه طاً
انه جعل من صلته خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت
من زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة
ولا اظنه واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما قاسه عليه
ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا املك احد
دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما رأى ان دفع
التنافي الظاهري بين الآيتين اهم منه قوله فان هؤلاء اه ليس المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى
يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله في النزاهة وقلة
الوسائط على ما اشير اليه عطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين
من الملوك من جلسهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء
اكثر وعوائدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح
وفيه نظر الا ان يأول بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه
المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب
لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر
وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي قدمته او استفهامية منصوبة

بقدمت معلقة لينظر سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة والطامة قوله

مكية بالاتفاق وآيها خمس او ست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم هذه صفات ملائكة الموت يعني
الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون اي يعلقون قوله اي اغراقا في النزع ينتظم احتمالي
كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدرا غرق بحذف الزوائد قوله فانهم ينزعونها
من اقصى الابدان وفيه ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال
النزع يختص بالكفار وما في المؤمنين فنشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح
الكفار وغرقه على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به معنى الصفة
المشبهة قوله سبح الغوص فيه ان الغاص يعوص فاذا اراد اخراج شيء من البحر واطلاق
السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة قوله او الاولى اي النازعات
والناشطات والسابحات لغيرهم فيكون عطف السابحات عطفا للذوات بخلاف السابقات والمدبرات
قوله في مضيها الظهر في مضيهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس

الفرس سفنا اي جرى طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوطة بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة
القمر كمواقيت الحج والصوم والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاولى نزعا اه فان الجري
فيها بجامع القسر كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي تكف
الراغب نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال سكونها عطف على حال المغارب
قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى ان كون الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض
الترتيب الى ذهن السامع قوله او ابدانهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الابدان
كلام الا ان يقال انه مجازي للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي ليبعثوا من الساعة
قوله وهو منصوب به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عند ما فاسناد الرجفة الى الواقعة
يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك
وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف
ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو
ليبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى ليبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان
وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها
الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال يجب
مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كون كل منهما في يوم واحد
اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة على ما ذكره فليتأمل قوله وهي صفة القلوب ولا منع
عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع ولذلك اي ولكون المراد انها ذليلة من الخوف اضافها
الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا لمردودون استيناف بياني اي هم يقولون
الآن على النسبة او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما
فاطلق اسم الثاني على الاول للتشبيه بينهما قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي ذا اثر الاكال في اسنانها
اي صوبها قوله ائذا كنا نصب بمحذوف تقديره نبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس
الآي ولذلك اختاره المص مع ان الكثر قرأوه قوله الاكثر قوله او حاسر صاحبها على الاسناد المجازي
او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له اليس قد اتاك
اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام
للتقرير وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدس في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون
قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان اذهب

قوله بل لك ميل وقد يقال قوله بل لك مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة هي القرينة وهي الجارة
بالتشديد اي بتشديد الزاء لادغام التاء الثانية فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك
وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا
مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية اليه سبحانه لانه لا وجود له في الخارج
فتأمل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة يجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة
قوله وهذا يعني قوله بل لك الى آخر الآيتين قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته
صلى الله عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء
التعقيبية قوله الاول يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه
كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاول هو الاحق للوصف بالكبروية دون
ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء
للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء معقبا او للتبيين والصغرى حينئذ معجزات الانبياء
المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد وعصى موسى ثم
فيما امر به الآن ما ذكره المص داخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها
من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اي
ادبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاده
مرغوبا مسرعا مع ادعائه الالهية قوله او منادى عطف على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل
قوله اخذ منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم
وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن رأى اخذه في
الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على
كلمة الآخرة على التعقيب وفيه اشارة الى ان الاضافة من اضافة المسبب الى السبب قوله وسوى قوله
ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في
الدارين قوله او لهما اي للكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي انتصابا على المصدرية
مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على تأويله بنكّل بالاخذ او تأويل
نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتقارفهم قوله ثم بين
كيف خلقها فعلى هذا يوقف عنده قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك
العاطف قوله او جعلها الذاهب في العلو سمكه اذ الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه
يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور

المنور من ظلم كسمع قوله اذ اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف ضعف الليل
والشمس الى السماء لان الليل ظلها وعرض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب
باعتبار مرأى الناظر وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة
السماء على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف
قوله ومرعاها الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد ههنا ما يأكله الناس والانعام
فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله تعالى نرتع ونلعب
الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون
الداخلون في زمرة البهائم المتلذذ ونهاني فرنهاني تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى
فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعى لهم بل هو لهم ولغيرهم على ما هو المناسب
لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم
فليتأمل قوله وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان لا احتمال ان يكون
مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال آه وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما
على خلق الجبال فوقها على ما قاله في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال
فان قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع
وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب
لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين فلا يلائم جعل تمتيع الآخرين كالغرض قوله اي تعلو
على ساير الدواهي وهذا على توصيفها للتأكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان مخصصا
قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة مفسرة بما يطم على ساير الدواهي
فتأمل قوله او الساعة التي آه فيكون اذا ظرفا لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله
في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة
الاعمال قوله وكان قد لتنبيهها ان ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما
موصولة اي اعماله فسعى ههنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز ان يكون عطفا على يحذو فيكون
الجواب هو التفصيل نفسه على ما آثره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل
دليل الجواب وهو المقسم عليه قوله من التفصيل اي للانسان قوله هي ماواه واللام ع
في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل
البصرة فمذهبهم ان الاصل هي المأوى له حذف العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى
قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو انكر المأوى كان

هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر **قوله** مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه أخر
تقدمت في آخر الرحمن ولعل ما ذكر فيهما من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص **قوله** ومستقرها
عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله ومستقرة عطف تفسيري لما قبله **قوله**
اي ما انت من ذكراها لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا
يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكراها فان قيل فليجعل قوله وتبين وفيهما آه
عطف تفسير بالذكراها قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد ذكر
وقتها لان قوله ووقتها مما استأثره الله تعالى بينبو عنه ويجوز ان يقال اراد المص
الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم
غيا فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر
من يخشيها فتأمل **قوله** وقيل فيم انكار آه مرضه لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر
قوله وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها
العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا لم يتعين
الوقت يحتمل وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الخافة والانذار ثم كلام
المص ينتظم احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري
اي ما انت الا منذر لا العلم وذكر صلة المسند لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر
الصفة على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشيها ولا يتاتى
الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى **قوله** على الاصل قال ابو حيان بل الا

الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء واعمالها للشبه **سورة عبس**

وتسمى الصاخة **قوله** مكية بالاجماع **قوله** وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو
وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة **قوله** يدعوهم الى الاسلام حال او
استيناف **قوله** ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان
يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشانهم
مسلم ولا يمكن انكار بدخلية الابصار في العلم بالتشاغل **قوله** وان جاءه علة لتولى
او عبس اي منتصب على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما **قوله**
على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر او المقدم
في باب التنازع **قوله** بمعنى الآن جاءه الاعمى آه فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتداء

يبتداء والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار بعذره آه دفع لما عسى يختلج بالبال
انه كان قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وايذائه له **قوله**
والدلالة على انه احق بالرأفة فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه
تأخيرها الى جنبها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان تجعل وسيلة اليها يجوز ان تجعل للحمل على العطف
على الرأفة والشفقة وعليه نبه المص **قوله** او لزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل
دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير
الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان الالتفات
والمنوي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له عليه الصلوة والسلام
ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب ما لا يخفى **قوله** كانه قال تولى لكونه اعمى يعني
انه لا يليق بخلقه العظيم **قوله** كالالتفات آه فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكوا
الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ
هذا ويجوز ان يكون الخطاب للاستيناس بعد الايحاش **قوله** اي واي شيء يجعلك داريا بحاله
فيدر ليدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله
يزكى ابتداء كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا تدري ما هو مترجى
منه من تزكي او تذكر **قوله** وفيه ايماء وجه الايماء في غاية الخفاء **قوله** اي يتعظ فتنفعه فالاول
اشارة الى التخلية عن الآثام والثاني الى التحلية بشعار الاسلام ولهذا دخلت كلمة التراخي
قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فما يدريك ان ما
طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه
التزكي ويرجى فلعله من قبيل المتمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمص سلكا مسلك المبالغة
فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل جوابا للعل لتشبيهه بليت **قوله** فانت
له تصدى اي دون الاعمى **قوله** بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد **قوله** اي تعرض وتدعى قال
ابو حيان التصدي الرجل وصديته **قوله** وليس عليك بأس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى
على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار **قوله** واما من جاءك يسعى الآية الظاهر ان
النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة
على ضدهما اولا **قوله** يقال لهي عنه كرضي **قوله** ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب
وهو ترتيبهما على الموصولين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص
كما اشار اليه المص **قوله** لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور للمثل والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه

قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضمير انها للقرآن او العتاب
والاولى ان يجعل الضميران للآيات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن
او العتاب ولكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التأويل قبل ظهور
الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ
لا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل
صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل
صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله
عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض
والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فلن تسلوا
اهل الذكر اعتراضا قوله بنسخ الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء
عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني
قوله او متعطفين على المؤمنين فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة
قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول
وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار
السخط قوله وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع في بيانه
قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسير قوله لما يقض
امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اقبار فيها
قوله فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين
قوله ونصب السبيل فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة
قوله للاشعار بانه سبيل علم على النفس بين السبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان
الموت وسيلة الى المقصود وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان
الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة
يطرح من البين ولستر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان
اني يليق به الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم
قوله وصلة في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح
اقبرته اي امرته بان يقبر والقبر الدفن غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان
احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور

النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ رويس
ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه
لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعائد محذوف والتقدير صببناه ويجوز ان
يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل
الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك
ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه
كقيام الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان
يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف
الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتأمل
قوله لنشاء اي تهيأ قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الاية
على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه
او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا وقد يجعل
الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المستمع

سورة التكوير

وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا يمتنع
عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان
يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير
قوله لان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه
عن مكانه وستره وجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم
قوله او لف ضوؤها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير
المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي
لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب
بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على
ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره
ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون والاخفش فرفعوها على الابتداء
على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله اذ الكرام
ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذ البازي كسر والباع يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام

ابتدر وافعل المكارم بدرهم اى اسرع كانقضاض البازى على الجبارى وخرب بالكسر جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اى رفعت عنه قوله او فى الجو يعنى كنيبر السحاب قال الله تعالى وهى تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال فى القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحائب وفى التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت من حيث ان السحب تنعقد فى الاكثر على رؤسها هى تمر وهذه قوة السحب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقى اشبه لما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدى بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها معنى عن البزى قال فى اللوائح قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدى يقال منه عطلت الشئ وعطلته فعطل بنفسه ثم قال فيحتمل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وفعلت قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبر فى معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا قوله اذا اجحفت السنة بالناس اى استأصلتهم قوله من سجر التنور يعنى على الوجهين قوله وقراء ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا فى رواية ابى الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر فى قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذى قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجنى عليه اذا سئل بمحضر من الجانى ونسب اليه الجناية دون الجانى كان ذلك بعثا للجانى على التفكر فى حال نفسه وحال المجنى عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبى وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعنى انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج المجرى بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى وهذا استدلال بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى ان الذمى مخلد فى النار ويستحق قاتله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب الا ان الذنب اعنى ما يستحق به الموؤدة التعذيب بعده ومن كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب

الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها يعنى على القراءتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت او كلامها حين سالت لقيل قتلت قوله للمبالغة فى النشر على المعنيين قوله او لشدة التطاير تختص بالمعنى الثانى قوله وقرأ نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر ايضا فى رواية العليمى قوله ست منها فى مبادى قيام الساعة على التفسير الاول للحشر وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الامانة فى الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس فى معنى العموم والاطراد لقولهم النكرة فى سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائى اذ القصد الى استقلال الكثير فى مقام الكبرياء قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفى شرح المفتاح التنكير فى تمرة للافراد الشخصى والعموم مستفاد من تساوى نسبة الخبر الى افراد الجنس قوله ولذلك اى ولكون المراد النجوم السيارة خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره فى سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه عبر به اى بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعنى على الاستعارة بعلاقة الشبه فى تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة كريم اى عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم فى سورة البقرة قوله ذى قوة على تحمل ثقل الوحى قوله عند الله ذى مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم منزلة جبرائيل فان منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم للتراخى الرتبى قوله وما صاحبكم بمجنون فى هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله عليه الصلوة والسلام فانه كان بين اظهرهم فى مدة متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفى قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان يكفى فى افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام من البليغ تعد لكنة وفضولا الا انه فى المال كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال فى الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر من احوال القيمة على ما يدل عليه الفاء السببية فى قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضى وصف الآتى به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه اذ ذلك اقتصر على نفى ما يبهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الظاهر انهم يبدلونه بانها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو افق السماء و الاعلى صفة مطلع قوله

بتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره قراءة الظاء وفاقا لابي عبيد لان
نفي المحقق اولى من نفي المقدر قوله وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال في النشر
وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف
الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احديهما على رأس الاخرى
فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم
على ما وصفا انتهى وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة
فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك
في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضه بالظاء قلنا مراده المصاحف
التي يتداولها الناس قوله والضاد من اهل حافة آه فان قيل فان وضع المصلي احد
الحرفين مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس
فالقياس ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد
للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ
بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله
وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا يفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص
بمن يعلم لتخصيص العقل او لاختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة

سورة الانفطار

وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشر بلا
خلاف بسم الله الرحمن الرحيم تساقطت متفرقة كما يتساقط اللآلي اذا انقطع السلك
قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى
الاثر قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما سيجي في العاديات فان البعثرة تجي بمعنى الاخراج
ايضا قوله وقيل انه مركب اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء
ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره
دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يمانعه عدم كون الراء من حروف الزيادة
ولعل وجه تمريض المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله
من عمل او صدقة وقد سبق من المص اشارة الى تفسيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله
من سنة او تركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني ووقع في بعض النسخ السيئة
بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله
وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه

لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا
كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف نعم لا يناسب قوله
المص اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتأمل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
لدلالته على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي
شي يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم تعليل لما يفهم من مساق الكلام من عدم صلاحية
الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار آه عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن الاشتغال
بما به يغره الشيطان والاولى هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من
الصفة الكاشفة قوله يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله
منبهة على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بما انشعد مما انشأ
ضمه لانه عبارة عن القوى اي عدل بعض اعضائك ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين
ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد سهى من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك
في اي صورة شاء ما سيظهر احسنها تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف
بالحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي
سؤال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان يشاء ان يركبك في غير صورتك التي انت عليها ركبك
والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز حينئذ
تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه
يجي بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية عن التصديق
بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم
قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استينافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما
اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة
والحفظ على ما يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعظيم لا يلايم هذا المقام
بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف قوله وقيل معناه وما
يغيبون عنها كانه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية الحال الماضية والتمريض
لانه خلاف الاصل ولا يلجئ الى ارتكابه الطيبي والواو على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف
والمعطوف عليه اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء
بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك ما بي
عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى

الوجه الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم الا انه والله اعلم قوله اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب للكل من يتأتى منه الدراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملائمة باق على حاله ولا

انا زع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره

سورة المطففين

قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود رض ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس رض وقتادة رض مدنية الا من ان الذين اجرموا الخ فهو مكي ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم لان ما يبخس طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي ان اهل المدينة قال الولي ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس رض والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله ابن عمر ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رض قوله وانما ابدل الخ اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمنه معنى التحامل فانهم كانوا يحتكرون المكيال ويحتالون في الملء قوله فحذف الجار الاظهر تقديره على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي اذا كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا تمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر الاكمؤ جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة وقيل اصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد فيجي جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردي فانه يخرج الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيدا لدفع توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت

حصلت الدلالة على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا لهم كالوا لهم فان المراد كالوا لهم للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المصالي دفعه في اول ص فتذكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجب الطيبي وذكر كلمة الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يرتكبون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع غلبة الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظيم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا استقم فساد اللازم قوله او لانه مطروح فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث الشريف ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف قوله ردا لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيانا لما ادى بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي في اللج في العصيان قوله حتى صار ذلك اشارة الى الحب قوله فعمي عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب اي فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال صلى الله عليه وسلم يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله

تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي مقطع يعني عن الفم فختام الشئ وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اي لا انتهاء حصل به كذا ذكره صاحب الكشف علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتأنيث وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او الحال اي جاريا

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب السور الثلث مكية

تقدم في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة انباء ما في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون اية ولا نعلم في ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم بالغمام روي ذلك عن ابن عباس رض وقال الفراء والزجاج وقيل يشق لهول القيمة لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق من المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتأثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطواع اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمدّ يجيء بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد مر مثله مرارا والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الطهر في التخلي قوله وتقديره لاقي الانسان كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله او فملاقيه يعني بتقدير المبتدا مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه اشارة الى ان اوتي بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة الماضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآية في كل من تلك الآيات التي اقسم بها التحول من حال الى حال فتناسب المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة رح وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رح رجع عنه

عنه قوله سمي به يعني على كل من المعنيين نعم مناسبة لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقا اي مجتمعا وكلمة لو للتمني او لا ان لنا فلا يصا حقايقا القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرد عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والآتي عن على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطابقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم خصه العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت الضمير للمراتب المتقدمة والمتاخرة وجعل الموت مرتبة لاستجماعه اياها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن القيمة الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رح ذكر ضمير الآية بتأويل القران او النظم

سورة البروج مكية

وآيها ثنتان وعشرون قوله بسم الله الرحمن الرحيم يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها فسميت بروجا تشبيها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقدمه في الكشاف لعدم تمشيه في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي

صلى الله عليه وسلم او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا يس
الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من
حديث ولا صال قوله فان السورة ظاهرة انه تعليل لاظهرية الوجه الثانى لان التشبث فيه
اظهر قوله روى مرفوعا الطيبى هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذى عن صهيب
مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر يكبر الباء اى طعن فى السن قوله فاقتحمت اى رمت
نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار
فيه او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبى اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به
لهبها على ما يدل عليه التعريف الاستغراقى استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان
ما انكروه ليس منكرا فى الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا
ولا ينبغى ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء فى قول الشاعر مبنيا على الادعاء
بخلاف ما فى النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا تصرف فى عبارة الكشاف
ليحصل بيت موزون وفى قوله منعما تامل فان الحمد لا يجب ان يكون فى مقابلة النعمة الا
ان يلاحظ قرينة المقال قوله العذاب الزائد فى الاحراق اى الزائد على عذاب سائر اهل جهنم
فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التى يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف
الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصفا بما يدل على انه للمبعودين عن رحمته جزاء
وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق ما ردى
فالتاخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذى يقتضيه المقام قوله
وقيل المراد قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان فى الاية ثم لم يتوبوا واولئك
المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول
الجنات قوله فان البطش اخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله
يبدئ الخلق ويعيده اى للمجازاة فهو ايعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء
والاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه
شديدا لاقتداره العظيم وفيه تامل قوله او يبدئ البطش الخ ويجوز والله اعلم ان يكون كما فى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اى يبدئ البطش او العذاب فى الاخرة
ثم يعيده فيها قوله لمن تاب كان المناسب لمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية
المقام قوله المحب لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اى الذى يوده
عباده الصالحون ولما كان ابيا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد بالعرش الملك

الملك يعنى على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما فى ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون
عظيما فى صفاته قوله صفة الرب ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه الخ فيكون دليلا لاهل الحق
على انه لا يتخلف شئ عن ارادته وفيه رد على الزمخشرى قوله ابدلهما عن الجنود يعنى مع ان البدل
غير مطابق لظاهر المبدل منه فى الجمعية قوله لان المراد بفرعون وقد يجعل من حذف المضاف
اى جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعنى لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه وفيه انه ح يكون تفسيرا للجنود فيعاد الاشكال قوله لا يرعوون بدلالة كلمة فى قوله
فانهم سمعوا قصتهم يعنى قصة فرعون وجنوده قوله ورأوا آثار هلاكهم اى هلاك ثمود لانها
كانت فى ممر بهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء

[illegible]

يعنى حقيقة قوله يعنى ما فوق السماء السابعة اى على المجاز

وآيها سبع عشرة وفى البصريات عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو فى الاصل لسالك
الطريق لانه يطرق الطريق اى يضربه برجله والطرق فى الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب
بوقع كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمى الطريق طريقا لانه مطروق هذا وقد نبهت من هذا
التقرير ان مراد المص باصالة معنى سالك الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين
الآتى والبادى والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله وخص ع فلانه يجد الابواب
مغلقة فيطرقها كانه يثقب الظلام ينفتح الظلام قوله او الافلاك بالنصب عطف على الظلام
قوله والمراد الجنس وهو قول الحسن قوله او المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء فهو من باب
ركب السلطان قوله وهو زحل فى التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمى
زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالى فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اى عن النجم الثاقب على الوجهين
قوله لعليها حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يملى على حافظه الا ما ينبره وان
كان يجوز ان يراد به الله تعالى او جنس الملك الحافظ قوله فان هى المخففة يعنى على مذهب البصريين
واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة
يعنى بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه اللغة مشهورة فى هذيل وغيرهم تقول
العرب اقسمت عليك لما فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف
نحو كائنة اى ما كل نفس موصوفة بصفة كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة
فى حال من الاحوال الا فى تلك الحال فيتحد معنى القراءتين فى المآل قوله والجملة على الوجهين جواب
للقسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى ان كدت لتردين ولئن
زالتا ان امسكهما قوله دافق بمعنى ذى دفق اختيار من المص لمذهب الخليل وسيبويه قوله

وليس الطرق فى معنى سلوك الطرق مطلقا بل هو الاتيان ليلا منه

ولعل الكشاف يحتاج الى نوع تاويل منه

حسب ما له للنسب كلابن وتامر منه

وموصب فيه درفع يعني لايتصور ذلك من النطفة لظهور انهما مصبوبة لاصابة فلا بد من التاويل
وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجي دافق بمعنى منصب
قوله والمراد الممتزج وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الخ
ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع
نظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولوضح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين
والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله
وشعب كثيرة وقد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذوات تجاويف
قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة
بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل اما
تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور ان قيل لهذه اللام لصدرية واما عامل ان سلب عنها
تلك قوله ترجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم
فلا يصح هذا التفسير قلنا بل قد يجي مصدرا من اللازم ايضا قال ابو حيان وابن زيد الرجع
مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم
فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص ترجع على بناء المفعول ويجوز
ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على
المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى
السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجعه السماء اه
ولا يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به اي يرجع الكواكب
قوله والتكرير يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله لزيادة التسكين قيل لان في المخالفة اشعارا
بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء وبحوزاه يقال التكرير دال على
الايجاب لا محالة وبناء الافعال بين انه لا تدريج بعدما اشعر بناء التفعيل التدريج ففيه زيادة

التسكين والله اعلم سورة الاعلى وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي

الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري
عن البراء بن عازب رض قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن
عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد رضي الله عنهم ثم جاء عمر بن
الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما
جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير

غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وسيجي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه
وهذا اولى مما في الكشاف ان سبح اسمه عز وجل نزهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه
لان الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل بالتاويل
الزائغة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان قوله والطلاقه على غيره اه كان يسمي الصنم والوثن
بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم وسيعلم
قوله فسوى خلقه الظاهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير المفعول قوله
ويتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله بخلق الميول في الطبيعي قوله والالهامات في الاختياري
قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده
مع استقامة جعله نعتا للغثاء بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله
او سنجعلك اه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا من الكتاب
وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله فلا تنسى اذ ليس المراد حينئذ نسيان القرآن بل نفيه مطلقا وانما
قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل مرضه لانه خلاف
الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات فتامل
وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفي النسيان
راسا ويرده الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على التاكيد قوله وما
دعاك اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فيه صلاحكم الظاهر انه تفريع على المعنى
الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر
الشرائع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد
ما استتب لك الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص
الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها في محزها قوله لعل هذه
الشرطية جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع
الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم المذكرين قال في الكشاف كما تقول للواعظ
عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله
او للاشعار الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لا دامة التذكير
وفي هذا الاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيبها بعد تكرار التذكير ويلزم منه ان لا يجب اه

واو وجب تنزيه اسمه تعالى فتنزيه ذاته اوجب واولى منه

ذكره الامام في تفسيره لكن منه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير لمن يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب
ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه عليه الصلوة والسلام لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه
الاشارة حتى لا يقولوا امثلا انا كنا عن هذا غافلين **قوله** ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر
كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك **قوله** وهو نبينا ولي العارف والمتردد في التفسير
الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه
غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون
بالتذكير بخلاف الثالث **قوله** الكافر فيه ان الاشقى فيهم لمن يخشى وقد جزم المص تبناوله المتردد
من الكفرة وعلى هذا التفسير تبناوله الاشقى الآية هذا خلف فتامل **قوله** نار جهنم يناسب التفسير
الاول للاشقى **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث في الصغرى على هذا نار الدنيا **قوله**
او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني له **قوله** ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد
بين الحيوة والموت افظع من الصلي فهو متراخ عنه في مرتبة الشدة **قوله** من الزكاء متعلق المعنى
الثاني والزكاء والنماء **قوله** وتطهر للصلوة انت خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى
على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهر **قوله** او ادى الزكوة
على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة **قوله** او ادى الزكوة قيل هذا مخالف
لما جرت به العادة القرانية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرنا فان نقض بقوله تعالى
فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب **قوله**
وقيل تزكى مرضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان
في علم الله ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم
اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى **قوله** على الالتفات للمبالغة كانه حمي فواجههم بالعتاب
او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة **قوله** اكثر في الجملة اي في المجموع
او المراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد
لمكان النبيين والصديقين **قوله** فان نعيمها آه تعليل لكونها خيرا يعني بخلاف نعيم الدنيا
فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا اوانه لا يخلو
عن الغوائل كما لا يخفى **قوله** لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى **قوله** الاشارة الى ما سبق لا السورة
بتمامها فانه يمنعها قوله استغرقت الآيات

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يعني يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم **قوله** تعمل ما تتعب فيه الضمير عائد
للموصول **قوله** في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة في تغالها وهما هما

وهو ما ينشر على ترتيب اللف **قوله** او عملت ونصبت آه الخشوع على هذا التفسير في الآخرة وهو متعلق
يومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي يأباه الفصاحة القرانية
قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير **قوله** متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا
وحميا وحموا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته **قوله**
وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته **قوله** ولعله طعام آه دفع لما يترائى
من المخالفة الظاهرية بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن قدرة الله ان
يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي
هو الضريع **قوله** او المراد آه يعني على المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان
الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل
على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة نعم يبقى المخالفة
بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك **قوله** ذات
بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة **قوله** رضيت بعملها الاظهر رضي وفيه اشارة
الى ان السعي بمعنى العمل **قوله** لغوا او كلمة ذات لغو آه يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او
للنسب صفة لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان يكون من باب
المجاز في الاسناد **قوله** تجري ماؤها ولا ينقطع انفهام عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا
لعين فيكون نظير نارا حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام **قوله** والتنكير للتعظيم
وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق
والنمرقة مثلثة **قوله** جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاء وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس
الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه الواحد زربي بالكسر والضم **قوله** بارك للحمل بفتح
الحاء مصدر **قوله** ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة
اياه ويجوز ان تكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام **قوله** طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري
ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها
على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالقرسطون
يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقيل باستعانة الطول في
قوله وتحتمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد
اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت

يوم العشرين قبل ظموا عشرا، وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية
قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية
عن ابن عامر روي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تولى وكفر على
ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد جوابا عما
يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان ح مامورا بالقتال قوله او فعال من الاوب مثل كذب كذابا
قوله قلبت واوه آه رد ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
الى الياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنفس اواب مصدر اوب مشددا وباخرواط مصدر
اخروط قوله قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع
مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذا الياء واو وقد نصوا
على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا بدوان لا يلزم منه
رد هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على
دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به قلت
مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان
يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فانه يقال
ان اصل قال قول ولم ينطق به **سورة الفجر** قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي
ابن ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم او فلقه اي عموده واصابته
قوله او بصلوته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين
فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله
للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرا ابن عباس رض
ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان
المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود
جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل
قوله والخالق عطف على الخلق قوله او يومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام النحر والثاني تاسعها
قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير رواه احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة
وموثقة عن جابر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى
والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما آه اظهر دلالة

دلالة على التوحيد كما في النفس من الآيتين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبة لما
قبلها في الرابع او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه بقوله او بغيرهما قوله وسما لغتان اي في العدد الفتح
لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار قوله من
قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل وحده
يدل على المحدث وفيه استراحة وسترة وبملاحظة التعاقب يحصل القوة وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار قوله او يسري فيه عطف على قوله اذ يمضي وعلى هذا فاسناد السري الى الليل مجازي
كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل
اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤس
الآي قوله وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله
وقرئ يسر قال ابو حيان قرأ به ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرأ في الفجر والوتر بالتنوين
كما في اقلي اللوم عاذل والعتابا البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم
الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون
العتاب اصاب كحالهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العرب اجرى الفواصل
مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله اي سبط ارم وهذا على
ان ارم اسم امهم ومنع صرفه اي على الوجوه الثلثة قوله او الرفعة اي الشياد قوله او الثبات
اي الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل كان لعاد يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته
لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا اي فيه
واما بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة
قوله او ذم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان
السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على الكثرة في النزول قوله وقيل
قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب الدنيوي على
الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه
السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة
كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية كانه قيل انه لبالمرصاد
من الآخرة من للتعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلاح المذهب الحق قوله
اخبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان
يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا مجرد الظرفية دون ان

بهذه الفاء لا يمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله الموازن فيهمه متعلق بقوله اذا ابتلاه فقدر آه قوله لقصور
نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعامي الدنيوي اكراما كليا على ما علم من عادته قوله
وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير آه تعليل لسوء فكره وتاديته
التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة الدنيا فلانه
قد يسلم به من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون
منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الناشئين منه ولكن
ظاهر قوله الاول مطابقا للاكرام وجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة
والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثاني كما
اشار اليه المص اولى بالقبول اخرى قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله
وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات اليا فيهما وصلا نافع وابو جعفر
وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي
على حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف
اشهر قوله بل فعلهم اسوأ جعل الترك فعلا اما على التغليب ولان المراد من لا تكرمون ولا تحضون
هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر
على المال قوله ولا تحضون اهليهم اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز
ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ
الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف
ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون فيه بحث فانه لا طريق لثبوت
الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان
واكل جملة المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا تفسيري المص هنا بمعنى الدق
والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها
عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث اشارة الى تفسير آخر وان المجيء بها على
حقيقته قوله يجرونها استيناف قوله اي منفعة الذكرى على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع
ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية للحالة الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين
الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعمه المعتزلة
قوله فان هذا التذكر توبة ودلائل وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة
مستندا بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هي معصية

فالمجاوزة ما بين الاكرام والانعام منه

وما في التفسير الكبير انهم لما علموا ان الندم على القبيح لا بد وان يكون لوجه قبحه حتى يكون نافعا وجب ان يكون ندمهم واقعا على هذا الوجه فيلزمه ان يكونوا آتين بالتوبة الصحيحة مع عدم القبول عنهم مسلم ان المقام مقام غاية الحيرة ونهاية الدهشة ليس لهم فراغ لترتيب المقدمات والانتاج منه

معصية قوله اي لحيوتي هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء
قال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حيوتي على ان اللام للتوقيت وليس في
هذا التمني واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المحجور عن الشيء سند للمنع لكنه يجامع
المقدرة الممنوعة قال صاحب الكشف مع ان الانسان حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله له فيه ان
ظاهر هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين
تنافيا قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد
وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس
كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه الآخر من العذاب لقوله تعالى
لا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر
وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الآمنة وهذا اليق بمقابلة المتحزن المتحسر
بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمرآة المتقابلة اي يظهر في كل
واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات

سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع

آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها عشرون لم يختلف
فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفيه تخلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة
الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الآخرين فانه عليهما
اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثاني ايضا حالا مقدرة وتكرير
اظهار المزيد فصله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا
منه من به شرفه ويؤذونه قوله واشعار بان شرف المكان اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا
يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله على البلاد يكتسب شرفا
زايدا بشرف الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قوله وقيل آه فالحل
على هذا بمعنى الحلال والتمريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا
هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله وذريته
ان اريد بوالد آدم ثم قوله ومحمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابرهيم عليه السلام قوله وايثار ما
هذه النكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض او للتعجب
من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبناء والصورة البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله
اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجب الشأن قوله ومنه المكابدة اي من الكبد

وفي الكشاف وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي عمرو وانه رجع اليها في آخر عمره منه

قال ابو حيان وفي اقتباس مثل هذا خلاف وهو ان يعمل ما وضع لغير المصدر كالعطاء والثواب والعذاب والكلام فالبصريون لا يجيزونه ويأولون ما جاء منه على اضمار فعل يدل عليه هذا اللفظ والكوفيون يجيزونه ولغيرونه قال الحلبي ونقل العكس عن الفريقين منه

وفيه دلالة على ان الحل بمعنى الحال من الحلول

بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في يحسب
لبعضهم اي لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اي من الذين كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم
قوله او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة
المقام وسياق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم قوله
اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في جانبهم
قوله يعني ان الله يراه الظاهر رآه ورؤيته حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وبه
ناظر الى الوجه الاول قوله او يجده ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة
او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث انه من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرهما
كالنفع قوله طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا
بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة لا يكون فك رقبة
فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه اراد انها لا يكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدعه احد
وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل
سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا تفسر بالفعل فانه مدفوع
ايضا اذ لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت فما المراد من اقتحامها قلت
كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام
بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه
الشبه قوله ولتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها تعليل لمقدمة مدلولة بسياق الكلام وهي
انه لو لم يتعدد المراد لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا
ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها
وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد المراد قوله مفعلات اي
مصادر ميمية قوله وقوله وما ادريك العقبة يعني على قراءة فك ولا قوله اعتراض بين البدل
والمبدل منه قوله واشتراط سائر الطاعات اي اشتراط اعتبارها قوله او الموجبات رحمة على
حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة السبب قوله او اليمين اي الميامين على انفسهم على ما تقدم
في الواقعة قوله ولتكرر ذكر المؤمنين ففي الاول دلالة على حضورهم عند الله في مقام
كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف
الحضور

سورة والشمس

وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك
وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او آخر وبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام
للاعظام وهذا الوقت وقت سلطنة القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر
ولامر ما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة
والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه قوله فانها تجلي اذا انبسط النهار
فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الثلثة الآخر مع
انتفاء الحاجة الى ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي
الآفاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشيها
لعل اختيار صيغة المضارع على الماضي للدلالة على انه لا يجري عليه تجدد زمان فالمستقبل عنده
كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ تغشاها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما
كانت واوات آه اشارة الى دفع ما يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف
على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد نقل الخليل
وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات
لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز
ان يعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القمر واذا واستشكل هذا بقوله تعالى
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا ينبغي هذا العذر قيل
التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا
بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى
بشيء مستعار في اظهار عظمة ذلك الشيء وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار هذا المعنى
المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتأمل وجوز ان يكون
اذا منسلخة لمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت
غشيته قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى
كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات والظروف اطلق صيغة الجمع على
الاثنين لمقارنة المجرورات مصراع فكل قرين بالمقارنة يقتدى قوله بالمجرور والظرف المقدمين
يعني القمر واذا قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى
الوصفية لان ما يسأل بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر بناها قوله وجعل الماءات
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل القسم

ولذلك خص الضحى بالذكر فيها منه

وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الآن يضمر لدفع المحذور الاول وضمير فيهما على
فى اكثر النسخ لا الهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال
الثلثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدريا بموصول مصدرى
عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى
فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله
الآن يضمر آه لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس آدم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها
قوله والتمكين من الاتيان بهما آه اى بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف
جعله فاعل التذكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاستدلال لجعله فاعل التذكية والتدسية
ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه
الافعال حقيقة يقتضى الايجاد قوله جواب القسم الطيبى على هذا فقوله كذبت ثمود بطغويها كلام
تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله
وحذف اللام للطول وفى التفسير الكبير اى صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به آه اى بقوله قد
افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله وقسم عليه اى على هذا القول قوله ومنتهى كمال
القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء
منى ثلثة البيت مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العرفى ولا يشك فى تناوله للعلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته آه قوله وقيل استطراد قاله الزمخشرى قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول
عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان جوزه فى اول المؤمنين ولانه لا يليق
بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود
بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعنى التحلية بالعقايد اليقينية التى هى لب الالباب ولو سلم عدم
الاختصاص فهى معدته التحلية فى البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع سيما فى الكتاب
العزيز فلذلك فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص
بالعملية والتقوى يشمل التحلى بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر فى اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول
كناية عن الثانى فيكون افيد مع انه قد يتعلق القصد بالادنى لامر يدعو اليه ومقدمة التحلية
هى التذكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص فى تقرير كلامه فتنبه ولان
حذف اللام ايضا كثير فى مثله وسواء هو من حذف الجملة او بها او عذب من عذابهما ذى الطغوى
الباء على الاول للاستعانة وعلى الثانى صلة كما فى قوله كذب به قومك ثم يجوز ان يطلق
الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث

قد يقال العطف على ما فى حيزها والتقدير سوى بينها فالهمها

يعنى اشار اليه بقوله كانه قيل و الذى المقدر

حيث ترك القلب فى الصفة تقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تزد دوما اى لا تطرد دوما وفى بعض
النسخ لا تزد دوما لا تنحو ما

سورة الليل

مكية وهو الاشهر وقيل مدنية قال الهادى
نزلت فى ابى الدحداح الانصارى بسبب ما كان تعلق فى المسجد صدقة وبسبب النخلة التى
اشتراها من المنافق بحايط له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة فى الجنة وذلك
بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشئ فيأخذه الايتام فيمنعهم
المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشترى النخلة التى فى الجنة بهذه كذا فى البحر
وقيل فيها مكى ومدنى قوله وآيها احدى وعشرون ثم نفقتنه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضى والاستقبال لما ذكرنا فى السورة السابقة
والله اعلم قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الجار يردى هذا المعنى على تقدير كون المغشى النهار او كل شئ
وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشى الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار
لا الشمس ولا كل شئ ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشى كل شئ كما لا يخفى قوله والقادر الذى
خلق صنفى الذكر والانثى فاللام ان فى النظم للحقيقة ويجوز ان يكون للاستغراق وفى كلامه
اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذى تقدم فى سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد اخرج
القيد تخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشرى وان علق
الجار بخلق تخرج اول مخلوق منهما قوله او آدم وحوا على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية مرضة لما مر من لزوم تجريد الفعل عن
الفاعل وفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله ان سعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع
لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت فى القاموس
الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفى الكشاف يعنى حقوق ماله وهو
المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغنى عنه ماله قوله فسنهيئه واذا كان معنى التيسير
التهيئة لم يبق حاجة ان يقال استعمل التيسير فى العسرى على المشاكلة كما فى قوله وجزاء سيئة
سيئة قوله للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تأنيث الايسر فسرها
بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدى الى اليسر يكون بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة
والردى هو الهلاك قوله او ان علينا طريق الهدى يعنى يصل الناس من سلكه قوله لقوله وعلى الله
قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة فيه والمقصود التشبيه فى الوجهين لا فى الثانى فقط
قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه فى الدنيا اجره لانه قوله ولذلك اى ولكون المراد
الكافر سمى المتقى والضال اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف

في الكشاف قيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى
الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل امره
عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة و
الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا
ولا انثى وقد لقى خنثى مشكلا كان حانثا لانه فى الحقيقة
اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا

بالفاء استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك
ابتغاء او متصل عن محذوف لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من المنفي في قول
الجمهور قوله ولذلك اي ولكون المراد بها المعين

سورة والضحى مكية

وآيها احدى عشرة لم نقف في ذلك على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت ارتفاع الشمس
على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس ان
يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات
النهار قوله اولان فيه كلم الخ فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله والنهار
عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يأتيهم وانه قوبل هنا بالليل قوله سكن اهله
فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى
البحر يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف اي الذاتي والعرضي قوله ما قطعك قطع المودع اشارة
الى ان ودعك استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع
بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك
وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم
فيهما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع خير منه قوله وهو جواب القسم
على القرائين تأخر عنه اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة لك
هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون كانه
آه في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة حقا الا ان يجعل
كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله وعده ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين
داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه وتعالى اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان
مثبتان مؤكدان ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا مؤكدا باللام فالواو استئنافية
لا عاطفة وهذا هو اللائح من سياق كلام المص قوله والنهاية امرك عطف على قوله فانها باقية
على المعنى كانه قيل اي للدار الآخرة خير لك من الدنيا فانها باقية قوله وعد شامل لما اعطاه
اي بعد هلاك العدو قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من تخصيص
بالاخرين كما لا يخفى قوله اللام للابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله
وجمعها مع سوف قوله دخل على الخبر الخ لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران
ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد وانا قول

حيث اريد بالضحى وقته

ومنه ما جاء في شعر ابي الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

حيث قال لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى اثبات مواصلتك بالوحي اليك

وهما كون الآخرة خيرا له من الاولى وانه سوف يعطيه فيرضى

قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع المبتدأ كقوله مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما
كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكأن قد وقال الطيبي لا بأس بحذف
المبتدأ والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف
اللام لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تأمل والثاني
انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد بطل التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من
الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من
جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر الثاني في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين
والثالثة انه يلزم اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو
في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لاقسم يوم
القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذا هنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء
المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك
يفيد تقوي الحكم دون الفعلية فاني يجوز واجيب بان ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم
على قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة
تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين
اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم يحسن فيما يستقبل تصرف المص في البيت المشهور لقد احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يقبل
بالنسبة الى ما تقدم والامر هنا بالعكس او المصادفة يعني على المجاز والا فالحقيقة
المصادفة لا يمكن في حقه تعالى قوله عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما
يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك ضالا لعل تمريض في تلك الوجهين لان الهداية من مثل
هذا الضلال ليست بمرتبة قريبة في عظم النعمة به قوله او حين فطمتك لا يقال كان ضلاله
ح عند باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر العيل
والآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح التجارة في
الكشاف او بما افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنائم كان
بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلثة تكاليف ولما قدم ما

على حين تعلق العلم الوقوعي على المجاز مصادفة

يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولان في تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنياوية ولان التخلية بعد التحلية وتقدم الثاني عند ذكر الامتنانات على الثالث لان ابتداء او بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه عليه الصلوة والسلام كان موفقا للنظر الصحيح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة

سورة ألم نشرح

مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص — وفي تفسير البقاعي سورة الشرح قوله مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس رض قوله وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكان غايبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستقراره في مقام مناجاته دائما غايبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق بالشر لاستقراره في مقام المناجات حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله او بما يسر نالك كلمة ما هنا مصدرية وفي ما او دعنا موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعايد محذوف اي او دعناه وقيل انه اشارة مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة ولا منع عن الحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار لنفي الانشراح الظهر نفي الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عنك النقض اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الصغيرة المرفوع للعبث ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليمه ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وتانيسه وعلى الى من تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله بعضهم وهداية لبعضهم واشار المص الى ان وضع الاخيرين هو التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لهما حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه قوله او حيرته اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة التي لا يكاد تحصى كالحيوة والعقل والحواس وساير القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدري بها قوله وانما زاد لك قريبا يتعلق به في طه قوله كضيق الصدر كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس ان اليس البيان

لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره ما انعم به عليه من جلايل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح اليه المص واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال القوم والله انهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناولانه فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى بما في ان مع يعني ان الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقارنين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقارنين داخلا في جنس المتقارنين ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف والعدة قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما قرره الزمخشري او الجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ وجوز ان يراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص

سورة والتين

وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارته الى الحضور قوله وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص في ايام امير المؤمنين عمر رض قوله اسمان للموضع الذي هو فيه اي الموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضميره للجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه السلام ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الآمن من امن الرجل اذ لا يجيء الآمن من آمن بضم الميم بل يقال امين وامان ككريم وكرام والطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظه من دخله كحفظ الامين والامين بمعنى النسبة لا يقابل معنى المامون قوله والمامون فيه يعني على الحذف والايصال قوله رددناه يحتمل بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل في تفسيره في سورة الانفطار قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله ان جعلناه من اهل النار فيكون اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا بناء ولي

الهوامش:

يعني ان الظاهر من كلام المص افادة ان الفعيل هنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل وان يكون بمعنى المفعول فيجب ان يكون الامين في كلام بمعنى اسم الفاعل

وفي الاتيان بكلمة التنبيه في المقامين دون ان يقول وهو ضيق الصدر وهو الشرح تنبيه على ذلك فتنبه

المتفاوت **قوله** او الى اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض **قوله** وهو النار والسافلين هي الامكنة
السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في
الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف **قوله** وقيل ارذل العمر المريض لتادّيته الى جعل الاستثناء
منقطعا **قوله** فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى
من جنس المستثنى منه **قوله** وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا حكم مرتب
على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء **قوله** فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب انبائك
الجزاء **قوله** وقيل ما بمعنى من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من
خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه **قوله** وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما
ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف
اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا
كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب
الجزاء على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور **قوله** والمعنى اليس الذي آه بناء الكلام على الوجه
المرض من وجوه تفسير اسفل السافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان
الاستدلال بكونه بالمعدوم على المجهول والظاهر انه احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من
الحكم

سورة العلق

قال البقاعي وتسمى اقرأ **قوله** مكية بلا خلاف وانما الخلاف
في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثماني عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي اقرأ وليس فيه تكليف بما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا
لانه عليه الصلوة والسلام علم القرآن معه **قوله** مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشافعي في جهره
بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على
انها ليست من القرآن ولا يقول به الشافعي **قوله** او مستعينا بجوز ان يكون الضمير المجرور راجعا الى ضمير
اسمه لئلا يلزم التفكيك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم **قوله** اي الذي له الخلق
على انه يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما
عرف في علم البلاغة **قوله** او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم ثم اذ
يعني على الوجه الثاني او الوجهين ان للاول ايضا عموما على ما نبهت عليه **قوله** وادل على وجوب العبادة
الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى
العبادة مغلبة لها **قوله** او الذي خلق الانسان تقرير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى
تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير **قوله** جمعه يعني انه

قال ابو حيان صدرها اول ما نزل وذلك في غار حراء وقول جابر اول ما نزل المدثر وقول
ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل اول ما نزل الفاتحة
لا يصح وفي الكشاف عن ابن عباس ومجاهد
ان اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان
الفاتحة اول ما نزلت ثم سورة القلم
وفي شرح المفتاح الاكثر على ان قوله اقرأ الى
ما لم يعلم اول ما نزل على ما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة و
الله اعلم بالصواب

فالبحر قال ابو عبيدة الباء صلة والمعنى
اذكر ربك وقال ايضا الاسم صلة والمعنى
اقرأ بعون ربك وتوفيقه

انه جمع علقة كثمر وثمرة **قوله** لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع **قوله** نزل اولا ما يدل
يعني اول هذه السورة **قوله** او الاول مطلق فسواء قرأ للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة
هذا الامر **قوله** والثاني للتبليغ اي التعليم **قوله** او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ **قوله** ولعله لما يدل
وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما **قوله** فقيل له
الاولى طرح الفاء **قوله** بل هو الكريم وحده اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا
فلا فعل بالنظر الى الظاهر لا بالحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر **قوله** ومنها
يعني صيرورته عالما **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احد طرق
التعليم انزال الآيات كما قاله المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع
عليها كالتوحيد **قوله** لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة
الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي
قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان **قوله** ولذلك جاز
ان يكون يعني لو كان بمعنى البصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب
الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة **قوله** الخطاب
للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد
والتحذير يحصلان منه ايضا **قوله** وان الى ربك الرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث **قوله** نزلت في ابي
جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد وفي الكشاف
وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة **قوله** للمبالغة في تقبيح النهي نشر على ترتيب
اللف ففي العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة
مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول للتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي **قوله** وكذا
الذي آه قال صاحب الكشف ارأيت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين
وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتاكيد وانما يستقل
لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول
بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقية الثاني ليس بذاك **قوله** والشرطية مفعوله الثاني
ضمير مفعوله للاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني لارأيت الا جملة استفهامية وهي ههنا
الجملة المذكورة بعد الثالثة **قوله** دل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه
ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله **قوله** الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظ

فان في اخلائه عن العاطف والمقام مقام
ابرازه فان في صورة الجملة المستقلة
التي يتعلق بها القصد الاصلي وما ذلك الا
لحقيتها ترك العطف

تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث تأكيدا ابسط
العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للابهام وفيه ما فيه قوله والمعنى
اخبرني فهو من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى والمخاطب على هذا
الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك
الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا النبي صلى الله عليه وسلم او الكافر لان الذي نهى
عبد الشملة والكافر فخرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب
الخروج بل يصور حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه
يحكم بماذا اوفى تأديته لمرام المقام من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب في
الوجه الثالثة ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاء فقد رجملة
الاستفهامية مفعولا لارأيت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين
الاخيرين قوله ولم يتعرض حال قوله فاختصر على ذكر الصلوة يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما
اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر وما للاختصار فخص الصلوة بالذكر لاشتماله على احد
قسمي الدعوة ايضا لخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها
ولا وجه له يعني ان كون عامة احوال صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما يدل على ان مفعول نهى كلاهما
وفيه تأمل فان المتحقق منه صلى الله عليه وسلم انما الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه لو وقف
على هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا في
ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي
عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله
على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر بلغ في الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء
ظهرا من ناصيته قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا
الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه بالامر في
ان الدعاء امر لا بد منه قوله وسواي لفظ الزبانية قوله كعفرية قيل عفرية الديك وعفاريته
شعرة القفا التي يردها الى يافوخه عند الهرش قوله على النسب اي على النسبة الى الذين فغير

للنسب كما قالوا انسي بكسر الهمزة **سورة القدر** مختلف فيها قال ابو حيان مدنية

في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان
فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورده الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي

قوله اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله فان
الناهي والمنهي خارجان عن مورد الخطاب
فكانه يجعل الغير حاكما من اهل الحق واهل
الباطل وبعضهم من قدر اهل الحق فيقول لها
الحاكم اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن
طاعته وعبادته ويزعم انه على الحق في
ذلك النهي وآمر بالتقوى والمعروف في امره
بعبادة الاوثان واخبرني ايضا عمن يقول الحق
ان ذلك الآمر والناهي كان على التكذيب للحق
والتولي عن الدين الصحيح فما علمك في ذلك الم
يعلم ان الله يراه ويطلع على احواله من هداه
وضلاله فيجازيه على حسب ذلك فيكون
قوله الم يعلم وعيدا لذلك الناهي تمت

روي ان المنهي كان صلوة الظهر قيل هي اول
جماعة اقيمت في الاسلام

على رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله وابهامه
وفي التيسير ست لبسم الله الرحمن الرحيم قوله فخمه باضماره اه الضمائر البارزة الى قوله انزل القرآن
قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة
المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر لا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم
الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه لبعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه
الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن عيينة انه ما كان في القرآن
وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس
فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها اه وبه يظهر وجه الترتيب
بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه تجوز قوله
وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رض لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة
لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق
على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله
عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر في رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة
منها لامارات واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة
في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها
الى اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي
كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره
قوله لقوله فيها يفرق على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب
تذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من
فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة
القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر قوله او تقربهم آه عطف على قوله
الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه انما تنزلهم عن مراتبهم العلية وسو الاشتغال
بالله والاستغراق في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول
لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله
اي من اجل كل وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه
واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا

منها ان السورة ثلثون كلمة وضمير ليلة القدر
هي السابعة والعشرون من تلك الكلمات

فيتم الكلام عنه قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله اى الاسلامة يشير الى ان تقديم الخبر
لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اى لا يقدر الله فيها يعنى لا يوجد قوله وتقضى يعنى يتعلق
قضاؤه قوله اى وقت مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرأ الكسائي
قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه ۝ سورة لم يكن ۝ قال البقاعي وتسمى

القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي
كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رض انها مكية واختاره
يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد
عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين آه قال جبرئيل يا رسول الله ان ربك
يامرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به قوله واتهامها
وفي التيسير تسع بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد آه فاليهود مشبهة
والنصارى مثلثة ولكن سبق من المص ان الملكانية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان
عيسى عم والاظهر ما روى ابن عباس رض ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم
قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اى لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض
المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد آه وعلى هذين الوجهين يكون كل من ذا
القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فيهما تغاير ان ما اختاره صاحب الكشاف من كون
الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته عليه الصلوة والسلام ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على
تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن
نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلا مما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجزة كلمة او لمنع الخلو قوله
الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باخلاقه يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة
الحاصلة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره
الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول
قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القرآن قوله او مبتدأ وفيه انه على هذا
يكون كلاما منفكا والاظهر ان يجعل خبر مبتدأ اى هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها في نحو
يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما
فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه
ناظرا الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاظهر قوله او عن

او عن وعدهم ناظرا الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم
اى حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيته لوجدانهم نعته في كتبهم ووجود العالم اشنع قوله
وانهم لما تفرقوا اى باستمرار بعضهم على كفره جواب آخر ونها ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله
استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اى ما امروا بما امروا ولكنهم
قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشيء
الى نفسه ويقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله للاشتمام ما يوجب ذلك
كانه اشارة الى ان التشبيح مجازية او المراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في
المفرد او المعنى كالكائنين فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب سؤال قوله وقرأ
نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال
البرية بدون الهمزة مشتقة من البرى وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعجز
عنها ما قبله وذكر الجزاء المؤذن فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها ان نافي
السببية ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة
قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره ايضا قوله استئناف اى استئناف اخبار او استئناف
دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله

من عباده العلماء ۝ سورة الزلزلة ۝ مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس

رض وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رض انه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت
يا رسول الله اني لراء الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله واياتها تسع وفي
التيسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اضطرابها المقدر لها كانه جعل الزلزال مصدرا من المبني
للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب
والحركة قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا
موجب للجزم قوله والممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه
تأمل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي
القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه قوله وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اى ليس
على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بخزعال وقسطال وحرطال اذ لا رابع لها والصهصار لغة
ضعيفة قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما يسبب
عن زلزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وطيه وعصونه من وسخ وتراب فاختيار الواو على

وصحة اضافة الدين الى الملة باعتبار
التغاير الاعتباري بينهما على المعروف

نقل عن سيبويه ان الهمز لغة اهل مكة
فهم يخالفون العرب في ذلك

فان قلت هل يجوز ان يكون استئنافا
بيانيا للتعليل قلت يأباه قوله ذلك لمن خشي
ربه فتامل

فان ما مكن بالجامس الزلزال الا ... في زمان متناه

قال البوصيري كفاك بالعلم في الامي
معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

الفاء للتفويض الى ذهن السامع قوله ما في جوفها من الدفاين يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة قوله والاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله لما بهرهم اي يغلبهم يعني كل من فجئته تلك الزلزلة ممن آمن او كفر يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان مرضه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمنين لها بعد ما ثاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجماد ات تنطق فيه وليس في كلام المص ههنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبأ ونبأ ونبّأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر في نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول مطلق والاخر آن لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف قوله بدل زلزالها بدل اشتمال من ضمير اخبارها وقيل نطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيمة او تخبر ونحوهما واذكر وعلى هذا فاذا ليست للشرط والظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عجمة ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثت كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الخ اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجاز احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله لمرام المقام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله اذ لها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال لا تشفي بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان جانبا يخفف الله عنه لكرمه وورد مثله

مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل مرضه لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى وهذا هو ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او رؤية نفسها وهو الحق لمذهب السني تجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة المتكلفة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس رض انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا او يعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمل من خير على انه جوزي به في الدنيا وانه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى لتشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه لتشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فتشتد حزنه وترحه والله تعالى اعلم قوله عن النبي من قرأ اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن

سورة العاديات

مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود رض وجابر والحسن وعكرمة وعطا مدنية في قول ابن عباس رض وانس وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي تورى النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند فاورى فالقدح متقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر ويتسبب عن العدو قوله تغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تأويل الفعل وان كان في صورة الاسم وصل اثرن اثرن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر والفر

والنما قال اصلا لان قوله بعد سطرين يقال حدثته كذا وبكذا كالتصريح ان ما ذكرنا ثانيا مفعول به والالما دخله الباء منه

مثل حدثت زيدا عمرا وابكر انطلاقا فبكرا منطلقا لتعيين الحديث الذي حقه ان ينتصب على المفعول المطلق منه

على ان يكون ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية كشف

كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين كرخي

والموافقة في الاعراب متحققة في هذا الابدال والتفاوت بالصراحة وغير الصراحة لا يضر وهو ظ حفيد

يومئذ يصدر الناس في البحر انتصب يومئذ بيصدر والصدر يكون عمن ورد فقال الجمهور وهو كونهم في الارض مدفونين والصدر قيامهم للبعث انتهى منه

اشارة الى ان الرؤية هنا ليست علمية لان قوله فمن يعمل الآيتين تفصيل يروا والرؤية قيد بصرية لتعديته الى مفعول واحد منه

اي فهيجن في الاغارة صياح النواحي وارتفاع اصواتهن منه

في المجادلة اثر المدبر الهارب والمصاولة مع المقبل المحارب فبثا الغبار الكثير قوله وصبحا
فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي مالم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي فهجن في المغير
عليهم صباحا قوله فتوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول
ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به
قوله ملتبسا به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون اه يرده الروايات مع لزوم ارتكاب
المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمحل نوار العدو قوله فوسطن به اي بذلك الشوق قوله لربه
متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة
بلسان الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق الضمائر فانه مخفوف
بضميري الانسان ولذلك عرضه الزمخشري ولعل المص نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه
بالاول فليتأمل قوله المال روي عن عكرمة الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر اذا
بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا
الشرطية وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن اجيب
بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف
وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور
يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالعزم
والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات قوله وانما قال العيني في قوله ما في القبور مع انه لغير العقلاء
قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شأنهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجماد
بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر

سورة القارعة مكية وآيها عشرة وفي البصرة ثمان

عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش
لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر فيها الآن يفسر بصغار الجراد
قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي اشباههم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب يوم
بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين
اذ لا يلتئم الظرف مع واحدة منهما قوله كالصوف ذي الالوان قد بعض ما يتعلق به من
التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون في الكشاف هو العمل الذي له وزن وخطر
عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف بعض ما يتعلق به من الكلام
قوله ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها

يذكرونها مثالا للاسناد المجازي فماواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوى على التشبيه
بها فالام مفزع الولد وماواه وفيه تهكم بهم قوله ذات حمى وفي القاموس حمي الشمس والنار
حميا وحميا وحموا اشتد حرهما على هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب

سورة التكاثر مختلف فيها قال القرطبي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها
مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم الى آخره
اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت
عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال لهي عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله
اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قبرتهم الى المقابر
اي الى ذكر ما قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه
الثاني عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف
تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب
الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد
القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة
يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم القائل فصحة اي
فعادوهم فكثرهم بهم قوله وهو ما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم
اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر
عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في
الابهام قوله والمبالغة حيث يذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله
الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم
او للتغليب قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم سيبعثون ولهذا
لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم
وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن
زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج
كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي

كأن يقال المراد بالعادية هي الساعية المسارعة في طريق الارتقاء الى درجات الكمال ولصبحها ما طرأ عليها من اثار تعبها بالسعي في مباشرة اسبابه منه

اي آلة التحصيل وتمييز الدقيق عن النخالة منه

وانما قلنا كجمادات باداة التشبيه لان لهم حياة فيها على ما فصل في اصول الدين منه

فانها وقعت صلة ال وهذا اذا جعلت القارعة وصفا وان جعلت اسما فالامر ظاهر منه

اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه

ارتدع بهذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطاء ايكم
قد رمفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله اذا عاينتم
ما وراكم الورآء اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف والقول المص اى لو تعلمون ما بين ايديكم
او بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا
عنه الاول قوله او الاول عند الموت فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع قوله علم الامر
اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص بناء على ان
اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه محقق
الوقوع يعني وجواب لو يجب ان يكون محقق اللا وقوع لانها للامتناع قوله اكده بالقسم اى بالقسم
قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اى بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف
قوله الاولى اذا رايتموها فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير
ليس بحسن لانه قال ثم لتسئلن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون
كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وان يسئلوا بعد الدخول في النار
توبيخا لاولئك لا استرشادا فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل
على التاكيد فان الاصل هو التاسيس قوله او المراد بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد
الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اى بالرؤية في المقامين لا الابصار
عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق اى الرؤية التي هي نفس
اليقين يعني على الوجه الثاني وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة
المصدر قوله الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه الممرض في اول السورة قوله والخطاب
اى خطاب لتسئلن قوله اذ كل يسئل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الهاكم الحديث قال شيخنا موضوع الى آخره رواه الحاكم
والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرا الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا
الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر

سورة العصر

روى عن الشافعي انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت
جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروى عن ابن عباس وفي
البحر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل
وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وآيها ثلث آية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول
قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت
العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان
مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة
والالم والحيوة والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي ما من حيث ان الاقسام
بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اى في الانسان للجنس يعني
الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما اثبته
الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا يعني عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة
في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبريل على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله اى على كمال العامل او الانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل
هو لكمال الغير ايضا قوله واكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح والخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام
في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم (معايبهم) والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب
الخسران لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام
على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا
ولو سلم فليذكر الفعل والترك

سورة الهمزة

مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع
بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة
فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل هزءة
للذي يهزا به وهزءة لمن يهزا بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس
قوله وهو المسخرة اى الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تابى عن نزولها في احد
الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما
للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم قوله بدل من كل اذ قال الجاربردي ويجوز ان يكون
في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعني الزمخشري في قوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد حيث قال محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة اى هو في حكم المعرفة
وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة
المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة اى هو في حكم
المعرفة ولا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف
وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في قوله ويؤيده اى يؤيد انه من العد لا من العدة قوله
انه قرئ وعدده في الكشاف اى جمع المال وضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه الذين

قال صاحب الكشف لما كان متعديا الى مفعولين جاز
الرفع والنصب في اهله كما في اعطى زيد درهما فالموتور
كان الاهل بمعنى المأخوذ وان كان الذي فاتته
العصر فهو المصاب لان ذلك لرجوع النقص الى الاهل
او الى الذي فاتته انتهى منه

قلت صحيح ولكنه لاقتضائه نوع الاطناب يخل باعجاز
القرآن مع وضوحه ما عدم

اى في حكم المعرف باللام الاستغراقية في معناه

يفصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد اذا كان له عدد وافر من الانصار وما يصلحهم وقيل عدده معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا قوله على فك الادغام تدل بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى تفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف ممرض الا ان يراد بفك الادغام معنى تبيانا ول تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اي ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم

قوله مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والسطار

سورة الفيل

مكية بالاجماع قوله وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومن لم يشهده او جواب سؤال قوله فكانه رآها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا مانع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد تذكير ما فيها اي التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب على امر عن قريب قلنا الكلام في ما الاستفهامية لا الموصولة فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس قوله فانها من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روي آه فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا يرى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله عليه الصلوة والسلام فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك القصوا في الحديبية وقوله صلى الله حبسها حابس الفيل الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن القبيط وفي الكشف جمعه قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج الحبشة اليه للملاقاة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وفيله اخرى بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقرد وقردة وفي الكشاف واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثاني في غاية من البعد قوله وعبا جيشه الجوهري عبأت الجيش تعبية اذا هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمز قوله هرول اي اسرع قوله واضعر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر

الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء للتجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بهذا لهذه الغلبة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكرها بهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعهده لم يدركه حق ادراكه وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا مانع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعبابيد وشماطيط في القاموس العبابيد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والآكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء قرأ بها الامام ابو حنيفة قوله لانه اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجيل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر والدلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما صبه الله تعالى من خزانة قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء الذي كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله واكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اماتة لما بار وحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان يأتي في الرأس فيخرق بما له من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله فرائثه ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام

سورة قريش

يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وسوء مآلهم

وفي البحر سورة لايلاف قريش وبهذا وقع في الحديث الذي رواه المقر فضيلة بالسورة قوله مكية جاز القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور قوله وآيها اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم رحلة الشتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد رحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع شمول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او المحذوف عطف على بقوله فليعبدوا قوله مثل اجبروا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وسوغنا ذلك كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر قيل وهي لغة وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش

قعد يجيء رأيت بمعنى عرفت متعديا الى مفعول واحد

الارهاص من ارهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط وذلك انه تقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم وتكليم الحجر والمدر

حيث عبر عن الروث وعن فضلات الانسان ١٢ بالاستين بالذكر مراعاة لحسن الادب

ولد نضر وقيل ولد فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكر المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير
قرش قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه
الى البعض لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع
في ثوبه يوما فقالوا انقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر
القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان
صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي
قوله ثم ابدال المقيد يعني المفعول به وقرا ابن عامر لالاف على انه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم
كتبت كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب
ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق
المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها
فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء متبعون والرواية لا لمجرد الخط ثم الاظهر تقديم
هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع
قلت الجوع لا الجامع الطعام والظاهر انه للبدلية قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم
يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله والجذام قاله ابن عباس رضي الله عنه والضحاك

سورة الماعون

قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية
في قول ابن عباس وقتادة رض قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل
ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلث
آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وآيها سبع وفي الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال السمين في ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى لواحد وهو الموصول كانه
قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب
والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى
قلت وفيها وجه آخر وهو ان يكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا تلزم ان ما قدره
مفعول ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من ارايت
بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا
يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان
الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت عن اي شيء من حاله تسال فقلت ما صنع وليس
الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الطيبي

التقريش التحريك والاجتماع والاكتساب

ويخالف ما قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة مكية عند ابن عباس مدنية عند الواقدي وقال مقاتل بن حيان نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني انتهى الا ان يثبت عند ابن عباس فيه قولان منه

قال الرضي ومعنى الكاف الحرفية بارايت الذي بمعنى اخبر لانه لما كان بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء نحو النجاك منه

ونفسه لذلك تسمية الزمخشري تلك الجملة جواب ارايت منه

الطيبي اي اذا وقع اداة حرف الاستفهام تقل همزة اخرى بعدها فحذفت وانت خبير بانه يقل في
اجتماع الهمزتين والمسهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا يرى الى ما انشده الزمخشري صاح
هل رايت او سمعت براع ولعل انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى
الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل او الوليد
اي يؤيد الثاني قوله فذلك لانه حال كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس
ايضا فلا تاييد للثاني ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل يريد
في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا ايتينا قوله يتيما من مال نفسه حال او ايتينا في
قوله يخرج ذر الستينا قوله اهله وغيرهم الموافق لما في الكشاف ان يجعل المفعول المحذوف اهله وعليهم
حال الغير بالاولوية اذا كان الاهل اولى او بالحض على المكارم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه
وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال
الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال
ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن
المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء يعني العاطفة السببية لا الجزائية لنبو اللام التعليلية في قوله لعدم اعتقاده بالجزاء عن ارادتها ولزوم
الدور فان المكذب يعرف به فالمص جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يردون
الناس اعمالهم وهكذا في الكشاف وفيه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به
الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الارادة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا
كان عدم آه وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما بينه على مضمون
النظم فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب متسببا من تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب
لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تامل قوله ولذلك اي ولكونها احق بالذم والتوبيخ
رتب على تلك الامور حصول الويل فسببه امر الى المنتق يفيد عليه الماخذ قوله او للسببية عطف
على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف الصفة على الصفة رد على الزمخشري
حيث خص الوجه الثاني به فتامل قوله على معنى فويل لهم فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين
ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة
فلا يختص بالمنافقين.

سورة الكوثر

قال البقاعي وتسمى النحر قوله مكية عند الحرمي في قول ابن
عباس رض والكلبي ومقاتل رض ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة رض وفي الاتقان
الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله

فيكون القصد الى حصر جنس المكذب في احد هؤلاء للمبالغة

على ما ذكره صاحب الكشاف

اشارة الى ان الارادة بمعنى الرؤية البصرية لتعديتها الى مفعولين فلو كانت علمية لكان تعديتها الى ثلث منه

لا تقاضيه بترك الحض على طعام المسكين على ما مرت اليه الاشارة منه

اي الجنس لا العهد مع الجمع يعني في المصلين منه

صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها **قوله** وآيها ثلث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الخير المفرط الكثرة وفي الصحاح الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رض ويجيء بعيد سطر **قوله** روي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الكثير فقيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رض وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول بالقول الا عن ايقان وقد اشار السعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ذكره بطريق التمثيل وقيل حوض فيها ووجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص لعمومه او اتباعه اه ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والظاهر تكرير لفظ قيل في كل منها قدم على الصلوة اول الامر بادامة المامور به لان المامور كان موصوفا بحصول الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا **قوله** خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية **قوله** خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله **قوله** شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يتسبب عن النعماء **قوله** فان الصلوة تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق على القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه **قوله** هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر **قوله** وقد فسرت الصلوة اه يناسب كون السورة مدنية **قوله** ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى المبغض ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه حتى من نفسه **قوله** لبغضه لك اشارة الى ان الشبه امر الى المشتق يفيد عليته المأخذ **قوله** هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد عليه الصلوة والسلام فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابرهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا **قوله** فبقي ذريتك

ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله عيسى من ذرية نوح وآدم في سورة الانعام

سورة الكافرون

وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة **قوله** مكية في قول ابن مسعود رض وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة رض **قوله** وآيها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشكوتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول من الذين كفروا الى الكافرون للدلالة من اول الامر على ثباتهم على الكفر **قوله** لا اعبد آلهتنا سنة ونعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر **قوله** اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد **قوله** فان لا لا تدخل قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال الا ان ذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال ويكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال وما لما هو نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يغني غناء اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا تدخل غالبا الا اه وقد مر نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا اه منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت ومثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام **قوله** اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة مع الاشراك لا اعتداد او لا يكون في حيز الاعتداد **قوله** او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الداني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وهنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المص فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز

لا يخفى ان النمط يقتضي ما ذكره وهو الحديث الاكرار وعليه قوله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله فليكرم ضيفه واشار اليه قال ظاهره منه

ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستئناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه
في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك
الزمان كانه موجود الان وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي
واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره ليتعجب
منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادته ما اتفقوا على عبادته وهو عليه الصلوة
والسلام ولد في تربيتهم ونشا في بلدتهم مستغرب متعجب قوله اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة المعتد
بها على ما تقدم قوله على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في التاكيد الاول
حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية قوله ليطابق نفي المنفي قوله لانهم كانوا التعليل للنفي قوله وسلم
يكن حينئذ موسوما بعبادة الله يعني على ما اقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية
بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون عليه الصلوة والسلام عابدا لله تعالى قبل البعثة
وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان انه ليس بصالح
عليه الصلوة والسلام لم يزل موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج
بيت الله ويقف لمشاعر ابراهيم [illegible] وهذه عبادة واي عبادة اعظم توحيد الله ونبذ اصنامهم
والمعرفة بالله من اعظم العبادة وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يتحنث في غار حراء والجواب
ان المراد هي العبادات البدنية التي يعبد الله تعالى بها بعد المبعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه
فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان
بعد النبوة او المراد الموسومية بها قوله كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم
وان كان في محزه غير محتاج الى التاويل الا ان تاويل مقابلها استتبع تاويلها قوله او للمطابقة
يعني المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا
انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله

من قرا سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواه الترمذي

وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص وسورة اذا جاء علما في الحديث الذي رواه المص في فضيلة السورة
قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه عليه الصلوة والسلام من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين
وقال ابن عمر نزلت في اوسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها
عليه الصلوة والسلام وقال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس رض والحديث في صحيح مسلم
وليس فيه دلالة على تاخر نزولها عن فتح مكة كما قيل قوله آيها ثلث اجماعا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط

وهذا يقال هي من اقتضاء العادات المستمرة منه

عاش صلى الله عليه وسلم بعد حجة الوداع [illegible]

قال السمين في اول سورة اذا زلزلت جوز غير الي [illegible] يقتضي جعل العامل في اذا ما بعدها ويليها [illegible] ن معمولها بالاضافة تقديرا واختاره مكي [illegible] جعل ذلك نظير من وما يعني انهما يعملان فيما بعدهما جزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب وقال السمين [illegible] لو شئت بين الكلام اوضح منه

الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المؤيد
في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه
الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله
على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل
على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة التبعية
قوله متوجهة اي كالمتوجهة قوله فتقرب اي المقدر منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي
فربما مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة قوله وقد قرب النصر يعني
والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق
العرفي قال ابو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل
في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب
عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته عليه الصلوة والسلام ولكن اعطوا الجزية
قوله يدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رايت
بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان
من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة
على ان التعجب بتعجب مناسب لما [illegible] هو مر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان ما ذكره البعض
اي جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة
الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات
الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية
الذات المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقديم التسبيح
اي على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام
على ما نبهت آنفا ويفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها [illegible] قوله
انه كان توابا يجوز ان يكون الآية من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا
وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل
فتح مكة وفي الكشاف بعدها اشار الى انها نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى
في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا يكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج
عنه كما قيل في قوله واذا راوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعى
وزن فعل او تفعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي قرب تمامها وكماله قوله ولان الامر

ولعل وجه اقتصار المص على ذكر معنى ابصرت ما نقله ابو حيان منه

يعني كما قاله صاحب الانتصاف منه

بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتاهب للامر ونبه به على ان العاقل
اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اي ولكونها نعيا

سورة تبت

وتسمى سورة المسد قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم والتباب خسران
وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وتبت تدور على القطع المودي في اغلب الاحوال
(ذكره في الاتقان ايضا)
الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها
كما ذكره في شرح المفتاح قوله وقيل انما خصتا قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر
اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه
الشيخان قوله واخذ حجرا اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه فرضه لبعده مع استقامة المعنى الظ
قوله والتكنية تكرمة ولا التعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص
ولذلك ذكر الله الانبياء عليهم السلام باسمائهم ولم يكن احد منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي
واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر من مقام العظمة والكبرياء
قوله لاشتهاره بكنيته يعني ليست التكنية هنا للتكريم بل للتشهير بدعوة السوء وان
سمته له قوله كانت الكنية اوفق بحاله اي الكنية المعهودة قوله او ليجانس اي ليوافق حاله كنيته
وقرئ ابو لهب لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقرا ابن كثير باسكان هاء لهب
واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على مذهب
الكوفي ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد دعاء يعني على
التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاويات ويروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال
من عدى في الشيء اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء
او الاول اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول مطلق
او مفعول به لاغنى اي اي اغناء او اي شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني
على انها موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اي واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا
ولو صح هذا لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تامل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد
المال والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر في اول سورة النجم ان عتبة ابن ابي لهب
وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لاتين محمدا فلاوذينه
فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة

استغفر الله العظيم الا فرقة

عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه
ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد
صلى الله عليه وسلم فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب
عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة ورواه
البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل
ايضا من رواية نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال البيهقي
هكذا قال عباس بن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى
وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي
فكان في كتاب الذرية الطاهرة فان ابن عبد البر وابن الاثير صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا
ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكان الشارح لم يقف على
رواية ابي نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقع له ولبعض اشياخه وهم في تسمية عتيبة
وذكر التزوج ببنته صلى الله عليه وسلم وكان صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي
والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم قوله
وقد احدق به العير اي احاط قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة
وهي من جنس الطاعون تقتل غالبا قال الفراء كانت تعدي في الجاهلية فقلما يسلم منها احد يقال
عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلاثا اي
لم يقربوه لانهم يتشاءمون بها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب يا اخي عنه الامر قوله وليس فيه ما يدل
على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين
في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب المص لا يشفي اذا استدل
بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار في تفسيره الآن يقال لا دلالة فيه
على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال حل الذين ارادوا بالكافرون
غير متعينين وخبر الواحد في تعيينهم لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان
التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله
فانها كانت تحمل الاوزار في دلالته على حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الحمل على التعليل والايمان
بما ورد في التنزيل قوله او النميمة يعني على الاستعارة قوله فانها توقد بين الناس العداوة قوله وقرا عاصم
بالنصب على الشتم قال الزمخشري وانا احب ان اقرأ جميل من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب

قال الامام النسفي في التيسير كان له خمسة بنين عتبة وعتيبة
وعتاب ومعتب ومعيتب

ويمكن ان يجاب بان صلي النار مخصص بالكفار فيجوز ان يفهم
ابو لهب من هذا ان دخوله النار لفسقه ومعاصيه
لا لكفره فحينئذ لا يلزم من تكليفه الايمان بالقرآن
تكليف ما لا يطاق

اذ الظاهر ان المراد بالاوزار معنى الآثام لا الحطب
التفسير من الشوك والحسك المتبوذ ... وتحمل وجها
فتامل

الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان
يكون بيانا او بدلا لانها قربت من الجوامد بتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمر اي هي حمالة
كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدأ
فهي خبرها قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب قوله او تصوير لها على الوجه الثالث فيه
قوله او بيانا لحالها على الوجه الاول قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من
امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدأ
وهذا تكرار لا يخفى قوله جعل مرتفع به اي بالظرف لاعتماده على ذي الحال او المبتدأ ويجوز ان يكون
جعل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان

سورة الاخلاص

وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي
هو اساس الدين وقل هو الله احد وانها اسلم آخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال
الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسين بن واقد مكية وقال
قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة ومدنية
في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من
المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وآيها اربع وفي التيسير هي خمس آيات
وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها هي اي الضمير الاول المنصوب
للجملة والثاني المرفوع تأكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشأن
فلا يمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة
والثاني والثالث مبتدأ وخبر والجملة خبر ان قوله ولما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله لان
اذ روي اشارة الى منع اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل اي على الوجه الثاني وابدال
النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا
بعد ان يكون الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجامع صفات الجلال المجامع جمع مجموعة وصفات
الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل الله لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات
الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم قوله اذ الواحد الحقيقي متعلق بقوله
يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست باصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل
في الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع لفظة كل البتة والتفصيل في اوائل احوال متعلقات
الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف
الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا شركة قوله عن انحاء التركيب

يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين وما يستلزم
احدهما عطف على انحاء قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة
يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه
الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزه الذات عن
المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان
بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا قوله مشافهة الرسول اي الاخبار عن كونه
في شق وهم في شق آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وموادعته لهم اي مشاركته لهم على الوجه
الآخر ثم المراد كل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكرنا يناسب ان يكون منه لكنه اختصر ذكره
ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على انفهامها بقرينة المقام وسياق الكلام فلا يناسب ان يكون منه
لمن تأمل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه بل من الله تعالى وايضا لا ابتداء في النظم كما
في الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد والآخران تعوذ فيناسب
ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال
فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع لله والمجرور للصمد والوصف بمعنى الجعل
يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته
لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة
السابقة فان عموم احد على ما فسره المص يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون
بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله او الدليل عليها يعني من وجه آخر فهي استئناف او تأكيد
لانه لم يجانس وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلى عن
العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والفناء علة لعدم
افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن
يلد ولا يلد قوله ليطابق يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا لقصد المطابقة والمشاكلة
لما بعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا كالحالة
قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص اذ لا شك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام
من قوله لم يكن له احد فلا يصح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار
به فائدة نحو في دار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق المقال ان المراد لم يكن احد
مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لان المراد نفي
اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة قوله

فهي كجملة واحدة قالوا والجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد مر انه انطاكي
قوله مثبتة عليها اسم مفعول من التثبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي صلعم
انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما

سورة الفلق

مختلف فيها في البحر مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر في رواية كريب عن ابن عباس
في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وايها خص بالافلاق
بسم الله الرحمن الرحيم بالفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال قوله وقد فسر
بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر لان معنى التربية
فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه تعالى فلق اي شق وازال
قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست
على الحقيقة بل تخييل عنها اي عن الممكنات الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج بعضه
ان عموم الفلق له اظهر لتحققه فيه على الحقيقة قوله وخص عطف على يعم ولذلك اي
لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير
قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيمة
في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات
والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان
مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه
حقوق الله وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا
لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم مرام
المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى
بيان احواله قوله اوقع من سائر اسمائه يعني اسماءه التي يجوز اضافتها الى الفلق من
نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة ورحمة ايضا قوله لان الاعاذة من المضار
تربية فان قلت ارب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر
قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة
والايماء قوله خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتفرقة
قوله وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم

اي المفلوق منه من النبات والعيون والامطار

قال المص في تفسيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل فادخل كلمة عن على ظلمة الليل وكان الموافق لما ذكره هنا ادخالها على عمود الصبح ولعل ذلك لتضمين معنى التمييز

المناسب لما ذكره في جانب المشبه ان يقول مهنا فيجر الى الحاكم

التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سياتي ان الاستعاذة
في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة
من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تخص
بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري
المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه
لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه
الحديث وليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره
قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض
خلق الله قوله ليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية للملابسة الظرفية كما في نهاره صائم قوله
يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على
قوله واصله الامتلاء ونحو نصبه لا يناسب لما اسلفه في ص وعم قوله وتخصيصه اي تخصيص
الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر فيكون بذلك كانه
جنس آخر قوله ولذلك قيل الليل اخفى للويل الاشارة الى عسر التدفع فيه قال الميداني اي افعل
ما تريد فانه استر لسترك قوله فانه يكسف او لانه مظلم في نفسه او لانه يمتلئ على ما قيل او لانه
في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بفتح السين وكسرها قوله
ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس او النساء والاول
لشموله الرجال والاخر في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على
البدل قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك جواب سؤال قوله استعارة
يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي وخصوص النفس
لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي
من يد يخبر ان المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا اظهر
حسده اول الفعل لظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل حاسد متصف بنفس الحسد
قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد والثاني
للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق مبني على القواعد السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان
من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو المعادن لكن لم يظهر
مما ذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف فتامل قوله كالقوى يعني النفسانية تمثيل لما يضاهي
النور قوله فان قواها النباتية اه ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية تم

كانه قال الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية غالبا

وانما تبادر الى هذا الجواب لان الظاهر انها خلق تعم شياطين الانس والجن الضارة للنفوس البشرية ايضا وكذا حاسد

اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل افرادها
اي افراد تلك المواليد الثلث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان الحديث
قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن تقرا سورة احب
الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تفوتهما

في صلوة فافعل **سورة الناس** وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين

ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست
قال صاحب الاتقان ايها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ في السورتين
بحذف الهمزتين كما قرئ فخذ ربعة لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة او قد سبق
في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فنذكر قوله عمم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات
واما اذا خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك وهذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المص تخصيص
الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان يتجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق
والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكونا وصفين او بدلين قوله فان الرب قد لا
يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منهما للانكار
لا للاتحاد فكما لا دلالة فيه على صدق اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على صحة
اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد
للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لملكيته قوله غير ممنوع عنها لمقتضى الوهيته
فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر عدى الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع
قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل اي يدخل
قوله ومصارف امره اي صروفه قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة
جارية على ان احدا اذا اذا اي ظلمه من احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مبدئه
يثبت شكواه امه او اباه الذين توليا امره ورتباه فاذا علم انه لا يحصل منه غناء ويذهب
الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا شب الغلام ويتيقن ان ابويه لا يكفيان في هذا الامر ان
لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله ويسال منه العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه وفي النظم ايماء
الى انه تعالى كاف واف لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفة المستعاذ منها

حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة
الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها بذا الاهتمام قوله
تنزيلا لاختلاف الصفات الخ وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامع نوع
اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الخفايات
ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان
ما لا شرف فيه لا يعبا به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
قوله اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر ونقل العلامة الطيبي عن بعض
المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو
مبداء الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه
مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد
المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما
ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء
يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس في كلام
الزمخشري والمص التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين كلاميهما وما في الرضي
قوله وذلك كالقوة الوهمية الشبيهة في الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم
قوله او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدي
الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده احد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب
وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف بيان للوسواس والذي ويجوز ان يكون حالا من ضمير الوسواس
وبدلا من شر باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمقاس وان يكون بدلا من
الوسواس قلت يعني على ان يكون من تبعيضية قوله اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون
الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهانة والمنجمين كذلك قوله على ان المراد ما يعم
القبيلتين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من
انتم قالوا اناس من الجن قوله وفيه تعسف اي ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا
لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا به لانهم
فانهم يستانسون باشباههم ولنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين في الاصل الا انه
خلاف المعروف مع ما فيه من شبهة جعل الشيء قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية قوله
الا ان يراد به الناسي يعني فيجتزا بالكسرة عن الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان

قال صاحب القاموس المقشقشتان اما الكافرون والاخلاص المبرئتان من النفاق والشرك كما يقشقش الهناء الجرب

كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا كلمات الفاتحة اشتركتا في ثمانية
عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين
المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة
الى ان تكامل نزول القرآن من اوله الى آخره في عدد حروف التي اشتمل عليها كل
من سورتي اوله وآخره من السنين وذلك
اثنان وعشرون والثالثة والعشرون
سنة القدوم على منزله الحي
القيوم والحمد لله وحده

حرره العبد المذنب ابو بكر بن محرم السينوي
في سنة ثمان وسبعين والف
من هجرة من له العز و
الشرف

مبني على ان يكون البسملة خارجة من السورة

وقد كانت النبوة ستة اشهر بالرؤيا
الصالحة